

# الجملة العربية

## الجزء الأول

أ. د. إبراهيم إبراهيم بركات

دراسات لغوية

# الجملة العربية

الجزء الأول

الدكتور

إبراهيم إبراهيم بركات

الطبعة الثانية

## حقوق الطبع محفوظة الطبعة الثانية

### تحذير

لا يجوز نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأي شكل من الأشكال أو بأية وسيلة من الوسائل المعروفة منها حتى الآن ، أو ما يستجد مستقبلا ، سواء بالتصوير ، أو بالتسجيل على أشرطة أو أقراص ، أو حفظ المعلومات واسترجاعها دون إذن كتابي من المؤلف .

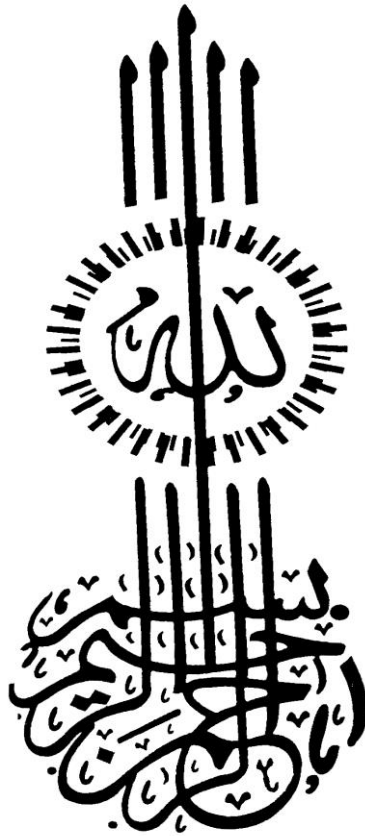
رقم الإيداع:

الترقيم الدولي:



إن المجتمعات الإنسانية لها مجتمعات لغوية في المقام الأول ، وغاية اللغة بناءً جملةً صحيحةً مفهومةً تتماسكُ مع غيرها من الجملِ الصحيحةِ لأداءِ المحصلِ الدلاليِّ الكلي ، وبناءً الجملةِ هو الدراسةُ النحوية ، من هنا كانت أهميةُ النحوِ وقيمتُهُ لكلِّ أبناءِ المجتمع .

فالنحو هو الضابطُ الدقيقُ والمنظُمُ الصحيحُ للعلاقاتِ المعنويةِ بينِ الوحداتِ اللغويةِ في الجملةِ الواحدةِ ، وبينِ عدةِ الجملِ في النص ، للوصولِ منها إلى المقصودِ الدلاليِّ الكلي .



# مُقَدِّمَةٌ

## الطبعة الثانية

الحمدُ لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتديَ لولا أن هدانا اللهُ ، والصلاةُ والسلامُ على خاتمِ رسلِ الله ، وعلى آله وصحبه ومن والاه .

فهذه هي الطبعةُ الثانيةُ لهذا المؤلَّف ، وإن كان قد سبقها عدةُ طبعاتٍ للجزءِ الأوَّل ، فإنني لا أعدُّها ؛ حيثُ إنها لم تُفِّ بِها وُضِعَ لهذا الكتابِ من خطةٍ تأليفيةٍ ؛ فالطبعةُ الأولى (١٩٨٢) وما تلاها لم يصدُرْ منها إلا الجزءُ الأوَّل (القسمُ الأوَّل) من جزأيه ، وقد طُلبَ مني مئاتُ المراتِ في عدةِ سنواتٍ إصدارُ باقيِ المؤلَّف ، لكن كان عندي ما يشغلُّني من أبحاثٍ ؛ ثم تطوَّرَ التفكيرُ إلى صنعِ مؤلَّفٍ أوسع ، وهو كتاب (النحو العربي) في خمسةِ أجزاءٍ ، تنتظرُ (المدخلُ إلى النحو العربي) ، وهو في الطبع - بفضلِ الله تعالى - واقتُرحتُ أن أجعلَ هذا المؤلَّفَ الذي بين يديَّ تحتَ عنوانٍ : « الوسيطُ في النحو العربي » ، حيثُ أهدفُ إلى التَّأليفِ النحويِّ من خلالِ ثلاثِ مراحلٍ ، تنتهي برابعةٍ هدُفُها (كيف تفهم النحو العربي ، وتحلُّه ، وتلاعبه ، وتداعبه) ، لكن كثيرًا من الزملاءِ ألحوا في الاحتفاظِ باسمه الذي وُلِدَ به ، وهو (الجملةُ العربيَّة) . ويصدُرُ هذا المؤلَّفُ في جزأين ، أحافظُ فيهما على روحِ الجزءِ الأوَّلِ الصادرِ من قبل ، مع تنقيحاتٍ وزياداتٍ تتلاءم - إلى حدِّ كبيرٍ - مع الجزءِ الثاني .

ويهدفُ هذا المؤلَّفُ إلى تقديمِ النحوِّ في صورته القريبيةِ اليسيرةِ مع الإفادةِ الواسعةِ ، فيمدُّ قارئه بما يحتاجُ إليه من أفكارٍ نحويةٍ ، ويحيبُ على تساؤلاته ، ويحاولُ أن يُقنِعَ طموحاته إلى نحوٍ لا هو موجزٌ مُخلٌّ ، ولا طويلٌ مملٌّ ، وإنما يقدمُ دراسةً لنحوِ الجملةِ العربيةِ متماسكةً موضوعاتُه ، مرتبطةً أفكارُه ، حتى يرسمُ لوحةً أو خارطةً أمامَ القارئِ ، يتحسُّسُ بها العلاقاتِ النحويةِ المترابطةَ ، فيلمسُ من النحوِّ جدوىً ، ويقبلُ عليه بلا مللٍ .

وقد رأيتُ أن أُثبت بعد هذه المقدمة ما ذكر في الجزء الأول من تقديم لأستاذي الدكتور محمود فهمي حجازي، ومقدمة، ثم مادته العلمية مع كثيرٍ من التعديل والتنقيح .  
لذلك فإن جزأي هذا المؤلف - وهما يتضمنان ستة أبوابٍ - يُقسمان على النحو الآتي :  
الجزء الأول : يحتوي على مقدمة الطبعة الثانية ، فتقديم الطبعة الأولى ، ومقدمتها ، فمدخلٌ في بناء الجملة العربية ، فبإيّن يقسمان على النحو الآتي :

الباب الأول : الجملة الاسمية ويتضمن فصلين :

الفصل الأول : يتناول معالجة قضايا الجملة الاسمية المجردة من العوامل اللفظية .

أما الفصل الثاني : فإنه يدرس الجملة الاسمية المنسوخة .

الباب الثاني : الجملة الفعلية ، ويتضمن ستة فصولٍ :

الأول : يتناول دراسة قضايا الجملة الفعلية : ركنيها ، وثالثها .

الثاني : يختص بالجملة الفعلية المحولة .

الثالث : يدرس قضية التنازع في المعمول .

الرابع : يتناول تركيبياً يتردد بين الجملتين الاسمية والفعلية ، وهو الاشتغال .

الخامس : يدرس سائر منصوبات الجملة الفعلية : المفعول المطلق ، المفعول معه ، المفعول له ، المفعول فيه ، الحال .

السادس : يختص بدراسة الأسماء العاملة عمل الفعل .

الجزء الثاني : يحتوي على ستة أبواب :

الباب الأول : يتناول دراسة الاستثناء .

الباب الثاني : التمييز والعدد ، وقضايهما التركيبية .

الباب الثالث : الأساليب : تراكيبها وإعرابها .

وينقسم إلى سبعة فصولٍ متضمنة دراسة : الاستثناء ، التمييز ، النداء وما يلحق به ، الاختصاص ، المدح والذم ، التحذير والإغراء ، التعجب ، الاستفهام والجواب .



الباب الرابع : المجرورات ، ويتضمن فصلين ، أحدهما يختص بالمجرورات بالحرف، والآخر يتناول المجرورَ بالإضافة .

الباب الخامس : التوابع ، ويتضمن خمسة فصولٍ ، تحتوي على : النعت ، والتوكيد ، والبدل ، وعطف البيان ، وعطف النسق .

الباب السادس : يتناول دراسة قضايا التركيب الشرطي .

ولا يفوتني أن أنوه إلى أن التكاملَ بين هذا المؤلفِ والمؤلفِ السابقِ - كتاب النحو العربي - قائمٌ بدرجاتٍ متفاوتةٍ على مدارِ الموضوعاتِ النحوية ، وتكادُ تصلُ في بعضِ الأفكارِ إلى درجةِ التكاملِ التامِ .

والله أسألُ أن يفيدَ قارئو هذا المؤلفِ مما جاء فيه ، ولا يقفُ العلمُ عند حدٍّ ، كما أنه لا يصلُ إلى الكمالِ المطلقِ أبدًا ؛ لأنه من صنعِ البشرِ وفكرهم واجتهاداتهم ، وهم محدودون في هذه المجالاتِ ؛ لأنهم مخلوقون ، وهم في الوقتِ نفسه مطالبون بالجد والكدح في مجالات العلم المختلفة ، وفي كل طبعَةٍ محاولةٌ للتنامي .

والله هو الهادي ووليُّ التوفيقِ ، وهو نعم المولى ونعم النصير .

**إبراهيم إبراهيم بركات**

**المنصورة**

**سبتمبر ٢٠٠٩**





## تقديم

### الطبعة الأولى

بقلم : أ- د . محمود فهمي حجازي

أستاذ علوم اللغة بكلية الآداب - جامعة القاهرة

هذا كتاب جديد لباحث جاد ، هو الدكتور إبراهيم بركات . عرفته منذ التحق بكلية الآداب في جامعة القاهرة ، وظل اهتمامه بالتراث النحوي العربي لا يقل عن رغبته في الدراسة اللغوية الحديثة . لقد تجاوز في رسالتيه لدرجتي الماجستير والدكتوراه آراء النحاة العرب بعد أن تمثلها خير تمثل ، وقدم دراستين جادتين في الجملة العربية في ضوء النصوص الموثقة . فكانت رسالته للماجستير باكورة سلسلة من الرسائل الطيبة التي تناولت الجملة العربية في الشعر القديم . وتحول في الدكتوراه إلى النشر العربي في عصور الازدهار الحضاري الإسلامي ، وهكذا سعدنا به وهو يقدم « الجملة الشرطية في ديوان الهذليين » للماجستير ، ثم « الجملة الخبرية في نثر الجاحظ » للدكتوراه .

أما الكتاب الذي يطبع اليوم ، فهو باكورة إنتاجه المنشور بعد سنوات من الخبرة في تدريس النحو بجامعة المنصورة .

موضوع الكتاب الجملة العربية التي تناول النحاة قضاياها الجزئية ، ونظر فيها الدكتور إبراهيم بركات محاولا - في تمكن وتمثل - أن يصل في بحثها إلى رؤية شاملة . اعتمد على المصادر الأساسية في التراث النحوي العربي ، وعرف الإفادة الجادة من كتاب سيويوه ، ومن المقتضب للمبرد ، ومن كتب ابن هشام ، وأفاد - أيضا - من شرح التصريح للأزهري .

ولكنه لم يقتصر على الجمع والتصنيف ، فكان له اختيار موفق في وضع جزئيات كثيرة في نسق واحد .

يعتمد الكتاب النحوي على شواهد من التراث والنصوص الفصيحة الحديثة . وهنا منطلق طيب للعمل ، فلم يعد من المناسب في مثل هذا النوع من الكتب النحوية العامة أن تكون الأمثلة كلها من الشواهد الشعرية المكررة في كتب النحو . ضم المؤلف بين دفتي كتابه شواهد مختارة من القرآن الكريم - كتاب العربية الأول - وشواهد مأخوذة من كتب أعلام النحاة ، وأضاف إليه نخبة من النصوص العربية الحديثة . تتمثل هذه الإضافة الجديدة في تلك الجمل المختارة من أعمال عشرة من أدباء العربية المحدثين ، الذين يشهد لهم الأدباء والمثقفون بالامتياز والتفوق ، طه حسين ، وعباس محمود العقاد ، وتوفيق الحكيم ، ومحمد عبد الحليم عبد الله ، ومحمود تيمور ، وعلى الجارم ، ونجيب محفوظ ، ومحمد فريد أبو حديد ، ويوسف إدريس ، ويوسف السباعي ، وهم أدباء عرفوا بكتاباتهم كيف تعبر العربية عن الحياة الحديثة ، وقضايا الإنسان الحديث . وأصبح إبداعهم المثل الأعلى لكتاب العربية المعاصرين .

في هذا الكتاب تبويب جديد يقوم على أساس تناول قضايا الجملة الاسمية في باب متكامل ، وموضوعات الجملة الفعلية في باب ثان . وهنا تجد المؤلف يلبي حاجة معاصرة لجمع موضوعات تناثرت مكوناتها في أكثر كتب النحو . وفي هذا الكتاب أيضا جهد مشكور للاهتمام بالمعنى في تناول القضايا التركيبية للجملة العربية ، وهذا منطلق ضروري للنظر في الجملة العربية .

هذا العمل فيه من الأصالة ما يجعله وثيق الارتباط بالتراث النحوي العربي ، وفيه من المعاصرة جوانب شتى تظهر في المادة اللغوية وطريقة التناول . والله أسأل أن يمنح المؤلف الاستمرار في هذا العمل النحوي ، وأن نسعد جميعا بمؤلفاته في العربية .

والله ولي التوفيق

محمود فهمي حجازي

الجيزة في ٧ / ٩ / ١٩٨٢



# مَقَالَةٌ

## الطبعة الأولى

دأب النحاة في دراسة القضايا النحوية أن يذكروها في معظمها متفرقة في كتبهم ، بحيث لا تلم بالقضية الواحدة من جميع فروعها في موضع واحد ، ونستطيع أن نجد من ذلك جوازم الفعل بعيدا عنه ، ودراسة المفعول به بعيدا عن الجملة الفعلية ، مما يجعل دراسة الرتبة بين الفاعل والمفعول به ، أو بين المفعول به والفعل بعيدا عن أى منهما ، بل بدرس قضايا المفعول به في أماكن متفرقة ، بحيث لا تستطيع أن تلم في مكان واحد بعلاقته بالفاعل أو الفعل ، أو أنواعه المعنوية المختلفة ، مع قضية الرتبة ، والحذف ، والحكم الإعرابي ، والرتبة بين المفعولات ، مما يشعب القضايا النحوية تشعبا مملا ، وللنحاة عذرهم في ذلك ؛ حيث نظروا إلى النحو أنه علم مستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة إلى أحكام أجزائه التي تأتلف منها <sup>(١)</sup> .

وعلى هذا التعريف الذي تواتر عليه النحاة درست الأحكام الإعرابية للكلمات المكونة للكلام دراسة مجزأة ، فوضع النحو في قوالب جامدة جافة غير متماسكة ، أو متكاملة ، ويمكن للتماسك والتكامل في الدراسات النحوية أن يعوضا ما تفتقده هذه الدراسات من إقبال للمحدثين عليها .

فتعريف النحو وإعطاؤه ماهيته الصحيحة التي يفتقدها عبر دراسات لغوية ونحوية متتالية مهم جداً في تحديد المسار النحوي ، والدراسة المرجوة منه ، وافتقاد هذا التعريف الصحيح هو الذى وصل بالنحو إلى ما وصل إليه من هذا الإهمال - أو إن شئت الدقة - الانصراف عنه ، ويجب أن يفهم النحو على أساس أنه :

---

(١) المقرب ١ - ٤٥ .

الضابط الدقيق والمنظم الصحيح للعلاقات المعنوية بين الوحدات اللغوية في الجملة الواحدة ، وبين عدة الجمل ، باستخدام وسائله المتنوعة من : ضبط ، ورتبة ، وذكر أو حذف ، ومطابقة ... وغير ذلك .

بهذا ندرك أن النحو ليس قواعد جافة تنظم من خلال المتحدث ليثبت تفوقه أو نبوغه أو مهارته في استيعاب قوانين مصطلح عليها ، ولكنها تطبق من قبله ليستخدمها أو يستعين بها في توصيل ما يفهمه توصيلاً سليماً إلى مستمعه أو مستمعيه ، فيتلقاه أولئك تلقياً سليماً من الفهم ، وتكون عملية التلقى صورة لعملية الفهم والتحدث بما فيها من معايير نحوية منظمة للعلاقات المعنوية .

فالنحو في اللغة ليس كالمالح - فحسب - في الطعام ، كما شاع بين النحاة ، ولكننا يمكننا القول :

إن اللغة - وهي أداة التوصيل الأساسية بين بنى الإنسان ، حيث يلتحم أبناء المجتمع اللغوي الواحد فكرياً وشعورياً عن طريقها - لها جانبان بين النحاة :

أولهما : وحدات لغوية ذات وحدات صوتية متعارف عليها ، ودلالات معنوية مقيدة مصطلح عليها ، والأجزاء الثلاثة متكاملة مسايرة بعضها للبعض الآخر ، فكلها لتكوين وحدة لغوية ذات دلالة معروفة بين أبناء المجموعة اللغوية .

ثانيهما : ضوابط وأحكام توضح العلاقات المعنوية بين هذه الوحدات اللغوية ، وتنظمها ، وتحددها ، فينشأ المدلول المراد ، ويكون المعنى المفهوم ، ويتحقق الاتصال بين طرفي الحديث ، وتؤدي اللغة بذلك وظيفتها لأبناء المجتمع اللغوي .

والجانب الأول يلتزم بدراسته علم الأصوات ، وعلم الصرف (علم بناء الكلمة) ، وعلم الدلالة والمعاجم ، وكلها تخدم الوحدة اللغوية الأولى ، وهي الاسم .

أما الجانب الآخر فيعنى بدراسته ما نسميه بعلم النحو ، فهو الذي يتكفل بدراسة بناء الجملة .

لذا كان النحو وجهاً مهماً من أوجه التكوين اللغوي في المجتمعات اللغوية ، فهو يمثل جزءاً مهماً من البث الروحي في الوحدات اللغوية .



وفي هذه الدراسة حاولت أن أحقق هذا الهدف من الوجود النحوي في اللغة، حيث راعيت تحقيق الفهم الصحيح للنحو بدراسة الجملة دراسة متكاملة ، ويتضح ذلك في :  
عنوان الكتاب :

وهو الجملة العربية ، حيث تركز الاهتمام حول دراسة الجملة العربية من خلال الأنواع المحددة للجملة ، ودراسة كل نوع دراسة متكاملة، تحدد فيها الضوابط الدقيقة لكل جزء مكون للنوع الجملي ، كما تذكر فيها الأحوال المختلفة التي يمكن أن يبنى عليها كل جزء ، أو الصور التي يكون عليها ، سواء أكان ذلك من حيث المبنى ، أم الضبط ، أم الرتبة ، أم الذكر ، أم الحذف ، أم العلاقة بما يجاوره من مكونات للجملة ، وفي كل ذلك نظرت إلى الأجزاء الأساسية للجملة أولا كما نظر إليها النحاة ، لكنني خالفت في عد بعض المكونات أساسيات في بناء الجملة ، كما خالفت في كثير من طريقة الدراسة ، وكان معيارى دائما : أن الكلمة بضوابطها الإعرابية لا تكون ولا تحدد تحديدا دقيقا إلا من خلال علاقتها بما يجاورها من وحدات لغوية سابقة عليها ، أو لاحقة بها .

ولا يعنى ذلك الاختصار الموجز للأحكام النحوية التي ذكرها النحاة ، بل على النقيض من ذلك ، راعيت الحصر الشامل - قدر إمكانى - للقواعد النحوية ، لكن كان ذلك من خلال دراسة الجملة متكاملة .

#### الأمثلة :

حيث حرصت في ذكر الأمثلة على الجمع بين ما يتناقله النحاة ، وما يمكن أن يستمد من الفنون الأدبية الحديثة .

وكان اهتمامي بذكر ما يتناقله النحاة من استشهادات قرآنية ، وشواهد شعرية ، ونبأذج أو أساليب نثرية ، حتى أکفی قارئى غرابته فيما إذا عاد إلى كتب التراث النحوية . وفي الوقت نفسه حرصت على أن أعود بقارئى إلى ما يستعمله لغويا في هذا العصر الذى نحياه ، سواء أكان ذلك عن طريق قراءاته أم سماعه ، فلجأت إلى بعض من المستودعات اللغوية التي تمثل فنونا أدبية يتناقلها المتحدثون باللغة في أيامنا هذه ، ويقدرونها ، حيث استمددت بعضا من شواهدى في هذا الكتاب مما كتبه أساتذة أجلاء ، يقدرهم المجتمع ويحترم فنهم الأدبي ، وهم الأساتذة :

الدكتور طه حسين<sup>(١)</sup>، عباس محمود العقاد<sup>(٢)</sup>، نجيب محفوظ<sup>(٣)</sup>، عبد الحميد جودة السحار<sup>(٤)</sup>، محمد عبد الحليم عبد الله<sup>(٥)</sup>، علي الجارم<sup>(٦)</sup>، محمود تيمور<sup>(٧)</sup>، توفيق الحكيم<sup>(٨)</sup>، يوسف السباعي<sup>(٩)</sup>، محمد فريد أبو حديد<sup>(١٠)</sup>.

هذا بالإضافة إلى ما كنت أنشئه من أمثله أستهدف بها تنوعاً نحوياً أريد أن يعرفه قارئ هذا الكتاب .

وحرصى على تنوع الأمثلة والاستشهادات والإكثار منها كان بهدف حرصى على تكامل المعلومات ، وتقديمها في كل صورها اللغوية ، حتى يفيد القارئ، ويستطيع أن يجد حلاً وتحليلاً وفهماً لكل ما يقابله نحوياً في حديثه اليومي ، أو قراءته واطلاعاته المتنوعة .

وفي هذا تأكيد للمعلومات النحوية في موضعها .

كما أهداف - كذلك - من تنوع الأمثلة والإكثار منها إلى محاولة إثراء الكتاب ومعلوماته التي يحويها بما يقنع القارئ بالقواعد النحوية ، حتى لا يقرأها عابرة ، فتصبح بهذا عرضة للنسيان أو الإغفال ، فتتنوع الأمثلة تأكيداً للقواعد من خلال الاعتياد على القراءة السليمة عن طريق التكرار ، إيقاظاً للوعي النحوي والحس اللغوي عن طريق عرض الصور اللغوية المختلفة .

(١) على هامش السيرة ، مع أبي العلاء في سجنه .

(٢) عبقرية عمر ، يسألونك .

(٣) الشيطان يعظ ، السراب ، تحت المظلة .

(٤) الحصاد ، الحفيد .

(٥) البيت الصامت ، الوشاح الأبيض ، بعد الغروب ..

(٦) هاتف من الأندلس .

(٧) شمس وليل .

(٨) همارى وعصاى والآخرى .

(٩) أقوى من الزمن .

(١٠) أبو الفوارس عنترة .



وفي كل لحظة لا أغفل عن الربط بين النحو والمعنى تحقيقا لمفهومه السابق ، وإدراكا بأن النحو إنما هو غاية الدراسات اللغوية ومنتهاها ، وهو الوسيلة التي عن طريقها يكون الإيضاح اللغوي لتحقيق الفهم التام بين أبناء المجموعة اللغوية الواحدة ؛ وذلك لأن النحو إنما هو دراسة بناء الجملة ، وعلاقات الجمل بعضها ببعض الآخر باستخدام جوانبه الدراسية المتنوعة.

### المنهج :

ومنهج هذه الدراسة يقوم على تقسيم الجملة العربية إلى ثلاثة أقسام ، لكل قسم طبيعته المعنوية والبنوية الخاصة به ، وهى : الجملة الاسمية ، والجملة الفعلية ، والتركيب الشرطي ، ثم دراسة موسعات هذه الجمل معنويا ، وضبط هذه الموسعات نحويا وقاعديا ، كما هو موضح ومذكور في صدر هذه الدراسة فيما هو موسوم بعنوان : مدخل في بناء الجملة العربية ، وقد قسمت هذه الدراسة النحوية إلى قسمين ، أولهما : ما هو مذكور في هذا الجزء من الدراسة ، وكان عليّ أن ألحق به التركيب الشرطي ، حتى يشمل هذا الجزء أنواع الجملة العربية بأجزائها الأساسية، ثم يلحق به الجزء الثاني ، ويشمل موسعات هذه الأنواع ، إلا أن الحرص على التوازن بين الجزأين دفعني إلى إرجاء دراسة التركيب الشرطي إلى الجزء الثاني .

ولهذا فإن هذا الجزء من الدراسة ينقسم إلى باين ، هما :

الباب الأول : يشمل دراسة الجملة الاسمية ، وينقسم إلى فصلين : تضمننا دراسة الجملة الاسمية المجردة من العوامل اللفظية ، ثم دراسة الجملة الاسمية المنسوخة .

الباب الثاني : يشمل دراسة الجملة الفعلية ، ويقسم إلى فصول تتضمن دراسة الجملة الفعلية بأجزائها المتكاملة ، وما يتصل بها من قضايا نحوية فرعية : كقضية التنازع ، ثم دراسة الجملة الفعلية المحولة ، وما يتصل بها من قضايا نحوية أخرى مما هو مذكور في الدراسة المفصلة ، ودراسة قضية نحوية تشترك بين كل من الجملة الاسمية والجملة الفعلية ، وهي قضية الاشتغال . ويضاف إليه دراسة المفعولات والحال والأسماء العاملة عمل الفعل ؛ لأن علاقة هذه الموضوعات مباشرة بالجملة الفعلية .



## المصادر :

حرصت في مصادري ومراجعي على تأصيل المعلومات النحوية ، وذلك بالرجوع إلى كتب النحاة الأوائل منذ سيبويه ، فالمررد ، فالزخشري ، فابن مالك ، فابن عصفور ، فابن هشام ، وما اتصل بدراسات هؤلاء من شروح وجموع ، ولم أغفل جهود اللغويين المحدثين في هذا المضمار ، وما بذلوه من دراسات مشكورة حفظت للنحو ما تبقى له من اهتمام وعناية .

## الضبط :

حرصت في طبع هذا الكتاب أن يكون في صورة لغوية لائقة ، حيث بذلت جهودا مضنية كي أثبت فيه ما هو مثبت من ضبط متناثر ، فقد أصبح تدوين الضبط يمثل مشكلة عميقة أمام اللغوي ؛ لذلك فقد راعيت أن أضبط ما يستحق الضبط فبين به المعنى ، أو تتضح به القاعدة النحوية ، وبين هذا وذاك أراعي إيجاز الضبط الذي يراد به أن يصل إلى درجة العدم ، وأنا أريد أن أصل به إلى درجة صحة النطق ، فمعدرة لهذا الإيجاز الضبطي ، وامتناني العميق ، وامتنان الدارسين اللغويين للأستاذ الدكتور محمود فهمي حجازي لما أسداه من اهتمام وتوجيه مخلصين ، حفزا بهذه الدراسة لبلوغ ما وصلت إليه ، وشكري لكل من يبدي ملحوظة تأخذ بيد هذه الدراسة إلى الأمام في طبعاتها المقبلة إن شاء الله ، حرصا على المحافظة على لغتنا القومية ، وغيره لها .

وما توفيقني إلا بالله

المنصورة في ١/٩/١٩٨٢

**إبراهيم إبراهيم بركات**



تقول : إنه فقيرٌ بيْدَ أنه كريمٌ .

استمعتُ في إنصاتٍ بيْدَ أنني مصابٌ بالصداع .

الاستثناء بـ ( ليس ولا يكون ) :

المستثنى بـ ( ليس ولا يكون ) يكونُ خبرًا لهما ؛ ولذلك فإنه يكونُ منصوبًا .

من ذلك أن تقولَ : أجبْتُ عن الأُسئلةِ ليس الأخيرَ .

استمعت إلى جميعِ الإجاباتِ لا تكونُ الثانيةَ .

والتقديرُ : ليس بعضهم الأخيرَ ، لا يكونُ بعضهم الثانيةَ .

وكلُّ من : الأخير ، والثانية . خبرٌ للفعلِ الناقصِ الناسخِ من منصوبٍ .

أنبه إلى ما يأتي :

- اسم ( ليس ولا يكون ) يكونُ محذوفًا دائما ، ويقدرُ بضميرٍ يعود على ( بعضهم ) ، أي :

بعضهم المفهوم من كلهم السابق في المستثنى منه ، وهذا ما يذهبُ إليه الجمهور ، أما الكوفيون فإنهم يجعلونه عائداً على الفعلِ المفهوم ، والتقديرُ عندهم : ليس فعلُهُم فعلٌ ...

- موضعُ جملتي ( ليس ولا يكون ) إما أن يكونا في محلِّ نصبٍ على الحالية ، وإما أن

يكونا لا محل لهما من الإعراب ؛ لأنها مستأنفتان .

- قد يقالُ : قابلت عليا ليس إلا ، فيحذف ما بعد ( إلا ) ، ويكون على تقديرٍ : ليس

المقابلُ إلا إياه ، فيكون خبرٌ ليس ، أو على تقديرٍ : ليس المقابلُ إلا هو ، فيكون اسمٌ ( ليس ) .

الاستثناء بـ ( إلا أن يكون ) :

نحو : قرأتُ جميعَ الدروسِ إلا أن يكونَ الأخير .

تلحظُ في هذا المثل ما يأتي :

١ - أداة الاستثناء الحرفُ ( إلا ) .

٢ - ما بعد إلا مصدرٌ مؤوَّلٌ من : أن والفعل ، وهو المستثنى في محل نصبٍ .

٣ - ( يكون ) إما فعلٌ تامٌّ ، فيكون ما بعده فاعله مرفوعًا ، وهو الرأيُّ الأكثرُ شيوعًا ،

وإما تجعله ناقصًا ما بعده خبرٌ ( يكون ) منصوبًا ، واسمها يكون محذوفًا ، تقديره : بعضها

- على الأرجح .

٤ - لذلك فإن إعرابه يكون كالآتي :

(إلا) حرف استثناء مبني لا محل له من الإعراب .

(أن يكون) أن : حرف مصدري ونصب مبني ، لا محل له من الإعراب ، يكون : فعل تام مضارع منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة .

(الأخير) فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة .

والمصدر المؤول في محل نصب على الاستثناء .

وقد تجعل (يكون) ناقصا ، واسمه محذوف ، تقديره : هو . والأخير خبره منصوب .

والمصدر المؤول مستثنى في محل نصب .

الاستثناء بـ (ما عدا ، ما خلا) :

يلحظ أن :

- (ما) مصدريةٌ ، ولذلك فإن دخولها على ( عدا و خلا ) تجعلها فعلين ماضيين ، ويخرجان من الحرفية .

- تكونُ (ما) معها مصدرًا مؤولًا ن يكونُ في موضع الحالِ .

- المستثنى بهما ينصبُ على المفعولية .

- أما فاعلُهما فإنه يكونُ محذوفًا يدلُّ عليه قرينةُ الحالِ ، وليكنُ (بعضهم) ، أي : بعض المستثنى منه .

- الاستثناء بهما يكونُ تامًّا متصلًا .

ومثاله قولُ لبيد :

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَّا خَلَا اللَّهُ بِاطِلُ      وَكُلُّ نَعِيمٍ لَّا مَحَالَةَ زَائِلٌ<sup>(١)</sup>

وقول الشاعر :

(١) شرح ابن يعيش ٢-٧٨ / شرح التسهيل ١-١٣٩ ، ٢-٣١٠ / المساعد ١-٥٦٨ / شذور الذهب

٢٦١ / شرح التصريح ١-٢٩ / الهمع ١-٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٣٣ / الصبان علي الأشموني ١-٢٨ ،

١٦٤-٢ .



تَمَلُّ الندامَى ما عَدَانِي فَإِنِّي بِكُلِّ الذي يَهْوَى نَدِيمِي مُوَلَعٌ (١)  
 حيثُ نُصِبَ المستثنى ضميرُ المتكلم على المفعولية بعد (ما عدا) .  
 ومنه أن تقولَ : أكرمتُ كلَّ الحاضرين ما عدا واحداً .  
 استمعتُ إلى كلِّ الخطباءِ ما خلا الأخيرَ منهم .  
 فتحت الأبوابَ ما عدا البابَ الأوسطَ .  
 الاستثناءُ بـ ( عدا ، وخلا ، وحاشا ) :  
 علينا أن ننتبهَ إلى أنه :

- ( عدا ، وخلا ، وحاشا ) كلماتٌ تترددُ بين الفعليةِ والحرفيةِ .  
 - لذلك فإنَّ المستثنى بها يجوزُ أن يكونَ مفعولاً به ، وأن يكونَ مجروراً بها .  
 - إذا احتُسبتْ أفعالاً فإنَّ فاعلها يكونُ محذوفاً ، ويقدرُ بـ ( بعضهم ) ، أي : بعض  
 المستثنى منه . فالفاعل - عند البصريين - مضمَر ، يعود على بعضهم ، وعند الكوفيين يعودُ  
 على فعلهم .

مثال ذلك : جاء القومُ عدا محموداً . ( عدا محمودٍ ) .  
 أكرمتنا الأوائلُ خلا واحداً . ( خلا واحدٍ ) .  
 استمعتُ إلى جميعِ الإجاباتِ حاشا واحدةً . ( حاشا واحدةً ) .  
 المستثنيات منصوبةٌ مفعولٌ به ، ومجرورةٌ تكونُ أساءاً مجرورةً .  
 - جملةُ الاستثناء مع احتسابها أفعالاً تكونُ حالاً على الوجهِ الأرجح .  
 ومع احتسابها حروفاً تكونُ متعلقةً .  
 من أمثلتها قولُ الأعشى :

خَلا اللهُ لا أَرْجُو سِوَاكَ وَإِنَّمَا أَعُدُّ عِيَالِي شَعْبَةً مِنْ عِيَالِكَا (١)

(١) شرح ابن يعيش ٦ - ٦٣ / شرح التسهيل ٢ - ٣٠٧ / شرح التصريح ١ - ٣٦٤ / الهمع ١ - ٢٣٣ /

الصبان علي الأشموني ٢ ت ١٦٤ .

(٢) شرح التسهيل ٢ - ٢٩١ ، ٣١٠ / شفاء العليل ١ - ٥٠٣ / شرح التصريح ١ - ٣٦٣ / الهمع

١ - ٢٢٦ ، ٢٣٢ / الصبان علي الأشموني ١ - ٣٥٥ .

وقوله :

أَبْخُنَا حَـيِّهْمَ قَنَـتْلاً وَأَسْرًا عَدَا الشَّمْطَاءِ وَالطِّفْلِ الصَّغِيرِ (١)

بجر لفظِ الجلالةِ (الله) و (الشمطاء) بحرف الجر : خلا وعدا .

والنصبُ بها في قولِ الراجز :

تَحَرَّقُ الأَحْشَاءَ مِنْ لظَاهَا عَدَا سُلَيْمِي وَعَدَا أَبَاهَا (١)

بنصب كلِّ من (سليمي) و (أبها) .

وقولِ الشاعر :

وَبَلَدَةٍ لَيْسَ بِهَا طُورِيٌّ وَلَا خَلَا الْجِنَّ بِهَا إِنْ سِيَّ (١)

ملحوظتان في (حاشا) :

أ- (حاشا) عند سيويه حرفٌ على الإطلاق ؛ حيث لم يُسمعَ فيها إلا الخفضُ لما بعدها ،  
ومنه قولُ ابن جميع ، وقيل : لسبدةَ بن عمرو الأسدي :

حَاشَا أَيْ ثَوْبَانِ إِنْ أَبَا ثَوْبَانَ لَيْسَ بِكَمَةِ فَدَمِ (١)

أما المبردُ فيجعلُها مثل (خلا) (١) ، تترددُ بين الحرفيةِ والفعليةِ ، وحكى عن أبي زيدِ  
القولَ : «اللهم اغفر لي ولمن سمعني حاشا الشيطان وأبا الإصبع» (١) ، بنصبِ الشيطانِ  
وأبي الإصبع ، فتكون (حاشا) فعلاً .

ويذهبُ الفراءُ إلى أن (حاشا) فعلٌ لا فاعلَ له ، فالقولُ حاشا زيد ؛ أصله : حاشا لزيد ،  
ثم حذفَ حرفُ الجرِّ لكثرةِ الاستعمالِ ، فحُفِضَ ما بعدها .

(١) شرح التسهيل ٢-٣٠٩، ٣١٠ / شرح التصريح ١-٣٦٣ / الدرر ، رقم ٩١٤، ٣-١٧٨ .

(٢) شرح التسهيل ١-٣١٠ / الهمع ١-٢٣٢ .

(٣) شرح التسهيل ٢-٢٩١ / المساعد ١-٥٦٩ / الهمع ١-٢٢٦ .

(٤) هامش شرح ابن يعيش ٢-٨٤ / شرح التسهيل ٢-٣٠٨ .

(٥) المتضرب ٤-٣٩١ .

(٦) ينظر : الأصول ١-٢٨٨ / المقرب ١-١٦٦ / شرح ألفية ابن معطي ١-٦١١ / شرح التصريح

١-٣٦٥ .



ولكن المازني والكسائي يذهبان إلى أنها فعلٌ لا غير .

ب- القول : (حاشا لله) ، يوسف ٥١ ، تعبيرٌ للتزنيهِ والبراءة ، وفيه ( حاشا ) حرفاً ، ولا تكونُ فعلاً إلا عند المبرد ، وإنما تكونُ اسماً منتصباً انتصابَ المصادرِ الواقعةً بدلاً من فعلِها ، وفيها قراءات :

- بدون تنوينٍ ولا إضافةٍ ، وفيها تكون (حاشا) مبنيةً لشبهها بالحرف .
- بالتنوين . وتكون (حاشا) مصدرًا واقعًا موقعَ فعلِهِ ، أي : تنزيهاً لله .
- بالإضافة : حاشا الله ، على نحو : سبحان الله .

### تعقيبات على الاستثناء

أولاً : العامل في المستثنى :

يختلفُ النحاةُ فيما بينهم في عاملِ المستثنى<sup>(١)</sup> المنصوب ، على النحو الآتي :  
- يرى جمهورُ النحاةِ أن المستثنى المنصوبُ إنما نُصبُ بالفعلِ الذي يسبقُهُ سواءً أكان متعدياً أم لازماً ، أو بما فيه معنى الفعلِ ، وذلك بواسطة (إلا) الذي تقوى تعديته ، وهو على هذا مشبهٌ بالمفعولِ به .

- فريق آخر - على رأسهم ابنُ خروف - يرى أن الفعلَ المتقدمَ هو العاملُ وبنفسه بلا وساطةٍ (إلا) .

- يذهبُ آخرون إلى أن (إلاً) نفسُها هي الناصبة ، دونما واسطةٍ أو تأويلٍ .
- يذهبُ طائفةٌ من النحاة - وعلى رأسهم الزجاجُ وبعضُ الكوفيين ويُنسبُ إلى المبرد . إلى أن العاملَ هو (إلا) النابتةُ عن الفعلِ (أستثنى) .
- يرى بعضُ الكوفيين - وعلى رأسهم الفراءُ - أن العاملَ هو (إنَّ) المشددةُ النونَ ، حيثُ (إلاً) و(لا) النافية . فحققت نون (إن) ، وأدغمت في اللام .
- يذهبُ قومٌ إلى أن ما بعد (إلاً) منصوبٌ بـ (أَنَّ) المضمرة ، وهو مردودٌ .

(١) يرجع إلى : المقتضب ٤ ت ٣٩٠ / كشف المشكل ١ - ٥٠٦ / شرح ابن يعيش ٢ - ٧٦ / شرح الجمل لابن عصفور ٢ - ٢٥٣ / المساعد ١ - ٥٥٦ .

- يقال إن المستثنى إنما نُصِبَ لتِمَامِ الكلامِ قبله .  
أو للمخالفة .

ثانيا : تراكيب في الاستثناء لم تذكره من قبل :

١ - قد تقع (إلا) بين الموصوفِ وصفته ، وتكونُ نعتًا تابعًا للمنعوتِ في إعرابه .  
تقول : ما قابلني أحدٌ إلا مسرورٌ .

ما سألت طالبًا إلا إجابته تامةً .

ما سُررتُ من أحدٍ إلا محمدٌ أفضلُ منه .

كلُّ من : مسرور ، إجابته سليمةٌ ، محمدٌ أفضلُ ، صفةٌ لما قبلَ (إلا) ، وتأخذُ محلَّ الإعرابيِّ .

٢ - قد يحذفُ ما بعد (إلا) ، نحو : فعلتُ ذلكَ ليس إلا ؛ وقد ذكرناه سابقًا .

٣ - القولُ : ما قام إخوتكُ ليس محمدًا وما خلا محمودًا ، ولا يكونُ سميًّا . يعني انتفاء

عدم القيامِ عن الثلاثة المذكورين ، وكلُّ منهم مستثنى بها قبله ، وكأنه جملةٌ استثناءٍ مستقلة ،  
فيعربُ بحسبِ القواعدِ المذكورةِ سابقا .

٤ - القولُ : ما أحدٌ يقولُ ذلكَ إلا محمود .

يجوزُ في (محمود) أن يكونَ :

- مرفوعًا على البدليةِ من (أحد) .

- مرفوعًا على البدليةِ من الضميرِ المستترِ في (يقول) .

- منصوبًا على الاستثناء .

٥ - ما رأيتُ أحدًا يقولُ ذلكَ إلا محمود .

يجوزُ في (محمود) النصبُ من وجهين : الاستثناء والبدلية من المنصوب (أحدًا) ،

والرفعُ من وجه واحدٍ ، وهو البدلية من الضميرِ في (يقول) .

ثالثا : موجزٌ لإعرابِ المستثنى :

يقع المستثنى في الأحوالِ الإعرابيةِ الآتية :



١- أن يكون منصوبًا دائمًا في المواضع الآتية :

أ- بعد (إلا) ؛ إن كان الكلام تامًّا موجبًا .

ب- (غير وسوى) ينصبان إن كان الكلام تامًا موجبًا .

ج- الاستثناء المنقطع الموجب الذي لا يمكن فيه تسلط العامل على المستثنى ، نحو :  
ما نقص المال بالإنفاق إلا ما زاد .

د- المكرر من المستثنيات دون واحدٍ منها ؛ حيث تطبق عليه قواعد الاستثناء تبعًا لنوع  
الأسلوب الموجود فيه .

هـ- المستثنى المقدم .

و- بعد : ما عدا ، ما خلا ، ليس ، لا يكون .

ز- بعد (إلا) ؛ وكان الكلام تامًّا منفيًا والمستثنى منقطع ، وذلك عند الحجازيين .

(أما بنو تميم فيجيزون فيه النصب وافتباع) .

٢- أن يكون مجرورًا دائمًا :

المستثنى بغير وسوى .

٣- أن يجوز فيه النصب والبدلية :

أ- بعد (إلا) ، إن كان الكلام تامًّا منفيًا متصلًا .

ب- (غير وسوى) ، إن كان الكلام تامًّا منفيًا متصلًا .

ج- بعد (إلا) ؛ إن كان الكلام تامًّا منفيًا ، والمستثنى منقطع عند بنى تميم .  
(الحجازيون يوجبون فيه النصب) .

٤- أن يجوز فيه النصب والرفع :

بعد (إلا أن يكون ...) .

٥- أن يجوز فيه النصب والجر :

بعد : عدا ، وخلا ، وحاشا .



٦- أن يعربَ حسبَ موقعه في الكلام :

إن كان الكلام ناقصاً منفياً .

رابعاً : أمثلة للمستثنى :

- ﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ﴾ [الأنعام: ٥٧] .

- ﴿إِنْ أَتَيْتُمْ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيْكُمْ﴾ [الأنعام: ٥٠] .

- ﴿أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ الْيَوْمِ﴾ [هود: ٣٦] .

- ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ٥٩] .

- ﴿هَلْ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ﴾ [الأنعام: ٤٧] .

- ﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ [الأنعام: ٤٨] .

- ﴿أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الأنعام: ٤٠] .

- ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ﴾ [الأنعام: ٣٨] .

- ﴿فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَزَّلْنَا إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا﴾ [هود: ٢٧] .

- ﴿وَمَا كَانَتْ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ

يَنْظَهُرُونَ﴾ [الأعراف: ٨٢] .

- ﴿وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ﴾ [التوبة: ١٨] .

- ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا إِلَّا إِلَهُهُ﴾ [التوبة: ٣١] .

- ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا﴾ [التوبة: ٤٧] .

- ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ﴾ [التوبة: ٥٢] .

- ﴿وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى﴾ [التوبة: ٥٤] .



- ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴿٣٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٣٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٣٢٦﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴿﴾ [الشعراء].
- ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَمِدُونَ ﴿٣٩﴾﴾ [يس].
- ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ ﴿٦٩﴾﴾ [يس].
- ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٢٠﴾﴾ [الزخرف: ٢٠].
- ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا مَنذِرٌ وَمَا مِنَّ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٦٥﴾﴾ [ص].
- ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [الذاريات].
- ﴿وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِن رَّبِّكَ ﴿﴾ [القصص: ٨٦].
- ﴿فَلَيْتَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا اٰخِسِينَ عَامًا ﴿﴾ [العنكبوت: ١٤].
- ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ ﴿﴾ [العنكبوت: ٢٤].
- ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴿٤٣﴾﴾ [العنكبوت].
- ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةٌ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِن سَائِغَتِهِ ﴿﴾ [سبأ: ١٤].
- ﴿فَمَا مَنَعَ الْحَيَوَةَ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾﴾ [التوبة].
- ﴿إِنْ يُوحَىٰ إِلَىٰ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٧٠﴾﴾ [ص].
- ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾﴾ [ص].
- ﴿مَا يَجْدِلُ فِي ءَايَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا ﴿﴾ [غافر: ٤].
- ﴿الْيَوْمَ يُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ﴿﴾ [الأنعام: ٩٣].
- ﴿فَمَا كَانَ دَعْوَانَهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بِأَسْنَانٍ إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٥﴾﴾ [الأعراف].

- ﴿وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا﴾ [الأنعام: ١٦٤].
- ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾ [الأنعام: ١٥٨].
- ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ﴾ [الأعراف: ٥٣].
- ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ، بِإِذْنِ رَبِّهِ، وَالَّذِي خَبثَ لَا يَخْرِجُ إِلَّا نَكِدًا﴾ [الأعراف: ٥٨].



التمييزُ مصدرُ الفعلِ (مَيَّزَ) بالتضعيفِ ، ويعني تخلصَ الشيءِ من الشيءِ ، والتفريقَ بينَ المتشابهينَ ؛ ولذا فإنهم يسمونه : التبيينَ ، والتفسيرَ ، المميزَ ، والمفسرَ ، والمبينَ .  
والتمييزُ اسمٌ صريحٌ نكرةٌ جامدٌ رافعٌ إبهامًا كائنًا في اسمٍ ما ، أو كلامٍ ما ، أي : إجمال  
نسبيةً .

حيثُ يكونُ اسمٌ عامٌ الدلالةُ ، أو جملةٌ عامةٌ دلالتُها ، أي : فيها معنى الإبهامِ ،  
فتصلحُ دلالةُ كلِّ منهما لجوانبَ عديدةٍ من الأجناسِ ، فيحددُ جانبٌ واحدٌ من هذه  
الأجناسِ بواسطةَ التمييزِ ؛ ولذلك فإنه يجبُ أن يتضمنَ معنى (من) الجنسيةِ أو البيانيةِ ،  
أو التبعيةِ ، فالضابطُ الدلاليُّ للتمييزِ هو التحديدُ من بينَ أشياءَ كثيرةٍ سالحةٍ للعلاقةِ  
بالاسمِ المميزِ .

فإذا قلتُ : زرعتُ فدانًا ، فإن فدانًا اسمٌ مبهمٌ صالحٌ لأشياءَ عديدةٍ ، تتمثلُ في كل  
المزروعاتِ ، فيحددُ هذا الفدانُ المقصودُ زراعتهِ بالتمييزِ ، وليكنْ : قطنًا . وأصلُ الكلامِ :  
زرعتُ فدانًا من قطنِ ، فتضمنَ التمييزُ معنى (من) التي هي لبيانِ الجنسِ ، أو للتبعيةِ .  
أو (من) البيانيةِ .

وهذا الإبهامُ الذي يحتاجُ إلى التمييزِ يكمنُ في كلِّ ذواتِ المعاني الكليةِ من المساحاتِ ،  
والمكيلاتِ ، والموزوناتِ ، والأعدادِ ، وما أشبهها ، وما يُكنَّى به عنها ، والجملِ ذاتِ  
المعاني الكليةِ .

لذلك فإن التمييزَ نوعان :

تمييزَ المفردِ أو الذاتِ ، وتمييزَ الجملةِ أو النسبةِ .  
نفصلُ القولَ في كلِّ منهما فيما بعدُ .

## تنويهات :

## أ- قد يأتي التمييزُ معرفةً :

ذكرنا أن التمييزَ نكرةٌ؛ لأنه تبيينٌ للجنسِ ، وهو ما يذهبُ إليه جمهورُ النحاة .  
أما الكوفيونُ ومعهم المبردُ والمازني فإنهم يُميزون أن يكونَ معرفةً ، ويستشهدون  
لرأيهم بوروده معرفةً ، من ذلك قولُ رشيدِ الشكري :

رَأَيْتُكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتِ وَجُوهَنَا      صَدَدَتْ وَطَبَّتِ النَّفْسَ يَا قَيْسُ عَنْ عَمْرٍو<sup>(١)</sup>  
حيثُ ( النفس ) معرفةٌ ، وهي منصوبةٌ على التمييز .

وكذلك قولُ الآخر :

عَلَامٌ مُلِئَتْ الرَّعْبَ وَالْحَرْبُ لَمْ تَقْدُ      لَطَّاهَا وَلَمْ تُسْتَعْمَلِ الْبَيْضُ وَالسُّمْرُ<sup>(٢)</sup>  
تلحظُ أن (العرب) معرفة ، وهي تمييزٌ منصوبٌ .

وجهورُ النحاةِ يؤولون المعرفةَ إلى النكرةِ : (نفساً) رُعباً .

وجاء التمييزُ في الأقوالِ : سَفِهَ نَفْسَهُ ، غَبِنَ رَأْيَهُ ، بَطَرَ عَيْشَهُ ، وَزَيْدٌ الْحَسَنُ الْوَجْهَ .  
حيثُ يجعلونَ المنصوبَ تمييزاً ؛ لكن البصريين يؤولون ذلك على أوجهٍ ، منها<sup>(٣)</sup> :  
- أن تكونَ الإضافةُ منويةً الانفصالِ ، فيكونُ المضافُ نكرةً .

- أن يكونَ المنصوبُ مفعولاً به ، وذلك بتضمينِ الفعلِ المذكورِ معنى فعلٍ متعد .

- أن يكونَ المنصوبُ منصوباً على نزعِ الخافضِ . أو منصوباً على التشبيهِ بالمفعولِ به .

ب- قد يكونُ التمييزُ ضرورياً للجملةِ<sup>(٤)</sup> :

حيث الجملةُ من أجلِ معنى التمييزِ ، وذلك إن كانَ التمييزُ محصوراً ، نحو : ما امتلأُ  
سميرٌ إلا غيظاً . وما طابَ عليٌّ إلا نفساً ، وما قرَّتْ إلا عيناً .

(١) يرجع إلى: الحلال في شرح الجمل ٣٣٢ / شرح ألفية ابن معطي ١ - ٥٨١ / شرح التصريح ١ - ٣٩٤ .

(٢) شرح التسهيل ٢ - ٣٨٦ / شفاء العليل ٢ - ٥٥٨ / المساعد ٢ - ٦٥ / الممع ١ - ٢٥٢ .

(٣) يرجع إلى : شرح التسهيل لابن مالك ٢ - ٣٨٧ .

(٤) ينظر: الصبان على الأشموني ٢ - ٢٠٢ .



## جـ - جَرُّ التَّمْيِيزِ بـ (مِنْ) :

ذكرنا أن التَّمْيِيزَ يتضمَّنُ معنى (مِنْ) التي هي لبيان الجنس - على الأرجح - أو للتبعيض ، لكنَّ (مِنْ) لا يجوز أن تجرَّ التَّمْيِيزَ في تمييز العدد ، حيث لا يصحُّ حمل ما بعدها على ما قبلها ؛ ولأنَّ العددَ بمقداره المحدد لا يحتملُ معنى (مِنْ) .

فإن لم يحدِّدْ نهايةَ العددِ فإن تمييزه يجوزُ أن يُجرَّ بـ (مِنْ) ، وأن يعرفَ ، فتقولُ : ذاكرتُ خمسةً من الدروسِ . وقرأتُ سبعةً من الصفحاتِ .

ولا تظهرُ (مِنْ) في تمييز النسبة المحولِ بشرط ألا يكونَ التَّمْيِيزُ عينَ مميِّزه ، نحو : ياله رجلاً ، فيجوزُ : ياله من رجلٍ .

### العامل في التَّمْيِيزِ :

إن كان مفرداً فإنَّ العاملَ فيه هو مميِّزه تشبيهاً له باسمِ الفاعلِ في طلبه اسماً بعده ، فهو مشبَّهٌ بالمفعول به ، وقيل : تشبيهاً له بأفعلٍ في طلبه اسماً بعده على طريق التبيين . وقيل إنما هو منتصبٌ لتمامِ السِّمِّ ، أو تمامِ الكلامِ (١) .

أما إذا كان التَّمْيِيزُ للجملةِ أو النسبةِ فإنَّ العاملَ فيه ما يوجدُ من فعلٍ أو شبهه من مصدرٍ أو صفةٍ مشتقةٍ أو اسمِ فعلٍ ، أو ما ذكرناه من تمامِ الجملةِ .

### الأحوال الإعرابيةُ للتَّمْيِيزِ :

التَّمْيِيزُ في الجملةِ إما أن يكونَ مجروراً ، وإما أن يكونَ منصوباً .

### يجرُّ التَّمْيِيزُ في موضعين :

أ- إذا سبقَ بـ (مِنْ) ، نحو : ياله من رجلٍ ، اشتريت كيلو جرامين من البرتقالِ .

ومنه قوله - تعالى - في أحدِ الأوجهِ : ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِخْهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ

مِثْلَهَا ﴾ [البقرة: ١٠٦] .

حيثُ (من آية) تكونُ تميِّزاً لـ (ما) في موضعِ نصبٍ ، والأوَّلَى أن تكونَ صفةً ، وقد تكونُ حالاً - على وجهٍ أضعف (١) .

(١) يرجع في ذلك إلى : نظرية التمام في النحو العربي ، بحث للمؤلف ، وكتاب (نزع الخافض) للمؤلف .

(٢) ينظر : الدر المصون ١ - ٣٣٥ .

ب- ما لم يكن فيه ما يمنع الإضافة ، نحو : حضر خمسة رجال ، ومائتا امرأة .  
أما مواضع نصب التمييز فإنها تتلخص في وجود ما يمنع الإضافة ، مع عدم وجود  
( مِنْ ) الجارة ، وما يمنع الإضافة هو :

١- التنوين ، سواء أكان ظاهرًا ، نحو : عنده خمسة أقلامًا ، الكوب ممتلئ ماء .  
أم مقدرًا ، نحو : لي ستة عشر كتابًا ؛ حيث تركيب العدد منع جزأيه من التنوين ،  
فالتنوين فيه مقدرٌ .

٢- نون المثني ، نحو : هما مكتملان خلقًا ، وطيبان نفسًا ، زرعت فدانين قمحًا .

٣- نون الجمع ، نحو : هم مكتملون خلقًا ، وطيبون نفسًا .

ومنه : قرأت أربعين صفحةً ، ومنه قوله تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴾ (١٠٣) [الكهف] .

٤- الإضافة إلا ما لا يضاف إليه ، نحو : عندي مثلُه قلمًا ، وغيرها كراسةً .

٥- الألف واللام ، نحو : هو الممتلئ خيرًا ، والطيب نفسًا ، والكريم يدًا .

٦- تمام الكلام ، أي : الجملة المكتملة ، نحو : طبت نفسًا ، وتصببت عرقًا .

٧- تمييز اسم التفضيل ، أي : المفضل ، نحو : إنه أكثر مالًا ، حيث لا يصح القول :  
هو مالٌ ، هذا غير قولك ، إنه أكرم الناس رجلًا ، حيث يجوز القول : محمد أكرم رجلٍ ،  
لأن الرجل يصح أن يوصف به المفضل ، فتقول : هو رجلٌ .

تمييز المفرد ( تمييز الذات ) :

هو التمييز الذي يرفع إبهام اسم ما مفرد عام مبهم ، والأسماء المبهمة التي تحتاج إلى  
تمييز هي :

١- المقادير :

هي ما يعرف بها كميات الأشياء معرفةً محددةً ، وهي ثلاثة أقسام :

أ- ما يدل على المساحة ، نحو : هذا فدانٌ قمحًا ، .. قيراط برسبيا ، ... قصبَةٌ بصلًا ...

ومما يدل على مقدار المساحات : ذراع ، متر ، كيلو متر ، هكتار ...



ب- ما يدلُّ على الكيل : نحو : كيلة ، صاع ، قدح ، قفيز ، نحى سمنا ، ...  
 نحو : اشتريتُ كيلةً قمحًا ، وبعثُ ثلاثةَ أقداحٍ فولاً ...  
 ج- ما يدلُّ على الوزن ، نحو : كيلو جرام ، جرام ، رطل ، أقة ، أوقية ، منى سمنا ،  
 فنطار .... إلخ .  
 تقولُ : الخاتم جرامان ذهبًا ، ولقد اشترى كيلو جراما سمكًا ، ونصف كيلو جرام لحمًا .  
 أنتج الفدان ثمانية قناطير قطنًا .... إلخ .

### ملحوظات :

١ - ما يدلُّ على المقادير أمورٌ نسبية ، ومصطلحاتٌ لغويةٌ تختلفُ من مجتمعٍ إلى آخرٍ ،  
 ومن جيلٍ إلى جيلٍ ، لكن الضابطَ المحدد لها هو معرفةٌ تحديد كميات الأشياء من المساحة  
 والكيل والوزن .

٢ - قد يستعملُ مصطلحٌ واحدٌ بين نوعين من المقادير ، نحو : رطل ، إردب ،  
 يستخدمان وزنًا ومساحةً ، وقيراط (مساحةً وزناً) ... إلخ ، وهذا راجعٌ إلى المجتمع .

٣- يأتي تمييزُ المقاديرِ في ثلاثِ صورٍ في التركيبِ ، حيث :

أ- يكون منصوبًا ، نحو ما ذكر - سابقًا ، ونحو : هذا مترٌ قماشًا ...

ب- يكون مجرورًا بالحرف ، نحة : هذا مترٌ من القماشِ ، إنه رطلٌ من السمنِ ...

ج- يكون مجرورًا بالإضافة ، نحو : بعته إردبى قمحٍ ، وقنطارى قطنٍ .... إلخ .

### ٢- ما يشبه المقادير :

ما يشبه المقدارَ كلماتٌ فيها معنى معرفة الكمية ، وإن كانت غيرَ دقيقةٍ في تحديدها ،  
 أي: هي محاولاتٌ من المتحدثِ لتحديد مقادير الأشياء ، من ذلك :

أ- ما يشبه المساحة ، نحو : ما في السماء موضعُ راحةٍ سحابًا ، ... ملءُ الحجرةِ أرزًا ،  
 ونصفُ البهو قمحًا ، ملءُ الأرض ذهبًا ، بطوله رجلا ، وبغلظه خشبًا ، بحجمه عصيرًا ،  
 بكثافته غازًا ، بمساحته سجادًا .... إلخ .

ب- ما يشبه الكيل ، نحو : ذنوبًا ماءً ، جُبًّا بُرًا ، جوالًا ذرةً ..... إلخ .



ومنه : نَحَى سَمْنَا (وعاء السمن) ، وَطَبُّ لَبْنَا (وعاء اللبن) .  
 جـ- ما يشبه الوزن ، نحو : اشتريتُ صندوقًا فاكهَةً ، زجاجةً خِلا ، وزجاجتَيْنِ زيتا ... إلخ .  
 ومنه قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾ [الزلزلة: ٧] .

### ٣- الأعداد :

الأعدادُ ما هي إلا تحديدٌ للتمييز ، والتمييزُ مفسرٌ للعددِ المبهمِ المذكورِ قبله ، وهي من قبيلِ تمييزِ الذات ، نحو : حضرنا أربعةَ رجال ، وثلاثُ نسوةٍ .  
 ويُدرُسُ العددُ بقضاياه التركيبيةَ المختلفة في نهايةِ التمييز .

### ٤- الكناياتُ عن الأعداد :

مما يدرُسُ في بابِ التمييزِ ما يُكَنَّى به عن العددِ ، من مثل ، كم الاستفهامية ، وكم الخبرية ، وكذا ، وكأين .

ومنها : بضع ، ورهط ... إلخ ، وتدرُسُ بعد العددِ .

### ٥- المماثلة والمغايرة :

للمماثلةِ والمغايرةِ طرفانِ :

- إما أن تتوسَّطَا هما ، فيضافانِ إلى أحدهما ، تقولُ هذا الكتابُ مثلُ كتابك ، أما القلمُ فإنه غيرُ قلمِك .

- وإما أن يأتيا بعد أحدهما فيكون الآخرُ تمييزًا لهما منصوبًا ، نحو : لى مثله قلمًا ، وعندى غيره كتابًا .

وتقولُ : أطلُبُك بغيره شرحًا .

إنه مثله رجلًا .

أتاني غيره ضيفًا .

ومنه قوله ﷺ : « لا تَسُبُّوا أَصْحَابِي ؛ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنْفَقَ أَحَدُكُمْ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدًّا أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ » (١) .

(١) مختصر سنن أبي داود ٧- ٣٤ : باب النهي عن سب أصحاب الرسول ﷺ .



:

الفصل الأول : الجملة الاسمية المجردة

من العوامل اللفظية .

الفصل الثاني : الجملة الاسمية المنسوخة .



جملة تعطي مفهوماً تاماً مقصوداً لدى المتحدث ليفهمه المستمع أو المستمعون ، يريد به إخباراً أو استخباراً أو إنشاءً ، صدرها اسم يكون محور الكلام ، وعلينا أن نفترض فيه المعلوماتية لدى طرفي الحديث ، حيثُ يتبدأ بها هو معلومٌ ليبنى عليه ما هو مجهول ، وما يراد به الإخبارُ أو الاستخبارُ أو إرادة الإنشاء .

نحو :

- فالناقدون الأوروبيون الذين فسروا عدله المستقيم القاطع بالنظر الضيق والفكر المحدود لم يفهموه ولم ينصفوه . (عبقرية عمر ٥٢) .

- ذلك هو الجندي المطبوع . (عبقرية عمر ٥٨) .

- هاتان الروايتان هما أجمع الروايات للأسباب المباشرة التي قربت بين عمر والإسلام . (عبقرية عمر ٨١) .

- أين أنا . (فارس بني حمدان ١١١) .

- أغزل هذا؟ (أقوى من الزمن ٥٥) .

- ما أجمل الصدق .

الجملتان الأولى والثانية خبريتان ، والثالثة والرابعة استخباريتان ، والأخيرة إنشائية تعجيية .

لذا فإنه يمكن القول : إن الجملة الاسمية تتفرع إلى ثلاثة أنواع طبقاً للغرض الدلالي منها ؛ لأنها إما أن تكون إخباراً ، وإما أن تكون استخباراً ، وقد تكون إنشاءً ، ذلك على التفصيل الآتي :

## أ- الجملة الاسمية الإخبارية :

وهي التي يرادُ بها نقلُ خبرٍ من المتحدثِ إلى المستمع ، ويوجد بها محكومٌ عليه ومحكومٌ به ، والمحكومٌ عليه معلومٌ لدى كلِّ من طرفي الحديث : المتحدثِ والمستمع ؛ لذا فإنه يتبدأُ به ؛ لأنه المعلومُ والمحكومُ عليه .

أما المحكومُ به فمعلومٌ لدى المتحدثِ مجهولٌ من المستمع ؛ لذا فإنه يثنى به ، وهو يعطى معنىً في المحكومِ عليه ، ويستوعبُه أو يتضمنُه ، وهو المعنى الذي تنشأ من أجله الجملة الاسمية الإخبارية .

ومثال الجملة الاسمية الإخبارية : الطالبُ مجتهدٌ ، هذا مؤمنٌ بحقِّ وطنه ، الذي يحافظُ على حقِّ جاره مؤمنٌ .

## ب- الجملة الاسمية الاستخبارية :

وهي تلك التي يرادُ بها طلبُ إخبارٍ ، حيث يطلبُ المتحدثُ بالجملة الاستخبارية إخبارًا من المستمع ، يتمثلُ في أحدِ طرفي الجملة ، ولا بُدَّ أنه معلومٌ لديه ، مجهولٌ لدى المتحدثِ ، أما الطرفُ الآخر فهو الذي تبتدئُ به الجملة الاستخبارية ؛ لتدلَّ به على ماهية الاستخبارِ ونوعه ، وهذه هي الجملة الاستفهامية ، ومن أمثلتها :

ما اسمُك ؟ مَنْ أتانا ؟ كَمْ مالُك ؟

مَنْ الذي أجابَ عن السؤالِ ؟ أيُّ شخصٍ خرجَ ؟

وأيُّ عملٍ قمتَ به ؟

وللجملة الاستخبارية جوابٌ يكون إخبارًا ، أي : جملة إخبارية .

## ج- الجملة الاسمية الإنشائية :

تلك الجملة التي يرادُ بها إنشاءٌ عن معنى كامنٍ في النفسِ خاصٍ بالمتحدثِ دون إخبارٍ عن شيءٍ ما ، ودون استخبارٍ عن شيءٍ ما . ومثال الجملة الاسمية الإنشائية جملة التعجبِ في تراكيبها الإنشائية التي تبتدئُ باسمٍ ، نحو ما أجملَ الربيعَ ! لله درُّه فارسًا ! وللجملة الاسمية - عامة - ركنان أساسان هما : المبتدأ والخبر .



ولتلاحظ الجملة السابقة لتحديد كلاً من المبتدأ والخبر في كل منها :

الجملة	المبتدأ	الخبر
المؤمنُ صادقٌ	المؤمنُ	صادقٌ
الطالبُ مجتهدٌ	الطالبُ	مجتهدٌ
هذا مؤمنٌ بحقٍّ وطنه	هذا	مؤمنٌ
الذي يحافظُ على حقِّ جاره مؤمنٌ	الذي	مؤمنٌ
ما اسمك ؟	اسم	ما
مَنْ أانا ؟	من	أانا
كم مالك ؟	مال	كم
مَنْ الذي أجاب عن السؤال ؟	الذي	من
أيُّ شخصٍ خرج ؟	أي	خرج
أيُّ عملٍ قُمتَ به ؟	أي	قمت
ما أجملَ الربيع !	ما	أجمل
لله دره فارسا !	در	لله

### ركنا الجملة الاسمية :

ذكرنا أن للجملة الاسمية ركنين أساسيين تتحقق بهما ، وهما: المبتدأ والخبر .  
 يذكرُ سيويوه أن المبتدأ: « كلُّ اسم ابتدئ ليُنَيَّ عليه كلامٌ ، والمبتدأ والمبنيُّ عليه رفعٌ ،  
 فالابتداء لا يكون إلا بمبنيٍّ عليه ، فالمبتدأ الأول ، والمبنيُّ ما بعده عليه ، فهو مسندٌ  
 ومسندٌ إليه » (١) .

وهو خير مفهوم للجملة الاسمية ؛ حيث ابتداؤها باسم مذكور ليكون مركز كلام  
 مبنيٍّ عليه ، وتتحقق بهما فكرة الإسناد ، ولا يفهم أيُّ من الركنين إلا من خلال الآخر ،

(١) الكتاب ٢- ١٢٦ .

وهو ما يجب أن تقوم عليه الدراسة النحوية ، حيث تفهم من خلال الجملة مكتملة ، لا من خلال كل عنصرٍ منها على حدة .

### إعرابها والعامل الإعرابي فيها :

كل من المبتدأ والخبر محلُّه الرفع لا غير .

فكلُّ منهما مرفوعٌ ، وتكون علامةُ رفعه علامةً من علاماتِ الرفعِ الأصليةِ أو الفرعيةِ - ظاهرةٌ أو مقدرَةٌ - مادام يحتملُها ، وهي : الضمةُ الظاهرةُ أو المقدرَةُ ، والألفُ ، والواوُ ، أو يكونُ في محلِّ رفعٍ إن لم يحتملُ ذلك ، أو كان مبنياً ، ذلك نحو :  
- العدلُ أساسُ المُلْكِ .

(العدل) مبتدأ ، و (أساس) خبرٌ ، وكلُّ منهما مرفوعٌ ، وعلامةُ رفعه الضمةُ الظاهرة .  
- المواطنان مخلصان .

كلُّ من المبتدأ ( المواطنان ) والخبر ( مخلصان ) مرفوعٌ ، وعلامةُ رفعه الألفُ نيابةً عن الضمةِ ؛ لأنه مثنى .  
- الصادقون ناجون .

المبتدأ (الصادقون) والخبر (ناجون) مرفوعان ، وعلامةُ رفعِ كلِّ منهما الواوُ نيابةً عن الضمةِ ؛ لأنه جمعٌ مذكرٍ سالم .  
- ذو المالِ قادرٌ على اكتسابِ حبِّ الناسِ أو بُغْضِهِم .

المبتدأ (ذو) مرفوعٌ ، وعلامةُ رفعه الواوُ نيابةً عن الضمةِ ؛ لأنه من الأسماءِ الستةِ ، (قادر) خبرُ المبتدأ مرفوعٌ ، وعلامةُ رفعه الضمةُ الظاهرةُ المنونة .  
- هُنَّ حريصاتٌ على الالتزامِ .

(هن) ضمير مبنى على الفتح مبتدأ في محل رفع ، (حريصات) خبرُ المبتدأ مرفوعٌ ، وعلامةُ رفعه الضمةُ الظاهرةُ المنونة .  
- الذين يُخْلِصون في أعمالهم مقدرُونَ من رؤسائِهِم .

(الذين) اسمٌ موصولٌ مبنى على الفتح مبتدأ في محلِّ رفع ، صلتهُ جملةٌ (يخلصون) ، (مقدرون) خبرُ المبتدأ مرفوعٌ ، وعلامةُ رفعه الواوُ ؛ لأنه جمعٌ مذكرٍ سالم .



- هذا الرجل ملتزمٌ بأداء الواجب .

(هذا) اسمٌ إشارةٌ مبني على السكون مبتدأٌ في محلِّ رفع .  
(ملتزم) خبرٌ المبتدأِ مرفوعٌ ، وعلامةُ رفعه الضمةُ الظاهرةُ المنونةُ .

- ﴿وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ﴾ [الأحزاب: ٥٣] .

لفظُ الجلالةِ (الله) مبتدأٌ مرفوعٌ ، وعلامةُ رفعه الضمةُ الظاهرةُ ، والجملةُ الفعليةُ (لا يستحي) خبرٌ المبتدأِ في محلِّ رفع .

- ﴿وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [آل عمران: ١٨٠] .

(الله) شبهُ جملةٍ من جارٍ ومجرورٍ خبرٌ مقدّمٌ في محلِّ رفع ، (ميراث) مبتدأٌ مؤخرٌ مرفوعٌ ، وعلامةُ رفعه الضمةُ الظاهرةُ .

- (حتى) حرفٌ غايةٍ وجرٌّ .

(حتى) مبتدأٌ مبني على السكونِ في محلِّ رفع ، خبره (حرف) مرفوعٌ ، وعلامةُ رفعه الضمةُ الظاهرةُ .

- (تأبط شراً) شاعرٌ جاهليٌّ .

(تأبط شراً) مبتدأٌ مبني في محلِّ رفع ، (شاعر) خبرٌ مرفوعٌ ، وعلامةُ رفعه الضمةُ الظاهرةُ المنونةُ .

ويجهد النحاةُ أنفسهم في عاملِ الرفع في كل منهما ، ويختلفون فيما بينهم على النحو الآتي :

أولاً: يذهب سيبويه إلى أن المبتدأَ يرفع لمنزلةً في الابتداء ، أما الخبرُ فإنه يرفع لأنه ؛ مبنيٌ على المبتدأِ، فهو مرتفعٌ به<sup>(١)</sup>، ويشارك جمهورُ النحاةِ سيبويه هذا الرأي<sup>(٢)</sup> .

ثانياً: يذهب المحققون من البصريين - وعلى رأسهم الأخفش وابنُ السراج والرماني - إلى أن العاملَ في المبتدأِ والخبرِ معاً عاملٌ معنوي، وهو الابتداء؛ لأنه طالبٌ لهما، فعملُ فيهما<sup>(٣)</sup> .

(١) ينظر: الكتاب ٢ - ١٢٧ .

(٢) يرجع إلى: الفصل ٢٤ .

(٣) التسهيل ٤٤ / الهمع ١ - ٩٤ .



ثالثاً: يرفعان لأنها مجردان من العوامل اللفظية للإسناد ، وهو مذهب الجرمي وكثير من البصريين<sup>(١)</sup> .

رابعاً: يرى بعضهم أن المبتدأ مرفوعٌ لشبهه بالفاعل ، وهو مردودٌ عليه .  
خامساً: العامل في الخبر الابتدأء ، وهو مذهب المبرّد<sup>(٢)</sup> .

سادساً: يذهب الكوفيون - وعلى رأسهم الكِسَائِيُّ والفَرَّاءُ - إلى أنها ترافعا ، فالمبتدأ يرتفع بالخبر ، والخبر يرتفع بالمبتدأ ؛ لأن كلاً منهما طالبٌ للآخر ومحتاجٌ له ، وبه صار عمدةً، كما نسب هذا الرأي أيضاً إلى ابن جني وأبي حيان، وهو المختار لدى السيوطي<sup>(٣)</sup> .  
سابعاً: وينسب إلى الكوفيين أن المبتدأ مرفوع بالذکر الذي في الخبر ، وهو الضميرُ الذي يتضمنه الخبرُ ويعود على المبتدأ ، فإذا لم يكن ثمة ذكرٌ ترافعا .

(١) المساعد ١- ٢٠٦ .

(٢) ينظر: المقتضب ٢- ٤٩ / ٤- ١٢ ، ١٢٦ .

(٣) ينظر: التسهيل ٤٤ / الهمع ١- ٩٤ .



فكلُّ اسمٍ ابتدأتَ به لتخبرَ عنه ، ولم تُعملِ فيه عاملاً لفظياً فهو رفعٌ بالابتداءِ .  
وللمبتدأِ حدودٌ تشترطُ فيه ، هي :

#### ١- الاسمية :

لا يكونُ المبتدأُ إلا اسماً ؛ لأنَّ الجملةَ الاسميَّةَ إنما هي إخبارٌ بمعنى ما عن شيءٍ ما ،  
والشيءُ لا يكونُ إلا اسماً .

والاسمُ كلمةٌ تدلُّ على معنىٍ مقترنٍ في نفسه غيرِ مقترنٍ بزمنٍ ، وهذا المعنى إنما هو  
الشيءُ .

وللاسمِ علاماتٌ في التركيبِ ، أهمها :

- قبوله التنوين ، وأداة التعريف ، وحروف الجر ، ويكون مسنداً إليه معنى يتمثل في  
الخبر .

وتتحققُ الاسميَّةُ في المبتدأِ من خلال :

#### أ- الاسم الصريح :

أي : كلُّ اسمٍ دلَّ على شيءٍ ما ، سواءً أكان اسمَ ذاتٍ أو جثَّةٍ أو هيئةٍ أو عينٍ ، أم كان  
اسمَ معنى ، وسواءً أكان موجوداً ، أم متخيلاً ، أم مكنوناً ، أم متوهماً .....

#### ومن أمثلة الأسماء :

- الضمائر ، وأسماء الإشارة ، والأسماء الموصولة ، وأسماء الاستفهام ، وأسماء الشرط ،  
والظروف ، والأعلام -بعمامة .

- ما دل على الدوابِّ : إنسان ، حيوان ، طير ، حشرات .....

- ما دل على النباتات والأشجار : كل ما نبت من الأرض .....

- ما دل على الجماد بكل أنواعه : سوائل، معادن، صخور، مكونات الطبيعة، مبانٍ، طرق، صحارٍ، حقول، أشياء مستخدمة في حياتنا اليومية والمنزلية، والمعاملات اليومية....

- مكونات الكون : سموات، أفلاك، نجوم..... غازات، ذرات.....  
- المشاعر والأحاسيس.....

- ما دل على الصفات : طويل، كبير، مجتهد، أحسن.....  
- ما دل على المعاني، وهي المصادر : ظلم، قراءة، عدل، حكمة، صبر، شجاعة، زكاة، قيام.....

وبدلالةٍ عامةٍ : كلُّ ما يمكنُ أن يطلقَ عليه شيءٌ فهو اسمٌ .

### ب - المؤول بالاسم :

وهو المصادرُ المؤولةُ ، والمصدرُ المؤولُ بمثابة اسمٍ له موقعه الإعرابي ؛ لذا جاز أن يكونَ مبتدأً .

ويُبنى المصدرُ المؤولُ من :

- أَنْ + معموليها :

نحو قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً ﴾ [فُصِّلَتْ: ٣٩] ، المصدرُ المؤولُ (أنك ترى) مبتدأ مؤخر في محل رفع، وخبره المقدم شبه الجملة (من آياته) .

والتقدير : : رؤيتك الأرض خاشعة من آيات الله .

ومنه : قولك : من الواجب أنك تلتزم بالأخلاق الحميدة .

لولا أنك صادقٌ ما حُزتَ هذا الاحترام .

من خُلِقَ أَنَّهُ يَقْدَرُ آراءَ غَيْرِهِ .

من الإيمانِ أنك تُمِيطَ الأذى من الطريقِ .

أَمِنَ الرذيلةِ أنك تُدَخِّنُ؟

هل من القُبْحِ أَنَّكَ تتسببُ في تلوثِ البيئَةِ؟



وقوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾﴾ [الصفات] .

في الجمل السابقة تجد أن :

الخبير	المبتدأ المصدر المؤول
شبه الجملة : من الواجب .	أنك تلتزم = التزامك
محذوف وجوبا تقديره: ثابت ...	أنك صادق = صدقك
شبه الجملة : من خلقه .	أنه يقدر = تقديره
شبه الجملة : من الإيمان .	أنك تميظ = إماتتك
شبه الجملة : من الرذيلة .	أنك تدخن = تدخينك
شبه الجملة : من القبح .	أنك تتسبب = تسببك
محذوف وجوبا تقديره : ثابت .	أنه من المسيحين = كونه من المسيحين

- أَنْ + الْفِعْلُ :

نحو قوله تعالى : ﴿ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٨٠] .  
أي : وتصدقكم خيرٌ لكم ، فالمصدرُ المؤولُ ( أن تصدقوا ) مبتدأ في محل رفع ، خبره (خير) .

ومنه : أن تقول الصدق منجاةٌ لك .

أي : قولك الصدق منجاة ، فيكون المصدرُ المؤولُ ( أن تقول ) مبتدأ في محل رفع ، خبره ( منجاة ) .

ومنه :

- قوله تعالى : ﴿ وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقْفًا ﴾ [الزُّخْرَف: ٣٣] .

- لَأَنْ تُضِيَءَ شَمْعَةً خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَلْعَنَ الظَّلامَ مِنْ حَوْلِكَ .  
 - من الواجب عليك أن تؤدى عملك في إخلاصٍ .  
 - قوله تعالى : ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٤] .  
 - من الآثام أن يتسبب المرء في تلوث البيئة .  
 - من الإيمان أن تميظ الأذى من الطريق .  
 - قوله تعالى : ﴿لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا﴾ [القصص: ٨٢] .  
 - قوله تعالى : ﴿وَأَنْ يَسْتَغْفِرَ خَيْرٌ لَّهُمْ﴾ [النور: ٦٠] .  
 في الجمل السابقة تجد أن :

الخبر	المبتدأ المصدر المؤول
محذوف وجوبا تقديره: ثابت.	أن يكون الناس أمة = كون الناس أمة
خير	أن تضياء = إضاءتك
شبه الجملة: من الواجب.	أن تؤدى = أداؤك
خير	أن تصوموا = صومكم
شبه الجملة: من الآثام.	أن يتسبب المرء = تسبب المرء
شبه الجملة: من الإيمان.	أن تميظ = إمطتكَ
محذوف وجوبا تقديره: ثابت.	أن من الله = من الله
خير	أن يستغفروا = استغفروهم

- ما المصدرية <sup>(١)</sup> الفعل :

نحو قوله تعالى : ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ﴾ [البقرة: ١٤١] .

(١) من أنواع (ما) الأخرى : أن تكون موصولة ، أو استفهامية ، أو شرطية ، أو نافية ، أو كافية ، أو زائدة ، إلى جانب أن تكون مصدرية كما هو مذكور .



والتقديرُ : لها كسبُها ولكم كسبُكم ، فيكون المصدرُ المؤولُ ( ما كسبت ) مبتدأً مؤخرًا في محل رفع خبره المقدمُ شبهُ الجملة ( لها ) .

ومثلهُ : ولكم ما كسبتم . ( لكم ) شبهُ جملةٍ خبرٌ مقدم ، والمصدرُ المؤولُ ( ما كسبتم ) مبتدأً مؤخرٌ في محل رفعٍ .

ومنه : لولا ما فعلت اليومَ لكانَ لنا موقفٌ آخرٌ .

أما قُلْتَ هَذَا من رأيك ؟

ما قدَّمتَ تحاسبُ عليه .

ما تَمَتَّعتَ في الدنيا متاعُ الغرورِ .

تري أن :

المبتدأُ المصدرُ المؤولُ	الخبر
ما فعلت = فعلك	محذوفٌ وجوبًا تقديرُه : ثابت
ما قُلْتَ = قولك	شبه الجملة ( من رأيك ) .
ما قدَّمت = تقديمك	الجملة الفعلية ( تحاسب ) .
ما تَمَتَّعت = تَمَتَّعتك	متاع

- لَوْ<sup>(١)</sup> + الفعل :

نحو : بوُدِّي لَوْ زرتني اليوم .

التقديرُ : بوُدِّي زيارتكَ لي اليوم . فالمصدرُ المؤولُ ( لو زرت ) مبتدأً مؤخرٌ في محل رفعٍ ، خبره المقدمُ شبهُ الجملة ( بوُدِّي ) .

ومنه أن تقولَ : من رأيي لو أجبتَ عن هذا السؤالِ .

من أمنياتي لو كنتُ الأولَ هذا العامَ .

والتقدير : من رأيي إجابتك ، ومن أمنياتي كوني الأولَ .

(١) من أنواع ( لو ) الأخرى : أن تكون شرطية ، نحو : لو زرتنا لأكرمناك .

فيكون المصدرُ المؤوَلُ من ( لو والفعل الذي يليها ) مبتدأً في محل رفعٍ .  
ملحوظتان :

**الأولى :** من المصادرِ المؤولةِ - كذلك - (كي) والفعل ، وإذا كانت ( كي ) مصدريةً فإنها يجب أن تسبقَ بلامِ التعليلِ ، سواءً أكانتَ ملفوظاً بها أم مقدرةً ؛ لذلك فإنَّ المصدرَ المؤوَلَ المنسبَ من ( كي ) والفعلِ لا يكونُ مبتدأً .

**الأخرى :** قولهم في المثل : تسمعَ بالمعيديِّ خيرٌ من أن تراه ؛ بنصب ( تسمع ) ، تقديره : أن تسمعَ ، أي : سماعك ... خيرٌ ، فيكون ( تسمع ) فعلاً مضارعاً منصوباً بعد ( أن ) المحذوفةِ ، والمصدرُ المؤوَلُ من ( أن والفعل ) مبتدأً في محلِّ رفعٍ ، خبرُه ( خير ) ، وحذفتُ ( أن ) الأولى لدلالةِ الثانيةِ عليها ، وضعفُ هذا الوجهُ<sup>(١)</sup> يكونُ من أن ناصبَ الفعلِ المضارعِ يضعفُ عمله عند حذفه لضعفه .

### ج- الاسم المحكي بالنقل :

أي : اسمٌ منقولٌ من غيرِ الاسمِيةِ ليطلقَ على شيءٍ ما ، فيكون لفظه مقصوداً ، فصار اسماً ، وتحقق للمبتدأِ أن يكونَ اسماً<sup>(١)</sup> .

كأن يكونَ منقولاً من :

- الفعل : يَنْبُعُ مدينةَ سعودية . يَزِيدُ خَلِيفَةُ أموي . (يعلم) فعلٌ مضارع .
- الحرف : حَتَّى مدينةَ خليجية . (في) حرفٌ جرٌّ .

(١) يروى هذا المثل على أوجهٍ :

أولها وثانيها: أن تسمع، لأن تسمع ... وهاتان لا إشكالَ فيهما، إذ إن المصدرَ المؤوَلَ مبتدأً فيهما .  
ثالثها : ( تسمع ) بالنصبِ ، وقد فسرناه .  
رابعها : ( تسمع ) بالضم ، والرفعُ لا يصح مع رفع ( خير ) ، فنضطر إلى توجيه هذه الرواية إلى أن الفعلَ ( تسمع ) أصله النصبُ بعد ( أن ) المصدرية ، فلمَّا حذفت ( أن ) ضعف بقاء عملها النصبَ ، فرفعَ الفعلُ مع أن أصله النصبُ .  
ينظر : الكتاب ٤ - ٤٤ / شرح شذور الذهب ١٨٠ / شرح التصريح ١ - ١٥٥ / مجمع الأمثال ٨٦-١ .

(٢) ينظر : د. تمام حسان : اللغة العربية معناها ومبناها ٢١ .



- الجملة : تَأَبَّطُ شَرًّا شَاعِرٌ جَاهِلِي . ( محمد رسول الله ) جملةٌ اسميةٌ . ( لا حول ولا قوة إلا بالله ) كنز من كنوز الجنة .

من الجملِ السابقةِ نحدد ركني الجملةِ الاسمية :

الخبر	منقول من	المبتدأ الاسم المحكي بالنقل
مدينة	الفعل	ينبع
خليفة	الفعل	يزيد
فعل	الفعل	يعلم
مدينة	الحرف	حتى
حرف	الحرف	في
شاعر	الجملة	تَأَبَّطُ شَرًّا
جملة	الجملة	محمد رسول الله
كنز	الجملة	لا حول ولا قوة إلا بالله

## ٢ - الابتدائية :

الاسم المراد الإخبار عنه هو الذي يجب أن تبتدئ الجملة به ؛ ولذلك سُمي بالمبتدأ ، سواءً أكان هذا الابتداء ، ظاهرًا ملفوظًا به ، أم مقدراً ملحوظًا من سياق التركيب .

فإذا قُلْتُ : قَوِيَّ الإرادةِ يصلُّ إلى ما يريد .

فإن كلمة (قوي) ملفوظٌ بها في الابتداءِ ، وهي اسمٌ متجرد ، فهي المبتدأ ، أما إذا قيل :  
- في النحو رياضة عقلية .

فإننا نجد أن الملفوظ به في الابتداءِ (في) ، وهي حرفٌ جرٍ يستلزم مجرورًا ، فلا الجار ولا المجرور ولا توابعه تصلح للابتدائية ، فكلها من متعلقات حرفِ الجر ؛ لذا فإن الترتيب يقع على كلمة (رياضة) ، وهي التي تصلح للابتدائية .

فالجملة الاسمية قد يلفظ فيها ابتدائيًا بحروفِ الجر فلا تكون مبتدأً مع كل ما يتعلّق بها من مجرورٍ ، ونعتٍ له ، أو مضافٍ إليه ، أو بدله ، أو تأكيده ، أو غير ذلك ، وقد يلفظ



في ابتداء الجملة الاسمية بالظرف فلا يكون مبتدأً مع ما يتعلّق به كالمضاف إليه ، وتابع المضاف إليه ، وبذا يمكنُ تحديدُ المبتدأِ .

### ولك في الأمثلة الآتية نماذج :

- في القاعة الكبيرة التي تقَعُ في مدخلِ الكليةِ طلبةٌ يتلقَوْنَ العلمَ .

- صباح يوم الخميس القادم مقدّمُ صديقي من سفره .

- في القرآنِ الكريمِ شفاءٌ ورحمةٌ للمؤمنين .

- على كلِّ طالب ، وعلى كلِّ صانعٍ وعلى كلِّ موظفٍ مسؤولياتٌ نحوَ وطنه .

تحديدُ ركني الجملةِ الاسميةِ في الجملِ السابقةِ :

المبتدأ	الخبر
طلبة ( مؤخر )	شبه الجملة ( في القاعة ) مقدم
صباح ( مرفوعاً )	مقدم
أو مقدّم ( مؤخر )	أو شبه الجملة ( صباح ) منصوباً
شفاء ( مؤخر )	شبه الجملة ( في القرآن ) مقدم
مسؤوليات	شبه الجملة ( على كل ) مقدم

### ٣- التعريف :

يجبُ أن يكونَ المبتدأُ معرفةً ؛ لأنه المحورُ الذي ينبنى عليه الإخبارُ ، وهو الذي يربطُ بين المتحدثِ والمستمع ؛ ولذا فقد أجمع النحاةُ على عدمِ الابتداءِ بالنكرةِ المحضةِ، والحكمُ على المجهولِ لا يفيدُ غالباً إلا إن حصلت به فائدةٌ<sup>(١)</sup> . وقد يبتدأُ بالنكرةِ إن حازتْ مُسوِّغاً من مسوِّغاتٍ نذكرها فيما بعدُ .

### ٤- الإخبارُ عنه :

وهو مفهومٌ مما سبق ، ومن أجلِ هذا الإخبارِ تنشأُ الجملةُ الاسميةُ ، فالمبتدأُ يذكرُ ليبنى عليه كلامٌ هو المخبرُ به . وقد يعبرُ عن ذلك بصفةِ الإسنادِ .

(١) ينظر : شرح التصريح ١- ١٦٨ .



## ٥ - التجرد من العوامل اللفظية :

يجب ألا يسبقَ المبتدأ بأيِّ من العوامل اللفظية التي تُؤثِّرُ نُطْقِيًّا في آخره ، إن تأثيرًا ظاهرًا ، وإنَّ مقدَّرًا ، وإن محلاً ، ويقصدُ بها الأفعالُ (كان ، وأخواتها ، وأفعالُ المقاربة والرجاء والشروع ، والأفعالُ القلبية ، والحروفُ الناسخةُ (إنَّ وأخواتها ، ولا النافية للجنس ، والحروفُ النافية المشبهات بليس : ما وإنَّ ولا ولات) .

ويُنَبَّه إلى أن حروفَ الجر الزائدة لا تدخلُ في هذه العوامل ، حيثُ إن ما بعدها يعرَّبُ مبتدأً مرفوعاً مقدَّراً ، فقولك : بحسبك الله كافيًا ، (حسب) مبتدأٌ مرفوعٌ مقدَّرًا ، والباءُ حرفٌ جر زائد .

وحروفُ الجر الزائدة الأكثرُ شيوعاً في هذا الموقع هي الباءُ ومن ، وربُّ وواؤها ، ولعلُّ في لغة عقيل .

ومن ذلك قولك : ما منَّ إله إلا الله .

دخلت فإذا باللصِّ موجودٌ .

رب رجلٍ صالحٍ أصادقُه .

كلُّ من : إله ، واللص ، ورجل ، مبتدأٌ مرفوعٌ مقدَّرًا ؛ لاشتغالِ المحلِّ بحركةِ حرفِ الجر الزائدِ ، أو الشبيهِ بالزائد (رُبَّ) .

## ٦ - المعلومية :

يجب أن يتوفر في الجملة الاسمية طرفان : أحدهما معلومٌ ، والآخر مجهولٌ ، والمعلوم هو منشأ الحديث وأساسه بين طرفي الحديث (المتحدث والمستمع) ، وهو الذي يبنى عليه الطرف الثاني المجهولٌ ؛ لذا كان المعلوم مفتتحَ الجملة وصدراً ، وهو المبتدأ .

ولا يعقل أن نتخيلَ جملةً بلا طرفٍ معلوم ، وقد تكونُ هذه المعلومية افتراضيةً ، كأن تقولَ : رجلٌ كريمٌ أتانا .

والمعلومية تفترضُ في وصفِ المبتدأ ، وقد تفترضُ في البحثِ عنه ، أو مطلبه ، كأن تقولَ : عصفورٌ طار ، أو اصطدناه ، ولا جدالٌ في أن المعلومية قد تكونُ حقيقيةً بين طرفي الحديث كأن تقولَ : محمدٌ مؤدبٌ ، أو الرجلُ قد أتانا ، فهو رجلٌ معهودٌ بين المتحدث والمستمع .

وأخيرًا :

من كل ما سبق يمكن القول :

المبتدأ هو : الاسم المجرد من العوامل النحوية اللفظية غير الزائدة الذي يجب أن  
تبتدىء به الجملة الاسمية ابتداءً ملفوظاً أو ملحوظاً للإخبار عنه، وتفترض فيه المعلوماتية .  
قد يسبق بأحرف الجر الزائدة فيجرُّ بها لفظاً ، ويكون مرفوعاً محلاً ، وقد يسبق  
بالأحرف الدلالية الأخرى التي لا تؤثر لفظاً ، نحو : حرف الابتداء ، حروف الحث  
والتحضيض ، والردع ، والتنبيه ... إلخ ، فلا تؤثر في ابتدائه ، ولا في نطقٍ آخره .



ذكرنا أن المبتدأ يجب أن يكون معرفةً ؛ ذلك لأنه محورُ معنى الجملة ، وهو الطرفُ الذي يُبنى عليه ما يأتي بعده من إخبار ، ولا يصح الإخبارُ عن نكرة ، كما أن المستفاد من المتحدثِ إنما هو المعنى الإخباري الذي يتم الجملة الاسمية ، وهو المعنى المجهولُ لدى المستمع ، أما المخبرُ عنه فهو المعلومُ لديه ؛ لذا وجب افتراضيةُ المعلوماتِ للمبتدأ لدى كل من المتحدثِ والمستمع ، فلا يصح بناءً مجهولٍ على مجهولٍ محض ، ولهذا فقد أجمع النحاة على عدم الابتداء بالنكرة ؛ لأنها مجهولةٌ ، والحكم على المجهول لا يفيد غالباً إلا إن حصلت به فائدة<sup>(١)</sup> .

لكنه يجزى عن النكرة في اللغة العربية إذا كانت مختصةً أو محددةً ، ويمكن فهم ذلك على أنها فيها جانبٌ من المعلوماتية ، أو يُفترض فيها المعلوماتية ، حيث يحاول المتحدث أن يخصص النكرة ويحددها للمستمع ، ويمكن حصرُ مواضع تخصيص النكرة وجواز الابتداء بها في المواضع الآتية<sup>(٢)</sup> :

### الأول : أن تكون النكرة وصفاً :

نحو : « ضعيفٌ عاذ بقرملة » ، أي : حيوان ضعيف . فاهمٌ أجاب عن السؤال ، أي : طالب فاهم . ذو علم أтана ، أي : رجل ذو علم .

الثاني : أن تكون النكرة موصوفةً بظاهر :

نحو : ﴿ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ﴾ [الأنعام: ٢] .

﴿ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ ﴾ [البقرة: ٢٢١] .

(١) ينظر : الأزهري : شرح التصريح ١ - ١٦٨ .

(٢) ينظر : الكتاب ٢ - ٣٢٩ / شرح المفصل ١ - ٨٦ / التسهيل ٤٦ / مغنى اللبيب ٢ - ٨٤ / المقرب

١ - ٨٢ / همع الهوامع ١ - ١٠١ / شرح التصريح ١ - ١٦٨ .

لاعب يدقق في تمريراته سيشارك في المباراة .

مواطن يخلص في عمله كلفناه بهذا العمل الجاد .

الثالث : أن تكون النكرة موصوفةً بمقدرٍ :

نحو : السمنُ منوانٍ بدرهم ، أي : منوان منه .

رجلٌ أقبل إلينا ، أي : رجل مقصودٌ أو منتظرٌ .

أو غيرُ ذلك من الصفات المقدرة طبقاً لواقع الحال .

الرابع : أن تكون النكرة عاملةً فيما بعدها :

بالرفع ، أو النصبِ أو الجرِّ ، نحو :

- أفاهمُ الطالبان .

- أمرٌ بمعروف صدقةً .

- غلامٌ امرأةٌ جاعني .

- خمسُ صلواتٍ كتبهنَّ اللهُ .

وفيها يتضح أن النكرة تختلفُ بين الصفةِ المشتقة ، وهي دالةٌ على حدثية وذات ، فهي بمثابة الصفةِ والموصوفِ معا ، والمصدرية المتعلقة بشبه الجملة ، وهي مخصصةٌ لها ، محددةٌ لجهة معناها ، والإضافة المعنوية ، والإضافة تخصيصٌ .

الخامس : أن تكون النكرة مضافةً :

نحو : كتابٌ صديقٍ وجدته .

نورٌ حجرةٍ مفتوحٍ .

مثله يُحبُّ من الجميع .

حيثُ الإضافة تقربُ النكرة من المعرفة ؛ لأنها تجعلها نكرةً مخصصةً .

ومنه : قوله تعالى : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾ [آل عمران: ١٨٥] .

السادس : أن تكون النكرة مصغرة :

نحو : قُلَيْمٌ أعطاني ، وكُتَيْبٌ قرأته .



وَلَيْدٌ طَلَبَ مَسَاعِدَةً ...

فالاسمُ المصغرُ اسمٌ وصفتهُ المحددة من الصَّغر ، فيكونُ بمثابةِ النكرةِ المخصصةَّةِ بالصفةِ .

السابع : أن تدلَّ على محددٍ :

نحو : طابَقُ بِألفِ جنيهِ ، وطابِقانِ بِألفيْنِ .

وتلمسُ في كلِّ من طابقٍ وطابقينِ معنى التخصيصِ بالصفةِ المقدرةِ أو الملحوظةِ .

الثامن : أن تكونُ النكرةُ محصورةً :

يمثلُ له بقولهم <sup>(١)</sup> : شيءٌ ما جاء بك ، ويقدرونه بالقولِ : ما جاء بك إلا شيءٌ ، فُتصبحُ النكرةُ المبتدأُ محصورةً في التقديرِ ، وتكونُ مخصصةً .

ومنه قولهم : شرُّ أهرَّ ذانِبٍ ، أي : ما أهرَّ ذانِبٍ إلا شرٌّ <sup>(٢)</sup> .

وتقول : طالبٌ حَصْرٌ ، وطالبانِ تغيِّباً ، أي : ما حضر إلا .... ويمكنُ أن تلمسَ النعتَ التقديرىَّ في ذلك .

التاسع : أن تدلَّ النكرةُ على تنويعٍ وتفصيلٍ :

نحو : يومٌ لنا ويومٌ علينا .

واحدٌ يُحصِّنا ، وواحدٌ يُحصِّهم .

ويمكنُ أن تلمسَ النعتَ التقديرىَّ في المعنى ، فتكونُ النكرةُ مخصصةً ، إذ يقدرُ : يومٌ جميلٌ أو سعيدٌ ، ويومٌ سيئٌ ... ومنه قولهم : شهرٌ تُرى ، وشهرٌ ترى ، وشهرٌ مرعى <sup>(٣)</sup> .

وقولُ النمرِ بنِ تولبِ العكليِّ :

فيومٌ لنا ويومٌ علينا      ويومٌ نساءٍ ويومٌ نُسُرٍ <sup>(٤)</sup>

(١) ينظر : الكتاب ١- ٣٢٩ / البسيط في شرح جمل الزجاجي ١- ٥٣٩ .

(٢) ينظر : مجمع الأمثال ١- ٤٦٧ / المستقصى ٢- ١٣٠ / البسيط في شرح جمل الزجاجي ١- ٥٣٩ .

(٣) الكتاب ١- ٨٦ / البسيط في شرح جمل الزجاجي ١- ٥٣٨ / مجمع الأمثال ١- ٤٦٧ .

ثرى = ذو تراب ندى ، ترى = أي : ترى فيه العشب .

(٤) الكتاب ١- ٨٦ / البسيط في شرح جمل الزجاجي ١- ٥٣٨ / مجمع الأمثال ١- ٤٦٧ / شرح ابن

الناظم ٤٥ / المقاصد النحوية ١- ٥٦٥ .

العاشر : أن يكونَ في معنى تركيبها خرقٌ للعادة :

نحو : شجرةٌ سجّدتُ . بقرةٌ تكلمتُ .

وفيه تعريفٌ ضمنى ، إذ إنّ الخارقَ للعادة لا يكونُ إلا واحداً مشهوراً ؛ فيكونُ في النكرة معنى التخصيص .

وقد تلمسُ فيها النعتَ المقدّرَ أو الملحوظَ ، كأن تقدّرَ : شجرة واحدة .. بقرة معجزة ... إلخ .

الحادي عشر : أن يكونَ في النكرة معنى العجبِ ولفظه :

نحو :

- عجبٌ للمواطنِ يُخونُ وطنه .

- عجبٌ لفلاحٍ يهملُ زرعَه .

- عجبٌ لِمَسْؤُولٍ يسرقُ قوتَ شَعْبِهِ .

- عجبٌ لإنسانٍ ينسى أنه سيلقى ربّه مجرداً .

(عجب) في المواضع السابقة مبتدأ مرفوع ، وهو نكرة .

ويمكن أن تلمس فيها معنى التعريفِ عن طريق الإضافةِ الذهنية ، إذ التقديرُ :

عجبي ، أو : عجبتنا ...

الثاني عشر : أن تكونَ النكرةُ اسمَ تفضيلٍ :

نحو : أكبرُ منك يدركُ ذلك ، وله الاحترامُ .

أصغرُ منك يستحقُّ العطفَ .

واسمُ التفضيلِ صفةٌ مشتقةٌ مبهمَةٌ تتحدّدُ بذكرِ المفضلِ والمفضلِ عليه .

الثالث عشر : أن تليَ النكرةُ استفهاماً :

نحو :

- ﴿أَءَلَهُ مَعَ اللَّهِ﴾ ؟ [النمل: ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢] .

- أمواطنٌ يخونُ وطنه ؟

والنكرةُ بعدَ الاستفهامِ فيها معنى الجنسِ ، وفيه دلالةُ الشمولِ والحصرِ ، فتكونُ

قريبةً من المعرفةِ .



ومنه قولك : هل من سؤالٍ تركته ؟ وهل مِنْ إجابةٍ لم تدرِكها ؟  
حيثُ (من) في الموضوعين استغراقيةٌ زائدةٌ ، وما بعدها مبتدأٌ مرفوعٌ مقدرًا .

ومنه أن تقولَ : أخلصَ المواطنان ؟ أمؤدَّ العمالُ عملهم بأتقان ؟

الرابع عشر : أن تكونَ النكرةُ جوابًا لما يُستفهمُ عنه :

تقولُ : ماذا معك ؟ فيجأبُ : قلمٌ ، أي : معي قلمٌ .

ويكونُ النكرةُ ( قلم ) مبتدأً مرفوعًا ، وعلامةُ رفعِهِ الضمة ، وخبرُهُ محذوفٌ مفهومٌ من السؤالِ ، تقديرُهُ : معي .

ومنه : صديقٌ . جوابًا للسؤالِ : مَنْ عِنْدك ؟

ماذا في حقيبتك ؟ فيجأبُ : كراستان وكتابٌ .

الخامس عشر : أن تدل على معنى الدعاء :

نحو : ﴿ سَلِّمْ عَلَيَّ إِيَّايَسِينَ ﴾ (١٣٠) [الصفات] .

﴿ وَيَلِّ لِلْمُطَفِّينَ ﴾ (١) [المطففين] .

رحمةٌ لك .

والواضحُ أن الدعاءَ مخصصٌ ، وذلك بتحديد جهةٍ معناه ، أو انتسابه إلى مقدرٍ ،  
فالتقدير : سلامٌ الله ، ويلٌ من الله ، رحمةٌ من الله .

السادس عشر : أن يتقدم الخبرُ على النكرة فتختص :

تكونُ النكرةُ مخصصةً إذا تقدمَ عليها خبرُها ، فساغ لها أن تكونَ مبتدأً ، نحو قولِ الشاعر :

يقولون هل بعد الثلاثين ملعبٌ فقلت وهل قبل الثلاثين ملعبٌ ؟

(ملعب) في الموضوعين نكرةٌ ، وهي مبتدأٌ مؤخر ، خبرُها شبهُ الجملةِ قبلها .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴾ (٣٥) [ق] . ﴿ وَعَلَى أَبْصَرِهِمْ غَسَنَةٌ ﴾ [البقرة: ٧] .

السابع عشر : أن يقصدَ بالنكرةِ عمومٌ وشمولٌ :

نحو : كلُّ يموتُ ، حيثُ ( كلُّ ) مبتدأٌ يدلُّ على العمومِ والشمولِ ، ففيه حصرٌ

نلمسُ فيه التعريفَ الضمني ؛ لأنه يتضمنُ كلَّ ما يقع تحته من أجزاءٍ .



ومنه قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [آل عمران: ١٨٥].

الثامن عشر: أن يقصد بالنكرة إبهام:

نحو: ما أكثر اجتماعات الحزب هذه الأيام. (الحصاد ٢٢٨).

(ما) تعجيبية نكرة مبهمه حرف مبني، مبتدأ في محل رفع.

فالأسلوب تعجبي، وأسلوب التعجب مبهم، وهو يعني تقديرًا: عجبي من ... أو

تعجبي من ...

التاسع عشر: أن تقع النكرة بعد حرف نفي:

نحو: ما مواطن خائن؛ حيث النكرة في نطاق النفي تدل على الجنس، فيكون فيها

شمول واستغراق؛ ولذا حسن أن تسبق النكرة - حينئذ - بحرف الاستغراق (من)،

فتقول: ما من أحد في المنزل. (أحد) مبتدأ مرفوع محلا مجرور لفظًا.

ومنه أن نقول: ما محترم العابثان، ما مهمل الحاضرون.

العشرون: أن يكون في النكرة معنى الحقيقة:

نحو: ثمرة خير من جرادة<sup>(١)</sup>. إذ إن معنى الحقيقة مع المفرد يجعله دالاً على الجنس،

ففيه شمول وعموم وحصر، مما يجعل النكرة فيها معنى التخصيص الذي يقربها من

المعرفة.

ومنه أن تقول: صدق خير من كذب، استقامة أفضل من عبث....

الحادي والعشرون: أن تكون النكرة مبتدأ في مثل:

نحو: شرٌّ أهرَّ ذاناب<sup>(١)</sup>، مأرَبَّة لا حفاوة<sup>(٢)</sup>، شرٌّ يجيئك إلى مُحَّة عُرْقوب<sup>(٣)</sup>. كل من:

(١) ينظر: نتائج الفكر ٤٠٩ / البسيط في شرح جمل الزجاجي ١ - ٥٣٩ / شرح ابن الناظم ٤٥.

(٢) أصل المثل: أن العرب سمعت هريز الكلب في وقت لا يهر في مثله، فجعلوا ذلك بسبب سوء.

ينظر: الكتاب ١ - ٣٢٩ / مجمع الأمثال ١ - ٤٦٧ / شرح الكافية ٢٤.

(٣) ينظر: جهمرة الأمثال ٢ - ١٨٩ / مجمع الأمثال ٢ - ٣٧٠.

المأربة = الحاجة، الحفاوة = الاهتمام. أي: إنما يكرمك لأرب له فيك، لا لمحبتك لك. يجوز

النصب في (مأربة) على تقدير: فعلت هذا مأربة، ومثل ذلك في جواز نصب (حفاوة).

(٤) ينظر: جهمرة الأمثال ١ - ٤٤٩ / مجمع الأمثال ١ - ٤٥٣. يضرب المثل في شدة الضرورة المحوجة

إلى ما لا يليق، أي: للمضطر. وذلك أن العرقوب لا مخ له.



شر ، ومأربة ، وشر نكرة ، وهي مبتدأ في موضعها ذلك أنها ذكرت في مثل ، والأمثال لا تغير ألفاظها ، ولا تركيبها ، فتصبح بمثابة المعرفة .

خبر الأول الجملة الفعلية ، وخبر ( مأربة ) محذوف تقديره : جاءت بك ، وخبر الثالث الجملة الفعلية ( يبيئك ) .

**الثاني والعشرون : أن تكون النكرة واجبة التقديم :**

نحو : أساء الاستفهام : مَنْ حضر اليوم ؟

ما ذاكرته أمس ؟

وأساء الشرط : مَنْ يصدّق في قوله نحترمه .

كتاب من استلمته فأوصله إليه .

(كم) الخبرية : كم من صديق أعتته .

كلُّ من : ( مَنْ ، ما ، مَنْ ، كتاب ، كم ) نكرة ، مبتدأ في محلِّ رفع ، ويجب أن تتصدر الجملة ، حيث لا تؤدي الدلالة التي وُضعت لها من استخبار أو شرط أو تكثير إلا من خلال التصدير .

ومنه : ما اسمك ؟ حيث ( ما ) مبتدأ في محلِّ رفع عند نحاة ، وخبرٌ مقدّم عند جمهورهم .

وكذلك : أقصد رجلاً خيراً منه أبوه ، حيث ( خيراً ) مبتدأ مرفوع عند نحاة ( ) ، وهو نكرة تقدمت على المعرفة .

**الثالث والعشرون : أن تقع النكرة بعد ( لولا ) :**

نحو : لولا إنسانية لعاش الإنسان في غابة .

لولا عتابٌ لما كان للمرء صديقٌ .

النكرة بعد ( لولا ) مبتدأ مرفوع ، خبره محذوف وجوباً يقدر من الثبوت أو الوجود .

والاسم بعد ( لولا ) لا يحتاج إلى تعريفٍ واجبٍ أو تنكيرٍ واجبٍ ؛ وذلك لأنه إنما يذكر ليبنى عليه معنى جملة الجواب .

---

(١) نظر : الجامع الصغير في النحو ٤٣ .

ومنه قولُ الشاعر :

لولا اصطباراً لأودى كلُّ ذي مَقَّةٍ لَمَّا استقلتْ مطاياهُنَّ للظَّعنِ (١)

الرابع والعشرون : أن تقع النكرة بعد فاءِ الجزاءِ :

نحو : إن طار الحمامُ فحمامةٌ في القفصِ .

إن ذهب عير فعَيْرٌ في الرهطِ .

إن فقدتَ ما معك من مالٍ فجنَّبهُ معي .

كلُّ من : (حمامة ، وعَيْر ، وجنيه) مبتدأٌ مرفوع ، وهو نكرةٌ .

وتلمس أن النكرة بعد فاءِ الجزاءِ لا تحتاجُ إلى وجوبِ التعريفِ ؛ حيثُ ارتباطُها بما

قبلها ، فليست مستقلةً بمعناها .

ويمكن أن تقدرَ فيها النعتَ المقدرَ ، فتقدرَ : حمامةٌ أخرى ، عيرٌ آخرٌ ....

الخامس والعشرون : أن تقع النكرة بعد (إذا) الفجائيةِ :

نحو : خرجتُ فإذا رجلٌ .

فتحت الكتابَ فإذا بياضٌ .

كل من (رجل وبياض) مبتدأ ، خبره محذوفٌ ، وارتباطُ النكرة بعد (إذا) الفجائيةِ

بها قبلها لا يستوجبُ تعريفها لتكونَ مبتدأً .

السادس والعشرون : أن تقع النكرة بعد (بينما) أو (بينما) :

نحو : بينما رجلٌ يعبرُ الطريقَ زَلَّتْ قدمُه .

بينما طفلٌ سائرٌ وقع في حفرةٍ .

وارتباطُ النكرة بجمليتها بما بعدها من جوابٍ جعلها لا تحتاجُ إلى وجوبِ تعريفِ

لابتدائها .

السابع والعشرون : أن تسبقَ النكرة بواوِ الحالِ :

نحو : ذاكرتُ وتفاوُلٌ يحدوني .

(١) شرح ابن عقيل ١ - ١٩٤ / شفاء العليل ١ - ٢٨١ / الصبان على الأشموني ١ - ٣١٠ / شرح

التصريح ٢ - ٢٣ . المقة : الحب .



اتجهت إلى الحريق وحذرٌ يسيطرُ علىَّ .

يسبحُ المتسابقُ وقاربٌ بجواره .

ومنه قولُ الشاعرِ :

سرينا ونجمٌ قد أضاءَ فمُذْبَدًا      مُحْيَاكُ أَخْفَى صَوُّوهُ كُلَّ شَارِقِ

كُلُّ مَنْ: (تفاؤل، حذر، قارب، نجم) مبتدأٌ مرفوعٌ، وهو نكرةٌ في صدرِ جملةِ الحالِ ، ولا يحتاجُ إلى وجوبِ التعريفِ لارتباطِ جملةِ الحالِ بما قبلها .

الثامن والعشرون : أن يكونَ المبتدأُ ( مُذُّ أو مُنْدُ ) :

نحو : ما رأيتُهُ مُذُّ ( مُنْدُ ) يومَ الخميسِ .

التقديرُ : أولُ الأمرِ يومَ الخميسِ ، فيكونُ : مذ أو منذ مبتدأً مبنياً في محل رفع ، خبره

ما بعده . عند كثيرٍ من النحاة .

التاسع والعشرون : أن تعتمدَ النكرةُ على لامِ الابتداءِ :

نحو : لرجلٌ حضر . لقنوعٌ خيرٌ من الشرِّه .

اللامُ للابتداءِ حرفٌ مبنى ، وكل من (رجل ، وقنوع) مبتدأٌ مرفوعٌ ، وهو نكرةٌ بعد

لامِ الابتداءِ .

الثلاثون : أن تكونَ النكرةُ معطوفةً على ما يسوغُ الابتداءُ به :

نحو : قوله تعالى: ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتَّبِعُهَا أَذَى﴾ [البقرة: ٢٦٣] .

لرجلٌ وامرأتان لأداءِ حقِ الشهادةِ .

حيثُ النكرةُ (مغفرةٌ) معطوفةٌ على ما يسوغُ الابتداءُ به ، وهو النكرةُ الموصوفةُ

(قول) ، فجاز أن تشاركها الابتدائية .

أما النكرةُ (امرأتان) فهي معطوفةٌ على ما سبق بلامِ الابتداءِ ، وهي مسوغٌ للابتداءِ بالنكرةِ .

الحادي والثلاثون : أن يعطفَ على النكرةِ ما يسوغُ الابتداءُ به :

نحو قولك : صديقٌ وأخوه زارانا اليوم .

أستاذٌ وطلبةٌ أذكياؤُ تحاورُوا .

## تعقيب عام :

تلحظ أن المواضع التي يسوغُ الابتداءُ فيها بالنكرة تترددُ بين :

- ١ - أن تكون النكرة مخصصةً ، فتكون قريبةً من المعرفة .
  - ٢ - أن تدلَّ على عمومٍ وشمولٍ .
  - ٣ - أن يقصدَ بالنكرة أداءً وظيفيةً دلاليةً في التركيبِ : كاستفهام والشرط وما يجري مجراهما .
  - ٤ - ارتباطُ جملةِ النكرة بجملةٍ أخرى ، لا استغناءً لإحدهما عن الأخرى .
  - ٥ - أن تعطف على ما يسوغُ الابتداءُ به ، أو يُعطفَ عليها .
- وبهذه تتضحُ فكرةُ أن المبتدأَ يجب أن يكونَ مخصصًا ومحددًا لدى طرفي الحديث ، كما ذُكر في سمةٍ معلوميةٍ المبتدأ .



قلنا : إن الجملة الاسمية تنشأ من أجل نقل معنى الخبر وإبلاغه ، فمعنى الخبر هو الطرف المجهول ، وهو محط الإخبار ، وإذا كان معلوماً لدى المستمع أو المتلقى فإن تجاوبه للمتحدث سيكون معدوماً ، وربما كان تفاعله بمعنى معرفته أو علمه به ، كما نلمس في التعامل اللغوي اليومي ، وقد تناول النحاة تعريفات متعددة للخبر ، وإن اختلفت في لفظها ، فإنها تتفق في فهمهم للخبر ، يمثلها الحد الآتي :

الخبر هو الجزء الذي حصلت به أو بمتعلقه الفائدة التامة مع مبتدئ غير الوصف المذكور<sup>(١)</sup>.

فالخبر هو المعنى الذي تتم به الفائدة من الحديث بالمبتدئ ، وهو المعنى المراد بالإخبار به عنه ، ولذا فإن التصديق والتكذيب للمعنى يقعان في معنى الخبر<sup>(٢)</sup>.

فلو قيل : « محمد مجتهد » ، لكان التصديق والتكذيب في الاجتهاد الذي أخبر به عن محمد ، وليس في محمد ذاته ، وقد يشك في محمد ذاته ، كأن يقال : لا ، بل محمود هو المجتهد ، حينئذ تكون قد أضربت عن معنى الجملة كلها ، وتكون قد أخبرت بجملة جديدة ، وإن كان فيها معنى الاجتهاد ، ومعنى (لا) هذه نفى لعلاقة الخبر في الجملة الأولى بالمبتدئ فيها ، فإذا كان النفي حين يقال : ليس محمد مجتهداً ، فإنه يقع على الاجتهاد ، وهو معنى الخبر ، وليس على (محمد) وهو المبتدأ ، مما يدل على أن معنى التصديق والتكذيب يكونان للخبر ، وعلاقته بالمبتدأ ، وليس لمعنى المبتدئ ويمكن فهم ذلك عن طريق إدراك أن معنى الخبر يمكن أن يتغير إلى معانٍ عديدة بالنسبة إلى المبتدئ تبعاً لفهم كل من المتحدث والمخاطب لعلاقة هذه المعاني بالمبتدئ ، حيث يمكن القول رداً على الجملة : (محمد مجتهد) لا ، بل هو مهمل ، أو نشيط ، أو لعوب ، أو غافل ، أو غير غافل ، وغير ذلك ، ولكن المبتدأ يلزم الثبات في الجملة .

(١) شرح التصريح على التوضيح ١ - ١٥٩ .

(٢) شرح ابن يعيش ١ - ٨٧ .

وعلينا أن نقرر أن الخبرَ يجبُ أن يعطىَ معنىً مجهولاً مفيداً للمتلقى ، وإلا ما كان لإنشاء الجملة الاسمية قيمةً في الإخبارِ أو غيره من معنى .

### أنواع الخبر معنوياً

نفهمُ أنواعَ الخبرِ معنوياً في قولِ سيبويه : « واعلمُ أن المبتدأَ لا بدَّ له مِنْ أن يكونَ المبني عليه شيئاً هو هو ، أو يكونَ في مكانٍ أو زمانٍ ، وهذه الثلاثةُ يذكرُ كلُّ واحدٍ منها بعد ما يتبدأ » (١) .

ويمكنُ حصرُ أنواعِ الخبرِ من حيثُ علاقتهُ المعنويةُ بالمبتدأِ في ثلاثةِ أقسامٍ :  
أولاً : يكونُ الخبرُ وصفاً للمبتدأِ :

وهو المقصودُ من قولِ سيبويه : « أن يكونَ المبنى عليه شيئاً هو هو » ويعرضُ النحاةُ ذلكَ على أن الخبرَ هو نفسُ المبتدأِ ويكونُ هذا النوعُ عندما يكونُ الخبرُ اسماً أو جملةً ، كأن يقالَ :

- الشابُّ عالمٌ بحدودِ الله .

ويمكنُ أن يكونَ : العالمُ بحدودِ الله هو الشاب ، ولهذا يمكنُ السؤالُ : من الشابُّ هذا ؟ ، كما يمكنُ السؤالُ بالقولِ : من العالمُ بحدودِ الله ؟ ، تبعاً لما يراودُ منه أن يكونَ محطَّ الإخبارِ أو الابتداء ، فجاز تفسيرُ كلٍ من المبتدأِ أو الخبرِ بالآخر ، وهذا هو المفهومُ من حدِّ سيبويه للخبرِ في نوعِهِ المعنويِ الأولِ .

وتتضحُ الفكرةُ فيما إذا كانَ الخبرُ صفةً مشتقةً ، أو جملةً ، أو ما في معناهما .  
نحو : هو يعملُ في إخلاصٍ .

أنتم تحافظون على وطنكم .

محمد كالأسد . (أي : شجاعٌ) .

ثانياً : يكونُ الخبرُ مكاناً للمبتدأِ :

نحو :

- هنا العلاقةُ الوثيقةُ من أعمقِ أعماقِ الدينِ ، وأعمقِ أعماقِ الأدبِ . (يسألونك ١٦) .

(١) الكتاب ٢ - ١٢٧ .



- فيهم الرجال والنساء، وفيهم الشباب والشيب . ( على هامش السيرة ٩٥).

- قوله تعالى : ﴿مِن فَوْقِهِ مَوَّجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ﴾ [النور: ٤٠].

ثالثا : يكون الخبرُ زمانًا للمبتدأ :

نحو : الاجتماعُ بعدَ الظهرِ ، المقابلةُ مساءً ... إلخ .

ولم يستطع النحاةُ فهمَ حقيقةِ المعنى في النوعين الآخرين ، فقدروا محذوفا حتى يكونا ضمنَ المعنى الأولِ للخبرِ ؛ حيث ركزوا فهمهم في معنى النوع الأول ، ويفصلُ القولُ في ذلك في موضعه .

ملحوظة :

قد تبدو العلاقةُ المعنويةُ بين المبتدأِ والخبرِ بعيدةً عن المعاني الثلاثةِ السابقةِ ، كأن تقولَ : الكتابةُ بالقلمِ ، وتقطيعُ اللحمِ بالسكينِ ... إلخ . حيثُ يفيدُ حرفُ الجرِّ الباءُ الوسيلةَ أو الأداةَ ، لكنك تلحظُ أن المبتدأَ حيثُ يكونُ معنَى حدثيًّا ، والعلاقةُ المعنويةُ بين الحدثِ ووسيلتهِ قائمةٌ وقويةٌ .

مبني الخبر :

يقصد بهذا الجانبِ من الدراسةِ بنيةَ الخبرِ من حيثُ منطوقه اللفظي، وقد اهتم النحاةُ بهذا الجانبِ، وهم يتفقون على أن الخبرَ يتنوع في لفظه إلى قسمين، هما : المفرد ، والجملة . أما الخبرُ المفردُ فهم يقصدون به ما ليس بجملةٍ ، فهو يشمل المثنى والجمع ، وتلحظ معي أن هذا المصطلح فيه التباسٌ بين المفردِ عددًا في الإعراب ، والمفردِ تركيبًا في باب النداءِ ولا النافية للجنس ، وهو ما ليس بمضافٍ ولا شبيهه بالمضاف ، فهو ليس بجامع ولا مانع، ويمكن العُدولُ عن هذا المصطلحِ إلى مصطلحِ (الاسم) ، أي : الخبرِ الاسم ، والاسمُ قسمٌ من أقسامِ الكلمة ، وهو كذلك في صورته البنائيةِ إذا وقع خبرًا ، حيث يكون اسمًا في أية صورةٍ من صورِ الاسمِ البنيوية .

وهذا البناءُ من أبنيةِ خبرٍ به بذاته عن المبتدأِ غيرَ ما يكون في قَسميه من أنواعِ الكلمة؛ لذا فإنه يصلحُ أن يكون نوعًا خاصًا من أنواعِ الخبرِ .



وأما الخبرُ الجملةُ فإنه يتنوعُ بتنوعِ الجملةِ ، حيث يقسمونها إلى ظرفيةٍ وغيرِ ظرفيةٍ ، وقبل ذلك جعل الزمخشريُّ جملةَ الخبرِ أربعةَ أضربٍ ، وهي : الفعليةُ ، والاسميةُ ، والشرطيةُ ، والظرفيةُ<sup>(١)</sup> ، ويقصد بالظرفيةِ الظرفُ ، والجار والمجرور .

ويجب أن نَنبَهَ إلى أن النحاةَ جمهورهم يقدرون محذوفاً إذا كان الخبرُ شبهَ جملةٍ ، ويكون عند بعضهم جملةً فعليةً ، وعند بعضهم الآخر اسماً ، وتقديرهم لهذا المحذوفِ لا بدَّ أنه ألجأ بعضهم إلى إلحاقها بالخبرِ المفردِ ( الاسم ) ، وألجأ بعضهم الآخر إلى إلحاقها بالخبرِ الجملةِ ؛ تبعاً لنوعِ المقدِرِ أو المحذوفِ في تقديرهم<sup>(٢)</sup> . ويجعلها بعضهم شبهَ جملةٍ<sup>(٣)</sup> .

ويذكر ابنُ مالكٍ : « ولا يُمتنعُ كونُها طلبيةً خلافاً لابنِ الأنباري وبعضِ الكوفيين ، ولا قسميةً خلافاً لثعلبٍ »<sup>(٤)</sup> .

### أنواع الخبر لفظياً

ولكنه يمكنُ أن نقسمَ الخبرَ من حيثُ اللفظُ إلى ثلاثةِ أقسامٍ محدودةٍ ، تنحصرُ في الخبرِ الاسمِ ، والخبرِ الجملةِ ، والخبرِ شبهِ الجملةِ ، ذلك على التفصيلِ الآتي :

أولاً : الخبرِ الاسمِ :

يقصدُ به الخبرُ الذي ليس بجملةٍ ولا بشبهِ جملةٍ ، ويكونُ على ضربينِ تبعاً لنوعِ الاسمِ الذي يمثلُ الخبرَ ، حيثُ يكونُ :

أ - اسماً مشتقاً :

كاسمِ الفاعلِ واسمِ المفعولِ ، وصيغِ المبالغةِ ، والصفةِ المشبهةِ باسمِ الفاعلِ ، واسمِ التفضيلِ ، واسمِ الزمانِ والمكانِ ، وما يشبهُ المشتقاتِ من المنسوبِ ، والمصغرِ ، و( ذي ) بمعنى صاحبٍ .

(١) المفصل ٢٤ .

(٢) ينظر : حاشية يسس على شرح التصريح ١ - ١٦٠ .

(٣) مغني اللبيب ٢ - ٦٨ ، ٦٩ / همع الهوامع ١ - ٩٥ .

(٤) التسهيل ٤٨ .



مثال ذلك :

- ﴿وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ﴾ [الشورى: ٢٢].

- محمودٌ مكافأٌ .

- الفتاةُ مصداقةٌ .

- أحمدٌ حسنٌ .

- محمدٌ أصدقٌ .

- العصرُ موعدُ الاجتماعِ .

- عدمُ المبالاةِ مكمُنُ الخطرِ على المجتمعِ .

- الصديقُ مصريُّ النزعةِ .

- أخوه ذو خلقٍ مثالي .

ويرى النحاةُ أن في كل مشتق ضميرًا يعود على المبتدئ، والضمير فاعل أو نائبُ فاعل للمشتق الخبر، والملاحظُ أن معنى الخبر في هذا القسمِ صفةٌ للمبتدئ، أو هو المبتدئ في المعنى .

ب - يكون الخبرُ اسمًا جامدًا محضًا ، أي : غيرَ مشتق :

نحو : صباحُ أختك .

شريفٌ غلامك .

ورفيقٌ أخوه .

وغادةٌ بنتك .

وحاتمٌ ابنك الأصغرُ .

وحينئذ لا يتحملُ الخبرُ ضميرًا يعودُ على المبتدئ، فكما يرى النحاةُ ؛ الكلمات : أخت ، غلام ، أخ ، بنت ، ابن أسماءٍ عاريةٌ من الوصفية فهي لا تتحملُ الضميرَ ، وإنما أفادت معنى الأخوة والغلامية والبنوة ، وذهب الكوفيون وعليُّ بن عيسى الرماني إلى أن مثلَ هذه الأسماء تتحملُ الضميرَ ، لأنها وإن كانت أسماء جامدة غير صفات فإنها في معنى ما هو صفة ، ويمكنُ أن يؤوَّلَ الاسمُ الجامدُ الذي يخبر به بمشتق ، نحو : « الجندي أسد » .

إذا أريد به شجاعٌ ، ويلاحظ أن هذا النوع من الخبر هو المبتدأ في المعنى .

ثانيا : الخبر الجملة :

وأقصدُ به المعنى الذي يُخبر به عن مبتدأٍ ما ، بحيث يكون الإخبارُ من حيث لفظه جملةً ، مهما كان نوعها ، دون تقدير أو تأويل محذوف ، ويمكن حصر ذلك فيما يأتي :

أ - الخبرُ جملة اسميةٌ :

نحو :

- أما اصطحابي للزومياتِ فمصدره يسيرٌ جداً . (مع أبي العلاء في سجنه ١٢) .

ب - الجملة الفعلية :

نحو :

- ﴿فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [البقرة] .

- وأما الطيبُ فقد نشأ وعاش في عصرٍ قريبٍ من عصر أبي العلاء . (مع أبي العلاء في سجنه ٩٦) .

ج - التركيب الشرطي :

نحو : العلمُ إن يُستخدَمَ في صالحِ البشريةِ يكن خيرا .

د - الجملة الطلبية :

نحو : المجتهدُ كافئه .

أو المجتهدُ فكافئه .

ه - الجملة القسمية :

نحو : علىَّ والله ليأتينَّ معنا .

ويلحظ أن النوعين الأخيرين - الخبر الطلبي والقسمي - يختلفُ فيهما النحاة بين مؤيدٍ ومعارضٍ ؛ حيثُ يقدرون خبراً محذوفاً مصوغاً من القول ، تقديره : يقال له ، مقول له ... ويكون الطلبُ أو القسمُ مقولاً للقول .

وفي هذا افتعالٌ لا داعيَ له ، فالجملةُ الطلبيةُ والجملةُ القسميةُ بألفاظهما هما الخبرُ دونَ تأويلٍ مقدرٍ أو محذوفٍ ، يتضحُ هذا إذا عدنا إلى أن الخبرَ في معناه الإخبارُ بمعنى



عن المبتدأ ، ويتضح ذلك في الطلبية والقسمية ، فما الطلبية إلا إخبارٌ عن المبتدأ باستحضار ما تتضمنه من معنى يراؤ تحققه فيه .

أما المقسمُ به فإنما يكون لتأكيد المعنى المتضمن في جملة جواب القسم ، وهو المراد الإخبارُ به - حقيقةً .

لذلك فإن كلاً من الجملتين يتضمّن ضميراً يعودُ على المبتدأ<sup>(١)</sup> .

قضية العائد :

ذكرنا أن الخبرَ يكونُ المبتدأ نفسه أو زمانه أو مكانه أو غير ذلك ، وبذلك يجبُ أن يتضمنَ الخبرُ المبتدأ ويستوعبه لفظاً ومعنى ؛ ولهذا فإن الخبرَ إذا كان جملةً فإنها يجبُ أن تتضمنَ ضميراً يعودُ على المبتدأ ؛ حتى لا يكونَ الخبرُ أجنياً عنه ، ويكونَ إخباراً عنه ، ونلاحظه في جملةِ الخبرِ بأنواعها السابقة ، ولتلاحظِ الجدولَ الآتي :

الجملة الاسمية	المبتدأ	الخبر الجملة	الضمير العائد	موقعه الإعرابي
القاضي يحكمُ بالقانون	القاضي	يحكم	مستتر (هو)	فاعل
المتفوقون كوفئوا	المتفوقون	كوفئوا	واو الجماعة	نائب فاعل
البابُ أغلقته بإحكام	الباب	أغلقته	هاء الغائب	مفعول به
العاملُ إنه مخلصٌ في عمله	العامل	إنه مخلص	هاء الغائب	اسم إن
السؤالُ الصعبُ أجبتُ عليه	السؤال	أجبت عليه	هاء الغائب	مجرور بعلى
الصديقان كانا موجودين	الصديقان	كانا موجودين	ألف الاثنين	اسم كان
هُنَّ لسنَ مهملاتٍ	هُنَّ	لسنَ مهملات	نون النسوة	اسم ليس
هذه المذبةُ تفقدُ كلَّ الشرطِ	هذه	تفقد	مستتر (هي)	فاعل
هذا المتناقشُ أعجبتُ برأيه	هذا	أعجبت برأيه	هاء الغائب	مضاف إليه

(١) لمزيد من الدراسة ينظر كتاب : النحو العربي ج ١ - ٧٢ وما بعدها .

الملتزم احترامه	الملتزم	احترمه	هاء الغائب	مفعول به
الزميلة والله لتحترمها	الزميلة	والله لتحترمها	ها الغائبة	مفعول به

وللضمير العائد أحوالاً من حيث الذكر والحذف ، تلخص فيما يأتي :

### أ- جواز حذف العائد :

يجوزُ حذفُ العائدِ إذا وُجد دليلٌ عليه دون أن يلتبسَ المعنى من ذلك :

- أن يكون الضميرُ مجروراً بحرفٍ متعلقٍ وهما محذوفان مفهومان من السياق ؛ نحو قولهم : السمنُ منوانٍ بدرهم . أي : منوان منه .

وقوله تعالى : ﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَعَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنَ عِزِّ الْأُمُورِ ﴾ [الشورى] .

أي : إن ذلك الصبرُ منه .

- ومن ذلك الأسماءُ التي يكونُ لها الصدارةُ في الجملة ، فإذا اعتبرت اسمية تكون هذه الأسماءُ مبتدئاتٍ خبرها ما بعدها ، فيلزمُ تقديرُ الضميرِ محذوفاً إن لم يُوجدْ كأسماءِ الاستفهامِ والشرطِ وما نحوهما .

نحو : كم قرشا صرفت ؟

ومن صاحبت ؟

والتقديرُ : صرفته ، صاحبتة .

ونحو : من أصادقُ أكنُ وفيّاً له .

والتقديرُ : من أصادقه ... على أن (مَنْ) اسمٌ شرطٍ مبنيٌ مبتدأً في محل رفع .

- أن يكونَ المبتدأُ اسماً فيه معنى العمومِ أو الإبهامِ ، وخبره جملةٌ فعليةٌ .

نحو : كلُّ ألوم . أي : ألومه .

أيهم سألني أجيب ؟ أي : أجيبه .

ومنه قولُ النمرِ بنِ تُوَلِّب :

فِيَوْمٍ عَلَيْنَا وَيَوْمٍ لَنَا وَيَوْمٌ نُسَاءُ وَيَوْمٌ نُسْرٌ ( )

(١) الكتاب ٨٦ / الأغاني ٨-١٩ / شفاء العليل ١-٢٩٠ .



أي : نساء فيه ، ونُسِرُ فيه .

ب - ضعف حذف العائد :

يضعفُ حذفُ العائدِ إن كان مفعولاً به ، أو متعلقاً ؛ والمبتدأُ اسمٌ غيرُ دالٍ على العمومِ ، أو غيرُ مبهمٍ . نحو : على رأيتُه ، وسميرٌ أعجبتُ به .

ج - ما يُغنى عن العائد :

قد يُغنى عن الضميرِ العائدِ في جملةِ الخبرِ أشياء ، وهي :

١ - اسمُ الإشارة :

نحو قوله تعالى : ﴿وَلِيَأْسُ الْقَوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ [الأعراف: ٢٦] .

ويشترطُ بعضُ النحاةِ في هذا الموضعِ أن يكونَ المبتدأُ مخصصاً بالوصفِ ، أو الإضافةِ ، أو يكونَ اسماً موصولاً ، وأن يكونَ اسمُ الإشارةِ للبعيدِ (١) .

ومنه : ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ [الحج: ٥١] .

٢ - تكرارُ المبتدأِ بلفظه ومعناه في الخبر :

نحو : ﴿الْقَارِعَةُ ١﴾ مَا الْقَارِعَةُ ﴿٢﴾ [القارعة] .

﴿الْحَاقَّةُ ١﴾ مَا الْحَاقَّةُ ﴿٢﴾ [الحاقة] .

الجملتان الاسميتان (ما القارعة ، ما الحاقة) خبران تكرر فيهما المبتدأُ (القارعة ، والحاقة) بلفظه ومعناه .

٣ - اشتغالُ جملةِ الخبرِ على اسمٍ أعمَّ من المبتدأِ :

فيستغنى عن الضميرِ العائدِ على المبتدأِ لاشتغالِ الاسمِ الأعمِّ في الخبرِ عليه .

نحو : محمدٌ نعم الطالبُ .

حيث (الطالب) اسمٌ أعمُّ من المبتدأِ (محمد) .

(١) ينظر : همع الهوامع ١ - ٩٧ ، ٩٨ .

ومنه قولُ ابن ميادة :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ إِلَى أُمِّ مَعْمَرٍ سَبِيلٌ فَأَمَّا الصَّبْرُ عَنْهَا فَلَا صَبْرًا<sup>(١)</sup>  
جملةُ الخبرِ (لا صبرا) تتضمنُ اسمًا أعمَّ مِنَ المبتدأِ (الصبر) ؛ ذلك لأن (صبرا) اسمٌ  
لا النافية ، فهو شامل للجنسِ .

٤ - الخبرُ الجملةُ هو المبتدأُ في المعنى :

إن كَانَتْ جملةُ الخبرِ هي المبتدأُ في المعنى فإنها لا تحتاجُ إلى ضميرٍ رابطٍ ، نحو :

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾<sup>(١)</sup> [الإخلاص] .

الجملةُ الاسميةُ (الله أحدٌ) خبرٌ لضميرِ الشأنِ (هو) ، فهي تفسيريةٌ له ، وضميرُ  
الشأنِ يكونُ خبره جملةً حتى تكونَ مفسرةً له .  
والتقديرُ : الشأن ، الأمر ، الحكاية ، القصةُ الله أحد .

ومثله : ﴿فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الأنبياء: ٩٧] .

(هي) ضميرُ القصة مبتدأُ في محل رفع ، خبره الجملةُ (شاخِصَةٌ أبصار) <sup>(١)</sup> .

- ﴿وَأَخْرَجُوا دَعْوَانَهُمْ أَنَّ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس] .

والتقدير : أنه الحمد لله ، فتكون الجملةُ الاسميةُ (الحمد لله) خبرًا مفسرًا للضميرِ  
الشأنِ المحذوف ، وهو اسم (أن) المخففة .

وإن شئت جعلت (أن) مفسرة ، فتكون جملة (الحمد لله) خبرًا للمبتدأِ (آخر) ، وقد  
خلت من الضميرِ العائد ؛ لأنها هي المبتدأُ في المعنى .

- ومثله : نطقى الله حسبي .

قولي دائها لا إله إلا الله ... إلخ .

(١) ينظر : الكتاب ١ - ٣٨٦ / الأغاني ٢ - ٨٩ / شواهد المغني ٢٩٦ .

(٢) على أنها : خبر مقدم ومبتدأ مؤخر ، أو : (شاخِصَةٌ) مبتدأ ، و (أبصارٌ) فاعله وقد سد مسد الخبر ،  
أو : (شاخِصَةٌ) خبر مقدم ، و (أبصارٌ) فاعله مبتدأ مؤخر .



## ٥ - ذكر النحاة مواضع أخرى يغنى فيها عن العائد، واختلفوا فيها:

حيث يُغنى عن العائد في جملة الخبر ما يتعلّق بها ، أو يرتبطُ بها متضمناً هذا العائد ، من ذلك :

- الجملة المعطوفة على جملة الخبر ، نحو قول ذي الرمة :

وإنسانٌ عيني يحسّرُ الماءُ تارةً      فيبْدُو وتاراتٍ يجمُّ فيغرقُ (١)

أي: إنسان عيني يبدو عندما يحسر الماء تارة، ويغرق عندما يجم الماء تارات. (إنسان) مبتدأ، خبره الجملة الفعلية (يحسّر الماء)، وجملة الخبر خالية من الضمير العائد على المبتدأ؛ لأنه موجودٌ في الجملة المعطوفة عليها ، وهي : (يبدو) ، أي : يبدو هو (الماء) .

ومثله قولك : أبي تفوقت أختي وكافأها .

الصديق حَصَرَ أخي وكرّمه .

المدرّس أجاب الطالب وكافأه .

- المتعلق بجملة الخبر ، نحو : علىّ أقبل محمودٌ إليه .

- جملة الخبر فيها معنى جملة جواب الشرط المذكور ، نحو : الجملة يسلمُ معناها إن سلم مَبْنَاهَا .

ولتلاحظ :

- أبي أزورُ أصدقاء له .

- الأغنية استمتعت بلحنها ، أو بلحنٍ يؤديها ، أو : بكلماتها ، أو بكلماتٍ تكونها ...

- الجارُ أكرمتُ محمودًا زائرَه .

- حُسْنُ الجارية أعجبتني هو (١) .

ثالثا : الخبر شبه الجملة :

النوع الثالث من أنواع الخبر اللفظية هو أن يُخبرَ عن المبتدأ بشبه الجملة (ظرف أو جار ومجرور) ، وهنا يختلفُ النحاة حول كون شبه الجملة خبراً على النحو الآتي :

(١) ديوانه ٣٩١ / المقرب ١ - ٨٣ / المعنى ٢ - ٥٥٤ .

(٢) ينظر : شرح التصريح ١ - ١٦٥ ..



أ- يذهب الأخصس والفارسي والزمخشري إلى تقدير (كان) أو (استقر) ، وتبعهم ابنُ الحاجب في ذلك<sup>(١)</sup> ، وتكون (كان) أو (استقر) هي العامل .

ب - يذهب جمهورُ البصريين إلى تقدير (كائن) أو (مستقر) ، لا (كان) أو (استقر) ، ويعزي ابنُ مالك هذا الرأى إلى سيبويه<sup>(٢)</sup> .

أما الكوفيون فقد رأوا أن العاملَ فيها معنوي ، وهو مخالفتُها للمبتدأ<sup>(٣)</sup> .

ويذكر ابنُ مالك هذه الآراء على سبيلِ الرّفص ، حيث يقول : لا لفعله ، ولا للمبتدأ ، ولا للمخالفة ، خلافاً لزاعمي ذلك ، ويختار أن يكونَ اسمَ فاعلٍ من الكون مطلقاً<sup>(٤)</sup> .

وفي اختلاف النحاة هذا اختلافهم في تحديد الخبر ، فيذهب ابنُ كيسان إلى أن الخبرَ العاملُ المحذوف ، أما تسمية الظرف أو الجار والمجرور بالخبر فهذا على سبيلِ المجاز ، ويفهم من كلام ابن مالك أن الخبرَ محذوفٌ ، وذلك في قوله : « وما يعزى للظرف من خبرية وعملٍ فالأصحُّ كونهُ لعامله ، وربما اجتمعا لفظاً »<sup>(٥)</sup> .

أما الفارسي وابنُ جني فقد ذهبوا إلى أن الظرفَ حقيقة ، وعلى هذا فإن البصريين يقررون أن الخبر إذا كان ظرفاً ، أو جاراً ومجروراً ، فإنه يتحمل ضمير المبتدأ كالمشتق ، سواء تقدم أم تأخر ، أما الفراء فقد رأى أنه لا ضميرَ فيه إلا إذا تأخر ، ويذهب إلى ذلك ابنُ خروفٍ ، ولكن لماذا نفترض أو نقدر محذوفات ، والمعنى مفهوم لدى المستمع ، ولماذا لا يكون الخبر هو ذات الظرف أو الجار والمجرور فهما المتمعن للمعنى ، والمراد بهما الإخبار ؟

وأى عاملٍ يبحث عنه النحاة ؟ والظروف في اللغة العربية منصوبةٌ دائماً ، وما بعدَ حروف الجر منسوبةٌ إليها مجرورةٌ دائماً ، ولماذا لا يكون العاملُ في شبه الجملة هو ما تم معناه ، وما عنه تُخبر ؟

(١) الفصل ٢٤ / التسهيل ٤٩ / شرح المفصل ١-٩٠ / الهمع ١-٩٨ .

(٢) الهمع : الموضوع السابق .

(٣) شرح التصريح ١-١٦٦ .

(٤) التسهيل ٤٨ .

(٥) التسهيل ٤٩ .



يذكرُ السيرانيُّ : « وذهب البصريون أنّا إذا قلنا : زيدٌ استقر خلفك ، أن في (استقر) ضميرًا مرفوعًا باستقر هو فاعله ، وخلفك منصوب به ، وفي كلام سيبويه ما ظاهره ملتبس ؛ لأنه جعل ما قبل الظرف هو العامل ، فيجيء على هذا إذا قلت : هو خلفك ، أن كون الناصب لخلفك هو زيدٌ إذا قلت : زيد خلفك<sup>(١)</sup> .

وليس من الضروري أن تتعلّق شبه الجملة بفعلٍ ، حيث تؤدي معناها بظرفيتها الزمانية أو المكانية ، أو بمعنى حرفِ الجر وعلاقته بمجروره ، وذلك دون حاجةٍ إلى تقديرٍ محذوفٍ من الكونية أو الاستقرارية ، ولا فرقٍ في العلاقاتِ المعنوية بين شبه الجملة وما قبلها في قولنا :

- نتقابلُ في القاعة .

- المقابلةُ في القاعة .

- محمدٌ في القاعة .

وبالتالي لا فرقٌ في العلاقاتِ النحوية ، لكن الذي أريد أن أوضحه هو أنه : إذا كان سيبويه قد ذكر في وصفه للخبر أنه هو المبتدأ ، أو مكانه ، أو زمانه<sup>(٢)</sup> ، فإن الخبر شبه الجملة في معناه أوسع من معنى المكانِ والزمانِ ، حيث يتنوَّع المعنى بتنوع حرفِ الجر كأن يقال :

- هو كالأسدِ .

- الكتابةُ بالقلمِ .

- الملكُ لله .

- الإخبارُ بشبه الجملةِ عن الاسمِ الجامدِ :

لا يجوزُ الإخبارُ بشبه الجملةِ إلا إذا كانت تامةً ، أي تفيده معنى ، ولما كان الاسمُ الجامدُ على ضربين :

اسم ذات ، أو جثة ، أو عين ، واسم معنى أو مصدر أو حدث ، فإننا نجد أن الإخبارَ بشبه الجملةِ عن النوعين لا يفيد معنى في كلِّ الحالات .

(١) هامش الكتاب ١ - ٤٠٤ .

(٢) المفصل ٢٤ / التسهيل ٤٩ / شرح المفصل ١ - ٩٠ / المجمع ١ - ٩٨ .

- فيجوزُ الإخبارُ بالجارِ والمجرورِ والظرفِ بنوعيه عن اسمِ الحدثِ ، حيثُ يقالُ :
- العلمُ في الكتبِ .
  - الصداقةُ الحقَّةُ بينَ الأوفياءِ .
  - الإِظلامُ مساءً .
- أما اسمُ الذاتِ فلا يخبرُ عنه إلا بالجارِ والمجرورِ ، والظرفِ المكاني فقط ، فيقالُ :
- محمدٌ في القاعةِ .
  - الكتابُ بين يديكَ .

ولا يقالُ : محمد مساءً ؛ لأنها لا تفيدُ معنى ، ذلك لأن الأحداثَ يجوزُ أن تقعَ في أماكنٍ دون أماكن ، وفي أزمنةٍ دون أزمنةٍ ، فجاز الإخبارُ عنها بالزمانِ والمكانِ ؛ ليحددَ زمنها أو مكانها ، فيستفادُ معنى ، أما الذواتُ أو الجثثُ فإنها بالضرورة لها زمنها المشتركُ ، فاللحظةُ الواحدةُ يشتركُ فيها كلُّ الذواتِ ، وليس كذلك كلُّ المعاني ، ولا كلُّ الأماكنِ ، فلا تختصُ الذواتُ بزمنٍ دون زمنٍ ما دامت في الوجودِ الدنيوي ، ولكنها قد تختصُ بمكانٍ دون مكانٍ ؛ لذا فإنها لا يخبرُ عنها بظرفِ الزمانِ ؛ لأنه لا يفيدُ معنى ، ولكن قد يخبرُ عنها بالمكانِ .

وأما ما سُمع من الإخبارِ بالزمانِ عن ذواتٍ فإن النحاةَ يقدرُون له محذوفاً اسمَ معنى ، وذلك في قولهم <sup>(١)</sup> :

- الليلةُ الهلالُ .
  - اليومُ خمَّرٌ ، وغداً أمرٌ .
- إلى غير ذلك ، والتقدير : الليلةُ رؤيةُ الهلالِ ، اليومُ شربُ خمرٍ ، وغداً وقوعُ أمرٍ .

(١) انظر : ضياء السالك ١- ٢١١ / شرح التصريح ١- ١٦٧ / ابن عقيل ١- ٢١٤ .



## الأولى : تعدد الخبر :

الخبر إنما هو صفةٌ أو بمثابة الصفة للمبتدأ ، سواء أكانت صفةً لازمةً أم غير لازمة ، ولما جاز أن يكون للاسم الواحد أكثر من صفة ، وهذا أمرٌ بدهي ، بشرط التلازم المعنوي كعدم التناقض ، فجاز أن يُخبر عن المبتدأ الواحد بأكثر من خير ، ذلك نحو قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الْعَفْوَ وَالْوَدُودُ ۝۱۴ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ۝۱۵ فَعَالٌ لَمَّا يُرِيدُ ۝۱۶ ﴾ [البروج] .

كما قد يتعدّد الخبر مع اختلاف نوعه اللفظي ، نحو :

الأسد في الففص ، حول رقبته شعرٌ كثيف ، مربعٌ المنظرٌ مخيفٌ ، ينظرٌ في شزيرٍ إلى المتفرجين ، يروحٌ ويغدو مُغضبًا .

ويقفُ النحاةُ إزاء قضية تعدد الخبر في موقفين :

أحدهما : يرى جواز تعدد الخبر لمبتدأ واحد ، وبهذا فإن الأخبار التالية للخبر الأول تعربُ خبرًا ثانيًا ثم ثالثًا .... إلخ ، والمبتدأ واحد ، وهو المذكورُ في بداية الجملة .

والآخر : يرى عدم جواز تعدد الخبر لمبتدأ واحد ، وإنما لا يقتضى المبتدأ أكثر من خيرٍ واحد ، إلا إذا كان الخبر في معنى واحد ، نحو :  
هذا حلوٌ حامضٌ ، أي : مز (١) .

وقد رفع سيبويه الخبر الثاني جامعًا بين الرأيين السابقين (٢) .

ولكن من الأوضح أن نقول : إن الخبر يمكن أن يتعدد ، والمبتدأ واحدٌ انطلاقاً من النظرية المعنوية السابقة . ويكون ذلك في صورتين :

أولاهما : تعدد الخبر بدون استخدام أداة ربط ، أو مشاركة ، وقد اتضح رأياً النحاة السابقان في هذه القضية .

(١) المقرب ١ - ٨٦ .

(٢) الكتاب ٢ - ٨٦ .

والأخرى : تعدد الخبر باستخدام أداة مشاركة (حرف عطف) ، نحو :  
الجمال كمال الأخلاق، وعفاف النفس، وصفاء النية، وقوة الإرادة، وشدة الحرص .  
ولا شك أن الصفات المفهومة في الكلمات (كمال ، عفاف ، صفاء ، قوة ، شدة) إنما  
يخبر بها عن المبتدئ (الجمال) ، وقد ربط بينها بواسطة أداة المشاركة (الواو) ، وكلها  
مكتملة تؤدي المعنى المراد الإخبار به عن المبتدئ ، فهي أخبار لكنها اشتركت في المعنى  
الإخباري باستخدام أداة المشاركة ، ويذكر ابن مالك هذه الظاهرة ، ويجعلها من قبيل  
تعدد الخبر لمبتدئ واحد ( ) .

ويرى كثير من النحاة أن الصور الآتية ليست من قبيل تعدد الخبر :

أ- تعدد الخبر لمبتدئ متعدّد في نفسه :

حقيقة ، نحو قول طرفة بن العبد :

يداك يدٌ خيرها يُرتجى وأخرى لأعدائها غائظة ( ) ( )

حيث تعتبر (يداك) في قوة مبتدئين لكل منهما خبر .

ب- القول السابق : الرمان حلّو حامض .

فهو متعدّد لفظاً لا معنى ؛ لأنها بمعنى واحد وهو (مز) ؛ ولهذا فإنه يمتنع العطف  
على الأصحّ ، ولا ريب أن كلاً منهما صفة للمبتدئ .

ج- ما هو من نحو قوله تعالى :

﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُومٌ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ﴾ [الأنعام: ٣٩] .

حيث يعدون الثاني تابعاً ، فهو عطف نسق باستخدام الواو ، والأصل : والذين  
كذبوا بآياتنا بعضهم صومٌ ، وبعضهم بكُم ، فحذف المبتدئ وبقي خبرهما ، فعطف الثاني  
على الأول ، ولكن الأبلغ في المعنى أن تجتمع صفتا الصم والبكم في شخص واحد  
يكذب بآيات الله حتى يظهر لنا مدى إمعانه في الضلال ، فهو أصم أبكم .

(١) التسهيل ٥٠ .

(٢) انظر : ضياء السالك ١ - ٢٣٤ / شرح التصريح ١ - ١٨٢ .



## الثانية : دخول الفاء على الخبر :

يجوز أن تدخل الفاء على الخبر إذا تضمن المبتدأ معنى الشرط والجزاء ، ويكون ذلك مع المبتدأ الذي هو بلفظ (الذي) وملحقاته ، وكذلك النكرات الموصوفة بأحداث أو ما يشبه الحدث ، ذلك ليكون فيها معنى الشرط ، فيجوز حينئذ أن يخبر عنها بخبر مقرون بفاء الجزاء ، تشبيهاً بمعنى الجزاء<sup>(١)</sup> .

من ذلك :

- قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِالْإِثْمِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ

أَجْرُهُمْ ﴾ [البقرة: ٢٧٤] .

(الذين) مبتدأ ، خبره الجملة الاسمية (فلهم أجرهم) ، وهي مقرونة بفاء الجزاء تشبيهاً بالتركيب الشرطي .

- ﴿ وَمَا يَكُفُّكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ﴾ [النحل: ٥٣] .

- الذي يأتيني فله احترامه .

- الذي عندي فمكرم .

- كل من يأتيني فمكرم .

وذكر ابن مالك : أنه قد تدخل الفاء على خبر (كل) مضافاً إلى غير موصوف أو موصوف بغير ما ذكر .

ومثل له السيوطي بقوله : كل نعمة فمن الله<sup>(٢)</sup> .

ويذكر في الموضوع السابق أن الأخفش أجاز دخول الفاء على خبر المبتدأ في كل موضع ، نحو : زيد فمنطلق .

لكنه يجب دخول الفاء على خبر المبتدأ في موضعين :

أولهما : أن يكون المبتدأ اسم شرط خبره جملة الجواب - عند بعض النحاة - وهي من المواضع التي يجب اقتراثها بالفاء .

(١) ينظر : الكتاب ١ - ١٣٩ ، ١٤٠ / المقتضب ٣ - ١٩٥ .

(٢) ينظر : التسهيل ٥١ / الهمع ١ - ١١٠ .

نحو : مَنْ يُدَلِّ بِرَأْيٍ فَأَنَا مُسْتَمِعٌ إِلَيْهِ فِي إِنْصَاتٍ .  
(مَنْ) اسم شرطٍ مبني مبتدأ في محل رفع ، خبره جملة الجواب الاسمية ( أنا مستمع )  
عند نحاة ، ويجب أن تقرن بالفاء .

ومنه : « من سنَّ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمَلَ بِهَا » .

ما تَجَنَّبَهُ مِنْ حَرَامٍ فَإِنَّكَ تَارِكُهُ وَمَعْدُبٌ بِهِ .

والآخر : خبرُ المبتدأ الواقع بعد ( أمَّا ) ، وهو حرفٌ فيه معنى الشرط .

نحو : أما المخلصُ فإننا نحترمه ، وأمَّا المدلسُ فإنه مذمومٌ من الناسِ ، معاقبٌ من  
الله تعالى :

- ﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ ﴾ [الكهف: ٧٩] .

- ﴿ وَأَمَّا الْعُلَمَاءُ فَكَانَ أَبْوَاهُ مُؤْمِنِينَ ﴾ [الكهف: ٨٠] .

### الثالثة : اقتران الخبر بالواو :

قد يُقْتَرَنُ خبرُ المبتدأ بالواو ، فيكونُ تركيباً شرطياً بالضرورة ، نحو : « صديقي وإن  
كان مخاصماً لي فسأزوره » .

ولا ريبَ أن (الصديق) هو المبتدأ يُخبر عنه بالزيارة، بالرغم من المخاصمة ، فالتركيبُ  
الشرطي مسبوقةً بالواو ، وهو الخبرُ بجمليتها ، فجملةُ جواب الشرط (فسأزوره)  
مرتبطَةٌ بما قبلها من حرفِ شرط وجمليته، وكلها مرتبطَةٌ بالواو .

ونقرأ عند النحاة : « زيدٌ وإن كَثُرَ ماله فهو بخيلٌ ، فهي - أي الواو - زائدةٌ على  
التحقيق لمجرد الوصل - أي : وصل الكلام ببعضه - والواو للحال ، أي : زيدٌ بخيلٌ ،  
والحالُ أنه كَثُرَ ماله ، وقيل : شرطيةٌ حُذِفَ جوابها للدلالة عليه ببخيل ، والواو للعطفِ  
على مقدرٍ ، أي : إن لم يكثر ماله وإن كَثُرَ فهو بخيلٌ ، ولكن ليس المرادُ بالشرط فيه  
حقيقةُ التعلق ، إذ لا يعلِّقُ على الشرطِ ونقيضه معاً ، بل التعميم ، أي : أنه بخيل على كل  
حال » (١) .

(١) شرح التصريح ٢- ١٠٨ .



ونظرةً فيما سبق نجد أن المعنى المناسب للواوِ في مثلِ هذا الموضعِ هو معنى الإحاطةِ والتأكيدِ ، حيثُ يؤكدُ المتحدثُ ما فيه معنى الخبرِ ، وهو جملةُ جوابِ الشرطِ ، وعلاقتهِ بالابتداءِ ، ثم تأتي الواو لتجعل هذا التأكيد أكثر إحاطةً ، فيؤتى بأداة الشرط وجمليته التي تتنافى أو تتناقض مع المعنى المراد ، وذلك لتأكيد علاقةِ الخبرِ بالابتداءِ في جميع الأحوال ، حتى القصبيّة منها، وهي المناقضة له ؛ لهذا فإن الواو تفيّد الإحاطة والتأكيد ، وظاهرُ ذلك أن تذكر الواو بعدَ الابتداءِ ، يليها تركيبٌ شرطيٌّ بين جمليته شبه تناقضٍ معنوي ، نحو :

- الطالبُ وإن أهمل اليومَ فهو مدركٌ ذلك .

- المؤمن وإن أذنبَ مرة فسيتوبُ إلى ربه .





## ( الأولى )

### اجتماع المعرفتين في الجملة الاسمية

قد تجتمع المعرفتان في الجملة الاسمية بحيث يتم الإخبارُ بذكرهما ، أي : يكونان جملةً اسميةً تامةً ، وحينئذٍ يختلف النحاةُ فيما بينهم في كون أيٍّ من المعرفتين المبتدأ ، وأيهما الخبر على النحو الآتي :

أولاً : المقدم منها هو المبتدأ :

يفهم من كلام سيبويه أن المقدم منها هو المبتدأ قياساً على ما ذكره<sup>(١)</sup> ، ومنه القولُ : أنت أنت ، فأنت الأولى مبتدأة ، والثانية مبنيةٌ عليها<sup>(٢)</sup> ، ونقرأ عند الزمخشري قوله : « وقد يقع المبتدأ والخبرُ معرفتين معاً ، كقولك : زيدٌ المنطلقُ ، واللهُ إلهُنا ، ومحمدٌ نبينا »<sup>(٣)</sup> .

ثانياً : حسب درجة التعريف :

يذهب مجموعةٌ إلى أن درجةَ التعريفِ أو رتبته هي التي تحددُ نوعَ ركني الجملةِ الاسميةِ المعرفتين ، حيثُ يكونُ الأعرْفُ هو المبتدأ ، والآخر هو الخبر ، وإن تساوت رتبتا تعريفهما فالأسبق هو المبتدأ .

ثالثاً : الوصف هو الخبر :

يُرى أن الاسمَ يُتبعين بالابتداء ، أما الوصفُ فهو الخبر .

رابعاً : الأعم هو الخبر :

يرى بعضهم الأعم في المعنى يكون الخبر ، فإذا قيل : محمدٌ صديقي ، فإن صديقاً يكون الخبر ؛ لأنه أعمُّ في المعنى ، ومفهومٌ أن لكل امرئٍ أصدقاءً يتنوع أسماؤهم .

(١) يرجع إلى : الكتاب ١ - ٢٣ .

(٢) السابق ٢ - ٣٥٩ .

(٣) المفصل ٢٦ .



ويذكر الأزهريُّ معقبًا على هذا : اللهم إلا أن يقتضى المقامُ المبالغة (١) .  
وهذا التحليلُ والتعليلُ أكثرُ صوابًا ؛ إذ المعنى يقتضى المبالغة ، وهي تتحققُ بقوةٍ من  
خلالِ التشبيهِ المقلوبِ ، وعليه فإنَّ المبتدأَ يكونُ المذكورَ أولاً ، والخبرُ يكونُ الثاني .

---

(١) شرح التصريح ١ - ١٧٣ .

## ( الثانية )

## الضميرُ بين المبتدأ والخبرِ المعرفتين

إن كانَ المبتدأُ والخبرُ معرفتينِ فإنه يُلتبسُ في المعرفةِ الثانيةِ بينِ الخبرِ والنعتِ؛ لأنه لا قرينةَ - حينئذٍ - إلا التنغيمُ الصحيحُ المفهومُ لدى المستمعِ ، ولا يكونُ متاحًا للقارئِ ، فيزالُ هذا الالتباسُ بإقحامِ ضميرِ رفعٍ بارزٍ منفصلٍ بينِ المبتدأِ والخبرِ ، يكونُ عائداً على المبتدأِ ، على أن يكونَ المبتدأُ معرفةً ، غيرَ مؤكِّدٍ ، مقدماً ، والخبرُ يكونُ معرفةً ، أو نكرةً قريبةً منها ، وألا يكونَ فعلاً .  
نحو : محمدٌ هو الأولُ .

هذان المواطنان هما اللذان أنقذا القطارَ .

﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [لقمان] .

وضميرُ الفصلِ يسميه البصريون فصلاً ؛ لأنه يفصلُ بينِ النعتِ والخبرِ ، فيتعينُ ما بعده للإخبارِ لا للوصفِ . أما الكوفيون فإنهم يسمونه عماداً<sup>(١)</sup> ، حيثُ يعتمدُ بيانَ الغرضِ .

يختلفُ النحاةُ فيما بينهم في حقيقةِ مبني ضميرِ الفصلِ وهذا يؤدي إلى خلافٍ في إعرابه، ذلك على النحو الآتي :

أ - يذهبُ البصريون إلى أنه حرفٌ ، فهو ليس ضميراً ، وإنما على صيغةِ الضميرِ ؛ ولذلك فإنه لا محلَّ له من الإعرابِ .

يذكر سيبويه : « واعلم أنها - أي : ضمائرُ الفصلِ - تكونُ في إنَّ وأخواتها فصلاً ، وفي الابتداءِ ، ولكن ما بعدها مرفوعٌ ؛ لأنه مرفوعٌ قبلَ أن تذكَّرَ الفصلَ »<sup>(٢)</sup> .

(١) ينظر : التسهيل ٢٩ / الإرشاد إلى علم الإعراب ١٥٦ / اللوحة البدرية ١ - ٣٤٣ .

(٢) الكتاب ٢ - ٢٢ / وينظر : المقتضب ٤ - ١٠٣ .



ب - يذهب الكوفيون إلى أنه اسمٌ ، والاسمُ له موقعه الإعرابي ، فيكون إعرابه بدلاً أو توكيداً<sup>(١)</sup> ، أو مبتدأ خبره ما بعده ، والجملة خبرُ المبتدأِ الأولِ .

وقد يجعلونه لا محلَّ له من الإعرابِ ، لكنه لا يجوزُ مع كونه اسماً .

من أمثلة ضميرِ الفصلِ :

﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ [البقرة: ١٢١] .

﴿ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [التوبة: ٧٢] .

﴿ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ﴾ [التوبة: ٤٠] .

﴿ وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ [فاطر: ٣١] .

﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ [المائدة: ٤٤] .

﴿ وَمَنْ لَمْ يَتَّبِعْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [الحجرات: ١١] .

﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ أَوْلُوا الْأَلْبَابِ ﴾ [الزمر: ١٨] .

- قد يذكر ضميرُ الفصلِ قبل الخبرِ القريبِ من المعرفة ، والمبتدأُ يكونُ معرفةً ، نحو :  
محمد هو أفضلُ من غيره .

- يكون ضميرُ الفصلِ بين ما يجرى مجرى المبتدأِ والخبرِ ، من : معمولي (كان وإنَّ) ومفعولي ظنَّ .

- وقد يذكر ضميرُ الفصلِ والخبرُ غيرُ معرفةٍ ، وغيرُ نكرةٍ قريبةٍ من المعرفة ، وقد يكونُ فعلاً ، لكن المبتدأُ يكونُ معرفةً ، وذلك إذا طالَ الفاصلُ بينهما ، ذلك نحو :

﴿ وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ ﴾ [الروم: ٧] .

﴿ وَهُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ هُمْ كَافِرُونَ ﴾ [الأنبياء: ٣٦] .

(١) الإنصاف م ١٠٠ - ٤١٥ / مغني اللبيب ٢ - ٩٧ .

﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ [فُصِّلَتْ].

﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [لقمان].



### ( الثالثة )

#### المطابقة بين المبتدأ والخبر

إذا كان الخبر هو نفس المبتدأ فيما إذا كان الخبر - لفظياً - اسماً أو جملةً ، فهو يجب أن يتطابق مع المبتدأ في جوانب :

- العدد ( الإفراد ، والتثنية ، والجمع ) .

- الجنس ( التذكير والتأنيث ) .

- الإعراب ( حيث يرفع كل منهما ) .

أما جانب التعيين : التعريف والتكثير ، فإن الوجة المثالي فيه أن يكون المبتدأ معرفةً ، والخبر نكرةً ، وقد يخرج كل منهما عن ذلك .

فتقول : هو حاكمٌ عادلٌ . هما حاكمان عادلان .

هم حكامٌ عادلون ( عدلٌ ) . هي امرأةٌ عادلةٌ .

هما امرأتان عادلتان . هُنَّ نساءٌ عادلاتٌ .

ونلاحظ جانباً آخر من المطابقة ، وهو جانب التشخيص ( التكلم والخطاب والغيبة ) فيما إذا كان الخبر جملةً حيث تتضمن ما يدل على ذلك .

المبتدأ	الخبر الجملة	المطابقة في التشخيص
محمدٌ	وجهه باسمٌ	الغيبة ( الهاء )
أنتما	تخلصان	الخطاب ( التاء وألف الاثنين )
نحن	نرغبُ	التكلم ( السابقة النون )
هُنَّ	يلتزمُن	الغيبة ( السابقة الياء مع اللاحقة النون )
المواطنان	يؤديان	الغيبة ( السابقة الياء وألف الاثنين )



ولنلاحظَ الجملَ الآتيةَ والتغيراتِ الحادثةَ لتحقيقِ جانبِ التشخيصِ :

- أنا أفهم . نحنُ نُؤكِّدُ . نحنُ مفهوميُّنا صحيحٌ .

- أنتَ خطكُ حسنٌ . أنتما خطُّكما حسنٌ .

- أنتمُ أخلاقُكم مثاليَّةٌ . أنتَ تؤدِّينَ واجبكُ .

- أنتما تلتزمانِ بالأخلاقِ الجيدةِ . أنتنَّ إجابتيكُنَّ سليمةٌ .

- هو يؤدي ما عليه . هما أعمالُهُما مثاليَّةٌ .

- هم يلتزمونِ بواجباتهم . هي تحرُّصُ على الالتزامِ .

- هما إجاباتُهُما سليمةٌ . هم يخلصونِ في أعمالهم .

ولابد من التنويهِ إلى بعضِ الأنماطِ التي تختلفُ فيها المطابقةُ بين كل من المبتدئِ

والخبيرِ ، ومنها :

١ - قد يختلف المبتدئُ والخبيرُ في جانبِ العددِ ، فيكونُ المبتدئُ مفردًا ، والخبيرُ مثني ،

نحو: الصبر صبران ، الحلمُ حلمان .

ويلاحظُ أن الخبيرَ من جنسِ المبتدأ ، كما أن المعنى يحتلُّ التفصيلَ والتنويعَ ، فالخبيرُ

تفصيلٌ للمبتدئِ من حيثِ السياقِ المعنوي ، وقد تكونُ جنسيَّةُ الخبرِ للمبتدئِ معنويَّةً ، كأن

يقال :

البرتقالةُ شقان . المنزلُ نصفان .

ويحتملُ هذا النمطَ العكسيَّةَ ، كأن يقال :

أنتم رجلٌ واحد . الوطنُ حزبان .

ويلحظُ ذلك مع :

- اسم التفضيلِ : هذان الطالبان أفضلُ من الباقيين .

وهؤلاء الطالباتُ أفضلُ من غيرهن .

وهؤلاء الرجالُ أكرمُ رجالٍ .



- ما جاء على وزن (فَعِيل) : ﴿وَأَلْمَلَيْكَ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحریم].

وقول الشاعر :

هُنَّ صَدِيقٌ لِلَّذِي لَمْ يَشِبْ

٢ - قد يقع المبتدأ جمعاً ، والخبر مفردٌ ، اسمٌ معنى ، نحو :

- هُنَّ تَمَامٌ كُلِّ نِعْمَةٍ .

- أَضْدَادُهُنَّ سَبَبٌ كُلِّ فَرْقَةٍ .

- أَنْتُمْ سَعَادَتِي .

وَيُلْحَظُ أَنَّ الْعِلَاقَةَ الْمَعْنَوِيَّةَ بَيْنَ كُلِّ مِنَ الْمَبْتَدِئِ وَالْخَبْرِ عِلَاقَةٌ تَعْلِيلِيَّةٌ .

٣ - قد يكون المبتدأ من جنس الخبر لفظاً ومعنى . وحينئذ يجوز حذف أحدهما ، وإحلال ما أضيف إليه محله . وحينئذ يختلف ما أصبح مبتدأً أو خبراً مع الخبر أو المبتدأ الأساسين ، ذلك نحو :

- أَنْتُمْ الْفِتَّةُ الَّتِي يُعْتَمَدُ عَلَيْهَا .

أي : فئتكم الفتة ... ، وكذلك نحو :

- الْفِتَّةُ الَّتِي يَعْتَمَدُ عَلَيْهَا فِي الْمُسْتَقْبَلِ طُلَابُ الْجَامِعَاتِ .

أي : فئة طلاب الجامعات .

وفي إعراب الجملة : (في) حرفُ جر . (في) مبتدأٌ مبني في محل رفع ، أي : اللفظُ

(في) .

٤ - الخلاف مع الخبر السببي ، نحو :

الطلابُ مرتفعةٌ درجاتهم . المدرسةُ نجباءُ طلابها ...

## ( الرابعة )

## الرتبة بين المبتدأ والخبر

الأصل في الترتيب أن يسبق المبتدأ الخبر؛ وذلك لأن المبتدأ هو المحكوم عليه، وهو المعلوم لدى كل من المتحدث والمستمع، فوجب ابتداء الجملة به، ثم يتلوه المحكوم به عليه؛ لأنه الطرف المجهول لدى المستمع، وهو الخبر، ولكن هناك مواضع تُوجِبُ رتبةً معينة<sup>(١)</sup>، وهي:

## أولاً: مواضع وجوب تقديم المبتدأ:

يجب تقديم المبتدأ على الخبر لدواعٍ معنوية، وأخرى نحوية، ويمكن حصرها فيما يأتي:

## أ- العوامل المعنوية:

## ١- التباس الخبر بالمبتدأ:

فلا يُعرف أحدهما من الآخر، كأن يكونا نكرتين، أو معرفتين متساويتين في التخصيص، ولا قرينة تميز أحدهما عن الآخر، نحو:

- أفضل مني أفضل منك .
- هو أنت في ردّ الفعل .
- محمد أخوك .
- هؤلاء أولئك في الكرم .

فكلٌّ من الاسمين صالحٌ لأن يوصفَ به الآخر، فالمتقدم منهما هو المبتدأ بخلاف ما إذا كانت قرينة لفظية أو معنوية .

## ٢- التباس المبتدأ بالفاعل:

ويكون ذلك في حال ما إذا كان الخبر:

- فعلاً مسنداً إلى ضمير المبتدأ المستتر، وتقدم على المبتدأ، فيقال:

(١) انظر في ذلك: المفصل ٢٥/ التسهيل ٤٧/ المقرب ١- ٨٥، ٨٦/ الجمع ١- ١٠٢/ شرح التصريح



الطالب اجتهده .

- أو فعلاً مسنداً إلى ظاهرٍ ، نحو :

الطالبُ زاره صديقُه .

- أو فعلاً مسنداً إلى ضميرٍ بارز ، نحو :

الطلبة قاموا برحلتهم .

٣- حصر الخبر بإنها أو إلا ، فيلزم تقديم المبتدئ عليه :

نحو :

- ﴿إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ﴾ [هود:١٢] .

- ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [آل عمران:١٤٤] .

٤- أن يكون المبتدأ ضميرَ الشأن :

نحو : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾﴾ [الإخلاص] .

والغرض من تقديم المبتدأ تحقيق التعظيم . وصحة التركيب تقتضي ذلك ، حيث إن ضميرَ الشأن يفسرُ بجملةٍ تكونُ خبره .

ومنه قولهم : هو زيدٌ المنطلقُ .

٥- أن يشبه الخبرُ بالمبتدأ :

نحو : هو شوقي شاعراً . وأنت قس حكمةً .

٦- أن يكون فيه معنى الدعاء :

نحو : ويلٌ له . الرحمةُ له .

ب- العوامل النحوية :

١- أن يكون المبتدأ مما يستحق الصدارة في الجملة :

- إما بنفسه ، نحو ( ما ) التعجبية ، مثل :

ما أسرع ما يعمل الجنْدُ . ( على هامش السيرة ١٢٨ ) .

- وأسماء الاستفهام عند من يعربونها مبتدأً ، مثل :

﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فِضْلَعَفُهُ لَهُ﴾ [البقرة: ٢٤٥] .

- وأسماء الشرط ، مثل :

من يتمسك بأهداب الدين فقد فاز فوزًا عظيمًا .

- وكم الخبرية ، مثل :

كم حسناتٍ يثابُّ بها الواعظُ المتعظُ .

- أو أن يكون المبتدأ مشبها بما يستحق الصدارة ، نحو :

الذي يعرف طريق الإيمان فالتوبة مسكته .

- وإما أن يكون المبتدأ مستحقا للتصدير بغيره، كأن يضاف إلى شيء مما سبق فيقال :

طلبة أي فرقة تحضر اليوم ؟

ابن من أانا ؟

غلام من تكرمه أكرمه .

٢ - أن يكون المبتدأ مقرونا بلام الابتداء .

نحو : للمجتهد محترمٌ . وللمؤمنون ملتزمون .

﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ﴾ [البقرة: ٢٢١] .

إلا إذا زُحِلَتْ مع (إن) التوكيدية ، نحو : إن في القاعة لطلابًا ملتزمين .

٣ - أن يكون المبتدأ في جملةٍ سدت الحال فيها مسد الخبر :

نحو : أكلت الطعام ملتوتًا . وشربي الدواء ممتعضًا .

٤ - أن يكون المبتدأ ضميرًا ، والخبر يكون اسمًا موصولًا ، أو ما يشبهه من موصوفٍ :

نحو : أنتم الذين تقومون بهذا الواجب .

إننا مواطنون نتفانى في خدمة المجتمع .

أنا الإنسان أستمع إلى الآخر في احترام .



هم مؤمنون يخشون ربهم .

٥ - أن يكون الخبر مسبوقةً بالباء الزائدة بعد ( ما ) النافية :

نحو : ما مواطنٌ أصيلاً بخائنٍ . وما مؤمنٌ بفاسدٍ .

٦ - أن يكون المبتدأ بعد (لولا) محذوفاً خبره ، حيثئذٍ يقدرُ الخبرُ بعده - ضرورةً - :

نحو : لولا الإخلاصُ لما تقدمَ الوطن . ولولا نهبُ المسؤولين ما كان هذا التخلفُ .

ثانياً : مواضعٌ وجوبِ تقديمِ الخبرِ :

المواضعُ التي يتعينُ فيها تقديمُ الخبرِ على المبتدأٍ يمكنُ إرجاعُها إلى عواملٍ معنويةٍ ،

وأخرى نحوية ، وهي :

أ - العوامل المعنوية :

وأقصدُ بها تلكَ المواضعَ التي يجبُ تقدُّمُ الخبرِ فيها حرصاً على أداءٍ دلالي معين

يقصدُ من الحديثِ ، وهي :

١ - أن يقصدَ حصرُ المبتدأِ في المعنى ، فيتقدمُ عليه الخبرُ ؛ لتلا يلتبسَ ذلك (١) :

نحو :

- ما لنا إلا إرضاءُ الله .

- إنما في قلبك الإيمانُ .

- وما لنا إلا أتباعُ أحمد (٢) ، ونحو :

- « وما منهم إلا من يفكرُ في هذا البيتِ الذي أحجم عنه القيل » . ( على هامش

السيرة ١٤٦ ) .

٢ - أن يكونَ الخبرُ دالاً على ما يُفهمُ بالتقديمِ ، ولا يعطى دلالتَهُ المقصودةً بالتأخيرِ :

نحو : لله دُرُكٌ فارساً ، وذلك في معنى التعجب .

(١) الهمع ١ - ١٠٢ .

(٢) انظر : الألفية باب المبتدأ والخبر / ضياء السالك ١ - ٢٢١ / شرح ابن عقيل ٧ - ٢٤٢ / شرح

التصريح ١ - ١٧٥ .

وما يرمى إليه المثل من خلال ترتيبه اللفظي ، نحو : في كل وإد بنو سعد .

٣- أن يوقع تأخير الخبر في لبس معنوي ، حيث يفهم عدم إتمام الجملة :  
نحو : في القاعة طلبت .

فلو تأخر الخبر لتوهم نقصان الجملة . وتوهم أن شبه الجملة نعت للمبتدأ .

ب- العوامل النحوية :

ويقصد بها تلك العوامل التي يجب أن يتقدم فيها الخبر حرصاً على الصنعة النحوية ،

وهي :

١- أن يُسند الخبر إلى مبتدأ مقرون بفاء الجزاء ، فتُسبِقُ الفاء بـ ( أما ) ، ويجب أن يُفصلَ بينهما ، وحيثُذ يكون الفاصل الخبر :

نحو :

- أما في المسجد فرجالٌ يعرفون طريقَ الحق .

وليس من ذلك ما قرُنَ بالفاء وهو في جملة جواب شرط ، ولكن منه :

- أما في غير هذه الحالة ، فزواج الأقارب مأمونٌ من الوجهة البيولوجية . (يسألونك ٢٠٠) .

٢- أن يكون الخبر واجب التصدير في الجملة ، كأن يكون اسم استفهام :

نحو :

- أين أخوك ؟

- كيف حالك ؟

- من أنت ؟

عند من يعربون اسم الاستفهام خبراً مقدماً ، أو مضافاً إلى اسم استفهام ، نحو :

- صبح أيّ يومٍ السفر ؟

ومن ذلك :

- ومن الذي وشى بك ؟

٣- أن يكون الخبر ( كم ) الخبرية :

نحو : كم من طالب أسرتك الجامعية .



أو ما أضيف إليها ، نحو : صاحبُكم عضوٌ أنت .  
عند من يجعلون (كم) الخبرية خبرًا مقدمًا للمبتدأ المذكور بعدها .

٤ - أن يكون الخبرُ اسمَ إشارةٍ ظرفًا :

نحو :

- ثمَّ صديقي .

- هنا كتابي .

ذلك أن الخبرَ يتضمَّنُ ظرفًا واسمَ إشارةٍ معًا . واسمُ الإشارةِ يستحقُّ التقديمَ في الجملة ، ومنه :

- هناك رجل ريفي اسمه (حسن شيحة) . (البيت الصامت ١٥٦) .

٥ - أن يكون المبتدأُ مصدرًا مؤولاً من (أنَّ) المفتوحة الهمزة مع معموليها :

حينئذ يتقدمُ الخبرُ على المبتدأِ حتى لا تُلتبسَ بِإِنَّ المكسورة الهمزة التي تكون في موضع الابتداء : نحو :

- ﴿وَأَيُّهُمُ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِكِ الْمَشْحُونِ﴾ (٤١) [يس] .

وجوّز الفراءُ والأخفشُ تقديمَ المبتدأِ قياسًا على أن المخففة<sup>(١)</sup> ، نحو : ﴿وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٤] .

٦ - أن يشتملَ المبتدأُ على ضميرٍ يعودُ إلى الخبرِ ، أو إلى جزءٍ منه :

عندئذٍ يجبُ أن يتقدمَ الخبرُ ؛ لأن الضميرَ لا يجوزُ أن يعودَ إلى متأخرٍ في اللفظِ متأخرٍ في الرتبة ، وبتقدمه يكونُ متقدمًا في اللفظِ متأخرًا في الرتبة ، ذلك نحو :

- ﴿أَمْ عَلَى قُلُوبِ أَقْفَالِهِمْ﴾ (٢٤) [محمد] .

- في الدارِ صاحبُها ، وفي القاعةِ عاملُها .

وقولُ نصيب :

(١) ينظر : الهمع ١- ١٠٣ .



أهَابُكَ إِجْلَالًا وَمَا بِكَ قُدْرَةٌ عَلَيَّ وَلَكِنْ مِلءُ عَيْنٍ حَبِيبُهَا<sup>(١)</sup>  
حيثُ تقدّم الخبرُ (ملء) ؛ لأنّ المبتدأ (حبيبها) يشتملُ على ضميرٍ يعودُ إلى ما أُضيفَ  
إليه الخبرُ (عين) .

ومنهُ كذلك: ولكل نفسٍ تعبیرُها على حسب ما تحسُّه وتتوقُّ إليه . (يسألونك ٤٦) .

٧ - أن يكون تقديمُ الخبرِ ضرورةً حتى يجوزَ الابتداءُ بالنكرة ، وذلك كأن  
يكونُ الخبرُ شبهَ جملةٍ :

كما اتضح سابقاً .

ثالثاً: جواز تقديم الخبر :

يجوز النحاة<sup>(١)</sup> تقديم الخبر على المبتدأ إن لم يكونا من المواضع السابقة : مواضع  
وجوب تقديم المبتدأ ، أو مواضع وجوب تقديم الخبر ، وهم يجمعون على جواز تقديم  
الخبر فيما إذا كان الخبر شبه جملة ، والمبتدأ معرفةً .

نحو :

- في الزجاجة الماء ، والماء في الزجاجة .

- خلفكم العدو ، والعدو خلفكم .

(١) ينظر: شرح ابن عقيل ١ - ٢٤١ / العيني ١ - ٥٣٧ / أوضح المسالك ١ - ٢٢٣ / شرح التصريح

١ - ١٧٦ / الصبان على الأشموني ١ - ٢١٣ .

(٢) يرجع إلى: الكتاب وهامشه ٢ - ١٢٧ / المفصل ٢٥ . والمواضع المذكورة سابقاً في قضية الرتبة .



## ( الخامسة )

### قضية الحذف في الجملة الاسمية

أولاً : جواز الحذف :

بادئ ذي بدءٍ نقررُ أنه يجوزُ أن يُحذفَ كلُّ من ركني الجملة الاسمية إذا كان هناك دليلٌ أو قرينةٌ تدل عليه ، فاللغة العربية تميلُ إلى الإيجازِ غيرِ المخلِّ بالمعنى ، وتبغضُ التكرارَ المملَّ للسياقِ اللفظي .

- فيجوزُ حذفُ الخبرِ للدليلِ ، نحو :

وصديقي أحمدُ .

تكملة للحديث : معي أخي عليٌّ وابني محمودٌ ، ثم تقولُ : وصديقي أحمدُ ، والتقديرُ : وصديقي أحمد معي ، وكما يقولُ سيبويه : إذا كنتَ تخبرُ بأشياءٍ أو توصي ، ثم تقولُ : زيد ، أي : زيدٌ في مَنْ أوصى به ( ) ، ومثله :

كلُّ ذلك رغبةٌ في القربِ منه .

والتقديرُ : كلُّ ذلك حدث رغبةً ...

- ومن مواضع جواز حذف الخبرِ لقرينةٍ : قوله تعالى : ﴿ أَكُلُّهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا ﴾

[الرعد: ٣٥] . أي : وظلُّها دائم .

- كما يجوزُ حذفُ المبتدأِ للدليلِ ، نحو :

الأولُ في الترتيب .

إجابةً عن السؤالِ : مَنْ هذا ؟ والتقديرُ : هذا الأولُ ... ، وكذلك القولُ :

وصديقٌ لنا آخرٌ كنا قد قابلناه .

---

(١) الكتاب ١ - ١٤٤ .

والتقدير : وهذا صديقٌ لنا آخرٌ ...

وقد سُمعَ جوازُ حذفِ المبتدأِ في المواضعِ الآتيةِ :

أ- في جوابِ الاستفهامِ :

كما مثل ، وكقوله تعالى : ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ ﴿١٠﴾ نَارُ حَامِيمَةٍ ﴿١١﴾ ﴾ [القارعة] .

والتقدير : هي نار ...

ب- بعد فاءِ الجوابِ أو الجزاءِ :

نحو :

قوله تعالى : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ﴾ [فُصِّلَتْ: ٤٦ ، الجاثية: ١٥] . أي: فعمله

لنفسه، ونحو .

- الذي ينتبه في محاضراته فمتفوقٌ . أي : فهو متفوق ، ونحو :

- كلُّ أعمالِك فلك أو عليك . أي : فهي لك ، أو عليك .

ج- بعد إذا الفجائية :

نحو : فتحت البابَ فإذا الصديقُ .

أي : فإذا هو الصديقُ ، ويمكن تقديرُ آخرُ بتقديرِ حذفِ الخبرِ .

د- بعد القول :

نحو :

- ﴿ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾ [الفرقان: ٥] . والتقدير: هي أساطير،

أو هذه أساطير ..

- وكذلك : ﴿ وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ ﴾ [القصص: ٩] . أي : هو قرّة

عين ، أو هذه قرّة عين .

ه- هذا إلى جانبِ ما إذا كان هناك قرينةٌ سياقيةٌ أو مقاميةٌ حاليةٌ :

كما ذكرنا سابقًا ، وكقوله تعالى :

- ﴿ سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا ﴾ [النور: ١] .



أي : هذه سورة ، وقوله :

- ﴿بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [التوبة: ١] .

أي : هذه براءة .

وقد يحذف ركنا الجملة الاسمية معاً إذا دلَّ عليها السياق ، من ذلك قوله تعالى :

﴿وَالَّتِي يَسْنَنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعَدَّتْهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَالَّتِي لَمْ يَحْضَنْ﴾ [الطلاق: ٤] ، أي : واللائي لم يحضن عدتهن كذلك .

ثانياً : مواضع وجوب حذف المبتدأ :

تُحْصَرُ حالاتُ وجوبِ حذفِ المبتدأ في المواضع الآتية :

أ - إذا قُطِعَ النعتُ عن المنعوتِ : فإنه يجوزُ في النعتِ النصبُ على المفعولية بتقدير

فعلٍ مناسبٍ ، ويجوزُ فيه الرفعُ على أنه خبرٌ لمبتدأٍ محذوفٍ وجوباً ، ذلك :

على سبيلِ المدح ، نحو :

بسم الله الرحمن الرحيم .

برفع ( الرحمن ، الرحيم ) على أنهما خبران لمبتدأين محذوفين ، والتقدير :

هو الرحمن ، هو الرحيم .

- أو على سبيلِ الذم ، نحو :

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . أي : هو الرجيم .

- أو على سبيلِ الإشفاق ، والترحم ، نحو :

أعطيت جاري المسكين . أي : هو المسكين .

ب - المبتدأُ المخبرُ عنه بمصدرٍ بدلٍ من لفظِ فعله ، أو بمعنى آخر : مصدرٍ نائبٍ

منابَ فعله ، نحو :

سمعُ وطاعةُ .

(بالرفع) أي : أمرى سمعُ وطاعةُ ، وقوله - تعالى : ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ [يوسف: ١٨] .

وقول الشاعر :

فقال: حنانُ ما أتى بك ها هنا أذو نَسَبٍ؟ أم أنتِ بِالْحَيِّ عَارِفٌ؟<sup>(١)</sup>  
(حنان) مصدرٌ بدلٌ من لفظِ فعلِهِ، وهو خبرٌ لمبتدأٍ محذوف، والتقدير: أمرى حنان .  
وقد يقدر: حنانٌ منى ، ويجوز: حنانًا .

ج- المخبرُ عنه بمخصوصٍ بالمدحِ أو الذمِّ مع ( نعم أو بئس ) ، نحو :  
نعم الإنسانُ العارفُ بالله .

فالمخصوص بالمدح ( العارف ) يجوزُ أن يكون خبرًا لمبتدأٍ محذوف<sup>(١)</sup> .  
والتقديرُ : هو العارف بالله .

د- المخبر عنه بقسمٍ صريحٍ يصحُّ أن يكونَ خبرًا ، نحو :  
في ذمتي لأرضينَّ اللهُ .

( في ذمتي ) خبرٌ لمبتدأٍ محذوف ، والتقدير : يميني أو قسمي في ذمتي .

هـ- الاسم المخصوص المرفوع بعد ( لا سيما ) ، نحو :

أهوى قراءة الكتب ، ولا سيما كتبُ النحو .

على تقدير رفع (كتب)<sup>(١)</sup> باحتسابها خبرًا لمبتدأٍ محذوفٍ وجوبًا ، والتقدير : ولا سيما  
هي كتب النحو .

و- وكذلك كما هو في قولهم :

من أنت ، فلان ؟

(١) ينسب للمندر بن درهم، ينظر: الكتاب ١ - ٣٢٠، ٣٢٩ / المقتضب ٣ - ٢٢٥ / شرح التصريح  
١٧٧ - ١ .

(٢) ويعرب المخصوص بالمدح أو الذم - كذلك - مبتدأً خبره محذوف ، والتقدير: العارف بالله  
المدوح، كما قد يعرب مبتدأً مؤخرًا، خبره المقدم جملة المدح أو الذم السابقة عليه .

(٣) ويجوز في ( كتب ) الجرُّ بإضافتها إلى « سي » باعتبار ( ما ) زائدة ، أما الرفع فباعتبار ( ما ) في محل  
جر بالإضافة إليها ( سي ) ، كما أن ما بعد « لا سيما » إذا كان نكرة فإنه يجوزُ فيه وجهٌ ثالثٌ ، وهو  
النصبُ على التمييز .



ففلانٌ خبرٌ لمبتدأٍ محذوفٍ ، والتقدير : مذكورٌك فلان .

ثالثاً: مواضع وجوب حذف الخبر :

يمكن حصرُ حالاتِ وجوبِ حذفِ الخبرِ في المواضع الآتية :

أ - بعد ( لولا ) الامتناعية ، لكثرة استعماله ، ويشترط أن يكونَ الخبرُ المحذوفُ كونهً مطلقاً ، فهو معنى ثابتٌ يدل على الكونية، أو الوجودية ، أو الثبوت ، أو ما يدور حول هذا المعنى ، نحو :

لولا أخوك لقاطعتك .

أي : لولا أخوك موجود ...

وقوله تعالى : ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾

[البقرة: ٢٥١] .

ب - إذا كان المبتدأ لفظاً دالاً على القسم ويصلحُ للابتدائية ، نحو :

لعمري لأخلصنَّ في عملي .

( عمر ) مبتدأ ، خبره محذوفٌ وجوباً ، والتقدير : لعمري قسمي ، ويلاحظ أن الخبرَ وجبَ حذفه ؛ لأنه يدلُّ على معنى ثابت يدل على لفظ القسم .

ج - بعد واوِ المصاحبةِ الصريحةِ المذكورةِ بعد مبتدأٍ ، نحو :

- كلُّ رجلٍ وَصِيْعَتُهُ .

- كلُّ صانعٍ وما صنع .

- كلُّ فلاحٍ وفأسه .

- كلُّ طالبٍ وكتابه .

- الجنديُّ وسلاحه .

والخبرُ فيها محذوفٌ ، تقديره : موجودان ، أو متلازمان . ويلاحظُ أن الخبرَ ذو معنى ثابتٍ يدلُّ على التلازم .

د - قبل حال لا تصح أن تقع خبراً في معناها ، بأن يكونَ المبتدأُ ومعموله مصدرًا

عاملاً في صاحبها ، أو مؤولاً بذلك ، ويمثل له ب :

فَهَمِي الدرسَ متبهاً .

فلا يصح الإخبارُ بالانتباه عن المبتدأ (الفهم)؛ ولهذا فإن خبره يكون محذوفاً وجوباً ،  
والتقدير : إذ أكون متبهاً، ويكون الفعل (أكون) تاماً حتى تظل (متبهاً) حالاً ، ومثله :

- أكثرُ شربي السويقَ ملتوتا .

- وأخطبُ ما يكون الأميرُ قائماً ( ) .

هـ- أن يذكرَ المصدرُ مكرراً بدلاً من فعله الخبرِ المحذوفِ ، نحو :

- أنت سيراً سيراً .

أو بحصرِ المصدرِ ، نحو :

- إنما أنت سيراً .

- « ما أنت إلا سيراً » ( ) .

(١) شرح التصريح ١ - ١٨٠ .

(٢) الجامع الصغير ٥١ .



## ( السادسة )

### ما يسد مسد المبتدأ والخبر

إن بنيت الجملة من صفة مشتقة ومعمولها معتمدة على نفي أو استفهام ، فإننا نجد أن الصفة تحتاج إلى خيرٍ أو مبتدأٍ لتحقيق الجملة الاسمية ، كما أنها تحتاج إلى معمولٍ ، حيث إنها تعمل عمل الفعل في هذا الموضع ، فكأننا أمام جملة واحدة لكنها مزدوجة تجمع بين الاسمية والفعلية .

وكل من المبتدأ والخبر يحدد على أساس احتساب الجملة جملة فعلية ، فعلها يحل محل الوصف ، فإن صحَّ أن يكون الوصف مرفوعاً بالفعل كان ساداً مسدَّ الخبر ، وإن لم يصحَّ وجب الابتداء به .

ويفسر ذلك في ثلاث حالات :

أولاً :

إن كان الوصف غير مطابق لمرفوعه في العدد ، كان المشتق مبتدأ ، والمرفوع ساداً مسدَّ الخبر ؛ لأن المشتق يصح أن يقع فعلاً سابقاً لفاعله ، ذلك نحو قول الشاعر :

خليلى ما واف بعهدى أنتما إذا لم تكونا لي على من أقطع<sup>(١)</sup>  
( ما واف أنتما ) ، ( واف ) مبتدأ مرفوع ، علامة رفعه الضمة المقدرة ، ( أنتما ) فاعل مبني مرفوع محلاً ، وقد سد مسدَّ الخبر ؛ ذلك لأنه يصح أن تقول : ( ما يفي أنتما ) ، ومثله قول الشاعر :

أقاطن قوم سلمى أم نورا ظعننا إن يظعنوا فعجيب عيش من قطنا<sup>(٢)</sup>

(١) ينظر : شرح ابن الناظم ١٠٦ / الجامع الصغير ٥٢ / شرح الشذور ١٨٠ / ضياء السالك ١٩٩-١ / شرح التصريح ١-١٥٧ .

(٢) ينظر : شفاء العليل ١-٢٧١ / ضياء السالك ١-١٩٩ / شرح التصريح ١-١٥٧ / أوضح المسالك ١-١٣٤ .



## ثانيًا :

إن كان الوصفُ مطابقًا للمرفوعِ في التثنية والجمع ، فالمشتقُّ خبرٌ مقدّمٌ على المرفوعِ  
المبتدأِ المؤخِرِ ؛ ذلك لأن المرفوعَ لا يصحُّ أن يرفعَ بواسطةِ الوصفِ المشتق ، ذلك نحو :

- أقادمان المجتهدان ؟

- ما مهملون المواطنون .

وذلك بالنظرِ إلى أن الوصفَ تضمنَ علامةَ التثنية وعلامةَ الجمع ، فوجب تأخُّره  
عن المرفوع ، فلما تقدّمَ على المرفوعِ بعد النفي والاستفهامِ صار خبرًا مقدّمًا ، وصار  
الرفعُ مبتدأً مؤخرًا ؛ كي لا تتشابهَ مع لغةٍ ( أكلوني البراغيث ) ، حيثُ الوصفُ بمثابةِ  
الفاعلِ فكأنه في المثالين السابقين قد قيل :

- أيقدمان المجتهدان ؟

- ما يهملون المواطنون .

لذا لزمَ كونُ ( المجتهدان ) ، ( المواطنون ) مبتدأين مؤخرين ، خبرُهُما ما سبقهما .

## ثالثًا :

إن كان الوصفُ مطابقًا للمرفوعِ في الإفرادِ ، جازَ اعتبارُ المشتقِ مبتدأً ، وجازَ اعتبارهُ  
خبرًا مقدّمًا ، نحو :

- أمكافأُ المجدُّ ؟

- ما فاهمُ المهملُ .

ذلك لأن مقصودَ المتحدثِ غيرُ محدودٍ ، فجازَ أن تؤوّلَ بإحدى الحالين السابقين ،  
يجعل المشتق يتضمّن ضميرًا مستترًا ، فيكون خبرًا مُقدّمًا ، أو لا يتضمّن ضميرًا مستترًا ،  
فيكون مبتدأً ، خبرُهُ مرفوعٌ .

والتقديرُ : أيكافأُ المجدُّ ؟ ويصحُّ - حينئذٍ - تقدّمُ الفعلِ وتأخُّره ، وبالتالي تقدّمُ الصفةِ  
وتأخُّرها .



( السابعة )

قرائنُ كلِّ من المبتدأ والخبر

لأبَدَّ من عرضِ النظرة العميقة للأستاذ الدكتور تمام حسان التي بيَّنتُ فيها ما أسماه بقرائن تحدُّ كلاً مما يدخلُ في النظامِ النحوي للغَةِ العربيَّة<sup>(١)</sup>، منها يمكنُ استنتاجُ ما يأتي :

من قرائن المبتدأ :

- ١ - قرينة الصيغة : أنه ينتمي إلى مبنى الاسم .
- ٢ - قرينة العلامة الإعرابية : أنه مرفوع .
- ٣ - قرينة التعليق : العلاقة بينه وبين الخبر هي علاقة الإسناد .
- ٤ - قرينة الرتبة : أنه ينتمي إلى رتبة التقدم .
- ٥ - قرينة الرتبة : أن تقدمه على الخبر رتبة غير محفوظة ، فقد يتقدم عليه الخبر .
- ٦ - قرينة المطابقة : وهي غير محفوظة في بعض الأنماط .

قرائن الخبر :

- ١ - قرينة الصيغة : غير محفوظة فقد يكون اسماً ، وقد يكون جملةً خبريةً أو إنشائيةً ، وقد يكون ظرفاً ، وقد يكون جاراً ومجروراً .
- ٢ - قرينة العلامة الإعرابية : أنه مرفوع ، أو في محلِّ رفعٍ تبعاً لقرينة الصيغة .
- ٣ - قرينة التعليق : أن العلاقة بينه وبين المبتدأ هي علاقة الإسناد .
- ٤ - قرينة الرتبة : أنه ينتمي إلى رتبة التأخير .
- ٥ - قرينة الرتبة : أن تأخره عن المبتدأ رتبة غير محفوظة ، فقد يتقدم عليه .

---

(١) اللغة العربية معناها ومبناها ١٧٨ - ٢٣١ .

٦ - قرينة المطابقة : وهي كذلك غيرُ محفوظةٍ في بعض الأنماط ، ولكنها محفوظةٌ في معظمها .

ويجبُ أنْ أنوهَ إلى أنه قد لا يأتي كلُّ من المبتدأ والخبر بمفردهِ ركنًا أساسيا مكونا لمعنى الجملة الاسمية ، بل قد يتعدّدُ بوسائلٍ مختلفةٍ يمكن أن تضافَ إلى أي منها صفةَ التخصيصِ أو التحديدِ ، من صفاتٍ أو تعلقٍ بجارٍ ومجرورٍ أو إضافةٍ ، أو ظرفٍ أو غير ذلك .



قد تردُّ الجملةُ الاسميَّةُ في صورةٍ على غيرِ ما نعهدهُ عليها ، وذلك بأن يتدخلَ في التركيبِ البنائي للجملةِ الاسميَّةِ بعضُ الحروفِ أو الأدواتِ التي لا تؤثرُ نحوياً ، وقد تؤثرُ لفظياً من حيثُ الضبطُ، أو يكونُ بنيةُ أحدِ ركني الجملةِ اسماً معيناً ، أو تركيباً معيناً ، ويمكنُ حصرُ ذلك فيما يأتي :

#### ١ - أما + المبتدأ + الفاء + الخبر :

قد يردُّ المبتدأُ مسبوqاً بأما ، وعندئذٍ يكونُ الخبرُ مسبوqاً بفاءِ الجزاءِ ، سواءً أكان الخبرُ اسماً ، نحو : أما صديقي فوفِّي .

ويمكنُ عدُّ الخبرِ جملةً اسميَّةً ، بتقديرِ حذفِ المبتدأِ وجوباً ، على أن يكونَ التقديرُ : فهو وفِّي .

أم جملةً اسميَّةً ، نحو : أما الخبرُ فأنت تعرفه .

ومن ذلك : أما محاولةُ النسيانِ فلا شفاءٌ يُرجى منها . ( السراب ٦ ) .

أم جملةً فعليَّةً ، نحو : أما المجتهدون فقد أعجبَ بهم الحاضرون .

ومن ذلك : أما التسليةُ فليست من الفِطْرة . ( يسألونك : ١٢١ ) .

أم تركيباً شرطياً ، نحو : أما أخوه فإن كان على حق فسأعينه .

(أما) هذه فيها معنى الجزاء<sup>(١)</sup> ، ومعنى الجزاءِ يجعلُ (الفاء) تدخلُ على خبرِ المبتدأِ في

هذا الموضع ، ويوجبُ النحاةُ دخولَ الفاءِ على خبرِ المبتدأِ الواقعِ بعدَ (أما) ، إلا في ضرورة ،

أو مقارنة قول أغنى من القول<sup>(١)</sup> ، ويجبُ أن يفصلَ بين (أما) ، و(فاءِ الجزاء) بفواصل<sup>(٢)</sup>

منها المبتدأ ، وقد يفصلُ بينهما بالخبر ، ويكونُ المبتدأُ بعدَ الفاءِ ، نحو :

(١) ينظر : الكتاب ٤ - ٢٣٥ .

(٢) ينظر : التسهيل ٥١ / الخبر الوافي ٥٢٢ / الهمع ٢ - ٦٨ .

(٣) يفصل بين «أما» و «فاء الجزاء» إلى جانب ما ذكر من المبتدأ والخبر بواحد من :

أما في الملعب فلاعبون يجيدون .

٢- (حسب) <sup>(١)</sup> في الجملة الاسمية :

قد تأتي (حسب) في التركيب على النحو الآتي :

أ- (حسب) في بداية الجملة :

نحو : ﴿ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ ﴾ [البقرة: ٢٠٦] ، (حسب) مبتدأ مرفوع ، على أنه مصدرٌ عاملٌ عمل الفعل ، (جهنم) فاعلٌ سدَّ مسدَّ الخبر .

ويذهب بعض النحاة - وعلى رأسهم أبو جعفر النحاس - أن (حسب) مبتدأ لا خبر له ؛ لكونها في معنى : اكتف <sup>(١)</sup> .

ب- أن يذكر (حسب) ركنًا ثانيًا :

نحو : ﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: ٣] . فيكون (حسب) خبرًا للضمير .

ج- أن يسبق (حسب) بحرف الجر (الباء) :

سواء أكانت ركنًا أول ، أم ركنًا ثانيًا ، نحو : بحسبك أن تنتبه في قاعة المحاضرات . ذكر سيبويه أن بحسبك في هذا الموضع مبتدأ <sup>(١)</sup> ، فقولك :

= (أ) المعمول الصريح لما بعدها ، نحو ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾ [الضحى] .

(ب) المفسر المعمول بعدها ، نحو : أما محمدًا فكافته .

(ج) أداة الشرط وجملته ، نحو : ﴿ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقْرَبِينَ ﴾ ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴾ [الواقعة] .

(١) (حسب) مصدرٌ ملازم للإضافة ، يختلف فيه بين كونه اسم فاعل ، أي : الكافي ، واسم فعل ماض ، أي : كفى ، وفعل أمر ، أي : ليكف ، ونرجح كونه اسم فاعل ، وهو لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث ، وإن وقع صفةً ، ويلزم التنكير ؛ حيث يوصف به النكرة ، فتقول : هذا رجلٌ حسبك من رجل ؛ حيث (حسب) صفةً للنكرة رجل ، وإن أضيف إلى المعرفة . (ينظر : الكتاب ٢- ١١١) .

(٢) ينظر : الأشباه والنظائر ٢- ٤٥ . محققة بمكتبة الكليات الأزهرية .

(٣) ينظر : الكتاب ٢- ٢٩٣ .



بحسبك قولُ السوء . كأنك قلت : حسبك قولُ السوء .

ويتبعه في ذلك النحاة ، فيذكرُ ابنُ يعيَشَ : « ولا نعلم مبتدأً دخل عليه حرفُ الجر في الإيجابِ غيرَ هذا الحرفِ »<sup>(١)</sup>، ولكن ابنَ مالكٍ يجعل (بحسب) مبتدأً إذا كان ما بعدها نكرةً ، ويعدُّ خبرًا إذا تلاها معرفةً ، والمعرفةُ تكونُ المبتدأً<sup>(٢)</sup> .

فحرفُ الجر (الباء) زائدٌ للتوكيد .

وقد تكون (حسب) المسبوقةُ بحرفِ الجر الزائدِ الباء ، نحو : حسبك بصديقٍ يكونُ أميناً عليك .

فتكون (حسب) مبتدأً ، خبرُهُ (صديق) ، وحرفُ الجر زائدٌ للتوكيد ، وقد يكونُ الثاني فاعلاً لحسب سد مسدَّ خبرها .

د- القول : مررت برجل حسبك به من رجلٍ .

يذكرُ سيبويه : « وإن قلت مررتُ برجلٍ حسبك به من رجلٍ رفعت أيضاً ، وزعم الخليلُ - رحمه الله - أن به هنا بمنزلةِ هو »<sup>(٣)</sup> فإننا نفهمُ أن (حسب) تكونُ مبتدأً ، خبره المجرور الذي يليه ، أما الباءُ التي تسبق الخبرَ فإنها للتأكيد كما ذكر سيبويه<sup>(٤)</sup> ، وتكون حرف جر زائداً ، وما بعده مجرور لفظاً مرفوع مقدراً ، كما يذكرون .

ملحوظة :

قد يذكرُ في تركيبِ (حسب) بعدَ اكتمالِ الركنين اسمٌ منصوبٌ ، نحو : حسبك بالله وكيلاً ، فيعربُ تمييزاً ، أو : حالاً .

٣- (سواء) أحد ركني الجملة الاسمية :

تذكرُ (سواء) في التركيبِ على النحو الآتي :

(١) شرح المفصل ٨- ٢٣ .

(٢) ينظر : الجنبي الداني ٥٣ .

(٣) الكتاب ٢٦ .

(٤) الموضوع السابق .

أ- أن يبتدأ بها ، ويليه اسم معطوف عليه نقيضه :

نحو : سواءٌ عندي حضورُ المهملِ وغيابُه .

ب- أن يذكر بعدها جملة فعلية استفهامية معادلةٌ بأم :

نحو قوله تعالى : ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة] .

ويكون أوجه الإعراب فيهما كما يأتي :

- تكون (سواء) مبتدأ ، خبره ما بعده ، والتقديرُ في الآية الكريمة : سواء الإنذار

وعدمه . حيث تقدرُ الجملة الاستفهامية بمصدر معطوف عليه ما يفيد نقيضه .

- تكون (سواء) خبراً مقدماً للمبتدأ المؤخرِ بعدها ، والتقديرُ : الإنذارُ وعدمه سواء .

- تكون سواء في الآية الكريمة خبراً لما قبلها : (إن الذين كفروا ...) ، وما بعدها

فاعلها في محل رفع ، حيث (سواء) مصدرٌ يعمل عملَ الفعلِ .

ج- قد تأتي (سواء) ركنًا ثانيًا في الجملة ، كأن تقولَ : الحاضران سواءٌ ، فيكون

الأول مبتدأ ، وتكون (سواء) خبراً مرفوعاً .

٤- زيادة حرف الجر في أحد الركنين :

قد يرادُّ المبتدأ مزيداً بحرف جر زائدٍ أو شبيهه بالزائد ، من : الباء ، مِنْ ، رَبِّ ، واو (رب) .

من ذلك :

- بحسبك الصبرُ دواءً .

- ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٦٢] .

- ﴿مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٥٢] .

- رَبِّ صَدِيقٍ وَفِيَّ أَقْبَلُهُ .

- قول الأعشى ميمون بن جندل :

وقصيدة تأتي الملوكة غريبةً      قد قلتها ليقال من ذا قالها ( )

(١) ينظر : شذور الذهب رقم ٦٨ ص ١٤٦ / قطر الندى رقم ٢٢ .



من الجمل السابقة نلاحظ :

الخبير	حر الجر الزائد	المبتدأ
الصبر	الباء	حسب
الله	من	إله
عليك	من	شيء
أقابله	رب	صديق
قد قلتها	الواو	قصيدة

ويذكرُ زيادةُ الباءِ في خبرِ المبتدأِ الموجبِ في قولِ عبيدةِ بنِ ربيعةَ :

فلا تطمع - أبيت اللعن - فيها ومنعكها بشيءٍ يُستطاعُ<sup>(١)</sup>

(منع) مبتدأ مرفوع ، خبره (شيء) ، وهو مرفوعٌ وعلامةُ رفعه الضمةُ المقدرةُ ، منع من ظهورها اشتغالُ المحل بحركةِ حرفِ الجرِ الزائدِ .

٥ - قد يكونُ المبتدأُ اسمَ استفهامٍ أو اسمَ شرطٍ :

يتعينُ اسمُ الاستفهامِ مبتدأً في المواضع الآتية :

- إن كان ما بعده شبه جملةٍ ، نحو : ما بك ؟

- إن كان ما بعده فعلاً لازماً ، نحو : مَنْ جاء ؟

- إن كان ما بعده فعلاً متعدياً وقد ذكر مفعولُه ، نحو :

من أكرمته ؟ ما فعلته اليوم ؟

- إن كان ما بعده فعلاً متعدياً ، ولم يذكر مفعولُه ؛ لكن اسمَ الاستفهامِ لا يتحملُ

معنى المفعولية ، نحو : مَنْ قرأ اليوم ؟ ومن شرب ؟

- إن كان ما بعده اسماً ، نحو : من أنت ؟ ما اسمك ؟

مع ملاحظة الخلاف بين النحاة في احتساب اسمِ الاستفهامِ في هذا الموضعِ مبتدأً أو

خبراً مقدماً .

(١) الجنى الداني ٥٥ / مغني اللبيب ١ - ١١٠ / شرح أبيات المغني ٢ - ٣٨٨ .



- مَا لَكَ واقفا؟

(ما) اسم استفهام مبني مبتدأ في محل رفع ، خبره شبه الجملة ( لك ) ، أو المحذوف الذي تتعلق به ، (واقفا) حال منصوبة .

ومنه : ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ﴾ (٤٩) [المدثر] .

كيف حالك؟

خبر مقدم ومبتدأ مؤخر .

- ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ﴾ [الانفطار] .

(ما) اسم استفهام مبني مبتدأ في محل رفع .

(أدراك) أدري : فعل ماض مبني على الفتح المقدر ، فاعله ضمير مستتر تقديره : هو . والجملة الفعلية خبر اسم الاستفهام في محل رفع ، وضمير المخاطب مبني مفعول به أول في محل نصب .

(ما يوم الدين) ما : اسم استفهام مبني مبتدأ في محل رفع . يوم : خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . والجملة الاسمية في محل نصب بأدري ، إما على نزع الخافض ، وإما على أنها في محل المفعول به الثاني ؛ لأن الاستفهام معلق لعمل الفعل القلبي . (الدين) مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة .

واسم الشرط مثل اسم الاستفهام فيما يحتمله من تراكيب سابقة ، ولتلاحظ :

- من يخرج فلن يعود إلى المكان .

- ما تفعله يحاسبك عليه الله .

- مَنْ يقرأ يستفيد .

أما خبر اسم الشرط إذا كان مبتدأ فإنه يختلف فيه بين جملة الشرط ، وجملة الشرط والجواب ، وجملة الجواب ، والثاني أكثر شيوعاً ، ويأخذ به جمهور النحاة ، والأخير أكثر قبولاً وتلاوماً مع المعنى ، لكن الأول لا يتلاءم بالمقارنة بالرأيين .



٦ - (ذا) بعد اسمي الاستفهام (ما و مَنْ) :

قد تردُّ (ذا) بعد اسمي الاستفهام (ما) و (مَنْ) ، ويكونُ في التركيبِ أوجهُ الإعرابِ الآتية :

- ماذا فعلته اليومَ ؟

يجوزُ أن تجعلَ (ماذا) كلمتين من : اسم استفهامٍ واسم موصول ؛ فيكون :

(ما) اسم استفهام مبني مبتدأ في محل رفع .

(ذا) اسم موصول مبني ، خبر المبتدأ في محل رفع .

ويكون التعاكسُ عند جمهور النحاة .

(فعلته) فعل وفاعل ومفعول به ، والجمله الفعلية صلة الموصول ، لا محل لها من

الإعراب .

(اليوم) ظرف زمان منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة ، ويجوزُ أن تجعلَ ( ماذا ) كلمةً

واحدةً ، فيكون :

(ماذا) اسم استفهام مبني ، مبتدأ في محل رفع .

(فعلته) جملة فعلية خبر المبتدأ في محل رفع .

- ماذا فعلت اليومَ ؟

(ما) اسم استفهام مبتدأ ، (ذا) موصول خبر ، و (فعلت) جملة العائد ، والعائد

محذوف ، والتقدير : فعلته .

أو : (ماذا) اسم استفهام في محل نصب مفعول به لفعلت ، (فعلت) فعل وفاعل .

- من ذا الذي فعلَ هذا ؟

(من) اسم استفهام مبني ، مبتدأ في محل رفع .

(ذا) اسم إشارة مبني ، خبر المبتدأ في محل رفع .

ويجوز التعاكس :

(الذي) اسم موصول مبني في محل رفع ، نعت لاسم الإشارة أو بدل منه .

(فعل هذا) فعل ماض وفاعل مستتر واسم إشارة مفعول به ، والجمله صلة .

ومنهم من يجعل (من ذا) اسماً واحداً مبنيّاً مبتدأً ، خبره الاسم الموصول .

- من ذا فعل هذا ؟

( من ) اسم استفهام مبني مبتدأ في محل رفع .

( ذا ) اسم موصول مبني خبر في محل رفع .

( فعل هذا ) فعل وفاعل مستتر ومفعول به ، والجمله صلة الموصول ، لا محل لها من

الإعراب .

٧- لام الابتداء + الجملة الاسمية :

لام الابتداء ليس لها أثر إعرابي، ولكنها تفيّد معنى التوكيد، وتكون في صدر الجملة .

نحو قوله تعالى : ﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهَبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ﴾ [الحشر: ١٣] .

اللام : للابتداء حرف مبني ، لا محل له من الإعراب .

أنتم : ضمير مبني مبتدأ في محل رفع .

أشد : خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة .

رهبة : تمييز منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة .

( في صدورهم ) جار ومجرور ومضاف إليه ، وشبه الجملة متعلقة بالرهبة .

( من الله ) جار ومجرور ، وشبه الجملة متعلقة باسم التفضيل .

ومن ذلك : ﴿وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى﴾ [الضحى] .

٨- إذا الفجائية + اسم :

نحو : فتحت الباب فإذا القطُّ ، أو : قطُّ .

فيكون الاسم الموجود بعد (إذا) الفجائية مبتدأً خبره محذوفٌ ، تقديره : موجودٌ ....

وقد تحسبه خبراً لمبتدأٍ محذوفٍ .

لكنه قد يأتي تركيباً بعدها على مثال : خرجتُ فإذا به قائماً ، وتقديره : فإذا هو موجودٌ

قائماً ، فيكون الباء حرف جر زائداً ، والضمير مبني مبتدأ في محل رفع ، وخبره محذوف ،

وقائماً حال منصوبة ، وعلامة نصبها الفتحة .



## أمثلة للجملة الاسمية

\* ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْفُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ﴾ [هود].

(ذَلِكَ) اسم إشارة مبني مبتدأ في محل رفع ، خبره شبه الجملة (مِنْ أَنْبَاءِ) . والجملة الفعلية (نَقُصُّهُ) حال في محل نصب، ويجوز تبادل الخبرية بين شبه الجملة والجملة الفعلية. ومنها جار ومجرور مبيان ، وشبه الجملة خبر مقدم في محل رفع . (قَائِمٌ) مبتدأ مؤخر مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة .

\* ﴿وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ [الأنبياء].

(هم) ضمير مبني مبتدأ في محل رفع ، خبره الجملة الفعلية (يَنْسِلُونَ) .

\* ﴿أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ وَأَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾ [الواقعة].

(أَنْتُمْ) مبتدأ ، خبره الجملة الفعلية (تَزْرَعُونَهُ) .

(نَحْنُ الزَّارِعُونَ) جملة اسمية .

\* ﴿فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [البقرة].

وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الجاثية].

شبه الجملة (الله) خبر مقدم للمبتدأ المؤخر (الحمد) .

ومثلها : (لَهُ الْكِبْرِيَاءُ) .

أما (هُوَ الْعَزِيزُ) فهي جملة اسمية من مبتدأ ضمير مبني في محل رفع ، وخبره العزيز ،

و(الحكيم) خبر ثان مرفوع .

\* ﴿الَّتِي أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَرْوَجَهُمْ لِأَهْلِهِمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ

أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾ [الأحزاب: ٦] .

(النَّبِيُّ أَوْلَى) مبتدأ وخبر . (أَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ) مبتدأ وخبر .

(أولو الأرحام بعضهم أولى) أولو : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الواو ؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم . (بعض) مبتدأ ثان مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة ، خبره : أولى ، مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها التعذر . والجملة الاسمية (بعضهم أولى) خبر المبتدأ الأول في محل رفع .

\* ﴿وَأُولَئِكَ الْأَحْمَالُ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَبْقِ اللَّهُ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرٍ يُسْرًا﴾ [الطلاق].

(أولات) مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة ، خبره الجملة الاسمية (أجلهن أن يضعن) .  
(أجل) مبتدأ مرفوع ، خبره المصدر المؤول (أن يضعن) .

(من) اسم شرط جازم مبني مبتدأ في محل رفع ، خبره : جملتا الشرط والجواب ، أو جملة الجواب .

\* ﴿وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ﴾ [النحل: ٤١] .

(أجر) مبتدأ مرفوع ، خبره : أكبر .

\* ﴿كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾ [الإسراء].

(كُلُّ) مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة ، خبره جملة (كان) ومعمولها : كَانَ سَيِّئُهُ مَكْرُوهًا .

\* ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [الزمر].

(الذي) اسم موصول مبني مبتدأ في محل رفع ، صلته (جاء) خبره الجملة الاسمية (أولئك هم المتقون) .

(أولئك) اسم إشارة مبني مبتدأ في محل رفع .

(هم) ضمير فصل مبني لا محل له من الإعراب . أو: توكيدٌ ، أو بدلٌ مبني في محل رفع .  
فيكون :

(المتقون) خبر اسم الإشارة ، مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم .

أو : هم مبتدأ ثانٍ ، خبره المتقون ، وجملة (هم المتقون) خبر اسم الإشارة في محل رفع .



\* ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِعَايَةِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [٦٣] [الزُّمَر].  
إعرابها مثل سابقتها .

\* ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [٨٢] [يس].  
(أمر) مبتدأ مرفوع . خبره التركيب الشرطي : إذا أراد ...

\* ﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ [الإسراء: ٨٥].

(الرُّوحُ) مبتدأ مرفوع ، خبره شبه الجملة ( مِنْ أَمْرِ ) .

\* ﴿وَأَنَا عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ [الأنبياء].

(أنا) ضمير مبني مبتدأ في محل رفع ، خبره شبه الجملة ( مِنَ الشَّاهِدِينَ ) .

\* ﴿فَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَأْذَنُوا فَأَنذَرْنَاهُمْ أَنْ يُكْفِرُوا بِاللَّهِ فَكَفَرُوا فَجَاءَهُمُ السَّيْلُ كَمَا يُهْلِكُ السَّيْلُ﴾ [الحاقة].

(ثَمُودُ) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، خبره الجملة الفعلية (فَأَهْلَكُوا)، حيثُ :

الفاء : للجواب والجزاء ، (أَهْلَكُوا) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الضم أو الفتح المقدر ، وواو الجماعة نائب فاعل مبني في محل رفع .

\* ﴿نَزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الحاقة].

(تنزيلٌ) خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هو .

(من رَبِّ الْعَالَمِينَ) حرف جرٍّ، ومجرور، ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بـ (تنزيل) .

\* ﴿وَأَيُّهُمْ لَأَرْضٌ أَلَمِيَّةٌ أَحْيَيْنَاهَا﴾ [يس: ٣٣].

(آية) خبرٌ مقدم مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة ، أو مبتدأ . (لهم) جار ومجرور، وشبه

الجملة متعلقة بآية، أو نعت لها . (الْأَرْضُ) مبتدأ مؤخر مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة ، أو

خبر . (الْأَلَمِيَّةُ) نعت للأرض مرفوع . (أَحْيَيْنَاهَا) جملة فعلية حال في محل نصب . وفي

الآية أوجه إعرابية أخرى .

\* ﴿وَأَيُّهُمْ لَأَرْضٌ أَلَمِيَّةٌ أَحْيَيْنَاهَا﴾ [يس: ٣٧].

ينظر إعراب ما قبلها .

(هم مظلومون) مبتدأ وخبر . بعد إذا الفجائية .

\* ﴿فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ ﴿٥٣﴾ [يس] .

(هم) مبتدأ مبني في محل رفع ، خبره الثاني (مُحْضَرُونَ) مرفوع ، وعلامة رفعه الواو ؛ لأنه جمع مذكر سالم . (لَدَيْنَا) شبه جملة متعلقة بـ (محضرون) (جميع) خبر المبتدأ مرفوع . (إذا) فجائية .

\* ﴿هُمُ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكِنُونَ﴾ ﴿٥٦﴾ [يس] .

(هُمُ) مبتدأ في محل رفع ، عطف عليه (أَزْوَاجُهُمْ) . وخبره (مُتَكِنُونَ) .

\* ﴿وَمِنْ قَوْمٍ مُّوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ﴾ [الأعراف: ١٥٩] .

(مِنْ قَوْمٍ) شبه جملة خبر مقدم . (أُمَّةٌ) مبتدأ مؤخر مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة .

\* ﴿مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَا لَهُمْ جَهَنَّمَ﴾ [آل عمران: ١٩٧] .

(مَتَاعٌ) مبتدأ خبره محذوف ، أي : لهم . أو : خبر لمبتدأ محذوف ، تقديره : تصرفهم ...

(مَاؤَى) مبتدأ مرفوع مقدراً ، خبره (جَهَنَّمَ) مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة ، ولم تنون ؛ لأنها ممنوعة من الصرف .

\* ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَةٌ﴾ [القارعة] .

(مَا أَدْرَاكَ مَا هِيَةٌ) مثل : ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ﴾ ﴿٣﴾ [الحاقة] . (هية) الضمير هي ،

وهاء السكت حرف مبني لا محل له من الإعراب .

(نَارٌ) خبر لمبتدأ محذوف ، تقديره : هي . (حامية) نعت لنار مرفوع .

\* ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾ [التوبة: ٥٨] .

(منهم) شبه جملة خبر مقدم ، (من) اسمٌ موصول مبني مبتدأ في محل رفع .

\* ﴿مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ﴾ [يونس: ٢٧] .



(لهم) شبه جملة خبر مقدم . (عاصم) مبتدأ مؤخر مرفوع مقدراً .

\* ﴿وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾ (١١) [الرعد] .

مثل سابقتها .

\* ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ

فَقْطَمِيرٍ﴾ (١٣) [فاطر] .

(ذلكم) اسم إشارة خطابي مبني مبتدأ في محل رفع . لفظ الجلالة (الله) خبر اسم الإشارة مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة .

(له) جار ومجرور مبنيان ، وشبه الجملة خبر مقدم في محل رفع .

(الملك) مبتدأ مؤخر مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة .

(الذين) اسم موصول مبني مبتدأ في محل رفع ، صلته الجملة الفعلية (تدعون) ، وخبره الجملة الفعلية (مَا يَمْلِكُونَ) ، حيث (ما) حرف نفي مبني ، لا محل له من الإعراب . (يَمْلِكُونَ) : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون ، وواو الجماعة ضمير مبني فاعل في محل رفع . والجملة خبر المبتدأ .

\* ﴿الْحَاقَّةُ ١﴾ مَا الْحَاقَّةُ ٢﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ٣﴾ [الحاقة] .

(الحاقة) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

(ما الحاقة) ما : اسم استفهام مبتدأ مبني في محل رفع . (الحاقة) : خبره مرفوع وعلامة رفعه الضمة . أو : خبر مقدم ، ومبتدأ مؤخر . والجملة الاسمية خبر (الحاقة) في محل رفع .

(ما أدراك) ما : استفهامية مبتدأ . (أدراك) فعل ماض ، وفاعله مستتر ، والجملة خبر المبتدأ . وضمير المخاطب مفعول به أول .

(مَا الْحَاقَّةُ) جملة اسمية في محل نصب المفعول الثاني لأدري ، أو في محل نصب على نزع الخافض .

\* ﴿الْأَطْلَقُ مَرَّتَانٍ فَأَمْسَاكُ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحُ بِإِحْسَانٍ﴾ [البقرة: ٢٢٩] .



(الطَّلَاقُ) مبتدأ ، خبره : مَرَّتَانِ .

(إِمْسَاكُ) مبتدأ ، خبره محذوف ، تقديره: أحسن ، أو : عليكم . أو خبر لمبتدأ محذوف ،  
والتقدير : فالواجب ، أو : فالحكم .

\* ﴿وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ﴾ [غافر: ٢٠] .

لفظ الجلالة (الله) مبتدأ مرفوع ، خبره الجملة الفعلية (يَقْضِي) ، وشبه الجملة (بِالْحَقِّ) حال في محل نصب .

(الذين) اسم موصول مبني مبتدأ في محل رفع . صلته (يدعون) ، وخبره الجملة الفعلية (لا يقضون) .

- حدد الجمل الاسمية وركنيها ، وبين نوع الخبر فيما يأتي :

١ - ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْعُرُورِ﴾ [آل عمران] .

٢ - ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوُا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلِّمُوا عَلَيْنَا لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾ [الأعراف] .

٣ - ﴿أَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ﴾ [٧٢] نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذَكُّرًا وَنَتَعَلَّ الْمُتَّقِينَ [٧٣] [الواقعة] .

٤ - ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَأَمَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾ [آل عمران: ٧] .

الرقم	المبتدأ	الخبر	نوع الخبر
١	الْحَيَاةُ	مَتَاعٌ	اسم مفرد
٢	حِجَابٌ	بَيْنَهُمَا	شبه جملة
	رِجَالٌ	على الأعراف	شبه جملة



شبه جملة	عَلَيْكُمْ	سَلَامٌ	
جملة فعلية	يَطْمَعُونَ	هُمْ	
جملة فعلية	أَنْشَأْتُمْ	أَنْتُمْ	٣
اسم مفرد	الْمُنْشِئُونَ	نَحْنُ	
جملة فعلية	جَعَلْنَاهَا	نَحْنُ	
اسم موصول	الذي	هو	٤
شبه جملة	مِنْهُ	آيَاتٌ	
اسم مفرد	أُمَّ	هُنَّ	
جملة فعلية	فَيَتَّبِعُونَ	الذين	
جملة فعلية	يَقُولُونَ	الرَّاسِخُونَ	
شبه جملة	مِنْ عِنْدِ	كُلِّ	

﴿ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَليٍّ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ [الشورى: ٤٤] .

(مَا لَهُ مِنْ وَليٍّ): (له) شبه جملة خبر مقدم، (وَليٍّ) مبتدأ مؤخر مرفوع مقدراً. (مِنْ) حرف جر زائد .

﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِيْ أَكْثَنِ مِمَّا نَدْعُونَآ إِلَيْهِ وَفِيْ آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ ﴾ [فُصِّلَتْ: ٥] .

الجملة الاسمية : قلوبنا في أكثنة . في آذاننا وقْرٌ ، مِنْ بَيْنِنَا حِجَابٌ .

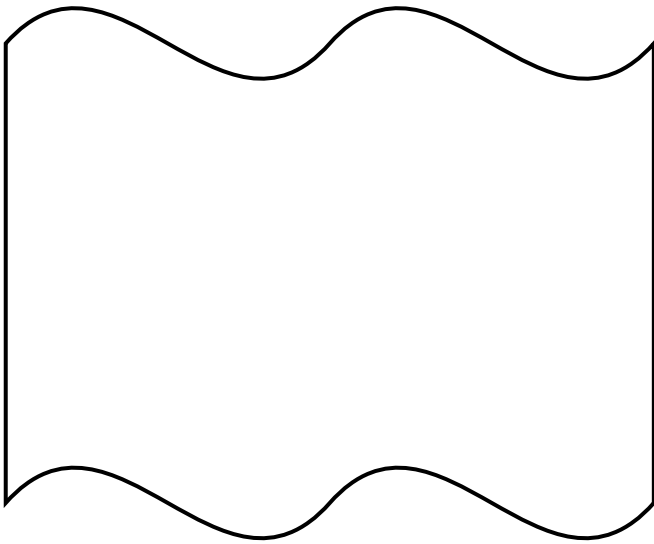
﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَّآءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِيهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ ﴾ [النور: ٤٥] .

الجملة الاسمية : الله خلق . منهم من يمشي ، منهم من يمشي ، منهم من يمشي ..

﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُمْ مِّنْ فَرَجٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴾ [النمل: ٨٩] .

(من) اسم شرط جازم مبني على السكون مبتدأ في محل رفع . خبره جملة الشرط  
والجواب ، أو جملة الجواب .  
(له خير) جملة اسمية من شبه جملة خبر مقدم ، والمبتدأ المؤخر : خير .  
(هم آمنون) مبتدأ وخبر .







تسبق بعض الحروف الجملة الاسمية بركنيها الأساسين فتنسخ الحكم الإعرابي للمبتدأ بها ، حيث يتغير من حالة الرفع إلى حالة النصب ، كما تُضفي هذه الحروف إلى الجملة الاسمية أو إلى علاقة الخبر بالمبتدأ دلالاتٍ أخرى ، تتغير هذه الدلالة من حرفٍ ناسخٍ إلى حرفٍ ناسخٍ آخر ، وهي تُسمى بالنواسخ الحرفية للجملة الاسمية ، وتبقى الصورة الإعرابية للخبر ، وهي الرفع ، كما كان عليه ، قبل دخول هذه الحروف على الجملة ، وإن حلا لبعض النحاة أن يجعل ... الخبر مرفوعاً بهذه الحروف ، فهي لدى بعضهم تؤثر إعرابياً في المبتدأ حيث تنصبه ، كما تؤثر في الخبر حيث ترفعه ، وإن كان مرفوعاً قبل ذلك ، ولا فائدة من هذا التحول من الرفع إلى الرفع ، فهذه الحروف لا تؤثر إلا في المبتدأ وحده ، وإن ذكر بعض النحاة كذلك نصب كل من المبتدأ والخبر بها ، إلا أن ذلك يخرج على سبيل التأويل بالنصب على الحالية ، أو النصب بفعلٍ مضمّر . وهذه الكلمات لا شك في حرفيتها ، حيث لا نستطيع أن نعيد عليها أسماءً ، ضميراً ، مثلاً ، مما يدلنا على أنها حروف .

سماها النحاة بالناسخة نظراً لأثرها الإعرابي - كما ذكرنا - حيث يهتمون بجانب الأثر الإعرابي في المقام الأول ، ولهم عذرهم في ذلك . إلا أنني قد لحظت أن هذه الأحرف تشترك في دلالة واحدة ، وهي معنى التأكيد الذي يلحق بعلاقة مدلول الخبر بمدلول المبتدأ ، اختصّ بهذه الدلالة حرفان ، وبقية الأحرف تتضمن إلى جانب معنى التأكيد معنى آخر يختلف من حرفٍ إلى حرف .

والانفاق المطلق بين النحاة<sup>(١)</sup> في ستة أحرفٍ ناسخة ، تفصيلها كما يأتي :

(١) ينظر: الكتاب ١- ٢٣ / ٢ - ١٢٣ / الفصل ٢٧ ، ٧٣ / التسهيل ٦١ / المقرب ١ - ١٠٦ / شرح التصريح

## أ- إِنَّ :

تفيد تأكيد معنى الجملة الاسمية ، ونفي الشك عنها ، أي إفادة تأكيد علاقة معنى الخبر بمعنى المبتدأ، ونفي الشك عن علاقة المعنيين ببعضهما ، فإذا قلت :  
- إِنَّ الشَّابَّ الْمُسْتَقِيمَ مُحْتَرَمٌ .

فإنني أؤكد معنى احترام الشاب المستقيم ، أي أؤكد العلاقة القائمة بين معنى الخبر ومعنى المبتدأ في حالتي الإيجاب والنفي ، كما إذا قلت :

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ الْنَّاسَ شَيْئًا ﴾ [يونس: ٤٤] .

فإنني قد أكدت عدم ظلم الله للناس . وأنبه إلى أن المبتدأ في الجملتين منصوبٌ ، ويُسمى اسم (إِنَّ) - حينئذ .

و(إِنَّ) المكسورة الهمزة تكون في موضع الابتداء دائماً ، فمما يميزها أنها مع معموليها (أي : اسمها وخبرها) تكون جملةً يمكن أن تستقل بمعناها ، أي يُبتدأ بها .

## ب- أَنَّ :

وهي مفتوحة الهمزة ، تماثل (إِنَّ) في مدلولها ، إلا أنها تكون مع معموليها اسماً ، وتسمى معها مصدرًا مؤوَّلاً ، يكون له موقعه الإعرابيُّ من الرفع أو النصب أو الجر ، ولذلك فإنها مع معموليها لا تكون جملةً ابتدائية ، أي : لا يمكنها الاستقلال بذاتها مع معموليها معنوياً ، بل لا بد من ارتباطها - نحويًا ومعنوياً - بسابقٍ عليها ، أو لاحقٍ بها ، فيقال :  
- يعجبني أنكم تحرصون على أداء الواجب .

ويتضح أن (أَنَّ) مع معموليها (أنكم تحرصون) تنوب مناب اسمٍ مُخصَّصٍ بالإضافة ، ويؤوَّل بالقول (حرصكم) ، ويقع فاعلاً للإعجاب ، وكأنَّ (أَنَّ) تكون بمثابة اللوصل بين الفاعل وفعله ، وهو وصل لا بد أنه يؤكد علاقة الخبر بمبتدئه .

ويتضح ذلك في الأمثلة الآتية :

- يتضح أنك تحترم زملاءك .

- فلنعلم أن الاستقامة أساس النجاح .



- أقدّر فيك أنك لا تهمل حقوق الآخرين .  
- أعجبت به لأن أخلاقه نبيلة .

المصدر المؤول	موقعه الإعرابي ومحلّه
أنك تحترم	فاعل في محل رفع
أن الاستقامة أساس النجاح	مفعول به في محل نصب
أنك لا تهمل	مفعول به في محل نصب
أن أخلاقه نبيلة	مجرور باللام في محل جر

واختلف النحاة<sup>(١)</sup> في أصلها البنيوي، فذهب سيبويه إلى أنها فرعٌ للمكسورة؛ ولذا فقد جعل هذه الأحرف خمسةً، ونهج هذا جماعةٌ من النحاة، وبعضهم يجعلها أصلاً بذاتها.  
ج- كَأَنَّ :

تفيد التشبيه المؤكّد، فهي تتكوّن من الكاف المشبهة و (أَنَّ)، وهو مذهب سيبويه، وجمهور البصريين، ويذهب بعضهم إلى أنها بسيطة، ولكن لأنها تفيد التشبيه مع التأكيد، أي - كما قلت - التشبيه المؤكّد، أي تشبيه المتبدل بالخبر؛ مع تأكيد هذه العلاقة التشبيهية، ومن الأفضل أن نجعلها مركّبة، ويمكن أن نقول إنها بسيطة بحكم استعمالها اللغوية مذ أن كانت اللغة من قديم، وكأنها اكتسبت الوحدة اللغوية أو اللفظية بتقادم العهد عليها، وهذا يعفينا من إعراب (الكاف) وحدها، ثم إعراب (أَنَّ) مع معموليها، وإعراب المصدر المؤول في محل جر بالكاف، ثمّ البحثّ هما يتعلق به شبه الجملة المكونة من الكاف الجارة، و (أن) مع معموليها، أما إذا عدّت (كأن) بسيطة؛ فإنه يمكن اعتبارها ابتدائيةً، وتكون مع معموليها جملةً مستقلةً بذاتها معنوياً، حيث يصح القول:

- كأنك حاتمٌ في كرمه .

- كأنّ المقاتل أسدّ .

(١) ينظر: الكتاب: ٢- ١٣١/ الجني الداني: ٤٠٣/ مغني اللبيب: ١- ٣٥ / الهمع: ١- ١٣٢ / شرح التصريح: ١- ٢١٠ وما بعدها.



- كَأْتَهَا البدرُ في بياضِهِ .

وهذه الجملة - كما ترى - يمكن أن تستقلَّ معنوياً ، ولذلك فإنه يمكنُ احتسابُ (كأنَّ) بسيطةً ، وليست مركبةً ، ومثلها :

كأنَّ الشيطانَ يَدْرُ في عيني رمادًا . ( السراب ٨ ) .

كأنَّ المستقيمَ مَلَاكٌ .

د- لكنَّ :

تفيد الاستدراكَ التأكيدي .

ويقصرُ كثيرٌ من النحاةِ مدلولَ ( لكنَّ ) على الاستدراكِ وحده ، لكنني - كما ذكرتُ - لاحظتُ أن هذه الحروفَ تتضامنُ في معنى التأكيد ، ولهذا فإن كثيرًا من النحاة - مثلاً - يجعلون (كأن ولكن) متضمنين في تركيبهما البنيوي الوحدةَ اللغويةَ (أنَّ) ، وهذا يعطينا دليلاً قوياً على تضمينِ مدلولِ الوحدتين (لكنَّ ، كأنَّ) معنى التأكيدِ إلى جانبِ مدلولِ آخر ، وهو الاستدراكُ ، أو التشبيه .

ويفسِّرُ الاستدراكُ على أنه المغايرةُ ، أي : مغايرةُ الثاني للأولِ نفيًا ، أو إيجابًا ، فكأنَّ المتحدثَ لما أخبرَ عن المعنى الأولِ بخبرٍ يتوهمُ منه معنى يترتبُ عليه غيرُ المعنى الذي يريده ؛ تُدوِرُكُ بالإخبارِ عنه باستخدامِ الحرفِ ( لكن ) .

وقد دأب النحاةُ على تفسيرِ الاستدراكِ بأنه المغايرةُ ، أي : مغايرةُ الثاني للأولِ - نفيًا أو إيجابًا - ، فكأنه لما أخبرَ عن المعنى الأولِ بخبرٍ يُتَوَهَّمُ من الثاني مثلُ ذلك ، فتدروكُ بالإخبارِ عنه باستخدامِ الحرفِ (لكنَّ) ، ويمكنُ أن نفهمَ ذلك على أساسِ أنها تربطُ بين جملتين ، أو لاهما : المعنى المرادُ منها منقوصٌ ، بالرغمِ من تمامها بنائياً ، ولا يتمُّ ولا يتضحُ إلا بذكرِ الجملةِ الثانيةِ ، وإن لمسنا بينهما شيئاً من المخالفةِ المعنويةِ ، والمتحدثُ في الوقتِ ذاته يؤكدُ علاقةَ الخبرِ بالمبتدأِ اللذين يقعان بعد ( لكن ) ، ويلاحظُ أن المعنى السابقَ لها يمثلُ حقيقةً ، أو شعوراً ، أو رغبةً كامنةً ، أو غيرَ ذلك مما هو حقيقةٌ ، ولكن ما بعدها يتخالفُ معه في الترتيبِ المعنوي والتناسقِ الدلالي ، فيُقَالُ :

- الجؤ معتدلٌ لكنني لن أخرجَ .



- أَحَبُّ صَدِيقِي لَكِنِّي لَنْ أَزُورَهُ .

- أَخَاصِمُ مُحَمَّدًا لَكِنِّي سَأَعُودُهُ .

- الْعَرَبُ إِخْوَةٌ لَكِنَّ كَلِمَةَ زَعَمَائِهِمْ تَتَفَرَّقُ أَحْيَانًا .

ومثال ذلك قول أبي فراس :

بلى : أَنَا مُشْتَأَقٌ وَعِنْدِي لَوْعَةٌ      وَلَكِنَّ مِثْلِي لَا يَذَاعُ لَهُ سِرٌّ<sup>(١)</sup>

ويختلف النحاة في أصلها البنائي، فيرى البصريون أنها بسيطة، أما الكوفيون فيختلفون في أصلها البنائي بين (لا) و(إن)، أو (لا) و(كأن)، مع زيادة (الكاف) أو وجود (كاف) للتشبيه، ولكن من الأفضل أن نذهب إلى بساطتها، حتى لا نشعب في إعرابها، ويعلل لذلك بما قيل في (كأن) .

هـ- لَعَلَّ :

تفيد التوقع، ويعبر عنه بالترجي أو الرجاء في الأمر المستحب، نحو :

- ﴿لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ١٨٩] .

- لَعَلَّ الْحَبِيبَ قَادِمٌ .

ويعبر عنه بالإشفاق في الأمر المكروه، نحو :

- ﴿فَلَعَلَّكَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ تَنسَىٰ ۗ أَلَمْ تَكُنْ عَلَىٰٰ أَعْيُنِنَا ۗ سَبِيحًا ۗ فَكُنْ مَنصُورًا﴾ [الكهف: ٦] .

- ﴿لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾ [الشورى: ١٧] .

ولا يكون التوقع إلا في أمر ممكن حدوثه .

أويذكر الأخصش أنها قد تأتي للتعليل، نحو :

- أَفَرُغْ عَمَلَكَ لَعَلَّنَا نَتَغَدَّى .

أي لتتغدى، ويجعلون منه قوله تعالى: ﴿لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ [طه: ٤٤] .

وتقديره: ليتذكر، ولكن يمكن تأويل المعنى إلى معنى التوقع .

(١) ديوانه ٦٤ .

و- لَيْتَ :

تفيد التمني ، وهو طلبٌ فيه عُسرٌ ، نحو قول أبي العتاهية :

أَلَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا فَأَخْبِرَهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ

وقوله - تعالى : ﴿فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نَكْذِبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا﴾ [الأنعام: ٢٧] .

- ﴿يَلَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (٧٣) [النساء] .

- ﴿يَلَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاصِيَةَ﴾ (٢٧) [الحاقة] .

- تنبيه :

يُذَكَّرُ مِنْ أُخْوَاتِ (إِنْ) عَسَى فِي لُغِيَّةٍ ، وَتَكُونُ بِمَعْنَى (لَعَلَّ) ، وَشَرَطُ اسْمِهَا أَنْ يَكُونَ ضَمِيرًا ، وَيَجْعَلُونَ مِنْهَا قَوْلَ صَخْرٍ :

فَقُلْتُ : عَسَاهَا نَارُ كَأْسٍ وَعَلَّهَا تَشَكَّى فَآتَى نَحْوَهَا فَأَعْوَدُهَا<sup>(١)</sup>

وقول عمران بن حِطَّانَ الْخَارِجِيِّ<sup>(٢)</sup> :

وَلِي نَفْسٌ تَنَازَعُنِي إِذَا مَا أَقُولُ هَلْ لِعَلِّي أَوْ عَسَانِي

- وَأَنْتَ تَرَى أَنْ خَبَرَ (لَعَلَّ) مَحْذُوفٌ ، وَالتَّقْدِيرُ (لَعَلِّي أَنَا زَعَا) ، وَمِثْلُهَا (عَسَانِي أَنَا زَعَا) .

- وَيَبْدُو أَنْ النِّحَاةَ التَّحْذُوا مِنْ عَطْفِ (عَلَّ) عَلَى (عَسَى) فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ عَطْفِ

(عَسَى) عَلَى (لَعَلَّ) فِي الْبَيْتِ الثَّانِي سَبِيلًا إِلَى كَوْنِ (عَسَى) تَمَاثِلَ (عَلَّ) مَعْنَى وَعَمَلًا ، فَهِيَ - حِينَئِذٍ - حَرْفٌ ، وَهِيَ جَامِدَةٌ .

(١) ينظر: ضياء السالك ١ - ٣١٠ / شرح التصريح ١ - ٢٠٣ .

كأس : اسم محبوبته . تشكى : تتشكى . علَّها : لعلها . يرجو من محبوبته أن يكون ذلك وسيلة إلى عيادته إياها

(٢) ينظر: ضياء السالك ١ - ٣١٠ / شرح التصريح ١ - ٢١٣ .

إذا تريثت أتحين الفرصة نازعتني نفسي ؛ لأنها لا تريد الانتظار .



- أما ( عسى ) المتصرفة فهي بمعنى اشتدَّ ، وهي فعل ، ووردت في قول عديّ ( ) :  
لولا الحياءُ وأنَّ رأسي قد عسى فيه المشيبُ لزلتُ أمَّ القاسمِ  
أي : اشتد فيه المشيب .

- وما يعمل عملَ هذه الحروف ( لا ) النافية للجنس ، وستدرس فيما بعد .

### تعقيب :

قوله - تعالى : ﴿ قَالُوا إِنْ هَذَا لَسِحْرَانِ هَذَا لَسِحْرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا ﴾  
[ طه : ٦٣ ] فيه قراءاتٌ وتوجيهاتٌ ( ) :

١ - « إِنْ هَذَا لَسَا حِرَانِ » : بتخفيف نون ( إِنْ ) ، وهي قراءة ابن كثيرٍ وحفصٍ ،  
وتوجَّه على النحو الآتي :

( إِنْ ) مخففة من الثقيلة ، فيغلب عليها الإهمال ، فوجبَ ذكرُ اللامِ الفارقة ، وأصبح  
الاسمانِ مبتدأً وخبرًا .

أما الكوفيون فيذهبون إلى أَنَّ ( إِنْ ) نافيةٌ بمعنى ( ما ) ، واللامُ بمعنى ( إلا ) ، وقد قرأ  
بعضهم : « ما هذان إلا ساحران » .

وفي هذه القراءة تشديدُ نونِ الاسمِ الموصولِ .

٢ - « إِنْ هَذَا لَسَا حِرَانِ » ، بتشديدِ نونِ ( إِنْ ) ، وبالياءِ في اسمِ الإشارةِ ، وهي قراءةُ  
أبي عمرو ، وتوجيهُها واضحٌ ، حيثُ ( إِنْ ) عاملةٌ ، فنُصبَ اسمُ الإشارةِ ، واللامُ : لامُ  
الابتداءِ والتوكيدِ ، أو المزلقة .

ولكن كتابة اسم الإشارة في المصحف فيها إشكالٌ .

٣ - « إِنْ هَذَا لَسَا حِرَانِ » : بتشديدِ نونِ ( إِنْ ) ، وبالألِفِ في اسمِ الإشارةِ المثني ، وهي  
قراءةُ الباقيين ، وتوجهُ على النحو الآتي :

(١) ينظر : شرح التصريح : ١ - ٢١٤ .

(٢) يرجع إلى : معاني القرآن للفراء ٢ - ١٨٣ / مشكل إعراب القرآن ٢ - ٩٦ / البيان في غريب إعراب  
القرآن ٢ - ١٤٤ / التبيان في إعراب القرآن ٢ - ١٩٤ / الدر المصون ٥ - ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ .

أ- (إِنَّ) بمعنى : (نَعَمْ) ، و(هَذَا) مبتدأ خبره : (لساحران) .

ووردت (إِنَّ) بمعنى (نَعَمْ) في قول عبد الله بن قيس الرقيات :

بَكَرَ الْعَوَاذِلُ فِي الصُّبِّ      حِ يَلْمَنَنْتِي وَأَلُومَهَنَّا  
بِوَيْقَلْنِ شَيْبٌ قَدْ عَلَا      كَ وَقَدْ كَبِرَتْ فَقُلْتَ إِنَّهُ (١)

أي : فقلت : نعم ، والهاء للسكت .

وفي قول عبد الله بن الزبير لَمَّا قَالَ لَهُ أَبُو الزَّبِيرِ الْأَسَدِيُّ : لَعَنَّ اللَّهُ نَاقَةَ حَمَلْتَنِي إِلَيْكَ ؛ قَالَ : إِنَّ وَرَاقِبَهَا ، أَي : نَعَمْ ؛ وَلَعَنَّ اللَّهُ رَاكِبَهَا .

ويعترض عليه بعدم ثبوت معنى (نَعَمْ) لـ (إِنَّ) ، وبأن دخول اللام على خبر المبتدأ لا يكون إلا في الضرورة .

ب- اسم (إِنَّ) ضمير الشأن محذوف ، والجملة الاسمية المذكورة خبر (إِنَّ) .

أو : إن (ها) من (هَذَا) ضمير الشأن ، والجملة بعده الخبر .

أو : أي من السابقين ، و (ساحران) خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : لهما ساحران ...

ج- استعمال اسم الإشارة استعمال المثنى بالألف مطلقاً على لغة بني الحرث ، وبني الهجيم ، وبني العنبر ، وزبيد ، وعدوة ، ومراد ، وخثعم ، ومنه قول الراجز :

إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا      قَدْ بَلَّغْنَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا (١)

(١) الكتاب ٣- ١٥١ / ٤- ١٦٢ / الأمالي الشجرية ١- ٣٢٢ / الفصل ٣٠٠ / شرح ابن يعيش ٨- ٧٨ /

رصف المباني ١١٩ / شرح التسهيل ٢- ٣٢ / الجنبي الداني ٣٩٩ / شفاء العليل ١- ٣٦٧ .

(٢) شرح ابن يعيش ١- ٥١ / ٣- ١٢٩ / شرح التسهيل ١- ٤٥ / المقرب ٢- ٤٧ / شرح شذور

الذهب ٤٨ / شرح التصريح ١- ٦٥ / الهمع ١- ٣٩ / الصبان علي الأشموني ١- ٧٠ . ينسب إلى

رؤية ، وإلى غيره . (إِنَّ) حرف توكيد ونصب مبني ، لا محل له من الإعراب . (أبَاهَا) أبا : اسم إن

منصوب ، وعلامة نصبه الألف ؛ لأنه من الأسماء الستة . وضمير الغائبة مبني مضاف إليه في محل

جر . (وَأَبَا أَبَاهَا) الواو : حرف عطف مبني ، لا محل له من الإعراب و(أبا) : مضاف إليه مجرور ،

وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف ، وضمير الغائبة مبني مضاف إليه في محل جر . (قد بلغا) قد :

حرف تحقيق مبني . بلغ فعل ماض مبني على الفتح ، وألف الاثنين مبني فاعل في محل رفع والجملة =



أي : غايتها .

ومنه قولُ هوبر الحارثي :

تَزَوَّدَ مِنَّا بَيْنَ أُذُنَاهُ طَعْنَةً      دَعْتَهُ إِلَى هَابِ التُّرَابِ عَقِيمٍ ( )

---

= الفعلية خبر إن في محل رفع . (في المجد) جار ومجرور ، وشبه الجملة متعلقة بالبلوغ (غايتها) مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف . وهو مضاف ، وضمير الغائبة مضاف إليه في محل جر .

(١) شرح ابن يعيش ٣- ١٢٨ / ١٠- ١٩ / شرح التسهيل ١- ٦٣ / شفاء العليل ١- ١٣٨ / شذور الذهب / ٤٧ / الهمع ١- ٤٠ . (عقيم) بالرفع خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : هي عقيم ، أي : الطعنة .



لا تتقدم أخبار الحروف الناسخة ولا أسماؤها عليها مطلقاً ، ويعلل لذلك بأن الحروف محمولة على الأفعال في الإعمال ، فلا يليق التوسع في معمولاتها بالتقديم والتأخير ؛ لأنها فرع في الإعمال ، وليست أصلاً كالأفعال ، كما لا تتقدم الأخبار على الأسماء إلا إذا كان الخبر شبه جملة ، نحو :

- وأراه أن في الناس بقية ينهون عن الفساد في الأرض .

- إن في صلاح الأبناء صلاح المجتمع .

- وقوله - تعالى : ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتَلَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ

لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١١٠﴾ [آل عمران] .

كذلك يجب ألا تتقدم معمول أخبار هذه الحروف عليها ، ويجوز عند القلة أن يتقدم على الأسماء إذا كان شبه جملة ، وهو قليل ، وذكر في قول الشاعر :

فلا تلحني فيها فإن بحبها أخاك مُصاب القلب جم بلابله<sup>(١)</sup>

فشبه الجملة (بحبها) معمول للخبر (مصاب)، وقد تقدمت على اسم إن (أخاك) .

وعلى هذا فإن الصور البنيوية التي يمكن أن تكون عليها (إن) مع اسمها وخبرها هي :

- إن + اسمها + خبرها .

- إن + خبرها (شبه جملة) + اسمها (نكرة)<sup>(١)</sup> .

- إن + خبرها (شبه جملة) + اسمها (معرف)<sup>(١)</sup> .

(١) تلحني : تلمني وتؤنبس ، جم : كثير ، بلابله : وساوسه وهمومه ، وهو فاعله (جم) .

ينظر: الكتاب ٢- ١٣٢ / المقرب ١- ١٠٨ / الخزانة ٢- ٥٧٢ / الصبان على الأشموني ١- ٢٧٢ .

(٢) وهو تقديم واجب ؛ حتى يكون مسوغاً للإبتداء بنكرة .

(٣) وهو تقديم جائر .



- إنَّ + معمول الخبر (شبه جملة) + اسم + الخبر ، (وهو نادر ، يرفضه الكثير) .  
 - إنَّ + شبه جملة + الاسم ، ويتضمن ضميراً يعود على الخبر ، أو جزءاً من الخبر .  
 وتقدّم الخبر في الصورة النبوية الأخيرة تقديمً واجباً ، حتى لا يعود الضمير على متأخرٍ في اللفظ والرتبة ، وبهذا التقديم يعود الضمير على متقدمٍ في اللفظ متأخرٍ في الرتبة ، ذلك نحو :

- إنَّ في القاعة عاملها .

- ليت في المنزل صاحبه .

إن في الحظيرة مربيّة دواجنها .

ويكون الترتيب واجباً في الصورة الأولى إن التّيس بين المبتدأ والخبر ، كأن يكونا اسميّ إشارة ، أو موصولين ، أو مقصورين أو مضافين ، نحو :  
 إن هذا ذاك . ليت ابني طالبي . لعلّ عيسى مصطفى .  
 كأن الذي حضر اليوم الذي حضر بالأمس .

اتصال (إن) وأخواتها بضمير المتكلم :

إذا اتصل ضمير المتكلم بـ (إن) - أو بإحدى أخواتها - لحقتها نون الوقاية ، وليس هذا ضرورةً إلا مع (ليت) وحدها ، فيقال :

- إنني أخلص في عملي .

- لعلّي أعود إلى هذا كلاً . (مع أبي العلاء ٨) .

- وإنني لآسفٌ على فقدانها . (السراب ١١) .

- قل لهم : إنني لم أقتل . (أقوى من الزمن ١٥٤) .

لعلني أصل إلى ما أمّل .

- لعلّي أحصل على تقديراتٍ متفوقةٍ .

- ليتني أعود إلى براءة طفولتي .

وسُمت ضرورةً في قول زيد الخيل الطائي ، ولا يقاس عليه :



كَمْنِيَّةٍ جَابِرٍ إِذْ قَالَ لَيْتَنِي أَصَادِفُهُ وَأَتْلَفَ بَعْضَ مَالِي<sup>(١)</sup>

ويبدو أن إلحاق نون الوقاية بالحرف ليقية من الكسر ، وهو ليس علامة إعرابٍ أو بناءٍ تلحقُ بالحرفِ والفعلِ ، ومن الملاحظُ أن ذواتِ المشددةِ يجوزُ أن تحذفَ نونُ الوقايةِ منها ، وإذا خضنا جدلاً كجدلِ النحاةِ ؛ فإنه يمكنُ القولُ : إن النونَ المحذوفةَ كراهيةً توالى ثلاثُ نونات ، ومع ( لعل ) يجوزُ حذفُ النونِ لسبقها بلامين ، والفرقُ بين اللامِ والنونِ صوتيٌّ ضئيلٌ ، حيث إن النونَ أنفيةً ، أما اللامُ فمما بين جانبي اللسانِ والأضراسِ ، ولذلك فإنهم يجعلون النونَ أنفيةً ، واللامَ جانبيةً<sup>(٢)</sup> أما بقيةُ الصفاتِ الصوتيةِ فهما يشتركان فيها ؛ حيثُ الجهرُ وعدمُ الإطباقِ وعدمُ الانفجارِ أو الاحتكاكِ ، فلو تحولَ الهواءُ من الأنفِ إلى ما بين جانبي اللسانِ والأضراسِ لكانت اللامُ ، وإذا تحولَ إلى الأنفِ كانت النونُ ، وهذا التماثلُ في الصفاتِ الصوتيةِ يجعلُ حذفَ النونِ بعد لامين جائزاً ؛ لجوازِ حذفِ النونِ بعد نونين .

---

(١) ديوانه : ٨٧ / المقرب : ١ - ١٠٨ .

(٢) علم اللغة العام - الأصوات : ١٢٩ - ١٣٠ .



يجوزُ حذفُ كلِّ من الاسمِ والخبرِ إذا دل عليه دليل ، ومن شواهدِ حذفِ الاسمِ قولُ الفرزدقِ :  
فَلَوْ كُنْتَ ضَبِيًّا عَرَفْتَ قَرَابَتِي      ولكن زنجي عظيمُ المشافرِ (١)  
أي : ولكنك زنجي .

ويحسُنُ عدمُ حذفِ اسمِ الحرفِ الناسخِ إذا كان ضميرَ شأنٍ ، أو ضميرَ أمرٍ إلا للضرورة ، وإذا حُذِفَ فإنه يُشترطُ ألا يلي الحرفَ فعلٌ ، وسُمعَ الحذفُ في قولِ الأخطلِ التغلبي :  
إِنَّ مَنْ يَدْخُلُ الْكَنِيسَةَ يَوْمًا      يَلْتَقِ فِيهَا جَاذِرًا وَظَبَاءً (٢)  
والتقدير : إنه من يدخل . . . . ، وتقديرُ الضميرِ محذوفًا حتى يكونَ فاصلاً بينَ الحرفِ  
الناسخِ واسمِ الشرطِ ، فأسماءُ الشرطِ الجازمةُ لا تجزمُ إذا وُصِلَتْ بأداةٍ ( حرف أو فعل )  
عاملةٍ نحويًّا ، وتكونُ بمثابةِ الاسمِ الموصولِ ، ولما كان اسمُ الشرطِ عاملاً ؛ حيثُ جزم  
كلًّا من ( يدخل ، ويلتق ) وجب الفصلُ بالضميرِ المحذوفِ ، وهو ضميرُ الشأنِ .

ومن شواهدِ حذفِ الخبرِ لدليلٍ عليه قولُ الشاعرِ ( ينسبُ إلى الأخطلِ التغلبي ) :  
خَلَا أَنَّ حَيًّا مَنْ قَرِيشٍ تَفَضَّلُوا      على الناسِ أو أَنَّ الْأَكَارِمَ نَهْشَلًا (٣)  
والتقدير : ( أو أَنَّ الْأَكَارِمَ نَهْشَلًا تَفَضَّلُوا ) ، فحذفِ الخبرِ ، وهو الجملةُ الفعليةُ  
( تفضلوا ) لدليلٍ سابقٍ عليه .  
ومثلُ ذلك قولُ الأعشى :

إِنَّ مَحْمَلًا وَإِنَّ مَرْتَحَلًا      وَإِنَّ فِي السَّفَرِ مَا مَضَى مَهَلًا (٤)

(١) ديوانه : ٤٣١ / الكتاب ٢- ١٣٦ / شرح ابن يعيش ٨- ٨١ / المقرب : ١- ١٠٨ .

(٢) الخزانة : ١- ٢١٩ ، ٢- ٤٦٣ / المقرب : ١- ١٠٩ / الدرر اللوامع : ٢- ١٧٩ .

(٣) الخصائص : ٢- ٣٧٤ / الخزانة : ٤- ٣٨٥ / المقرب : ١- ١٠٩ .

(٤) ديوانه : ١٧٠ / الكتاب ٢- ١٤١ / المقرب ١- ١٠٩ .

والتقدير: إن لنا محلاً ، وإن لنا مرتحلاً .

### إلحاق (ما) بالأحرفِ الناسخة :

تختص هذه الأحرفُ الناسخةُ بدخولها على الجملةِ الاسميةِ ؛ لذا فقد عملت النصبُ في المبتدأِ ، وكان هذه الأحرفُ شديدةً الالتصاقِ بالمبتدأِ فنصبته . فعندما يزول هذا الاختصاصُ كأن يفصلَ بينها وبين المبتدأِ بفواصل - ولو حرفي وهو (ما) - كُفَّت عن عملها فلم تنصب ، وبقي أثرها المعنوي ، ويجوزُ - حينئذٍ - أن تدخلَ على الاسمِ والفعلِ على السواءِ ، دونَ أثرٍ إعرابي ، ذلك نحو قوله تعالى :

﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَهَوٌ﴾ [الحديد: ٢٠] .

﴿إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ [٤٢] [إبراهيم] .

وقول امرئ القيس :

ولكنَّما أسعى لمجدٍ مؤثِّلٍ وقد يدركُ المجدَ المؤثِّلَ أمثالي<sup>(١)</sup>

وقوله :

أعدْ نظراً يا عبدَ قيسٍ لعلَّما أضاءت لك النارُ الحمارَ المقيداً<sup>(٢)</sup>

وما بعد (إن) في الآية الأولى يعرب مبتدأً ، وفي الأمثلة الأخرى دخلت (إن) ، و(لكن)، و(لعل) على أفعالٍ بعد أن لحقتها (ما) الكافَّةُ .

أما دخولُ (ما) الكافَّةِ على (ليت) فإنه لا يزيلُ اختصاصها بالجملةِ الاسميةِ ، ولذا فإنه يجوزُ إعمالُ (ليت) - حينئذٍ - وإهمالها ، ووردَ ذلك في قول النابغة الذبياني :

ألا كَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا إِلَى حَامَتِنَا أَوْ نَصْفُهُ فَقَدِ<sup>(٣)</sup>

(١) ينظر : شرح ابن يعيش ١ - ٧٨ ، ٨ - ٥٧ / شرح التصريح ١ - ٢٢٥ / هامش ابن عقيل ١ - ٣٧٤ .

(٢) ينظر : شواهد القطر رقم ٥٥ / شرح الشذور رقم ١٣٧ / أشموني رقم ٣٧٢ .

(٣) الكتاب ٢ - ١٣٧ / شرح ابن يعيش ٨ - ٥٨ / المقرب ١ - ١١٠ / شرح الشذور رقم ١٣٨ / الصبَّان على الأشموني ١ - ٢٨٤ .

قد: اسم فاعل بمعنى كافٍ ، أو اسم بمعناها ، قالته زرقاء اليمامة ، وكانت مشهورة بحدّة النظر ، قمر بها سربٌ من القطا فقالت : إذا ضم إلى نصفه إلى حمامتها كمل مائة ، فوقع السرب في شبكة صياد فوجد كما قالت .



يروى بنصبِ (الحمام ونصف) ، وبرفعِهما ، فنصب (الحمام) على أن (ما) زائدةٌ للتأكيدِ غيرُ كافة ، ورفع (الحمام) على أن (ما) كافةٌ (ليت) عن عملِها ، فتكونُ (الحمام) بدلاً من مرفوع ، أو صفةً له ، وهو المبتدأُ اسمُ الإشارة .

### العطف على أسماء الأحرافِ الناسخة :

يمكن أن يكون المشارك ( المعطوف ) لاسم ( إن ) أو أحدِ الأحرافِ الناسخة على صورتين :

#### أولاهما :

أن يكون المعطوفُ على اسمِ الحرفِ الناسخِ مذكوراً قبلَ إكمالِ الخبرِ ، وحينئذٍ يجبُ فيه النصبُ ، نحو :

- إن المجدد والمهمَل لا يستويان .

- لعل الطالب والطالبة يعيان مسؤوليَّتهما .

بنصب كل من المعطوف والمعطوف عليه ، وكقول رُؤبة :

إن الربيعَ الجودَ والخريفَ  
يدأ أبي العباسِ والصيوقاً (١)

ولكن ربما يعترض على هذا بقوله تعالى :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّالِحِينَ وَالنَّصَارَى ﴾ [المائدة: ٦٩] .

حيث رفع (الصائبون) وهو معطوفٌ على اسم (إن) ، وتخرج على احتسابِ (الذين هادوا) مبتدأً ، وخبرُهُ محذوفٌ تقديرُهُ (كذلك) ، وعطف عليه (الصائبون والنصارى) ، وتكون الجملةُ في نية التأخير عن خبرِ اسمِ (إن) ، أو عدُّ (الذين هادوا) مبتدأً ، خبرُهُ المذكورُ ، ويكون خبرُ (إن) محذوفاً دل عليه خبرُ المبتدأِ المذكورِ ، وتكونُ الواوُ عاطفةً لجملةٍ على جملة .

(١) الكتاب : ٢ - ١٤٥ / المقتضب : ٤ - ١١١ . الجود : المطر الغزير . الصيوقا : جمع صيف . يمدح أبا

العباس السفاح بأنه كريم ، وأن تلك الفصول كيديه في العطاء مبالغة في الكرم .

يرجع إلى : إملأ ما منَّ به الرحمن ١ - ٢٢١ / البيان ١ - ٢٩٩ .

وَتُقْرَأُ لَدَى أَبِي بِنِ كَعْبٍ وَابْنِ كَثِيرٍ (وَالصَّابِئِينَ) بِالْيَاءِ ، وَهَذِهِ لَا إِشْكَالَ فِيهَا .

ومنه قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﴾ [الأحزاب: ٥٦].

برفع (ملائكة) في قراءة ابن عباس ، وَرُوِيَتْ كَذَلِكَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو ، وَتَخْرُجُ عَلَى أَنْ (ملائكة) مبتدأ ، وخبره الجملة الفعلية (يصلون) ، ولذلك فقد أُسْنِدَ الْفِعْلُ إِلَى وَاوِ الجماعة، أما خبرُ (إن) فمحذوفٌ دل عليه خبرُ المبتدأ، ويمكن عدُّ (الواو) في (يصلون) للتعظيم ، وجملة (يُصَلُّونَ) خبرُ (إن) ، أما خبرُ (ملائكة) فهو محذوفٌ دل عليه خبر (إن) ، وتكون جملتها في نية التأخير عن جملة (إن) .

وعلى هذا يمكن تأويل المعطوف على اسم (إن) في قول ضابئ البرجمي :

فَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ      فَلِيَّ وَقِيَّارٌ بِهَا لَغْرِيْبُ (١)

وفي قول بشر بن أبي خازم :

وَإِلَّا فاعلموا أَنَّا وَأَنْتُمْ      بَغَاةٌ مَا بَقَيْنَا فِي شِقَاقِ (١)

والتقدير : وَقِيَّارٌ لَغْرِيْبٍ ، أَوْ : كَذَلِكَ ، وَأَنْتُمْ بَغَاةٌ ، أَوْ : كَذَلِكَ ، فَيَكُونُ كُلُّ مَنْ قِيَّارٌ وَأَنْتُمْ مَبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ الْخَبْرُ لِدَلَالَةِ خَبْرِ (إن) عَلَيْهِ .

أما قول جرَّان العود :

يَا لَيْتَنِي وَأَنْتِ يَا لِمَيْسُ      فِي بَلَدَةٍ لَيْسَ بِهَا أَنْيْسُ (١)

فيخرج على أن الأصل : وَأَنْتِ مَعِي ، جَمَلَةٌ اسْمِيَّةٌ حَالِيَّةٌ ، أَمَا خَبْرُ ( لَيْتِ ) فَهُوَ شَبُهُ الْجَمَلَةِ ( فِي بَلَدَةٍ ) .

ثانيهما :

أن يكون المعطوف بعد إكمال الخبر، فإن كان الحرفُ الناسخُ (إن)، أو (أن)، أو (لكن)، جاز في المعطوف الرفع على موضع الحرف مع اسمه، وهو الرفع على الابتدائية، أو الرفع

(١) الكتاب : ١ - ٧٥ / الخزانة : ٤ - ٨١ / الإنصاف : ٦٥ . قيار : اسم فرسه ، الرحل : المنزل .

(٢) الكتاب : ٢ - ١٥٦ / الديوان ١٦٥ / الإنصاف : ١٩٠ / شرح التصريح : ١ - ٢٣٨ .

(٣) ديوانه : ٥٢ / الكتاب : ١ - ٢٦٣ / شرح التصريح : ١ - ٢٣٠ / ضياء السالك : ١ - ٢٦١ .



على أنه مبتدأ استئنافي ، خبره ما بعده ، أو محذوف - إن لم يوجد - دل عليه خبر الحرفِ  
الناسخ المذكور ، كما جاز فيه العطف بالنصبِ على اسمِ الحرفِ الناسخ ، مثال العطفِ  
بالرفعِ قوله تعالى :

﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ [التوبة: ٣] ( ) ( ) .

برفع ( رسوله ) ، إما بالعطفِ على موضعِ ( إن ) مع اسمِها ، وإما لأنه مبتدأٌ حُذِفَ  
خبره ، ودل عليه خبر ( إن ) ، وقول الشاعر :

فمن يك لم ينجب أبوه وأممه      فإن لنا الأمَّ النجيبةَ والأب ( )  
برفع ( الأب ) .

وقول الشاعر :

وما قصرت بي في التَّسامي خَوْلَةٌ      ولكنَّ عمي الطيب الأصل والحال ( )  
برفع ( الحال ) .

---

(١) من الآية ٣ من التوبة ، وهي : ﴿ وَأَذِّنْ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ  
الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾ ، والمصدر المؤول خبر المبتدأ (أذان) وشبه الجملة (من الله) في محل رفع صفة  
(أذان) ، (رسول) الأولى مجرورة بالعطف على (الله) ، (رسول) الثانية مرفوعة لما أولئناه . ينظر :  
إملاء ما من به الرحمن ٢- ١١ / البيان ١- ٣٩٣ .

(٢) شرح التصريح ١- ٢٢٧ / أوضح المسالك ١- ٢٥٢ / ضياء السالك ١- ٣٣٣ .

(٣) أوضح المسالك ١- ٢٥٤ / شرح التصريح ١- ٢٢٧ / ضياء السالك ١- ٣٣٣ .





( )

يختلف ذكرُ همزةِ (إِنَّ) في اللغةِ بينَ وجوبِ كسْرِها ، أو وجوبِ فتحِها ، أو ترددها بينَ الفتحِ والكسرِ ، ويُنَبِّئُ هذا على أساسِ الدلالةِ السياقيةِ لـ (أَنَّ) ومعموليها ، واستقلالها بجملةِ ذاتِ معنى مقصودٍ لذاته ، أو عدمِ استقلالها ، ويُفسَّرُ هذا على النحو الآتي :

### وجوب كسر الهمزة :

يجبُ أن تُكسَرَ همزةُ (إِنَّ) إذا لم يمكنُ تأويلُها مع معموليها بمصدرٍ ، وليس هذا بتحديدٍ دقيقٍ ، فالواقعُ أنه يمكنُ تأويلُ جملةِ (إِنَّ) ، سواء أكانت مكسورةً الهمزة أم مفتوحةً بمصدرٍ مؤولٍ ، فإذا قلت :  
- إن الجو معتدلٌ .

يمكن أن تؤولَ إلى اعتدالِ الجو ، ولكن الفيصلُ في هذه القضية هو المعنى المراد ، حيث تُكسَرُ همزةُ (إِنَّ) في كلِّ موضعٍ يمكنُ أن تستقلَّ فيه مع معموليها معنوياً دونَ تقديرٍ ، حيث تكونُ معنىً مراداً لذاته ، وبالتالي فهي ابتدائيةٌ ، ففي القولِ السابقِ عندما تحولت الجملةُ المنسوخةُ إلى مصدرٍ مؤولٍ ، كان ذلك صحيحاً نحوياً ، إلا أنه - معنوياً - كان ناقصاً ، حيث لا يفهمُ منه معنى جملةٍ مستقلةٍ بمعناها دونَ تقديرٍ أو حذفٍ .  
وقد حدد النحاةُ<sup>(١)</sup> مواضعَ كسرِ همزةِ (إِنَّ) ، ويلحظُ أنها مع معموليها يمكن أن تستقلَّ في جملةٍ تؤدي معنى تاماً مفهوماً ، ويكونُ في المواضعِ الآتية :

### ١ - أن تكونَ في موضعِ الابتداءِ :

ولا اعتدادَ بالحروفِ التي لا تؤثرُ نحوياً ، ويمكنُ أن يُبتدأَ بها في الجملةِ ، ويسمى الابتداءُ بلا حروفٍ ابتداءً حقيقياً ، نحو :

﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ [الكوثر] .

(١) الكتاب ٣- ١٤٢- ١٤٧ / المقتضب ٢- ٣٤٨- ٣٥٣ ، ٣- ١٩٤ ، ٤- ١٠٧ / المفصل ٢٩٣/

التسهيل ٦٢ ، ٦٣ / شرح التصريح ١- ٢١٤ .

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ (١) [القدر].

ويُسمَّى الابتداءُ بعدَ الحرفِ غيرِ المؤثرِ نحوياً ابتداءً حكماً ، نحو :

﴿ أَلَا إِنَّ آيَاتِ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (٦٢) [يونس].

﴿ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (١٣) [البقرة].

﴿ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ ﴾ (٦) [العلق].

٢- أن تقع في أول الجملة الحالية :

نحو: ﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَرِهُونَ ﴾ (٥) [الأَنْفَال].

ومعلومٌ أن الجملةَ الحاليةَ يمكن أن تستقلَّ بمعناها ، أما القول :

- زُرْنَا صديقًا وعندنا أنه مُقدَّر .

فليست القولُ (أنه مقدر) جملةً مستقلةً في معناه ؛ لأنه محكومٌ عليه بشبه الجملةِ

(عندنا) ، وهي خبرٌ مقدَّمٌ للمصدرِ المؤولِ ( أنه محترم ) .

أما إذا قيل : وإنه مقدرٌ عندنا .

فقد أصبحت شبه الجملة (عندنا) متعلقةً بالخبر (مقدر) ، وبهذا فإن الجملةَ (إنه مقدر)

يمكن أن تستقلَّ بمعناها ، ويمكن عدُّ العكس في القول : وعندنا أنه مقدرٌ .

فتفتح الهمزةُ لعدم الاستقلالِ المعنوي للجملةِ المنسوخة ، حيث يعتمدُ الخبرُ المقدمُ

(عندنا) عليها .

٣- أن تقع في أول الجملة الوصفية :

نحو : احترمنا طالباً إنه يقدرُ الإنسانية .

ويتضح الفرقُ بين ما سبق والقول :

احترمنا طالباً لدينا أنه يقدرُ الإنسانية .

حيث يمكن أن نعدَّ (أنه يقدرُ الإنسانية) معنًى غيرَ مستقل ، فهو مسندٌ إليه شبه الجملةِ

(لدينا) ، والتقدير : تقديره .. لدينا . ويمكن عدُّه مستقلاً ، فتكسرُ الهمزةُ ، والتقديرُ : طالباً

موجوداً لدينا إنه يقدر ... وهذا يعودُ إلى التقديرِ المعنوي .



٤ - أن تقع جواباً للقسم :

نحو :

﴿حَمَّ ١﴾ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾  
[الزُّخْرُف] .

﴿حَمَّ ١﴾ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبْرَكَةٍ ﴿٣﴾ [الدخان] .

- والله إِنَّكَ تَبَرُّ الْأَصْدِقَاءَ .

وليس الْقَسَمُ بذِي دلالةٍ معنويةٍ مقصودةٍ لذاتها ، وإنما هو لتأكيد المعنى ، فليس الْقَسَمُ أصيلاً في المعنى المراد ، وإنما هو مؤكِّدٌ له .

٥ - أن تقع في أول جملة مقول القول :

نحو :

﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيِّدِينَ﴾ ﴿٩٩﴾ [الصفات] .

﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا﴾ [البقرة: ٢٤٧] .

﴿وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ﴾ [غافر: ٢٧] .

﴿وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌُ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ﴾ [الأنبياء: ٢٩] .

وعلينا أن نلاحظ أن القول إنما هو الأساس في المعنى ، أما لفظُ القولِ فليس مستهدفاً معنوياً ، ولكنه يؤتي به لبيان جهة القول من حيث فاعله وزممه ، ونستنتج من ذلك أن القول معنى مستقل بذاته ، فهو ابتدائي .

٦ - أن تقع في أول جملة الصلة :

نحو : ﴿وَأَيُّنَّهُ مِنَ الْكُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ﴾ [القصص: ٧٦] .

ويتضح أن جملة الصلة يمكن أن تستقل في معناها ، ومنه :

- أكرمت الذي إنه يحترم الإنسانية .

- أصادق من إنهم يحترمون غيرهم .

## ٧- أن تقع في أول جملة الإضافة :

نحو : سنسافر يوم إنك تنتهي من جميع الامتحانات .  
فالجملة الاسمية المنسوخة في محل جر مضاف إليه (يوم)؛ لهذا وجب كسر همزة (إن) .  
ولهذا فإن الحرف الناسخ (إن) تكسر همزته إذا وقع بعد الظروف (إذ ، وإذا ، وحيث)  
لأنها لا تضاف إلا إلى جمل ، فيقال :

- ذاكرت في تركيز شديد إذ إنني فكرت في تقدير عالٍ .

- أتهض لأداء الصلاة إذا أنها حانت .

- أجلس حيث إن الأصدقاء الأوفياء جالسون .

وإذا عدَّ أحد هذه الظروف مما يمكن أن يُنسب ( يضاف ) إلى مفردٍ ؛ فإن همزة (إن) تُفتح بعده لتأويلها مع معموليها بمصدرٍ ، نحو : حيثُ .

## ٨- أن تقع بعد « حتى » الابتدائية :

وهي التي يُستأنف بها الجمل ، وعلامتها أن ما بعدها مستقل في معناه عما قبلها ، أي  
لا يدخل فيه ، نحو : مرض فلان حتى إنه لا يرجى برؤه .  
وتكون بمعنى الواو ، والتقدير : وإنه لا يرجى ، وليست تعليلاً وسبباً .

## ٩- أن تقع خبراً لاسم ذاتٍ :

نحو : العامل إنه مخلص في أداء واجبه .  
ويتضح في الخبر (إنه مخلص) استقلالية في معناه عن المبتدئ ، حيث تكرر المبتدأ فيه ،  
وهو الضمير العائد عليه ؛ لذا حُقَّ أن تكسر همزة (إن) ، ومثل ذلك قوله تعالى :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغِينَ وَالنَّصْرَانِ وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا  
إِنَّ اللَّهَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [الحج: ١٧] .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾ [الكهف] .

## ١٠- أن تقع قبل اللام المعلقة :

نحو قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ نَاكَ لِرَسُولِهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ إِنَّ الْمُتَنَفِّقِينَ لَكَذِبُونَ ﴾ [المنافقون] .



فاللام في (لرسوله) ، و (لكاذبون) ، معلقان للفعليين : (يعلم ، يشهد) ، أي: يمنعاها من التسلط على لفظ ما بعدها ، ولهذا فإن ما بعدها يُعدُّ فيه حكمُ الابتداء ، والاستقلالُ المعنوي يبدؤ في حكم هذه الابتدائية ، فهذه اللام لا تكون إلا فيما كان له حكمُ الابتداء ، فإذا لم تكن اللامُ فُتحت همزة (أن) كما في قوله - تعالى :

﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾ [الأنفال: ٤١] .

﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران: ١٨] .

١١ - أن تقع في صدرِ جملةِ الجوابِ أو الجزاء :

ومثال ذلك في مصدرِ جملةِ جوابِ الشرطِ أن تقولَ : مَنْ تَمَثَّلَ الْإِنْسَانِيَةَ فَإِنَّهُ مُحْتَرَمٌ .

ومنه قوله تعالى : ﴿إِذَا قَضَيْتَ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [آل عمران] .

ومثاله في جوابِ الطلبِ : ﴿يَمْرِيْمُ إِنَّ اللَّهَ يَبْشُرُكَ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ﴾ [آل عمران: ٤٥] .

وأن تقولَ : اذهبْ فَإِنَّكَ مُكْرَمٌ .

وجوبُ فتحِ همزةِ ( أن ) :

يجبُ أن تُفْتَحَ همزةُ ( أن ) إذا سَدَّتْ مع معموليها مَسَدَّ مصدر ، أي : يمكنُ تحويلُها مع معموليها إلى مصدرٍ صريح ، فهي مع معموليها ليس لها أن تستقلَّ بمعنى بذاته ، بل يكون مرتباً بما قبلها أو بعدها معنوياً ، كما يرتبطُ به إعرابياً ، حيث ترفعُ ( أن ) مع معموليها ، أو تنصب ، أو تجر ، كما هو الاسمُ تماماً ، ويكون ذلك في المواضع الآتية :

١ - أن تقع مع معموليها فاعلاً<sup>(١)</sup> :

نحو :

- ثبت أنك تتمثلُ الإنسانيةَ في معاملاتك .

- وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ﴾ [العنكبوت: ٥١] .

والفاعلُ مع فعله يمثلان جملةً ، ولا يُستغنى بأحدهما عن الآخر لإتمام المعنى .

(١) ينظر: الكتاب ٣- ١٢٠ : ١٤٠ / المقتضب ٢- ٣٤٠ : ٣٤٩ / التسهيل ٢٦٣ / ابن عقيل ١ - ٣٥٠ .

## ٢- أن تقع نائباً عن الفاعل :

نحو :

﴿قُلْ أَوْحَىٰ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾ [الجن: ١] .

- يُستنتج من حتمية التاريخ أن العدالة الشعبية لها الغلبة على القهر والظلم .  
ونائبُ الفاعل مثلُ الفاعل .

## ٣- أن تقع مع معموليها مفعولاً به لغير القول :

نحو :

- أَقَدَّرُ فِيكَ أَنَّكَ تَعْشَقُ الْإِخْلَاصَ .

وقوله تعالى : ﴿وَلَا تَخَافُوكَ أَنْتُمْ أَشْرَكْتُم بِاللَّهِ﴾ [الأنعام: ٨١] .

والمفعولُ به لا يمثلُ معنى قائماً بذاته، وإنما يكون مرتباً بما يسبقه من جملة فعلية ،  
وعندما يمثلُ المفعولُ به معنى قائماً بذاته ، كأن يكون بعد قول ، تُكسَّرُ فيه همزة (إن) .  
كما يجبُ أن يكونَ المفعولُ به غيرَ خيرٍ في الأصلِ ، نحو : حسبتكَ أَنَّكَ غائبٌ .

## ٤ - أن تقع مع معموليها مبتدأً ، والمبتدأُ لا يمثلُ معنى مستقلاً ، فمعناه يتيمُّ عن

طريق الخير ؛ لذا تُفْتَحُ فيه همزة (أن) ، نحو :

- ﴿وَمِنَ آيَاتِهِ أَنْكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً﴾ [فُصِّلَتْ: ٣٩] .

- من الدليل على الإيمان أَنَّكَ ترى الله في كلِّ آني .

ولهذا نلاحظ فتحَ همزة (أن) بعد (لولا) دائماً لوقوعها مع معموليها مبتدأً ، نحو :

لولا أَنَّكَ مخلصٌ لما احترمَكَ رؤساؤُك .

## ٥- أن تقع مع معموليها خبراً عن اسم معنى :

ويشترطُ فيه أن يكونَ غيرَ قولٍ ولا صادقٍ عليه ، نحو :

- العجبُ أَنَّكَ لا تأتُسُّ إلى الثقةِ في نفسك .

- وقوله تعالى : ﴿وَأَيُّهُمُ لَمْ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِّ الْمَسْحُونِ﴾ [يس: ٤١] .



والخبرُ إتمامٌ للمبتدأ ، فلا يستقلُّ بالمعنى لذاته ، ولهذا فإنه لا يقصدُ به جملةٌ مستقلة ، بخلافِ ما إذا كان الخبرُ من (إِنَّ ومعموليها) إخبارًا عن قول ، نحو : قولي أنك لا تأنس .  
 فيمكن أن يمثل جملةٌ قائمةٌ بذاتها ؛ لأن المقول هو المقصودُ به المعنى ، وكذلك إذا قيل :  
 - هذا العجبُ إِنَّه لصحيحٌ .

فجملة (إِنَّ) مع معموليها تمثل معنى مستقلًا ، فهو مُصَدِّقٌ به على المبتدأ ؛ ولذا يجوزُ الاستغناء عن المبتدأ بتكراره في جملة الخبرِ عن طريق الضمير الذي يعودُ عليه .

٦ - أن تقع مع معموليها في محل جر :

سواء أكان بالإضافة ، نحو :

- ﴿إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلِ مَا أَنْتُمْ نَطْقُونَ﴾ [الذاريات] .

يكون (ما) زائدة ، والمصدرُ المؤوَّلُ في محلِّ جر بالإضافة إلى (مثل) ، ونحو :  
 - لا أعلمُ عنك غيرَ أنك مستقيمٌ .

أو كان الجرُّ باستخدام الحرفِ . نحو :

- ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾ [الحج: ٦ ، ٦٢ ، لقمان: ٣٠] .

- أعرفُ كلَّ شئُونِكَ حتى أَنَّكَ ناجحٌ .

يكون (حتى) جارةً لما بعدها .

٧ - إذا وقعت مع معموليها خبرًا لاسم إشارة :

نحو : ذلك أن للشباب سكرةً وطهاً . (رسائل الجاحظ ١ - ٢٩٤) .

٨ - أن تكون تابعةً لشيءٍ مما سبق ، وإن كان بدون (أَنَّ) :

نحو :

- يُرضيني استقامتُكَ وأنتَ تعملُ لصالحِ الإنسان .

- يُحترِّمُ إخلاصُكَ وأنتَ شريفٌ في عملِكَ .

- أقدرُ ثباته على الحقِّ وأنه لا يحدُّ عنه .

- عجبتُ لتفانيك في خدمةِ الآخرين ، وأنتَ تَبْغِي بذلك وجهَ الله .



- الجهل المركب عدم معرفة الإنسان بالأمر، وأنه يجهل ذلك .

- عجبت لثرائه وأنه يجالس الفقراء .

تأويل (أن) مع معموليها بمصدرٍ :

يمكن تأويل (أن) مع معموليها باسم (مصدرٍ صريح) في الموضع السابقة على النحو الآتي :

أ- إن كان خبرٌ ( أن ) مشتقاً أو فعلاً أُخِذَ المصدرُ منه ، وأضيف إليه الاسمُ نحو :

- بلغني أنك مجتهدٌ ، أو تجتهد .

يؤول إلى : بلغني اجتهدك .

- يعلم الإنسان أنه مخلوقٌ ، أو خلق .

يؤول إلى : يعلم الإنسان خلقه .

ب- إن كان الخبرُ جامداً ، أو شبه جملةً ، أتى بالمصدرِ من ( كان ) ، وأضيف الاسمُ

إليه ، نحو :

- بلغني أن الصديقَ عندك ، أو في دارك .

يؤول إلى : كون الصديق عندك ، أو في دارك .

- أعلم أنك رجُلٌ .

يؤول إلى : كونك رجلاً .

- أعرفُ أن هذا محمودٌ .

يؤول إلى : كونه محموداً .

ج- إن كان الخبرُ منفيًا ، أُخِذَ المصدرُ من (عَدَم) ، أي : (عَدَم) وأضيف إليه المصدرُ

بإحدى الطريقتين السابقتين ، نحو :

- يعجبني أنه لا يتمسكُ بباطلٍ .

يؤول إلى : عدم تمسكه بباطلٍ .

- أعلم أنه ليس أحمدَ المذكور .

يؤول إلى : عدم كونه أحمدَ المذكور .

- ظننت أنك لستَ في القاعة .



يؤول إلى : عدم كونك في القاعة .

## جواز الفتح والكسر :

يجوز كسر همزة ( إن ) وفتحها في مواضع تأويلية ، بالنظر إلى الفكرة الأساسية في كل من الكسر والفتح ، فتكسر إذا أُوّل المعنى بالاستقلال الذاتي ، ويؤول الفتح إذا أُوّل المعنى دون استقلالية ، فيكون أحد مواضع الفتح السابقة، ويمكن ذلك في المواضع الآتية (١) :

١- إذا وقعت مع معموليها بعد إذا الفجائية :

نحو قول الشاعر :

وَكُنْتُ أرى زَيْدًا كما قيل سَيِّدًا      إذا أنه عبدُ القفا واللّهّازم (١)

فإن احتسبت (أن) مع معموليها جملة تامة المعنى فإنها تُكسر همزتها ، وتقدير المعنى : فإذا هو عبد القفا ، وإن عُدت غير جملة ، بل هو معنى منقوص المراد ، فهو مفتقد إلى ما يتممه فتحت ، والتقدير المعنوي : إذا عبوديته ، وعندئذ يكون المصدر المؤول مبتدأ ، خبره محذوف .

٢- إذا وقعت مع معموليها بعد (فاء الجزاء) :

نحو قوله تعالى : ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا

بِجَهْلَةٍ شَرَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [الأنعام] .

فقد قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي ونافع بالكسر ، وقرأ عاصم وابن عامر بالفتح (١) ، فالكسر على أن نعد ما بعد فاء الجزاء جملة تامة ، والتقدير : (فهو غفور رحيم) .

(١) ينظر: الكتاب ٣- ١٢٢ ، ١٢٨ ، ١٤٤ / المقتضب ٢- ٣٤٤ / ٣٥١ ، ٣٥٥ / التسهيل ٦٣ / شرح

التصريح ١- ٢١٨ .

(٢) أرى : أظن ، اللهازم : جمع لهزمة ( طرف اللقوم ) ، والمعنى : كنت أظن زيداً سيّداً في قومه ، فإذا هو غير ذلك ، محقق يصف على قفاه ، ويلكز على لهازمه ، انظر : الكتاب ٢- ١٤٤ / المقتضب : ٢- ٢٥٣ /

شرح ابن يعيش ٨- ٦١ .

(٣) ارجع إلى : كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد ٢٥٨ / إملاء ما من به الرحمن ١- ٢٤٤ / البيان

في غريب القرآن ١- ٣٢٢ .

أما الفتح فهو على أن نَعُدَّ المصدرَ المؤولَ مبتدأً يفتقر إلى خبر وهو محذوف ، أو خبرًا لمبتدأٍ محذوف ، والتقديرُ : (فغفرانه موجود) ، أو (فعلية أنه غفور) ، أو (فشأنه أنه غفور) .

٣- أن تقع مع معموليها في موضع تعليل :

نحو : ﴿ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴾ [الطور] .

قرأ نافعٌ والكسائي بالفتح على تقديرٍ لامِ العلة ، فيكون التقديرُ : لأنه هو البر ، وقرأ الباقون بالكسر ، على تقديرِ الاستئنافِ ، أي : الابتداء<sup>(١)</sup> .

ومثله : لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ لَكَ .

فالفتحُ لكونها مع معموليها غيرَ مستقلةٍ في معناها ن بل مرتبطةٌ بما قبلها تعليلياً ، أما الكسرُ فلكونها مع معموليها في استقلالٍ معنوي ، فهي جملة ابتدائية ذات معنى تام .

٤- أن تقع مع معموليها خبرًا عن قول ، وخبرها قولٌ ، أو ما يشبهه من معنى ، وفاعلها واحدٌ :

نحو : قولي إني أحمد الله .

فالفتحُ بتقديرها غيرَ مستقلةٍ في المعنى ، بل هي مرتبطةٌ بما قبلها ، حيث هي إخبارٌ له ، والتقديرُ المعنوي : أول قولي حمداً لله .

ويجوزُ الكسرُ بتقديرها مستقلةً في المعنى ، حيث تكونُ مع معموليها خبرًا لمبتدأٍ ، ولكنها مستغنيةٌ عن العائدِ الذي يربط الخبرَ بالمبتدأٍ ؛ لأنه المبتدأُ نفسه في معناه ، وبذلك يستقل الخبرُ في معناه ، حيث يمكنُ أن يستغنى عن المبتدأِ ، فلو لم يكن قولٌ في المبتدأِ فَتَحَتْ ، حيث يخبرُ بها - حينئذٍ - عن اسمٍ معنى ، فيقال :

شعوري إني أحمد الله .

حيث الارتباطُ المعنوي التامُّ بما قبلها ، وإذا انتفى القولُ الثاني كَسَرَتْ ، حيث تكونُ مع معموليها القولُ نفسه في المعنى ، وبذلك فهي تستقل في معناها ، فَتُكْسَرُ ، كما هو مذكورٌ بعد القول ، فيقال :

قولي إني مؤمن بالله .

(١) ينظر : السبعة ٦١٣ / إملاء ما منَّ به الرحمن ٢-٢٤٦ / البيان ٢-٣٩٥ .



وإن اختلفَ قائلُ القولين ، فإنها تكسُرُ ، حيث الاستقلالُ المعنوي لها مع معموليها ، فيقال :  
قولي إنَّ أبي يحمَدُ اللهَ دائماً .

٥ - أن تقع بعد قسم ، دون ذكرٍ لامٍ بعدها :

فاللامُ تكونُ فيما موضعُه ابتداءً ، مثال ذلك قولُ رُوْبَةَ :

أَوْ مَحْلِفِي بِرَبِّكَ الْعَلِيِّ أَيْ أَبُو ذِيَالِكِ الصَّبِيِّ (١)

والكسُرُ على أنها جوابٌ للقسم ، فهي في موضعِ ابتداءٍ واستقلالٍ معنوي ، والفتحُ على تقديرِ الحرفِ الجارِ (على) قبل (أن) ، فلا تستقل مع معموليها بالمعنى ، بل تكونُ شبهَ جملةٍ متعلِّقةً بالقسم ، فالمصدرُ المؤوَّلُ معمولٌ للقسم في محل نصبٍ بنزعِ الخافضِ .

٦ - أن تقع بعد (لا جرم) لفظاً :

نحو : ﴿لَا جَرَمَ أَنْ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسْرُوتُ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ﴾ (٢٣)

[النحل] .

ويعلَبُ الفتحُ في هذا الموضع ، فاللفظُ (جرم) يُعدُّ فعلاً ، والمصدرُ المؤوَّلُ فاعلهُ ، فلا يستغنى معنوياً بأحدهما عن الآخر ، ويكون المعنى : وَجَبَ عِلْمُ اللَّهِ . وتكون (لا) زائدة .  
وقد تعدُّ (لا جرم) بمعنى : (لا بد) ، وتكون (لا) نافيةً للجنس ، ويقدرُ بعدها حرفُ الجرِ (من) ، ويكون المصدرُ المؤوَّلُ في محل نصبِ بنزعِ الخافضِ ، وشبهُ الجملةُ خبرٌ لـ (لا) النافية ، أو أن المصدرَ المؤوَّلَ في محل رفع ، خبر (لا) النافية للجنس ، دون تقديرِ خافضٍ محذوف ، وهذا هو الأرجحُ ، فهو خبرٌ لاسم معنى ، وهو (الجرم) الذي يكون بمعنى (البد) وقد اعتدنا هذا الاستخدام اللغويَّ مع (الجرم) وذلك في قوله تعالى :

﴿لَا جَرَمَ أَنْمَّا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنْ مَرَدْنَا إِلَى اللَّهِ

وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ (٤٣) [غافر] .

﴿لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْآخَسْرُونَ﴾ (٢٢) [هود] .

﴿لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَسِرُونَ﴾ (١٩) [النحل] .

(١) ضياء السالك ١ - ٣٢١ / شرح التصريح ١ - ٢١٩ . قاله وقد قدم من سفرٍ فوجد امرأته قد ولدت غلاماً فأنكره .

أما الكسرُ فعلى احتسابٍ ( لا جرم ) قَسَمًا عندَ بعضِ العرب ، فتكون ( إن ) مكسورةً  
الهمزة بعد قسم .

٧- أن تقع بعد (أما) مخففة الميم :

نحو : أما أنك قادم إلى .

فإذا استعملنا (أما) بمعنى (أحقا) ، وهي مركبةٌ من همزة الاستفهام و (ما) التي تكون  
في محل نصبٍ على الظرفية ، فتكون (أن) وصلتها في موضع رفعٍ بالابتداء ، ومن الأرجح  
أن نُعدَّ (ما) نكرةً بمعنى (شيء) ، وهي مبتدأٌ خبرُهُ المصدرُ المؤول ، وقد جاز ذلك حيثُ  
يكونُ المصدرُ المؤولُ هو ما يُسألُ عنه ، فهو بمثابة الشيء .

وقد تُعدُّ (ما) بمعنى (حقًا) ، أو أنه في محلِّ رفعٍ للفعلِ المقدرِ بعدَ همزة الاستفهام (يحق) .

وأما الكسرُ - وهو الأرجحُ - فيكون على أن تُعدَّ (أما) بمعنى (ألا) الاستفاحية ،  
وبذلك تستقل (إن) مع معموليها معنويًا ، فتكسرُ همزتها .

٨- أن تقع بعد (حتى) :

تكونُ مكسورةً بعد ( حتى ) الابتدائية ، وتفتحُ إذا كانت عاطفةً أو جارة ، حيث لا  
تستقل - حينئذٍ - بالمعنى ، وقد سبق شرحُ كل منهما .

٩- أن تقع بعد (حيث) :

فيجبُ كسرُ همزتها عند كثيرٍ من النحاة ، إذ يُعدُّون ( حيثُ ) لا تُضافُ إلا إلى جملةٍ ،  
ومن يجيزُ إضافتها إلى مفردٍ يُجيزُ فتحَ همزتها وكسرها .

١٠- أن تكون مع معموليها مفسراً بعد (أي) :

نحو : فهتُم ما قلته ، أي : أنك على حق .

فالفتح لأنها مصدرٌ مؤولٌ معطوفٌ على المفعولِ به ( ما ) ، والكسرُ على سبيلِ  
الاستئنافِ والابتداء .

١١- أن تقع بعد واوٍ مسبوقه باسم، أو مؤولٍ باسم، صالح للعطف عليه :

نحو قوله تعالى :

﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا يَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرِىٰ ﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحٰى ﴿١١٩﴾﴾ [طه] .



قرأ نافعٌ وأبو بكرٍ بكسرِ الهمزةِ على سبيلِ الاستئناف ، أو العطفِ على الجملةِ الأولى ،  
وقرأ الباقون بالفتح على سبيلِ العطفِ على المصدرِ المؤول (ألا تجوع) <sup>(١)</sup> ، في الأولِ  
استقلالاً في المعنى ، أو عطفٌ على ما هو مستقل في معناه ، وفي الثاني ارتباطٌ معنوي حيثُ  
العطفُ على ما لم يستقلَّ في معناه .

## ١٢ - أن تقَع بعد (مُدُّ أو مُنْدُ) :

نحو : ما رأيته مُدُّ - أو مُنْدُ - أننا عُدنا من السفر .

فالكسرُ حيثُ يليهما الجُمْلُ ، والفتحُ حيثُ يجوزُ إضافتهما إلى الأسماءِ ، فيؤوَلُ ما  
بعدهما بمصدرٍ مؤول .

## ١٣ - أن تقَع بعد قولٍ يجوزُ أن يؤوَلَ بالظن :

يجبُ أن تكسرَ همزةُ (إن) بعد القولِ - كما ذكرنا ، لكن هذا القولُ - إن أوَّلَ بالظنِّ - فإن  
همزةُ (إن) تكونُ واجبةَ الفتح ، وبالتالي فإنه يكونُ موضعَ جوازِ فتحٍ وكسرٍ .

نحو : أتقولُ : إنَّ محمدًا هو الأولُ . أو : (أنَّ) . حيثُ (تقول) مضارعٌ للمخاطبِ بعد  
استفهامٍ بلا فاصلٍ بينها .

## لام الابتداء وإن المكسورة الهمزة :

تختصُّ لامُ الابتداءِ بدخولها مع (إنَّ) المكسورةِ الهمزةِ دون المفتوحة <sup>(١)</sup> ، فُتَقَوَى درجةُ  
تأكيدِها ، ويسمونها لامُ الابتداءِ ؛ لأنَّ لها حقَّ الصدارةِ في الجملةِ ، ولما زُحِلَّتْ من  
موضعِها كراهيةُ توالي حرفين مؤكدين إلى موضعٍ آخرٍ في الجملةِ ، فلذلك سميت باللام  
المزحَلَّةَ ، وقد تسمى بما تفيده من دلالةٍ ، وهي التأكيد .

ويجوز دخولُ لامِ الابتداءِ مع (إن) في المواضع الآتية :

أ - على الاسم ، بشرط انفصاله عن (إن) بواحد من :

(١) ينظر : السبعة ٤٢٤ / إملاء ما من به الرحمن ٢ - ١٢٨ .

(٢) ينظر : الكتاب ٢ - ١٣٢ ، ١٣٤ ، ٣ - ١٠٩ / المقتضب ٢ - ٣٣٨ ، ٣٤٤ / التسهيل ٦٣ / شرح

التصريح ١ - ٢٢١ ، ٢٢٢ .

- الخبر ، نحو :

﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾ ﴿٣﴾ [القلم].

وإنني لآسفٌ على فقْدانها . ( السراب ١١ ) .

- معمول الخبر ، نحو :

إِنَّ لِلنَّحْوِ لِلْعَاقِلِينَ مُجِبُّونَ .

إِنَّ عِنْدَكَ خَيْرًا وَفِيرَ .

- معمولِ الاسمِ ، نحو :

إِنَّ فِي الْخَيْرِ لِلسَّاعِيِ مَحْبُوبَ .

إِنَّ لَدَيْكَ لِلْمَوْجُودِ يَكْفِينَا .

ب- على الخبر ، بشرط ، وهي :

- تأخره عن الاسم ، حتى لا تجتمع مع ( إن ) متتاليتين .

- كَوْنُ الْخَبْرِ مُثَبَّتًا لَا مَنْفِيًّا ، حتى لا يحدث الالتباس بين لام الابتداء ولامات النفي

في ( لا ، ولم ، وليس ، ولما ) ، وهذا تحكمه أمورٌ صوتية .

- كَوْنُ الْخَبْرِ غَيْرِ مَاضٍ ، فالماضي مؤكِّدٌ بدلالته التي وقعت فثبت حديثها، مثال ذلك :

﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ ﴿٢٩﴾ [إبراهيم].

﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ ﴿٧٤﴾ [النمل].

﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ ﴿٤﴾ [القلم].

﴿إِنَّا لَمَعْرُومُونَ﴾ ﴿٦٦﴾ [الواقعة].

﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهُدُ﴾ ﴿٥١﴾ [غافر].

وإن كان الخبر ماضياً مقروناً بـ (قد) جازَ دخول اللام عليه قبل (قد) ، وذلك لشبهه

بالمضارع ، ذلك لأن (قد) تُقَرَّبُ الماضي من الحال ، مثال ذلك :



إن المؤمنَ لقد تَفَقَّهَ كتابَ ربه .

وأجاز بعضُ النحاة (الأحفش والفراء وتبعهما ابنُ مالك) <sup>(١)</sup> دخولَ اللامِ على الفعلِ  
الماضي الجامدِ لشبهه بالاسم ، نحو :

إن المُخْلِصَ لنعمَ الرجلِ . إنا لعسى أن نُحَقِّقَ آمالنا .

وقد شدَّ دخولُ اللامِ على النفيِّ في قولِ أبي حرامِ بنِ غالبِ بنِ حارث :

واعلَمُ أن تَسْلِيماً وترَكْماً لَأَمْشَاهَانِ وَلَا سَوَاءَ <sup>(٢)</sup>

ج- على معمولِ الخبرِ ، بشرط :

- أن يتقدَّم على الخبرِ .

- ألا يكونَ المعمولُ حالاً .

- أن يكونَ المعمولُ صالحاً لدخولِ اللامِ عليه ، كألا يكونَ نفيّاً ، مثال ذلك :

إن اللهَ لِبِالْعِبَادِ رَؤُوفٌ ، إنك لِلِلْقَضِيَّةِ فَاهِمٌ .

وقد تدخلُ على الخبرِ في هذه الحالةِ - كما ذكر سابقاً .

ويحكى النسائي والفراء من كلام العرب : إني لبحمدِ اللهَ لَصَالِحٌ .

حيث تدخلُ اللامُ على كل من الخبرِ ومعموله المتقدمِ عليه <sup>(٣)</sup> .

د- على ضميرِ الفصلِ المُسَمَّى عَمَاداً <sup>(٤)</sup> ، نحو :

﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾ [آل عمران: ٦٢] .

على أن يختارَ إعرابُ الضميرِ لا محلَّ له إعرابياً .

ه- على أولِ جزءٍ في الجملةِ الاسميةِ المخبرِ بها ، نحو :

(١) التسهيل ٦٤ .

(٢) واعلم أن تسليم الأمر وتركه غير متشابهين . ينظر: ابن عقيل ١ - ٣٦٨ ، ضياء السالك ١ - ٢٢٥ /  
شرح التصريح ١ - ٣٢٢ .

(٣) ينظر : ابن عقيل ١ - ٣٧١ / شرح التصريح ١ - ٢٢٣ .

(٤) يسميه البصريون ضميرَ الفصل ؛ لأنه يفصل به بين الخبر والنعت ، ويسميه الكوفيون ضميرَ العماد ؛  
لأنه يعتمد عليه في أداء المعنى ، انظر الموضعين السابقين .



﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِيهِ وَنُمِيتُهُ ﴾ [الحجر: ٢٣].

على أن يُختارَ إعرابُ الضمير مبتدأً ، خبره الجملة الفعلية ( نحیی ) .

ومثال الآية السابقة إذا عدَّ الضمير مبتدأً وليس ضميرَ فصل ، قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ

الصَّافُونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴿١٦٦﴾ ﴾ [الصفات] .

تخفيف النون من ذواتِ النون :

الأصلُ في إعمالِ ( إن ) وأخواتها هو اختصاصُها بالأسماء ، ويزولُ هذا الاختصاصُ حالَ تخفيفها ، حيثُ يجوزُ دخولها على الفعلِ ؛ لذا فإنَّ الأحكامَ الإعرابيةَ لما بعدها في حالِ تخفيفِ النونِ من ذواتِ النون تتغيرُ على النحو الآتي :

تخفيف نونِ ( إن ) :

تخفف نونُ ( إن ) مكسورةِ الهمزة فيكثرُ إهمالُها ، ويقلُّ إعمالُها ، ويستدلُّ على إهمالها بقوله تعالى : ﴿ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾ ﴿٣٣﴾ [يس] .

بتخفيف ( ما ) ، وتكون ( كل ) مبتدأً ، واللام : للابتداء ، أو الفارقة بين ( إن ) المخففة و ( إن ) النافية ، و ( جميع ) : خبر المبتدأ بمعنى ( مجموعون ) ، محضرون : نعتا لجميع . وفيها قراءة بتضعيف ( الميم ) ( ) ، ومثلها :

﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ ﴿٤﴾ [الطارق] .

ودليل الإعمالِ قوله تعالى :

﴿ وَإِن كَلَّا لَيُوقِفِيَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَلَهُمْ ﴾ [هود: ١١١] .

بتخفيف ( الميم ) في ( لما ) أو تضعيفها ، وتخفيف نونِ ( إن ) .

فإن خففت ( إن ) وأهملت يلزم دخولُ لامِ الابتداء ، حتى تفرقَ بينها وبين ( إن ) النافية ، وتترك اللامَ إذا كان الخبرُ منفيًا ؛ لأنها متماثلان نطقًا ، ومهملان - حينئذٍ - عملاً ، فيلتبسُ بينهما إن لم تكن اللامُ الفارقةً ، وإحداهما مؤكدة للإيجاب ، والأخرى للنفي .

(١) ينظر : إملاء ما منْ به الرحمن : ٢ - ٢٠٣ ، ٤٧ / البيان : ٢ - ٢٩٤ / وتفسر على أن ( لما ) بمعنى ( إلا ) ، و « إن » نافية .



وقد تترك اللام لقريئة معنوية ، كما هو في قول الطرّمّاح :  
 أنا ابنُ أباةِ الصَّيْمِ من آلِ مالِكِ      وإنِ مالِكُ كانتِ كرامَ المَعَادِنِ<sup>(١)</sup>  
 والقريئةُ المعنويةُ هنا ( المدح ) ، فلا يعقلُ أن يفهمَ معنى ( إن ) على أنه نفى ، وهو في  
 حالِ مدح .

وحيث يجبُ دخولُ ( لام الابتداء ) مع المخففة إن أهملت ولم يظهر المعنى<sup>(٢)</sup> .  
 وإن وليها فعل فإنه يكون ناسخاً ، نحو :

﴿ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُرَاقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ ﴾ [القلم: ٥١] .

﴿ وَإِنْ تَنْظُنُّكَ لِمَنِ الْكٰذِبِينَ ﴾ [الشعراء] .

﴿ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ﴾ [البقرة: ١٤٣] .

﴿ إِنْ كِدْتَ لِتَرِيَنَ ﴾ [الصافات] .

﴿ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفٰسِقِينَ ﴾ [الأعراف] .

ودخلت على ماضٍ غير ناسخ في قول عاتكة بنت زيدٍ تخاطبُ عمرو ابنَ جرموز ،  
 قاتلَ الزبيرِ بنِ العوامِ في موقعةِ الجمل :

سَلَّتْ يَمِينُكَ إِنْ قَتَلْتَ لِمُسْلِمًا      حَلَّتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ<sup>(١)</sup>

وهو نادرٌ ، ولا يقاس عليه ، وأندرُ منه أن يكون لا ماضياً ولا ناسخاً ، كالقول : إن  
 يزيئُكَ لنفسِكَ ، وإن يشينُكَ لهيئة<sup>(٢)</sup> .

تخفيف نون ( أن ) :

تُخَفَّفُ نونُ ( أن ) المفتوحةِ الهمزة فيوجبُ جمهورُ النحاةِ<sup>(١)</sup> بقاءَ عملِها ، مع وجودِ  
 إِمَارَاتٍ تكونُ معها ، وهي :

(١) ابن عقيل : ٣٧٩-١ / الصبان على الأشموني ١-٢٨٩ / الدرر ٢-١٩٣ .

(٢) ينظر : التسهيل : ٦٥ / الجامع الصغير : ٦٧ .

(٣) ينظر : الخزانة : ٤-٤٣٨ / المقرب : ١-١١٢ / شفاء العليل ١-٣٦٨ / الجني الداني ٢٠٨ .

(٤) ينظر : أوضح المسالك ١-٢٦٥ / ضياء السالك ١-٣٤٢ .

(٥) ينظر : التسهيل ٦٥ / الجامع الصغير ٦٤ / المقرب ١-١١٠ / شرح التصريح ١-٢٣٢ .

أ- وجوب حذف اسمها وكونه ضميرًا :

ومما خرج من ذلك قول جَنُوبٍ أَخْتِ عَمْرٍو ذِي الْكَلْبِ :

لَقَدْ عَلِمَ الضَّيْفُ وَالْمَرْمَلُونَ إِذَا اغْبَرَّ أَفْتُقُ وَهَبَّتْ شَمَالًا

بَأَنَّكَ رَبِيعٌ وَغَيْثٌ مَرِيعٌ وَأَنَّكَ هَذَاكَ تَكُونُ الثَّمَالًا (١)

ولا يقاس عليه ، ومنه قول الشاعر :

فَلَوْ أَنَّكَ فِي يَوْمِ الرِّخَاءِ سَأَلْتَنِي طَلَاقَكَ لَمْ أَبْخَلْ وَأَنْتِ صَدِيقٌ (٢)

ب- وجوب كون خبرها جملة اسمية ، أو فعلية دعائية ، أو يكون فعلها جامدًا :

- الخبر جملة اسمية ، نحو قوله تعالى :

﴿وَأَخْرَجُوا دَعْوَانَهُمْ أَنَّ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس: ١٠]

- الخبر جملة فعلية دعائية ، في نحو قوله تعالى :

﴿وَالْخُمُوسَةَ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا﴾ [النور: ٩].

بكسر الضادِ وفتح الباءِ في قراءة نافع ، والتقديرُ : أنه غضب الله عليها ، فجملة الخبر دعائيةٌ .

وقوله تعالى : ﴿فَلَمَّا جَاءَهَا نُورٌ أَنْ نُورِكُ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ [النمل: ٨].

- والخبر الفعل الجامد ، في نحو قوله تعالى :

﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ [النجم: ٣٩] . والتقدير : وأنه ليس ..

وقوله : ﴿وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ﴾ [الأعراف: ١٨٥] . أي : أنه عسى ..

ج- إن لم يكن الخبر الجملة الفعلية كذلك ؛ فإنه يجب أن يُفصل بين (أن) والفعل

بواحدٍ من :

(١) ديوان الهذليين ٢ - ٥٨٥ / شرح ابن يعيش ٨ - ٧٥ / الجامع الصغير ٦٤ / شرح التصريح :

١ - ٢٣٢ . غيث : كلاً أو مطر ، الثمال : الغياث والملجأ .

(٢) شرح ابن يعيش ٨ - ٧١ / المقرب ١ - ١١١ / المغني ١ - ٢٩ / الصبان على الأشموني ١ - ٢٩٠ .



## ١ - حرف نفي :

لم يسمع ذلك إلا مع ( لم ، ولا ، ولن ) ، ذلك في الآيات الكريمة :

﴿ أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ ﴾ [البلد] . أي : أنه لم يره ...

﴿ أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴾ [البلد] . أي : أنه لن يقدر ...

﴿ وَحَسِبُوا إِلَّا تَكُونُ فِتْنَةً فَعَمُوا وَصَمُوا ﴾ [المائدة: ٧١] ، فيمن رفع ( تكون ) .

والتقدير : أنه لا تكون .

## ٢ - قد :

في نحو قوله تعالى :

﴿ قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا ﴾ [المائدة: ١١٣] ،

أي : أنه قد صدقتنا .

وقول الجاحظ : ولربما ظن أن قد فطن له وعرف ما عنده<sup>(١)</sup> ، أي : أنه قد فطن .

وقول المكعبر الضبي :

أخبر من لا قيت أن قد وافيتم ولو شئت قال المخبرون أساءوا<sup>(٢)</sup>

وقول آخر :

شهدت بأن قد حطَّ ما هو كائنٌ وأنك تمحو ما تشاء وتثبت<sup>(٣)</sup>

## ٣ - حرف تنفيس :

( السين أو سوف ) : كقوله تعالى :

﴿ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى ﴾ [الزمل: ٢٠] .

(١) البخلاء : ٣ .

(٢) الكامل للمبرد : ١ - ٩٤ .

(٣) ينظر: الصبان على الأشموني ١- ٢٩٢/ هامش ضياء السالك ١- ٣٤٤/ تهذيب التوضيح ١- ١٠٣ .

وقول الشاعر :

وَأَعْلَمُ فَعَلِمُ الْمَرَّةَ يَنْفَعُهُ      أَنْ سَوْفَ يَأْتِي كُلُّ مَا قَدَرَا (١)  
٤ - لو :

كقوله تعالى : ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْغَبْنَ إِلَى الْإِطَاعَةِ لِمَا فَضَّلْنَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ يَفْضَلُ عَلَى الْبَشَرِ [النساء: ٣٤]﴾ [الجن: ١٠٠] . أي : وأنه  
لو استقاموا ...

وقوله : ﴿أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٠٠] أي : أنه لو نشاء ...  
٥ - الشرط :

- في قوله تعالى : ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَعَيْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يَكْفُرْ بِهَا  
وَيُسَنِّزُوا بِهَا فَلَآ تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ [النساء: ١٤٠] . أي : أنه إذا  
سمعتم ...  
٦ - رَبَّ :

نحو : علمت أن ربها يأتيها غدا . أي : أنه ربها يأتيها .

ويندر ترك الفصل بواحد مما سبق ، ويذكر الترك في قول الشاعر :

عَلِمُوا أَنْ يُؤْمَلُونَ فَجَادُوا      قَبْلَ أَنْ يُسْأَلُوا بِأَعْظَمِ سُؤْلِ (١)  
والتقدير : أنه سيؤملون .

تخفيف (كأن) :

إذا خفت نون (كأن) فإنها تعامل معاملة (أن) ، إلا أنه يجوز إثبات اسمها ، وإفراد  
خيرها ، أي : يكون اسما ، ولا يُفصلُ بينه وبينها إذا كان جملة اسمية ، من ذلك قول كعب  
ابن أرقم اليشكري :

(١) ينظر : الصبان على الأشموني ١ - ٢٩٢ / هامش ضياء السالك ١ - ٣٤٤ / تهذيب التوضيح  
١٠٣ - ١ .

(٢) جني الداني ٢١٩ / الجامع الصغير ٦٥ / الصبان على الأشموني ١ - ٢٩٢ / شرح ابن عقيل ١ - ٣٨٨ /  
شرح التصريح ١ - ٢٣٣ .



ويومًا توافينا بوجهٍ مُقَسَّمٍ      كأن ظبيةً تعطو إلى وارق السَّلَمِ (١)  
بنصب ظبية ، وفيه ثَبَّتَ اسمُ (كأن) .

أما قول الشاعر :

كأن وريديه رِشَاءُ خَلْبِ (١)

ففيه الخبرُ اسم ، وهو : وريديه .

أما قول الشاعر :

ووجهٍ مَشْرِقِ اللُّوْنِ      كأن ثدياه حُقَّانِ (١)  
ففيه الخبرُ (ثدياه حقان) جملةٌ اسميةٌ ، لم يفصل بينها وبين (كأن) المخففة .

وأما قوله - تعالى : ﴿ فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبْ بِالْأَمْسِ ﴾ [يونس: ٢٤] .

وقول الشاعر :

لا يهولنك اضطلاعٌ لظى الحر      ب فمَحذورُها كأن قد أَلَمَّا (١)  
فالخبرُ فيها جملةٌ فعليةٌ غيرُ دعائية ، ولا جملةٌ ذاتُ فعلٍ جامدٍ ، ففصل بينها وبين (كأن)  
ب- (قد ، ولم) .

تخفيف (لكن) :

تخفف نونُ (لكن) فيزولُ اختصاصُها بالجملةِ الاسميةِ ، نحو :

(١) ويروى برفع « ظبية » على أنها خبرُ « كأن » ، ويجرّها على أنها مجرورة بالكاف ، و « أن » زائدة ،  
والتقدير: « كظبية » ، ينظر: الكتاب ٢- ١٣٤ / الإنصاف ١- ٢٠٢ / المقرب ١- ١١١ / شذور  
الذهب ٢٨٤ / شرح التصريح ١- ٢٣٤ .

(٢) ينسب إلى رؤبة بن العجاج ، الوريدان : عرقان في الرقبة ، الرشاء : الحبل ، خلب : الليف ، انظر :  
ديوان رؤبة ١٦٩ / الكتاب ٣- ١٦٤ ، ١٦٥ / المقرب ١- ١١٠ / الجامع الصغير ٦٥ / الصبان  
على الأشموني ١- ٢٩٣ .

(٣) الكتاب ٢- ١٣٥ / أوضح المسالك رقم ١٥٢ / شرح الشذور ٢٨٥ / شرح التصريح ١- ٢٣٤ /  
الصبان على الأشموني ١- ٢٩٣ .

(٤) شرح الشذور ٣٥٠ / الجامع الصغير ٦٥ / شرح التصريح ١- ٢٣٥ / الصبان على الأشموني ١- ٢٩٤ .

﴿وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ (٥٧) [البقرة].

ولذا فإنها تهملُ ، نحو :

﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾

[لأنفال: ١٧].

بتخفيفِ نونِ ( لكن ) ، ورفع لفظِ الجلالة في الموضعين ؛ في قراءةِ الكسائي وحمزة وابنِ عامر ، وذلك على إهمالِ ( لكن ) بعد تخفيفِ نونها ، فزال اختصاصُها ، وُرفِعَ المبتدأُ بعدها .



( )

مفهوم نفى الجنس في اللغة العربية :

المقصودُ بنفي الجنسِ هو نفيُ حكمِ الخبرِ عن كلِّ ما يقع من ذواتٍ أو أجزاءٍ تحت مفهومِ المبتدأِ ، أي : نفي مضمونِ الخبرِ بالنسبةِ لجنسِ مدلولِ المبتدأِ ، وهي بذلك تختلفُ في وظيفتها اللغوية عن (لا) النافية للوحدة . حيث تفيد الأخيرةُ نفيَ حكمِ الخبرِ عن مدلولِ الاسمِ المبتدأِ في التعبير ، وهو يعبرُ عن وحدةٍ واحدةٍ من جنسه ، لا تزيد عددًا ، فالفرق في المفهوم بين قولنا :

(لا طالبَ مهملاً) ببناء الاسم (طالب) على الفتح ، وقولنا :

لا طالبٌ مهملاً . (برفعه) .

هو أن (طالبًا) في المثالِ الأولِ تفيدُ كلَّ جزءٍ من أجزاءِ مدلولِ الطالبية . وبذلك فإن جميعَ الطلبة - بلا استثناء - غيرُ مهملين ، أما في المثالِ الثاني فإن كلمة (طالب) تعني طالبًا واحدًا فقط ، وبهذا يُفهمُ منه أن أكثرَ من طالبٍ يدخلون في معنى الإهمال .

وتبعًا لهذا المدلول لـ (لا) التي تنفي الجنس ؛ فإن العربَ قد ركبوا مع اسمها تركيبَ الأعداد المركبة ، فلا يفصلُ بينهما ؛ لضرورةِ إصاقِ معنى النفيِ بالاسمِ إصاقًا تامًا ، ويتضمنُ معناها (من) الاستغرافية ، وقد ظهرت في قولِ الشاعر :

فقام يذودُ الناسَ عنها بسيفه      وقال ألا لا من سبيلٍ إلى هندٍ (١)

فالنفيُّ بها مؤكّدٌ .

لماذا تعاملُ معاملةً (إن) :

تعاملُ معاملةً (إن) لشبهها بها من عدة أوجه (١) ، حيث :

(١) ينظر : أوضح المسالك ١ - ٢٨١ / شرح التصريح ١ - ٢٣٩ / الصبان على الأشموني ٢ - ٣ -

تهذيب التوضيح ١ - ١٠٦ / الدرر ٢ - ٢٢١ .

(٢) ينظر : الكتاب ٢ - ٢٧٤ / المقتضب ٤ - ٣٥٧ / الجامع الصغير ٦٩ / شرح التصريح ١ - ٢٣٦ .



- دخولها على الجملة الاسمية واختصاصها بها .
- مقابلتها لها في المعنى ، حيث تفيّد تأكيد النفي ، في مقابل إفادة (إنّ) تأكيد الإثبات .
- لكل منهما الصدارة في الجملة .
- وقد انفردت عنها بالدراسة النحوية للخلاف بينهما من حيث :
  - الاسم : مع (إنّ) قد يكون نكرةً أو معرفةً . أما مع (لا) فهو نكرةٌ . ولا تركبُ (إنّ) مع اسمها ، ولكن (لا) تكون مركبةً مع اسمها .
  - قد يتأخّر اسمُ (إنّ) عن خبرها ، وليس ذلك مع (لا) .
  - قد يكون اسمُ (إنّ) مظهرًا ، أو مضمّرًا ، ولكنه لا يكون إلا مظهرًا مع (لا) .
  - لا يُختلفُ في إعرابِ اسمِ (إنّ) ، كما قد ينون ، ولكنه فيه خلافٌ مع (لا) بين البناء والإعرابِ والتنوين .
  - تعمل (إنّ) بلا شروطٍ ، ولكن (لا) لا تعمل إلا بشروطٍ .
- شروط عملها عمل (إن) :
- كي تعمل (لا) النافية للجنسِ عمل (إنّ) يشترطُ ما يأتي (١) :
- أ- شروط تختصُّ بها :
  - أن تفيّد النفي ، فلا تكون زائدةً .
  - ألا يدخل عليها حرفُ جر .
  - ألا تتكرّر .
- ب- ما يختصُّ باسمها :
  - أن يحمل معنى الجنسية ، أي : يعبرُ عن كلّ أجزائه .
  - أن يكون نكرةً .
  - أن يتصلَّ بها بلا فاصلٍ بينهما .
  - أن يتقدّم على خبرها .

(١) ينظر: الكتاب: ٢- ٢٧٦/ المقتضب ٤- ٣٥٩/ المفصل: ٧٤/ التسهيل: ٦٧/ الجامع الصغير: ٦٩.



ج- ما يختص بخبرها :

- أن يكون نكرةً .

وتجتمعُ الشروطُ السابقةُ في قولنا :

لا مواطنَ خائنٌ لقضايا وطنه .

على حسبِ الوفاقِ بين المنطوقِ بفتحِ ( مواطنٍ ) بلا تنوينٍ ، والمفهومِ بعدمِ خيانتِه أيِّ مواطنٍ لقضايا وطنه ، فالجميعُ غيرُ خائنٍ .

وقد شدَّ إعمالُ الزائدةِ في قولِ الفرزدقِ :

لَوْ لَمْ تَكُنْ غَطْفَانَ لَا ذَنْبَ لَهَا إِذَنْ لَلَّامَ ذُووِ أَحْسَابِهَا عُمَرَا (١)

فثبوتُ الذنبِ يستفادُ من نفيِ الحاصلِ من ( لولم ) ، بهذا كانت ( لا ) زائدةً ، وليست لنفيِ ما بعدها ، وإلا فسد المعنى ، وعلينا أن نعتقدَ أن هذا سهوٌ من الشاعر .

إهمالها :

إذا انتفى شرطٌ مما سبق فإنها على النحو الآتي :

- إن سُبِقَتْ بحرفِ جَرٍّ جَرٍّ ما بعدها به (٢) .

نحو : أو من باللهِ بلا تجزئةٍ في الإيَّانِ .

بجر ( تجزئة ) بحرفِ الجرِ ( الباء ) .

- إن لم يكنْ اسمُها نكرةً ، أو لم يتصلْ بها ، أُهْمِلَتْ ، ووجب تَكْرِيرُهَا (٣) ، نحو :

لا الطالبُ مهملٌ ، ولا الطالبةُ .

برفعِ ( الطالب ) و ( الطالبة ) على الابتداءِ ، أو رفعِ الثاني بالعطفِ على الأولِ .

وما خالف ذلك تَأَوَّلَهُ النحاةُ ، أو جعلوه للضرورةِ ، وإنما هو خطأٌ .

(١) المعنى : لو لم يكن لغطفان ذنوب للاموا عمر. ينظر : الخصائص ٢ - ٣٦ / شرح التصريح

١- ٢٣٧ / الدرر ٢- ٢٣٧ .

(٢) المقتضب : ٤ - ٣٥٩ / ضياء السالك : ١ - ٣٥٢ .

(٣) الكتاب : ٢ - ٢٧٤ ، ٢٨٦ ، ابن عقيل ٢ - ٦ .

- إذا اتصل بلا النافية حبر<sup>(١)</sup> أو نعت أو حال وجب تكريرها ، نحو : ﴿لَا فِيهَا عَوَّلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُزْفُونَ﴾ [الصفات] . حيثُ اتصالها بالخبر .

﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبْرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ [النور: ٣٥] . حيثُ اتصالها بالنعت .

ذاكرنا دروسنا لا ساهين ولا مُهملين . حيثُ اتصالها بالحال .

**حكمُ اسمها إعرابيا :**

يمكنُ تقسيمُ اسم ( لا ) النافية للجنسِ إعرابياً إلى قسمين :

**الأول :**

الاسمُ غيرُ المضاقِ ولا الشبيهِ بالمضاف ، ويسميه النحاة<sup>(١)</sup> بالمفرد ، ويقصدون به المفرد في لفظه لا عدده ، وهذا يكونُ مع اسمه بمثابة اللفظين المبنيين ؛ لذا فإنه يُبنى على ما يُنصبُ به ، ويكون ذلك على النحو الآتي :

أ- إن كان مفرداً أو مجموعاً جمع تكسيرٍ يُبنى على الفتح ، نحو : لا مهملٌ بيننا .

لا رجالٌ يهملون حقوقَ وطنهم .

بناء ( مهمل ، رجال ) على الفتح ، أي : لا يُنَوَّنَان .

ب- إن كان جمع مؤنثٍ سالمًا يُبنى على الفتح أو الكسر ، وقد روى بهما قولُ سلامة بن

جندب :

إِنَّ الشَّبَابَ الَّذِي مَجَّدُ عَوَاقِبُهُ فِيهِ نَلْدٌ وَلَا لَذَاتٍ لِلشَّيْبِ (١)

ج- إذا كان مثنى أو جمع مذكرٍ سالمًا ، فإنه يُبنى على الياء ، نحو قول الشاعر :

تَعَزَّ فَلَإِ لِقَائِنِ بِالْعَيْشِ مُتَّعَا وَلَكِنْ لَوَرَّادِ الْمُنُونِ تَتَابِعُ (١)

وقول الشاعر :

(١) الكتاب ٢- ٢٧٦ وما بعدها / المقتضب ٤- ٣٦١ / شرح التصريح ١- ٢٣٦ .

(٢) ينظر : المفصل : ٧٥ / شرح الشذور ٨٣ / ابن عقيل : ٢- ٨ .

(٣) شرح ابن عقيل رقم ١١٠ / شرح الشذور : رقم ٣٠ / الصبان على الأشموني ٢- ٨ / أوضح

المسالك رقم ١٥٦ ، ١- ٢٧٨ .

(٤) شرح الشذور رقم ٢٨ / أوضح المسالك رقم ١٥٧ / الأشموني ٢- ٧ . رقم ٢٩٤ / الدرر ٢- ٢٢٢ .



يُحَسِّرُ النَّاسَ لِابْنَيْنِ وَلَا أَبَاءٍ إِلَّا وَقَدِ عَنَّتْهُمُ شُؤُونٌ (١)

### الثاني :

المضاف والشبيهة بالمضاف ، وهو ما يتصلُ به شيءٌ من تمامِ معناه مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً ، ويكونُ ذلك عن طريق الفصلِ بينِ جُزْأَيِ الإضافة ، عن طريق حرفِ الجرِ أو التنوينِ أو نونى التشبية والجمع ، وهذان يعربان .  
ومثال المضاف : لا طَالِبَ حَقِّ مُجْتَدٍ .

والشبيهة بالمضاف ، نحو :

لا كَرِيماً خُلِقَهُ مَنبُوذٌ .

لا مَهْملاً وَاجِبَهُ مُحْتَرَمٌ .

لا سَاعِيّاً فِي الْحَيْرِ حَاقِذٌ .

### نعت النكرة المبنية :

إذا نُعِتَتِ النكرةُ المبنيةُ بعد (لا) النافية للجنسِ ؛ وكان النعت مفرداً غيرَ منفصلٍ عنها ؛ جاز فيه ثلاثةٌ أو جهٍ إعرابيةٍ (٢) :

#### أحدها :

النصبُ على محلِّ اسمِ (لا) ؛ لأنه في محلِّ نصب ، وإن كان مبنياً ؛ لذا يمكن القولُ : لا طَالِبَ مَهْملاً بَيْنَا .

#### ثانيها :

الرفعُ ، وذلك على محلِّ ( لا مع اسمها ) فهي بمثابة المبتدأ المرفوع ، ولذا يمكن القولُ : لا طَالِبَ مَهْمَلٌ بَيْنَا .

#### ثالثها :

الفتحُ ، باحتسابِ البناءِ ، وهو وجهٌ ضعيفٌ ، وذلك لتركيبِ ثلاثةِ أشياء مبنيةٍ تركيباً

(١) شرح الشذور رقم ٢٩ / أوضح المسالك رقم ١٥٨ / الصبان على الأشموني ٢ - ٧ .

(٢) ينظر : الكتاب ٢ - ٢٨٨ ، ٢٩١ ، ٣٠٩ / المقتضب ٤ - ٣٦٧ / المفصل ٧٨ / التسهيل ٦٨ /

الجامع الصغير ٧٠ / شرح التصريح ١ - ٢٤٣ .

(خمسة عشر)، وهي (لا)، واسمها ونعته، فيقال: لا طالب مهمل بيننا .  
 ووجه جوازه أنهم قدروا تركيب الموصوف والصفة أولاً، وجعلوهما بمثابة اسم واحد،  
 ثم أدخلوا عليهما (لا) .  
 كما يقال: لا خمسة عشر عندنا، ولكن هذا غير صحيح؛ لأن الصفة والموصوف ليسا  
 مبنيين أولاً، أما (خمسة عشر) فهما مبنيان .  
 تكرار (لا) مع اسمها :

إذا تكررت (لا) مع اسمها النكرة، نحو: لا حول ولا قوة إلا بالله .  
 إن النحاة<sup>(١)</sup> يؤوّلون مثل هذا التركيب على النحو الآتي :

أ- بناء الاسم على الفتح :

فيقال لا حول ولا قوة إلا بالله .

على نحو: ﴿لَا لَهْوُ فِيهَا وَلَا تَأْتِيمُ﴾ [٢٣] [الطور] .<sup>(٢)</sup>

بناء (حول، وقوة، ولغو، وتأثيم) على الفتح، على عداد أن كلاً من هذه الأسماء  
 اسم لـ (لا) النافية للجنس مبني على الفتح .

ب- بناء الاسم الأول على الفتح، ورفع الثاني :

فيقال: لا حول ولا قوة إلا بالله .

على احتساب أن الاسم الأول اسم لـ (لا) النافية للجنس، مبني على الفتح في محل  
 نصب، أما الاسم الثاني فهو مرفوع من ثلاثة أوجه :

الوجه الأول: العطف على محل (لا) مع اسمها، وهو الرفع، وهو عطف مفرد على

مفرد .

الوجه الثاني: احتساب (لا) النافية الثانية عاملة عمل ليس، وهو اسمها مرفوع،  
 والواو عاطفة جملة على جملة .

(١) ينظر: الكتاب ٢- ٢٩٢/ المقتضب ٤- ٣٨٨/ الفصل ٨١/ التسهيل ٦٨/ شرح الشذور ٨٦ .

(٢) ينظر السبعة: ٦١٢ .



الوجه الثالث : احتسابُ (لا) الثانيةِ مهملةً ، وهي لتأكيد النفي ، أما الاسمُ الثاني فهو مبتدأ ، والواوُ عاطفةٌ جملةٌ على جملةٍ كذلك .

ج- بناءُ الاسمِ الأولِ على الفتحِ ، ونصبُ الثاني ، فيقالُ :  
لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله .  
ومنه قولُ الشاعر :

لا نَسبَ اليَومَ ولا خَلَّةً      اتَّسَعَ الحَرَقُ على الرَّاقِعِ (١)  
باحْتسابِ أن الاسمِ الثانيِ معطوفٌ على محلِّ اسمِ ( لا ) النافية ، ومحلُّه النصبُ ، فنحنُ نقولُ : اسمُ لا النافية للجنسِ مبني على الفتحِ في محلِّ نصب .  
وإن كان يونسُ يرى أن التنوينَ ليسَ بتنوينِ التمكينِ .

د- برفعِ الاسمِ الأولِ ورفعِ الثاني :  
فيقالُ : لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله .

ومنه قوله تعالى : ﴿لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ﴾ [البقرة: ٢٥٤] .  
وقراءة حفص : ﴿لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْتِيمٌ﴾ (٢٣) [الطور] .

باحْتسابِ أن (لا) الأولى عاملةٌ عملَ (ليس) ، والثانيةُ كذلك ، والاسمانِ مرفوعان ، فكلُّ منهما اسمٌ لـ (لا) ، أو باحتسابِ أن كلاً من (لا) الثانيةِ مهملةً ، وكلُّ من الاسمينِ مبتدأ .  
هـ- رفعُ الاسمِ الأولِ وبناءُ الثاني على الفتحِ ، فيقالُ : لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله .  
ومنه قولُ الشاعر :

فلا لَغْوٌ ولا تَأْتِيمٌ فِيهَا      وما فَاهُوا بِهِ أَبَدًا مُقِيمٌ (١)

(١) شرح ابن عقيل رقم ١١١ / شرح الشذور رقم ٣٢ / أوضح المسالك رقم ١٦٤ / أوضح المسالك رقم ١٦٤ ، ١ - ٢٨٧ .

(٢) شرح الشذور رقم ٣٣ / أوضح المسالك رقم ١٦٣ / الصبان على الأشموني ٢ - ١١ .

ف (لا) الأولى مهملةٌ ، والاسم بعدها مبتدأ ، أو عاملةٌ عملٌ ليس ، والاسم اسمُها مرفوعٌ ، أما الثانيةُ فهي نافيةٌ للجنس ، والاسم بعدها اسمُها مبني على الفتح ، والعطفُ من قبيل عطفِ جملةٍ على جملة .

ويلاحظُ أنه يُمتنعُ النصبُ في الاسمِ الثاني مع رفعِ الأول ؛ لأنه لا وجهَ للنصب ، حيثُ يمتنعُ النصبُ على المحليةِ في الاسمِ الأول .

قضية الحذف مع (لا) :

### ١ - حذف الخبر :

يكثرُ حذفُ خبرِ (لا) النافيةِ للجنسِ إن فهم أو دلَّت عليه قرينةٌ<sup>(١)</sup> ، نحو : لا ضَيْرَ ، لا بأسَ لا ريبَ ، لا شكَّ ، لا سبيلَ إلى غيرِ ذلك .

ويجبُ ذكرُ الخبرِ إن أُجهل ، نحو : لا أحدَ مهملاً أداءً الواجب .

ويلاحظُ أن المعنى الخبرِ المحذوفِ يحملُ معنى الوجوديةِ أو الكونيةِ ، ولهذا فإنه يُحذفُ ؛ لأن المعنى مفهومٌ ، أما إذا كان المعنى مقيداً بمعنى خاصٍ فإنه يجبُ ذكرُه كما لحظنا في المثالِ الأخير .

### ٢ - حذف الاسم :

قد يُحذفُ الاسمُ قليلاً ، ويبقى الخبرُ<sup>(٢)</sup> ، نحو القول : لا عليك . أي : لا بأس عليك .

وقد يُحذفُ الاسمُ والخبرُ نادراً ، ذلك في إجابةٍ عن سؤال ، نحو :

ألدينا مال ؟ فيقال : لا . ويمكن تأويل الإجابة المحذوفة على نحو : لا مال لدينا .

فتكون (لا) نافيةً للجنسِ ، وقد تؤوَل إلى غيرِ ذلك .

### دخول همزة الاستفهام على (لا) :

تدخل همزةُ الاستفهامِ على (لا) النافيةِ للجنسِ ، فيبقى الأثرُ النحويُّ لها ، وهو المذكورُ سابقاً ، إلا أنها من حيثِ الناحيةِ المعنويةِ تنقسمُ إلى قسمين :

(١) ينظر : الكتاب ٢- ٢٧٥ / التسهيل ٦٧ / الجامع الصغير ٧٠ .

(٢) ينظر : الكتاب ٢- ١١٥ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٨٩ / المتنضب : ٤- ١٢٩ ، ٢- ١٥١ / الفصل : ٨٢ .



## أ- الاستفهام الحقيقي :

حيث تبقى (لا) النافية للجنس على معناها التقريري (١) ، وهو إفادة النفي . وتكونُ الهمزة للاستفهام الحقيقي ، كما هو في قول قيس بن الملوح :

ألا اصطبارَ لسلمي ، أم لها جلدٌ؟      إذنُ ألقى الذي لاقاه أمثالي (١)

وخبر (لا) محذوفٌ تقديره : حاصل ، أو : حادثٌ ، أو غير ذلك ، وكالقول : ألا سبيلٌ إلى مصالحتها ؟

## ب- الاستفهام البلاغي :

حيث يخرجُ الاستفهامُ في هذا التعبيرِ إلى معنى بلاغي يكثرُ فيه إفادته التوبيخَ والإنكارَ ، نحو قول الشاعر :

ألا ارعوا لمن ولّيت شبيته      وأذنتُ بمشيبٍ بعده هَرمٌ (١)

وقد يخرجُ الاستفهامُ إلى معنى التمني ، كما في قول الشاعر :

ألا عمرَ ولى مستطاعٌ رجوعه      فيرأب ما أنأت به الغفلاتُ (١)

ويرى النحاة أن (ألا) هذه بمنزلة (أتمنى) ، فلا خبرَ لها وبمنزلة (ليت) ، فلا يجوزُ مراعاةً محلها مع اسمها ، ولا إلغاؤها إن تكررت ، ولكن يمكنُ أن نجعلَ القاعدةَ مُطرَدةً حتى تستوى القوائينُ النحوية فنجعلُ (لا) نافيةً للجنسِ عاملةً نحوياً عملها الأساسي ، أما المعنى فيكون أكثرَ بلاغةً عندما تكون كذلك ، وترد (ألا) كلمةً بسيطةً ، أي واحدةً ، فتنفيذُ التنبية والاستفتاح ، وحيثئذٍ تدخلُ على الجملة الاسمية والفعلية على السواء ، نحو :

﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس].

﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ [هود: ٨].

أما (لا) السابقة فتختصُّ بالدخولِ على الجملة الاسمية .

(١) ينظر : الكتاب : ٢- ٣٠٦ ، ٣٠٧ / المقتضب ٤- ٣٨٢ .

(٢) ابن عقيل رقم ١١٤ / ضياء السالك ، ١- ٣٦٦ / الصبان على الأشموني ٢- ١٥ .

(٣) ابن عقيل رقم ١١٣ / شرح التصريح ١- ٣٤٥ / ارعوا : انكفاف عن فعل القبيح .

(٤) ابن عقيل رقم ١١٥ / ضياء السالك ١- ٣٦٧ / شرح التصريح ١- ٣٤٥ . يرأب : يصلح . أثأت : أفسدت .





يتناول ستة فصول :

الأول : لجملة الفعلية ، قضايا ركنيها ، وركنها الثالث .

الثاني : الجملة الفعلية المحولة .

الثالث : قضية التنازع .

الرابع : تركيب يتردد بين الجملتين الاسمية

والفعلية ( الاشتغال ) .

الخامس : سائر منصوبات الجملة الفعلية .

السادس : الأسماء العاملة عمل الفعل .



هي الجملة التي يتصدرها فعلٌ يُسندُ إلى فاعله أو ما ينوبُ عنه ، والاعتدادُ في تحديد الجملة لركنيها الأساسين ، فلا اعتدادَ بالحروفِ المتقدمةِ عليها ، فالفعلُ المسبوقُ بقَد ، أو حتى ، أو حرفِ نفي ، أو غير ذلك مما لا يُعدُّ أساسًا في تنويعِ الجملةِ يمثلُ جملةً فعليةً .

والترتيبُ النمطيُّ للجملةِ الفعليةِ يلتزمُ بالبدءِ بالفعلِ ، يتلوه الفاعلُ أو ما ينوبُ عنه . والجملةُ الفعليةُ جملةٌ حديثة في المقامِ الأول ، بحيثُ يمكنُ القولُ بأن الركنَ المبتدأَ به في الجملةِ الفعليةِ ، وهو فعلٌ ، هو محورُ الحديثِ ومركزه ، فهو المعلومُ لدى كلِّ من المتحدثِ والمستمعِ ، ثم يُجبرُ عنه بالفاعلِ أو ما ينوبُ عنه ، فإذا تحولت الجملةُ الفعليةُ إلى اسميةٍ أصبحَ الاسمُ محورَ الحديثِ ومركزه ، وهو المعلومُ لدى طرفي الحديثِ ، والحديثُ تصبح محورَ الإخبارِ ، ويتضحُ هذا المعنى في المثال :

غرق .... ويسكت المتحدثُ ، فيسألُ المستمعُ : من غرق ؟ فالغرقُ مخبرٌ عنه . وما يجابُ به عن السؤالِ هو المخبرُ به ، وهذا يكونُ على النقيضِ من القول :

- صديقي .... ويسكتُ المتحدثُ ، فيكونُ السؤالُ عن الحديثِ التي تُصبحُ محورَ الإخبارِ . ويعرفُ سببوه الفعلَ في قوله : « أمثلةٌ أخذت من لفظِ أحداثِ الأسماء ، وبُنيت لما مضى ، ولما يكونُ ولما يقعُ ، وما هو كائنٌ لم ينقطع »<sup>(١)</sup> ، وتناقلُ النحاةُ بعد ذلك هذا المعنى ليجمعوا بينَ الحديثِ والزمنِ في تعاريفهم المختلفةِ للفعلِ .

ويختصُّ الفعلُ دونَ الاسمِ بقبولِ :

قد ، والسين ، وسوف ، وأدواتِ النصب ، وأدواتِ الجزم ، ويلحقُ به تاءُ التانيثِ الساكنة ، وتاءُ الفاعلِ ، ونونا التأكيدِ ، وياءُ المخاطبةِ ، وضائرُ الرفعِ البارزة<sup>(٢)</sup> .

(١) الكتاب ١- ١٢ .

(٢) يرجع إلى: الفصل ٢٤٣/ التسهيل ٣، ٤/ شرح ابن عقيل ١- ١٩/ مع الهوامع ١- ٦/ شرح التصريح ١- ٣٨ .

- ويعملُ عملُ الفعلِ ما يتضمَّنُ معناه في التركيب ، من أشهر ذلك :
- بعض الصفات المشتقة : اسم الفاعل ، وصيغُ المبالغة ، والصفةُ المشبهة ، واسمُ التفضيل ، واسم المفعول .
- نحو : [ المؤمنُ طيبةُ سيرته ، وصادقُ قوله ، ومحمودُ خلقه ، ومشاءٌ في الخير ، وحذرٌ غيره ، وكريمةٌ يده ، وطاهرٌ عرضه ، وما من أحد أحب إليه الخيرُ منه ] .
- المصدر ، نحو : فهما ما أقول ، علمتُ عطاءك الفقيراً صدقةً .
- اسم الفعل ، نحو : لحاقِ القطار .
- أما الركنُ الثاني، وهو الفاعلُ، فهو ما أُسند إليه عاملٌ مفرغٌ على جهة وقوعه منه، أو قيامه به، ويشملُ العاملُ الفعلَ وما يتضمَّنُ معناه ، فالفاعلُ مصدرُ الحدثِ ، وهو القائمُ به ، ولو كان فاعلاً معنوياً ، وذلك نحو :

- ذاكر المجتهدُ .

- يُخلصُ المواطنُ .

- وقوله تعالى : ﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ﴾ [الإسراء: ٨١] .

- أشعر أنكما مخلصان .

- « وجذبته لتبعده عن جثمان أبيه » (الحصاد ٣٤٤) .

وقد يتركُ الفاعلُ لغرضٍ لفظي ، أو معنوي ، فينوبُّ عنه نائبُ فاعلٍ ، ويكونُ إحدى الوحدات اللغوية الآتية :

- المفعول به ، نحو : « وقرئتُ علىَّ منه صُحفٌ » (مع أبي العلاء ١٢) .

- الجار ومجروره ، نحو : جِيءَ بالمدنِبِ .

- المصدر ، نحو : على أن يكون لغير مجرد التأكيد ، نحو : سير السيرِ البطيءُ .

وقوله تعالى : ﴿ فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ نَفْحَةً وَجِدَّةً ﴾ [الحاقة] .

- الظرف المختص المتصرف ، نحو : وُقِفَ أمامك وخلُفك .

وما ينوبُّ عن الفاعلِ يجري مجراه في أحكامه الإعرابية .



المقصودُ بهذه القضايا: الأحكامُ التي تخصُّ الفاعلَ في الجملةِ أو التركيبِ ، وهي :

#### أ- الرتبة :

يذهبُ البصريون إلى وجوبِ تأخِرِ الفاعلِ أو نائبهِ عن الفعلِ ، ولكن الكوفيين يُجيزون تقديمَها عليه ، والبصريون يتأولون ذلك على الابتداء ، ويستدلُّ الكوفيون بقولِ الزبائ :  
الزبائ :

ما للجمالِ مشيهاً وئيداً أجندلاً يحمّلن أم حديدًا<sup>(١)</sup>

حيثُ يجعلون (مشى) فاعلَ (وئيدا) ، وقد سبقه ، لكن البصريين يتأولون ذلك على أن مشيها مبتدأ ، والخبرُ محذوفٌ تقديرُه : ثبت أو ظهر ، أما (وئيدا) فهو منصوبٌ على الحالية.

ويعلل لوجوبِ سبقِ الفعلِ الفاعلِ أو نائبهِ دائماً بأن الفاعلَ موجودٌ قبلَ وجودِ الفعلِ ، فيجب أن يكونَ قبله ، إلا أنه لَمَّا كان الفعلُ عاملاً في الفاعلِ أو نائبهِ وجب سبقُه له ؛ لأنَّ العاملَ يسبقُ المفعولَ<sup>(٢)</sup> .

كما أن الفاعلَ كاجزءٍ من الفعلِ ؛ لأنَّ الفعلَ يفتقرُ إليه في معناه وفي استعماله ، وهو كالعجزِ منه ؛ لذا لا يجوزُ تقديمُه عليه ؛ لأنَّ العجزَ لا يجوزُ تقدمُه على الصدرِ<sup>(٣)</sup> .

وعلينا أن نستحضر فكرةَ المعلومِ والمجهولِ في ركني الجملةِ ، حيثُ يُبتدأُ بما هو معلومٌ ليخبرَ عنه بما هو مجهولٌ ؛ ولهذا فإنَّ الجملةَ قد قسمت إلى فعليةٍ واسميةٍ ، فإن علم

---

(١) ينظر : أوضح المسالك ، رقم ٢٠١ / شرح التصريح ١ - ٢٧١ / الصبان على الأشموني ، رقم

٢٧٥ ، ٢ - ٤٦ / العيني ٢ - ٤٤٨ / الدرر ، رقم ٦٢٧ ، ٢ - ٢٨١ / ضياء السالك ٢ - ٦ .

تنبيه : في (مشى) رواية الجر على أنها بدل اشتغال من الجمال ، ورواية النصب على أنها مفعول مطلق لفعل محذوف ، والتقدير : تمشي مشيها .

(٢) ينظر : شرح ابن يعيش ١ - ٧٥ .

(٣) ينظر : شرح ابن الناظم ٢١٩ .

المتحدث أن المستمع يعلم اسمًا ما فإنه يتدعى به لتكون الجملة اسميةً ، وإن كان يعلمُ حديثةً فإنه يتدعى بها ثم يتلوها بفاعلها أو ما ينوبُ عنه فتكون الجملة فعليةً ؛ ولهذا فإن الفعلَ يجب أن يسبقَ الفاعلَ أو نائبه حتى تكونَ الجملة فعلية .

ونذكرُ هنا قولَ المبردِ : « فقولُك : يقوم زيد ؛ يقوم في موضع المبتدأ ، وكذلك : زيد يقوم ، ويقوم في موضع الخبر »<sup>(١)</sup> .

## ب- الاسمية :

يجبُ أن يكونَ الفاعلُ أو نائبه اسمًا ؛ لأنه مسندٌ إليه ، حيث يسندُ إليه الحدثُ الذي يتمثلُ في الفعل ، والإسنادُ لا يكونُ إلا لاسم - كما هو في المبتدأ - ولو كان في الجملة ما ظاهره أنه فاعلٌ غيرُ اسمٍ فإنه يُؤوَلُ ويقدرُ الفاعلُ اسمًا ، ويتضح ذلك في القسم الآتي .

## ج- صورهما البنيوية :

يردُ الفاعلُ ونائبُ الفاعلِ في الجملة في صورهما الاسمية على المباني الآتية :

### ١- الاسم الصريح الظاهر :

نحو : اجتهد الطالبُ . تفوقت الفتياتُ .

لاحت لنا سحابةٌ . ينحدرُ المجرى في قناةٍ جانبيةٍ .

كوفئَ المجتهدُ . لا تباغضوا زواجرَ الأحرارِ .

### ٢- اسم الإشارة :

نحو : أقبل هذا إلينا . عوقب هؤلاء المهملون .

﴿ وَرَبَّنَا ذَلِكِ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ [الفتح: ١٢] .

### ٣- الاسم الموصول :

نحو : اجتهد الذي لُمناه . طوَلبَ من عليه الدَّيْنُ .

﴿ فَبَهَّتِ اللَّيْلُ كَفَرَ ﴾ [البقرة: ٢٥٨] .

﴿ فَدَنَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزَنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ ﴾ [الأنعام: ٣٣] .

(١) المتقضب ٢- ٥ .



ومما جاءَ فاعلاً دالاً على الجنس اسماً موصولاً فاعل ( نعم وبئس ) ، نحو : نعم ما قُمتَ به أداءً حقَّ الجارِ .

#### ٤ - الضمير :

قد يكون ظاهرًا ، نحو : احترمنا الملتزمين . الملتزماتُ احترِمُن .

وقد يكون مستترًا ، نحو : المواطن يحصل على حقوقه ، ويقدر من المسؤولين .

﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ﴾ [الأنعام: ٥٩] .

وقد يكون الفاعلُ ضميرًا واجب الاستتار ، وذلك إذا كان :

- فاعلاً لفعلٍ أمرٍ مخاطبٍ به الواحد ، نحو افهَم ، اسمع ، الزم ... حيثُ الفاعلُ

ضميرٌ مستترٌ تقديرُه : (أنت) .

- فاعل (نعم وبئس) مميّزًا بنكرة ، نحو : نعم طالبًا محمدٌ ، حيث (نعم) فعل ماضٍ

مبني على الفتح ، وفاعله ضميرٌ مستترٌ تقديرُه : (هو) ، و(طالبًا) تمييزٌ منصوبٌ ، وعلامةُ

نصبه الفتحة .

- فاعلاً للفعل المضارع المسند إلى المتكلم ، أو المتكلمين ، نحو : أعبدُ اللهَ وحدهُ ، ألزمُ

أداءً الواجبِ ، أصلي على الرسولِ . وتقول : نعبُدُ اللهَ وحده ، نلزمُ أداءً الواجبِ ، نُصَلِّي ..

حيثُ الفاعلُ ضميرٌ مستتر ، تقديره : (نحن) .

- فاعلاً للمضارع المسند إلى المخاطبِ ، نحو : أنت تأمرُ بالمعروفِ ، وتنهى عن المنكر ،

حيثُ الفاعلُ ضميرٌ مستتر ، تقديره : (أنت) .

- فاعل اسمٍ فعلٍ يدلُّ على الأمر ، نحو : صه ، مه ... نزالِ ، دراكِ .. حيثُ الفاعلُ

ضميرٌ مستتر ، تقديرُه : (أنت) .

- فاعل اسمٍ فعلٍ يدلُّ على المضارع ، نحو : أفٌ ، أوهُ ، وى ... حيثُ الفاعلُ ضميرٌ

مستتر ، تقديره : (أنا) .

- فاعل المصدرِ الواقع موقع الفعلِ بدلًا من لفظه ، نحو : قيامًا لا قعودًا ، انتباهًا ..

حيثُ الفاعلُ ضميرٌ مستتر ، تقديره : (أنت) .



## ٥ - الأسماء الستة :

نحو : أقبَلْ ذُو الْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةَ .

ومنه :

﴿وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ﴾ [يوسف:٦٨].

﴿إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ [الشعراء:١٠٦].

﴿وَمَا يُلْقَىٰهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَىٰهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [فُصِّلَتْ] ، (ذو)

نائب فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الواو ، وهو مضاف ، و(حظ) مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة .

## ٦ - المصدر المؤول :

نحو : يَبْغِي أَنْ تَسْعَى فِي الْخَيْرِ ، الْمَصْدَرُ الْمَوْوَلُ (أَنْ تَسْعَى) فِي مَحَلِّ رَفْعٍ ، فَاعِلٌ ، وَالتَّقْدِيرُ : يَبْغِي سَعْيَكَ .

ومنه : يَفَادُ أَنْ الْحَكِيمَ مَنْ تَتَوَازَنُ شَخْصِيَّتُهُ ، وَالتَّقْدِيرُ : يَفَادُ كَوْنُ الْحَكِيمِ .

ومنه قوله تعالى : ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الحديد:١٦].

﴿أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [فُصِّلَتْ] ، ﴿وَيَذَرُوهَا الْعَذَابَ

أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ﴾ [النور:٨] ، ﴿قُلْ أَوْجَىٰ إِلَىٰ أَنَّهُ أَسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾ [الجن:١].

- يعجبني لو أديت هذا الواجب .

## ٧ - الاسم المحكى بالنقل :

قد يكون الفاعل اسماً محكياً بالنقل من الحرفية أو الفعلية ، كقولك : تَنْصَبُ (إِنَّ) الْمَبْتَدَأَ ، وَتَرْفَعُهُ (كَانَ) .

كُلٌّ مِنْ (إِنَّ) وَ(كَانَ) فَاعِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ ، حَيْثُ خَرَجَتْ كُلُّ مِنْ (إِنَّ) وَ(كَانَ) مِنْ صَفْتِي الْحَرْفِيَّةِ وَالْفَعْلِيَّةِ إِلَى صِفَةِ الْأَسْمِيَّةِ .

الفعلُ أو نائبُ الفاعلِ في الأمثلة المذكورة :



الفاعل أو نائبه	علامة رفعه	الفاعل أو نائبه	علامة رفعه
الضمة الظاهرة	الفتياتُ	الضمة الظاهرة	١ - الاسم الصريح: الطالبُ
الضمة المقدرة	المجرى	الضمة الظاهرة	سحابة
(نائب فاعل) الضمة الظاهرة	ضمائر	(نائب فاعل) الضمة الظاهرة	المجتهد
			٢ - اسم الإشارة: هذا ذلك
مبني في محل رفع	هؤلاء	مبني في محل رفع (نائب فاعل) مبني في محل رفع	٣ - الاسم الموصول: الذي
(نائب فاعل) مبني في محل رفع	مَنْ	مبني في محل رفع	الذي
(نائب فاعل) مبني في محل رفع	الذي	(نائب فاعل) مبني في محل رفع (نائب فاعل) مبني في محل رفع	ما
			٤ - الضمير: نا
(نائب فاعل) مبني في محل رفع	نون النسوة	مبني في محل رفع	هو في يجعل
(نائب فاعل) مبني في محل رفع	هو في (يقدر)	مبني في محل رفع	هو
		مبني في محل رفع	

			٥ - الأسماء الستة :
الواو	أبو	الواو	ذو
نائب الفاعل (الواو)	ذو	الواو	أخو
			٦ - المصدر المؤول :
في محل رفع	أنه شهيد	في محل رفع	أن تحشع قلوبهم
(نائب فاعل) مبني	أنه استمع	في محل رفع	أن تشهد
في محل رفع		في محل رفع	لو أديت
			٧ - الاسم المحكى
			بالنقل :
مبني في محل رفع	كان	مبني في محل رفع	إن
مبني في محل رفع	هي في تدخل	مبني في محل رفع	في

## ٨ - الفاعل المقدر :

يكون تقديرُ الفعلِ من خلالِ السياقِ في أحدِ تركيبين :

أولهما :

أنه قد ترد جملةٌ بعد فعلٍ سابقٍ عليها ، ويفهم من العلاقة المعنوية بينهما أنها الفاعلُ، لكن بنية الفاعلِ لا تكون جملةً ، حيثُ يُقدَّرُ فاعلٌ بطريقة ما، مثال ذلك : جاء في الحديث الشريف : « المؤمنُ للمؤمنِ كالبنيانِ يشدُّ بعضُه بعضًا »<sup>(١)</sup> فالذي جاء ما هو مذكورٌ من نصِّ الحديث ، فيكون الفاعلُ ، لكنه جملةٌ ، ولا يجوزُ أن يكونَ الفاعلُ أو نائبُه جملةً ، كما يرى جمهورُ النحاةِ<sup>(٢)</sup> ، لكن بعضُ النحاةِ يبيِّنُ ذلك ، ويستشهد له بوروده في قوله تعالى :

(١) صحيح البخاري ٨ - ١٤ .

(٢) ينظر : التسهيل ٧٧ / شرح الشذور ١٦ / الممع ١ - ١٦٤ .



﴿ ثُمَّ بَدَأْ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيْسَجْنُهُنَّ، حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ ﴿٣٥﴾ [يوسف]، حيث فاعلُ (بدا) يكمنُ في جملة (ليسجننه)، لكن النحاة يؤولون الفاعل على ثلاثة أوجه<sup>(١)</sup>.

**الوجه الأول:** أن يكون الفاعل مصدرًا مقدرًا دلَّ عليه الفعلُ العاملُ المذكور، وهو (بدا) ويكون التقديرُ: بدأ لهم بداءً، ويمثَّل ذلك بقولِ الشاعر:

لعلَّك والموعود حقُّ لقاءه      بدأ لك في تلك القلوصِ بداءً<sup>(٢)</sup>

حيث ظهر فاعلُ (بدا) وهو (بداء)، ويميلُ الكثيرون إلى هذا الوجه.

**الوجه الثاني:** أن يكونَ الفاعلُ ما دلَّ عليه المعنى في الجملة المذكورة التي قامت مقامه<sup>(٣)</sup>، وهي (لَيْسَجْنُهُنَّ) أي: السجن.

**الوجه الثالث:** أن يكونَ الفاعلُ محذوفًا، وإن لم يكن موجودًا في اللفظ ما يقوم مقامه، ويقدرُ من خلالِ السياقِ، فيكون: ثم بدأ لهم رأى.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾ ﴿١١﴾ [البقرة].

حيث ظاهرُ القولِ أن الجملة الاستفهامية (كيف فعلنا) هي الفاعل، والجملة الفعلية المنهية (لا تفسدوا) هي النائب عن الفاعل، ولكنها يؤولان على التأويلات السابقة.

ويجيز بعضُ النحاة ذلك مع أفعالِ القلوبِ إذا علَّقت، نحو: قولك: ظهر لي أقام محمودٌ أم عليٌّ؟

ظاهرُ القولِ أن جملة (أقام محمود أم علي) هي الفاعل، وعلى الأوجه السابقة يكونُ تقديرُ الفاعلِ واحدًا من: ظهور، أو: قيام، أو: رأى، أو أمر.

**والآخر:**

أن يُذكرَ فعلٌ لا فاعلَ له مسبوقٌ بجملة فعلية مكتملة الركنين، ومصدرُ الفعلِ الأولِ

(١) ينظر: إملاء ما من به الرحمن ٢- ٥٣ / البنيان ٢- ١٤ / شرح التصريح ١- ٢٦٨.

(٢) الخصائص ١- ٣٤٠ / شرح الشذور، رقم ٧٦، ص ١٦٧.

(٣) ينظر: الكتاب ٣- ١١٠.

يصح في معناه فاعلاً للفعل الثاني الذي يحتاج إلى فاعلٍ ، أو يفهمُ الفاعلُ مما يدلُّ عليه الحالُ أو الكلام . يبدؤ ذلك في قولِ الشاعر :

إذا اكتحلت عَيْنِي بِعَيْنِكَ مَسَّهَا      بخَيْرٍ وَجَلِي غَمْرَةً مِنْ فؤاديا<sup>(١)</sup>  
أي مَسَّهَا الاكتحالُ ، ففاعلُ (مس) ضميرٌ مستتر تقديرُهُ: (هو) يعودُ على مصدر  
(اكتحل) .

أما الحديثُ (النبوي الشريف) : « لا يَزْنِي الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يشربُ الخمرَ حين يشربها وهو مؤمن »<sup>(٢)</sup> .

ففيه : الزاني فاعلُ يزني ، وفاعل (يشرب) هو ما يدلُّ عليه فاعلُ حدثِ الشرب ، وهو شاربُ الخمر .

وقد يرجعُ الفاعلُ إلى ما يدل عليه الكلامُ ، نحو : ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَافِيَ﴾ [القيامة] ، أي الروح .

أو إلى دلالةِ الحالِ المشاهدة ، نحو : إذا كان غداً فأتيتني . أي : كان اليوم .

#### ٩ - تركيب خاص بالفاعل : (فعل + ما + فعل) :

يوجد في اللغةِ تراكيبٌ فعليةٌ تتكوّن من فعلٍ يتلوه (ما) متلوّةً بفعل ، نحو : قلّما تزورني ، كثر ما أعطيتك كتابي ، طالما ألومك لهذا الفعل ، ويعتقد أن هذه الأفعال لا فاعل لها على احتساب أن (ما) قد كفتها ، فلم تطلب فاعلاً ، لكن الأمر غير ذلك ، فكلُّ فعلٍ لا بُدَّ له من فاعلٍ ، وتؤول هذه التراكيبُ على النحو الآتي :

أ - أن يقدرَ ( ما ) حرفاً مصدرياً ، فيكون مع ما بعده مصدرًا مؤولاً في محل رفع ، فاعل ، ويكون التقديرُ : قل زيارتك ، كثر عطائي ، طال لومي لك ، وهذا هو الرأى الأرجح في رأبي .

(١) ينظر: شرح ابن عصفور لجمل الزجاجي ١- ١٥٧ / شرح القموي على الكافية ٢٨٦ (تحقيق فتحية عطار) .

(٢) صحيح البخاري ٨- ١٩٧ .



- أن تقدر (ما) زمانيةً بمعنى (وقت) ، فتكون الفاعل ، والتقدير : قلَّ وقت زيارتك لي فيه ، كثر وقت عطائي فيه ، كثر وقت لومي فيه ، فيقدر عائد محذوف .

- أن تقدَرَ (ما) هي الفاعل ، ويكون ما بعدها صلته .

- أن تقدَرَ (ما) زائدةً ، وما بعدها من اسم يكون فاعلاً ، على أن يقدرَ ضميرٌ مستترٌ في الفعلِ الثاني ، فيكون التقدير : قلَّلتَ تزور أنت لي .... إلخ .

وهذه الأفعال لا يقع بعدها إلا الجملة الفعلية ، ما دامت قد أُحِقَّتْ بـ (ما) ، فتقول : قلَّما أخطأتُ في إجابة ، كثر ما أجبتُ ما تطلبُ ، فإذا وقع بعدها اسمٌ مع وجودِ (ما) فإنه يكون ضرورةً أو شاذاً ، كما جاء في قولِ المرار الفقعسي :

صددتِ فأطوَلتِ الصدودَ وقلَّما وصالٌ على طولِ الصدودِ يدومُ<sup>(١)</sup>

فإذا خلت هذه الأفعال من (ما) فإن الاسمَ يذكر بعدها ، فتقول : قلَّ رجلٌ يقول ذلك ، ويكون الاسمُ المذكورُ (رجل) فاعلاً ، وهذا دليلٌ على أننا يجبُ أن نجعلَ فاعلاً لهذه الأفعال بتقديرٍ أو بآخر .

#### ١٠ - صورٌ أخرى للنائب عن الفاعل :

كما ذكرنا قد يكون النائبُ عن الفاعلِ واحداً مما سبق ، وإلى جانب ذلك قد يكون :

- الجار والمجرور : بشرط أن يكونا تامين ، أي : أن يفيدا معنى مع الفعل ، نحو : قد فُطِنَ له ، نُظِرَ في الأمرِ ، حيث الفعلان (فطن ، نظر) مبنيان للمجهول ، وكلٌّ من شبه الجملة (له ، في الأمر) نائبُ فاعلٍ مرفوعٌ ، وعلامةُ رفعه الضمة .

أما ابن درستويه والسهيلي وغيرهما ممن ذهب إلى رأيهما فيرون أن النائبَ عن الفاعلِ - حينئذٍ - يكون المصدرَ المفهومَ من الفعلِ المستترِ فيه ، لا المجرورَ بالحرفِ المعدي<sup>(٢)</sup> .

- المصدر المختصَّ بصفة أو إضافة أو بأداة التعريف ، نحو : ضَرَبَ ضربٌ شديداً ، فُهِمَ فهمٌ الواعي ، شُرحَ الشرحُ .

(١) ينظر : الكتاب ١- ٣١ ، ٣- ١١٥ / المقتضب ١- ٢٢٢ / الخزانة رقم ٨٤٠ .

(٢) ينظر : شرح ابن عقيل ١- ١٥١ / شرح التصريح ١- ٢٨٧ .

كُلٌّ من: (ضربٌ، وفهمٌ، والشرح) نائبُ فاعلٍ مرفوعٌ، وصحَّ ذلك؛ لأنه مصدرٌ مختصٌ.  
- ظرفا الزمان والمكان المتصرفين المختصين ، ويكون التصرف من طريقِ عدمِ التزامِ  
الظرفِ بالظرفيةِ المطلقة ، ويكون الاختصاصُ من طريقِ إفادةٍ معني ، نحو : سيرَ يومٍ  
الجمعة ، صيمَ رمضان ، جُلسَ أمامك .  
كُلٌّ من : (يوم ، ورمضان ، وأمام) نائبُ فاعلٍ مرفوعٌ ، وصحَّ ذلك ؛ لأنها ظروفٌ  
مختصةٌ متصرفةٌ .

#### د- جواز جر الفاعل :

قد يردُ الفاعلُ في الجملةِ مجرورًا لفظًا مرفوعًا محلاً على النحو الآتي :

- ب (من): كما في قوله تعالى : ﴿وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾ (٢٨) [ق] . حيث (من) حرفُ  
جر زائدٌ للتوكيد أو : للاستغراق مبني لا محلَّ له من الإعراب . (لغوب) فاعلٌ مرفوعٌ ،  
وعلامةُ رفعه الضمةُ المقدرةُ ، منع من ظهورها اشتغالُ المحل بحركةِ حرفِ الجر الزائد .  
ونحو قولك : ما جاءني من أحد . ما أجاب من طالبٍ عن هذا السؤال .  
ومنه : ما أجاب عن السؤالِ من أحدٍ ، لم يقبل علينا من رجلٍ ، لم يزرنا منذ أسبوعٍ من  
ضيفٍ .

- بالباء : يسبق الفاعلُ بالباءِ الزائدة بعد الفعلِ (كفى) بمعنى (حسب) بخاصة ، وفي  
صيغةِ التعجبِ (أفعل به) ، ذلك نحو :

﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا﴾ [النساء: ٤٥] ، ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ [النساء: ٦] .

ومنه : أعظمُ بفضلِ الله . حبٌّ بالمتزَم ، وهو أسلوبٌ تعجب .

- بالإضافة : يجر فاعلُ المصدرِ حالَ إضافته إليه ، والمصدرُ يعملُ عملَ الفعل ، ذلك  
كما هو في قوله تعالى : ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ﴾ [الحج: ٤٠] ، ﴿وَلَوْلَا  
دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ [البقرة: ٢٥١] ، حيث (دفع)  
مصدرٌ يعملُ عملَ الفعلِ ، وهو مبتدأٌ مرفوعٌ ، وعلامةُ رفعه الضمة ، ولفظ الجلالة (الله)  
مضافٌ إليه مجرور ، وعلامةُ جره الكسرةُ ، وهو فاعلٌ مرفوعٌ محلاً ، فالتقدير: دفع اللهُ ...



## هـ- المطابقة النوعية في الفعل :

حيث تتطابقُ بنيةُ الفعلِ مع فاعله أو نائبه من حيثُ النوعُ (التذكيرُ والتأنيثُ) ، فيضاف إليه ما يدلُّ على إسنادِهِ إلى مؤنث ، وتدرُسُ القضيةُ بالتفصيلِ في قضايا الفعل .

## و- إلزامُ الفعلِ الدلالةَ على الإسنادِ إلى مفرد :

في الجملةِ الفعليةِ يسبقُ الفعلُ الفاعلَ بالضرورة ، ويجب أن تتضمنَ بنيتهُ ما يدلُّ على إسنادِ إلى المفرد ، سواءً أكانَ الفاعلُ أو نائبه مفردًا ، أم مجموعًا ، وتدرسُ القضيةُ في قضايا الفعل .

## ز- الفاعلُ أو نائبه عمدةٌ :

فلأبدَّ من وجودِ أحدهما في الجملة ، أي: لا يجوز حذفُ أحدهما بدونِ رافعِهِ ، وتدرسُ هذه القضيةُ بالتفصيلِ فيما بعد .

## ح- كلُّ فعلٍ متعدِّ أو غير متعدِّ لا يكون له إلا فاعلٌ واحد :

والعلةُ في ذلك أن الفعلَ حديثٌ وخبر ، فلأبدَّ له من محدِّثٍ عنه ، يسندُ ذلك الحديثُ إليه ، وينسبُ إليه ؛ وإلا عدمت فائدته ، فإذا ذكرت بعده اسمًا ؛ وأسندت ذلك الفعلَ إليه اشتغل به ، وصار حديثًا عنه (١) ، لكن بعضَ الأفعالِ التي تكونُ على مثالِ (تفاعل) تتطلب أن يكونَ فاعلُها مثنى ، أو أكثر ، فتقول : تشارك الاثنان ، تحاصم الشركاء ، تقاتل الجيشان ؛ ذلك لأن فيه معنى التشارك .

فإذا كان الفاعلُ مفردًا - أي : دالًّا على الواحد - فإنه يلزمه أن يعطفَ عليه ، فتقول : تشارك محمودٌ وأحمدُ ، تحاصم سميْرٌ وعليٌّ وراجحُ بالضرورة ، وكلُّ منهما أو منهم ، فاعلٌ ، والمشتركون يدلُّون على فاعلٍ واحد ، وقد ذكر الحريري : « اجتمع زيدٌ مع عمرو » (٢) .

## ط- الحكم الإعرابي لهما :

كلُّ من الفاعلِ ونائبِ الفاعلِ مرفوعٌ دائمًا ، أو في محلِّ رفع ، وعلاماتُ رفعِهما كما هو مذكورٌ في الأسماءِ (المبتدأ والخبر مثلاً) .

(١) شرح المفصل ، لابن يعيش ١ - ٧٣ .

(٢) درة الغواص في أوام الخواص ٣٥ .



يجعل النحاة الرفع أصله أن يكون للفاعل ، وجميع ما يرفع من الأسماء راجع إليه بوجه ما. فما يرفع من العمد إنما يرفع بالحمل على الفاعل<sup>(١)</sup>.

ويختلف النحاة فيما بينهم في عامل رفع الفاعل - حيث إنه الأصل ، وذلك على النحو الآتي<sup>(٢)</sup>:

**أولاً :** ارتفع الفاعل بالعامل المسند إليه من فعلٍ أو ما ضمّن معنى الفعل ، وعلى هذا سيويوه وجمهور النحاة .

**ثانياً :** يرفع بالإسناد ، فيكون عامل رفعه معنوياً ، وعلى هذا هشامٌ وخلف الأحمري<sup>(٣)</sup> .

**ثالثاً :** يرفع الفاعل لشبهه بالمتبداً ، ذلك أن المتبداً يخبر عنه بالخبر ، والفاعل يخبر عنه بفعله ، وهذا رأي من يذهب إلى أن المتبداً أصل في الرفع .

**رابعاً :** ذهب آخرون إلى أنه يرفع بكونه فاعلاً ، أي : أدّى معنى الفاعلية ، أو لإحداثه الفعل ، أي : بمعنى الفاعلية ، ويرد عليه بأنه قد ارتفع وإن لم يكن فاعلاً في المعنى ، نحو : مات زيدٌ ، وأقام زيد ، وما قام زيد<sup>(٤)</sup> .

**خامساً :** وقال آخرون : ارتفع بالفعل والإسناد معاً ، إذ لو تجرد الفعل عن الإسناد لم يرتفع<sup>(٥)</sup> .

**سادساً :** ذهب آخرون - وعلى رأسهم الخليل وسيويوه<sup>(٦)</sup> - إلى أن الفاعل ارتفع بتفرغ الفعل له .

(١) ينظر : البسيط في شرح الجمل ١ - ٢٥٩ .

(٢) ينظر : التسهيل ٧٧ / المساعد ١ - ٣٨٦ / شرح شذور الذهب ١٥٩ / الهمع ١ - ١٥٩ .

(٣) ينظر : أسرار العربية ٢٥ / التسهيل ٧٥ / شرح التصريح ١ - ٢٦٩ / الهمع ١ - ١٥٩ .

(٤) ينظر : المقتضب ١ - ٩ / شرح جمل الزجاجي ١ - ١٦٥ .

(٥) ينظر : شرح جمل الزجاجي ١ - ١٦٥ .

(٦) ينظر : الكتاب ١ - ٣٤ .



## أولاً : الضبطُ الإعرابي للفعلِ في الجملة

ينقسمُ الفعلُ من حيثُ دلالتُه الزمنيةُ إلى ثلاثةِ أقسامٍ :  
ماضٍ ، ومضارعٍ ، وأمرٍ ، ولكلٍ حكمُه الإعرابي .

### (أ) الفعل الماضي (١)

يُبنى الفعلُ الماضي دائماً على الفتحِ أو الفتحِ المقدر - كما يجلو لجمهور النحاة - ، حيث لا يتأثرُ بما يسبقُه من أدواتٍ ، ولكن تختلفُ علامة البناءِ لأُمورٍ تتعلق بالقوانين الصوتية ، ويبنى الفعلُ الماضي كما يأتي :

#### ١ - على السكون :

إذا أسندَ الماضي إلى ضميرٍ رفعٍ بارزٍ متحركٍ ، حيث لا تتوالى أربعة متحركاتٍ في اللغة العربية ، وهذه الضمائرُ هي :

- تاء الفاعل ، سواء أكانت للمتكلمِ أم للمخاطبِ أم للمخاطبةِ ، نحو : فهمت ( بضم التاء ، وفتحها ، وكسرها ) .

- الضميرُ الدالُّ على الفاعلين المتكلمين ، مثنى أو مجموعاً ، وهو ( نا ) الدالةُ على الفاعلين دونَ المفعولين ، نحو : فهمنا .

- النون الدالةُ على الفاعلات الغائبات ( نون النسوة ) ، نحو : فهمن .

#### ٢ - على الضم :

إذا أسندَ إلى ما يدلُّ على جماعةِ الغائبين ، نحو :

---

(١) وهو ما دل على حدث في زمن مضى قبل زمن الحديث ، ومن علاماته : قبوله تاء الفاعل ، وتاء التأنيث الساكنة التي تلحق به ، ينظر : الكتاب ١ - ١٢ وما بعدها/ الفصل ٢٤٤ / التسهيل ٥٤ .

- « هل تعرف هؤلاء لو مروا بك في الطريق ؟ » (عبقرية عمر ١٢٩) .

٣- على الفتح أو الفتح المقدر :

إذا لم يتصل بما سبق . أي :

- إذا أسند إلى اسم ظاهر ، نحو :

« واستأنفت درية رقدتها في الفراش » (الوشاح الأبيض ٩٣) .

« وتحفّر الصديقان الآخران الجالسان في المقعد الخلفي للمعركة » (الحصاد ٢٤) .

- أو إلى ما يدل على الغائبين أو الغائبتين ، نحو قوله تعالى :

﴿ وَطَفِقًا مَخَصَّفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾ [طه: ١٢١] .

وقوله تعالى : ﴿ قَالَتَا أَنِنَا طَائِعِينَ ﴾ [١١] ﴿ فُصِّلَتْ ﴾ .

- أو إلى ضمير مستتر ، نحو :

« ورُبَّما قَصَى الليلةَ يَنْشُدُ شعره حتى يَبْرُقَ الفجرُ » . (عبقرية عمر ٨٣) .

« المرأة إذا جاوزت الشباب لم تُعد امرأة » . (السراب ٢٩٧) .

« دَهمني سؤاله بعد قلقٍ استحوذ على بتأثير لهجته » . (السراب ١٦٨) .

## (ب) الفعل المضارع<sup>(١)</sup>

### الرفع

إذا خلا المضارع من أدوات نصبٍ أو جزمٍ سابقةٍ له فإنه يُرفع .

علامات الرفع :

- الضمة الظاهرة : المضارع الصحيح الآخر ، نحو : أَفْهَمُ ما تَقُولُ .

(١) وهو ما دل على حدثٍ يحدث في زمن حالي أو مستقبل ، ومن خصائصه : قبوله أدوات النصب ،

وأدوات الجزم ، وابتداؤه بواحد من أنيت ، مع جواز سبقه بالسين أو سوف ، ينظر : التسهيل ٢٢٨ /

شرح ابن عقيل ١ - ٢٤ .



- الضمة المقدرة : للمضارع المعتل الآخر ( المنتهي بحركة طويلة بالفتحة، أو الضمة، أو الكسرة ) ، وذلك لتعذر توالي حركتين في اللغة العربية ، نحو :

﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ [فاطر: ٢٨] بنصب الله .

﴿ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ ﴾ [الشورى: ٢٥] .

﴿ إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ ﴾ [الأعراف: ١٥٥] .

- ثبوت النون : للمضارع المسند إلى ألف الاثنين ، أو واو الجماعة ، أو ياء المخاطبة ، وهو ما يسمى بالأفعال الخمسة ، أو الصيغ الخمس ، نحو :

أنتم تهتديان إلى الله ، هما يهتديان إلى الله .

أنتم تحفظون حدود الله ، هم يحفظون حدود الله .

أنت تتجملين بالأخلاق الكريمة .

## النصب

### علامات النصب :

ينصبُ الفعلُ المضارعُ بنطقِ آخره بواحدةٍ من :

- الفتحة الظاهرة : إذا كان صحيح الآخر ، أو معتلاً بالواو أو الياء .

- الفتحة المقدرة : إذا كان معتلاً الآخر بالألف .

- حذف النون : إذا أسند المضارعُ إلى ضميرِ المثنى ( ألف الاثنين ) ، أو إلى ضميرِ

جماعةِ الذكورِ الغائبين ( واو الجماعة ) ، أو إلى ضميرِ المخاطبةِ ( ياء المخاطبة ) ، وهي ما

تُسمَّى بالأفعالِ الخمسة .

هذا ، وينصبُ المضارعُ إذا سبق بإحدى السوابق الآتية :

### لن :

وهي لنفي وقوع الفعل في المستقبل القريب ، أو المستقبل الاستمراري<sup>(١)</sup> ، ويفهم ذلك

من قولِ سيبويه ، وإذا قال : « سوف يفعل فإن نفيه : لن يفعل »<sup>(٢)</sup> .

(١) ينظر : د . تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها .

(٢) الكتاب ٣- ١١٧ ، انظر : المفصل ٣٠٧ / التسهيل ٢٢٩ .

ومثالها :

الجملة	الفعل المنصوب	علامة النصب
لن أهمل أداءَ الواجبِ	أهملَ	الفتحة الظاهرة
لن أرجو غيرَ الله	أرجوَ	الفتحة الظاهرة
لن أقتدى بغيرِ المؤمنِ	أقتدىَ	الفتحة الظاهرة
لن أخشى في الحقِّ لومةَ لائمٍ	أخشىَ	الفتحة المقدرة
لن يرَضِيَا إلا بالحقِّ	يرَضِيَا	حذف النون
لن يسمعوا إلا ما يرَضِيهم	يَسمَعُوا	حذف النون
لن تُحترَمِي إلا بالأخلاقِ المهدَّبةِ	تُحترَمِي	حذف النون

واختلف النحاة في أصلها (١):

- فيرى الخليل أنها مركبة من (لا أن)، ولكنها حُفِّتْ بالحذف .

- أما الفراء فيرى نونها مبدلة من الألف (لا) .

- ولكنها عند سيبويه حرفٌ برأسه .

وميلنا إلى التبسيط اللغوي يجعلنا نختارُ الرأيَ الأخيرَ ، فهي أداة لغويةٌ بسيطة ، مهما كان لها من أصولٍ تركيبية .

أن (١):

تأتي (أن) في اللغة العربية مصدريةً ، فتنبصُ الفعل المضارع ، ويتعينُ حينئذٍ للاستقبالِ ، ويكونان معاً مصدرًا مؤولًا ، يكونُ له موقعه الإعرابيُّ من حيثُ أن يكونَ :

- مرفوعًا ، نحو :

قوله تعالى : ﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ [البقرة: ١٨٤] . (مبتدأ) .

(١) الكتاب ٥٣ / المقتضب ٢-٨ : ٦ / التسهيل ٢٢٩ / الجني الداني ٢٧٠ وما بعدها .

(٢) ينظر : معاني الحروف ١٧١ / التسهيل ٢٢٨ / مغني اللبيب ١-٢٦ / الجني الداني ٢١٧ .



يعجبني أن تحرصوا على حقوقكم . (فاعل) .  
وقوله تعالى :

﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [الحديد: ١٦] .

(فاعل) .

لم يعجبكم أن أصنع هذا النفسي للاستعمال<sup>(١)</sup> . (فاعل) .

يراد أن تُرْسَى دعائم الإنسانية . (نائب فاعل) .

كان عليك أن تؤدي واجباتك . (اسم كان مؤخر) .

- منصوبا ، نحو :

استطعت أن أحقق شيئاً . (مفعول به) .

وقوله تعالى : ﴿ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا ﴾ [الكهف: ٧٩] . (مفعول به) .

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ لَكَ أَلَّا يَجْمَعُ فِيهَا وَلَا نَعْرَى ﴾ [طه] . (اسم إن مؤخر) .

- مجرورا ، نحو :

لأن تضيء شمعة خير من أن تلعن الظلام من حولك .

(مبتدأ ، ومجرور بمن الجارة) .

ويجعل النحاة المصدر في قوله تعالى :

﴿ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴾ [الشعراء] .

على وجهين الأصل فيهما « في أن يغفر » ، فيما :

- أن يراعى وجود ( في ) فيكون في محل جر .

- أو يراعى حذفها ، فينصب ما بعدها على التوسع ، أو على حذف حرف الجر .

\* وتأتي (أن) في اللغة في ثلاثة معانٍ أخرى ، وهي :

(١) أقوى من الزمن ١٦ .

(أن) المفسرة<sup>(١)</sup> :

تكون مفسرةً للمفعول السابق عليها ، نحو :

قوله تعالى : ﴿إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ آلِ إِمْرَأَتِ لَيْسَ بِكَ مِنَ الْكٰفِرِيْنَ فِى شَيْءٍ مِّنْ دُونِ الْحَقِّ بِمَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْحَقِّ لِيُظْهِرَ لِكَوْنِ الْكٰفِرِيْنَ كٰفِرِيْنَ ۝٣٨﴾ [طه: ٣٨ ، ٣٩] .

ويلاحظ أنها :

- تسبق بجملةٍ فيها معنى القول دون حروفه .

- يتأخر عنها جملةٌ .

- لا تُقترن بجار .

وهي - كما ذكر - تفسرُ المفعول السابق لها ، وهو ( ما ) وقد تكون مفسرةً لمفعولٍ مقدرٍ ،

نحو : قوله تعالى : ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ صُنْعَ الْفُلْكِ بِأَعْيُنِنَا وَوْحِينَا﴾ [المؤمنون: ٢٧] .

وإن لم يتأخر عنها جملةٌ كانت أداة التفسير ( أي ) ، نحو : الخاتم من تير ، أي : ذهب .

أن الزائدة :

دخولها في الجملة كخروجها منه ، وهي التي تفصلُ بينَ وحدتين لغويتين متلازمتين ،

كأن تفصلَ بين :

- (لَمَّا) والفعل ، نحو :

قوله تعالى : ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا﴾ [يوسف: ٩٦] .

- الكاف ومجروها ، نحو :

وَيَوْمَآ تَوَافَيْنَا بَوَجْهِهِ مَقْسَمٍ كَأَنَّ طَبِيْعَةً تَعْطُو إِلَىٰ وَارِقِ السَّلْمِ<sup>(١)</sup>

بجرٍ (طبيعية) ، باحتساب (أن) زائدةً فاصلةً بين الكاف ومجروها .

- فعل القسم و (لو) ، نحو :

(١) ينظر : ٣- ١٥٢ ، ١٦٢ ، ١٦٣ / المقتضب ١- ٤٩ / ٣- ٣٥٨ وما بعدها .

(٢) ينظر : الكتاب ٢- ١٣٤ / شرح ابن يعيش ٨- ٨٣ / المقرب ١- ١١١ ، ٢- ٢٠٤ / شذور الذهب

رقم ١٤٠ / أوضح المسالك ٣- ١٦٧ / شرح التصريح ١- ٢٣٤ / ضياء السالك ١- ٣٤٧ .



فَأَقْسِمُ أَنَّ لَوْ التَّقِينَا وَأَنْتُمْ لَكَانَ لَكُمْ يَوْمٌ مِنَ الشَّرِّ مُظْلِمٌ<sup>(١)</sup>

أن المخفة من الثقيلة :

وقد ذكرت في موضعها في الحرفِ الناسخة .

**كي :**

تتركز فكرة النحاة في هذا التركيب اللغوي في ثلاثة تنبيهات :

**أولها :**

تقع ( كي ) بعد لام التعليل ، أو قبل ( أن ) المصدرية ، أو تخلو منها .

**ثانيها :**

ما ينصب الفعل المضارع هو ما يسبقه مباشرة .

**ثالثها :**

لا يدخل حرف الجر على مثله ، والذي يسبق أولاً يكون حرف جر ، وما بعده هو الناصب للمضارع ، واللام وكَي أحدهما يكون حرف جر .  
لذلك يمكن القول أن (كي) تأتي في معنيين نحويين<sup>(٢)</sup> :

**كي المصدرية :**

وهي ناصبة للفعل المضارع بذاتها ، وتتعين مصدرية (كي) إذا سبقت باللام التعليلية ، فيجعل النحاة (كي) - حينئذ - في تقدير (أن) حيث لا يدخل حرف الجر على حرف جر ، واللام جارة ، ومثال ذلك : ذكرت لِكَي أَتَفَوَّقَ .

**كي التعليلية :**

إن لم تكن مصدرية فهي حرف جرّ تعليلي لما بعده ، أما المضارع الذي يليها فهو منصوب بأن المصدرية مضمرة .

(١) الكتاب ٣ - ١٠٧ / ابن يعيش ٩ - ٩٤ / شرح شواهد المغني رقم ٤٠ / شرح التصريح ٢ - ٣٣٣ /

الصبان على الأشموني ١ - ٢٨٦ .

(٢) ينظر : معاني الحروف ٩٩ / مغني اللبيب ١ - ١٤٤ / رصف المباني ٢٩٠ .



وتتعيّن (كيّ) تعليليةً إن تأخرت عنها اللام، أو (أن)، نحو:

قول عبد الله بن قيس الرقيات:

كَيِّ لَتَقْضِيَنِي رُفِيَهُ مَا وَعَدْتَنِي غَيْرَ مُحْتَلِسِ (١)

وكقول جميل:

فَقَالَتْ: أَكَلَّ النَّاسِ أَصْبَحَتْ مَا نِيحًا لِسَانِكَ كَيْمَا أَنْ تَغُرَّ وَتُخْدَعَا (١)

فتحتسب حينئذٍ (كيّ) جارةً، وما بعدها مصدرٌ مؤولٌ مجرورٌ بها، وإذا لم تسبق (كيّ) باللام، أو لم تأت اللام بعدها، ولم تلها (أن)، فإن لك فيها أمرين:

- إما أن تقدّر اللام المحذوفة مما قبلها، فتحسب (كي) حرفاً مصدرياً ناصباً للمضارع.

- وإما ألا تقدّر اللام قبلها، فتكون (كيّ) حرف جرٍ للتعليل بمنزلة اللام، والمضارع

منصوبٌ بـ (أن) مضمرةً بعدها، والمصدر المؤول مجرورٌ بكَيّ، ذلك في قوله تعالى: ﴿كَيِّ

لَا يَكُونُ دَوْلَةً بَيْنَ الْأَعْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾ [الحشر: ٧].

أما قول الشاعر:

أَرَدْتَ لِكَيِّ مَا أَنْ تَطِيرَ بِقُرْبَتِي فَتَرْكَهَا شَنًّا بِيَدَاءِ بَلْقَعِ (١)

وفيه وقعت (كيّ) بين اللام و (أن)، فإن جعلت (كيّ) تعليليةً فهي مؤكدةٌ للام قبلها، وإن جعلتها مصدريةً فهي مؤكدةٌ لـ (أن) بعدها أو النقيض، ويختار الأول.

ويمكنُ إيجازُ الصور التي تأتي عليها (كيّ) في اللغة على النحو الآتي:

كي + اللام = كي تعليلية جارة. واللام مؤكدة لها، والناصب (أن) المضمرة.

اللام + كي = كي مصدرية ناصبة. واللام جارة.

كي + أن = كي تعليلية. و (أن) ناصبة.

(١) شرح التصريح ٢- ٢٣١ / أوضح المسالك ٣- ١٦٢.

(٢) ديوانه ١٢٥ / الجني الداني ٢٦٢ / الهمع ٢- ٥.

(٣) الشن: مفرد شنان كسهم وسهام: القُرْبَةُ الحَلَقَةُ، البلقع: الخالية من كل شيء. شرح ابن يعيش

٧- ١٩ / الجني الداني ٢٦٥ / أوضح المسالك ٣- ١٦٥ / ضياء السالك ٤- ٦.



كي = إما تعليلية جارة بتقدير أن الناصبة ، أو مصدرية ناصبة ، بتقدير اللام الجارة محذوفة .

اللام + كي + أن = إما تعليلية جارة مؤكدة للام ، وأن ناصبة ، أو مصدرية ناصبة ، واللام جارة ، وأن مؤكدة لكي ، أو كي مؤكدة لها .  
إِذْنُ ( ) :

فيها معنى الجزاء ، كما أن بها معنى الجواب ؛ ولذا تُسَمَّى بهما فهي جزاءٌ وجوابٌ ، تأتي في اللغة بين الإعمال والإهمال ، فلكي تنصب الفعل المضارع يجب أن :  
- تكون في صدر الكلام .

- ألا يفصل بينها وبين الفعل المضارع .

- أن يكون زمن المضارع في المستقبل .

- ألا يعتمد ما بعدها على ما قبلها ، كأن يكون معتمداً في إعرابه عليه .

ذلك نحو :

هل تأتيني ؟ إذن أكرمك .

وتعمل إذا فصل بينها وبين الفعل بقسم ، نحو قول الشاعر :

إِذْنُ - وَاللَّهِ - نَرْمِيَهُمْ بِحَرْبٍ تُشِيبُ الطِّفْلَ مِنْ قَبْلِ الْمَشِيبِ ( )

أو بدعاء ، نحو :

إِذْنُ - حَيَّاكَ اللَّهُ - أُجِيبَ دَعْوَتَكَ .

إِذْنُ - أَيُّهَا الطَّالِبُ - تَعْرِفُ وَاجِبَاتِكَ .

وهي إجابات وجزاءات لأحاديث سابقة عليها .

ولكنها تهمل إذا وقعت حشواً ، كأن تكون في جواب القسم .

نحو قول الشاعر :

(١) ينظر: الكتاب ٣- ١٢، ٤- ٢٣٤/ وما بعدها/ المقتضب ٢- ١٠ وما بعدها/ الجني الداني ٣٦١ .

(٢) شرح الشذور، رقم ١٤٥ / أوضح المسالك ٣- ١٧١ / شرح التصريح ٢- ٢٣٥ .

لَكِنَّ عَادَلِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بِمِثْلِهَا وَأَمْكَنْتَنِي مِنْهَا إِذَنْ لَا أُقِيلُهَا<sup>(١)</sup>

أو في جواب الشرط ، نحو : إن تأتني إِذَنْ أَلْقَاكَ أَهْلًا وَسَهْلًا .

أو يُفَصَّلُ بينها وبين المضارع ، نحو : إِذَنْ - أنا وأنت - نتصافحان .

أو وَقَعَتْ بين شيئين متلازمين<sup>(٢)</sup> ، من نحو :

المبتدأ وخبره في القول : أنا إِذَنْ آتِيكَ .

**إضمار أداة نصب المضارع عند النحاة :**

يذهب جمهورُ النحاةِ إلى أَنَّ (أَنْ) الناصبةُ للفعلِ المضارعِ تضمُرُ وجوبًا بعد :

لام الجحود ، وأو ، وحتى ، وفاء السببية ، وواو المعية .

وتضمُر جوازًا بعد : لام التعليل ، ولام العاقبة ، واللام الزائدة ، وبعد حروف

العطف : أو ، والواو ، والفاء ، وثم .

والواقع أن المضارع منصوبٌ دائمًا بعد هذه الأدوات ، وتتخذُ كلُّ أداةٍ منها معنى معيّنًا

مع المعاني التي يُنصبُ فيها المضارع ، وإذا أوّلت إحدى هذه الأدوات إلى معنى مخالفٍ

انتفى نصبُ المضارع بعدها ؛ لذا يمكنُ القولُ بأن هذه الأدواتِ ناصبةٌ للمضارعِ بعدها

بذاتها دون إضمارٍ لأن<sup>(٣)</sup> ، وهذه الأدوات : هي :

**اللام :**

يقسمُ النحاةُ اللامَ التي يُنصبُ المضارعُ بعدها إلى أربعةٍ أقسامٍ<sup>(٤)</sup> ، الفارقُ بينها معنوي ،

وهي :

**لام التعليل :**

يكونُ ما قبلها سببًا لما بعدها ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ﴾

[النحل : ٤٤] .

(١) شرح الشذور ، رقم ١٤٤ / أوضح المسالك ٣-١٦٩ / شرح التصريح ٢-٢٣٤ .

(٢) ينظر : المقرب ١-٢٦١ .

(٣) ينظر : الرد على النحاة ١١٥ .

(٤) ينظر : معاني الحروف ٥٦ / الفصل ٣٢٨ / الجني الداني ١١٥ / مغني اللبيب ١-١٦٣ .



وإن افرقَ الفعلُ بلا النافيةِ وجبَ إظهارُ (أَنْ) ، نحو :

قوله تعالى : ﴿لَيْتَ لَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾ [البقرة: ١٥٠] .

كما تَظْهَرُ (أَنْ) إذا كانت (لا) زائدةً ، نحو :

قوله تعالى : ﴿لَيْتَ لَا يَعْلَمُ أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ [الحديد: ٢٩] أي : ليعلم .

لام الجحود :

وعلامتها أن تقع بعد كونٍ منفي ، أي : ما هو مشتقٌّ من الكونِ لفظاً ، ومسبوقٌ بما يفيدُ

نفيه ، ماضٍ لفظياً ، نحو :

قوله تعالى : ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ﴾ [آل عمران: ١٧٩] .

وقوله تعالى : ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ [الأنفال: ٣٣] .

أو ماضٍ معنوياً ، نحو قوله تعالى : ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ﴾ [النساء: ١٣٧] .

في خبرٍ (كان) المذكورة قبل لام الجحودِ رآيان :

أولهما : ما يذهبُ إليه البصريون - وهو الأكثرُ شيوعاً - أنه محذوفٌ ، تقديره : مريداً ،

واللام مقوية لتعديته ، ويكونُ التقديرُ : ما كان ... مريداً ...

والآخرُ : ما يذهبُ إليه الكوفيون من أنه الفعلُ المذكورُ بعد اللام ، واللامُ زائدةٌ

لتأكيد النفي ، وهي الناصبة للمضارع بعدها .

لام العاقبة :

وتُسمى لامَ الصيرورة ، ولامَ المآلِ وعلامتها : أن ما بعدها يناقضُ ما قبلها في التناسقِ

المعنوي ، أو الترتاب المعنوي ، ومثالها :

﴿فَالنَّقْطَةُءِءَالِ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [القصص: ٨] .

اللام الزائدة :

تكون بعدَ الفعلِ المتعدي ، نحو أقواله تعالى :

﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ﴾ [النساء: ٢٦] .

﴿تَمَّا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

﴿وَأَمْرٌ لِأَنَّ أَكُونَ أَوْلَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الزُّمَر].

ومذاهب النحاة في هذا التركيب :

- اللام وما بعدها متعلقة بالفعل المذكور ، أما مفعوله فمحذوف يقدر من خلال السياق .

- اللام ناصبة للفعل ، وهي مع ما بعدها مفعول الفعل المذكور .

- اللام زائدة للتأكيد ، والفعل بعدها منصوب بأن المضمرة ، والمصدر المؤول مفعول

الفعل المذكور ، وهو رأي جمهور النحاة .

ملحوظة :

يلحظ أن الأنواع الأربعة للام يلمس فيها معنى التعليل ، وواضح ذلك في الأول ، وعدم الكونية يكون سبباً لما بعدها من حدث غير مرضي عنه ، أما التناقض المعنوي فيستوجب عاقبة فيها تعليل لما سبقها من حدث ، وكذلك يتضح التعليل فيما قبل الزائدة ، وعلاقته بها بعدها .

ويجب أن أنه إلى أن الكون المنفي يستوجب جحوداً معنوياً بعده ؛ لأن الكونية ثابتة ، أما التناقض بين المعنيين وعدم التناسق المعنوي فيستوجب كون اللام للعاقبة والجزاء ، وليس التناقض مقصوداً لذاته ، فالمعنى الثاني ليس متوقفاً ، وليس متناسقاً مع سابقه ، كما أن الحديثية تكون لسبب يتضح في معنى ما بعد ما نسميه باللام الزائدة .

فالذي يفرق بين الأنواع الأربعة للام خيوط رفيعة ، تحدها علاقة مدلولي الجملتين ببعضهما ، وكلها تدور في معنى التعليل ، كما أنه إلى استنتاج الزمن المستقبلي للحدث الثاني بالنسبة للأول في تراكيب الأنواع الأربعة .

حتى :

يذكر النحاة<sup>(١)</sup> أن (حتى) التي تنصب المضارع تدور في معنيين :

(١) ينظر: الكتاب ٣ - ٢١ / معاني الحروف ١١٩ / التسهيل ٢٣٠ ، ٢٣٤ / رصف المباني ٢٥٧ /

المقرب ١ - ٢٦٨ / مغني اللبيب ١ - ١٠٤ / الجني الداني ٥٥٥ / همع الهوامع ٢ - ٨ .



أحدهما : الغاية ، والآخِرُ : التعليل . ويضاف إليهما معنى ثالثٌ وهو : (إلى أن) .

وفكرةُ نصب (حتى) للفعلِ المضارعِ كبقيةِ الأدواتِ الناصبةِ : وهي الاستقباليةُ في الزمنِ ، فإذا كان ما بعد (حتى) مستقبلياً الزمنِ بالنسبةِ لما قبلها نَصَبَتْ ، وهي حينئذٍ غائيةٌ أو تعليليةٌ ، أو بمعنى (إلى أن) ، ذلك نحو :

القول: يعيدُ الشاعرُ النظرَ في شعره ؛ حتى تكونَ أبياتُ القصيدةِ كلها مستويةً . واضحٌ فيها معنى التعليل ، كما يلمسُ فيها معنى الغائيةِ ، كما يلمسُ فيها معنى (إلى أن) .

وقوله تعالى : ﴿ قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَنكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴾ [طه] .

ويمكنُ توجيهُ المعنى إلى المعاني الثلاثةِ السابقةِ .

وأن تقولَ : لأسيرنَ حتى تطلعَ الشمسُ .

وقوله تعالى : ﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقِنُّوكُمْ حَتَّىٰ يَرْدُوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَعُوا ﴾

[البقرة: ٢١٧] .

فإذا لم يلمسُ زمنُ الاستقبالِ بين الحدثين رُفِعَ المضارعُ بعدها ، نحو : سرت حتى أدخلَ القاعةَ .

إذا قيل ذلك في حال دخولي القاعةِ ، وكأن المعنى حينئذٍ : سرت وأنا أدخلُ القاعةَ الآن ، فلم أجعل دخولي القاعةَ مستقبلياً بالنسبةِ للسيرِ الحادثِ .

إذن هناك فارق معنوي بين القولين :

سرتُ حتى أدخلَ القاعةَ . بنصب الفعل .

وسرت حتى أدخلَ القاعةَ . برفع الفعل .

ومما هو مشهورٌ في ذلك قولهم : شربتِ الإبلَ حتى يجيءُ البعيرُ يجزُّ بطنه .

مرض زيدٌ حتى لا يرجونه (١) .

وواضحٌ أن ( حتى ) ليس فيها معنى التعليلِ أو الغائيةِ . وإنما فيها معنى الحاليةِ أو

الاستئنافِ ، فيمكنُ وضعُ الواوِ موضعها ، أو الفاءَ .

(١) ينظر : شرح التصريح ٢ - ٢٣٧ .

## فاء السببية :

يُشترطُ في الفاءِ الناصبةِ للفعلِ المضارعِ أن تكونَ<sup>(١)</sup> :

- في معنى التعليل .

- مسبوقَةً بنفيٍّ أو طلبٍ .

كما يجبُ أن يلحظَ معنى الاستقبالِ في زمنٍ ما بعدها بالنسبةِ لما قبلها ، ومثالُ النفي :

قوله تعالى : ﴿ لَا يُفْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا ﴾ [فاطر: ٣٦] .

وقولك : ما تحترم غيرك فيقدروك .

وتقرأ لدى ابن مضاء القرطبي<sup>(٢)</sup> في تفسيره للقول : « ما يأتيني زيدٌ فأعطيَه » احتمال

وجهين :

أحدهما : أن يكون الإتيانُ سببَ العطاء .

ثانيهما : أن يكون الإتيانُ في حالِ العطاء .

أما المعنى الأولُ فيتمشى مع القاعدةِ العامةِ لنصبِ الفعلِ المضارعِ ، وهو استقباليةُ الزمنِ التالي للفاءِ بالنسبةِ لما قبلها ، ولأنه لم يكنْ إتيانٌ لم يكنْ إعطاءً .

أما التفسيرُ الثاني فلا يتلاءمُ ؛ لأنَّ الحاليةَ تستوجبُ اقترانيةَ الزمنِ ، وهذا لا يناسبُ معنىَ نصبِ المضارعِ ، بل يتلاءمُ مع تفسيرِ رفعِ الفعلِ المضارعِ بعد ( حتى ) واقترانه زمنياً بما قبله وزمن الحديث .

ويشملُ الطلب :

- الأمر ، في قول أبي النجم العجلي :

يَأْتِي سِيرِي عَنقًا فَسِيحًا إِلَى سُليْمَانَ فَنَسْتَرِيحًا<sup>(٣)</sup>

(١) ينظر : الكتاب ٣- ٣٣ / المقتضب ٢- ١٤ / الهمع ٢- ١٠ .

(٢) الرد على النحاة ٣٥ .

(٣) الكتاب ٣- ٣٥ / المقتضب ٢- ١٤ / شرح المفصل ٧- ٢٦ / شرح الشذور ٣١٨ / ضياء

السالك ٤- ٢٢ .



ويشترط في الأمر أن يكون بصيغة الطلب ، وألا يكون بلفظ اسم الفعل ، وأجاز الكسائي النصب مطلقاً ، وأجاز غيره النصب بعد اسم الفعل إذا كان من لفظ الفعل<sup>(١)</sup> ، نحو : دراكننا فتشاركننا .

- والنهي ، في قوله تعالى : ﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾ [طه: ٨١] .

وإذا انتقض النفي بإلا قبل الفاء لا ينصب المضارع ، نحو :

لا تكافئ إلا المجدد فيستثار الباقر . برفع المضارع بعد الفاء .

- والدعاء ، نحو : اللهم وفقني إلى الخير فأعمله .

وقول الشاعر :

رَبِّ وَفَّقْنِي فَلَا أَعْدَلَ عَن سَنَنِ السَّاعِينَ فِي خَيْرِ سَنَنِ<sup>(١)</sup>

ويشترط في الدعاء أن يكون بالفعل ، فإذا قلت : سقيا لك فيرويك الله ؛ لم يجز النصب إلا عند الكسائي<sup>(٢)</sup> .

- والاستفهام : ويكون في جملة فيها معنى الحديثية ، نحو قوله تعالى : ﴿مَنْ ذَا الَّذِي

يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ﴾ [البقرة: ٢٤٥] .

وقوله تعالى : ﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾ [الأعراف: ٥٣] .

- والعرض في قول العرب : ألا تقع الماء فتسبح .

وقول الشاعر :

يَا ابْنَ الْكِرَامِ أَلَا تَدْتُو فِتْبَصَرَ مَا قَدْ حَدَّثُوكَ فَمَارَاءِ كَمِنْ سَمِعَا<sup>(٣)</sup>

وقول أمية بن أبي الصلت :

(١) ينظر : الهمع ٢- ١١ .

(٢) شرح ابن عقيل ، رقم ٣١٥ / شرح الشذور ، رقم ١٥١ / شرح قطر الندى ، رقم ١٩ / ابن عقيل ، رقم ٣٢٥ .

(٣) ينظر : الهمع ٢- ١١ .

(٤) شرح ابن عقيل ، رقم ٢٣٦ / شرح الشذور ، رقم ١٥٢ / شرح التصريح ٢- ٢٣٩ .



أَلَا رَسُولَ لَنَا مِنْهَا فَيُخْبِرُنَا مَا بَعْدَ غَايَتِنَا مِنْ رَأْسِ مُجْرَانَا<sup>(١)</sup>  
- والتحضيض<sup>(٢)</sup>، في نحو: هَلَّا تُبِتَ إِلَى اللَّهِ فَيَغْفِرَ لَكَ .

- والتمني، في قوله تعالى: ﴿بَلِّغْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾<sup>(٣)</sup> [النساء] .

- والترجي، في قوله تعالى: ﴿لَعَلَّهُ يَزْكِي<sup>(٤)</sup> أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى﴾<sup>(٥)</sup> [عبس] .

ملحوظات نحوية :

- ١- النصبُ في الفعلِ بعد الفاءِ على احتسابها سببياً، فالفعلُ مستقبليُّ الزمنِ بالنسبةِ لما قبله .
- ٢- يجوزُ عدُّ الفعلِ بعد الفاءِ معطوفاً على ما سبقه، فيرفعُ أو يجرُّ تبعاً للفعلِ السابقِ له، إذا وُجدَ الفعلُ سابقاً .
- ٣- يجوزُ عدُّ الفعلِ بعد الفاءِ مرفوعاً مطلقاً على سبيلِ القطعِ والاستئنافِ، وعلى هذا يمكنُ القياسُ والمحاورةُ النحويةُ في الأنواعِ السابقةِ<sup>(٦)</sup> .

واو المعية :

ينصبُ الفعلُ المضارعُ بعد الواوِ بتوافرِ شرطينِ<sup>(٧)</sup> :

- أن تكونَ الواوُ للمعيةِ والمصاحبةِ .

- أن تسبقَ بنفيٍ أو طلبٍ مثل الفاءِ .

وقد وردَ النصبُ بها في خمسةِ مواضعٍ، وهي :

- بعد النفي: في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الضَّالِّينَ﴾<sup>(٨)</sup>

[آل عمران]<sup>(٩)</sup> .

(١) الكتاب ٣- ٣٣ / شرح الشذور ٣٠٩ رقم ١٥٣ .

(٢) الفرقُ بين العرضِ والتحضيضِ: أن العرضَ طلبٌ في رفقٍ ولينٍ، أما التحضيضُ فطلبٌ في حثٍ وإزعاجٍ وإلحاحٍ .

(٣) لمزيد من التفصيل والتطبيق يرجع إلى كتابِ النحو العربي ٢- ٧٥ وما بعدها .

(٤) يرجع إلى: الكتاب ٣- ٤١ / التسهيل ٢٣٢ / الجني الداني ١٥٥ .

(٥) وقرئت « ويعلم » بالكسر على سبيلِ الجزمِ عطفاً على « ولما يعلم »، وقرئت بالرفعِ على سبيلِ القطعِ والاستئنافِ . انظر: إملاء ما منَّ به الرحمن ١- ١٥٠ / البيان ١- ٢٢٢ / الكشاف ١- ١٦٨ .



- بعد الأمر : في قول الشاعر :

فَقُلْتُ ادْعِي وَأَدْعُو إِنَّ أُنْدَى لَصَوْتِ أَنْ ينادِي دَاعِيَانِ (١)

- بعد النهي : في قول الشاعر :

لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقِي وَتَأْتِي مِثْلَهُ  
ومن القضايا النحوية المشهورة (٢) قولهم :  
لَا تَأْكُلِ السَّمَكَ وَتَشْرَبِ اللَّبْنَ .

حيث يضبطُ الفعلُ الثاني ( تشرب ) تبعًا للمعنى المفهوم من العلاقة بين الجملتين ، ذلك على النحو الآتي :

- إن أردت النهي عن الفعل الثاني عطفت على الأول ، فجزمت ، وحركتَ الفعل بالكسر للقوانين الصوتية .

- إن أردت نهياً للفعل الأول وحده ، وأبحتَ الفعل الثاني للمستمع ؛ رفعتَ الثاني على سبيل القطع .

- إن أردتَ عدمَ الجمعِ بينَ الفعلين حديثاً ؛ نصبتَ الثاني ، حيث نصيرُ الواو للمصاحبة أو المعية .

- بعد التمني : في قوله تعالى : ﴿ يَلَيْتُنَا نُرَدُّ وَلَا نَكْذِبُ بِأَيِّتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٣٧) [الأنعام] (١) .

- بعد الاستفهام : في قول الخطيئة :

(١) ينسب إلى الأعشى ، انظر: الكتاب ٣- ٤٥ / المفصل ٢٤٨ / شرح ابن يعيش ٧- ٣٥ / شرح ابن عقيل ٤- ١٥ / الشذور ٣١١ . ليكن دعاءً مني ومنك ، فإن أبعث صوت أن يكون من مناديين .

(٢) ينسب إلى الأخطل ، أو أبي الأسود الدؤلي ، ونسب إلى آخرين ، الكتاب ٣- ٤٢ / المقتضب ٢- ٢٦ / شرح المفصل ٧- ٢٤ / الهادي في الإعراب ١٤٢ / شرح الشذور ٣١٢ .

(٣) الكتاب ٣- ٤٢ / المقتضب ٢- ٢٤ / المقرب ١- ٢٦٨ / شرح التصريح ٢- ٢٤١ .

(٤) بنصب ( نكذب ، نكون ) ويُقرآن بالرفع ، ويقرأ الأول نصباً والثاني رفعاً ، أو العكس ، انظر : إملاء ما من به الرحمن ١- ٢٣٩ / البيان ١- ٣١٨ / الكتاب ٣- ٤٤ .

أَلَمْ أَكُ جَارِكُمْ وَيَكُونُ بَيْنِي وَيُنْكُمُ الْمَوَدَّةُ وَالْإِخَاءُ (١)  
ويُقاسُ على ذلك ما تَبَقَّى من ألوانِ الطلبِ .

أو :

وتكون بمعنى (إلى) أو (إِلَّا أَنْ) ، والأوَّلُ نحو :  
تَحَمَّلَ الأعباءَ أو تُحَقِّقَ الغرضَ .

والثاني في القولِ :

يعاقبُ المذنبُ أو تَظَهَّرَ براءتُهُ .

وقولِ زيادٍ الأعجمِ :

وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كَعُوبَهَا أو تَسْتَفِيماً (٢)

### نصبُ المضارعِ بعدَ حروفِ العطفِ

ينصبُ الفعلُ المضارعُ بعدَ أربعةٍ من حروفِ العطفِ ، وهي : (الواو - الفاء - ثم - أو) بشرط (٣) :

- أن يكونَ العطفُ بها على مصدرٍ صريحٍ ، وهذه الحروفُ الأربعةُ مع المضارعِ الذي يليها تكونُ مصادِرَ مؤوَلَّةً ، حتى تعطفَ على المصدرِ الصريحِ السابقِ لها ، والتأويلُ بالمصدرِ يستوجبُ - كما يقولُ النحاةُ - إضمارَ الأداةِ الناصبةِ للمضارعِ (أن) ؛ لذا يُنصبُ المضارعُ بعدها .

تكونُ صورةُ التركيبِ البنيويَّةُ مع هذه الأحرفِ على النحوِ الآتي :

مصدر صريح ... + حرف العطف (و ، ف ، ثم ، أو) + مصدر مؤول (أن مضمرة + فعل مضارع منصوب مباشر لحرف العطف) .

(١) ديوانه ٥٤ / الكتاب ٣ - ٤٣ / المقتضب ٢ - ٢٧ / شرح التحفة الوردية ٣٧٨ / شرح الشذور ، رقم ١٢٥ ص ٣١٢ .

(٢) اللسان مادة (غمز) / الكتاب ٣ - ٤٨ / شرح ابن يعيش ٥ - ١٥ / شرح التحفة الوردية ٣٧ / شرح التصريح ٢ - ٢٣٦ .

(٣) التسهيل ٢٣٠ / الجامع الصغير ١٧٢ / شرح الشذور ٣١٢ .



ومثالها ما يأتي :

الواو :

كما هو في قول ميسون بنت بحدل زوج معاوية بن أبي سفيان :

للبس عباءة وتقر عيني أحب إلى من لبس الشفوف<sup>(١)</sup>

الفاء :

في قول الشاعر :

لولا توقع معتز فأرضيه ما كنت أوتر أترابا على تربي<sup>(٢)</sup>

ثم :

في قول الشاعر :

إني وقتلي سليكا ثم أعقله كالثور يضرب لما عافت البقر<sup>(٣)</sup>

أو :

في قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَائِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ

رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ ﴾ [الشورى: ٥١].

## جزم الفعل المضارع

علامات الجزم :

يضبط الفعل المضارع أثناء جزمه كما يأتي :

(١) الكتاب ٣- ٤٥ / المقتضب ٢- ٢٧ / شرح المفصل ٧- ٢٥ / شرح ابن عقيل ، رقم ٣٣٠ / الشذور

ص ٣٢٨ .

(٢) شرح الشذور ، رقم ١٥٧ / أوضح المسالك ، رقم ٥٠٦ / شرح ابن عقيل ، رقم ٣٣٢ / ضياء

السالك ٤- ٣٢ .

(٣) ينسب إلى أنس بن مدركة الخنعمي ، شرح ابن عقيل ، رقم ٣٣١ / شرح الشذور ، رقم ١٥٨ / الهمع

٢- ١٧ / ضياء السالك ، رقم ٥٠٧ ، ٣- ١٨٣ .

- السكون : مع الفعل الصحيح الآخر : لم يشرب ، لَتَفْهَمُ ...

- حذف حرف العلة : مع الفعل المعتل الآخر ، أو بمعنى آخر : حَذَفُ الحَرَكَةِ

القصيرة مع الصحيح الآخر ، وتحويل الحركة الطويلة إلى أخرى قصيرة مع الفعل المنتهي بحركة طويلة : لم يجر ، لَتَسْمُ ، لا تَحْش ...

- حذف النون : مع صيغ الأفعال الخمسة : لا تَهْمَلَا ، لم يُؤدُّوا ، لَتَلْتَزِمِي ...

أما جوازُ الفعل المضارع فتتقسم نحوياً إلى قسمين :

أولهما : ما لا يتطلب في أثره النحوي إلا فعلاً مضارعاً واحداً يجزمه ، ولا يجزم غيره

إلا عن طريق التبعية .

والآخر : ما يتطلب في أثره النحوي فعلين مضارعين متعلقين ببعضهما ، ومتناسقين

زمنياً .

أولاً : جوازُ الفعل الواحد :

وهي حروفُ تسبقُ الفعل المضارع فتجزمه بضبطٍ آخره تبعاً للقواعد الضبطية السابقة ،

وهذه الأدوات هي :

لام الطلب :

تسمى لام الأمر ، وتفيد معنى الطلب مع الوجوب<sup>(١)</sup> ، ومثالها :

- ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾ [الطلاق: ٧] .

- لتفتحوا كتبكم .

وقد تستعار للدعاء ، نحو : ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزخرف: ٧٧] .

ونحو : لِيَهْدِهِ اللهُ .

وجزمها لفعل المتكلم والمتكلمين نادراً ، ومن ذلك قوله تعالى :

﴿وَلَنَحْمِلَ خَطِيئَتَكُمْ﴾ [العنكبوت: ١٢] .

(١) ينظر: الكتاب ٣- ٨ ، ٣٥ / المقتضب ٢- ٤٤ / الفصل ٣٢٧ / التسهيل ٢٣٥ / المقرب ١- ٢٧١ .



وفي الحديث الشريف: « قُومُوا فَلأَصَلِّ لَكُمْ ».   
 وإذا ابتدئَ بها الحديثُ فهي مكسورةٌ، وإلَّا فهي صامتةٌ (ساكنة) <sup>(١)</sup> - غالبًا.   
 (لا) الناهية:

(لا) الطليبةُ بالنهي، تسمى (لا) الناهية، وفيها معنى الأمر في نفي <sup>(٢)</sup>، نحو:

- ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠].

- لا تشر كما بالله.

- ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِكُمْ إِلَى الْهَلَكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥].

- لا تراعي يا ظئر.

وقد تستعارُ للدعاء، كقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦].

ويندرُ أن تسبقَ فعلى المتكلمِ والمتكلمين، وقد وردت في قولِ النابغة:

لَا أَعْرِفَنَّ رَبِّبًا حُورًا مَدَامِعُهَا      كَأَنَّ أَبْكَارَهَا نِعَاجُ دُؤَارٍ <sup>(٣)</sup>

وقد يُحذفُ مجزومُها، ويوقفُ عليها، كأن يقال: اشرح لنا الدرسَ بالتفصيلِ، وإلَّا

فلا، أي: فلا تشرحه.

لم:

حرفُ نفيٍّ وجزمٍ وقلبٍ، حيثُ يَنفي الفعلَ المضارعَ، ويجزمه، ويجعلَ زمنه في الماضي <sup>(٤)</sup>، وهذا المضيُّ في الزمنِ يكونُ مقيدًا بزمنِ حدثٍ آخرٍ ظاهرٍ أو مقدرٍ <sup>(٥)</sup>؛ ولذا فإن (لم) تجعلُ

الماضيَ مستمرًا في قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُؤَلِّدْ﴾ <sup>(٦)</sup> وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا

أَحَدٌ <sup>(٧)</sup> [الإخلاص].

(١) ينظر: الكتاب ٤- ١٥١ / المقتضب ٢- ١٣١.

(٢) الكتاب ٣- ٨ / المقتضب ٢- ١٣٤ / التسهيل ٢٣٥.

(٣) ديوانه ٤٢ / الكتاب ٣- ٥١١، الربرب: القطيع من البقر الوحشي يكتن به عن النساء، الأبقار:

الصغار، دوار: ما استدار من الرمل، لا أعرفن: لا نقيموا بهذا المكان فأعرف نساءكم مسبيات.

(٤) الكتاب ١- ٩٨، ١٣٥، ٣- ١١١ / المقتضب ١- ٤٩ / المفصل ٢٥٢ / التسهيل ٢٣٥ / المقرب

١- ٢٧.

(٥) ينظر: الجملة الخبرية في نثر الجاحظ، رسالة دكتوراه للمؤلف، آداب القاهرة: ١٩٧٩، صفحة

٤٣٣.

ويجوز أن تدخل عليها همزة الاستفهام ، كما هو في قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ (١) [الشرح] .

كما يجوز أن تصاحب أداة الشرط ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغَتْ رَسُولَاتُهُ ﴾ [المائدة: ٦٧] .

والمختار أن الأثر النحويّ - حينئذٍ - يكون لها ؛ لأنها تؤدي معنى متكاملًا مع الفعل .  
ويجوز أن ينقطع زمن المنفي بها عن الزمن الحالي ، نحو قوله تعالى : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴾ (١) [الإنسان] .

وسُمِعَتْ غيرَ عاملةٍ في قول الشاعر :

لولا فوارسٌ من ذهلٍ وأسرّتهم  
يوم الصليقَاءِ لم يُوفونَ بالجارِ (١)

وهذا لا يقاس عليه .

لما :

حرف جزم ونفي وقلب كذلك ، إلا أن زمن النفي بها في الماضي يتصل بالزمن الحالي ، أي : زمن الحديث (١) ، ذلك نحو :

﴿ كَلَّا لَمَّا يَقِضْ مَا أَمَرُهُ ﴾ (٢٣) [عبس] .

﴿ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّادِقِينَ ﴾ (١٤٢) [آل عمران] .

﴿ بَلْ لَمَّا يَدُوْفُوا عَذَابِ ﴾ (٨) [ص] .

وقول النابغة :

على حينٍ عاتبْتُ المشيبَ على الصِّبا  
وقلتُ ألمًا أضحُ والشيبُ وازعُ (١)

(١) الجامع الصغير ١٧٥ / شرح شواهد المغني ٢٣١ .

(٢) الكتاب ٣- ٨ ، ١١٥ / التسهيل ٢٣٥ / المقرب ١- ٢٧١ / شرح التصريح ١- ٢٧٤ .

(٣) ديوانه ٥١ / الكتاب ٢- ٣٣٠ / الإنصاف ١- ٥٨ / شرح الشذور ٧٨ / الهمع ١- ٢١٨ .



ويجوزُ حذفُ مجزومها ، والوقفُ عليها ، فيقالُ : استمعت إلى الدرسِ ولسًا .  
أي : ولما أفهمهُ بعدُ .

ويجوزُ توقعُ ثبوتِ منفيها ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيْمَنُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾  
[الحجرات: ١٤] .

ثانيا : جوازُ الفعلين المضارعين :

وهي أدوات الشرطِ الجازمةُ من حروفِ وأساء ، وهي :  
إن وإذ ما للتعليق ، مَنْ للعاقل ، ما ومهما لغيرِ العاقل ، متى وأيانَ وحينما للزمان ، أينَ  
وأينما وحيثما للمكان ، أيّ ( للعاقلِ وغيرِ العاقلِ والزمانِ والمكانِ ) .  
تتطلبُ جملتين فعليتين ، إن كانا مضارعين فإنها يُجزَمَان ، وإن كان أحدهما مضارعًا  
فإنه يُجزَمُ - غالبًا - والجملتان ترتبطان حدثيًا ، وتناسقانِ زمنيًا ، وتتراتبان معنويًا ، وتدرسُ  
تفصيليًا في التركيبِ الشرطي .  
وإليك أمثلة :

- ﴿ قُلْ إِنْ تَحْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْذُوهُ يَعْلَمَهُ اللَّهُ ﴾ [آل عمران: ٢٩] .

- ﴿ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا ﴾ [البقرة: ١٤٨] .

- ما تفعل من خيرٍ يثبك الله عليه .

- مهما تقل من سوءٍ تنل عقابًا من أجله .

- ﴿ أَيُّ مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ [الإسراء: ١١٠] .

- أنى تيسر في شارعٍ تلمس خروجًا على الإنسانية .

- أي مواطنٍ يخرج على آداب الشارع لا يحترمه غيره .

- أي مكان توجد فيه أمل أن أكون .

- أي وقتٍ تعد فيه محمدًا أذهب معك .

جزم المضارع في جواب الطلب :

إن سبقَ الفعلُ المضارعُ بأسلوبٍ طلبي ، واحتسب المضارعُ جوابًا له ؛ فإنه يجزمُ ، إما على



أنه جوابٌ للطلبِ ، وإما على أنه جوابٌ شرطٍ محذوفٍ يقدرُ من الطلبِ ، مثال ذلك :

- الزم الصدق تنج من الهلاك .
- لعلنا نتبع آداب الشارع نشعر بإنسانيتنا .
- ليت الشمس ساطعة نجفف ما ابتل .
- لا تهمل حقوق غيرك يجترموك .
- هل من متسائل في مسألة نحوية أجبه ؟
- ألا تزورني اليوم أسعد بك .
- ويدرس هذا في التركيب الشرطي .

### بناء الفعل المضارع :

يبنى الفعل المضارعُ ، إمَّا على السكونِ ، وإمَّا على الفتح وذلك على النحو الآتي :

#### - بناؤه على السكون :

يبنى المضارعُ على السكونِ إن أسندَ إلى نونِ الإناثِ ، نحو قوله تعالى :

﴿وَالَّتِي لَمْ يَحْضَنْ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤] .

﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَرْبِضْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي

أَرْحَامِهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨] .

#### - بناؤه على الفتح :

يبنى الفعل المضارعُ على الفتحِ إن اتصلتْ به نونُ التأكيدِ الملائقةُ ، أو المباشرةُ ، ذلك

نحو أقواله تعالى :

﴿وَلْيَنْصُرِكُ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج: ٤٠] .

﴿وَأَتَقُوا فِتْنَةَ لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ [الأنفال: ٢٥] .

﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُوا مُدِيرِينَ﴾ [الأنبياء: ٥٧] .

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفْلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ [إبراهيم: ٤٢] .



﴿لَيْسَجَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّغِيرِينَ﴾ [يوسف: ٣٢] . ( بالنون الخفيفة ) هذا إن كانت النون مباشرة فإن لم تكن مباشرة فإن المضارع لا يبنى ، كما في قوله تعالى : ﴿ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَنَّ ثُمَّ لَتَنبُوَنَّ ﴾ [التغابن: ٧] .

أي : لتبعثونن ولتنبؤنن . حذفت النون الأولى لتوالي ثلاث نونات ، ثم حذفت وأو الجماعة لالتقاء ساكنين ، ودلت الضمة قبلها عليها .

## جـ- الفعل الأمري

يبنى الفعل الأمري <sup>(١)</sup> على ما يجزم به الفعل المضارع ، وذلك على النحو الآتي :

بناؤه على حذف النون :

إذا اتصل به ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة ، وهي ما تجعل الفعل المضارع من الأفعال الخمسة ، حينئذ يبنى الأمر على حذف النون ، نحو قوله تعالى :

﴿وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ ۗ انْتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ﴾ [النساء: ١٧١] .

- انتبهوا إلى دروسكم .

- اعملا خيرا وطينكما .

- أقبل على بيت الزوجية بالوفاء .

- قولي كلمة يستقر لها قلبي . ( أبو الفوارس ١١٠ ) .

بناؤه على حذف العلة :

إن انتهى فعل الأمر بحرف من أحرف العلة الثلاثة ؛ فإنه يبنى على حذفها ، أي : تحويل الحركة الطويلة إلى قصيرة ، نحو :

﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة: ٦] .

(١) وهو ما يطلب به حدوث شيء ، ويكون الإحداث بعد زمن التكلم ، ففيه زمن الاستقبال ، نحو: اسمع ، ومن علامته : قبول نوني التأكيد ، نحو : افتحن ، وياء المخاطبة ، نحو : اقبلي ، مع دلالة على الطلب . ينظر : التسهيل ٤ / شرح ابن عقيل ١ : ٢٤ / شرح التصريح ١ - ٥٤ وما بعدها .

﴿أَدْعُهُنَّ يَا تَيْنَكَ سَعِيًّا﴾ [البقرة: ٢٦٠].

﴿يَبْنِيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [لقمان: ١٧].

بناؤه على السكون :

يبني الفعل الأمري على السكون فيما عدا ذلك ، وذلك إذا أمر به المفرد وكان غير معتل الآخر ، نحو : قوله تعالى :

- ﴿قَالَ يَا بَنِيَّ أَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾ [الصفوات: ١٠٢].

- ﴿وَأذْكُرَّ رَبَّكَ كَثِيرًا﴾ [آل عمران: ٤١].

- ذاكره ، واصنع خيراً .



## ثانياً : المطابقة العددية بين الفعل ومرفوعه

إن أُسْنِدَ الفِعْلُ إلى فاعلٍ أو نائبِ فاعلٍ اسمٍ ظاهرٍ فإنه يلزمُ الإفرادَ ، حيثُ لا تلحقُهُ علامةُ تثنيةٍ أو جمعٍ ، فيقال :

حضر الطالب ، حضر الطالبان ، حضر الطلاب .

فهمت الفتاة ، فهمت الفتاتان ، فهمت الفتيات .

ومن العربِ - طيباً وأزدَ شنوءة - مَنْ يُلْحَقُ علامة دالةً على التثنية أو الجمع بالفعلِ إذا سبق الفاعلُ أو نائبُ الفاعلِ ، فيوافقُ مرفوعه تشبيهاً له في حالِ تأنيثه ، وذكر ذلك في قول عبد الله بن قيس الرقيات :

تَوَلَّى قِتَالَ المَارِقِينَ بِنَفْسِهِ      وَقَدْ أَسْلَمَاهُ مُبَعْدَ وَحْمِيمٍ<sup>(١)</sup>  
وقولِ أمية :

يَلُومُونَنِي فِي اشْتِرَاءِ النَخِ      يَلِ أَهْلِي فَكُلُّهُمْ أَلُومٌ<sup>(٢)</sup>  
وقولِ أبي فراس :

نَتَجَ الرِّيْعِ مُحَاسِنًا      أَلْقَنَهَا غُرَّ السَّحَابِ<sup>(٣)</sup>  
وقولِ الشاعر :

رَأَيْنَ الغَوَانِي السَّيْبَ لَاحِ بَعَارِضِي      فَأَعْرَضَنِي بِالْحُدُودِ النَّوَاضِرِ<sup>(٤)</sup>  
والحديث الشريف «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار»<sup>(٥)</sup> .

(١) شرح الشذور ، رقم ٨١ / حاشية الصبان على شرح الأشموني ٢ - ٤٧ / شرح التصريح ١ - ٢٧٧ .

(٢) شرح ابن عقيل ١٤٣ / ضياء السالك ٢ - ١٦ / شرح التصريح ١ - ٢٧٦ .

(٣) شرح الشذور ٨٢ / أوضح المسالك رقم ٢٠٨ .

(٤) شرح الشذور ، رقم ٨٣ / شرح ابن عقيل ، رقم ١٤٥ / الصبان على الأشموني ، رقم ٣٦٠ .

(٥) رواه مالك في الموطأ ، وهذه رواية مختصرة ، أما الرواية المطولة : « إن لله ملائكة يتعاقبون فيكم بالليل وملائكة بالنهار » ، وعلى هذا يخرج الحديث من هذه القضية الشاذة .

وَحْمَلٌ عَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [الأنبياء: ٣].  
وتؤولُ الشواهدُ السابقةُ إلى كونِ الضمائرِ فواعلَ (١) ، وما بعدها مبتدأً على التقديمِ  
والتأخيرِ ، أو بدلٌ منها أو خبرٌ لمبتدأٍ محذوفٍ ، أو مبتدأٌ خبرُه محذوفٌ .  
أو تكون هذه الحروفُ علاماتِ تثنيةٍ أو جمعٍ لا محلَّ لها إعرابياً . أما الفواعلُ فهي ما  
بعدها من أسماءٍ .  
أو تكونُ الأسماءُ منصوبةً على تقديرِ فعلٍ محذوفٍ ملائمٍ للمعنى ، نحو : ( أعنى ) أو  
غيره .

(١) ينظر : شرح التصريح ١ - ٢٧٦ ، ٢٧٧ .



### ثالثاً : المطابقة النوعية بين الفعل ومرفوعه

إن أُسند الفعل إلى فاعلٍ أو نائبِ فاعلٍ مؤنثٍ ؛ فإن الفعلَ تتغيرُ بنيتُه بإضافةِ السابقةِ ( التاء ) الملبوسة بحركةٍ قصيرةٍ بالفتحة إلى المضارع ، وإضافةِ اللاحقةِ ( التاء ) المجردة إلى الماضي ( تاء ساكنة ) ، وتحركِ التاءِ المجردةِ الملحقةِ بالماضي بالكسرةِ القصيرةِ إذا لُفظ بعدها بصامتٍ مجردٍ ، نحو : تقولُ الفتاةُ ، قالتُ فاطمةُ ، قالتِ الفتاةُ .

وقوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَتْ أُمْرَأَتُ عِمْرَانَ ﴾ [آل عمران: ٣٥] ، ﴿ فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ ﴾ [مريم: ٢٧] ، « تمضي نحو المقعد حيث تركت حقيبتها » . ( تحت المظلة ١٨٦ ) .

وفصلُ النحاةِ<sup>(١)</sup> القولُ في ذلك ، ووضعوا ضوابطَ تحدّدُ حالاتِ وجوبِ وجوازِ وامتناعِ ، وبينها راجحٌ ومرجوحٌ ، وسأكتفي بذكرِ الأحوالِ الثلاثةِ الأولى ، فالحالتانِ الأخيرتانِ تتضمنهُما حالةُ الجوازِ .

#### وجوب التانيث :

يجبُ أن تُلحقَ تاءُ التانيثِ الفعلَ في المواضع الآتية :

١ - أن يكونَ ما أُسندَ إليه الفعلُ ضميراً متصلاً يعودُ على مؤنثٍ حقيقي التانيثِ ،

أو مجازيّه ، فيقال :

البنْتُ فهَمَّتْ ، الشمسُ طلعتْ ، الطالبةُ تُجيبُ ، الشجرةُ تثمرُ .

وقد ورد تركُّها في الشعرِ في قولِ زيادِ الأعجمِ مولى عبدِ القيسِ :

إِنَّ السَّاحَةَ وَالْمَرْوَةَ ضُمَّنَا قَبْرًا بِمَرَوْ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ<sup>(١)</sup>

(١) ينظر: شرح الشذور ١٦٩ / حاشية الصبان على شرح الأشموني ٢ - ٥١ / ابن عقيل ١ - ١٤٥ /

المع ٢ - ١٧ .

(٢) شرح الشذور ، رقم ٧٧ ص ١٦٩ / ضياء السالك ٢ - ١٠ .

وكان عليه أن يقول : ضُمَّتَا . وقولِ عامرِ بنِ جُوَيْنِ الطائي :

فلا مُزْنَةٌ وَدَقَّتْ وَدَقَّهَا      ولا أرض أبْقَلِ إِبْقَاهَا (١)

والصوابُ : أبقلت ، وحذف التاء للوزن الشعري .

وقول الأعشى ميمون بن قيس :

فإِما تَرِنِّي ولي لِمَةٌ      فإنِ الحِوَادِثِ أودى بِهَا (١)

والصوابُ : أودت ، وهو ضرورةٌ لاستقامة القافية ، حيث إنها مؤسسة ، وإثباتُ التاء لا تغيِّرُ الوزنَ ، ولكنها تعيبُ القافيةَ المؤسسةَ ، حيثُ تلحقُ بها سنادُ الردفِ .

٢ - أن يكونَ ما أُسندَ إليه الفعلُ اسماً ظاهراً حقيقيّاً التأنِيثِ متصلًا بالفعلِ ،

سواءً أكان دالا على المفردِ ، أم على المثني ، أم على الجمعِ المؤنثِ السالمِ ، نحو : ﴿ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ ﴾ [آل عمران: ٣٥] . كُوفِئَتِ المجتهداتُ ، استمَعَتِ الفتياتُ .

٣ - أن يكونَ ما أُسندَ إليه الفعلُ ضميراً يعودُ على جمعِ تكسيرِ المذكرِ غيرِ العاقلِ ،

نحو : الكتبُ قُرئتُ أو قُرئْنَ .

جواز التأنِيثِ :

يجوزُ أن تلحقَ تاءُ التأنِيثِ الفعلَ في المواضعِ الآتية :

١ - إذا أُسندَ الفعلُ إلى اسمٍ ظاهرٍ متصلٍ به مجازي التأنِيثِ ، وهذا في مقابلِ قولنا :

حقيقي التأنِيثِ : نحو أقواله تعالى :

﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً ﴾ [الأنفال: ٣٥] .

﴿ فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مُكْرِهِمْ ﴾ [النمل: ٥١] .

﴿ وَجَمَعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرَ ۗ ﴾ [القيامة] .

﴿ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لَكُمِّنْ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ نَنفِدَ كَلِمَاتِ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ۗ ﴾ [الكهف] .

(١) الكتاب ٢- ٤٦ / ابن عقيل رقم ١٤٦ / شرح التصريح ١- ٢٧٨ / ضياء السالك ٢- ٢٠ .

(٢) ضياء السالك ٢- ٢٠ / شرح التصريح ١- ٢٧٨ .



﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَرَ مِن آهْلِهَا أَنَّهُمْ قَدِ زُرُوا عَلَيْهَا أَنَّهَا  
أَمْرًا لَيًّا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَعْنِ بِالْأَمْسِ ﴾ [يونس: ٢٤].

٢ - إذا أسند الفعل إلى اسم ظاهرٍ حقيقيٍّ التأنيث منفصلٍ بغير (إلا) : نحو :  
حَضَرْنَا - اليوم - فاطمة ، حضرْنَا - اليوم - فاطمة .

وقول الشاعر :

إِنَّ امْرَأَةً غَرَّهَ مِنْكُنَّ وَاحِدَةً      بَعْدِي وَبَعْدَكَ فِي الدُّنْيَا الْمَغْرُورُ<sup>(١)</sup>

٣ - إذا أسند الفعل إلى جمعٍ تكسيرٍ لمؤنثٍ أو مذكّرٍ : نحو : جاء ، أو جاءت الأولادُ ،  
أو الفواطمُ .

وقوله تعالى : ﴿ وَإِن يَكذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴾ [فاطر].

٤ - إذا أسند الفعل إلى اسم الجمع ، أو اسم الجنس الجمعي : نحو : ﴿ وَقَالَ  
يَسُوءُ ﴾ [يوسف: ٣٠] ، أوراق الشجر ، أورقت الشجر .

ويكون التأنيث على معنى الجماعة ، والتذكير على معنى الجمع .

٥ - أن يسند الفعل إلى ضمير يعود على جمعٍ تكسيرٍ لعاقِلٍ :

نحو : الرجال قاموا ، أو قامت .

٦ - إذا كان الفعل (نعم أو بئس) وما أسند إليه مؤنثٌ ، وفاعلها يكون اسمَ  
جنسٍ : يقال : نعمت الطالبةُ هناءُ ، نعمَ الطالبةُ صفاءُ .

فالتأنيث على مقتضى اللفظ المسند إليه ، وهو مؤنث ، والتذكير على معنى الجنسية ؛ لأن  
المراد بالطالبة الجنس ، وليس واحدةً معينةً ، ويتضح التعيين في المخصوص بالمدح أو الذم .

امتناع التأنيث :

يكون فيما إذا أسند الفعل إلى مؤنثٍ ، وفُصلَ بينهما بـ (إلا) ، نحو :

(١) شرح ابن يعيش / شرح الشذور ، رقم ٧٩ / الصبان على الأشموني ، رقم ٢٦٥ .



ما حضرنا - اليوم - إلا طالبان .

حيث يعدُّون الفاعل الحقيقي مذكراً ، إذ التقديرُ : ما حضر أحدُّ اليوم إلا طالبان ، ويسميه بعض النحاة<sup>(١)</sup> تأنيثاً مرجوحاً ، ولا يجعلونه ممنوعاً ، وقد ذكر التأنيثُ في مثل هذا الموضوع في قول الشاعر :

مَا بَرَّئْتُ مِنْ رِيْبَةٍ وَذَمٍّ فِي حَرْبِنَا إِلَّا بِنَاتُ الْعَمِّ<sup>(٢)</sup>

ويستدلُّ على جوازه في النثر بقراءة بعضهم : ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صِيْحَةً وَجِدَةً﴾ [يس:٥٣]<sup>(٣)</sup> ، برفع (صيحة ) ، وإسنادِ الفعل المؤنث (كانت) إليها ، وقراءة بعض السلفِ كذلك : ﴿فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسْكُهُمْ﴾ [الأحقاف:٢٥]<sup>(٤)</sup> ، ( تُرى ) بضمِّ التاء بدلاً من الياء ، ورفع (مساكن) .

(١) ينظر : شرح الشذور ١٧٦ .

(٢) شرح الشذور ، رقم ٨٠ / أوضح المسالك ، رقم ٢١٤ / الصبان على الأشموني ، رقم ٣٦٦ ص ٢-٥٢ .

(٣) ينظر : شرح الشذور ، قراءة أبي جعفر وشيبة ومعاذ القارئ .

(٤) ينظر : إملاء ما من به الرحمن ٢٣٥ / الدر المصون ٦-١٤٢ .



## رابعاً : العمل النحوي أقسامُ الفعلِ من حيثُ العملِ النحوي

ينقسمُ الفعلُ من حيثُ عمله النحويُّ<sup>(١)</sup> إلى قسمين : لازم ، ومتعد .

### الفعل اللّازم

وهو ما لا مفعولُ به منصوباً له ، ويسمى الفعلُ القاصرَ أو غيرَ المتعدي ، ومن شروطه ألا يتصلَّ به هاءُ ضميرٍ غيرِ المصدرِ ، ولا يُبنى منه اسمٌ مفعولٍ تام .

ويحملُ الفعلُ اللّازمُ في معناه التعدي إلى اسمِ الحدثِ ، أي : المصدر ، كما يتعدى إلى الزمانِ والمكانِ اللذين يدلُّ عليهما<sup>(٢)</sup> ، مثال ذلك : نزلَ العاملُ ، فلا يتعدى إلى مفعولٍ به ، ولكنه قد يتعدى إلى بقيةِ المفعولاتِ ، فيقالُ :

نزلَ العاملُ نزولاً .

نزلَ العاملُ مساءً .

نزلَ العاملُ أملاً في لقاءِ صديقه .

نزلَ العاملُ والسلم .

ويمكنُ أن يلاحظَ أن الفعلَ اللّازمَ يأتي في اللّغةِ بالعلاقاتِ المعنويةِ الآتية<sup>(٣)</sup> :

---

(١) أقصد بالعمل النحوي أثر الفعل إعرابياً فيما يليه من أسماء ، فنجدُ أن فاعله مرفوعٌ دائماً ، موجودٌ كذلك دائماً ، فوجوده في استمراريته كوجود الفعل ، وهما متلازمان حتى تكونَ الجملةُ فعليةً ؛ لذا لا يُعدُّ الفاعلُ جهةً من حيثُ تقسيمِ الفعلِ ، ولكن أثرُ النصبِ يمكنُ أن يكونَ جهةً تقسيمٍ ، حيثُ تختلفُ الأفعالُ في هذا الأثر .

(٢) ينظر : الكتاب ١ - ٣٣ - ٣٥ / شرح الشذور ٣٥٣ .

(٣) ينظر : الجملةُ الخبريةُ في نثر الجاحظ ، رسالة دكتوراه للمؤلف بأداب القاهرة ١٩٧٩ - ص ٧٨ ، وانظر : شرح الشذور ٣٥٥ / شرح ابن عقيل ١ - ١٦١ / شرح التصريح ١ - ٣١٠ .

أ- أن يدلَّ على حدوثِ ذاتِ مصحوبٍ بحركةٍ حسيَّةٍ أو معنويَّةٍ ، نحو :  
هَبَّتِ الرِّيحُ ، غَلَى المَاءُ ، خَرَجَ الصِّدِّيقُ ، قامت سوقُ العلم .  
ينبتُ الشَّحْمُ ، نبتتِ النَّابتَةُ .

ب - أن يدلَّ على وقوعِ معنى مصحوبٍ بحركةٍ كذلك ، ويلحظ أنها تكون حركةً معنويَّةً ؛ لأن الفاعل اسمٌ معنى ، نحو :  
كسدَ الجَهْلُ ، وقع الوصفُ ، جاء التغييرُ .

ج- أن يدلَّ على عَرَضٍ ، وهو ما ليس بحركةٍ جسمٍ من وصفٍ غيرِ ثابتٍ<sup>(١)</sup> ، نحو :  
غاب الصِّدِّيقُ ، مَرَضَ المَهْمَلُ ، ضَحِكَ المَعْجَبُ ...  
ومنها المشاعرُ النفسيَّةُ الداخليَّةُ : طابت نفسه ، اقشعرَّ بدنه ، بطر الجشعُ ....

من حيث الجانب اللفظي يأتي الفعلُ اللازم على الأوزان الآتية :

أولاً : الأوزان التي لا تكون إلا أفعالاً لازمةً هي :

- فَعَلٌ : بضمِّ العين في الماضي والمضارع ، ولك أن تصوغَ من كل فعلٍ في اللغة على هذا المثال ؛ ليدلَّ على معنى اللزوم والثبات ، مثل ذلك :  
حَسُنَ خطُّه ، جُمِلَ خلقُه ، نَبَلَتْ مبادئُه ، ظرَفَ طبعُه ، حَلَا طعمُه .

كما أن هذا الوزن إنما وضع للغرائز والطبائع ، نحو : شَرَفَ ، كَرَّمَ ، جَبَّنَ ...

- انفعل : لا يأتي هذا الوزن إلا لمعنى المطاوعة ، ولا يكون إلا لازماً ، وتعنى المطاوعة مطاوعةً فاعلٍ هذا الفعلٍ لفاعلٍ فعله المتعدي إلى واحدٍ ، ففاعلُ هذه الجملة لا يحدث منه الفعلُ مباشرةً ، ولكن بتأثيرِ فاعلٍ آخرٍ غيرِ ظاهرٍ في بنيةِ الجملةِ ، فهذه الصيغةُ التي تكون للمطاوعة تكون لفاعلٍ هو مفعولٌ به أصلاً ، والفاعلُ مهمَلٌ ، واستجاب المفعولُ به لتأثيرِ الفاعلِ ، فحولت إليه الفاعليةُ ، ويكون الفعلُ لازماً ، مثال ذلك : أغلق محمدُ البابَ ، فانغلق البابُ ، كسر الولدُ الزجاجَ ، فانكسر الزجاجُ ، كلٌّ من (الباب والزجاج) مفعولٌ به في الجملة مع الفعل المتعدي (أغلق ، كسر) ، ولما طواعَ فاعلُ الثاني فاعلُ الأول لزمَت صيغةُ الفعلِ المطاوعةُ فكانا (انغلق ، وانكسر) .

(١) ينظر : شرح التصريح ١ - ٣١٠ / حاشية الخضري على ابن عقيل ١ - ١٦٠ .



ومن ذلك : دفعْتُ الكرةَ ، فاندفعتِ الكرةُ . فتحتُ النافذةَ ، فانفتحت النافذةُ .  
وكذلك : انصرفُ المشاكسُ ، انساقُ الإمعةُ ، انهال الترابُ ، انفلق الحجرُ ، انشقت  
البرتقالةُ ، انطفأت الشمعةُ ، انكشفت حيلتهُ ، انفردتُ بالعملِ ، لانتفعُ بالمنافق ، انحطم  
الهشيمُ ، انقاد الإبلُ .

- **افعلَّ** : لا يأتي هذا الوزنُ إلا لازماً ، ويؤتى به في اللغةِ لأداءِ دلالةٍ واحدةٍ غالباً ،  
وهي قوةُ اللونِ أو قوةُ العيبِ ، ومثاله : احمرَّ وجهُه خجلاً ، ابيضَّ الثوبُ ، اعورَّت عينُه ،  
اسودَّت الورقةُ .

وقد يخرج عن هذه المعاني كما في قوله تعالى : ﴿ فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ  
فَأَقَامَهُ ﴾ [الكهف: ٧٧] ، (انقض) يُعْلَلُ على وزن (انفعل) ، فيكون من انقضاضِ  
الطائرِ ، أو من القِصَّةِ ، وهي الحصى الصغار ، ويكون المعنى ، أن يتفتت كالحصى ، ويُجْعَلُ  
على وزن (افعلَّ) كاحمرَّ فيكون من النقض ، وهو الهدم .

- **أفعلَّ** : لازم دائماً نحو : احمارَّ وجهُه ، (إذا زادت حمرة) ، اصفرَّ ، اخضرَّ ... ويكون  
في الألوان ، وقد جاء في غير الألوان قليلاً ، فقد قالوا : اقطارَ النَّبْتُ<sup>(١)</sup> ، أي : يبس وأخذ  
يجف ، ويمكن أن يرجع إلى اللون ، حيث اصفرَّ لون النبات إذا يبس وجف .

- **افعلنل** : نحو : اقعنسس الجملُ (إذا أبقى أن يقاد) ، احرنبي الديك ، (إذا أنفَسَ  
ريشه للقتال) ، وهو لازمٌ دائماً ، احرنجم (اجتمع) .

- **تفعَّل** : لازمٌ دائماً ، مثل : تجورب ، تجلبب ، تدرج ...  
ومنه : تدرجت الكرةُ ، تجورب محمدٌ ، أي : لبس الجورب ، تجلبب الرجلُ . أي :  
لبس الجلباب .

- **افعلَّ** : نحو : استلقى . (أي : انبطح على قفاه) .

- **افعلَّل** : لا يأتي إلا لازماً ، نحو : اقشعرَّ بدنهُ ، لم تطمئن نفسهُ ، اشمازَّت أساريهُ ،  
واطمأنت نفسهُ .

(١) ينظر : الكتاب ٤ - ٧٦ / البسيط في شرح الجمل ١ - ٤١٤ / اللسان ، مادة ( قطر ) .

- **افعلّل** : نحو : اكوهدَّ الفرخُ ( إذا ارتعد ) وهو لازمٌ دائماً .
- **افعول** : لا يكون إلا لازماً ، اعشوشب المكان . ( إذا كثُر به العشب ) ، ومنه :  
اخضوضر ، اخشوشن ، احدودب ...
- **افعولل** : نحو : اعثرَجَج البعيرُ<sup>(١)</sup> ، إذا أسرع .
- **افوئعل** : نحو : احوئصل الطائرُ ، إذا ثنى عنقه وأخرج حوصلته .
- **افعيّل** : نحو : اهبيخ الرجلُ ، إذا كان في مشيته تبختر وتهادٍ .
- الأوزان الثلاثة ( افعولل و افوئعل و افعيّل ) في أمثلتها المذكورة تكون لازمةً ، ويذكر ابن عصفور : ( لم يذكرها أحدٌ إلا صاحبُ العين ، فلا يُلتفت إليها )<sup>(٢)</sup> .
- ثانياً : الأفعال التي قد تكون لازمةً في بعض دالاتها هي :**
- **فَعَلَّ** ، و **فَعَلَ** ( بفتح العين وكسرها ) : اللذان وصفهما على مثالِ ( فَعِيل ) ، ومن ذلك :  
سَمِنَ الأَكُوْلُ فهو سمين ، ذَلَّ المجرمُ فهو ذليل .  
ومنه : مريضٌ ، سقيمٌ ، حزينٌ ، أشْرٌ ، بطِرٌ ، شهبٌ ، سودٌ ، سليمٌ ، سَعِدٌ ، فَرِحَ .  
يَسِرٌ ، عَزَّ ، ذَلَّ ، هَنَأَ ، قَعَدَ ، مَرَّ ، رَكَنَ ، هَلَكَ ( وقد يأتي الوزن ( فَعَلَ ) متعدياً . نحو :  
رَحِمَهُ اللهُ ، عَلِمَ مُحَمَّدٌ الخَبَرَ ، سَمِعَ كَثِيراً مِنْهُ ) .
- وكذلك ( فَعَلَ ) قد يتعدى ، نحو : طَرَدَ الأَسْتَاذُ الطَّالِبَ المَهْمَلِ ، ضَرَبَهُ .
- **تَفَعَّلَ** : يكون هذا الوزنُ مطاوعاً لوزنِ ( فَعَلَ ) مضعفِ العين ، نحو : تَحَوَّلَ الجارُّ ،  
تشبَّه بأفعالنا ، تَمَرَّدَ على عادته السيئة ، تَحَرَّكَ القطارُ ، تَقَدَّمَ على غيره . تلاحظ أن كَلَّ  
الأفعالِ السابقة مطاوعةٌ لأفعالها التي على مثالِ ( فَعَلَ ) .
- قد يأتي هذا الوزنُ متعدياً إذا لم يكن مطاوعاً ، نحو : تَعَقَّبَهُ ، تَصَفَّحَ الكِتَابَ ، تَفَهَّمْ  
أقواله ....
- **تفاعَلَ** : قد تأتي هذه الصيغة لمطاوعة صيغتي : فاعل و فَعَلَ ، فتكون لازمةً ، مثال ذلك :  
باعدته فتباعد ، خاصمته فتخاصم ، عاديته فتعادي ، حاورته فتحاور ، لازمته فتلازم .

(١) ينظر : الممتع في التصريف ١ - ١٧١ .

(٢) الممتع في التصريف ١ - ١٧١ .



وكذلك : نهيته فتناهى ، سموته فتسامى ، ومنه : تهادى ، تناوم ، تظاهر ، تقارب ، تهاون ، تمازح ، تعاهد .

وقد تأتي متعديةً ، نحو : تغافلَ الرأىَ السديدَ ، تذاكروا العلمَ ، تجاذبا الثوبَ ، تعاطينا الدواءَ .

- **افتعل** : قد تأتي هذه الصيغة مطاوعةً للثلاثي . منها (فَعَلَ) ، نحو : رفع الشيءَ فارتفع الشيءُ ، عدلَ البستاني الغصنَ فاعتدلَ الغصنُ ، جمع محمدَ الأصدقاءَ ، فاجتمع الأصدقاءُ ، منعته من عملِ السوءِ فامتنعَ عن عمله ، كواه فاكتمى ، رماه فارتمى ، هداه فاهتدى ، لواه فالتوى .

وقد تأتي بمعنى المبالغة فتكون لازمةً ، نحو : اشتدَّ جزعُه ، امتدَّ ، اقتدر ، ارتدَّ ، اكتمل ، انتظم .

وقد ترد متعديةً ، نحو : اكتسبَ الطباغَ النيلةَ ، اقتسموا الریحَ ، اشتهى عليُّ هذا الطعامَ ، احتذى محمودٌ المنهجَ السليمَ ، اغتمم الكيسُ الفرصةَ ، ابتدره بالسؤال ، احتسبه .

- **أفعل** : يأتي نادرًا لازمًا ، نحو : أنسلَ الريشُ ، أعرض الشيءَ (أي : ظهر) ، أكبَّ الرجلُ على وجهه ، أفشعَ السحابُ ، أنفضَ الزادُ .

- **استفعل** : يكون لازمًا إذا جاء فيه معنى التحولِ ، أو الصيرورة حقيقةً ، نحو : استحجر الطينُ ، استحصن المهرُ ، استأسدَ الرجلُ ، استأذَبَ الكلبُ .

### كيفية لزوم الفعل المتعدي :

ذكر النحاة<sup>(١)</sup> طرائقَ للزومِ الفعلِ المتعدي ، وقصره عن نصبه لمفعولٍ به ، باستخدام إحدى الطرائق الآتية :

أ - التضمين المعنوي : وهو أن يتضمنَ فعلٌ متعديًا معنى فعلٍ لازمٍ ، فيقصرُ قصوره .

وجعلوا من ذلك قوله تعالى : ﴿ فليحذر الذين يخالفون عن أمره ﴾ [النور: ٦٣] .

حيث تضمَّنَ الفعلُ المتعدي ( يخالف ) معنى الفعلِ اللازم ( يخرج ) .

ب - تحويلُ الفعلِ المتعدي إلى بابِ (فَعَلَ) بضمِّ العين : لكي يُقصدَ به التعجبُ والمبالغة .

(١) ينظر : شذا العرف ٥٠ .

نحو: ضَرَبَ ، أي: ما أضر به ، رُبِحَ التاجرُ ، أي: ما أربحه .

ج- صيرورة المتعدي مطاوعًا :

نحو: كَسَرْتُهُ فانكسر ، أَنهَيْتُهُ فانتهى ، قَدَّمْتُهُ فتقدَّم ....

د- ضعف العامل بتأخيره :

وجعلوا منه قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّعْيَاءِ يَآتِعِبُونَ﴾ [يوسف] .

ومنهم من يرى أن اللام في مثل هذا الموضع زائدة ، وقد سبق المفعولُ به (١) ، فاللام تزاؤٌ حينئذٍ .

ه- الضرورة : ومن ذلك قول الشاعر :

تَبَلَّتْ فَوَادِكُ فِي الْمَنَامِ خَرِيدَةٌ      تَسْقَى الصَّجِيعَ بِيَارِدٍ بَسَامٍ (١)

حيث تعلق حرف الجر (الباء) في (بيارد) بالفعل (تسقى) ، وحقه أن يتعدى إلى مفعوله بلا واسطة ، فيقال : تسقيه بارداً بساماً .

و- أن يكون العامل فرعاً :

يجوزُ - حينئذٍ - أن تقويه بسبقِ مفعوله باللام المقوية فتجره ، نحو : قوله تعالى : ﴿إِنَّ

رَبِّكَ فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [هود] .

### الفعل المتعدي

يسمى الفعلُ المجاوزُ ، أي ما يجاوز رفعَ الفاعلِ إلى نصبِ المفعولِ به بنفسه ، ويُسمَّى كذلك واقعاً ، وله علامتان (١) :

- إحداهما : يجوز أن تصلَّ به هاءُ تَعَوَّذُ على غيرِ مصدره .

(١) ينظر : البيان في إعراب القرآن ٢ - ٤٢ .

(٢) ديوان حسان بن ثابت ٣٦٢ / شرح شواهد المغني ٣٣٢ ، الجني الداني ٥١ / تبت : أسقمت .  
الخريفة : الفتاة البكر المستتره الحبيبة .

(٣) ينظر: الكتاب ١- ٣٤ / اللباب - ٢١١ / المفصل ٢٥٧ / التسهيل ٨٣ / شرح الشذور ٣٥٤ .



- ثانيتهما : يجوزُ أن يصاغَ منه اسمٌ مفعولٍ تام غيرُ مقترنٍ بحرفِ جرٍ أو ظرفٍ .  
ويلاحظُ أن التعدّي والمجاورة والوقوعَ ضوابطُ معنوية ، حيثُ تُستنتج هذه الضوابطُ من  
خلال السياقِ المعنوي .

وحقيقةُ الفعلِ المتعدي أنه يصلُ إلى مفعولٍ به أو أكثرَ وقع عليه فعلُ الفاعلِ ؛ إما  
بواسطة<sup>(١)</sup> ، أو بغيرِ واسطة ، أو بالجمع بين استخدامِ الوسطةِ وعدمِ استخدامها .  
ويمكن تقسيمُ الفعلِ المتعدي إلى مفعوله على النحو الآتي ، مستتبعين آراءَ النحاة التي  
نجمها فيما يأتي<sup>(٢)</sup> :

نذكر هنا تلك الأفعال التي تتعدى إلى مفعولاتها بواسطة حروف الجر ، وقد أثبتنا  
بعضها في الأفعال اللازمة ، ومنها قولك : مررت بمحمودٍ ، نظرت إلى بشرٍ ، رغبتُ في  
محمد ، رغبتُ عن سميرٍ ، انصرفت إلى أحمد ، انصرفت عن منصورٍ ، تعدى الفعلُ إلى  
مفعوله ، دخلت في الدار ، غضب عليه ، لم يُخبر عنه ، استبدَّ على البقية ...  
الفعلُ المتعدي إلى واحد :

طبقاً للفكرة السابقة من التعددي من حيث جوازُ تعدي الفعلِ بواسطة حرفِ الجر  
يمكن تقسيمُ هذا النوع إلى أربعة أقسام :

أولها: ما يتعدى لمفعولٍ به بنفسه دائماً دون واسطة: وضابطه أن تكونَ هذه الأفعالُ  
دالةً على حاسةٍ من الحواس<sup>(٣)</sup> ، نحو : رأيت الصورةَ ، شممت رائحته ، ذُقت طعمه ،  
لمسْتُ نعومته ، سمعتُ صوته .

كلُّ من: (رأى، شمَّ، ذاق، لمس، سمع) فعلٌ يدلُّ على حاسةٍ ؛ لذا كان متعدياً بنفسه .

ثانيها : ما يتعدى لواحدٍ تارةً بنفسه ، وأخرى بحرفِ الجر : ومن ذلك :

- كَشَفْتُ عن قناعِها ، كَشَفْتُ قناعَها .

- رَفَعْتُ عن ذيلِ مرطِها ، رَفَعْتُ ذيلَ مرطِها .

---

(١) للاطلاع على تعليل وجود الفعلِ المتعدي بحرفٍ في اللغة العربية يرجع إلى كتاب النحو العربي  
٢-١١٣ ، ١١٤ ، للمؤلف .

(٢) ينظر : شرح عيون الإعراب ٨٢ / شرح شذور الذهب ٣٥٤ .

(٣) ينظر : شرح شذور الذهب ٣٥٦ .



- مدَّ اللهُ في عمرك ، مدت الفتاة حبَّها .

- فَرَّقُوا بينها ، فَرَّقَوْهَا .

ومن ذلك الأفعال : شكر ، قصد ، زجرت ، فَضَّلَ ، رجع ..

فتقول : شكرته ، شكرت له ، نصحته ، نصحت له ... فَضَّلْتَهُ ، وَفَضَّلْتُ عَلَيْهِ ،  
ورجعته ورجعت إليه ... إلخ .

ومنه : مسحت برأسي ، ومسحت رأسي ، وخشنت بصدري ، وخشنت صدري ، وكتَّته ،

وكتَّت له ، وزنَّته ، وزنَّت له ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾ (٣)  
[المطففين] .

جئتك وجئت إليك ، دخلت الدار ودخلت في الدار ، قرأت السورة وقرأت بالسورة .

ثالثها : ما يتعدى لواحد بنفسه تارةً ، ولا يتعدى أخرى لا بنفسه ولا بالجار : أي :

يكون متعدياً مرة ، ومطاوعاً أخرى ، ومنه ، فغرفاه . (متعدياً) فغرفوه . (لازماً) ، بمعنى  
(انفتح) ، ورجع زيد ورجعته ، شحافوه وشحافاه<sup>(١)</sup> (انفتح) ، وربما كانت هذه لغاتٍ .

رابعها : ما يتعدى لإسقاطِ الخافضِ أو نزعِهِ : نحو قولهم : دخل الدارَ ، ذهب

الشامَ ، ومنه : ﴿ أَفَعَلَ مَا تُمْرُؤُكُمْ ﴾ [الصفات: ١٠٢] .

ومن هذا النوع من الأفعال ما يكون متعدياً أو لازماً من خلال حركة العين بين الفتح

والكسر .

ومن ذلك : شتَّرت عينه (بكسر التاء) ، فيكون لازماً ، وشتَّرها اللهُ (بفتح التاء)

فيكون متعدياً .

وكذلك : حزن (بكسر الزاي) يحزنُ ، وهو لازم ، وحزنه (بفتح الزاي) ، مثل : أحزنه

وحزنه ، بتضعيف الزاي .

ونجعل من هذا القسم أمثال الفعل (وقف) ، حيث يكون لازماً ، كما قد يكون متعدياً ،

فتقول : وقف الأستاذُ ، ولكنك تقول : وقفت دابتي وقوفاً ووقفاً ، ومنه قوله تعالى :

﴿ وَقَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴾ (٢٤) [الصفات] .

(١) ينظر : البسيط في شرح الجمل ١ - ٤١٩ .



- وقف الدارَ والحديقة ، حبسهما في سبيل الله .

- ومنه : زاد ، خسأ ، غاض ...

تقول : زدَتَ الماءَ ، وزادَ الماءَ ، وخسأته وخسأ ، غاض الماءَ ، وغاض اللهُ الماءَ .

### الفعل المتعدي لمفعولين :

وستفصل دراسته فيما بعد .

### الفعل المتعدي لثلاثة :

وسيفصل فيما بعد .

### كيفية تعدي الفعل اللازم :

أنوهُ إلى أن الفعلَ اللازمَ يمكنُ تعديتهُ باستخدامِ إحدى الوحداتِ الصرفيةِ المُستخدَمةِ في ذلك من سوابقَ : أو حشايًا ، أو حذفٍ لإحدى الوحداتِ الصرفيةِ ، ذلك على النحو الآتي<sup>(١)</sup> :

#### أ- الهمزة :

نحو : أجلسته ، أنزلته ، أخرجته ، أكرمته ، أعظمتُه ..

ومما خرج عن ذلك : أعرض ، أسرع ، أبطأ ، أكبَّ ... إلخ .

وقد يتردد بين اللزوم والتعدي ، مثل الفعل : أفاض دمعَه ، أفاض في الحديث ...

#### ب- تضعيف العَيْن :

نحو : عَظَّمْتَه ، كَرَّمْتَه ، قَدَّمْتَهُ ، نَزَّلْتَهُ ...

#### ج- الهمزة والسين والتاء :

نحو : استخرجته ، استعدُّته ، استبعدت الظن .

ويلاحظ أنه إذا كانت الحديثية قاصرةً على واحدٍ فقط ، فإن الهمزة والسين والتاء لا

تعدي الفعل بل يكونُ لازمًا ، نحو :

استراح ، استفاق ، استقام .

---

(١) ينظر : شذا العرف ٥٠ .

أما إذا كانت الحديثة مشتركةً بين طرفين ، فإن الفعل يتعدى بالهمزة والسين والتاء ، مثال ما سبق .

د- ألف المفاعلة : نحو :

جالسُهُ ، خاصمْتُهُ ، نازلْتُهُ ...

هـ- حرف الجر : كما سيأتي في دراسة الفعل المتعدي بواسطة الجار ، نحو :

خرجت به ، مال إليه ، انصرف عنه ، تمت النعمة له .

و- التضمين النحوي : وهو أن يكتسب فعلٌ لازمٌ معنى فعلٍ متعدٍ ، فيتعدى تعديته

طنحو : ﴿وَلَا تَعَزَّمُوا عُقَدَةَ النَّكَّاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾ [البقرة: ٢٣٥] . فقد

تضمن الفعل اللزوم (تعزموا) وهو لا يتعدى إلا بواسطة حرف الجر (على) معنى الفعل (تنووا) ، وهو متعدٍ ، فاكسب التعديّة بنفسه ، مع التنويه إلى الفعلين متعديان ، ولكن أحدهما بواسطة ، والآخر بدونها .

ز- حذف حرف الجر على التوسع : نحو قول الشاعر :

تمرُّون السديارَ ولمْ تُعْوجُوا كَلَامُكُمْ عَلَىٰ إِذْنِ حَرَامٍ<sup>(١)</sup>

ويطرد حذف حرف الجر مع (أن ، وأنّ) نحو قوله تعالى :

﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران: ١٨] .

وقوله تعالى : ﴿بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ﴾ [ق: ٢] .

وينوه إلى أن حذف حرف الجر وذكره يجعلان الفعل متعدياً، إلا أنه يتعدى بنفسه تارةً ،

وبواسطة تارةً أخرى ، ومن ذلك :

رُحِبَّتْكُمْ الطَّاعَةُ .

طَلَعَ بَشْرُ الْيَمَنِ .

بضم العين فيها ، أي : وسعتكم الطاعة ، وبلغ اليمن .

(١) البيت لجرير بن عطية الخطفي ، شرح ابن عقيل ، رقم ١٥٩ / الدرر ، رقم ١٤٠١ ، ٥-١٨٩ .



## أفعال تتعدى لاثنين :

تتنوع الأفعال التي تتعدى لاثنين تنوعاً واسعاً، ويمكن تقسيمها إلى مجموعات خمس ، أساس الجمع بين أفعال كل مجموعة منها هو الأثر النحوي لها في المفعولين بواسطة ، أو بغير واسطة ، أو بالجمع بينهما ، ذلك على النحو الآتي :

### ١ - أفعال تتعدى لمفعولين بواسطة :

تتعدى هذه الأفعال لمفعوليهما بواسطة أحرف الجر ، والحديثه تقع على كل من المجرورين ، نحو :

- أمرتُ لك بالخير .

- استغفرتُ لك من الله .

- أعاد لك بالخير .

- « سوف أبعثُ إليك ليلة زفافك برأس هذا الفتى الوسيم » (أبو الفوارس ١١٢) .

- خرج من القاعة إلى المدرج ، ومضى به من هنا إلى هناك .

- رَوُوا عليه من الأشعار ما غَدَى فؤاده .

- احتجَّ عليه بحججه القارعة .

- شهدنا له بالتفوق .

- « وأخذ أبناء الشيخ يتحدثون إلى أبيهم بما أعدَّ أغنياء قريش من عروض التجارة » .

( على هامش السيرة ٣٥ ) .

### ٢ - أفعال تتعدى لمفعولين ؛ لأحدهما بنفسها ، وللآخر بواسطة :

نحو : « وأخرجت لي من حصاها لؤلؤاً وياقوتاً » (أبو الفوارس ١٢١) .

- شبه أباه بالملائكة .

- سأوقع بهم أشدَّ الجزاء .

- أتبعنا كلَّ كتابٍ بما يليه .

- ويلاحظ أن (الباء) هنا ضرورة لترتيب الإتيان<sup>(١)</sup>.
- أتمَّ نعمته عليك ، أذكركُ بها عليك من حقوق .
- لقد خصَّوه بالفضائل ، عقدنا الرياسة له .
- أتاه بكل ما يشاء ، دفعت هذا الأمر إليك .
- أمرتك بالخير .

### ٣- أفعال متعدية لمفعولين ؛ مرةً بنفسها ، وأخرى لأحدهما بواسطةٍ :

نحو : منعتك فعل الشر ، منعتك من فعل الشر ، منعت الشر منك .  
ومنها : أمر ، سأل ، سقى ، اختار ، استغفر ، كنى ، سمى ، دعا ، صدق ، زوّج ، كأل ، وزن<sup>(٢)</sup> .

### ٤- أفعال متعدية لمفعولين مرةً ، ولا متعدية أخرى :

هذه المجموعة من الأفعال متعدية لمفعولين تارةً ، ولا متعدية لهما أخرى<sup>(٣)</sup> ، فهي متعدية في معنى ، ولازمة في معنى آخر :

نحو : نقصَ المال ، نقصتَ المالَ جنيهيْن .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ لَمْ يَنْفُصْكُمْ شَيْئًا ﴾ [التوبة: ٤] .

وبعضهم يرى أن ( شيئًا ) نائبٌ عن المفعول المطلق ، والتقديرُ :

( نقصًا ما )<sup>(٤)</sup> ، وهو وجهٌ إعرابي فيها .

### ٥- أفعالٌ متعدية لمفعولين صرفيًا :

أي : بنيويًا ، أو : بالصنعةِ الصرفيةِ وتغيرٍ في البنيةِ ، وهي الأفعالُ التي تتعدى - وهي مجردةٌ - إلى واحدٍ ، وبتغييرٍ في البنيةِ تتعدى لاثنين ، وتناهي التعدي يكونُ بواسطةٍ :

- الهمزة : أفهمت محمدًا الدرَسَ ، أسمعت الصديقَ الأخبارَ ، أقرأتُ الطالبَ كتابَ سيوبه ...

(١) ينظر : التسهيل ٨٤ / الهمع ١-١٦٨ / شرح التصريح ١-٣١٤ .

(٢) ينظر : شرح الشذور ٣٦٩ وما بعدها .

(٣) ينظر : شرح الشذور ٣٥٦ .

(٤) ينظر : إملاء ما من به الرحمن ٢-١١ .



- التضعيف: فهت ... سمعت ...، قرأت .. ذكرتَه الحَلَّ، عرّفتُ المخطيءَ الصواب ...  
 - الهمزة والسين والتاء : استكثبته الإجابة ، أستغفر الله الذنوب ، استعمل صاحب  
 العمارة سميرًا خفيًا .... إلخ .

ما يتعدى لمفعولين أصلهما المبتدأ والخبرُ :

تسمى أفعال القلوب ، حيث تقوم معانيها بالقلب ، وأنوه إلى أن أفعال القلوب ثلاثة  
 أقسام :

أ- ما لا يتعدى إلا بواسطة الحرف : نحو : فَكَرَ ، تفكَّر ...

ب- ما يتعدى إلى واحدٍ ، نحو : عَرَفَ ، فَهَمَ ، تَبَيَّنَ ، تحقَّق .

ج- ما يتعدى لاثنين أصلهما المبتدأ والخبرُ :

هذه المجموعة تحتاجُ إلى مفعولين كانا يكونان جملةً اسميةً ، ويكون الأولُ مفعولاً به  
 أول ، أما الثاني - وهو الخبرُ - فيكونُ مفعولاً به ثانيًا .

ولا يصحُّ الاقتصارُ على أحدِ المفعولين ، أو حذفُ أحدهما ، وتكونُ بنيةُ المفعول الثاني  
 مثلما كان عليه بنيةُ الخبرِ ، من : مفردٍ ، وجملةٍ ، وشبه جملةٍ - ويجوزُ أن يسدَّ المصدرُ المؤول  
 مسدَّ المفعولين .

وتنقسمُ هذه الأفعالُ إلى ثلاثِ مجموعاتٍ - على الوجه الأرحح - بحسب ما تؤدِّيهِ من  
 علاقةٍ دلاليةٍ بين المفعولين ، وهي :

المجموعة الأولى : ما يفيدُ الظنَّ أو الرجحانَ :

تدلُّ أفعالُ هذه المجموعةِ على أن العلاقةَ بين المفعولين ظنيَّةٌ ، يغلبُ عليها معنى  
 الرجحانِ .

وبعضُ النحاةِ يجعلونَ أفعالَ هذه المجموعةِ قسمينِ :

١ - ما يدلُّ على الظنِّ : زعم ، جعل ، حَجَا ، هَبَّ ، وَعَدَّ ، ويلحقُ بها : توَهَّم .

٢ - ما يدلُّ على الظنِّ واليقينِ : حسب ، ظَنَّ ، خَالَ ، عَلِمَ ، تعلَّم .

لكننا نذكرُ هذه الأفعالَ في مجموعةٍ واحدةٍ تُفيدُ الظنَّ مع رجحانٍ في المعنى . وأفعالُها :

- زعم :

يذكر النحاة<sup>(١)</sup> أن الزعم بهذا المعنى أكثر ما يقع على (أَنَّ) ، و (أَنْ) كما أنه لم يرد في القرآن إلا كذلك<sup>(٢)</sup> ، وذلك نحو :

أزعم أنك تفهم القضية .

يزعمون أن لكل زمانٍ تدييراً .

وأقواله تعالى :

﴿ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءَ ﴾ [الأنعام: ٩٤].

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾ [النساء: ٦٠].

﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثَنَّ ﴾ [التغابن: ٧].

( أن مع معموليها ) مصدرٌ مؤوَّلٌ سَدَّتْ مَسَدَّ مفعولي ( زعم ) ، وعلينا أن نستذكر أنها - أي أن - تدخل على جملة اسمية مكونة من مبتدئٍ وخبر .

ودخولها على مبتدئٍ وخبرٍ دون ( أن ) في قول أبي أمية الحنفي :

زعمتني شيخاً ولست بشيخٍ إنما الشيخُ من يدبُّ ديباً<sup>(٣)</sup>

- جعل :

في نحو :

﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبْدُ الرَّحْمَنِ إِنثًا ﴾ [الزخرف: ١٩].

جعلوا الكلامَ عياراً على كل نظر .

جعل الحظَّ فيه دنيةً .

﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ ﴾ [الأنعام: ١٠٠].

(١) اختلف النحاة في معنى الزعم بين الاعتقاد ، وهو المعنى السائد ، وكونه يكثر مع الباطل ، وبين

العلمية والكذب ، ينظر : الكتاب ٣ - ١٢٠ / الباب ١٩٠ / المقرب ١ - ١١٨ / الهمع ١ - ١٤٨ .

(٢) ينظر : الهمع ١ - ١٤٨ .

(٣) شرح الشذور ، رقم ١٧٩ / أوضح المسالك ، رقم ١٧٥ / الصبان على الأشموني ، رقم ٣١٩ .



وتردُ بمعنى صيَّر أو تحوَّل ، وإن كانت بمعنى : أوجد أو أوجب ، أو ألقى ، فهي تتعدى لواحدٍ ، والواقعُ أنها - حينئذٍ - تتعدى لواحدٍ بنفسها ، ولآخر بحرف الجر ، نحو :  
جعل إليه قبضَ الصدقاتِ .

جعلوا له الأمورَ .

وفي أقواله تعالى :

﴿ فَأَجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا ﴾ [طه: ٥٨] .

﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً ﴾ [آل عمران: ٤١] .

﴿ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ ﴾ [يوسف: ٥٥] .

- حجا :

ومنه قولُ تميم بن مقبل :

قد كنتُ أحجو أبا عمرو وأخا ثقةً حتى ألمت بنا يوماً ملاتٌ<sup>(١)</sup>

وقد ترد بمعنى : قصد فتعدى لواحدٍ ، فيقال : حجوت بيت الله . أي : قصدت .

- هب :

بمعنى ( اعتقد ) وهو فعلٌ أمرٌ جامدٌ غيرٌ متصرفٍ ، لا يجيء منه الماضي ولا المضارعُ ،

ومنه قولُ عبد الله بن همام السلوي :

فقلتُ أجزني أبا خالدٍ وإلا فهنيئلي امرأً مالِكا<sup>(٢)</sup>

- حسب :

نحو :

أحسب ما رَوَّه شيئاً مصنوعاً .

(١) شرح ابن الناظم ١٩٩ / ابن عقيل ، رقم ١٢٦ / شرح الشذور ، رقم ١٧٨ ص ٣٥٧ / الصبان

على الأشموني ٢-١٧ / شرح التصريح ١-١٤٨ .

(٢) ابن عقيل رقم ١٢٧ / شرح الشذور ، رقم ١٨٢ / أوضح المسالك رقم ١٧٤ / شرح الشذور ٣٦١ /

الأشموني ، رقم ٢٢٤ ، ٢-٢٤ / شرح التصريح ١-٢٤٨ .



حسبتك مجتهداً في دروسك .

وأقواله تعالى :

﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثورًا ﴾ [الإنسان: ١٩] .

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً ﴾ [النور: ٣٩] .

﴿ وَتَحْسَبُهُمْ آيَةً ظَالِمًا وَهُمْ رُفُودٌ ﴾ [الكهف: ١٨] .

- ظن :

نحو :

﴿ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَمُوسَى مَسْحُورًا ﴾ [الإسراء: ١٠١] .

﴿ بَلْ نُنظِّقُكُمْ كَذِبَاتٍ ﴾ [هود: ٢٧] .

وقد ترد بمعنى ( اتهم ) فتتعدى لواحد .

- خال :

في قول الشاعر :

إِخَالُكَ إِنْ لَمْ تَغْضُضِ الطَّرْفَ ذَا هَوَى  
يَسُومُكَ مَا لَا يُسْتَطَاعُ مِنَ الْوَجْدِ (١)

- علم :

نحو قوله تعالى :

﴿ وَأَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٦٠] .

﴿ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ ﴾ [المتحنة: ١٠] .

- فإن جاء بمعنى المعرفة تعدى إلى واحد ، نحو قوله تعالى :

﴿ عَلِمَ كُلُّ أَنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ﴾ [البقرة: ٦٠] .

(١) ينظر: أوضح المسالك، رقم ١٨٠ - ١ - ٣٠٧ / شرح التصريح ١ - ٢٤٩ / ضياء السالك ١ - ٣٨١ .



﴿حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ [النساء: ٤٣].

﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْ دُونِهِمْ لَنْعَلْمُونَهُمْ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ [الأَنْفَال: ٦٠].

وقد يأتي الفعل لازماً بمعنى شَقَّ الشَّفَّةَ<sup>(١)</sup>، تقول: علمت شفته، وهو معلوم الشفة.  
- تَعْلَمُ:

بمعنى: اعلم، وهو جامد، ومنه قول زياد بن سيار:

تَعْلَمُ شَفَاءَ النَّفْسِ فَهَرَّ عَدُوَّهَا      فبَالِغِ بِلُطْفِ فِي التَّحْيِيلِ وَالْمَكْرِ<sup>(١)</sup>  
- ومن هذه المجموعة كذلك (عَدَّ)، نحو: عددتُ أحمدَ صديقاً.

ويمكن أن يلحق بها (تَوَهَّم)، كأن يقال: توهَّمتُ أنك وفي لي.

وورد (عَدَّ) في قول النعمان بن بشير:

فلا تعددِ المولى شريكك في العنى      ولكنما المولى شريكك في العدم<sup>(١)</sup>

ملحوظة:

بعض أفعال هذه المجموعة يكثرُ تصدُّرُ مفعوليها بـ (أنَّ) الناسخة، كما هو في:

﴿يُخَيِّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهُ تَسَعَى﴾ [طه].

﴿وَوَظَنُوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٧١].

﴿قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا﴾ [الكهف].

﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ﴾ [الفرقان: ٤٤].

﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ [القيامة].

(١) ينظر: شرح التصريح ١ - ٢٥٠.

(٢) ينظر: شرح ابن الناظم ١٩٦ / شرح شذور الذهب ٣٦٢ / شرح التصريح ١ - ٢٤٧ / الصبان على الأشموني ٢ - ٢٤ / ضياء السالك ١ - ٢٩٥.

(٣) ينظر: شرح ابن الناظم ١٨٩ / شرح ابن عقيل، رقم ١٢٤ / شرح التصريح ١ - ٢٤٨ / الصبان على الأشموني ٢ - ٢٢.

رأيت أنك تعرف الخير وتعمله .

المجموعة الثانية : ما دلَّ على اليقين :

أفعال هذه المجموعة تفيّد اليقينَ لمعنى الخير ، واتصاله بالمتبدي ، وهي :

- وجد :

يكون بمعنى العلمية اليقينية ، ومصدره ( وجدان ) عند (الأخفش) ، و ( وجد ) عند السيرافي ومثاله :

﴿ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ﴾ [الضحى] .

﴿ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نَعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ [ص] .

فإن جاء بمعنى ( أصاب وأدرك وصادف ) تعدّى إلى واحدٍ ، نحو قوله تعالى :

﴿ كَلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِجًا ﴾ [آل عمران: ٣٧] .

وإن كان بمعنى ( حزن أو حقد أو استغنى ) فلا يتعدى إلا بواسطة ، وتكون الجيم فيه مكسورة ، تقول : وجد عليه .

- ألفى :

نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ ﴾ [الصفات] .

أما قوله تعالى : ﴿ بَلْ نَسْتَعِمْ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ﴾ [البقرة: ١٧٠] ، ففي ( ألفى ) وجهان :

أن يكون بمعنى : أصاب ، أو : وجد ، أو : أدرك ، فيكون متعديًا إلى واحدٍ . وشبهه الجملة متعلقةً به .

أو أن يكون قليبيًا فيكون متعديًا إلى اثنين : آباء ، وشبهه الجملة .

وأذكرُك بأن التعلق مفعوليةٌ - غالبًا .

ومثله : ﴿ وَالْفِيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ ﴾ [يوسف: ٢٥] .

- رأى :

ومنه قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ﴾ [٦] وَنَرَاهُ قَرِيبًا ﴾ [٧] [المعارج] .



يرى الكثير في ذلك قليلاً .

والرؤية القلبية لمفعولين ، وهي بمعنى ظن ، أو علم ، أما الرؤية البصرية فتتعدى لمفعول واحد ، وهي بمعنى نظر ، نحو :

متى رأيت زللاً قومته ، ومتى رأيت صواباً شجعت عليه .

وقد ترد بمعنى (ذهب) من المذهب فيتعدى لواحد ، نحو : رأى أبو حنيفة حلاً كذا ، ورأى الشافعي حرمة .

وألقوا بـ (رأى) العلمية (رأى) الحلمية ، كما هو قول عمرو بن أحمد الباهلي :

أراهم رُفقتى حتى إذا ما تجافى الليل وأنخزل أنخزالاً  
إذا أنا كالذي يجري لوزدٍ إلى آلٍ فلم يدرك بلالاً<sup>(١)</sup>

(أراهم رفقتي) ضمير الغائبين مفعول به أول مبنى في محل نصب ، ورفقة مفعول به ثانٍ منصوب مقدراً .

- درى :

كقول الشاعر :

دريت الوفاء العهد يا عروفاً غنبت فإن اغتباطاً بالوفاء حميد<sup>(٢)</sup>

ملحوظة :

قد ترد (خال) و (ظن) و (حسب) لليقين : من ذلك<sup>(٣)</sup> :

قوله تعالى : ﴿ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُّوَاقِعُهَا ﴾ [الكهف: ٥٣] .

وقول لبيد بن ربيعة العامري :

حسبتُ التقي والجود خير تجارة رباحاً إذا ما المرء أصبح ثاقلاً<sup>(٤)</sup>

(١) ينظر : شرح ابن عقيل ، رقم ١٣١ / أوضح المسالك ، رقم ١٨٢ ، ١ - ٣٠٩ .

(٢) ينظر : شرح ابن الناظم ١٩٦ / شرح ابن عقيل ، رقم ١٢٠ / شرح الشذور ، رقم ١٨١ / أوضح

المسالك ، رقم ١٧١ / شرح التصريح ١ - ٢٤٧ / الأشموني رقم ٣٢٣ .

(٣) ينظر : شرح ابن الناظم ٢٠٠ .

(٤) ينظر : شرح ابن الناظم ٢٠٠ / الأشموني ، رقم ٣١٤ / شواهد العيني ٢ - ٣٩٥ .

## المجموعة الثالثة : ما يفيد التحويل :

هذه المجموعة من الأفعال القلبية تفيّد التصيير أو التحويل ، وأفعالها هي :

## - جعل :

بمعنى : صَيَّرَ ، ومن أمثلته أقواله تعالى :

﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا ﴾ [البقرة: ٢٢].

﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ۗ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ النِّسَى تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ ۗ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ ﴿ الْأَحْزَاب: ٤ ﴾ .

﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا ﴾ [الزُّخْرُف: ١٠].

﴿ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِلنَّاسِ ﴾ [البقرة: ٢٥٩].

## - صَيَّرَ :

مثاله : صَيَّرَهُ اللهُ عَرَبِيًّا بعد أن كان أعجمياً .

- وَيُلْحِقُ النحاة بهذه الأفعال : جعل ، ردّ ، أصار ، تيقن ، شعر ، درى ، تبين ، أصاب ، اعتقد ، تمنى ، هبّ ( بمعنى حسب ) ، ترك ، اتخذ ، اتخذ .

ويختلفون فيما بينهم في تعدي الثلاثة الأخيرة ، ويجعلون المنصوب الثاني حالاً ، ومن أمثلتها :

﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ﴾ [الكهف: ٩٩] (١) .

﴿ لَوْ يَرُدُّوكُمْ مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا ﴾ [البقرة: ١٠٩].

﴿ أَكْرَمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَن يَنْفَعَنَا أَوْ نَنْخِذَهُ ۗ وَلَدَا ﴾ [يوسف: ٢١].

وقول رؤبة :

ولعبت طيرٌ بهم أباييلٌ فصُيروا مثل كعصفٍ مأكولٍ (١)

(١) (بعض) مفعول به أول منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة ، أما الجملة الفعلية (يموج) فهي مفعول به ثان في محل نصب .

(٢) ينظر : ديوانه ١٨١ / الجنى الداني ٩٠ ، وفيه : فأصبحت / شرح التصريح ١ - ٢٥٢ .



واو الجماعة في (صيروا) نائب فاعل ، كان مفعولاً أول ، (مثل) مفعولٌ به ثان منصوب ، أو مبني على الفتح .

أحكام أفعال القلوب :

لأفعال القلوب ثلاث أحوال<sup>(١)</sup> :

أولاهما : أن تكون عاملةً :

وهذا هو الأصل فيها كما تقدم ، حيث تنصبُ كلاً من المبتدئ والخبر مفعولين .

ثانيتهما : أن تكون ملغاةً :

أي : يجوزُ بطلانُ عملها في اللفظ والمحل ، وهذه حالة جوازٍ مع ترجيح في إحداها على التفصيل الآتي :

أ- إذا توسط الفعل بين الاسمين المعمولين: يتساوى الإلغاء والإعمال حينئذ، نحو : الطالب - ظننت - مجتهداً . ( على الإعمال ، فهما مفعولان ) .

الطالب - ظننت - مجتهدٌ . ( على الإلغاء ، فهما مبتدأ وخبرٌ ) .

ب- إذا تأخر الفعل عن الاسمين المنصوبين : فإن الإلغاء يرجح ، نحو : الفتاة فاضلةٌ خلَّتْ .

يرجحُ الرفعُ في الاسمين على الإلغاء ، ويجوزُ بوجهٍ مرجوحٍ أن ينصبَ على الإعمال .  
ج- إذا تقدم الفعل على الاسمين ، وكان مسبقاً باستفهامٍ : فإن الإعمال يرجح ، بل يوجبُه جمهورُ النحاة ، نحو :

متى أَلْفَيْتَ صَدِيقَكَ وَفِيًّا ؟

وإن ورد ما يوهم ، نحو : متى ظننت محمدًا قائمًا ؟

بتقدير ضمير الشأن ، أو لام الابتداء التي تعلق الفعل ، خلافًا للكوفيين في ذلك ، حيث يجيزون إلغاء هذا الفعل متى سبق باستفهامٍ .

(١) ينظر: المقتضب ٢- ١٠ ، ٣٣٤ / شرح الشذور ٣٦٤ / المقرب ١- ١١٦ / الهمع ١- ١٥٣ وما بعدها .

ثالثتها : أن تكون معلقة :

أن يعلقَ الفعلُ، أي: يبطلُ عمله لفظاً، ولكنه يعملُ محلاً، ذلك لمجيءِ ماله صدرُ الكلام بعده ، فافترض أن ما بعده كلامٌ مستقلٌ نحوياً ، له ضبطه الإعرابي كما لو كان مستقلاً ، لكننا لا نستطيعُ أن نغفلَ أثرَ الفعلِ القلبي ، فيجعلُ النحاةُ عمله الإعرابي محلاً ، ويكون ذلك مع ما يأتي :

- لام الابتداء : كما في قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ

مِثْرٌ خَلَقِي﴾ [البقرة: ١٠٢] .

وفي نحو : خلتُ الصديقَ وفي .

- لام القسم : كما في قول لبيد :

وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ مَيْتِي  
إِنِ الْمَنَايَا لَا تَطْيِشُ سِهَامُهَا<sup>(١)</sup>  
علمت ليكوننَّ محمدٌ وفيًا .

- ما النافية : نحو قوله تعالى : ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنطِقُونَ﴾ [الأنبياء] .

- لا ، وإن النافيتان :

بشرط أن يقعا في جوابِ قَسَمٍ ، سواءً أكان ملفوظاً به . نحو : علمت والله لا هو مهمل ولا كسول .

أم مقدراً ، نحو : خلت إن عليَّ فاهم . أي : والله إن ...

- الاستفهام :

في أي صورةٍ من صورِ موقعه في السياق اللفظي للجملة التي تقع بعد الفعل القلبي ، كأن يكون معترضاً بين الفعل ومنصوبيه ، نحو قوله تعالى : ﴿وَإِنْ أَدْرِي أَقْرَبُ أَم بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ﴾ [الأنبياء] . والجملة بعد الاستفهام في محل نصب مفعولي أدري .

(١) الكتاب: ٣- ١١٠ / الخزانة ٤- ١١٣ / شرح التصريح ١- ٢٥٤ / تهذيب التوضيح ١- ١١٥ .



أو يكون اسمُ الاستفهامِ أحدَ المعمولين المنصوبين ، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى﴾ [طه] . جملة (أينا أشد) اسمية في محل نصب مفعولي (تعلمون) .

ونحو : علمتُ من القادم ؟

أو مضافاً إلى أحدهما ، نحو : علمت فتاةً من هذه ؟

أو يكون اسمُ الاستفهامِ فضلةً، نحو: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ [الشعراء] . بنصب (أي) .

- لعل :

نحو : ﴿وَإِنْ أَدْرَى لَعَلَّهُ فِتْنَةً لَكُمْ وَمَنَعَ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [الأنبياء] .  
ويقول ابن هشام : ذكره أبو علي في التذكرة<sup>(١)</sup> .

- (إِنَّ) المشددة المكسورة الهمزة :

إن وقعت اللام في خبرها ، نحو : علمت إنَّ محمداً لوفى .

ويختلف هنا بين كون المعلق (اللام) ، أو (إن) <sup>(٢)</sup> .

- ويذكر كذلك لو الشرطية ، كم الخبرية ، ومنه قولُ حاتم الطائي .

وقد عَلِمَ الْأَقْوَامُ لَوْ أَنَّ حَاتِمًا      أَرَادَ ثِرَاءَ السَّالِ كَانَ لَهُ وَفْرٌ <sup>(٣)</sup>

ويجعلون منه قوله تعالى : ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [يس] .

ويعدون جملة (كم أهلكتنا) في موضع نصب بـ (يروا)<sup>(٤)</sup> . سواء أكانت خبرية أم

استفهامية ، فإن عُدَّت استفهامية انتفى هذا الموضع ، وإن عُدَّت خبرية عُدَّ هذا الموضع ، وجرت مجرى الاستفهامية .

(١) ينظر : شرح الشذور ٣٦٦ .

(٢) ينظر : الموضع السابق .

(٣) ينظر : الصباني على الأشموني ٢ - ٣١ .

(٤) ينظر : إملاء ما من به الرحمن ٢ - ٣٠٢ / البيان ٢ - ٢٩٤ .



## ملحوظات :

١ - لا يدخل الإلغاء والتعليقُ أفعالَ التصيير ، ولا أفعالَ القلوبِ الجامدة ، نحو (هَبْ وَتَعَلَّمْ) ، فهما يلزمان الأمرية .

٢- يجوز في التابعِ حالَ التعليقِ أن يُنصَبَ على المحل ، ومن ذلك قولُ كثيرِ عزة :  
وما كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَ عَزَّةَ مَا الْبُكَاءُ      ولا مُوجِعَاتِ الْقَلْبِ حَتَّى تَوَلَّيْتُ (١)  
حيث نصب (موجعات) ، وعلامةُ النصبِ الكسرةُ ، وهي معطوفةٌ على موضعِ جملةِ (ما البكاء) ، وهو النصبُ على المفعولية لـ (أَدْرِي) المعلقِ عمله لوجودِ (ما) الاستفهامية .

٣- مذهبُ البصريين وجوبُ الإعمالِ إذا تقدم الفعلُ على مفعوليهِ ، ولكن الكوفيين يجيزون الإلغاءَ في مثلِ هذا الموضعِ مستدلين بقولِ الشاعرِ :

أرْجُو وَأَمَلُ أَنْ تَدُنُو مودتها      وما إخالُ لدينا منك تنويلُ (١)  
والبصريون يجعلون هذا من قبيلِ الإعمالِ ؛ لأن الفعلَ فيه ضميرُ الشأنِ مستتر ، هو المفعول الأول ، والتقدير : وما إخاله ... والجملة الاسمية (لدينا منك تنويل) في موضع المفعول الثاني ، والأول ضميرُ الشأنِ المقدر .

٤ - تسري قواعدُ التعليقِ والإلغاءِ على المفعولينِ الثاني والثالثِ للأفعالِ التي تنصب ثلاثةً .  
نحو : البركةُ أعلمنا اللهُ مع الأكابر .  
ومنهم من يرى أن التعليق لا يجوزُ فيهما .

٥ - إن تعدَّتْ أفعالُ القلوبِ إلى أحدِ المفعولينِ تعدَّتْ إلى المفعولِ الثاني بالضرورة ، لأنها داخلةٌ على المبتدأ والخبر ، وكل منهما ضروري للآخر ، وليس ذلك في أفعالِ المنح والكساء .

٦ - قد يكونُ ضميرُ الرفعِ وضميرُ النصبِ من جنسٍ واحد ، فتقولُ : خلَّتني محققاً الغرض . وليس هذا في أفعالِ المنح والكساء .

(١) شرح الشذور ، رقم ١٨٧ ، أوضح المسالك ١٨٨ / القطر ، رقم ٧٤ / الأشموني ، رقم ٣٣٨ .

(٢) ابن عقيل ٢-٤٨ / شرح التصريح ١-٢٥٨ / تهذيب التوضيح ١-١١٦ .



٧ - يجوزُ حذفُ مفعولِ الفعلِ القلبي ، نحو قوله تعالى : ﴿ أَيْنَ شُرَكَاءُكُمْ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ [الأنعام] . أي : تزعمون أنهم ..

٨ - قد يحذفُ الفعلُ القلبي وفاعلهُ لدليلٍ عليهما، كأن يكونَ ذلك في إجابةٍ عن سؤالٍ يُسألُ : ما ظننت ؟ فيجابُ : محمدًا حاضرًا .

### إجراء القولِ مجرى الظنِّ :

الجملةُ الفعليةُ بعدَ القولِ تكونُ على سبيلِ الحكايةِ ، أي : أن الجملةَ تكونُ في موضعِ نصبٍ ، مقولَ القولِ ، أما الجملةُ الاسميةُ فقد اختلفَ العربُ في استخدامها نحوياً بعدَ القولِ على النحو الآتي :

- بنو سُليَمٍ (١) :

يُجيزون إجراءَ القولِ مجرى الظنِّ في الجملةِ الاسميةِ مطلقاً ، وعلى ذلك يروى قولُ امرئِ القيسِ :

إِذَا مَا جَرَى شَأُوَيْنَ وَابْتَلَّ عَطْفَهُ      تَقُولُ هَزِيزَ الرِّيحِ مَرَّتْ بِأَثَابٍ (١)  
بنصبِ (هزيز) على أنه مفعولٌ أولٌ ، فتكونُ الجملةُ الفعليةُ (مَرَّتْ) مفعولاً ثانياً .  
وكذلك الخطيئةُ :

إِذَا قُلْتُ أَنِي آيِبٌ أَهْلَ بَلَدَةٍ      وَضَعْتُ بِهَا عَنْهُ الْوَلِيَّةَ بِالْهَجْرِ (١)  
ووجهُ الاستشهادِ به هو فتحُ همزةِ (أَنْ) ، مما يدلُّ على إعمالِ القولِ إعمالَ الظنِّ ، فأصبحت (أَنْ) في موضعِ نصبٍ ؛ لذا فُتحتْ همزُها ، فلو لم تكن كذلك لكُسِرتْ ، كما في قوله تعالى : ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴾ [مريم] .

(١) سليم بالتصغير : قبيلة قيس عيلان ، وسليم أيضاً قبيلة من جذام من اليمن . ( شرح التصريح ١ - ٢٦٢ / تهذيب التوضيح ١ - ١٧١ ) .

(٢) يصف فرساً بسرعة العدو ، شأوين : تشنية شأو ، وهو الشوط مرة إلى الغاية ، العطف : الجانب ، الهزيز : الدوى ، أثاب : جمع أثابة : نوع من الشجر ، انظر : شرح التصريح ١ - ٢٦٢ / تهذيب التوضيح ١ - ١٧١

(٣) شرح التصريح ١ - ٢٦٢ ، تهذيب التوضيح ١ - ١١٨ ، ( يصف إبلاً ) الولية : البردعة توضع تحت الرجل ، الهجر : اشتداد الحر .

**- غيرهم من العرب :**

يوجبون الحكاية، ولا يميزون إجراء القول مجرى الظن في الجملة الاسمية إلا بشروط ، وهي ( ) :

**أولها :**

أن يكون الفعل مضارعاً مسنداً إلى تاء المخاطب ( تقول ) ، وأجاز السيرافي ذلك في الماضي المسند إلى تاء المخاطب ، ومنهم من سوى الأمر بالماضي ( ) .

**ثانيها :**

أن يكون مسبوقةً باستفهام .

**ثالثها :**

أن يكون الاستفهام متصلاً بالفعل : نحو قول هذبة :

مَتَى تَقُولُ الْقُلُوصَ الرُّوَاسِمَا يُدِينُ أُمَّ قَاسِمٍ وَقَاسِمَا ( )

بنصب كل من ( القلوص - الرواسم ) على أنها مفعولٌ ونعت له ، والمفعول الثاني جملةٌ ( يدين ) .

وقد يفصل بين الاستفهام والفعل بواحدٍ من :

**- الظرف :**

كما في قول الشاعر :

أَبْعَدَ بُعْدٍ تَقُولُ الدَّارَ جَامِعَةً شَمَلِي بِهِمْ أُمَّ تَقُولُ البُعْدَ مَحْتَمًا ( )

بنصب كلٍّ من ( الدار ، جامعة ) ، مع الفصل بين الاستفهام والفعل بالظرف ( بعد ) ، وتلحظ نصب كلٍّ من ( البعد ومحتوم ) على أنها مفعولاً القول في الشرط الثاني .

(١) ينظر : الكتاب ١ - ١٢٣ / المقرب ١ - ٢٩٥ / التسهيل ٧٣ ، ٧٤ / شرح ابن عقيل ١ - ١٣٨ ،

١٣٩ / شرح الشذور ٣٧٨ ، ٣٨١ / شرح التصريح ١ - ٢٦٢ .

(٢) ينظر : شرح التصريح ١ - ٢٦٢ .

(٣) القلوص : جمع قلووص ، وهي الإبل الشامية الفتية ، الرواسم : المسروعات ، ينظر : شرح ابن الناظم

٢١٢ / شرح ابن عقيل ، رقم ١٣٤ ، ٢ - ٥٨ / الأشموني ، رقم ٢٥٨ ، ٢ - ٣٦ / شرح الشذور

٣٧٩ .

(٤) شرح الشذور ، رقم ١٩٨ / أوضح المسالك ، رقم ١٩٧ / الصبان على الأشموني ٢ - ٣٦ .



- المجرور :

نحو : أفي القاعة تقول طلابًا جالسين ؟

- المفعول :

كما في قول الكُميت الأسيدي :

أجَهَّالًا تَقُولُ بَنِي لُؤَيٍّ لَعْمَرُ أَيِّكَ أُمَّ مُتَجَاهِلِينَ<sup>(١)</sup>

واشترط السَّهيلي ألا يتعدى المضارع باللام<sup>(٢)</sup> .

أفعال تتعدى إلى مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر<sup>(٣)</sup> :

أفعال هذه المجموعة تتعدى إلى مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر ، وتدور في معنيين هما : ( المنح ، والكساء ) ، وأفعالها هي : منح - أعطى - أورد - يكسب - أمنح - أرفد - ألبس - كسا .

منحنا الأول جائزة .

نعطى الفقير صدقات .

ألبست الابن ثوبًا جديدًا . ( كَسَوْتُ ) .

ويجعل سبويه أفعال هذا الباب لا تلتزم بوجود المفعولين ، حيث يقول :

« هذا بابُ الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعولين ، فإن شئت اقتصرت على المفعول الأول ، وإن شئت تعدى إلى الثاني ؛ كما تعدى إلى الأول ، وذلك قولك : أعطى عبد الله زيدًا درهمًا<sup>(٤)</sup> . »

أفعال تتعدى إلى ثلاثة :

الأفعال التي تتعدى إلى ثلاثة مفاعيل سبعة مأخوذة من العلمية والإنباء وما في معناهما ،

(١) الكتاب ١ - ١٢٣ / المقتضب ٢ - ٣٤٨ / شرح ابن يعيش ٧ - ٧٨ / شرح ابن الناظم ٢١٢ / شرح الشذور ٣٨١ .

(٢) شرح التصريح ١ - ٢٦٢ .

(٣) ينظر : الفصل ٢٥٧ ، ٢٥٨ / التسهيل ٨٥ / الجامع الصغير ٧٤ / شرح الشذور ٣٧٦ .

(٤) الكتاب ١ - ٣٧ .

وهي: أعلم ( وهي منقولة عن علم التي تتعدى لاثنين ) ، وأرى ، وأنبأ ، وتبأ ، وأخبر ،  
وخبّر ، وحدث .

وحقيقتها : أنها حدث يشترك فيه اثنان :

أولهما : فاعل له وقائم به .

وثانيهما : متلق له ، فهو مشترك في الفاعلية ، وإن كان مفعولاً به بالنصب ، أما الحديثية  
ذاتها فتقع على المفعولين الثاني والثالث .

فإذا قلت : أنبأت علياً محمداً جالساً عندي .

فإن الإنباء قد حدثت بواسطتي ، وتلقاه ( عليٌّ ) ، فالإنباء مشترك بيني فاعلاً ، وبين  
( علي ) مفعولاً أول ، ولكن عملية الإنباء ذاتها تقع على ركني الجملة : ( محمد ، وجالس ) .

ومن ذلك : قول الأعمش :

وَأُنْبِئْتُ قَيْسًا وَلَمْ أَبْلُهُ      كَمَا زَعَمُوا خَيْرَ أَهْلِ الْيَمَنِ (١)

وقول العوام بن عتبة :

وُخْبِرْتُ سَوْدَاءَ الْغَمِيمِ مَرِيضَةً      فَأَقْبَلْتُ مِنْ أَهْلِ بَمَصْرَ أَعُوذُهَا (٢)

وقوله تعالى :

﴿ كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَلَهُمْ حَسْرَتٍ عَلَيْهِمْ ﴾ [البقرة: ١٦٧] .

﴿ إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا ﴾ [الأنفال: ٤٣] .

﴿ فَأَرَوْنِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ﴾ [لقمان: ١١] . على أن (أرى) علمية ، وضمير  
المتكلم مفعول أول ، والجملة (ماذا خلق) في محل نصب المفعولين الثاني والثالث ،  
والاستفهام معلق للفعل القلبي .

(١) شرح ابن عقيل ، رقم ١٤٠ / شرح التصريح ١ - ٢٦٥ / الصبان على الأشموني ٢ - ٤١ ، رقم  
٢٦٧ .

(٢) شرح ابن عقيل ، رقم ١٤١ / شرح التصريح ١ - ٢٦٥ / الصبان على الأشموني ٢ - ٤١ ، رقم  
٢٦٨ .



﴿ نَبِيَّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [الحجر]. المفعول الأول (عباد) ، والمصدرُ المؤوَّلُ سد مسدَّ المفعولين الثاني والثالث .

ويسري على ثاني المفاعيلِ وثالثها ما يسري على الأفعالِ القلبيةِ من الإلغاءِ والتعليقِ والحذفِ، وكما هو مفصَّلُ سابقاً .

- فمن الإلغاءِ قولهم : البركةُ أعلمنا الله مع الأكابر .

- ومن التعليقِ قوله تعالى : ﴿ نَبِّئْتُمْ إِذَا مُزِقْتُمْ كُلُّ مُمْزِقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ [سبأ] .

علق الفعل القلبي لوجود ( إن ) ولام الابتداء في جملتها : إنكم لفي ..

وقول الشاعر :

حَذَارٍ فَقَدْ نُبِّئْتُ إِنَّكَ لِلَّذِي سَتُجْزَى بِمَا تَسْعَى فَتَسْعُدُ أَوْ تَشْقَى ( )

ملحوظة :

إذا كانت ( أرى - وأعلم ) منقولتين من المتعدي لواحد تعدتا لاثنين : فيقال : أريتكَ الكتاب . أعلمتكَ الخير .

وتكون رأى بصريَّةً ، وعلم بمعنى عرف .

(١) شرح التصريح ١- ٢٦٦ / أوضح المسالك ، رقم ٢٠٠ - ٣٣٤ / ضياء السالك ١- ٤١٣ .

## خامسا : حذفُ الفعل

يجوز حذفُ الفعلِ إن دَلَّ عليه كلامٌ سابقٌ ، كأن يكونَ اختصارًا في إجابةٍ عن سؤالٍ ما، نحو :

محمد ، جوابا لمن سأل ، من أجاز ؟

ولك في إعراب ( محمد ) - حينئذٍ - وجهان :

- إما الفاعليةُ بتقدير حذفِ الفعل ، وإما الابتدائيةُ بتقدير حذفِ الخبر . ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ﴾ [الزُّخْرُفُ : ٨٧] .  
أي : ليقولن خلقهم الله .

- وقد يكون مقدرًا كما في قول ضرار بن نهشل يرثي أخاه يزيد :

مَجَلَّدْتُ حَتَّى قِيلَ لَمْ يَعْرِ قَلْبَهُ      وَمَخْتَبَطٌ مِّمَّا تُطِيحُ الطَّوَائِحُ (١)

والتقدير : (بيكيه ضارع) ، إجابة لسؤال مقدر : مَنْ يبيكيه ؟

- وقد يُحذفُ الفعلُ في إجابةٍ لمنفى ، كما هو في قول الشاعر :

لِيُنْكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ حُصُومَةٍ      مِنْ الْوَجْدِ شَيْءٌ قَلْتُ بَلْ أَعْظَمُ الْوَجْدِ (٢)

والتقدير : بل عراه أعظم ..

وعلى حدِّ قول النحاة (٣) يقدرُ فعلٌ محذوفٌ في حالِ ذكرِ الاسمِ بعد أداة الشرط ، نحو :

﴿ إِذَا السَّمَاءُ أَنْشَقَّتْ ﴾ (١) [الانشقاق] .

(١) شرح التصريح ١- ٢٦٦ / أوضح المسالك ، رقم ٢٠٠ - ٣٣٤ / ضياء السالك ١- ٤١٣ .

(٢) شرح التصريح ١- ٢٦٦ / أوضح المسالك ، رقم ٢٠٠ - ٣٣٤ / ضياء السالك ١- ٤١٣ .

(٣) شرح التصريح ١- ٢٦٦ / أوضح المسالك ، رقم ٢٠٠ - ٣٣٤ / ضياء السالك ١- ٤١٣ .



وتقديرُ النحاةِ لها : إذا انشقتِ السماءُ انشقت ، ولنا رأي في هذه القضية تدرسُ في بابِ التركيبِ الشرطي .

- ويقدرُون مثلَ ذلك مع أداةِ الاستفهامِ ( هل ) ، نحو : هل محمدٌ ذاكرٌ ؟ والتقديرُ : هل ذاكرٌ محمدٌ ذاكرٌ ؟ وواضحٌ ما في هذا من افتعالٍ .

ويجبُ أن أنوهَ إلى أن التراكيبَ الآتيةَ من بابِ حذفِ الفعلِ ، وستدرسُ في موضعها - إن شاء اللهُ - وهي :

#### أ- الاختصاص :

نحو : نحنُ - المسلمِين - نؤمنُ باللهِ وحدَه ربًّا ، وبمحمدٍ رسولًا .

أي : أخصُّ المسلمِين .

#### ب- التحذير :

على أن يعطفَ أو يكرر ، نحو : الخمولُ ، الخمولُ ، إياك والكذب ، ملايسك والنار .

أي : احذر ...

#### ج- الإغراء :

على أن يعطفَ أو يكرر ، نحو : الصدقُ والإخلاصُ ، الصبرُ الصبرُ .

أي : الزم ...

#### د- النداء :

نحو : يا طالبَ العلمِ ؛ أقبلِ عليه .

وتقديرهم : أدعو .. ، أو : أنادي طالب ..

#### هـ- الاسم المشتغل عنه :

نحو : الصديقُ أكرمُهُ .

أي : أكرم الصديقَ ...

#### و- النعوت المقطوعة إلى النصب :

نحو : الحمد لله ربِّ العالمين ، الرحمن الرحيم .



والتقدير: أعظم ربّ، الرحمن، الرحيم .

### ز- الأمثال :

إذ الأمثال لا تتغيرُ، وما جرى مجراها، نحو: أهلاً، وسهلاً .

أي: جئت أهلاً، ونزلت مكاناً سهلاً، وكذلك :

الكلاب على البقر . أي: أرسل ..

### ح- المصادر في أحوال ما :

- إذا وقعت بدلاً من فعلها، نحو :

ويح، انتباهاً لا انصرافاً، حمداً وشكراً .

إلى غير ذلك مما يفصل في موضعه .

- ويحذف الفعل جوازاً مع كل المنصوبات إذا دلّ عليه دليلٌ لفظيٌّ، أو حاليٌّ، حيثُ

يقال لمن قدم من الحج مثلاً: حجّاً مبروراً، أو: راشداً .

ويقال لمن يجتهد ويتنبه: أملاً في التفوق، إلى غير ذلك .

### إلباس النحاة الفاعل بالمتبدل :

يجعل جمهورُ النحاة شبهَ الجملة متعلقةً بفعلٍ أو ما يشبهُ الفعل، فإذا لم يكن الفعلُ موجوداً فإنه يقدرُ فعلٌ أو شبههُ من الكونِ أو الاستقرار، فإذا ابتدئت الجملةُ الاسميةُ بشبه الجملة فإنها تتعلق بفعلٍ أو شبهه؛ عندئذ يلتبس بين كونِ الجملةِ اسميةً أو فعليةً، ويحدث إلباسُ الفاعلِ بالمتبدلِ عند النحاة .

وتقوى جهةُ الفاعليةِ عند كثيرٍ من النحاةِ باعتمادِ شبهِ الجملةِ على ما قبلها من :

- الاعتماد على المتبدلِ، كقولك: هذا الرجلُ في الداخلِ أبناؤه . محمدٌ في الدرجِ كتابُهُ .

- الاعتماد على ما كان مبتدأً، كالمفعولِ الأولِ لظنِّ، نحو: ظننت هذا الرجلِ في الداخلِ

أبناؤه، خلت محمدًا في الدرجِ كتابُهُ .



وكذلك المفعول الثاني من مفعولات ( أعلم وأرى ) ، نحو قولك : أعلمت علياً محمداً في الدرج كتابه ، خبرتُ صاحبَ الدار هذا الرجلَ في الداخلِ أبنائه .

- الاعتماد على الموصوف ، نحو : رأيت رجلا معه ابنة ، أعجبت بشجرةٍ عليها ورقها الكثيف ، مررتُ برجلٍ أمامه كلبه .

- الاعتماد على الموصول ، وذلك بأن تكون شبه الجملة في صدرِ الصلة ، نحو : جاء الذي عندنا أبوه ، وحضر من في المنزل أخوه .

- الاعتماد على صاحب الحال ، كقوله تعالى : ﴿ أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ ﴾ [البقرة: 19] ، على أن (فيه ظلمات) في محل نصب حالٍ من (صيب) ؛ لأنه نكرةٌ موصوفةٌ .

ومثله قوله تعالى : ﴿ ذَلِكِ الْكِتَابُ لَارْيَبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة] ؛ حيث شبه الجملة ( فيه ) حالٌ من اسم الإشارة ، أو من الكتاب .

- الاعتماد على نفي ، كقولك : ما في الدار محمودٌ ، وما أمامك المدرسُ .

ومنه قوله تعالى : ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ ﴾ [الصفات: ٤٧] .

- الاعتماد على استفهام ، نحو قولك : أي الداخلِ صديقك ؟ أعندك أخي ؟

ومنه قوله تعالى : ﴿ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [إبراهيم: ١٠] .

- يرجحون الفاعلية على الابتدائية فيما إذا وقع المرفوع بين همزة استفهامٍ وفعلٍ ، أو بين

حرف نفي وفعل<sup>(١)</sup> ، نحو : ﴿ ءَأَسْتَرْخَلُونَهُ ﴾ [الواقعة: ٥٩] ، ﴿ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾ [التوبة] .

ويجيزُ النحاةُ الابتدائية - حينئذٍ - لكنهم يمنعون الفاعلية في مثل القول : في دُرجه كتابٌ ؛ اعتماداً على أنه من مواضع وجوبِ تقديم الخبرِ ، إجماعاً ، كما يمنعون الفاعلية في مثل القولِ : في الدرج الكتاب ، وفي داره زيدٌ . خلافاً للأخفش ؛ تعلُّلاً بأن هذا من مواضع جوازِ تقديمِ الخبرِ على المبتدأ .

(١) ينظر : الجامع الصغير ٧٧ .

## المفعول به

دأب النحاة على دراسة المفعول به في أبوابِ دراسةِ الفضلات ، وهي لا تؤثر في ركني الجملة ، لكنني أؤثر دراسته متممًا دراسةَ الجملةِ الفعلية ، وكأنني أود أن أجعله أساسًا في بناء الجملة الفعلية ؛ لأنني لحظت ما يأتي :

أ- بعض الأفعال لا يتم معناها إلا من خلالِ ذكرِ مفعولين أو أكثر ، وهي التي درست سابقًا ، فإذا قلت : زعمت ، أو : وجدت ، أو غير ذلك فإن هذا الكلام لا يفيدُ معنى يحسنُ السكوتُ عليه ، مع أنه يكونُ جملةً تامةً الركنين من فعلٍ وفاعلٍ .

ب- لا تستغني الجملةُ في وجهٍ من أوجهِ تراكيبها عن المفعولِ به ، وذلك إذا بُنى الفعلُ للمجهولِ ، حيث يوضع المفعولُ به - في المقامِ الأولِ - نائبًا عن الفاعلِ ، ويتخذُ أحكامه - كما ذكرنا .

ج- يمكن إضافة مصدرِ الفعلِ إلى مفعوله ، كما يضاف إلى فاعله ، فليس بينهما فرق في هذا الجانبِ ، حيث يمكنُ القولُ : قراءةِ الدرس ، قراءةِ محمد ، خروجِ علي ، خروجِ من المنزل .

د- الأحداثُ يلزمها دائما طرفان ، مؤثرٌ ومتأثرٌ ؛ لأن الحدثَ إذا صدر من المؤثر - وهو الفاعل - فإنه لا يكون حدثًا حقيقيا إلا بالاعتدادِ بالتأثر ، فكتابةُ محمد التي حدثت أو تحدثت أو ستحدث لابد أن تكونَ حادثةً على شيءٍ ما ، سواءً أكان درسًا أم موضوعًا أم كلامًا أم صفحةً أم خطابًا أم غير ذلك ، وإلا فإنه لا تكونَ كتابةً ، وإذا لم يوجد شيءٌ من هذه التأثيراتِ فإنها تُعدُّ في الحسبانِ دائمًا .

فالفعل في معناه يلزمه المفعولُ به ، وإنما هو في معناه وبنيتِه يلزمه الفاعل .

لذا ، فإنه يحرصُ على الجمعِ بين المؤثرِ والمتأثرِ بالحدث ، حيث تتم الحديثيةُ بذكرِ الاثنين معًا ، ويتم ذلك بدراسةِ المفعولِ به ، وما يتعلق به من قضايا نحويةٍ أخرى من خلالِ دراسةِ الجملةِ الفعلية .



حدُّه ( ) :

يطلق مصطلحُ المفعولِ به على ما وقع عليه الحدثُ على أن يكون فاعلُه معلومًا ، سواءً أكان ظاهرًا أم مقدرًا ومستترًا ، فلا تتغيرُ صورةُ الفعلِ مع المفعولِ به ، أو : هو ما أوقع به الفاعلُ فعله .

والمفعول به يكون محلَّ الفعلِ أو الحدثِ خاصَّةً ؛ لأنه الجهةُ التي تتلقى الحدثَ ، فتكون محلَّه ، فإذا قلت : ( ضربتُ المهملَ ) فإن ( المهملَ ) هو المتلقى للضربِ ، فهو المحلُّ أو الجسمُ الذي يقع عليه .

يدخل في هذا الحد ما وقع في معنى النفي والاستفهام ونحوهما ، كقولك : ما فهم الحاضرون الدرسَ ، أفهم الحاضرون الدرس ؟

صور المفعولِ به :

يأتي المفعولُ به في اللغة على إحدى الصورِ أو المباني الآتية :

أ - قد يكونُ اسمًا ظاهرًا :

نحو :

﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ﴾ [الأعراف: ٥٧] .

﴿ يَعْرِفُونَ كَلًّا بِسِيمَانِهِمْ ﴾ [الأعراف: ٤٦] .

ب - قد يكونُ مضمرةً بارزًا منفصلًا أو متصلًا :

نحو :

﴿ يَاكَ نَعْبُدُ وَيَاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة] .

المتقي ربَّه يخشاه .

ليتكم تركتموني أختارُ لنفسي .

(١) ينظر : المقتضب ٤ - ٢٩٩ / التسهيل ٨٣ / المقرب ١ - ١١٢ / شرح شذور الذهب ٢١٢ / الجامع

الصغير ٨٨ .

## تنبيهان :

- ( إياه ، إياك ، إياي ) وما يتفرع من هذه الضمائر المنفصلة ( اثنا عشر ضميرًا ) تكون في محل نصب مفعولٍ به مقدم دائمًا ، ما لم تكن مؤكدةً .

- ( الهاء والكاف والياء ) وما يتفرع من هذه الضمائر المتصلة ( اثنا عشر ضميرًا ) حال اتصالها بالأفعال تكون في محل نصب مفعولٍ به دائمًا . عدا ضمير المتكلمين (نا) فإنه إذا اتصل بالفعل الماضي المبني على الفتح فإنه يكون مفعولاً به ، وإذا كان مبنياً على السكون فإنه يكون في محل رفع فاعل .

ولتلاحظ ما يأتي من أمثلة :

- أقدركُ لأنك تحترمني ، وتحب عملي ، وتتنقنه .

- أودُّ أن أفهمكما ما أقوله .

- كافئوهم على ما بذلوه ؛ كي يحترمواكم .

ج- قد يكون مصدرًا مؤولاً :

نحو :

أودُّ أن تفهم ما أقوله .

﴿ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا أَنْزَلَ يَعْلَمُ اللَّهُ وَأَنَّ لَإِلَهِ إِلَّا هُوَ ﴾ [هود: ١٤] .

د- قد يكون جملةً :

نحو :

﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص] .

قلت : عليك أن تطيع أوامر الله .

أقول : إن الانتماء إلى الوطن أصالة إنسانية .

إذا كان المفعول به جملةً فالحدثية تكون دائمًا قولاً ، كما أن مفعول القول أو مقول القول يكون جملةً دائمًا ، وقد يكون مفرداً فيه معنى الجملة أو القول ، ذلك نحو :

قالوا ذلك لحاجتهم إلى التبرير .



قلت كلمة أو كلامًا أو حديثًا أو غير ذلك .

ويلاحظ أنه قد تتحول الجملة الاسمية بركنيها إلى مفعولين فيما إذا دخلت عليها حديثة تنصب مفعولين أو ثلاثة ، وقد تتحول الجملة الاسمية المنسوخة إلى مفعول به مع أفعال القلوب ، كما درس سابقًا .

قد يحذف القول ، ويظل المقول في محل نصب بالقول المحذوف من ذلك قوله تعالى :  
﴿ وَالْمَلَيْكَةَ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴾ (٢٣) سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ﴿ [الرعد] ، والتقدير : يقولون :  
سلام عليكم ، فتكون الجملة الاسمية في محل نصب ، مقول القول المحذوف ، والقول  
المحذوف في محل نصب ، حال من واو الجماعة في ( يدخلون ) .  
ومن ذلك :

﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾ [آل عمران: ١٠٦] ، أي : فيقال  
لهم : أكفرتهم ...

﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ ﴾ [الزمر: ٣] ،  
أي : يقولون : ما نعبدهم إلا ...

﴿ وَظَلَلْنَا عَلَيْهِمُ الْعَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّانَ وَالسَّلَوى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾  
[البقرة: ٥٧] ، أي : وقلنا لهم كلوا من ...

ناصب المفعول به :

المفعول به منصوبٌ دائمًا ، أو في محلِّ نصبٍ ، لكن النحاة يختلفون فيما بينهم في ناصبه  
على النحو الآتي :

أ - ذهب بعضهم إلى أن الناصب معنويٌّ ، وهو معنى المفعولية .

ب - ذهب الأخفش إلى أنه معنويٌّ كذلك ، ولكنه يكون الفاعلية .

ج - ذهب هشام الضرير إلى أنَّ المفعولَ به انتصب بالفاعل ، ويردون عليه بأن  
تقدمه عليه ينفي ذلك .

د - ذهب الفراء إلى أنه منصوبٌ بالفعلِ والفاعلِ معًا ، ويردون عليه بجوازِ توسطه  
بينهما ، والمعمول لا يتوسط العامل .

هـ - ذهب سيبويه وجمهور النحاة إلى أنه منصوبٌ بالفعلِ ، أو ما جرى مجراه من الأسماءِ العاملةِ ، ويدللون على ذلك بأنه يكون على حسبِ عامِلِه حالَ التقديمِ والتأخيرِ من التصرفِ وعدم التصرفِ ، فإن كان العاملُ - الفعلُ - متصرفاً جاز التقديمُ ، نحو : فهِمَ محمدٌ الدرْسَ ، وإن كان جامداً لم يَجْزُ في المفعولِ بهِ التقديمُ ، كقولك : ما أَجْمَلُ الربيعَ ! ، حيث فعلُ التعجبِ (أجمل) جامدٌ ، فلا يجوزُ تقدُّمُ المفعولِ بهِ (الربيع) عليه .

ومن النحاة مَنْ يفسر ما ذهب إليه الخليلُ وسيبويه بأنه انتصب باشتغالِ الفعلِ عنه بالفاعلِ قبلَ وصولِه إليه<sup>(١)</sup> . ويدللون على ذلك بأنه عندما لم يُشغَلِ بالفاعل ارتفع المفعولُ بهِ بالفعلِ ، ويقصدون بذلك النَّائبَ عن الفاعلِ .

### قضية الرتبة بين الفاعل والمفعول

النمطُ المثاليُّ للجملةِ الفعليةِ أن يُذكرَ الفعلُ أولاً ، ثم الفاعلُ ، ثم المفعولُ بهِ ، وقد يختلفُ الترتيبُ بينَ الثلاثةِ ، لكن هناك ضوابطٌ لهذا الخلافِ ، كما أن هناك مواضعَ وجوبِ ثبوتِ ترتيبِ معينٍ بينِ الفاعلِ والمفعولِ بهِ ، يفسَّرُ فيما يأتي :

وجوب تقديم الفاعل على المفعول به

يجبُ أن يتقدِّمَ الفاعلُ على المفعولِ بهِ في المواضعِ الآتية :

١ - أن يُحشى اللبسُ بينِ الفاعلِ والمفعولِ بهِ، ولا قرينةً تميزُ أحدهما عن الآخر<sup>(١)</sup> ، كأن يكونا مقصورتين ، نحو :

فهم مصطفى موسى .

طالبت الكبرى الصغرى بما لها عليها .

- أو موصولين . نحو : حيًّا الذي أتانا الذي عندنا .

- أو مضافين إلى ياء المتكلم ، نحو : قد عرف صديقي أخي .

(١) شرح القموي على الكافية ١ - ٣٤ .

(٢) ينظر: التسهيل ٧٨ / المقرب ١ - ٥٣ / شرح التصريح ١ - ٢٨١ / المقتضب ٣ - ١١٧ .



- أو اسمي إشارة ، نحو : قدَّر هذا هذا (١) .

لكنه إذا وُجدَ قرينةً لفظيةً أو معنويةً تميزُ أحدهما من الآخر ؛ جاز التقديمُ والتأخير ، من تلك القرائن :

- ظهورُ العلامةِ الإعرابيةِ في أحدهما ، نحو : فاتح سميًّا مصطفى ، أخرج موسى أخاه ...

أو في تابعٍ أيٍّ منهما ، نحو : أكرم موسى المجتهدُ مصطفى المهمل . أفهم عيسى مرتضى أخاه . عالج الفتى والطبيبُ مصطفى .

- وجودُ علامةٍ تأنيثٍ مع الفاعلِ المؤنثِ ، نحو : أسمعت الفتى الصغرى ، وحملت الكبرى المرضى ، ضربت موسى سلمى ...

- القرينة المعنوية ، نحو : أكل موسى الكمثرى .

عالج الفتى المرضى . صنعت الحلوى الكبرى .

- كيفية نطق الفعلِ الماضي المتصلِ به ضميرُ المتكلمين ، نحو : أكرمنا الفتى ، ( الفتى ) مفعول به لبناء الفعل على السكون ، وأكرمنا الفتى . يكون الفتى فاعلاً لبناء الفعل على الفتح .

٢- أن يحصرَ المفعولُ بإنما ، نحو :

إنما قدر الأستاذُ المجتهدُ .

واختلفَ النحاةُ حولَ المحصورِ بآلاً ، حيث يوجبُ الجزولي وجماعةٌ من المتأخرين تأخيرَ المفعولِ به ، أما البصريون والكسائي والفراء وابن الأباري فقد جوزوا تقديمه في هذه الحالة (١) .

٣- أن يكونَ الفاعلُ ضميرًا متصلًا ، حيثنذ يلزمه الاعتمادُ على وحدة لغوية حتى يُلفظَ به ، فلا يكونُ إلا الفعلُ ، ويسبقُ الفاعلُ المفعولَ به وجوبًا في هذه الحالة ، فيقالُ :

(١) المقتضب ٣- ١١٨ .

(٢) ينظر : شرح التصريح ١- ٢٨١ .



فهمت ما تقول . أعددتُ كلَّ شيء .

ويكونُ الفاعلُ واجبَ التقديمِ على المفعولِ به اتفاقاً إذا كانا ضميرين متصلين ، نحو :

فهَمَّتْهُ ، حدِثَهُم عن الزمنِ الجميل .

لقد قدَّرناكم فاجتنبناهم ...

وجوبُ تقديمِ المفعولِ به على الفاعلِ :

يجب أن يتقدّم المفعولُ به على الفاعلِ ، فيتوسطُ بين الفعلِ والفاعلِ فيما يأتي :

١ - أن يتصلَ ضميرُ المفعولِ به بالفاعلِ :

ولا يوجب ذلك أكثرُ النحاة ، وإنما هو واجبٌ عند الأَخْفِش وابنِ جني وابنِ الطوال

وابن مالك<sup>(١)</sup> ، نحو :

ذاكرِ الدرَسَ قارئُهُ .

فهمِ المعلمَ طلبتُهُ .

﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ﴾ [الأنعام: ١٥٨] .

﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ [البقرة: ١٢٤] .

٢ - أن يحصرَ الفاعلُ بإنما :

نحو :

﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨] .

إنما يُتَقَنَّ العملَ المؤمنُ .

أو يكونَ الفاعلُ محصوراً بإلا ، نحو :

ما فهمِ القضيةَ النحويَّةَ إلا المتبهِون .

ولا يوجب الكسائي ذلك<sup>(٢)</sup> .

(١) المقتضب ٣- ١١٢/ ٤- ١٠٢/ التسهيل ٢٧/ شرح ابن عقيل ١- ١٤٩/ شرح التصريح ١- ٢٨٣ .

(٢) التسهيل ٧٩ .



٣- أن يكون الفاعل اسماً ظاهراً والمفعول به ضميراً متصلًا :

نحو :

أسعدك الله .

لم يعجبكم أن أصنع هذا لنفسي للاستعمال .

بلغني أنك تقدر الإنسانية .

ذلك لأن المفعول ضميرٌ يجب أن يعتمد على كلمةٍ يتصل بها ، ولا تكون تلك إلا الفعل ، حيث يكون الضمير مضافاً إليه في حال اتصاله بالاسم .

٤ - ويبدو أنه إذا كان الفاعل نكرةً ، والمفعول به معرفةً فإن المفعول به يرجح

تقديمه :

نحو :

لم يظهر الشك في خبره إنساناً .

لم يهمل الدرس طالباً واحداً .

ويظهر في المثليين معنى العموم والشمول ، وهو ما يفيد الحصر بالنسبة للفاعل ، وإذا عدنا ذلك كذلك فإن هذه تكون حالة وجوب لتقديم المفعول به على الفاعل ، وهذه تحتاج إلى بحث أعمق<sup>(١)</sup> .

### قضية الرتبة بين الفعل والمفعول به

وجوب تقدم المفعول به على الفعل :

ذكر النحاة<sup>(٢)</sup> مواضع يجب تقديم المفعول به على الفعل فيها ، وهي :

١ - أن يكون المفعول به ضميراً منفصلاً ، ويكون ذلك الضمير المنفصل ( إياك ) ،

نحو قوله تعالى : ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة] . إياه عني .

(١) انظر الجملة الخبرية في نثر الجاحظ ، رسالة دكتوراه للمؤلف بأداب القاهرة ١٩٧٩ ، ص ٨٩ .

(٢) ينظر: التسهيل ٨٤ / المقرب ١ - ٥٥ .

إذ أنه لو تأخرَ للزم اتصّاله .

٢ - أن يكونَ المفعولُ مما له حَقُّ الصدارةِ في الجملة ، وحقُّ الصدارةِ في الجملِ يكونُ لأداءِ دلالاتٍ معينةٍ ، نحو :

- دلالة الاستفهام ، مثل : مَنْ تُصَدِّقُ ؟ كم جنيهاً أنفقت ؟

- اسم الشرط ، مثل : ما تَفْعَلُوا يَعْلَمُهُ اللهُ ، من تصادقُ يَكُنْ محترماً .

- الكثرة باستخدام ( كم ) الخبرية ، نحو : كم أموالٍ أنفقت في سبيلِ الله .

٣ - أن يقعَ عاملُ المفعولِ ( وهو الفعلُ ) بعدَ فاءِ الجزاءِ في جوابِ ( أما ) ، حيثنَدِّ قد يكونُ الفاصلُ بين ( أما ) وفاءِ الجزاءِ المفعولُ به ، فيوجبُ هذا أن يتقدمَ على فعله ، نحو :  
أما محمداً فقدَرَّ الجميعُ لاجتهاده .

﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ١٠٦ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ١٠٧ ﴾ [الضحى] .

ملحوظة :

إذا تقدم المفعولُ به على عامله جاز إدخالُ اللامِ عليه ، فنقول : لِلْمَجْتَهِدِ كَفَأْتُ ، لِسَعِيدٍ أَكْرَمْتُ ، وَالْأَصْلُ : كَفَأْتُ الْمَجْتَهِدَ ، كَفَأْتُ سَعِيدًا .

ويعلل لوجودِ اللامِ في مثل هذا التركيبِ بأنه تقويةٌ للعاملِ ، حيث إنه لما تقدمَ المفعولُ ضعفَ العاملُ فقوى باللامِ (١) ، كما يقوى العاملُ الفرعي ( ما يعمل عملَ الفعلِ ) باللامِ كما في قوله تعالى : ﴿ فَعَالَ لِمَا يُرِيدُ ١٠٧ ﴾ [هود ، البروج : ١٦] .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّعْيَا تَعْبُرُونَ ٤٣ ﴾ [يوسف] .

وجوب تأخر المفعولِ به عن الفعلِ :

ذكر النحاة مواضعَ يجبُ أن يتأخرَ فيها المفعولُ به عن فعله ، وهي :

١ - أن يكونَ ضميراً متصلاً ، والفاعلُ يكونُ اسماً ظاهراً ، نحو : أعجبنى شرحُ الأستاذِ . كَرَّمَهُمُ الرَّئِيسُ .

(١) ينظر : المقتضب ٢- ٣٦ / البسيط في شرح جمل الزجاجي ١- ٤٦٥ ، ٢- ٨٥٨ .



٢ - أن يكون مصدرًا مؤولًا ، نحو : قدرت أنك تساعد المحتاج ، استطاع الثابر أن يصل إلى ما يريد .

﴿وَأِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ نَسْتَرْضِعُوْا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٣] .

٣ - أن يكون المفعول به محصورًا ، نحو :

إنما قدر الرئيس المخلص . ما أكرمنا إلا الملتزم .

٤ - أن يكون الفعل جامدًا ، نحو : ما أفضل الالتزام . تعلم أن الصدق منجاة .

٥ - أن يصدر الفعل بلام الابتداء ، نحو : لأكافئ المجتهد .

٦ - أن يكون الفعل صلة لحرفٍ مصدرى ، نحو : يعجبني أن تقول الصدق . يجب

عليك أن تتقن عملك .

٧ - أن يكون العامل اسمًا عاملاً مصدرًا بالألف واللام ، نحو : هذا هو المرسل

خطابًا ، وهو القائل خطبةً .

٨ - أن يكون العامل اسمًا عاملاً مجرورًا بحرفٍ جرٍ أصلي ، نحو : استمعت إلى ملقٍ

خطبةً ، أظالبكم بإحسانكم القول .

٩ - أن يكون الفعل جوابًا لقسم ، نحو : والله لأخلصن في عملي .

جواز تقدم المفعول به على الفعل :

يجوز أن يتقدم المفعول به على فعله - فيما عدا الموضع السابقة من مواضع وجوب

التأخر أو التقدم ، فتقول :

فهمت الدرس ، الدرس فهمت . الضيوف أكرمت ، أكرمت الضيوف .

كل من (الدرس والضيوف) مفعول به منصوب جاء مرةً متقدمين ، وأخرى متأخرين .

ويكون ذلك إن دخل على الفعلِ همزة الاستفهام ، أو أداة التحضيض ، أو لام جواب

القسم ، أو لام التوكيد ، أو ( إن ) الشرطية مع كون الفعل ماضيًا لفظًا أو معنى ، أو ما

النافية، فيجوز أن يتقدم المفعول به ويسبق بهذه الأحرف حتى تكون مبررًا للتصدر ، حيث

إن لها الصدارة، ذلك نحو: موضوعًا قرأت؟ هلاً عمل خير أنجزت! ، والله لقصه أقرأ.

إن محمدًا للزائر مستقبل . إن عمل خير أديت فسوف أقدرك . ما حقًا أهملنا .

## الرتبة بين المفعولات

إذا اجتمع عدة مفعولات فإن أحدها تكون له أصالة التقديم بكونه<sup>(١)</sup>:

أ- مبتدأ في الأصل :

نحو: ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ آيَاتِكَا ظًا وَهُمْ رُقُودٌ ﴾ [الكهف: ١٨].

﴿ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَمُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴾ [الإسراء: ١٠١].

إِحَالُ الأَمْرِ يَسِيرًا .

فكل من الضميرين ( هم ، وكاف الخطاب ) ، والأمر مبتدأ ؛ لذا كان لكل منها أصالة التقديم في المفعولية ، إذ حقُّ المبتدأ أن يتقدم على خبره في الأصل .

٢- فاعلاً في المعنى :

نحو: ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوثَرَ ﴾ [الكوثر: ١].

﴿ فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ﴾ [المؤمنون: ١٤].

فكلُّ من (كاف) الخطابِ و (العظام) آخذ ؛ لذا فهو فاعلٌ في المعنى ، والفاعل له حقُّ التقديم على مفعوله .

ويبدو ذلك مع كلِّ الأفعال التي تنصبُ مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر ، وهي أفعالُ العطاء والكساء .

ومنه : منحنا الفائزين جوائز . ألبستُ الفائزَ وشاحًا .

٣- متلقيًا للإنباء أو الإعلام :

ويكون هذا مع الأفعال التي تتعدى إلى ثلاثة ، نحو :

- أعلمتُ الطلبةَ الأستاذَ حاضرًا .

- أنبأ المرسلُ محمدًا عليًا منتظرًا إياه .

(١) ينظر: المقتضب ٣- ٩٥ / التسهيل ٨٤ / الجامع الصغير ٩٠ / شرح التصريح ١- ٣١٣ .



٤ - يجمع النحاة على تقديم المفعول المسرح أو غير المقيد بحرف جر على المفعول غير المسرح أو المقيد بحرف جر ، وإن كانوا يميزون ذلك <sup>(١)</sup> ، فقد لحظت ما يأتي <sup>(٢)</sup> :

أ - إذا كان المفعول به المسرح ضميراً فإن تقديمه على المجرور ضرورة ؛ ذلك لأن الضمير يجب أن يعتمد في نطقه على كلمة أخرى وهي الفعل ؛ لذا وجب التقديم ، أما المجرور فهو معتمد على حرف الجر في النطق ، نحو : نَبَّهَكَ صديقك إلى عيبٍ قد أغفلته . أتوه بما أرادوه ، أعلمتك بما لا تعلم .

ب - إذا كان المفعول به المسرح معرفة غير الضمير ، وكان المجرور معرفة ، فأيهما قدمت أو أخرت فجائز ، ذلك لعدم الالتباس ، وعدم حاجة المفعول المسرح إلى اعتماد في النطق . ذلك نحو : أتم نعمته عليك ، أتم عليك نعمته ، استعمل منهم الولاة والحكام ، ويجوز : استعمل الولاة والحكام منهم .

ج - إذا كان المفعول به المسرح نكرة أو اسماً موصولاً فإن المجرور يرجح تقديمه عليه ، ذلك حتى لا يحدث التباس بين كون شبه الجملة متعلقة بالفعل ، أي : أنها في موقع المفعول به ، وكونها صفة للنكرة ، أو من مكونات جملة الصلة .

ذلك نحو : كتبنا لك أحاديث كثيرة . تذكّرت فيه ما تمنّته ، جعلوا في سيرته العطرة ندوات ، بلغت لك ما لم يبلغه أبُّ بارٌّ ولا أمٌّ رءومٌ .

وجوب تقديم المفعول الأول :

يكون تقديم المفعول به الأول - أي : المبتدأ في الأصل ، أو الفاعل في المعنى - في المواضع الآتية :

أ - إن خيف اللبس بين العَلَمَيْنِ المفعولين ، فلم يعرف أيهما الفاعل في المعنى ، أو المبتدأ في الأصل <sup>(٣)</sup> :

نحو : أعطيتُ عليّاً محموداً . ظننت سعيداً عليّاً .

(١) ينظر : التسهيل / ٨٤ / شرح التصريح ١ - ٣١٤ / همع الهوامع ١ - ١٦٨ .

(٢) يرجع إلى الجملة الخبرية في نشر الجاحظ ، رسالة دكتوراه للمؤلف ٥٠٦ .

(٣) التسهيل / ٨٤ / شرح التصريح ١ - ٣١٣ وما بعدها / الجامع الصغير ٩٠ .

ويسري ذلك على الاسمَيْنِ الموصولَيْنِ ، والمقصورَيْنِ ، واسمَى الإشارةِ ، والمضامينِ إلى ضميرِ المتكلمِ .

نحو : أعطيت الذي أقبل إلينا الذي كان عندنا .

أعطيتُ الكبرى الصغرى .

منحت هذا ذاك .

خلتُ مُسامري صديقي .

ب - إن كان المفعولُ الثاني محصورًا :

نحو : ما منحت الفقيرَ إلا جنيها . إنما ظننت الأمرَ يسيرًا .

ج - إذا كان الأولُ ضميرًا متصلًا ، والثاني اسمًا ظاهرًا ، حينئذٍ يلزمُ اعتمادُ

الضميرِ على وحدةٍ لغويةٍ :

نحو : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾ [البقرة: ١١٩] .

أو كان الثاني ضميرًا متصلًا ، فيلزمُ اعتمادُ الضميرين على وحدةٍ لغويةٍ ليتمكنَ النطقُ بهما ، وحينئذٍ يجبُ تقديمُ الضميرِ الأولِ الذي هو فاعلٌ في المعنى ، أو مبتدأٌ في الأصلِ .

نحو : الثوبُ ألبستُكَ الأمُّ . القلمُ أعطاكهُ صديقُكَ .

امتناع تقديم المفعول به الأول :

يُمتنعُ تقديمُ المفعولِ به الأولِ على المفعولِ به الثاني في المواضع الآتية (١) :

أ - أن يكونَ ما هو فاعلٌ في المعنى محصورًا :

نحو :

ما منحتُ الجائزةَ إلا المتفوقَ .

أو يُحصَرُ ما هو مبتدأٌ في الأصلِ ، نحو :

ما ظننت مجتهدًا إلا محمدًا .

(١) ينظر: الجامع الصغير ٩٠/ ابن عقيل ٢- ١٥٣/ شرح التصريح ١- ٣١٤/ ضياء السالك ٢- ٩٨.



ب - أن يكون المفعول الأول ظاهرًا ، والثاني ضميرًا متصلًا ، فيحتاجُ إلى ما يعتمد عليه ، وليكن الفعل حتى لا يضاف ، فيلزم تقديمه على المفعول به الأول الذي له أصالة التقديم :

نحو : الدرُسُ فَهَمَّتْهُ عَلِيًّا .

الثوبُ كسوُّهُ الفقيرَ .

ج - أن يشتمل المفعول به الأول على ضمير يعود على المفعول به الثاني ، فيلزم تأخير المفعول به الأول المشتمل على الضمير ؛ حتى لا يعود الضمير على اسم متأخر في اللفظ والرتبة :

نحو : منحت الكتابَ موجدَه . أعطيتُ القلمَ باريه .

### قضية الحذف في المفعول به

إذا كان الأصل في المفعول به أن يذكر فإنه قد يُحذف جوازًا<sup>(١)</sup> ، إما :

#### ١ - لغرض لفظي :

- كتناسب الفواصل في قوله تعالى : ﴿ وَالضُّحَىٰ (١) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ (٢) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ (٣) ﴾ [الضحى] . أي : قلاك .

- أو الإيجاز ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا ﴾ [البقرة: ٢٤] . أي : (تفعلوه) .

﴿ أَيْنَ شُرَكَائِكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ [الأنعام] ، حيث حُذِفَ المفعولان للفعل (تزعّم) .

وقول الكميّ في مدح آل البيت :

بأيّ كتابٍ أمّ بآيةٍ سُنَّهْ تَرى حُبَّهُمْ عَارًا عَلِيٍّ وَتَحَسَّبُ (١)

(١) انظر : التسهيل ٨٥ / شرح ابن عقيل ١-١٦٢ / الجامع الصغير ٩١ / شرح التصريح ١-٣١٤ / الهمع ١-١٦٧ .

(٢) ابن عقيل ، رقم ١٣٢ / شرح التصريح ١-٢٥٩ / أوضح المسالك ، رقم ١٩١ .



والتقدير : وتحسب حبهم عازًا على .

٢- وإمّا لغرضٍ معنوي :

نحو :

- الاحتقار : في قوله تعالى: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾ [المجادلة:٢١] . أي : (الكافرين) .

- الاستهجان ، في قول عائشةَ : «ما رأى منى ولا رأيت منه» . أي : (العورة) .

- الإيذان بالتعميم ، نحو : وأراه أن في الناس بقيةً يُفسدون في الأرض ، فقام المصلحون وزجروا عن ذلك . أي : (زجروا الناس) إيذانًا بالتعميم .

- التهويل ، نحو : فقد قال الناس فيهم وفي الاستعادة بالله منهم .

٣- ويجوز حذفه عمومًا لدلالةٍ عليه ، أو لمقتضى الحال :

كما في أقواله تعالى :

﴿فَمَنْ لَمْ يَحِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ﴾ [المجادلة:٤] .

﴿فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فإِطْعَامُ سِتِّينَ مَسْكِينًا﴾ [المجادلة:٤] .

﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا﴾ [الأعراف:١٧٦] .

وكذلك في : ليس ذلك لمن مدحت ، ولا هذه صفةٌ من وصفت .

ويكثر حذف مفعول الإرادة والمشية ، ومنه قوله تعالى : ﴿وَلَوْ شَاءَ هَدَدْنَاكُمْ

أَجْمَعِينَ﴾ [النحل] ، أي : لو شاء هدايتكم .

٤- وقد يحذف لتضمين الفعل المتعدي معنى الفعل اللازم :

ويجعل منه قوله تعالى : ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾ [النور:٦٣] ، حيث

تضمن الفعل (يخالفون) معنى (يخرجون) .

٥- في باب التنازع :

نحو : سألتُ وسألني الصديقُ . أو : سألني الصديقُ وسألتُ .



وجوبُ ذكرِ المفعولِ به :

يجبُ أن يذكرَ المفعولُ به في المواضع الآتية :

أ- المفعولُ المسؤولُ عنه :

نحو : جنيهاً واحداً ، في جوابٍ من سأل : كم جنيهاً أنفقت ؟ ذلك لأنه المسؤولُ عنه ، وهو سببُ السؤال .

ب - المفعولُ به المحصور :

نحو : ما فهمتُ إلا قضيةً واحدةً .

إنها أكرمنا المجددًا .

ج- المتعجب منه :

نحو : ما ألدَّ دراسةَ النحو .

د - المخبرُ عنه والمخبرُ به :

نحو : منحت الصديقَ الوفاء .

رأيت التفكيرَ شيمَةً العقلاء .

هـ - ما حذف عامله فيما ذكر سابقاً من تراكيب الاختصاص ، التحذير ، الإغراء ،

النداء ، النعوت المقطوعة إلى النصب ، وما ذكر في مثَل .

و- في باب التنازع :

نحو : قدرني وقدرت الصديق .

الاقتصار على المفعولِ به :

قد يحذفُ ركنا الجملة الفعلية: الفعلُ والفاعلُ جوازاً ، ويقتصرُ على المفعولِ به إيجازاً ،

من ذلك :

- وجود دليلٍ سابقٍ عليهما ، نحو قوله تعالى :

﴿ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا ﴾ [النحل: ٣٠] . أي : أنزل خيراً .

﴿بَلْ مَلَأَ إِزْهَعَمَ حَنِيفًا﴾ [البقرة: ١٣٥]، أي : اتبعوا .

ويقال لمن رأى رؤيا : خيرا ، أي : رأيت .

- ويجب الحذف في المواضع الآتية مع الاقتصار على المفعول به :

- ١ - الاسم المشتغل عنه بضميره ، نحو : الفقيرَ أكرمه ، أي : أكرم الفقيرَ أكرمه .
- ٢ - النداء : يا مواطنُ ، أخلصْ لوطنك ، أي : أدعوا ...
- ٣ - الاختصاص : نحنُ - المسلمين - هدُفنا الإنسانية . أي : أخصَّ المسلمين .
- ٤ - الإغراء : الصدقُ الصدقُ ، أي : الزم ...
- ٥ - التحذير : النفاقُ والرياءُ ، أي : احذر ...
- ٦ - النعت المقطوع إلى النصب : أعوذ بالله من الشيطانِ الرجيمِ ، أي : أذم الرجيمَ .
- ٧ - ما هو سماعيٌّ من الأمثالِ ، وخُرجَ المنصوبُ منها على المفعوليةِ ، ومنها ( ) :  
- الكلابَ على البقرِ ، أي : أي أرسل ...  
- امرأً ونفسه ، أي : دُع ...  
- كَلَّ شيءٍ ولا شتيمهَ حُرٌّ . أي : إيت ... ولا ترتكب ...  
- كليهما وتمرًا . أي : أعطني ... وزدني ...  
- أحسفاً وسوءَ كيلة . أي : أتبع ...  
- هذا ولا زعماتك . أي : ولا أتوهمُ زعماتك .  
- إن تأتني فأهلَ الليلِ وأهلَ النهارِ . أي : فتجد أهل ...  
- مرحبًا وأهلاً وسهلاً . أي : أصبت مرحبًا ، وأتيت أهلاً ، وطبَّت سهلاً .  
- عذيرك . أي : أحضر ...  
- ديارَ الأحباب . أي : أذكر ديار ...

(١) ينظر: الكتاب ١ - ١٦٨ / المقتضب ٢ - ٣١٥ ، ٣٢٢ ، ٣ - ٢١٦ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ / التسهيل ٨٥ /

الجامع الصغير ٩٢ / مغني اللبيب ٢ - ١٥٤ / شرح التصريح ١ - ٣١٤ ، ٣١٥ / الهمع ١ - ١٦٨ ، ١٦٩ .



- الطريق يا فتى . أي : خَلَّ الطريقَ ...

- القرطاس . أي : أحببت ...

وما قد يوجد متناثرًا في كتبِ الأمثال .

## البناء للمجهول في الجملة الفعلية

إذا حُذِفَ الفاعلُ حذْفًا مرادًا في بنية الجملة بحيث يكون مجهولًا أو شبيهًا بالمجهول لأداءٍ معنًى معين فإنه يقامُ مقامه ما ينوبُ عنه ؛ متخذًا جميعَ أحكامه ، حيث لا يصحُّ خلوُ الجملة الفعلية من ركنها الثاني المرفوع ، ويسمى ( النائب عن الفاعل ) ، فالنائبُ عن الفاعلِ هو المفعولُ المقامُ مقامَ الفاعلِ ، وهو كلُّ مفعولٍ حُذِفَ فاعلهُ وأقيمَ مقامه<sup>(١)</sup> .

يتخذُ نائبُ الفاعلِ جميعَ أحكامِ الفاعلِ التي ذكرت من قبل من : سبقه للفاعلِ ، والاسمية ، والصور التي يأتي عليها ، والرفع ، والمطابقة النوعية والعددية .

### الفعل الذي يُبنى للمفعول :

يجب أن يكون الفعلُ الذي يبنى للمجهولِ أو لم يُسمَّ فاعلهُ متعدّيًا سواءً أكان بواسطة أم بدونِ واسطةٍ ، فتقول : خَرَجَ من البيت ، وأصِيبَ الهدفُ .

ويصير الفعلُ المتعدي إلى واحدٍ إذا بنيتَه للمجهولِ غيرَ متعدٍ ، والمتعدى إلى اثنين متعدّيًا إلى واحدٍ ، والمتعدي إلى ثلاثةٍ يصيرُ متعدّيًا إلى اثنين ، فتقول : أُغْلِقَتِ النافذةُ ، ظُنَّ البابُ مفتوحًا . أُعْلِمَ عَلَى الضيفِ قادمًا .

ولا يصح بناءُ (كان) وأخواتها للمجهولِ عند البصريين<sup>(٢)</sup> ؛ لأنها تعمل في المبتدأ والخبر ، ولا بد لكلٍّ منهما من الآخر ، فلو بُنِيَ للمجهولِ لحذف المرفوعُ وهو المبتدأ ، وهذا لا يجوز .

أما الأفعالُ الجامدةُ فإن هناك اتفاقًا على أنها لا تُبنى للمجهولِ ، نحو : نِعْمَ ، بَشْسَ ، هَبْ ، تَعَلَّمْ ، حَبَّأَ ، لَيْسَ ، عَسَى ، وفعلُ التعجب .

(١) ينظر : الكافية في النحو ٧٢ / شرح الكافية لابن الحاجب ٢٢ / شرح القموي على الكافية (تحقيق فتحية عطار) ٣٨٣ .

(٢) ينظر : التبصرة والتذكرة ١ - ١٢٥ .



## التغيرات الحادثة في بنية الفعل المبني للمجهول

عند إسناد الفعل إلى المفعول فإن مبنى الفعل يحدثُ به تغييراتٌ ؛ ليختلفَ عن صيغته الطبيعية التي تكون حالَ بنائه للفاعلِ أو للمعلومِ ، وذلك ليدلَّ بنائه المتغيرِ على إسنادِهِ إلى مالم يُسمَّ فاعلهُ ، وهو النائبُ عن الفاعلِ ، وتكون التغيراتُ الحادثةُ في الفعلِ على النحو الآتي :

### أولاً : الفعل الماضي :

قواعدُ عامةٌ لتغيير مبنى الفعل الماضي المبني للمجهول :

أ - أولُ حرفٍ فيه يجبُ ضمه ، سواءً أكانت فاءَ الفعلِ ، أم حرفاً زائداً ، مع قلبِ ما بعدها من ألفٍ مد إلى واوٍ مدٍّ ، لتتلاءمَ مع الضمة . إلا إن كانَ أجوفَ .

ب - عينه يجب أن تُكسَّرَ ، وتكون دائماً الحرفَ قبلَ الأخيرِ في أي مبنى من مبانيه .

إلا إن كان أجوفَ ، فإنها تكونُ ياءً على الأرجح .

وإن كانَ مضعفاً ، فإن أولَ المضعفِ يُسكَّن .

نحو : كُتِبَ ، أُكْرِمَ ، فُوتِلَ ، قُدِّمَ ، تُعَوِّدُ ، تُقَوِّلُ ، اسْتُخْرِجَ ....

### قواعدُ خاصةٌ بمبانٍ خاصةٍ :

- المبدوءُ بتاءٍ زائدةٍ يجب أن يُضمَّ ثانيه مع أوله .

- المبدوءُ بهمزةٍ وصلٍ ( زائدة ) فإنه يُضمُّ ثالثه ( تاءُ الافتعالِ مع أوله ) .

كما هو مُلاحظٌ في الأمثلةِ السابقة .

### من القواعدِ الخاصةِ :

#### - الأجوف :

- إن كان الفعلُ أجوفاً<sup>(١)</sup> ، نحو : قال ، باع ، اختار ، انقاد ، فإن أولَ الكلمةِ يُكسر ،

نحو : قِيلَ ، بيعَ ، اختيرَ ، انقيدَ .

(١) ينظر : المقتضب ١ - ١٠٦ - التسهيل ٧٧ ، شذائِعُ العرف ٥١ .

وبعضهم يُبقي الضمَّ، وتقلب الألفُ واوًا بدلًا من الياءِ، وبعضهم يقرأ بإشمامِ الضمِّ ،  
نحو قولِ الشاعرِ :

لَيْتَ وَهَلْ يَنْفَعُ شَيْئًا لَيْتَ      لَيْتَ شَبَابًا بُوعَ فَاشْتَرَيْتُ (١)

وقوله :

حُوَكَّتْ عَلَى نَيْرَيْنِ إِذْ مُحَاكُ      نَحْتَبِطُ الشَّوْكَ وَلَا تُشَاكُ (٢)

حيث رويًا بإخلاصِ الكسرِ ، وبه مع إشمامِ الضمِّ (١) ، وبالضمِّ الخالصِ ، ويرى  
بعضهم منعَ اللغَةِ الأخيرةِ في صيغتي : انفعَل ، وافتعَل ، هذا إذا أُمنَ اللَّبْسُ .

فإن لم يُؤمنِ اللَّبْسُ فإنه يجبُ كسرُ الفاءِ في الأجوفِ الواوي ، أي : ما كان مضارعه  
على مثال : ( يفْعَلُ ) بضم العين ، حتى لا يلتبسَ بالفاعل ، فيقال :

سِمْتُ ، بكسرِ السينِ ، أي : سامنى المشتري .

وضمَّ فاءَ الأَجوفِ اليائي ، والأجوفِ الواوي الذي مضارعه على مثال : ( يفْعَلُ )  
بكسرِ العينِ وفتحها ، حتى لا يلتبسَ بالفاعلِ ، فيقال :

بُعْتُ ، بضمِّ الباءِ ، أي : باعنى سيدي .

ويقال : حُفْتُ ، بضم الحاءِ ، أي : أخافني غيري .

### - المضعَّف :

إن كان الماضي مضعَّفًا ثلاثيًا فإن الجمهورَ يوجبونَ ضمَّ الفاءِ ، نحو : هُدَّ ، مُدَّ ...  
يلحظُ إدغامُ المثلين بنطقِ أولهما ساكنًا ، والثاني يكون متحررًا .

(١) شرح ابن عقيل ، رقم ١٥٥ / شرح التصريح ١ - ٢٩٥ / أوضح المسالك ١ - ٣٨٥ .

(٢) شرح ابن عقيل ، رقم ١٥٤ / شرح التصريح ١ - ٢٩٤ / الصبان على الأشموني ٢ - ٦٣ .

(٣) الإشمام : هو أن تضمَّ شفتيك بعد الإسكان ، وتبنيهما للفظ بالرفع أو الضم ، وليس بصوت يسمع ،  
وإنما يراه البصير دون الأعمى ، ولا يكون في المجرور والمنصوب . والرَّوم يكون في الحركات كلها ؛  
لأنه عملُ اللسان ، فيلفظُ بها لفظًا خفيًا يُسمعُ فيدركُه الأعمى . ينظر : الإقناع في القراءات السبع  
لابن الباذش ١ - ٥٠٥ . وأشَمَّ الحروفَ : أذاقها الضمةَ أو الكسرةَ ؛ بحيثُ لا تُسمعُ ولا يُعتدُّ بها ،  
ولا تُكسرُ وزنًا .



أما الكوفيون فإنهم يميزون كسرَها ، ومنه قراءةُ قوله تعالى : ﴿ هَلْذِهِ بِضَعْنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ﴾ [يوسف: ٦٥] بكسرِ الراءِ (١) .

كما ذُكر فيها الإشمام ، فقد ذكر ابنُ مالك :

وما لباع قد يُرى لنحو حَبِّ (١) .

أي : الإشمام مثلُ إشمام حَبِّ .

أمثلةٌ : كُتِبَ ، خُرِجَ منه ، أَنْزِلَ إليه ، أُكْرِمَ ، تُعَلَّمُ ، تُقَوَّلُ ، حُورِبَ ، قُدِّمَ ، تُعَدَّى عليه ، تُخَلَّصُ منه ...

أُسْتَفْهِمَ ، اُنْكَسَرَ ، أُسْتَقِيلَ من منصبه ، أُسْتَمِيلَ ...

قِيلَ ، بِيَعُ ، اِنْقِيدَ ، اخْتِيرَ ، أُوذِيَ ، سَوِلِمَ ، سُورِكَ ، تُعْوِيلُ .

أَفْتِيحُ ، أَلْتُمِسُ ، أَنْطَلِقُ ، أُسْتَعِيدُ .

تُووِصَلُ معه ، تُزَكَّى عليه ، تُمُودَى فيه ...

### ثانياً : الفعل المضارعُ :

قواعدُ عامةٌ في تغييرِ بنيةِ المضارعِ حالَ بنائه للمجهولِ :

أ- يُضَمُّ أولُه مطلقاً .

ب- يُفْتَحُ ما قبلَ آخره .

ج- الأجوْفُ منه يقَلْبُ حرفُ العلةِ فيه إلى أَلْفٍ ، فيفتح ما قبلها ضرورةً . إلا إن كانَ

على مثالِ : يُفَاعَلُ ويتفاعلُ فإن حرفَ العلةِ يقَلْبُ إلى أَصْلِهِ : الواوِ أو الياءِ ، ويحملُ

الفتحةَ اللازمةً لما قبلَ الآخرِ .

د- المضعفُ منه يدَعُمُ المثلاثُ - على الأكثرِ شيوَعاً فتنتقلُ الفتحةُ إلى ما قبلها .

### أمثلةٌ للمضارعِ المبني للمجهولِ :

يُعَلَّمُ ، يُسْتَفْهِمُ ، يُقَدِّمُ ، يُجَارَى ، يُقْتَدَى به ، يُعَلَّمُ ، يُعَامَلُ ، يُرَوَى ، يُوصَفُ ، يُوقَدُ ...

(١) ينظر : إملاء ما مَنَّ به الرحمن ٢ - ٥٥ .

(٢) الألفية : باب النائب عن الفاعل . ينظر : التسهيل ٧٨ .



يُصَام ، يُقَادُ ، يُسْتَعَاد ، يُغَار عَلَيْهِ ...  
يُقَاوَم ، يُسَاوَى معه ، يُتَقَاوَل عليه ، يُسَاوَم ، يُسْتَمَال ...  
يُصَوَّب ، يُتَعَوَّد عليه ، يُحَوَّل ...  
يُهَز ، يُسْتَفَز ، يُسْتَمَدُّ ، يُعْتَلُّ ...

### أغراض حذف الفاعل :

يحذف الفاعل من الجملة لغرضٍ لفظي أو معنوي :

من الأغراض اللفظية التي يحذف لها الفاعل :

- السجع في النثر : نحو : من طابت سريرته ، حُجِدَتْ سيرته .

- النظم في الشعر : منه قول الأعشى في هبيرة :

عُلِّقَتْهَا عَرَضًا وَعُلِّقْتَ رَجُلًا      غيري وعُلِّقَ أخرى غيرَها الرجلُ (١)

حيثُ بُنِيَ الفِعْلُ ( عُلِّقَ ) فِي الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ لِلْمَفْعُولِ ، وَحُذِفَ الْفَاعِلُ لِتَصْحِيحِ

النَّظْمِ .

- الإيجاز : كما في قوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ

لِيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ ﴾ [الحج : ٦٠] .

- الاختصار : أي : إرادة المتحدث اختصارَ الكلام ، كقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ

فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ ﴾ [النحل : ١٢٦] . ضمير المخاطبين ( تم ) مبني في محل

رفع ، نائب فاعل .

أما الأغراض المعنوية التي يحذف لها الفاعل فهي :

- ألا يتعلق بذكرِ الفاعلِ غرضٌ : نحو قوله تعالى : ﴿ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي

الْمَجَلِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ [المجادلة : ١١] ، حيثُ الأمرُ عام .

(١) ينظر : أوضح المسالك ، رقم ٢٢٤ ، ١ - ٣٧٢ .



ومنه قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا حُيِّتُمْ بِنَحِيَةٍ فَمَحْيُوهَا أَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ﴾ [النساء: ٨٦] ،  
فالأمر عام لا يحتاج إلى ذكرِ فاعلٍ معينٍ .

- علم المخاطب بالفاعل : نحو : خُلِقَتْ من طين ، فالخالق معلومٌ دون ذكرٍ ، ومنه  
قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ ﴾ [البقرة: ٨٥] ، حيث المزدودون إلى  
العذاب معروفون ، وهم الكافرون . ومنه قولك : أنزلَ المطرُ ، سُيِّرَ السحابُ ، وقوله  
تعالى : ﴿ وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا ﴾ [النساء: ٢٨] .

- جهل المخاطب بالفاعل : نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَئَعَتَهُمْ  
رُدَّتْ إِلَيْهِمْ ﴾ [يوسف: ٦٥] ، حيث لا يعلم من الذي ردَّ البضاعةَ إليهم .  
ومنه أن تقول : أُجِيبَ عن السؤالِ الأولِ . وَقُتِلَ فلانٌ . سُرِقَ المتاعُ .  
- الخوفُ من الفاعل : نحو : سأحاسبُ على كلِّ صغيرةٍ وكبيرةٍ ، حيثُ الخوفُ من  
الله تعالى .

- الخوف على الفاعل : كأن تقولَ : كُسِرَ الزجاجُ ، حيث لا تريد أن يُعرفَ فاعلُ  
الكسرِ خوفاً عليه من العقاب .

- التعظيم : كقولك : ضُربَ اللصُّ ، إذا كان الذي ضربه عظيماً . ومنه : ﴿ قُتِلَ  
الْحَرَّاصُونَ ﴾ [الذاريات: ١٠] . والمراد : قتل الله الحرَّاصين .

- الاحتقار : كقولك : سُبَّ الرَّئيسُ ، فالذي يسبُّه حقيرٌ ، قُتِلَ عمرُ بنُ الخطابِ ،  
وقُتِلَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ ، فقَاتلها يُحتقرُ .

عند حذفِ الفاعلِ لأي غرضٍ من الأغراضِ السابقة فإنَّ الفعلَ تتغيَّرُ بنيتهُ . ويهياً  
للإسنادِ إلى نائبٍ عن الفاعلِ .

ما يجوزُ أن يكونَ نائباً عن الفاعلِ :

يجوزُ أن يقامَ مقامَ الفاعلِ إذا كانَ مجهولاً ما له علاقةٌ معنويةٌ من المفعولاتِ بالفعلِ ،  
وتنحصرُ فيما يأتي :

- المفعول به : وهو في المقام الأول في نيابته عن الفاعل إذا كان مذكورًا في الجملة ، كقولك : فهِمَ الدرسُ ، استُخْرِجَ المعدنُ ، تُعَلِّمُ المهنةُ ، شُدِّبَتِ الشجرةُ ، شوهدتِ المسرحيةُ .

- المصدر : إن كان متصرفًا مختصًا لغير التوكيد .

فتقول : قِيمَ قِيَامٌ معتدلٌ ، صِيمَ صِيَامٌ الخاشعُ ، فُهِمَ الفهمُ .

ولا يجوز إقامة المصدر غير المنصرف مقامَ الفاعلِ ، نحو : سبحان ، معاذ ، عمرُك اللهُ .

- ظرفا الزمان والمكان : بشرط أن يكونا متصرفين مختصين .

والمقصودُ بتصرفهما أن يخرجًا عن الظرفية والتزامِ النصبِ .

والمقصودُ بالاختصاص أن يؤديا معنى مع ما سبقهما ، وذلك بالاختصاص بالصفة أو

الإضافة أو المعنى .

ومن ذلك : وَقَفَ أَمَامُكَ . سوفر يومُ الخميس .

وتقول : سِيرَ وقتٌ طيبٌ ، جُلِسَ مكانٌ حسنٌ ، سير به ميلان ، ومُشِيََ به يومان .

- الجار والمجرور : اختلف في إقامة الجار والمجرور مقامَ الفاعلِ ، لكن الأرجح

والأكثرُ شيوعًا جوازُ إقامتهما نائبًا عن الفاعلِ ، بشرط أن يكونا تامين ، أي : يجب أن

يفيدا معنى ، فتقول : مُرَّ بمحمودٍ ، ورُجِعَ إلى الحق ، نُظِرَ في الأمر . رُضِيََ عن المحسن ،

وتُوجَّهَ إليه .

ويختلف في نيابة المنصوبِ على نزع الخافضِ مع وجودِ المنصوبِ ، كما في قولك : اختير

الرجالُ زيدًا ، ولكن الجمهورَ يمنعُ ذلك ويوجبُ نيابةَ المنصوبِ ، فيقال : اختير زيدُ الرجالِ .

واختلافُ النحاة قائمٌ في إقامة غير ما سبق مقامَ الفاعلِ ، والأكثرُ شيوعًا المنعُ ، وذلك في :

- المصدر المقدر .

- المصدر المؤكَّد .

- المفعول الثاني لأفعال القلوب .

- الجملة المعلقة لأفعال القلوب السادة مسد المفعولين .



- المفعول الثالث لأعلم وما جرى مجراه ، وكذلك المفعول الثاني لهذه الأفعال .  
وكذلك : الحال والتمييز والمفعول لأجله والمفعول معه ، فكلُّها لا تقومُ مقامَ الفاعل .

### احتساب النائب عن الفاعل :

لقد فهم النحاة ظاهرة النائبِ الفاعلِ في الجملة العربية فهماً دقيقاً ، حيث بنوا دراستها على أساسِ العلاقة بين الحديثة المتضمنة في لفظِ الفعلِ وما أسندت إليه ، وتفهم هذه العلاقة من جانبين :

أولهما : جانب الإسناد ، فالفعل محتاجٌ بالضرورة إلى ما يُسند إليه ؛ حتى تكونَ الجملة الفعلية مفهومةً لدى المتلقي .

والآخرُ : جانب السياق المعنوي ، وهو مجملُ المعنى المرادِ من الجملة ، حيث يتكون من العلاقات المعنوية بين ألفاظِ الجملة الواحدة ، على أساس هذه العلاقات يحدّد الضبطُ الإعرابي لكلِّ كلمةٍ في الجملة .

على أساسِ هذه العلاقة حدد النحاة الاسمَ المرفوعَ في الجملة في حالِ جهلِ الفاعلِ بالنائبِ عن الفاعلِ ، أو بالمفعولِ الذي لم يُسمَّ فاعله ، واتخذ أحكامِ الفاعلِ بكلِ جوانبها ، كما ذكرنا سابقاً .

وكما لا يكون الفاعلُ إلا واحداً في الجملة لا يكون نائبُ الفاعلِ إلا واحداً ، فإن كان في الجملة أكثرُ من مفعولٍ أقمت أحدها مقامَ الفاعلِ ليتخذ أحكامه ، ونصبت الباقي ، لكنَّ لذلك أحكاماً قائمةً على الجوانبِ المعنوية في الجملة نابعةً من موقعية مفرداتها ، وذلك على التفصيل الآتي :

أولاً : إن كان الفعلُ من باب ( أعطى ) ، أي : الأفعال التي تنصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر ؛ أقمت الأول أو الثاني مقامَ الفاعلِ ، وذلك إن أمن الالتباس ، نحو : كُسيَ على ثوباً ، كُسيَ ثوبٌ علياً .

مُنح الأول جائزة ، ألبست الطفلة حُلَّةً ، أُعطِيَ الفقيرُ جنيهين .

والالتباسُ بين المفعولين مأمونٌ ؛ لأن أحدهما فاعلٌ في المعنى بالضرورة ، والآخرُ مفعول .

ويفهم ذلك من السياق اللغوي أو العلاقات المعنوية بين الكلمات في الجملة .

لكنه إن لم يؤمن اللبس فإن الفاعل في المعنى هو الذي يقوم مقام الفاعل المجهول لا غير ، ففي نحو قولك : أعطينا خليلًا عليًا ، كلٌّ من ( خليل وعلي ) يصلح أن يكون فاعلاً في المعنى ، أي : معطى له ، أي : آخذًا ، ولأمن هذا الالتباس يكون المتقدم هو الفاعل في المعنى ، فتقول بالضرورة : أعطى خليل عليًا .

ثانيًا : إن كان الفعل من باب ( ظنَّ ) ؛ أي : الأفعال التي تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر ، فإنك تقيم الأول ؛ وهو المبتدأ في الأصل ، وتمنع إقامة الثاني ، وهو الخبر في الأصل .

فيقال : أعلم على أنك حاضرٌ ، حسبَ محمودٍ الأول ، زُعم الأستاذُ موجودا . ظنَّ محمودٌ مجتهدًا .

ثالثًا : إذا اجتمعت عدة مفعولات ( اسمٌ وغيره ) أقيم الاسم - على الوجه الأصح - فيقال : ذُكر الدرسُ مذاكرةً صباحًا في حجرة المكتب ، حيث ( الدرسُ ) مرفوعٌ على أنه نائبٌ عن الفاعل .

وأجاز الكوفيون إقامة غير الاسم مقامَ الفاعلِ ، ، ومنه قراءةُ أبي جعفر : ﴿ لِيَجْزِيَ قَوْمًا يَمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [الجاثية] ، بناءً الفعلِ (يَجْزِي) للمجهول ، ونصب (قَوْمًا) ، وحيثُ يكون مفعولا به ، ويحتاج الفعلُ إلى نائبٍ عن الفاعلِ يُخْرِجُ على وجهين عند جمهور النحاة<sup>(١)</sup> ، حيث لا يرتضون إقامة غير الاسم مقامَ الفاعل في وجود الاسم ، وهما :

- إما أن يقدرَ من سياقِ الكلام ، فيكون تقديره : الخير ، ويكون الكلامُ : ليجزى الخيرُ قوما .  
- وإما أن يقدرَ مصدرًا من الفعلِ المذكور ، ويكون الكلامُ : ليجزى الجزاءُ قوماً .  
وهذا لا يتفق مع كثير من النحاة .

ومثل ذلك قراءة قوله تعالى : ﴿ وَنُخْرِجْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا ﴾ [الإسراء] ، بناءً الفعلِ (يُخْرِجُ) للمجهولِ ، ونصبِ (كتابًا) ، والجمهورُ يرون تقديرَ نائبٍ

(١) ينظر : إملاء ما من به الرحمن ٢ - ٢٣٢ / البيان ٢ - ٣٦٥ .



فاعل مضمّر يعودُ على طائر ، ويكون الكلامُ : يخرج له طائره كتابًا ، أي : مكتوبًا على أنها حالٌ<sup>(١)</sup> . وقد يكونُ نائبُ الفاعلِ المصدر من (خرج) .

ومنه قوله رؤبة :

لم يُعْنِ بِالْعِلْيَاءِ إِلَّا سَيِّدًا      وَلَا شَفَىٰ ذَا الْغَىِّ إِلَّا ذُو هَدَىٰ<sup>(١)</sup>

حيث نصب الاسم ( سيدًا ) مع بناء الفعلِ ( يعن ) للمجهول ، ولا يوجد إلا شبه الجملة ( بالعلياء ) .

ويجعل البصريون القراءة شاذةً ، والبيت ضرورةً .

- إن لم يوجد اسمُ أُقيم المصدرُ على الأصح ، وإن لم يوجد أقيمت أياً مقامَ الفاعل ، فتقول : سيرَ سيرٍ سريعٍ صباحًا في الملعب ، فيكون المصدرُ ( سير ) نائبًا عن الفاعلِ ، في وجودِ شبهي الجملة .

ولكنك تقولُ : سير صباحٌ في الملعبِ ، وسير في الملعب صباحًا ، فتجعل أياً من شبهي الجملة نائبًا عن الفاعل في حالِ عدمِ وجودِ الاسمِ والمصدر .

ومن النحاة مَنْ يُجيزُ إقامةَ المجرورِ مقامَ الفاعلِ مع وجودِ المصدرِ والظرف ، فيقال : سير بزيدٍ فرسخًا<sup>(١)</sup> .

وبين النحاة خلافٌ فيما سبق ، لكن المذكور هو الأرجح .

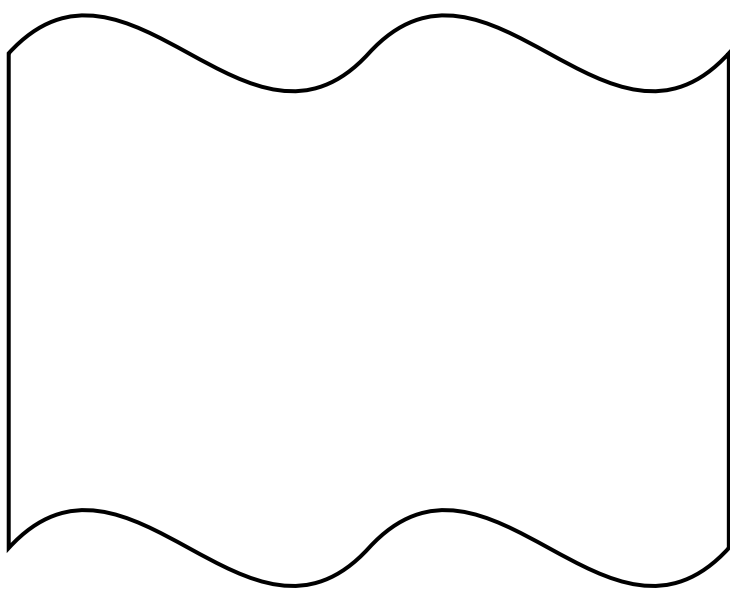
---

(١) ينظر : المقتضب ٣ - ٢٦١ / إملاء ما من به الرحمن ٢ - ٨٩ . في الفعل (نخرج) ثلاثُ قراءات : قرأ أبو جعفر بالياءِ المضمومةِ وفتح الراء . وقرأ يعقوب بالياءِ المفتوحةِ وضم الراء ، وقرأ الباقون بالنونِ المضمومةِ وكسر الراء، و(كتابًا) منصوبة في القراءات الثلاث، أما القراءة الأولى فهي موضحة في أعلى الصفحة ، وأما القراءة الثانية فإن الفعل مبني للمعلوم فاعله ضمير مستتر يعود على طائر، و( كتابًا ) يكون منصوبًا على الحالية . ومنهم من رفع ( كتابًا ) فيكون فاعل يخرج . أما القراءة الثالثة ( نُخْرِجُ ) مضارع ( أخرج ) فالفاعل ضمير مستتر يعود على الباري - تعالى - و( كتابًا ) مفعول به منصوب .

(٢) شرح ابن عقيل رقم ٢ - ١٢٢ ، ١٥٦ / شرح التصريح ١ - ٢٩١ / أوضح المسالك رقم ١ ، ٢٢٩ - ٣٨٠ .

(٣) ينظر : المقتضب ٤ - ٥٢ .









يدرس النحاة هذه الجملة تابعة للجملة الاسمية دائماً ، ويضعون لها عناوين تلتقى في جانب واحد ، وهو نصب خبر المبتدأ، فمرة تحت عنوان : الأفعال الرافعة الاسم الناصبة الخبر<sup>(١)</sup> . ولأن هذه الأفعال تؤثر في الحكم الإعرابي للخبر ، مما جعل بعضهم يدرسها تحت عنوان : نواسخ الخبر<sup>(٢)</sup> ، حيث تنسخ الخبر ، أو تأثراً بالمعنى اللغوي للنسخ وتطبيقه نحوياً ، حيث يعني به الإزالة ؛ لإزالتها حكم الخبر<sup>(٣)</sup> ، كما أزال بعض الحروف ( إن وأخواتها ) حكم المبتدأ .

وكما نعلم فالنواسخ كلها أدوات ، وبعضها محوّل عن الفعلية ، وهي ( كان وأخواتها ) ، وهي ما تزال تحتفظ بصورتها بين الأفعال التامة<sup>(٤)</sup> ، وإن شئنا الدقة مازال بعضها يحتفظ بتمامه ، وسواء نظرنا إلى أن هذه الأدوات محوّل عن الفعلية ، أم أن هذه الجملة محوّل عن الاسمية ؟ فهي جملة فعلية محوّل .

وفي إيجاز مسبق يكون المبتدأ معها مرفوعاً . أما الخبر فيكون منصوباً ، ويتفق النحاة<sup>(٥)</sup> على ثلاثة عشر فعلاً تؤدي هذا العمل الإعرابي ، وتقسّم إلى ثلاث مجموعات :

**المجموعة الأولى :**

ثمانية أفعال تؤدي هذا العمل الإعرابي بلا شروط ، وهي :

كان ، وأصبح ، وأضحى ، وظل ، وأمسى ، وبات ، وصار ، وليس . حيث تنصب الخبر مطلقاً ، سواء أكانت مثبتة أم منفية ، صلة (لما) الظرفية أم لا .

(١) ينظر : التسهيل ٥٢ / الممع ١- ١١٠ / ابن عقيل ١- ٩٨ / شرح التصريح ١- ١٨٣ .

(٢) الممع ١- ١١٠ .

(٣) حاشية الخضري على شرح ابن عقيل ١- ٩٨ .

(٤) اللغة العربية معناها ومبناها ١٢٨ .

(٥) ينظر : المراجع السابقة / الفصل ٢٦٣ / المقرب ١- ٩٢ / شرح الشذور ١٨٤ .

وألحق قومٌ - منهم ابنُ مالك<sup>(١)</sup> - بـ (صار) ما جاء بمعناها من أفعال ، وعدّها عشرةً ، وهي : أض ، وعاد ، وآل ، ورجع ، وحرار ، واستحال ، وتحول ، وارتدَّ ، وجاء في قولهم : ما جاءت حاجتُك<sup>(٢)</sup> . وقعدَ في قولهم : شحذَ شفرته حتى قعدتْ كأنها حربَةٌ<sup>(٣)</sup> .

وألحق قومٌ - منهم الزمخشريُّ<sup>(٤)</sup> وأبو البقاء والجزولي وابن عصفور<sup>(٥)</sup> - بأفعالِ هذا الباب : غدا ، وراح ، بمعنى ( صار ) .

وألحق الفراءُ بها<sup>(٦)</sup> : أسحر ، وأفجر ، وأظهر .

ويذكر ابنُ مالك<sup>(٧)</sup> أن الأصحَّ ألا يُلحق بهذا الباب : آل ، وغدا ، وراح ، وأسحر ، وأفجر ، وأظهر .

### المجموعة الثانية :

أربعة أفعالٍ يشترطُ فيها أن يتقدمها نفيٌّ ، سواءً أكان باستخدامِ الحرفِ ، أم الاسمِ ، أم الفعلِ ، أم النهيِّ ، أم الدعاءِ ، وهي :

- زال ، ماضي ( يَزَالُ )<sup>(٨)</sup> ، و بَرِحَ ، و فَتَيْتَ ( بكسر التاء ) . وانفك ، وأضاف ابنُ مالك<sup>(٩)</sup> : فتأ ( بفتح التاء ) ، وأفتأ ، و وئى ، ورام ، وذكر الصفاي : فتؤ ( بضم التاء ) ، يفتؤ ، على وزن ( ظرف ) لغة في فتئ<sup>(١٠)</sup> .

(١) التسهيل ٥٣ .

(٢) ينظر : الكتاب ١ - ٥١ ، المقرب ١ - ٩٢ .

(٣) ينظر : المفصل ٢٦٣ ، الهمع ١ - ١١٢ ، ١١٣ .

(٤) المفصل ٢٦٣ .

(٥) المقرب - ٩٢ .

(٦) ينظر : همع الهوامع ١ - ١١٢ ، ١١٣ .

(٧) التسهيل ٥٤ .

(٨) فإن ماضى ( يزول ) فعل تام قاصر بمعنى الذهاب والانتقال ، وماضى ( يزيل ) فعل تام متعد بمعنى : ماز يميز ، فيقال : ماز فلان ضأنه من معز فلان ، أي : ميزه .

أما ماضى يزيلُ فقلما يتكلم به إلا مع حرفِ النفي ، ويرادُ به مع النفي ملازمة الشيء ، والحال الدائمة ، وهو من باب عِلْمٍ يَعْلَمُ .

ينظر : التسهيل ٥٢ / شرح الشذور ١٨٤ ، ١٨٥ / الهمع ١ - ١١٢ / شرح التصريح ١ - ١٨٥ .

(٩) التسهيل ٥٢ ، والمراجع السابقة .

(١٠) الهمع ١ - ١١٢ .



## المجموعة الثالثة :

فعلٌ واحدٌ شرطُه أن تسبقَه ( ما ) الظرفيةُ المصدريةُ ، وهو : دام .  
وهذه دراسةٌ مفصلةٌ لهذه الأفعال :

كان :

وزنها فَعَلَ بفتح العين ، ويرى الكسائي أن وزنها فَعُل بضم العين ، تأتي في اللغة على أربعة أوجه<sup>(١)</sup> :

أ- زائدة :

ويشترطُ فيها أن تكونَ :

- بين شيئين متلازمين : كالمضافِ والمضافِ إليه ، والصفةِ والموصوفِ ، و ( ما ) التعجبيةِ وفعله ، واسم ( إن ) وخبرها<sup>(٢)</sup> ، ويشترطُ ألا يكونَ المتلازمانِ جارًّا ومجرورًا .

- أن تكونَ بلفظِ الماضي : وجوز الفراءُ زيادتها بلفظِ المضارع ، كما جوزَ أن تكونَ في آخرِ الجملةِ ، وشذ زيادتها بين الجارِ والمجرورِ<sup>(٣)</sup> ، كما جوزَ ابنُ مالكٍ زيادتها بلفظِ المضارع<sup>(٤)</sup> .

ولا يعنى النحاةُ بزيادتها أنها لا تدلُّ على معنى البتةِ ، بل إنها لم يُؤتَ بها للإسنادِ<sup>(٥)</sup> ، فهي إذا كانت زائدةً فإنها تفيدُ اقترانَ مضمونِ الجملةِ بالزمانِ<sup>(٦)</sup> .

كما دار الخلافُ كذلك حول ( كان ) الزائدةِ ، هل يوجدُ لها فاعلٌ أم لا ؟

---

(١) ينظر : المفصل ٢٦٤ / التسهيل ٥٥ / شرح ابن عقيل ١- ١٢٠ / المقرب ١- ٩٢ / شرح التصريح

١- ١٩١ ، ١٩٢ / الهمع ١- ١٢٠ .

(٢) ينظر : الكتاب ١- ٧٣ ، ٢- ١٥٣ .

(٣) ينظر : الهمع ١- ١٢٠ .

(٤) التسهيل ٥٥ .

(٥) ينظر : ما سبق من مراجع .

(٦) المقرب ١- ٩٢ .

فيذهبُ السيرافي إلى أنها رافعةٌ لضميرِ المصدرِ الدالِّ عليه الفعلُ . كأنه قيل : كان هو ،  
أي : كان الكون ، ويذهب الفارسيُّ إلى أنها لا فاعلٌ لها ، واختار ابنُ مالكٍ هذا (١) .

وزيادتها في قولِ عبدِ الله بنِ رواحةَ :

ما كان أسعدَ من أجابك آخذًا      بهُذاك مُجتِنيا هوىً وعنادًا (٢)

حيثُ زيدت (كان) بين (ما) التعجبيةِ وفعلِ التعجب .

وفي نحو : لم يُوجدْ - كان - مثلهم ، برفع (مثل) ، وزيادةِ (كان) .

ونحو : إن من أفضلهم - كان - زيدًا .

ويقبح زيادتها في قول الشاعر :

جِئادُ بني أبي بكرٍ تساموا      على كان المسومةِ العرابِ (٣)

حيثُ زيدت بين حرفِ الجرِّ ومجروره .

ويذكرُ في ذلك قولُ الفرزدق :

فكيف إذا رأيتَ ديارَ قومٍ      وجيرانٍ لنا كانوا كرامِ (٤)

حيثُ توسطت بين الموصوفِ (جيران) وصفتهِ (كرام) ، بدليل أن القافية هي (الميم)  
المكسورةُ .

ويرى المبردُ أن هذا الموضعَ ليس من قبيلِ زيادةِ (كان) ، والتقدير : وجيرانِ كرامٍ  
كانوا لنا (٥) ويبدو ذلك صحيحًا ؛ حيثُ ذكر الشاعرُ اسمَ (كان) .

(١) التسهيل ٥٥ . وينظر : الهمع ١ - ١٢٠ / حاشية الخضري على ابن عقيل ١ - ١٠٣ .

(٢) ينظر : الكتاب ٢ - ١٥٣ / المقتضب ٤ - ١١٦ ، ١١٧ / الجامع الصغير ٥٤ .

(٣) الجامع الصغير ٥٤ / أوضح المسالك ١ - ١٥١ / شرح التصريح ١ - ١٩٢ / تهذيب التوضيح  
١ - ٧٩ ، وبعض الروايات : سراة بني أبي بكر ، وبعضها : تسامي ، سراة : جمع سري ، وهو السيد  
الشريف ، المسومة : الخيل المعلمة ، العراب : الخيل العربية .

(٤) المقتضب ٤ - ١١٦ / شرح التصريح ١ - ١٩٢ .

(٥) المقتضب ٤ - ١١٧ .



ب- تامة :

وتكون بمعنى : وقع ووجد<sup>(١)</sup> ، نحو :

- أنا أعرفه مذ كان .

- قد كان الأمر .

- وظللت أمشى فإذا كان السلمُ صعِدْتُ فوقَه .

ج- بمعنى صار<sup>(٢)</sup> ، نحو :

﴿ فَإِذَا أَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴾ [الرحمن: ٣٧]

د- مرادفة (لم يزل) :

تأتي (كان) مرادفةً (لم يزل) كثيراً<sup>(٣)</sup> ، حيث تأتي دالةً على الدوام ، ويكون من ذلك :

- ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ [آل عمران: ١١٠]<sup>(٤)</sup> .

- ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [النساء]<sup>(٥)</sup> .

- ﴿ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ [النساء]<sup>(٦)</sup> .

- ﴿ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾ [النساء]<sup>(٧)</sup> .

وإن كان الأصلُ فيها أن يدلَّ على حصولِ ما دخلت عليه فيما مضى مع انقطاعه ، أو سكوتها عن الانقطاع وعدمه ، وجزم به ابنُ مالك<sup>(٨)</sup> .

(١) الكتاب ١- ٤٦ / المقتضب ٤- ٩٥ ، ٣- ٢٥٠ .

(٢) المفصل ٢٦٥ / التسهيل ٥٣ .

(٣) المقتضب ٤- ١١٩ ، ١٢٠ .

(٤) ينظر : البحر المحيط ٣- ٢٨ .

(٥) ينظر : البحر المحيط ٣- ١٨٧ .

(٦) ينظر : البحر المحيط ٢٠٩- .

(٧) ينظر : البحر المحيط ٣- ٢٩٦ .

(٨) التسهيل ٥٥ ، الهمع ١- ١٢٠ .

## هـ- ناقصة :

وهي التي لا يكتفي المعنى بها وبفاعلها إلا بذكر خبرها ؛ ولهذا فإن سيويه<sup>(١)</sup> والمبرد<sup>(٢)</sup> يُعنونان لها بالعنوان :

« بابُ الفعلِ الذي يتعدى إلى مفعول ، واسمُ الفاعلِ والمفعول فيه لشيء واحد » ،  
حيث لا يستغنى عن المنصوبِ في هذا التركيب .

وتفيد (كان) - حينئذٍ - توقيتَ حدوثِ الجملةِ في الزمنِ الذي وُضعتَ له ، وليست بفعلٍ وصل منك إلى غيرك ، وإنما تصرف تَصَرَّفَ الأفعالِ لقوتها<sup>(٣)</sup> .

وتفيد (كان) الكينونة ، بمعنى الوجودية ، وثبوتِ الذاتية ، من حيث مدلولُ الجملةِ التي لحقت بها في الزمنِ الذي تدل عليه .

أمور خاصة بـ (كان) :

ذكر النحاةُ أمورًا خاصةً بـ (كان) ، يمكنُ إيجازها فيما يأتي :

أولاً : زيادتها :

قد درست هذه القضية سابقاً .

ثانياً : جواز حذف آخرها<sup>(٤)</sup> :

يجوز حذفُ آخرِ ( كان ) تخفيفاً لا وقفاً ، وذلك بشروطٍ خمسة :

أ- أن تكون بلفظ المضارع .

ب- أن يكون المضارعُ مجزوماً .

ج- ألا يوقفَ عليها .

(١) الكتاب ١ - ٤٥ .

(٢) المقتضب ٣ - ٩٦ ، ١٨٩ .

(٣) ينظر في ذلك : المقتضب ٣ - ٩٧ ، ٤ - ٨٦ .

(٤) ينظر : المقتضب ٢ - ٣٦٤ ، ٣ - ١٦٧ / التسهيل ٥٦ / الجامع الصغير ٥٥ / شرح الشذور ١٨٨ /

الهمع ١ - ١٢٢ .



د - ألا يَقَعُ بَعْدَ النُّونِ سَاكِنٌ ، حتى لا يلتقى ساكنان .  
 هـ - ألا يَقَعُ بَعْدَهَا ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ ؛ لِأَنَّهُ يَحْتَاجُ أَنْ يَعْتَمِدَ عَلَى الْفِعْلِ بِكُلِّ وَحْدَاتِهِ الصَّوْتِيَّةِ .  
 ورد ذلك في أقواله تعالى :

- ﴿وَلَمْ أَكْ بِغَيًّا ۝٢٠﴾ [مريم] .

- ﴿قَالُوا لَنْ نُرْكَبَكَ مِنَ الْمُصَلِّينَ ۝٤٣﴾ [المدثر] .

- ﴿فَإِنْ يَتُوبُوا إِلَيْكَ خَيْرًا لَّهُمْ ۝﴾ [التوبة: ٧٤]

- ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُعَيَّرًا تَعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُعَيَّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ۝﴾ [الأنفال: ٥٣] .

وفي قول أبي خراش الهذلي :

فإن تك غالتك المنايا وصرفها فقد عشت محمود الخلائق والحلم<sup>(١)</sup>

ثالثاً : وجوب حذفها<sup>(١)</sup> :

إذا وقعت ( كان ) صلة لـ ( أن ) ، ودخل عليها حرفٌ تعليلٍ : ( اللام ) ، وتقدمت العلة على المعلول ، وحذف الجار ، وجب حذف ( كان ) معوضاً عنها ( ما ) ، نحو قول العباس بن مرداس يخاطبُ خفاف بن نُدبة :

أبا خراشة أمّا أنتَ ذا نَفَرٍ فإن قومِي لم تأكلهم الضيغ<sup>(١)</sup>

أي : لأن كنتَ ذا نفرٍ ، فأصبحَ التركيب : أمّا ، وأصله : أن ما .

رابعاً : جواز حذفها مع اسمها :

يجوز حذف ( كان ) مع اسمها وبقاء خبرها ، ولا يعوّض عنها بشيءٍ ، ويكثر ذلك مع ( إن و لو الشرطيتين )<sup>(١)</sup> .

(١) ديوان الهذليين ٢- ١٥٢ / شرح السكري ٣- ١٢٢٥ .

(٢) الكتاب ١- ٢٩٣ ، ٢٩٤ / التسهيل ٥٦ / الهمع ١- ١٢٢ .

(٣) الجامع الصغير ٥٥ / شرح الشذور ١٨٦ / أوضح المسالك ١- ١٨٧ .

(٤) الكتاب ١- ٣٥٨ ، ٣- ١١٣ ، ١٤٩ / والمراجع السابقة .



وفي هذه الظاهرة تأويلاتٌ نحويةٌ متعددةٌ كما يذكر في القول :

- الناسُ مجزؤون بأعمالهم ، إن خيرًا فخيرٌ ، وإن شرًّا فشرٌّ (١) .

- وإن خنجراً فخنجرٌ ، وإن سيفًا فسيفٌ .

وفي الحديث الشريف : « التمس ولو خاتما من حديد » (٢) .

وقوله تعالى : ﴿ وَلَكِنْ تَصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ [يونس : ٣٧] (٣) .

وقول ليل الأخيلية :

لا تقربنَّ الدهرَ آلَ مُطَرِّفٍ      إن ظالمًا أبدًا وإن مظلومًا (٤)

ويكون ذلك بقلبة بعد (لُد) ، كما في نحو : من لدَّ سُؤلاً وإلى إتلائها (٥) .

وقول النابغة الذبياني :

قد قيل ذلك إن حقًا وإن كذبًا      فما اعتذارك من قولٍ إذا قيلًا (٦)

وقول الآخر :

انطقُ بحقٍّ ولو مُستخرجًا إحناً      فإن ذا الحقِّ غلابٌ وإن غلبًا (٧)

(١) الكتاب ١ - ٢٥٨ ، ويجوز أن يقال :

- إن خيرٌ فخيرٌ ، وإن شرٌّ فشرٌّ .

- إن خيرًا فخيرًا ، وإن شرًّا فشرًّا .

ويجوز أن يعكس بين كل كلمتين في الرفع والنصب .

(٢) صحيح البخاري : نكاح ١٤ ، ٣٣ .

(٣) ينظر : إملاء ما من به الرحمن ٢ - ٢٨ ، البيان ١ - ٤١٣ ، ويجوز نصب تصديق على أنه مفعول

لأجله ، ويرفع على الخبرية لمتدلي محذوف .

(٤) الكتاب ١ - ٢٦١ / الجامع الصغير ٥٦ / أوضح المسالك ١ - ١٨٤ .

(٥) الكتاب ١ - ٢٦٤ ، ٢٦٥ / الصبان على الأشموني ١ - ٢٤٣ . الشول : الناقة التي جف لبنها ،

الإتلاء : تلو الناقة رضيعها .

(٦) الكتاب ١ - ٢٦٠ / الأغاني ١٤ - ٩٣ ، ١٦ - ٢٢ / شرح شواهد المغني ٦٨ .

(٧) همع الهوامع ١ - ١٢١ .



والقول :

- التَّمَسُّمُ وَكَوُّ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ ، أَلَا مَاءٌ وَلَوْ بَارِدًا<sup>(١)</sup> .

خامسًا : حذفُ ( كان ) مع اسمِها وخبرِها :

تحذفُ (كان) مع اسمِها وخبرِها بعد (إِما) ، كَأَنَّ يُقَالُ : افْعَلْ هَذَا إِمَّا لَا<sup>(٢)</sup> . أي :  
افعل هذا إن كنت لا تفعل غيره .

حيثُ حذفَت مع اسمِها وخبرِها بعد (إِنْ) الشرطية، وعُوِّضَ عنها بـ (ما) ، وَحُوفِظَ  
على معنى النفي .

ومنه قولُ الشاعر :

قالت بناتُ العمِّ : يا سلمى وإِنْ كانَ فقيرًا مُعَدَمًا ؟ قالت : وإِنْ<sup>(٣)</sup>  
أي : وإِنْ كانَ عَيْيًّا مُعَدَمًا تَمَيَّنَتْهُ .

أصبح :

تفيد التوقيتَ في الصباح ، أو اقترانَ مدلولِ الطرفين معًا في الصباح . نحو : ﴿ وَأَصْبَحَ  
فُوَادُ أُمِّ مُوسَى فَرِحًا ﴾ [القصص: ١٠] .

أضحى :

تفيدُ اقترانَ مدلولِ الطرفين معًا في وقتِ الضحى . نحو : أضحى الطالبُ متوجهًا إلى  
الكلية .

ظل :

تفيد التوقيتَ طولَ النهار . نحو : ظلَّ الفلاحُ حاصدًا القمح .

أمسى :

تفيد التوقيتَ في وقتِ المساء . نحو : أمسى التاجرُ عائدًا إلى منزله .

(١) الكتاب ١- ٢٦٩ ، ٢٧٠ .

(٢) المقتضب ٢- ١٥١ / المقرب ١- ٢٧٦ / مغني اللبيب ٢- ١٥٩ / شرح التصريح ١- ١٩٥ .

(٣) المقرب ١- ٢٧٦ وما بعدها / شرح التصريح ١- ١٩٥ .

بات :

- تفيد التوقيت طول الليل . نحو : بات الشرطيُّ يقطُّاً في الشارع .  
 - فإذا أفادت هذه الكلمات الدخولَ في أوقاتها فإنها تصبح تامة .  
 تقولُ : أصبحتِ الشمسُ مشرقةً .  
 فيفادُ اقترانُ الإِشراقِ بالشمسِ في وقتِ الصباحِ ، ثم تقولُ :  
 - ظللتُ بملايبي هذه طولَ الليلِ ، ولما أصبحتُ استبدلتُ بها أخرى .  
 فتفيد الدخولَ في الصباحِ ، والأولى ناقصةٌ ، أما الثانيةُ فهي تامةٌ .

صار :

- وأما ( صار ) فمعناها التحولُ من صفةٍ إلى أخرى ، ويفهمُ التحولُ من أيِّ فعلٍ من ملازمةٍ دلالتِهِ على التجديدِ والحدوثِ ، لا من الوضعِ ، وهذا هو الفرقُ بينها وبين غيرها<sup>(١)</sup> .  
 فيقالُ :  
 - صار الطالبُ مجتهدًا .

فيفاد التحولُ من صفةٍ إلى أخرى ، فكان متصفاً بصفةٍ ، ثم تحولَ إلى صفةٍ أخرى .

مادام :

- توقيتُ للفعلِ ؛ ولهذا كان الفعلُ مقترناً إلى أن يُشْفَعَ بكلامٍ سابقٍ عليه ؛ لأنه ظرفٌ ، ولا بدَّ له مما يقع فيه<sup>(٢)</sup> ، أو لمقارنته الصفةِ للموصوفِ في الحالِ<sup>(٣)</sup> . أو للتعليقِ الزمني<sup>(٤)</sup> .  
 وفي إيجازٍ محددٍ : تفيِدُ ( مادام ) تحديداً لميقاتِ الفعلِ السابقِ عليها ، حيثُ تربطُ بين حدثين . الأولُ منها زمنه محددٌ - ولا أقولُ زمنه مُرتبطٌ أو متعلقٌ - بالزمنِ الثاني ، فعندما يُقالُ :

- لن يُثبِتَ العربُ ذاتهم ماداموا مختلفين .

(١) ينظر : حاشية الخضري على ابن عقيل ١ - ٩٩ .

(٢) ينظر : المفصل ٢٦٨ .

(٣) ينظر : التسهيل ٥٣ / المقرب ١ - ٩٤ .

(٤) ينظر : اللغة العربية معناها ومبناها ١٢٩ .



يُفاد منه : أن زمنَ عدم إثباتِ العربِ لذاتهم محدّدٌ بزمنٍ اختلافهم . والذي أفاد هذا التوقيتَ الزمني ، أو التحديدَ الزمني ، أو بيانَ المدةِ إنّها هو ( مادام ) . فهي للتوقيتِ الزمني .

ويتضحُ ذلك في أقواله تعالى :

- ﴿وَحَرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدَ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا﴾ [المائدة: ٩٦] .

- ﴿قَالُوا يَمْوَسِيٰٓٔ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا﴾ [المائدة: ٢٤] .

- ﴿خَلْدِيٰٓٔ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمٰوٰتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا سَاءَ رُبُّكَ إِن رَّبُّكَ﴾ [هود: ١٠٧] .

ليس :

لنفي مضمونِ الجُمْلَةِ في الحال<sup>(١)</sup> . ويرفضُ الزمخشري فكرةَ تقييدِ الزمنِ المنفيِّ بها بظروفٍ تدلُّ على الاستقبال . حيث يذكرُ أنها تُستعملُ عندَ الإطلاقِ لنفيِ الحال ، أما إذا قيدت بما يفيدُ زمنًا معينًا فإنها تكون حسبِ الزمنِ المقيدِ به ، ويذكرُ السيوطي ما يدلُّ على النفيِّ بها المستقبل<sup>(٢)</sup> . وهي تلزمُ النقصانَ ، كما أنها لا تتصرفُ بانفِاقِ النحاة<sup>(٣)</sup> .. وجهتُها النفيُّ<sup>(٤)</sup> . ومذهبُ الجمهور<sup>(٥)</sup> أن وزنها (فَعِل) بالكسر ، ولزم التخفيفُ لثقلِ الكسرةِ على الياء فخففت ، ويُستدلُّ على ذلك بأنها لو كانت بالفتحِ لصارت إلى (لاس) بالقلبِ، ك (باع)، وأنها لو كانت بالضمِّ لصارت إلى (لُست) بضمِّ اللام حين إسنادِها إلى تاءِ الفاعلِ .

أما قضيةُ حرفيتها أو فعليتها ، فستدرس في قضيةِ الحديثةِ .

(١) المفصل ٢٦٨ .

(٢) الهمع ١ - ١١٠ ، ويذكر د . تمام حسان أن زمن ( ليس ) عند النحاة هو الماضي ، ويعلق على ذلك بقوله : « هذا ما قاله النحاة أما في رأيي فهي لنفي الحاضر ، وواضح أن النحاة قد قالوا غير ذلك » كما اتضح سابقاً . انظر : اللغة العربية معناها ومبناها ١٢٤ .

(٣) الكتاب ١ - ٤٦ / التسهيل ٥٣ / رصف المباني ٣٠١ .

(٤) اللغة العربية معناها ومبناها ١٢٤ .

(٥) المقتضب ١ - ٢٤٦ / مغني اللبيب ١ - ٢٠٩ / الجني الداني ٤٩٣ ، ٤٩٤ / الهمع ١ - ١١٥ .

ونشيرُ إلى أن الباءَ تزاوُد كثيرًا في خبرٍ (ليس) لإفادة تأكيدِ النفيِ بها ، من ذلك :

- ﴿قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾ (٦٦) [الأنعام].
- ﴿قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِأَلْحَقٍ﴾ [الأنعام: ٣٠].
- ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ﴾ (٨) [التين].
- ﴿لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ﴾ (٢٢) [الغاشية].

ما زال :

(ما زال) وما أوَّلُه الحرفُ النافي بمعنى واحد، وهو استمرارُ الفعلِ بفاعله في زمانه<sup>(١)</sup>، أو ملازمةُ الخبرِ المخبرِ عنه على حسبِ ما يقتضيه الحالُ<sup>(٢)</sup>، ويمكنُ القولُ أنها تفيدُ استمراريةً مدلولِ الخبرِ للمبتدأ. وما في أوائله الحرف النافي هو :  
زال - برح - فتى - انفك .

ولدخولِ النفيِ فيها على النفيِ جرت مُجرى الأفعالِ المثبتةِ في كونها للإيجابِ ، فمعناها - مجردةٌ - نفىً ، ثم سبقها الحرف النافي ، فنفي النفي ، وأصبح إيجابًا ولهذا لا يجوزُ دخولُ (إلا) الاستثنائيةِ على خبرها<sup>(٣)</sup>.

- والأشهر في مضارعها (يَزَالُ)، فوزنها (فَعَلَ) بالكسر ، وحكى الكسائي فيه - أيضًا - (يزيل) ، وبذا يكون وزنها (فَعَلَ) بالفتح . وحكى : لا أزيل أقول ذلك<sup>(٤)</sup>.

مبني خبرِ الأفعالِ الناسخة :

يشترطُ في خبر (كان) وأخواتها ما يأتي :

١ - ألا يكونَ طلبيًا<sup>(٥)</sup> :

ويسايرُ في ذلك خبرَ المبتدأ - كما ذكرنا سابقًا - وإذا كان ذلك قُدْرَ محذوفٍ من القول .

(١) ينظر : المفصل ٢٦٧ .

(٢) شرح ابن عقيل ١ - ١٠٠ / الأشموني ١ - ٢٦٦ .

(٣) ينظر : المفصل ٢٦٧ / شرح المفصل ٧ - ١٠٦ / التسهيل ٥٤ / الهمع ١ - ١١٥ .

(٤) ينظر : الهمع ١ - ٢٩ .

(٥) التسهيل ٥٢ / الهمع ١ - ١١١ / شرح التصريح ١ - ١٨٤ .



## ٢- لا يكون ماضيًا مع ( صار ) وما بمعناها :

حيث تردُّ ( كان ، وأصبح ، وأضحى ، وأمسى ، وظل ) بمعنى ( صار ) ، فلا يقع خبرُها فعلًا ماضيًا<sup>(١)</sup> .

كذلك لا يكون ماضيًا مع ( دام وزال وأخواتها ) ، فالزمن الماضي لا يساير معاني هذه الأفعال ، فالصيورة تحوُّل ، والتحوُّل اقترانٌ زمني بين الخبرِ والمبتدئِ ، ويتضح ذلك مع أفعالِ الاستمرارِ وبيانِ المدة .

ويذكر بعضُ النحاة أن خبرَ ( ليس ) لا يجوزُ أن يكون ماضيًا ، ويعلّل لذلك بأن ( ليس ) لنفي الحال<sup>(٢)</sup> . واشترطَ ابنُ مالكٍ لدخولِ ( ليس ) على الماضي أن يكون اسمُها ضميرَ شأنٍ<sup>(٣)</sup> .

ولكن نجدُ مَنْ يذهبُ إلى أن هذا التخصيصَ ليس بصحيح ، فبعد أن حكى ابنُ عصفورٍ اتفاقَ النحويين على الجوازِ من غيرِ تقييدٍ، حيث يقول : « ليس لانتفاءِ الصفةِ عن الموصوفِ في الحالِ إن كان الخبرُ مبهمَ الزمان . وإن كان مقيدًا نفته على حسبِ تقييده »<sup>(٤)</sup> . فإن قيل : ( ليس ) لنفي الحالِ فيلزِمُ من الإخبارِ عنها بماضٍ تناقضٌ . فالجوابُ أنها لنفيِ الحالِ في الجملةِ غيرِ المقيدةِ بزمان ، وأما المقيدةُ فتنتفيها على حسبِ القيدِ<sup>(٥)</sup> .

كما ذكرَ أنه لا يجوزُ أن يكون خبرُ الأفعالِ الناسخةِ ماضيًا إلا مع ( قد ) ظاهرةً أو مقدرةً ، قال ذلك ابنُ الصائغِ<sup>(٦)</sup> ، ويذكر السيوطي أن شرطَ الاقترانِ بـ ( قد ) هو مذهبُ الكوفيين ، وحبَّتْهم في ذلك أن كان وأخواتها إنما دخلت على الجملِ لتدلَّ على الزمانِ ، فإذا كان الخبرُ يعطى الزمانَ لم يحتجِ إليها<sup>(٧)</sup> .

(١) الهمع ١- ١١١ .

(٢) ينظر : هامش الأمير على شرح التصريح ١- ١٨٣ .

(٣) التسهيل ٥٣ .

(٤) المقرب ١- ٩٣ .

(٥) ينظر : همع الهوامع ١- ١١٣ / هامش الأمير على شرح التصريح ١- ٨٣ .

(٦) هامش الأمير على شرح التصريح ١- ١٨٣ .

(٧) الهمع ١- ١١٣ .

٣- لا يكون خبرٌ (دام) و (ليس) وما نفى بـ (ما) اسمَ استفهام :

لأن أخبارها لا تتقدم عليها ، وأسماء الاستفهام لها الصدارة ، وتلزم ( ما ) النافية الصدرَ عند البصريين ، وبذلك تزدهم مع الاستفهام ، بخلاف المنفي بـ ( لا ) .

٤- لا يدخل حرفُ الاستثناءِ على خبرِ المنفى منها ، وهي : مازال وأخواتها الدالة على الاستمرار ، وحرفُ الاستثناءِ إخراجٌ ، أي : فيه نفىٌ ، فيكونُ نفْيٌ دخلَ على نفْيٍ ، فأصبحت إيجاباً يدلُّ على الاستمرارِ ، ودخول حرفِ الاستثناءِ على الخبرِ يعيدها إلى معنى النفي ، ويحدثُ نقيضُ الغرضِ الدلاليُّ منها .

أثرها النحوي :

تدخلُ هذه الأفعالُ على الجملةِ الاسميةِ بركنيها فتسخرُ الحكمَ الإعرابيَّ للخبرِ ، حيث تنصبُه اتفاقاً ، ولكن يختلفُ النحاةُ في أثرها في المبتدأِ ، كما يختلفون في عاملِ النصبِ في الخبرِ .

أ- أثرها في المبتدأِ :

اختلف النحاةُ في أثرِ ( كان ) وأخواتها في المبتدأِ حيث :

- يرى البصريون أنها ترفعُ المبتدأَ ، ويُسمَّى اسماً حقيقَةً ، أو فاعلاً مجازاً<sup>(١)</sup> ، كما نذكرُ أن ( سيبويه ) و ( المبرد ) يسميانه اسمَ فاعلٍ<sup>(٢)</sup> .

ويوضحُ الذين يذهبون إلى رأيِ البصريين ذلك بأنها تجددُ للمبتدأِ رفعاً غيرَ رفعِ الابتداءِ ، ويدلُّون عليه باتصالِ الضميرِ بها ، وهو لا يتصلُ إلا بعامله<sup>(٣)</sup> .

- أما جمهورُ الكوفيين فيذهبون إلى أنها لا تعملُ شيئاً في المبتدأِ ، وإنما هو مرفوعٌ بما كان مرفوعاً به قبلَ دخولها على جملتهِ ، وقد خالفهم الفراءُ في ذلك ، فذهب إلى أنها عملت فيه الرفعَ تشبيهاً لها بالفاعل<sup>(٤)</sup> .

(١) التسهيل ٥٢ .

(٢) الكتاب ١- ٤٥ / المقتضب ٢- ٩٦ / ٤- ٨٦ / شرح الشذور ١٨٤ / الممع ١- ١١١ / شرح التصريح ١- ١٨٤ / ابن عقيل ١- ١٩٨ .

(٣) حاشية الخصري على شرح ابن عقيل ١- ٩٨ .

(٤) المراجع السابقة ، وينظر : اللباب في علل البناء والإعراب ١١٦ .



- ونرى أنه ليس هناك داعٍ لكلِّ هذه التأويلات ، فاسمُ ( كان ) مرفوعٌ بما هو مرفوعٌ به قبلَ ذلك ، وهو الابتداءُ .

### ب - حكم الخبر :

ذكرنا أن الخبر ينتصبُ بعد ( كان ) وأخواتها ، ويختلفُ النحاةُ في عاملِ نصبه على النحو الآتي :

- فالبصريون يشبهون الخبرَ في هذا الموضعِ بالمفعولِ ، ويسميه (سيويوه) اسمَ مفعولٍ<sup>(١)</sup> ، ويسمونه خبرًا حقيقةً ، ولكنه مفعولٌ مجازًا ، وهم في ذلك يشبهون ( كان ) بالفعلِ التام المتعدي .

- أما الكوفيون فقد اختلفوا في نصبه ، فيرى الفراءُ أن الخبرَ منصوبٌ تشبيهاً له بالحال ، حيث تشبه ( كان ) وأخواتها الفعلَ ( قام ) ، أما بقيةُ الكوفيين فيرون أنه منصوبٌ على الحال .

- ويميلُ النحاةُ إلى ترجيحِ رأيِ البصريين ، حيث يردُّ خبرُ ( كان ) ضميرًا ومعرفةً وجامدًا ، وهو لا يستغنى عنه ، وليس ذلك شأنَ الحال<sup>(٢)</sup> .

كما يعترضُ على تشبيهِ خبرِ ( كان ) بالمفعولِ به بأنه قد يأتي جملةً أو شبه جملةً ، وليس المفعولُ كذلك ، ولكننا ندرُكُ أن الجملةَ قد تكون مفعولاً به ، كما قد تكون شبه الجملة كذلك مع الفعل المتعدي بواسطة حروفِ الجر .

- ويذهب جمهورُ النحاةِ إلى جوازِ رفعِ الاسمين بعد ( كان ) ، وأنكر الفراء ذلك عليهم<sup>(٣)</sup> ، ولكنهم اختلفوا في توجيهِ هذا الرفع :

- فالجمهورُ على أنه في ( كان ) ضميرٌ شأنٍ ، هو اسمها ، والجملةُ من المبتدأ والخبر المرفوعين المذكورين تكونُ في محلِّ نصب ، خبرها .

(١) الكتاب ١ - ٤٥ / وينظر: المقتضب ٣ - ٩٦ ، ٤ - ٨٦ .

(٢) ينظر: شرح التصريح ١ - ١٨٤ / الهمع ١ - ١١١ / حاشية الخصري على شرح ابن عقيل ١ - ٩٨ ، ٩٩ .

(٣) ينظر: الهمع ١ - ١١١ .



- أما الكسائي فقد نقل عنه أن (كان) في هذه الحالة ملغاةً . ولا عمل لها ، ووافقه ابن الطراوة<sup>(١)</sup> .

### الرتبة في الجملة الفعلية المحولة

النمط المثالي للجملة الفعلية المحولة هو :

- الفعلُ النَّاسِخُ ، ثم المبتدأُ ، ثم الخبرُ . لكن قد يتوسطُ الخبرُ ، وقد يتقدم على النحو الآتي :

توسط الخبر :

انقسم<sup>(١)</sup> النحاةُ إزاء قضيةِ توسطِ خيرِ ( كان ) وأخواتها كما يأتي :

أ - أجاز البصريون توسطَ أخبارِ ( كان ) وأخواتها بين الفعلِ والاسم ، حيث يجوزُ تقديمُ الخبرِ على المبتدأِ ما لم يمنع مانعٌ أو موجبٌ<sup>(٢)</sup> .

ب - أما الكوفيون فقد منعوا التوسطَ ؛ معللين ذلك بأن الخبرَ فيه ضميرُ الاسمِ ، فلا يتقدمُ على ما يعودُ عليه ، وقد منعه ابنُ مُعَظٍ في ألفيته مع ( دام )<sup>(٣)</sup> .

ج - وهم يختلفون حولَ تقديمِ خيرِ ( ليس )<sup>(٤)</sup> ، فمنعه بعضهم تشبيهاً لها بـ ( ما ) ، وجمهورُ الكوفيين وأكثرُ المتأخرين ومنهم ( ابنُ مالك )<sup>(٥)</sup> يمنعون تقديمَ خيرِها حيثُ قاسوها على ( عسى ) ، وخبرُ ( عسى ) لا يتقدمُ عليها اتفاقاً ، وهما يجتمعان في الجمود .

- وهناك من أجازَ هذا التقديمَ ، كما يذكرُ الزمخشري<sup>(٦)</sup> جوازَ تقدمِ خيرِها على اسمِها ، لا عليها .

(١) الموضع السابق .

(٢) ينظر : الكتاب ١- ٤٥ ، ٥٠/المقتضب ٤ - ٨٨ ، ٨٩ / التسهيل ٥٤ / المقرب ١ - ٩٦ ،

٩٧/الهمع ١-١١٧ / شرح التصريح ١-١٨٧ ، ١٨٨ / شرح ابن عقيل ١-١٠٠ .

(٣) التسهيل ٥٤ / المقرب ١-٩٦ .

(٤) الجامع الصغير ٥٣ .

(٥) ينظر : شرح ابن عقيل ١-١٠٢ / شرح التصريح ١-١٨٨ / الهمع ١-١١٧ .

(٦) التسهيل ٥٤ .

(٧) المفصل ٢٦٩ .



- ولكن المبرد يذكر جواز تقديم خبرها على اسمها ، حيث يقول : « و ( ليس ) تقديم الخبر وتأخيرها فيها سواء » <sup>(١)</sup> ، ويذكر قول النابغة الجعدي :

فَلَيْسَ بِمَعْرُوفٍ لَنَا أَنْ نَرُدَّهَا صَاحًا وَلَا مُسْتَنْكَرٌ أَنْ نُعْقِرَا

كما ذكره سيويوه <sup>(٢)</sup> ، مما يدل على جواز تقديم خبر ( ليس ) على اسمها .

### تأخير خبر (كان) الجملة :

إذا كان خبر ( كان ) جملةً ، فإن النحاة يختلفون في وجوب تأخيرها على أقوال ، هي :  
أ - يجوز التقدم والتوسط ، وذكر ابن السراج أنه القياس ؛ وإن لم يسمع <sup>(٣)</sup> ، ويؤيد ابن مالك هذا الاتجاه <sup>(٤)</sup> ، ويذهب إلى المنع في الجملة الفعلية التي ترفع ضمير الاسم ، والجواز في غيرها ، وذهب إلى ذلك ابن عصفور <sup>(٥)</sup> .

ب - فإن كان معمول الخبر مرفوعاً فلا يجوز تقديم الخبر ، والمعمول متأخر عنه ؛ لما فيه من الفصل بين العامل ومعموله الذي هو جزء منه ، وإن كان معمول منصوباً صح التقديم ، ولا يمتنع لأنه ليس بجزء من ناصبه لكونه فضلةً ، فإن كان ظرفاً أو مجروراً جاز بلا قبح إجماعاً ؛ لأن العرب تتسع في الظرف والمجرور ما لم تتسع في غيرهما <sup>(٦)</sup> .

ج - ونرى أنه يجب تأخير الخبر الجملة مطلقاً . ولا يجوز تقديمه أو توسطه ، سواء أكان جملة اسمية أم فعلية <sup>(٧)</sup> .

ومثال تأخير الخبر الجملة قوله تعالى : ﴿ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ

ثُمَّ يُخَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة] .

(١) المقتضب ٤ - ١٩٤ .

(٢) الكتاب ١ - ٦٤ .

(٣) ينظر : الهمع ١ - ١١٨ .

(٤) التسهيل ٥٤ .

(٥) ينظر : المقرب ١ - ٩٦ / الهمع ١ - ١٨٨ .

(٦) ينظر : المقرب ١ - ٩٦ ، ٩٧ / شرح ابن عقيل ١ - ١٠٢ / شرح التصريح ١ - ١٨٩ / الهمع ١ - ١٨٨ .

(٧) ينظر : الهمع ١ - ١١٨ .

## تقدم الخبر :

يُجيزُ جمهورُ النحاةِ تقديمَ الخبرِ على العاملِ مع (كان) وأخواتها إلا مع (دام) اتفاقاً<sup>(١)</sup> ، ولكن الكوفيين يمنعون ذلك .

- كما يجوزُ أن يتقدمَ معمولُ خيرِ (كان) عليها ، فيذكرُ المبردُ : « ولو قلت : غلامه كان زيدٌ يضرب ، كان جيداً أن تنصبَ (الغلام) بـ (يضرب) ؛ لأنه كلُّ ما جاز أن يتقدمَ من الأخبارِ جاز تقديمُ مفعوله »<sup>(٢)</sup> .

## تحديد جزأي الجملة الفعلية المحولة :

قد يجتمعُ في الجملةِ الفعليةِ المحولةِ معرفةٌ ونكرةٌ ، أو معرفتان ، وهنا تكون قضيةُ خلافةٍ بين النحاةِ حولَ تحديدِ أيِّ منهما يكونُ الاسمَ ، وأيُّ منهما يكونُ الخبرَ .

## أ- اجتماع النكرة والمعرفة :

- إذا اجتمع نكرةٌ ومعرفةٌ فمذهبُ سيبويه<sup>(٣)</sup> أن تشغَلَ (كان) المعرفةَ ؛ لأنه حدُّ الكلامِ ؛ لأنها شيءٌ واحدٌ ، وليس كقولك : ضرب رجلٌ زيداً ، فهما شيئان مختلفان .

- ومذهبُ الجمهورِ أنه يمكنُ عكسُ ذلك في الشعرِ ، حيثُ تتقدمُ النكرةُ ، وتتأخرُ المعرفةُ<sup>(٤)</sup> ، وهم في ذلك يرددون ما قال به سيبويه من أن اسمَ ( كان ) لا يكونُ نكرةً إلا في شعرٍ<sup>(٥)</sup> ، ولكن ابن مالك يرى أنه قد يخبرُ هنا وفي باب (إن) بمعرفةٍ عن نكرةٍ اختياراً<sup>(٦)</sup> .

- وأرى أنه يجبُ أن نسترشدَ بما ذكره سيبويه ؛ حيثُ ابتدئَ بالمعرفةِ دائماً ، وأخبرَ عنها عنها بالنكرةِ ، ولم يُبدَأْ بنكرةٍ إلا في الشعرِ للضرورةِ .

## ب- اجتماع المتشابهين في التعريف والتنكير :

إذا اجتمع معرفتان أو نكرتان في الجملةِ الفعليةِ المحولةِ ، فإن النحاةَ يختلفون في تحديدِ أيِّ منهما الخبرَ على النحو الآتي :

(١) ينظر : الكتاب ١- ٤٥ ، ٥٠ / الجامع الصغير ٥٢ .

(٢) المقتضب ٤- ١٠٢ .

(٣) الكتاب ١- ٤٧ / وينظر : المقتضب ٤- ٨٨ ، ٤٠٦ .

(٤) ينظر : الهمع ١- ١١٩ .

(٥) الكتاب ١- ٢٨ / وينظر : المقتضب ٤- ٨٨ .

(٦) التسهيل ٥٤ .



- ١ - في البداية يقول (سيبويه) <sup>(١)</sup>: إذا كانا معرفةً فأنت بالخيارِ ، أيهما ما جعلته فاعلاً رفعتهُ ، ونصبت الآخر ، كما فعلت ذلك في (ضرب) وذلك قولك : كان أخوك زيداً .  
 وكان زيدٌ صاحبك ، وكان هذا زيداً ، وكان المتكلم أخاك . وعلى ذلك سار المبرد <sup>(٢)</sup> .
- ٢ - فهم النحاة هذا الكلام تبعاً لتأويلاتهم الذاتية ، فيذهب مجموعةٌ من النحاة : (السيرافي، وابن الباذش، وابن الضائع) إلى أن الاسم يكونُ المعلومَ ، والخبرُ هو المجهول ، وحملوا كلامَ (سيبويه) على ما إذا استويا عند المخاطبِ في العلم وعدمه <sup>(٣)</sup> .
- ٣ - ذهب مجموعةٌ أخرى من النحاة ( الفارسي ، وابن طاهر ، وابن خروف ، وابن مضاء ) إلى تحيُّر أحدهما اسمًا ، والآخر خبرًا <sup>(٤)</sup> .
- ٤ - أما ابنُ عصفورٍ فيجعلُ الخبرَ بنسبةِ الأقلِّ تعريفًا أو جهلاً في علمِ المخاطبِ ، فإن استويا في العلمية ينظرُ إلى النسبة ، فإن كانا في رتبةٍ واحدةٍ من التعريفِ فأنت بالخيارِ <sup>(٥)</sup> .
- ٥ - أما أبو حيانٍ فينظرُ إلى الخبرية ، فالمرادُ إثباته هو الخبرُ ، بشرطِ أن يكونَ أحدهما قائماً مقامَ الآخرِ ، ومشبهاً به ، أو ما صحَّ أن يكونَ جواباً هو الخبرِ ، والآخر هو الاسمُ <sup>(٦)</sup> .
- وهذه الآراء كلها يمكنُ أن نتحسسَ منها نظريةَ المعلومِ والمجهولِ ، ولكننا يجبُ أن نضيفَ إليها ، أن هذه المعلوميةَ تعودُ إلى المتحدثِ وما يعتقدهُ من معلوميةٍ للمخاطبِ ، وبالتالي فهو يبدأ بالمعلومِ لدى المخاطبِ ، أو بما يعتقدهُ معلوماً لديه ، ثم يخبرُ عنه بما هو مجهولٌ ؛ لذا فإن الأولَ من المعرفةِ اسمٌ ( كان ) ، أو فاعلُها ، أما الثاني فهو خبرُها المنصوبُ .
- وكذلك إذا استويا في التكريرِ فإن الأولَ منهما اسمٌ ، والثاني خبرٌ منصوبٌ <sup>(٧)</sup> .

(١) الكتاب ١-٤٩-٥٠ .

(٢) المقتضب ٤-٨٩ ، ٤٠٧ .

(٣) ينظر : الهمع ١-١١٩ .

(٤) ينظر : الهمع ١-١١٨ .

(٥) المقرب ١-٩٧ .

(٦) ينظر : الهمع ١-١١٩ .

(٧) ينظر : الكتاب ١-٥٤ ، ٥٥ .

## قضية التهام والنقصان :

تسمى هذه الأفعال أفعالاً ناقصةً ، واختلفَ النحاةُ في سببِ تسميتها بذلك :  
أ- فقال قومٌ لعدمِ دلالتها على الحدثِ بناءً على أنها لا تفيده .

ب- وقال آخرون : لعدمِ اكتنائها بالمرفوعِ ؛ لأن فائدتها لا تتمُّ به فقط ، بل تفتقرُ إلى المنصوبِ ، وسماها الزمخشري<sup>(١)</sup> الأفعالَ الناقصةً . وعلل ابنُ مالك تسميتها بذلك لعدمِ اكتنائها بمرفوعٍ ، ورفض تعليلَ عدمِ دلالتها على الحدثِ<sup>(٢)</sup> .

ونحن لا نستطيعُ أن نفهمَ غيرَ ذلك من قولِ سيبويه ، حيثُ يقول : « وذلك قولك : كان ، ويكون ، وصار ، ومادام ، وليس ، وما كان نحوهنَّ من الفعلِ مما لا يستغنى عن الخيرِ »<sup>(٣)</sup> ، وهو إن لم يصرِّحْ بمعنى النقصانِ والتهامِ إلا أنه يفهم منه مدلولُ هذين المصطلحين ؛ ولذا فإنه يقول : « إلا أن اسمَ الفاعلِ والمفعول فيه لشيءٍ واحدٍ<sup>(٤)</sup> ، فربط كلا من المبتدأ والخبرِ بهذه الأفعال ، ومثُل ذلك قال به المبرد<sup>(٥)</sup> .

فالذي يمكن فهمه هو أن سببَ ذلك عدمُ الاكتفاءِ بالمرفوعِ ، فاسمُ الفاعلِ واسمُ المفعولِ لشيءٍ واحدٍ ، وهو الفعلُ الناقصُ ، فهما مرتبطان به ، أو أن الاسمَ والخبرَ مع هذه الأفعالِ يرتبطان باسمٍ واحدٍ وهذه الأفعالُ لا تستغنى عن الخيرِ ، كما يذكرُ سيبويه بعد ذلك مواضعَ اكتفاءِ كان بالفاعلِ<sup>(٦)</sup> ، ولتذكر فكرةَ التهامِ في هذه الأفعال .  
وذهب مذهبُ (سيبويه) كثيرٌ من النحاةِ بعده<sup>(٧)</sup> .

أما من حيثُ جوازُ التهامِ والنقصانِ ، فتنقسم إلى :

- (١) الفصل ٢٦٣ .
- (٢) ينظر : التسهيل ٥٢ ، ٥٣ / همع الهوامع ١-١١٥ ، ١١٦ / شرح ابن عقيل ١-١٠٢ .
- (٣) الكتاب ١-٤٥ .
- (٤) الموضوع السابق .
- (٥) ينظر : المقتضب ٣-٩٦ ، ١٨٩ ، ٤-٨٤ .
- (٦) الكتاب ١-٤٥ ، ٤٦ .
- (٧) ينظر : الهمع ١-١١٥ / ابن عقيل ١-١٠٢ / شرح التصريح ١-١٩٠ .



أ- ما لازم النقصان ، وهو :

(ليس) باتفاق النحاة<sup>(١)</sup> ، وكذلك (زال) خلافاً للفارسي ، فإنه أجاز أن تأتي قياساً لا سماعاً<sup>(٢)</sup> وكذلك (فتى) خلافاً للصاغاني ، فقد ذكر استعمالها تامةً ، كما ذهب أبو حيان إلى ذلك<sup>(٣)</sup> ، ولكن ابن مالك لم يذكر هذه الأفعال ضمن الأفعال التي يمكن أن تكون تامة<sup>(٤)</sup> .

ب- ما يمكن أن يكون تاماً أو ناقصاً :

وهو بقية الأفعال ، فإذا استعملت تامةً اكتفت بالمرفوع ، وأدت دلالاتٍ معنويةً أخرى وضعت لها ، فيراد بـ (كان) ثبت أو (كفل) ، أو (غزل) ، وبـ (أضحى) و (أصبح) و (أمسى) : الدخول في الضحى ، والصبح ، والمساء ، وبـ (ظل) : دام أو طال ، وبـ (بات) : نزل ليلاً ، وبـ (صار) : رجع أو ضم أو قطع ، وبـ (دام) بقى أو سكن ، وبـ (برح) : ذهب أو ظهر ، وبـ (ونى) : فتر ، وبـ (رام) : ذهب أو فارق ، وبـ (انفك) : خلص أو انفصل ، وبـ (فتأ) : سكن أو أطفأ<sup>(٥)</sup> .

وأضافوا إلى (كان) : معاني ، حضر ، أو حدث ، أو أوقع ، وإلى (ظل) : أقام نهاراً ، وإلى (بات) : أقام ليلاً ، وإلى (دنا) : ضعف<sup>(٦)</sup> .

قضية تصرفها :

تنقسم هذه الأفعال من حيث التصرفُ وعدمه إلى ثلاثة أقسام ، هي :

أولاً : ما لا يتصرف ، وهو :

(ليس) : باتفاق النحاة ، ويذكرُ سيبويه أنها وُضعتُ موضعاً واحداً ، ومن ثم لم تصرفَ تصرفَ سائر الأفعال<sup>(٧)</sup> ، ويذكر النحاة أنها وضعت وضع الحروف في أنها لا يفهم

(١) التسهيل ٥٣ / مغني اللبيب ١-٢٠٩ / الجني الداني ٤٩٣ ، ٤٩٤ / رصف المباني ٣٠١ / الهمع

١١٤-١ / ابن عقيل ١-١٠٠ / شرح التصريح ١-١٨٦ .

(٢) ينظر : الكتاب ١-٤٦ / ابن عقيل ١-١٠٢ / الهمع ١-١١٥ .

(٣) يرجع إلى المواضع السابقة / وشرح التصريح ١-١٩١ .

(٤) التسهيل ٥٣ .

(٥) التسهيل ٥٣ ، وينظر : الكتاب ١-٤٦ / المقتضب ٤-٩٥ ، ٩٦ .

(٦) ينظر : الهمع ١-١١٦ .

(٧) الكتاب ١-٤٦ .

معناها إلا بذكرٍ متعلقها<sup>(١)</sup>.

(دام): لا تتصرفُ لدى الفراء وكثيرٍ من المتأخرين ، ، وجزم بذلك ابنُ مالك في قوله: « وكلها تتصرفُ إلا ليس ، ودام »<sup>(١)</sup>. وذلك لأن (دام) صلةٌ لـ (ما) الظرفية ، وكلُّ فعلٍ وقع صلةٌ لـ (ما) الظرفية التزم مضيه<sup>(١)</sup> ، ويذكرُ أن عدمَ تصرفِها لأنها للتوقيتِ والتأييدِ ، فتفيدُ المستقبلَ<sup>(١)</sup>.

### ثانيا : ما يتصرف تصرفاً ناقصاً :

وهو ما استعملَ بعد الحرفِ النافي ، وهو : (زال ، برح ، فتى ، انفك) ، وهذه لا يُستعملُ منها الأمرُ ، فمن شرطِ عملِها النفي ، وهو لا يدخل الأمرَ ، كما لا يأتي منها المصدرُ ، لعدمِ دلالتها على الحدثِ عند جمهورِ البصريين<sup>(١)</sup>.

ويذكر بعضُ النحاة (دام) في هذا القسم ، حيث يأتي منه المضارع<sup>(١)</sup>.  
وأعتقد أن هذه الأفعال لا يأتي منها المصدرُ لملازمتها النفي .

### ثالثا : ما يتصرف تصرفاً تاماً :

وهو سائرُ الأفعالِ ، حيث يأتي منها المضارعُ والأمرُ ، بناءً على أن لها مصادرَ على النحو الآتي :

(كان) من الكينونة ، و(أضحى) من الإضحاء ، و(أمسى) من الإمساء ، و(أصبح) من الإصباح ، و(بات) من البيات أو البيتوتة ، و(ظل) من الظلول ، و(صار) من الصيرورة ، أو الصَّير .

(١) شرح التصريح ١- ١٨٦ / وينظر : التسهيل ٥٣ / مغني اللبيب ١- ٢٠٩ / الجني الداني ٤٩٣ ، ٤٩٤ / رصف المباني ٣٠١ / والهمع ١- ١١٤ .

(٢) التسهيل ٥٣ .

(٣) ينظر : شرح التصريح ١- ١٨٦ .

(٤) الهمع ١- ١١٤ .

(٥) ينظر : شرح ابن عقيل ١- ١٠٠ / شرح التصريح ١- ١٨٦ / الهمع ١- ١١٤ .

(٦) شرح التصريح ١- ١٨٦ .



## قضية حديثها :

يختلف النحاة فيما بينهم في قضية دلالة هذه الأفعال على الحدئية ، وفي بداية دراسة هذه القضية علينا أن نستعرض فعلية هذه النواسخ أو حرفيتها .

### فعاليتها وحرفيتها :

كل هذه الأدوات أفعالاً اتفاقاً إلا ( ليس ) ، فقد اختلفَ فيها :

- يذهب الجمهور إلى أنها فعل<sup>(١)</sup> .

- أما الفارسي ففي أحد قوليه يرى أنها حرفٌ .

- ولكننا نقرأ عند العكبري : « ومن عبّر عنها من البصريين بالحروف فقد تجوّز ؛ لأنه

وجدها تشبه الحرف في أنها لا تدل على الحدث ، وإنما هي أفعالٌ لفظيةٌ »<sup>(٢)</sup> .

- أما الرازي فيعتبرها حرفاً ؛ لأنها على غير هيئة الأفعال ، فلا يأتي منها المضارع أو اسمُ

الفاعل ، كما أنها تدخل على الفعل<sup>(٣)</sup> .

ويذكر ابن هشام : « زعم ابن السراج أن ( ليس ) حرفٌ بمنزلة ( ما ) ، وتابعه الفارسي

في الحلييات ، وابن شقير وجماعة<sup>(٤)</sup> .

ثم يصحح ابن هشام كونها فعلاً ، ويدلُّ على ذلك باتصالها بضمائر الرفع .

- ولكن المالقى يرى أنها ليست محضة في الحرفية ، كما أنها ليست محضة في الفعلية ،

ويستطرد قائلاً : « ولذلك وقع الخلاف بين سيويه وبين أبي علي الفارسي ، فزعم سيويه

أنها فعلٌ ، وزعم أبو علي أنها حرفٌ »<sup>(٥)</sup> .

ولا يفوتنا ذكر المبرد ورأيه بفعاليتها حيث تتصل بضمائر الرفع ، نحو : لستُ ، لستمُ ،

لستنَّ ، ليسوا<sup>(٦)</sup> .

(١) ينظر : ابن عقيل ١- ٩٨ .

(٢) اللباب في علل البناء والإعراب ١١٤ .

(٣) ينظر : تفسير الرازي ٢- ٩٢ / رصف المباني ٣٠١ .

(٤) مغني اللبيب ١- ٢٠٩ / وينظر : الجني الداني ٤٩٣ ، ٤٩٤ .

(٥) رصف المباني ٣٠٠ .

(٦) المقتضب ٤- ٨٧ ، ١٩٠ .



ول (ليس) طبيعةً تركيبيةً معينةً ، حيثُ يكثرُ اقترانُ خبرها بحرفِ الجرِ الزائدِ ( ) ، كما أنها لا تتصرفُ تصرفَ هذه الأفعالِ ، كما أنها تتضمنُ الوحدةَ الصوتيةَ (اللام) التي تكونُ في أغلبِ ما يدلُ على النفي ، ولا يذكرُ لها مصدرٌ ؛ لذا فإننا نرى أن تضافَ إلى الحروفِ المشبهاتِ بها ، وهي أمُّ هذه الحروفِ حيثُ تمتازُ عنهنَّ بِالْحاقِ ضمائرِ الرفعِ بها ، أما سائرُ هذه الأدواتِ الناسخةِ فدالاتُها على الزمنِ والحدثِ ، وتصرفُ أغلبها يؤكدُ فعليتها .

### حديثها :

يحلُّ لبعضِ اللغويين<sup>(١)</sup> أن يدرسوا هذه النواسخَ تحتَ عنوانِ (الأداة) بجعلها أدواتَ محوِّلةً عن الفعلية ، معللاً لذلك بأنها لا تدلُّ على حدثية ، كما أن بعضها ليس على صيغةٍ فعليةٍ معينة كـ (ليس) ، ولا تتصرفُ إلى صيغِ أخرى ، وأنها تدخلُ على الأفعالِ كما تدخلُ الأدواتُ ، وأن بعضَ النحاةِ - كما يبدو من أقوالهم عَدَّها أدواتٍ ، وليس بينها ما يسلكُ سلوكَ الأفعالِ من حيثِ الإسنادُ والتعدي واللزوم .

### - لكن بمناقشة هذه الدلائل السابقة فإننا نجد :

أن هذه النواسخَ تدلُّ على حدثية ، حيث نجدُ لها مصادرَ تستقي منها ، فليس المقصودُ بالحدثية فعلًا واقعًا منك إلى غيرك ، وإنما هو حدثيةٌ تفيدُ فعلًا واقعًا ، سواءً أكان هذا الوقوعُ منك إلى غيرك أم غيرَ ذلك ، فالإيجادُ حدثيةٌ ، كما أن الخلقَ حدثيةٌ ، وكذلك الكينونةُ والصورَةُ ، والبياتُ ، والظلولُ ، إلى غيرِ ذلك ، ويجبُ أن يكونَ هذا مفهومنا لمعنى الحدثية حتى لا يقعَ التباسٌ لغوي .

- أما من حيثِ الصيغةِ الفعليةِ ، فقد ناقشناها في القضيةِ السابقة ، وذكرنا أن النحاةَ يكادون يتفقون على إخراجِ (ليس) من بين هذه الأفعالِ .

أما من حيثِ التصرفِ إلى صيغِ أُخرى ، فقد ذكرنا أن (ليس) يمكنُ إخراجها ، أما (دام) فإنها تلزم (ما) الظرفية ، وهي خاصةٌ بالربطِ بين حدثين ، فلماذا تصرفُها ؟ أي : إن تصرفها - في رأيي - لا يفيدُ في التزامها معنى معينًا وتركيبًا خاصًا .

(١) ينظر : التسهيل ٥٤ .

(٢) ينظر : د. تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها ١٣٠ ، ١٣١ .



أما ما كان استعماله بعد الحرفِ النافي فإنها تتصرفُ إلى الماضي والمضارع ، ومعلومٌ أنها لا تستعمل إلا منفيّةً ، والأمرُ لا يكون منفيّاً ، ولكن يمكن أن يكون منهيّاً عنه باستخدامِ المضارع ؛ لذا لم يلزمُ تصرفُها إلى الأمرِ ، أما بقيّةُ الأفعالِ فإنها تتصرفُ إلى الصيغِ الثلاثِ .  
ومن حيث دخولُها على أفعالٍ كما تدخلُ الأدوات ، فليس هذا بصحيحٍ ؛ لأنها تدخلُ على الأفعالِ دخولَ الأفعالِ على بعضها ، فيقال :

- لم يفعل ، سيفعل ... إلخ .

كما يقال :

- خرج يتنزه ، وأقبل يجري ... إلخ .

مع ملاحظة أن هناك فاصلاً بين دخولِ الفعلِ على الفعلِ بخلافِ الأدوات ، ومثل الحالة الأخيرة أن نقول :

- كان يفعل ، وصار يجري ... إلخ .

ومن حيثُ أقوالِ النحاةِ باعتبارها أدواتٍ ، فإذا وجد القسمُ الذي ينادي بذلك ، فإن القسمَ المناقضَ كان أكثرَ عدداً .

ومن حيثُ الإسنادُ والتعدي واللزومُ ، فيكفينا ما تؤثره من تغييراتٍ نحويةٍ في الجملةِ الاسمية .  
وعلينا أن نلاحظَ أمراً مهماً ، وهو :

تكتسبُ الأدواتُ مدلولها عن طريقِ الاصطلاحِ بين المجموعةِ اللغويةِ ، ف ( لا ) تؤدي النفيَ اصطلاحياً ، وليس لأنها مشتقةٌ من النفي ذاته لفظياً ، مع ملاحظة أنه اصطلاحى ، وكذلك ( ما ) ، و ( السين ) ، و ( سوف ) وغير ذلك من الأدوات .

أما هذه الأفعالُ فقد استمدت دلالياً ولفظياً من غيرها ، كغيرها من المشتقاتِ التي تدورُ في دائرةٍ معنويةٍ واحدةٍ ، ف ( كان ) من الكينونة ، و ( صار ) من الصيرورة ، وغيرها مما درس في القضية السابقة ، وهذا فارقٌ واضحٌ ومهم بين هذه الأدواتِ والأفعالِ ، كما أنها دالةٌ على زمنٍ صريحٍ ، وبعضها يدلُّ على تغيرٍ زمني .

لذا فإننا نعد هذه أفعالاً دالةً على حدثيةٍ ذاتِ دلالاتٍ معنويةٍ خاصةٍ بكل فعلٍ منها ، ويمكن استثناءُ ( ليس ) منها ؛ حيثُ لا نستطيعُ أن نتحسسَ فيها هذه الحدثيةَ ، ويمكنُ إلحاقها بالحروفِ التي تدرسُ مشبهةً بها .

من أمثلة الأفعال الناسخة :

- ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَيَّ إِنِّي هَيَمَ﴾ ﴿٦١﴾ [الأنبياء].
- ﴿لَيْسُوا سَوَاءً﴾ [آل عمران: ١١٣].
- ﴿فَطَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ ﴿٤﴾ [الشعراء].
- ﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾ ﴿٢٠﴾ [القلم].
- ﴿وَمَا كَأَنَّ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [يونس: ١٠٠].
- ﴿لَيْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿٦٢﴾ [المائدة].
- ﴿وَلَا يَزَالُونَ يَقْتُلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَعُوا﴾ [البقرة: ٢١٧].
- هل كان الحاضر أباك أم أخاك ؟
- ﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾ ﴿١٤﴾ [القلم].
- ما زال صديقي محمد ترتبته الأول .
- صار المهمل إن يكلف بعمل يتقنه .
- ﴿إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا﴾ ﴿٥٥﴾ [الإسراء].
- حضر محمد فأصبحنا اثنين .
- ظلَّ العاملان متمسكين بإتقان عملهما .
- ﴿فَنُصِّبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ ﴿٦﴾ [الحجرات].
- ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ [البقرة: ١٧٧].
- ﴿وَالَّذِينَ يَبْتِئْتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ ﴿٦٤﴾ [الفرقان].
- ما فتى المؤمن محافظًا على جاره .
- وما برحت المؤمنة ملتزمة بالخلق القويم .
- لن أبرح المكان ما دمتم موجودين .



- من الأمثلة السابقة :

الناسخ	الفعل	اسمه	علامة إعرابه	خبره	نوعه	علامة إعرابه
كُنْ	ياء المخاطبة	في محل رفع	بردا	اسم صريح	الفتحة المنونة	
ليس	واو الجماعة	في محل رفع	سواء	اسم صريح	الفتحة المنونة	
ظل	أعناق	الضمة	خاضعين	اسم صريح	الياء	
أصبح	هي (مستتر)	في محل رفع	كالصريم	شبه جملة	في محل نصب	
كان	المصدر المؤول (أن تؤمن)	في محل رفع	لنفس	شبه جملة	في محل نصب	
كان	واو الجماعة	في محل رفع	يعملون	جملة فعلية	في محل نصب	
يزال	واو الجماعة	في محل رفع	يقاتلون	جملة فعلية	في محل نصب	
كان	الحاضر	الضمة	أبا	من الأسماء الستة	الألف	
كان	هو (مستتر)	في محل رفع	ذا	من الأسماء الستة	الألف	
ما زال	صديق	الضمة المقدرة	ترتيبه الأول	جملة اسمية	في محل نصب	
صار	المهمل	الضمة	إن يكلف يتقن	تركيب شرطي	في محل نصب	
تكون	واو الجماعة	في محل رفع	صالحين	اسم صريح	الياء	
كان	هو (مستتر)	في محل رفع	غفورا	اسم صريح	الفتحة المنونة	
أصبح	نا	في محل رفع	اثنين	اسم صريح	الياء	
ظل	العاملان	الألف	متمسكين	اسم صريح	الياء	
تصبح	واو الجماعة	في محل رفع	نادمين	اسم صريح	الياء	
ليس	المصدر المؤول (أن تولوا)	في محل رفع	البر	اسم صريح	الفتحة	
يبيت	واو الجماعة	في محل رفع	سجدا	اسم صريح	الفتحة المنونة	
مافتئ	المؤمن	الضمة	محافظة	اسم صريح	الفتحة المنونة	
ما برح	المؤمنة	الضمة	ملتزمة	اسم صريح	الفتحة المنونة	
مادام	تم	في محل رفع	موجودين	اسم صريح	الياء	

## حروف مشبهات بـ « ليس »

وهي : (ما ، ولات ، ولا ، وإن) حيث تؤدي دلالة النفي ، كما أنها تؤثر إعرابياً ، ولكن بلا إطلاقٍ ، ذلك على النحو الآتي :

ما :

أعمالها الحجازيون ، وأهلها بنو تميم ، وينقسم النحاة<sup>(١)</sup> إزاء عملها إلى قسمين :  
- يذهب البصريون إلى إعمالها في الجزأين ، أي : ترفعُ المبتدأ ، وتنصبُ الخبر .  
- أما الكوفيون فيرون أنها تعمل في الجزء الأول ، أما الجزء الثاني فقد نصبَ بإسقاطِ الخافض .

ويفهمُ من سبويه أنه يميلُ إلى عدمِ إعمالها حيث يذكرُ : « وأما بنو تميم فيجرونها مجرى (أما وهل) ، أي : لا يعملونها في شيءٍ ، وهو القياسُ ؛ لأنه ليس بفعل ، وليس (ما) كـ (ليس) ولا يكون فيها إضمارٌ ، وأما أهلُ الحجاز فيشبهونها بليس إذ كان معناها كمعناها<sup>(٢)</sup> .

وتُشبهُ (ما) بـ (ليس) من وجهين :

أحدهما : أنها تدخلُ على المبتدأ والخبر ، وكذلك (ليس) تدخلُ عليها .

ثانيهما : أنها تُنفي ما في الحال ، وكذلك (ليس) .

ونزل التنزيل بلغة الحجازيين في قوله تعالى :

﴿ مَا هَذَا بَشَرًا ﴾ [يوسف: ٣١] ، ﴿ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ﴾ [المجادلة: ٢] ، حيث نصبت (ما) فيهما الخبرين : (بشرا) ، و (أمهات) .

وبهذا فقد نظر التميميون إلى (ما) على أنها حرفٌ عام ، فلا يعمل ، وأما الحجازيون فقد نظروا إليها على أنها حرفٌ خاص ، يختصُ بالدخولِ على الأسماءِ فأعملوها لذلك<sup>(٣)</sup> .

(١) ينظر : الكتاب ١- ٥٧ ، ٢- ١٣١ / المقتضب ٣- ١٩٠ ، ٤- ١٨٨ / التسهيل ٥٦ / شرح التصريح ١- ١٩٦ .

(٢) الكتاب ١- ٥٧ / وينظر : المقتضب ٤- ١٨٩ .

(٣) المقرب ١- ١٠٢ .



ولا تعمل (ما) لدى الحجازيين مطلقاً ، ولكن لإعمالها شروطاً :  
أ- ألا يقترن اسمها بـ (إن) الزائدة<sup>(١)</sup> ، ولذلك لم تعمل في قول الشاعر :  
بَنَى عُدَانَةَ مَا إِنْ أَنْتُمْ ذَهَبٌ      ولا صرِيفٌ ولكن أَنْتُمْ الْخَزْفُ<sup>(٢)</sup>  
ب- ألا ينتقص نفى خبرها بـ (إلا)<sup>(٣)</sup> ، فإن انتقص بطل عملها كبطلان معنى  
(ليس) ، إذ إن المقصود من إلحاقها بالجملة الاسمية هو النفي ، فلما انتقص نفيها ، أُفيدَ  
الإثبات ، ولهذا وجب الرفع في قوله تعالى :

﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ﴾ [القمر] .

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [آل عمران: ١٤٤] .

وقد خرج النحاة قول الشاعر :  
بوما الدهرُ إلا منجنوناً بأهله      وما صاحبُ الحاجاتِ إلا معذباً<sup>(٤)</sup>  
على أن (منجنوناً) و(معذباً) مصدران ، والتقدير : يدورُ دورانَ منجون ، ويعذبُ  
تعدياً .

ولهذا وجب الرفع بعد (بل) ، و (لكن) في مثل القولين :  
ما أنا مهملٌ بل مجدٌ ، ما أنا مهملٌ لكن مجدٌ .  
لأن (بل ولكن) نقضا للنفي بهما فيما بعدهما ، فمدلول (مجد) مثبتٌ ، ولهذا رفع .  
ج- ألا يتقدم الخبرُ على الاسم<sup>(٥)</sup> ، وإن كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً على الأصح<sup>(٦)</sup> ،  
ولهذا أهملت في قولهم :

(١) الكتاب ٤ - ٢٢٢ / المقتضب ١ - ٥١ ، ٢ ، ٢٦٣ .

(٢) الجامع الصغير ٥٧ / شرح الشذور ، رقم ٩٠ / أوضح المسالك ، رقم ١٠١ . صريف : فضة .

(٣) المقتضب ٤ - ١٨٨ / التسهيل ٥٦ ، خلافاً ليونس ، التسهيل ٥٧ .

(٤) شرح ابن يعيش ٨ - ٧٥ / المغني ١ - ٧٦ / المقرب ١ - ١٠٣ / المنجون : الدولاب التي يستقى بها  
الماء .

(٥) خلافاً للفراء ، المقتضب ٤ - ١٩٠ / شرح التصريح ١ - ١٩٨ .

(٦) خلافاً لابن عصفور ، المقرب ١ - ١٠٣ .

ما مُسِيءٌ من أعتب<sup>(١)</sup>، لتقدّم الخبر .

وقول الشاعر :

وما خُذَلْ قومي ، فأخضع للعدا  
ولكن إذا أذعوههم فههم هُمُو<sup>(٢)</sup>

فأما قول الفرزدق :

فأصْبَحُوا قد أعاد الله نِعْمَتَهُمْ  
إذ هُمُو قُرَيْشٍ وإذ ما مثلهم بشر<sup>(٣)</sup>

ينصب (مثل) ، فقد علل سيبويه<sup>(٤)</sup> لذلك بأن الفرزدق غلط ، حيث هو تميمي ، فأراد أن ينطق بلغة الحجازيين فغلط ، فهو شاذ ، وقيل : (بشر) خبرٌ ، ومثل (مبتدأ) مبني على الفتح ؛ لأنه اسمٌ مبهمٌ أُضيفَ إلى مبني ، وبذلك فإن (ما) غيرُ عاملة .

د - ألا يتقدّم معمولٌ خبرها على اسمها ؛ ولذلك فإنها لم تعمل في قول مزاحم بن

الحارث العقيلي :

وقالوا تعرّفها المنازل من منى  
وما كل من وافي مني أنا عارف<sup>(٥)</sup>

على احتساب (كل) مفعولاً به (لعارف) ، (وأنا) اسم (ما) الحجازية ، فتقدّم معمولٌ خبرها على اسمها ، فأهملت نحوياً .

أما إذا كان معمولٌ خبرها شبه جملةٍ جازٍ إعمالها<sup>(٦)</sup> ، كما هو في قول الشاعر :

بأهبة حزمٍ لُدْ وإن كُنْتُ آمنًا  
فما كل حين من توالي مواليا<sup>(٧)</sup>

(١) المقتضب ٤ - ١٩٠ .

(٢) شرح التصريح ١ - ١٩٨ .

(٣) ديوانه ٣٢٣ / الخزانة ٢ - ١٣٠ ، ٤ - ١٣٣ / الجني الداني ١٨٩ / شرح شواهد المغني ٢٣٧ .

(٤) الكتاب ١ - ٦٠ / المقتضب ٤ - ١٩١ .

(٥) الكتاب ١ - ٧٢ / شرح الشذور ، رقم ٩١ / أوضح المسالك رقم ١٠٥ / الصبان على الأشموني ١ - ٢٤٩ .

تروى (كل) بالنصب على أنها مفعول به مقدم لـ (عارف) ، وتروى بالرفع على أنها مبتدأ ، أو اسم (ما) الحجازية ، وجملة (أنا عارف) خبر لأي من الإعرابين .

(٦) التسهيل ٥٦ .

(٧) الجامع الصغير ٥٧ / شرح التصريح ١ - ١٩٨ / منهج السالك ١ - ١٤١ ، ويروى : بأهبة حرب

كُنْ ...



والأصل : فما مَنْ توالى موالياً كلَّ حين ، حيث ( مَنْ ) في محل رفع ، اسم ( ما ) الحجازية ، و ( موالياً ) خبرها منصوبٌ ، و ( وكل ) منصوبٌ على الظرفية ، فهو معمولٌ للخبر ، فلما تقدم لم ينتقض عملها ؛ لأنه شبه جملة .

هـ - ألا تتكرَّرَ (ما) الحجازية ، إلا كانت الثانيةً للتأكيد ، نحو : ما أنا مجدٌّ . ( برفع مجدٌّ ) ، حيث عدتْ (ما) الثانيةً نافيةً مثل الأولى فنقضتْ نفيها ، فأهمل عملها ، وإذا قيل : ما ما أنا مجدًّا . كانت (ما) الثانيةً لتأكيد (ما) الأولى ، وليست نافيةً لها .

و - ألا يُبدلَ من خبرها بموجب ، فالنفيُّ بها يتسلطُّ على الخبر ، فإن أُبدلَ من خبرها بموجب بطل عملها ، كما يقال : ما أنت بشيءٍ إلا شيءٌ لا يُعبأ به <sup>(١)</sup> . كأنك قلت : ما أنت إلا شيءٌ لا يُعبأ به .

لا :

تعمل (لا النافية) عند الحجازيين <sup>(١)</sup> ، ويهملها بنو تميم ، ويوجبون تكريرها .  
وتعمل عمل (ليس) بشروط (ما) الحجازية المذكورة سابقاً ، ولا حاجة إلى شرط انتفائها ب (إن) النافية ؛ ذلك لأنَّ (لا) لا يزداد بعدها (إن) أصلاً .

ولكن يضاف إلى تلك الشروط :

- أن يكون اسمها وخبرها نكرتين ، واجتمعت هذه الشروط في قول الشاعر :  
تَعَزَّ فلا شيءٌ على الأرضِ باقياً      ولا وررٌ مما قَصَى اللهُ واقياً <sup>(١)</sup>  
ويغلب أن يُجَدَّفَ خبرها ، كما هو في قولِ سعدِ بنِ مالكٍ جد طرفة :

من صدَّ عن نيرانها      فأنا ابنُ قيسٍ لا براح <sup>(١)</sup>  
وقد تعملُ في الاسمِ المعرفةِ ، كما ذُكِرَ في قولِ الشاعر :

أنكرتُها بعد أعوامٍ مضيئٍ لها      لا الدارُ داراً ، ولا الجيرانُ جيراناً

(١) الكتاب ٢- ٣١٦ .

(٢) الكتاب ١- ٥٨ / المقتضب ٤- ٣٨٢ / التسهيل ٥٧ / الجامع الصغير ٥٨ / شرح التصريح ١٩٩-١ .

(٣) ينسب إلى النابغة الجعدي ، الجامع الصغير ٥٨ / شرح الشذور رقم ٩٢ / أوضح المسالك رقم ، ١٠٨ / القطر ، رقم ٥١ / الأشموني رقم ٢٢٣ . تعزَّ : تعبر وتجلد ، وزر : جبل منيع .

(٤) خلافاً للفراء ، المقتضب ٤- ١٩٠ / شرح التصريح ١- ١٩٨ .



ومنه قولُ المتنبي :

إذا الجودُ لم يُرزقْ خلاصًا من الأذى فلا الحمدُ مكسوبًا ، ولا المالُ باقيا<sup>(١)</sup>

وقولُ النابغة الجعدي :

وحَلَّتْ سوادَ القلبِ لا أنا باغيًا سواها ، ولا عن حُبِّها مُتَراخيا<sup>(٢)</sup>  
ويجعلُها سيبويه تعملُ في المعرفة الصريحة للضرورة<sup>(٣)</sup> .

ويؤكدُ على عدم الفصلِ بينها وبين اسمها<sup>(٤)</sup> ، إذ هي خاصةٌ بالاسم ، ولا تكونُ خاصةً حتى تكونَ للنفي العام ، فتكون في إجابة عن سؤالِ عام ؛ ولهذا يُجرَّص كذلك على إعمالها في النكرة<sup>(٥)</sup> ، فإذا فصلَ بينها وبين اسمها وجبَ تكرارُها .

لات :

تعملُ عند سيبويه وجهور النحاة<sup>(٦)</sup> ، ويُقال : إن أصلها ( لا ) النافية ، زيدتُ عليها ( التاء ) للتأنيث أو للمبالغة في المعنى ، ويقالُ : إنها ( ليست ) ، وتعمل عمل ( ليس ) في اجتماعِ شرطين :

أولهما :

أن يكونَ معمولًا لها اسمى زمانٍ : كالحين ، والساعة ، والأوان .

ثانيهما :

ألا يجتمعَ معمولًا لها ، والاسمُ هو الأكثرُ حذفًا ، ذلك كما في قوله تعالى : ﴿ فَنادوا وولاتَ

حينَ مناصٍ ﴾ [ص] <sup>(٧)</sup> .

(١) شرح الشذور ، رقم ٩٤ / القطر ، رقم ١٩٤ / شرح التصريح ١ - ١٩٩ .

(٢) شرح التصريح ١ - ١٩٩ .

(٣) الكتاب ٢ - ٢٩٨ .

(٤) الكتاب ٢ - ٢٩٨ / المقتضب ٤ - ٣٨٢ / المقرب ١ - ١٠٤ .

(٥) المقتضب ٤ - ٣٨٢ / المقرب ١ - ١٠٤ .

(٦) ينظر : الكتاب ١ - ٥٧ / التسهيل ٥٧ / المقرب ١ - ١٠٥ / الجامع الصغير ٥٨ / شرح التصريح ١ - ٢٠٠ .

(٧) في (حين) ثلاثُ قراءات : الرفعُ على الابتدائية ، أو الاسمية لـ (لات) إن كانت عاملةً عملَ (ليس) ،

أو الخبرية إن عملت عملَ (إن) ، والنصبُ على اسميتها لـ (لات) العاملةً عملَ (إن) ، والخبرية =



بنصب (حين) ، أي: فنادوا وليس الحين حين مناصب ، أو فرار ، بتقدير حذف الاسم ، ويجوزُ لك أن ترفعَ بها الحين<sup>(١)</sup> ، حين تقدرُ حذفَ الخبر .

كما تعملُ في الأوانِ ، كما هو في قولِ المنذرِ بنِ حرملة :

طَلَبُوا صُلْحَنَا وَلَاتِ أَوَانٍ فَأَجَبْنَا أَنْ لَيْسَ حِينَ بَقَاءِ<sup>(٢)</sup>

أي : ليس الأوانُ أوانَ صلح ، و (أوان) مبنى على الكسر وتوّن للضرورة<sup>(٣)</sup> ، فهو على وزن (فعال) .

كما تعمل في (الساعة) ، كما هو في قول الشاعر:

نَدِمَ الْبَغَاةُ وَلَاتَ سَاعَةَ مَنْدَمٍ وَالْبَغِيُّ مَرْتَعٌ مُبْتَغِيهِ وَخَيْمٌ<sup>(٤)</sup>

أي : وليست الساعة ساعة مندم .

ومثله كذلك :

وَلتَعْرِفَنَّ خَلَائِقًا مَشْمُولَةً وَلتَتَدَمَنَّ وَلَاتَ سَاعَةَ مَنْدَمٍ<sup>(٥)</sup>

وحذفُ الخبرِ قليلٌ<sup>(٦)</sup> ، كما هو في قراءة الآية الكريمة السابقة برفع (حين) ، في قراءة عن عيسى بنِ عمر<sup>(٧)</sup> .

---

= ل- (لات) العاملة عمل (ليس) ، أو على المفعولية لفاعلٍ محذوفٍ تقديره: (أرى) ، وبالجر على أن (لات) حرفُ جرٍ لاسم الزمان ، انظر : إملاء ما مَنَّ به الرحمن ٢- ٢٠٩ / البيان ٢- ٣١٢ .

(١) التسهيل ٥٧ / شرح التسهيل ١- ٢٧٥ وما بعدها .

(٢) شرح الشذور ، رقم ٩٦ / شواهد الأشموني ١- ٢٥٦ .

(٣) لتوجيه الكسر في (أوان) أوجهٌ أخرى : يرجع إلى : النحو العربي ١- ٤١٩ . موجزها :

أ- على إضمار (من) الاستغراقية .

ب- بناؤه على الكسر لشبهه باسم الفعل (نزال) وزناً .

ج- التنوين للعوض ، كما في : (إِذْ) من حيثئذٍ ...

(٤) شرح ابن عقيل ١- ٣٢٠ / شرح الشذور ، رقم ٩٥ / الصبان على الأشموني ، رقم ٢٢٨ .

(٥) الأضداد لمحمد بن القاسم الأنباري ١٦٨ / ثلاثة كتب في الأضداد ١٨ ، ١٧٣ .

(٦) الكتاب ١- ٥٨ : ٦٠ / التسهيل ٥٧ .

(٧) ينظر : البيان في غريب القرآن ١- ٣١٢ / الدر المصون ٥- ٥٢٤ .

ولا تعملُ (لات) في غير الزمانِ ، أما قول شمردل الليثي :  
 هَفَيْ عَلَى عَيْكَ لِلْهَفَةِ مِنْ خَائِفٍ يَبْغِي جَوَارِكَ حِينَ لَاتَ مَجِيْرٌ<sup>(١)</sup>  
 برفع ( مجيرٌ ) على الابتدائية ، والتقديرُ : حين لات له مجيرٌ ، أو برفعه على الفاعلية .  
 والتقدير : حين لات يحصل مجير ، فتكون حينئذٍ ( لات ) مهملةً .  
 ومثله في إهمالِ ( لات ) قولُ الأعشى ميمون :  
 لَاتَ هَنَّا ذَكَرَى جُبَيْرَةَ أَوْ مَن جَاءَ مِنْهَا بِطَائِفِ الْأَهْوَالِ<sup>(٢)</sup>  
 ويستشهد ابن عصفور بهذا البيتِ على إعمالِ (لات) في المعرفة ، حيثُ يذكرُ :  
 «فأعملها في هَنَّا وهو معرفةٌ»<sup>(٣)</sup> .  
 أما ابنُ مالك فيذكر : « وتهمل (لات) على الأصحَّ إن وليها هَنَّا »<sup>(٤)</sup> .

إِنْ :

تعملُ في لغةِ أهلِ العاليةِ<sup>(٥)</sup> ، وإعمالها نادرٌ أو قليلٌ لدى ابنِ مالك<sup>(٦)</sup> ، واختلفَ النحاةُ  
 في جوازِ إعمالها :  
 فذهب الكسائي وأكثُر الكوفيين وأبو بكر وأبو علي وأبو الفتح إلى جوازِ إعمالها ،  
 وذهب أكثرُ البصريين والفراء إلى المنع ، وذكر السهيلي الجوازَ عند سيبويه ، والمنعَ عند  
 المبرد ، ونقل النحاسُ العكس<sup>(٧)</sup> .  
 ويقصر ابنُ عصفورٍ إعمالها على الشعرِ<sup>(٨)</sup> ، وجعل عملها عملَ ( ليس ) غيرَ جائزٍ في  
 الكلام .

(١) شرح التصريح ١- ٢٠٠ / الصبان على الأشموني ١- ٢٥٦ .

(٢) ديوانه ص ١ / المقرب ١- ١٠٥ / أوضح المسالك ١- ٢٠٦ / شرح التصريح ١- ٢٠٠ / هَنَّا :  
 ههنا ، جبيرة : اسم امرأة .

(٣) المقرب ١- ١٠٥ .

(٤) التسهيل ٥٧ .

(٥) وهي ما فوق نجد إلى أرض تهامة وإلى ( ما وراء ) مكة وما والاها .

(٦) التسهيل ٥٧ .

(٧) ينظر : شرح التصريح ١- ٢٠١ .

(٨) المقرب ١- ١٠٥ .



وإنما تعملُ (إن) النافية كما هو في القولِ : إن أحدُ خيرًا من أحدٍ إلا بالعافية<sup>(١)</sup> .  
وفي القولِ : إن ذلك نافعك ولا ضارَّك .

وكما في قراءة سعيد بن جبیر: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ ﴾  
[الأعراف: ١٩٤] . بإسكانِ (نون إن) ، وتحريكها بالكسرِ لالتقاء الساكنين ، وتكون  
(الذين) في محل رفع اسم (إن) النافية التي هي مثل (ليس) في إعمالها ، وخبرها المنصوب (عبادا) ، و (أمثال) صفةٌ لـ (عبادًا) منصوبة<sup>(٢)</sup> .

وكما هو في قول الشاعر :

إِنَّ هُوَ مُسْتَوِيًّا عَلَى أَحَدٍ      إِلَّا عَلَى أضعفِ المَجَانِينِ<sup>(٣)</sup>

وقول الشاعر :

إِنَّ المرءَ مَيِّتًا بآنقضاءِ حَيَاتِهِ      ولكنْ بَأَنْ يُبغَى عليه فيخذلَا<sup>(٤)</sup>

---

(١) شرح التصريح ١- ٢٠١ .

(٢) يرجع إلى إملاء ما منَّ به الرحمن ١- ١٩٠ / البيان ١- ٢٨١ .

(٣) الجامع الصغير ٥٨ / المقرب ١٠٥ / شرح التصريح ١- ٢٠١ .

(٤) عمدة الحفاظ ١٢١ / الهمع ١- ١٢٥ .

تسمى في الكتب النحوية<sup>(١)</sup> أفعال المقاربة ، وهي تسمية مجازية ، فهي مجازٌ مرسلٌ علاقته الجزئية ، حيث يعبرُ بالجزء عن الكل ؛ لأن حقيقة هذه الأفعال لا تنحصرُ في أفعال المقاربة فقط ، بل تنقسم إلى ثلاث مجموعات ، لكل مجموعة دلالة معينة ، وتنحصر هذه الدلالات بين المقاربة والرجاء والشروع ، ذلك على التفصيل الآتي :

**المجموعة الأولى :**

ما يفيد قرب وقوع معنى الخبر بالنسبة للمبتدأ المسمى باسمها وهي<sup>(٢)</sup> :

- كاد ، كرب ( بكسر الراء وفتحها ) وهو الأوضح ، وأوشك ، ومثلها قوله تعالى :

﴿ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطَرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ ﴾ [مريم: ٩٠] .

ومنها : ألمٌ ، وهلهل ، وأولى<sup>(٣)</sup> .

#### المجموعة الثانية :

ما يفيد رجاء المتكلم تحقيق مدلول الخبر للاسم، وهي<sup>(٤)</sup> : عسى ، وكسر السين لغة فيه ، وحين اتصاله بضمير الرفع يجوزُ فيه الفتح والكسر ، والفتح أشهر ، وأخلوَلق ، وحرى ( بفتح الحاء والراء ) .

ومنه قوله تعالى : ﴿ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ ﴾ [الإسراء: ٨] .

﴿ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا ﴾ [البقرة: ٢٤٦] .

وتقول : حرى العامل أن يتقن عمله .

(١) ينظر : التسهيل ٥٩ / الجامع الصغير ٥٩ / شرح الشذور ١٨٩ / المقرب ١-٩٨ / شرح التصريح ٢٠٣-١ .

(٢) الكتاب ٣-١٥٧ ، ١٦٠ / المقتضب ٣-٦٨ .

(٣) التسهيل ٥٩ .

(٤) الكتاب ٣-١١ / المقتضب ٣-٦٨ .



اخْلَوْلَقَ الْمَوَاطِنُ أَنْ يَلْتَزِمَ بِأَدَابِ الشَّاعِرِ .

### المجموعة الثالثة :

ما يفيدُ الشروعَ في إحداثِ الفعلِ أو إنشائه ، وهي :  
طفق (بكسر الفاء وفتحها ، والكسر أشهر) ، ويقالُ : طبق (بكسر الباء) ، وجعل ،  
وعلق ، وأخذ ، وقام ، وأنشأ ، وهبَّ ، ويصل النحاة بأفعالِ هذه المجموعةِ إلى اثنين  
وعشرين فعلاً ، لكن هذا هو المشهورُ .

ومنها قوله تعالى : ﴿ وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾ [الأعراف: ٢٢] .

وكذلك قول أبي حية النميري :

وقد جعلتُ إذا ما قُمْتُ يُثْقِلُنِي      تَوْبِي فَأَنْهَضُ نَهْضَ الشَّارِبِ السَّكْرِ  
وَكُنْتُ أَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ مُعْتَدِلًا      فَصَرْتُ أَمْشِي عَلَى أُخْرَى مِنَ الشَّجْرِ (١)

### عملها وشروط خبرها:

جميعُ الأفعالِ السابقةِ تعملُ عملَ ( كان ) ، حيث يظلُّ المبتدأُ مرفوعاً ، أما الخبرُ فيكونُ  
في محلِّ نصب .

ويشترطُ في خبرها أن يكونَ :

- جملةٌ لتوجُّهِ الحكمِ إلى مضمونها .

- فعليةٌ لتدلَّ على الحدثِ .

وشدَّ مجيءُ الخبرِ مفرداً بعدَ ( كاد ، وعسى ، وأوشك ) ، ذلك في قول تأبط شراً :

فَأَبْتُ إِلَى فَهْمٍ وَمَا كِدْتُ أَيًّا      وَكَمْ مِثْلُهَا فَارَقْتُهَا وَهِيَ تَصْفِرُ (١)  
وكذلك في المثل : عَسَى الْغَوِيرُ أَبُوسَا (١) .

(١) المقرب ١ - ١٠١ / شرح الشذور ، رقم ٨٧ / شرح التصريح ١ - ٢٠٤ / الصبان على الأشموني  
١ - ٢٦٣ .

(٢) ينظر : شرح ابن يعيش ٧ - ١٣ ، ١٩ ، ١٢٥ / شرح التصريح ١ - ٢٠٣ / الدرر ٢ - ١٥٠ .

(٣) المقرب ١ - ٩٩ / الجامع الصغير ٥٩ / شرح التصريح ١ - ٢٠٣ .

الغوير: تصغير غار، وهي ماء لبني كلب ، أبوسا : جمع بؤس، أي : عذاب، قالته الزبابة وهي راجعة  
لبني كلب من الغزو ، ومعناه : لعل الشر يأتيكم من قبل الغوير ، فصار يُضرب للرجل يتوقع الشر  
من جهة بعينها .

ويذكرُ ابنُ عصفورٍ : وإن كان ذلك هو الأصل في كلام (١) .

كما ورد في قول الشاعر :

أكثرت في العذلِ مُلِحًا دائِمًا      لا تكثرنِ إني عسيت صائِمًا (٢)

أما قوله تعالى : ﴿ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾ [ص] ، فالخبرُ محذوفٌ ،  
والتقديرُ : فطفقَ يَمْسُحُ مَسْحًا . أي : يقطعُ قطعًا بالسيفِ السوقَ والأعناقَ ، وقيل : ( مَسْحًا )  
منصوبةٌ على الحالية (٣) .

كما شدَّ مجيءُ الخبرِ جملةً اسميةً بعد ( جعل ) في قوله في الحماسة :

وقد جَعَلْتَ قُلُوصُ بَنَى سُهَيْلٍ      من الأكوارِ مَرَّتَعُهَا قَرِيبُ (٤)

ويذكرُ ابنُ مالكٍ (٥) أن خبرَ ( جعل ) جملةٌ اسميةٌ أو فعليةٌ مصدريةٌ بـ ( إذا ) أو  
( كلما ) .

فعل خبرها الجملة :

يشترطُ في فعلِ خبرِ هذه الأفعالِ : وهي الجملةُ الفعليةُ أن يكونَ :

أ- مضارعًا :

ليدلَّ على الحالِ أو الاستقبالِ ، فمدلولُ هذه الأفعالِ تنوعُ بين القربِ ، ومعنى ما  
بعده استقبالِ ، والرجاءُ ، وهو كذلك معنى ما بعده استقبالِ ، والشروعُ أو الإنشاءُ ،  
ومعنى ما بعده حال ؛ لذا وجب أن يكونَ فعلُ الخبرِ مضارعًا ، نحو :

- وجعل آخرون يرقصون ويغنون . ( تحت المظلة ١١ ) .

- وجعل ينفخ تحت القدر . ( عبقرية عمر ٣٩ ) .

(١) المقرب ١- ٩٩ / الجامع الصغير ٥٩ / شرح التصريح ١- ٢٠٣ .

(٢) الخصائص ١- ٩٨ / المقرب ١- ١٠٠ / ابن عقيل ١- ١٣١ / المعنى ١- ١٦٤ . وينسب لرؤية

(٣) إملاء ما منَّ به الرحمن ٢- ٢١٠ .

(٤) الجامع الصغير ٥٩ / شرح التصريح ١- ٢٠٤ / شفاء العليل ١- ٣٤٥ / الأكوار : جمع كُور ،

بضم الكاف ، أي الرُحْل ، أو كُورُ بفتح الكاف ، وهو الجماعة الكثيرة من الإبل ، أي : إن الإبل

رتعت بجوار الأكوار لشدة إعيائها

(٥) التسهيل ٥٩ .



وشد مجيئه ماضيًا مع ( جعل ) في قولِ ابنِ عباسٍ : « فجعل الرجل إذا لم يَسْتَطِعْ أن يخرج أرسلَ رسولًا »<sup>(١)</sup>.

لكننا إذا قدرنا قولَ ابنِ مالكِ السابقِ في كونِ خبرِ ( جعل ) جملةً فعليةً مصدريةً بـ ( إذا ) لأصبحَ قولُ ابنِ عباسٍ ليس بشاذ ، فخبرُ ( جعل ) يكونُ التركيبَ الشرطيَّ ( إذا لم يستطع .. ) .

ب - أن يكونَ رافعًا لضميرِ الاسمِ الذي لهذه الأفعالِ :

وتلاحظ ذلك فيما مضى من أمثلة .

أما في قول أبي حية النميري السابق : وقد جعلت إذا ما قمت يثقلني ثوبي ..

فـ ( ثوبي ) بدلُ اشتغالٍ من فاعلٍ ( يثقل ) ، وهو ضميرٌ مستترٌ يعود على اسم ( جعل ) ، ويكونُ التقديرُ : وقد جعلت ثقل ثوبي .

ويجوزُ في خبرِ ( عسى ) أن يرفعَ السببي ، أي : الاسمَ الظاهرَ المضافَ إلى ضميرِ اسمِها ، نحو قولِ الفرزدق :

وماذا عسى الحجاجُ يبلُغُ جهده إذا نحنُ جاوزنا حفيرَ زياد<sup>(٢)</sup>

برفع ( جهد ) على الفاعلية ، وهو مضافٌ إلى ضميرٍ يعودُ على ( الحجاج ) الذي هو اسمُ ( عسى ) . ويُروى بنصبِ ( جهد ) على المفعولية ، وإضمارِ فاعلٍ في ( يبلغ ) ، وليس هذا بمحل استشهاد حيث لا يشذ عن القاعدة .

ومنه قولُ ذي الرمة :

وأبكيه حتى كادَ مما أبته تكلمني أحجاره وملاعبه<sup>(٣)</sup>

ج - أن يكونَ الفعلُ مصدريةً أو غيرَ مصدريةٍ باستخدامِ ( أن ) المصدرية ، على النحو الآتي<sup>(٤)</sup> :

(١) شرح التصريح ١- ٢٠٥ / ضياء السالك ١- ٢٢٣ .

(٢) شرح التصريح ١- ٢٠٥ / ضياء السالك ١- ٢٢١ .

(٣) الجامع الصغير ٦٠ / ضياء السالك ١- ٢٢٠ / الدرر ٢- ١٥٥ .

(٤) يرجع إلى : الكتاب ٣- ١٥٨ / المقتضب ٣- ٦٨ / التسهيل ٥٩ / المقرب ١- ٩٨ ، ٩٩ / شرح

التصريح ١- ٢٠٦ ، ٢٠٧ .



١ - يجب أن يقرن الفعل المضارع بأن المصدرية مع ( حرى ، واخولتق ) ، ويعلّل لذلك بأن الفعل المترجى وقوعه قد يتراخى حصوله ، فاحتيج به إلى ( أن ) المصدرية المشعرة بالاستقبال ، نحو :

- حرى المجتهد أن ينال خيراً .

- اخولتق الفتيات أن يتمسكن بحبل الدين .

٢ - يجب أن يجرد المضارع من ( أن ) المصدرية مع أفعال الشروع والإنشاء ؛ هذا لأنها للأخذ في الفعل والشروع فيه ، وهذا ينافي الاستقبال ، فالأفعال الواقعة موقع أخبارها أحوال ، فلم يسغ دخول ( أن ) عليها (١) .  
من ذلك قول الشاعر :

هبيت ألوم القلب في طاعة الهوى      فلج كأني كنت باللوم مغرباً (١)  
وقول الشاعر :

وطئنا ديار المعتدين فهل هلت      نفوسهم قبل المائة تزهق (١)

٣ - يغلب في خبر (عسى وأوشك) أن يُقرن فعله بـ (أن) المصدرية ، ويبدو أن الأصل فيها أن تذكر (أن) مصدريةً خبرهما ، لكنهما لما أشبهوهما بـ (كاد ، وكره) أجازوا حذف (أن) من خبرهما ، وهو قليل (١) ؛ ويذكر أن التجريد خاص بالشعر مع (عسى) (١) ، وهذا منطقي ، فهي من أفعال الرجاء التي تشعر بالاستقبال .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَحْكُمَ﴾ [الإسراء: ٨] .

وقول الشاعر :

ولو سُئِلَ النَّاسُ التُّرَابَ لَأَوْشَكُوا      إِذَا قِيلَ هَاتُوا أَن يَمَلُّوا فَيَمْنَعُوا (١)

(١) المقرب ١- ٩٩ .

(٢) شرح الشذور ١٩١ / الدرر ٢- ١٣٥ .

(٣) شرح الشذور ١٩١ .

(٤) ينظر : المقرب ١- ٩٨ ، ٩٩ .

(٥) شرح التصريح ١- ٢٠٦ .

(٦) يرجع إلى : مجالس ثعلب ٤٣٣ / شرح الشذور ٢٧٠ / الصبان على الأشموني ١- ٢٦١ / شرح

التصريح ١- ٢٠٧ / ضياء السالك ١- ٢٢٣ .



وقوله تعالى :

﴿عَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَكْفَ بِأَسِّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [النساء: ٨٤].

﴿وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ<sup>ط</sup> وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ﴾

[البقرة: ٢١٦].

- أما تجرّد فعلٍ خيرٍهما من (أن) فهو قليلٌ ، ومثالُ التجرّد قولُ هديّة العذري حين قُتل :

عَسَى الكربُ الذي أَمْسَيْتُ فيه يكونُ وراءَهُ فَرَجٌ قَرِيبٌ<sup>(١)</sup>

وكذلك قولُ أمية بن أبي الصلت :

يوشكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ في بعضِ غَرَائِهِ يُوافِقُهَا<sup>(١)</sup>

٤ - أما فعلُ خيرٍ ( كاد وكرّب ) فهو نقيضُ فعلٍ خيرٍ (عسى ، وأوشك) من حيث

علاقته بـ (أن) المصدرية ، حيث يكثرُ تجرّده من (أن) ، ويندرُ اقترانهُ بها ؛ ذلك لأنهما

لمقاربة ذاتِ الفعل ، فمن أدخل (أن) على أخبارهما فتشبيهاً لهما بـ (عسى) لأنها مستقبلية ،

ومن لم يدخلها فتشبيهاً لهما بـ (جعل) لكثرة المقاربة<sup>(١)</sup> ، ويبدو أن العرب كانوا

يستخدمون (كاد ، وكرّب) للدلالة على أولِ الابتداء في حدوثِ الفعل ؛ لذلك غلب

عدمُ اقترانِ خيرٍهما بـ (أن) المصدرية .

ومن أمثلة التجردِ قوله تعالى :

- ﴿فَذَبْحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾<sup>(٧١)</sup> [البقرة] .

- ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آئِنَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾ [طه: ١٥] .

- ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ﴾ [البقرة: ٢٠] .

(١) الكتاب ٣- ١٥٩ / شرح ابن يعيش ٧- ١١٧ / شرح ابن الناظم ١٥٥ / المقرب ١- ٩٨ / شرح

التصريح ١- ٢٠٦ .

(٢) الكتاب ٣- ١٦١ / شرح ابن يعيش ٧- ١٢٦ / المقرب ١- ٩٨ / شرح الشذور ٢٧١ .

(٣) المقرب ١- ٩٩ .

- ﴿الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ﴾

[التوبة: ١١٧].

- ﴿إِذَا أَخْرَجَ يَكْدُهُ، لَمْ يَكْذِبْ بِهَا﴾ [النور: ٤٠].

وقول الشاعر:

كرب القلب من جواه يذوب حين قال الوشاة هند عصبوب<sup>(١)</sup>

ومن أمثلة الاقتران بـ (أن) - وهو قليل - قول محمد بن منذر في الرثاء:

كادت النفس أن تفيض عليه إذ غدا حشور ريطة وبرود<sup>(٢)</sup>

وقول أبي زيد الأسلمي:

سقاها ذوو الأحلام سجلاً على الظما وقد كربت أعناقها أن تقطعا<sup>(٣)</sup>

وما ينسب إلى روبة من القول:

وقد كاد من طول البلى أن يمصحاً<sup>(٤)</sup>

تصرفها:

تلزم هذه الأفعال صيغة الماضي فهي لا تتصرف، إلا أربعة منها، وهي<sup>(٥)</sup>:

- كاد، وأوشك:

وقد استشهد بمضارعيهما سابقاً.

- طفق:

حكى الأخفش: طفق بالفتح يطفق بالكسر، وطفق بالكسر يطفق بالفتح<sup>(٦)</sup>.

(١) ينظر: شرح ابن الناظم ١٥٦ / شرح الشذور ٢٧٢ / العيني ٢ - ١٨٩.

(٢) شرح التصريح ١ - ٢٠٧، تفيض: تخرج، ريطة: الملاءة قطعة واحدة، والمقصود بها الكفن، البرود: جمع برد، وهو نوع من الثياب.

(٣) المقرب ١ - ٩٩ / شرح ابن الناظم ١٥٦ / شرح التصريح ١ - ٢٠٧، تقطع: تتقطع، سجلا: اللدلو المشغول بالماء، الظما: العطش.

(٤) الكتاب ٣ - ١٦٠ / المقرب ١ - ٩٨ / الدرر ٢ - ١٤٢.

(٥) ينظر: التسهيل ٦٠.

(٦) شرح التصريح ١ - ٢٠٧، ٢٠٨.



## - جعل :

حكى الكسائى: إن البعير ليهرم حتى يجعل (بالرفع) إذا شرب الماء مجّه .  
وورد الأمر من أوشك في شعرٍ لزهير<sup>(١)</sup> .  
- وقد ورد اسمُ الفاعلِ من ثلاثة أفعالٍ ، وهي<sup>(٢)</sup> :

## - كاد :

في قول كبير بن عبد الرحمن :  
أموتُ أَسَى يومَ الرجاءِ وإنني  
يقينًا لَرَهْنٌ بالذي أنا كَائِدُ<sup>(١)</sup> ( )

## - كرب :

في قول عبد قيس بن خفاف :  
أَبْنَى إِنْ أَبَاكَ كَارِبٌ يَوْمَهُ  
فإذا دعيت إلى المكارمِ فاعجَلِ<sup>(١)</sup>

## - أوشك :

في قول كبير بن عبد الرحمن :  
فإنك موشكٌ ألا تراها  
وورد اسم التفضيل من (أوشك)<sup>(١)</sup> .  
واستعمل المصدرُ من اثنين :

## - طفق :

بالفتح طُفُوقًا ، وطفق ، بالكسر طُفُّقًا .

(١) ينظر: ارتشاف الضرب ١- ١٢٧ .

(٢) ينظر: شرح التصريح ١- ٢٠٧، ٢٠٨ .

(٣) ينظر: أوضح المسالك ١- ٢٣٠ / شرح التصريح ١- ٢٠٨ / الصبان على الأشموني على الألفية ١- ٢٥٦ . يقينًا: مفعول مطلق ، لرهن ، خبر إن ، والمعنى: كدت أموت حزناً ، ولا بد لي يقينًا من هذا الذي أتوقعه الآن .

(٤) أوضح المسالك ١- ٢٩٧ / شرح التصريح ١- ٢٠٨ / ضياء السالك ١- ٢٩٧ .

(٥) غاضرة: جارية أم المؤمنين أخت عمر بن العزيز، العوادي: عوائق الدهر ، ينظر: ضياء السالك ١- ٢٩٨ / شرح التصريح ١- ٢٠٨ .

(٦) ينظر: ارتشاف الضرب ١- ١٢٧ .

- كاد :

كودًا ومكادًا ومكادَةً .

تمامها ونقصانها :

هذه الأفعال الناسخة ناقصة ، أي : لا يتم معناها إلا بذكر منصوبها ، وهو خبرها ، حيث لا يكتفى بمرفوعها ، ولكن منها ثلاثة أفعال إذا أسندت إلى مصدر مؤولٍ من (أن) والفعل ، جاز أن تكون تامة ، وهي ( ) : عسى ، اخلولق ، أو شك .

ويمكننا أن نجعل من ذلك قوله تعالى : ﴿ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ ﴾ [البقرة: ٢١٦] .

تأويلان نحويان :

الأول :

إذا تقدم الاسم على الفعل الناسخ ، جاز أن يكون الفعل تاما والمصدر المؤول يكون فاعله ، فيقال :

- المهمل عسى أن يستقيم .
  - المهملة عسى أن تستقيم .
  - المهملان عسى أن يستقيا .
  - المهملتان عسى أن تستقيما .
  - المهملون عسى أن يستقيموا .
  - المهملات عسى أن يستقمن .
- وجاز أن يعدّ الفعل ناقصًا ، فيلزمه فاعلٌ أو اسمه ، فيكون ضميرًا يعودُ على الاسم السابق له ، ويكون المصدر المؤول خبر الفعل الناقص ، فيقال لذلك :
- المهمل عسى أن يستقيم . في عسى ضميرٌ مستتر تقديره : هو :

(١) ينظر: المقتضب ٣- ٧٠، ٧١ / التسهيل ٦٠ / المقرب ١- ١٠٠ / شرح التصريح ١- ٢٠٩ .



- المهملات عست أن تستقيم . في عسى ضميرٌ : هي .
  - المهملات عسيا أن يستقيا .
  - المهملتان عستا أن تستقيا .
  - المهملون عسوا أن يستقيموا .
  - المهملات عسين أن يستقمن .
- ومن التمام قوله تعالى :

﴿ لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ ﴾

[الحجرات: ١١] . المصدر المؤول في الموضعين فاعل ( عسى ) .

### الثاني :

إذا تأخر الاسم عن الفعل الناسخ والمصدر المؤول ، وذكر المصدر المؤول بعد الفعل الناسخ ، جاز في الفعل :

- أن يكون تأمًا ، والمصدر المؤول فاعله ، والاسم مرفوعٌ بفعل المصدر المؤول ، فيقال :
- عسى أن يفلح المجتهد .
- عسى أن يفلح المجتهدان .
- عسى أن يفلح المجتهدون .
- عسى أن تفلح المجتهدة .
- عسى أن تفلح المجتهدتان .
- عسى أن تفلح المجتهدات .

وجاز أن يكون الفعل الناسخ ناقصًا ، فيرفع الاسم على أنه فاعله أو اسمه المؤخر ، أما فعل المصدر المؤول فيرفع ضمير هذا الاسم ، وعلى هذا يقال :

- عسى أن يفلح المجتهد .
  - عسى أن تفلح المجتهدة .
- في كل من ( يفلح ، وتفلح ) ضميرٌ يعودُ على الاسم المذكور .

- عسى أن يفلح المجتهدان .
- عسى أن يفلحوا المجتهدون .
- عسى أن تفلح المجتهدتان .
- عسى أن يفلحن المجتهدات .

ملحوظتان :

أولاً :

إذا نُفِيَتْ ( كاد ) انتفى خبرها لذلك <sup>(١)</sup> ، كما هو مذكور - سابقاً - في قوله تعالى :  
﴿فَذَبْحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ [البقرة: ٧١] .

وقوله تعالى : ﴿إِذَا أَخْرَجَ يَكْدُهُ لَمْ يَكْدِرْنَهَا﴾ [النور: ٤٠] .

فإذا كانت ( كاد ) تفيّد قربَ الابتداءِ في الحدث ، والمقصودُ بالحدثِ مدلولُ الخبرِ وعلاقته بالاسم ، فإن الإثباتَ أو النفيَ لا يقعان على القربِ فقط ، وإنما يقعان على العلاقة بين الخبرِ والاسم ، وإفادتها قربَ الوقوع .

ثانياً :

يجوزُ كسرُ (سين) ( عسى ) حالِ إسنادِها إلى ضميرِ الحضورِ ، أو الغائبات <sup>(٢)</sup> ، فيقال :

- عَسَيْتُ ، عَسَيْتِ ، عَسَيْتَ ، بكسر (السين) مع تاء الفاعل .

- عَسَيْنَ ، بكسر (السين) مع (نون النسوة) ، والأصلُ فتحُها .

وقد يتصل بها ضميرُ النصبِ <sup>(٣)</sup> ، فيقال :

- عساک أن تقومَ ، وعساني أن أخرجَ . ( فتعمل عملَ (لعلّ) ) .

وقال الشاعر ( وينسب لعمران بن حِطَّان ) :

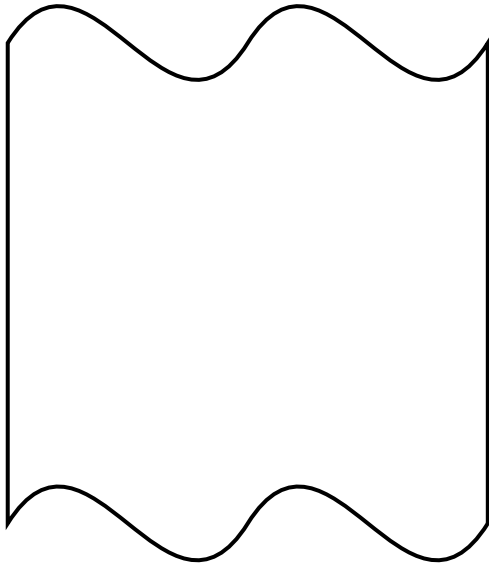
ولي نفسٌ أقولُ لها إذا ما      تنازعني لعلّي أو عَساني

(١) الجامع الصغير ٦٠ .

(٢) التسهيل ٦٠ / الجامع الصغير ٦١ .

(٣) الكتاب ٢- ٣٧٥ / التسهيل ٦٠ / المقرب ١- ١٠١ ، أوضح المسالك ١- ٤٣٩ .









يُسَمَّى (باب الإعمال) <sup>(١)</sup>، ويسميه سيبويه بابَ الفاعلين والمفعولين اللذين كلُّ واحدٍ منهما يفعلُ بفاعله مثل ما يفعلُ به الآخر <sup>(٢)</sup>.

ويقصدُ به اشتراك عاملين أو أكثر في معمولٍ واحدٍ أو أكثر بالرفع أو بالنصب، أو بالخلاف بينهما، فالعواملُ المؤثرةٌ نحويًّا تتنازعُ المعمولاتِ المتأثرةٌ نحويًّا، نحو:

احترمتُ وقدرتُ محمودًا .

جاء واستقبلتُ عليًّا .

جاء واستقبلته عليًّا .

### شروط المتنازعين :

يشترطُ في العاملين المتنازعين ما يأتي :

١ - أن يكون الفعلُ منهما متصرفًا .

٢ - أن يكونَ الاسمُ منهما مشبهًا بالفعلِ في العملِ ، كأن يكونَ : اسمَ فاعلٍ ، أو اسمَ مفعولٍ ، أو صفةً مشبهةً ، أو اسمَ تفضيلٍ ، أو مصدرًا ، أو اسمَ فعلٍ .

فلا تنازعَ للحروفِ ، ولا للأفعالِ الجامدةِ ، ولا الاسمِ غيرِ العاملِ .

٣ - أن يسبقَ كلُّ من المتنازعينِ الم معمولٍ .

٤ - أن يتحققَ الارتباطُ المعنويُّ بين المتنازعينِ ، فلا يصحُّ معنويًّا القولُ : قام وقعد أخوك ، للتناقضِ المعنوي .

وليس من التنازعِ قولُ الشاعرِ :

---

(١) الكتاب ١ - ٧٣ ، ٧٩ / ١ - ٨٧ / المقتضب ٣ - ١١١ ، ١١٧ / ٤ - ٧٢ ، ٧٩ ، ١٨٤ / الرد على

النحاة ٨٥ / التسهيل ٨٦ / الجامع الصغير ٨٥ / شرح الشذور ٤١٩ / شرح التصريح ١ - ٣١٥ .

(٢) الكتاب ١ - ٧٣ .

فَأَيْنَ إِلَى أَيْنِ النَّجَاةُ بَبَعَلْتِي أَتَاكَ أَتَاكَ الْلَاخِقُونَ أَحْبَسِ أَحْبَسِ (١)  
فهذا من باب التأكيد ، ولس من قضية التنازع ، إذ لو قصد بقوله : ( أتاك أتاك  
اللاخقون ) تنازعا في العمل لقال : ( أتوك أتاك ) ، أو ( أتاك أتوك ) .

وليس منه كذلك قول امرئ القيس :

ولو أن ما أسعى لأدنى معيشة كَفَانِي وَمَ أَطْلُبُ قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ (١)  
حيث يقررُ الاكتفاء بالقليل من المال ، ثم يعودُ فيقول : لم أطلب ، فلا بد أن عدم  
الطلب ليس للمال الذي اكتفى بالقليل منه ، وإنما هو لشيءٍ آخر ، كالمملك مثلاً ، وليس منه  
- كذلك - قول جرير :

فهيئات هيئات العقيق وَمَنْ بِهِ وهيئات حل بالعقيق نواصله (١)  
بل هو من قبيل التأكيد ، حيث أتى ( بهيات ) الثانية لتقوية الأولى وتأكيدها .  
والاختلاف في قول كثير عزة :

قَصَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ فَوَقَى غَرِيمَهُ وَعَزَّةٌ مَطْوُولٌ مُعْنَى غَرِيمِهَا (١)  
هل قوله : « مطوولٌ معنى غريمها » فيه تنازع أم لا ؟

الأصح أنه لا تنازع فيه لزوال الارتباط ، فلو قصد به التنازع لأسند أحدهما إلى  
السببي، والآخر إلى ضميره، فيلزم عدم ارتباط رافع الضمير بالمبتدأ ؛ لأنه لم يرفع ضميره ،  
ولا ما التبس بضميره .

### أنواع المتنازعين :

يأتي العاملان المتنازعان في الصور الآتية :

- (١) شرح ابن عقيل رقم ٢٩١ / شرح التصريح ١- ٣١٨ .
- (٢) ينظر : الجامع الصغير ٨٦ .
- (٣) ينظر : شرح التصريح ١- ٣١٨ / ضياء السالك ٢- ١١٠ .
- (٤) الجامع الصغير ٨٦ / هامش شرح الشذور ٤٢٢ ، ٤٢٣ / شرح التصريح ١- ٣١٩ / ضياء  
السالك ٢- ١١١ .



أ- قد يكونان فعليْن متصرفين ، نحو قوله تعالى :

﴿أَتُونِيْ أفرغ عَلَيْهِ قَطْرًا ﴿٩٦﴾﴾ [الكهف].

ب- قد يكونان اسميْ فاعليْ عاملين ، نحو قول الشاعر :

عُهِدَتْ مُغِيثًا مُغِيثًا مَنْ أَجْرَتْهُ فَلَمْ أَخْخِذْ إِلَّا فِنَاءَكَ مَوْئِلًا (١)

فلاسمُ الموصول (مَنْ) تنازعه اسمُ الفاعلِ (مُغِيثِ ، مُغْنِ) .

ج- قد يكونان اسميْ مفعولٍ ، نحو : إنه مسموعٌ ومحمودٌ حديثه .

د- أو مصدرين ، نحو : سررتُ من قراءتِكَ وفهمكِ الدرسَ .

هـ- أو اسميْ فعلٍ ، نحو : ذرأكَ وسماحِ محمودًا .

و- أو اسميْ تفضيلٍ ، نحو : محمدٌ أكرمُ الناسِ وأسلسهمُ خلقًا ، وأدقهم وأضبطهم علمًا .

ز- أو صفتين مشبهتين ، نحو : عليٌّ حَذِرٌ وكريمٌ أبوه .

ح- أو مختلفين فيما سبق ، فيتنازع الفعلُ واسمُ الفعلِ في قوله تعالى : ﴿هَآؤُمْ أَقرءُوا﴾

كِتَابِيَّة ﴿٩٧﴾ [الحاقة] .

ويتنازع الفعلُ مع المصدرِ في قولِ الشاعر :

لقد علمت أُولَى المغيرة أنني لقيت فلم أنكل عن الضربِ مسمعا (١)

(مسمع) اسم رجل تنازعه الفعل (لقى) ، والمصدر (الضرب) .

حكم المتنازعين والمتنازع فيه حال اختلاف الرتبة :

ذكرنا أن العاملين المتنازعين يجبُ أن يتقدما الاسم المتنازع فيه ، وهو المعمولُ ، ولكن

قد تختلفُ رتب كلٍّ من الثلاثة كما يأتي :

أ- قد يتقدمُ المعمولُ على العاملين وهو مرفوعٌ ، نحو : محمدٌ قرأ وفهم .

(١) ينظر : شرح التصريح ١- ٣١٦ / ضياء السالك ٢- ١٠٨ .

(٢) الكتاب ١- ١٩٣ / المقتضب ١- ١٤ / شرح ابن يعيش ٦- ٦٤ / شرح ابن عقيل ، رقم ٢٤٩ .

أولى : أولها . ويروى : لحقت .

ولا عمل لأي من العاملين فيه ، ولكنه مرفوعٌ على الابتدائية ، حيث لا يتقدمُ الفاعلُ على فعله ، بل تتحولُ الجملةُ إلى اسمية ، وليس هذا التركيبُ تنازعا .

ب- قد يتقدمُ المعمولُ على العاملِ وهو منصوبٌ ، نحو : محمداً قابلتُ فأكرمتُ .  
فيكونُ العملُ للأولِ ، أما معمولُ الثاني فيكونُ محذوفاً دَلَّ عليه معمولُ الأولِ ، أو لا معمولُ له .

ج- قد يتوسطُ المعمولُ بين العاملين ، نحو : قابلتُ محمداً وأكرمتُ .  
وحيثُ يكونُ العاملُ هو السابق ، أما معمولُ المتأخرِ فمحذوفٌ دَلَّ عليه السابقُ .  
د- إن تأخر المعمولُ عن العاملين فإن التركيبَ يكونُ قضيةً تنازع ، نحو : كتبَ وفهمَ محمودٌ ، شرحتُ وكتبتُ الدرسَ ، أفهمتُ وحياتي سميئاً ، أقبلتُ وحييتُ محموداً .

### إعرابُ المتنازع فيه :

#### أولاً :

بادئ ذي بدءٍ نعلمُ أن النحاةَ يتفقون على جوازِ إعمالِ أي من العاملين في الاسمِ الظاهرِ المتنازع فيه ، ولكن الاختلافَ في أيٍّ منهما أُولَى بالإعمالِ :

- فالبريونيون يرون أن الثاني أُولَى بالإعمالِ لقربه من الاسمِ .  
- أما الكوفيون فيرون أن الأولَ أُولَى بالإعمالِ لتقدمه وسبقه<sup>(١)</sup> .  
ويختار جمهورُ النحاةِ إعمالَ الثاني فهو أسهلُ<sup>(٢)</sup> .

#### ثانياً :

إن أُعملَ أيٌّ من العاملين في الاسمِ المتنازع فيه ، فإن النحاةَ يذكرون أن الآخرَ يعملُ في ضميرِ هذا الاسمِ على النحو الآتي :

#### أ- في حالِ إعمالِ الأولِ :

إن أُعملَ الأولُ فإن الثاني يذكُرُ معه ضميرُ الاسمِ مطلقاً ، سواء أكان مرفوعاً أم منصوباً أم مجروراً ، فيقال :

(١) الكتاب ١- ٨ / المقتضب ٣- ١١٢ ، ٤- ٧٧ ، ٧٨ / الرد على النحاة ٩٣ .

(٢) الكتاب ١- ٧٤ / المقتضب ٣- ١١١ .



جاء وشرح عليّ .

وذلك بالإضمارِ بعد ( شرح ) على إعمالِ الأولِ لذلك فإنه يقال :

- قَدِمَ وَحَيَّيَا الصَّدِيقَانِ .

- اسْتَمَعَ وَفَهَمُوا الطَّلِبَةُ .

- اسْتَمَعَتْ وَفَهِمْنَ الطَّالِبَاتُ .

- اسْتَقْبَلْتُ وَأَكْرَمْتُهُ مَحْمُودًا .

- حَضَرَ وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِمُ الْأَصْدِقَاءُ .

والقاعدةُ أنك تضع كل وحدة لغوية في موضعها وتنطقُ ، فيكونُ :

قَدِمَ الصَّدِيقَانِ وَحَيَّيَا .

استمع الطلبةُ وفهموا .... وهكذا .

ويرى الكسائيُّ وغيره بوجوبِ الحذفِ للضميرِ المرفوعِ على الفاعليةِ هرباً من الإضمارِ قبلَ الذكر<sup>(١)</sup> ، ويناصرُ ذلك ابنُ مضاءِ القرطبي<sup>(٢)</sup> ، ويذكرُ أنه من الدليلِ على صحةِ مذهبِ الكسائي قولُ علقمة :

تَعَفَّقَ بِالْأَرْطَى لَهَا وَأَرَادَهَا رَجَالٌ فَبَدَّتْ نَبْلَهُمْ وَكَلِيبٌ<sup>(٣)</sup>

إذ لم يُقَلْ : (تعفقا) على تقديرِ إعمالِ الثاني ، ولا (أرادوها) على تقديرِ إعمالِ الأولِ .

أما الفراءُ<sup>(٤)</sup> فإنه يرى استواءَ العاملينِ في طلبِ المرفوعِ ، مادام العطفُ بالواوِ ، فيكونُ العملُ لهما ؛ لأنها لما كان مطلوبُهما واحداً كانا كالعاملِ الواحدِ ، فتوجه العاملانِ معاً إلى اسمٍ واحدٍ .

(١) شرح التصريح ١ - ٣٢١ ، وغير الكسائي : هشام الضرير ، والسهيلي من الكوفيين .

(٢) الرد على النحاة ٨٧ .

(٣) الأَرطَى : شجر ، بدت : غلبت وسبقت . الكليب : جماعة الكلاب . تعفق : استتر . يصف الصيادين وقد تحفّفوا للبقرة .

ينظر: الرد على النحاة ٨٧ / المقرب ١ - ٢٥١ / شرح التصريح ١ - ٣٢١ / ضياء السالك ٢ - ١١٦

(٤) ينظر : شرح السيرافي على الكتاب ١ - ٤٥٥ / التسهيل ٨٦ / شرح التصريح ١ - ٣٢١ / شرح الأشموني والصبان ٢ - ١٠٣ / الممع ٢ - ١٠٩ .

أما إذا اختلفَ العاملان ، وكان الأولُ يحتاجُ إلى مرفوع ، فمذهب الفراء أنك تضمُّره مؤخرًا ، نحو :

احترمني - واحترمتُ عليًّا - هو .

وتلاحظ أن فاعل (احترمني) هو الضمير (هو) .

فإن كان الأولُ يطلبُ منصوبًا وأعملته ، فمرفوعُ الثاني ضميرٌ فيه ، نحو :

احترمتُ واحترَمَني عليًّا .

وإن أهملتُ الأول ، فلا إضمار ، نحو :

احترمت واحترَمَني عليٌّ .

ويقالُ : إن مذهبَ الفراء إذا اختلفَ المتنازعان هو وجوبُ إعمالِ الأول ، فيقالُ :

احترمني واحترمتُ عليٌّ .

احترمتُ واحترَمَني عليًّا .

ويسري ذلك على المنصوبِ العُمدة - أي الذي هو مبتدأ أو خبرٌ في الأصل ، كخبر (كان) ، ومفعولٍ (ظن) - حيثُ يجبُ الإضمارُ متصلًا أو منفصلًا ، فتقول :

كنت - وكان محمودٌ إياه - صديقًا .

كان محمودٌ - وكنت إياه - صديقًا .

ظننتُ - وظنني إياه - محمودًا منطلقًا .

أو ظننتُ - وظننيه - محمودًا منطلقًا .

ظننتُ - وظنَّاني متصالحًا - أخويك متصالحين .

ظنني - وظننتهما متصالحين - أخواك متصالحًا .

ظن أخواك - وظننتهما متصالحين - إِيَّاي متصالحًا .

أعلمت - وأعلمنيه إياه - زيدًا عمرًا منطلقًا .

أعلمت - وأعلمانيهما إياهما - الزيدَين العمرَين منطلقَين .

أعلمتُ - وأعلمونيهم إياهم - الزيدَين العمرَين منطلقَين .



ويرى (ابن مضاء)<sup>(١)</sup> أن هذه المسائل لا تجوز ؛ لأنه لم يأت لها نظائر في كلام العرب ،  
وقياسها على الأفعال الدالة على مفعول به واحد قياس بعيد ؛ لما فيه من الإشكال بكثرة  
الضمائر والتأخير والتقديم .

ومن الشواهد على إعمال الأول قول عاتكة بنت عبد المطلب :

بِعْكَاطٍ يَعْشُو النَّاطِرِينَ إِذَا هُمْ لَمْحُوا شُعَاعَهُ<sup>(٢)</sup> ( )

برفع (شعاعه) ؛ لأنه فاعلٌ للفعل الأول من المتنازعين (يعشو) ؛ ولهذا أضمر في  
(لمحوا) ، وهو المتنازع الثاني .

وفي قول المرار الأسدي :

فَرَدَّ عَلَى الْفَوَادِ هَوَى عَمِيدَا وَسُؤْلًا لَوْ يُبِينُ لَنَا السُّؤَالَ  
وَقَدْ نَغَى بِهَا وَنَرَى عَصُورًا بِهَا يِقْتَدُنَا الْخُرْدَ الْخِدَالَ<sup>(٣)</sup>

تلمح أن الروى منصوبٌ ، مما يدلُّ على إعمال الأول ، ومعناه :

نرى الخرد الخدال يقتدنا<sup>(٤)</sup> ، ولو أعمل الثاني لقال : تقتادنا الخرد الخدال ، بالرفع .  
أما قول عمر بن أبي ربيعة :

إِذَا هِيَ لَمْ تَسْتَكْ بِعُودِ أَرَاكَةِ تُنْخَلُ - فَاسْتَاكَتْ بِهِ - عَوْدُ إِسْجَلِ<sup>(٥)</sup>

برفع (عود) ، وبناء (تنخل) للمجهول ، فيكون نائب فاعل له ، مما يدل على إعمال  
الأول ، ولو كان قد أعمل الثاني لقال : فاستاكت بعود إسجل .

(١) الرد على النحاة ٩٠ .

(٢) ينظر: المقرب ١ - ٢٥١ / ابن عقيل ، رقم ١٦١ / ضياء السالك ٢ - ١١٤ / شرح التصريح ١ - ٣٢٠

(٣) الكتاب ١ - ٧٨ / المقتضب ٤ - ٧٦ ، ٧٧ / الإنصاف ٨٥ ، ٨٦ ، الهوى العميد : العشق القادح ،  
الخرد : جمع خريدة ، وهي المرأة الطويلة السكون ، الخدال : جمع : خدلة بفتح فسكون ، وهي  
الغليظة الساق المستديرتها .

(٤) المقتضب ٤ - ٧٧ .

(٥) ملحقات ديوانه ٤٩٠ / الكتاب ١ - ٧٨ / الهمع ١ - ٦٦ / شرح الصبان على الأشموني  
٢ - ١٠٥ ، تنخل : اختير ، الإسجل : شجر بستاك به .



## ب - إعمال الثاني :

من الشواهد النحوية على إعمال الثاني قول الفرزدق :

ولكن نصفاً لو سببتُ وسببني      بنو عبد شمسٍ من منافٍ وهاشمٍ ( )  
حيث رفع ( بنو ) مما يدلُّ على أنه فاعلُ ( السب ) الثانية ، وهذا دليلٌ على إعمال الثاني .  
ومن ذلك قولُ طفيلٍ الغنوي :

وكُتِّمًا مُدَمَّاءَ كأنَّ مُتوتَّها      جرى فوقها واستشعرت لونها مُذهبٍ ( )

حيث نصب ( لون ) على المفعولية للفعل ( استشعرت ) ، مما يدلُّ على إعمال الثاني دون الأول ( جرى ) ، وعلاقة المتنازع عليه به علاقة فاعلية .

وإذا أعملَ الثاني فإن الاسمَ المتنازعَ فيه تكونُ علاقته النحوية والمعنوية محددةً لوجوب الإضمارِ أو عدمه ، ويفصَّلُ ذلك على النحو الآتي :

١ - إذا كان الفعلُ المتنازعُ الأولُ يحتاجُ إلى عُمدةٍ كفاعلٍ ، أو المبتدأِ ، أو الخبرِ ، في بابي : ( كان ) و ( ظن ) فإنه يجبُ الإضمارُ ، فإذا كان فاعلاً كان الضميرُ متصلًا ، نحو :

أكرماني وأكرمتُ الصديقين .

استقبلوني وحييتُ الأصدقاء .

ومن ذلك قولُ الشاعرِ :

جَفَوْنِي ولمَّ أَجْفُ الأَحْلَاءِ إنني      لِعَيرِ جَمِيلٍ من خليلي مهمَلٍ ( )

ويكونُ الإضمارُ مؤخرًا في بابي ( كان و ظن ) ، فتقول :

كنتُ - وكان محمودٌ صديقًا - إياه .

ظنني - وظننتُ محمدًا فاهمًا - إياه .

(١) ديوانه ٢- ٣٠٠ / الكتاب ١- ٧٧ / المقتضب ٤- ٧٤ / الإنصاف ٨٧ .

(٢) الكتاب ١- ٧٧ / المقتضب ٤- ٧٥ / الإنصاف ٨٨ / شرح ابن يعيش ١- ٧٧ ، ٧٨ / الكمت : جمع كमित : خيل تضرب حمرة إلى سواد . مذهب : به صُفرة .

(٣) شرح التصريح ١- ٣٢١ / ضياء السالك ٢- ١١٥ .



أعطاني - وأعطيتُ زيدا درهماً - إياه .

وكذلك في حال الجر ( ) ، فيقال :

استعنت - واستعان عليَّ صديقي - به .

استعنت - واستعان عليَّ أصدقائي - بهم .

ومن النحاة من يضمُّ مقدماً في باب ( ظن ) ، فيقال :

ظنني إياه - وظننت محمداً فاهماً .

منهم من يجيز اتصال الضمير ، فيقال : ظننتيه ، وقيل : لا يضم ولا يظهر الضمير بل

يحذف ، فيذكر ابنُ عصفور : « وحذف أحدِ المفعولين في باب ( ظننت ) اختصاراً جائزٌ ؛ إلا أن ذلك قليلٌ جداً » ( ) .

ويذكر ابنُ مضاء ( ) على التعليق بالثاني :

أعلمت ، وأعلمني زيدٌ عمراً منطلقاً .

أعطيت ، وأعطاني زيدٌ درهماً . ظننت وظنني زيدٌ شاخصاً .

٢ - إن كان الأول لا يحتاج إلى عمدة فلا يجوز الإضمار معه فتقول :

أكرمت وأكرمني محمداً .

ومما يستشهد به في هذا قول الشاعر :

إِذَا كُنْتَ تُرْضِيهِ وَيُرْضِيكَ صَاحِبٌ      جَهَّارًا فَكُنْ فِي الْغَيْبِ أَحْفَظَ لِلْوَدِّ ( )

حيث يضمُّ المنصوبُ في ( ترضيه ) ، وهو ضرورةٌ شعريةٌ ؛ لأنه يخالفُ هذه القاعدة ،

وتقول ( ) :

ضرباني وضربتُ أخويك . ضربوني وضربتُ قومك .

---

(١) ينظر : شرح التصريح ١ - ٣٢١ .

(٢) المقرب ١ - ٢٥١ .

(٣) الرد على النحاة ٩٠ .

(٤) ضياء السالك ٢ - ١٧ / ابن عقيل رقم ١٦٠ ، وبه ( للعهد ) شرح التصريح ١ - ٣٢٣ .

(٥) المقتضب ٤ - ٧٧ ، ٧٨ .

قَامَا وَقَعَدَا أَخَوَاكَ . قَامُوا وَقَعَدَا إِخْوَتَكَ .

ومن ذلك القول : كَتَبَ وَقَرَأَ عَلِيٌّ .

إِذْ يَكُونُ عَلَى الْإِضْمَارِ فِي الْأَوَّلِ ، وَفِي حَالِ التَّنْبِيَةِ يُقَالُ :

كَتَبَا وَقَرَأَا الْعَلِيَّانِ .

وفي الجمع : كَتَبُوا وَقَرَأُوا الْعَلِيُونَ .

وعلى التقدير والحذف يُقال :

كَتَبَ وَقَرَأَ الْعَلِيَّانِ . كَتَبَ وَقَرَأَ الْعَلِيُونَ .

٣- إِذَا نَتَجَ عَنْ ذِكْرِ الضَّمِيرِ فِيهَا أَصْلُهُ مُبْتَدَأٌ وَخَبْرٌ فِي بَابِ ( ظَن ) عَدْمُ مُطَابَقَةٍ بَيْنَ

الضَّمِيرِ وَمُفْسِرِهِ فَإِنَّ النِّحَاةَ يَذَكِّرُونَ أَنَّهُ يَجِبُ ذِكْرُ الْأَسْمِ بَدَلًا مِنَ الضَّمِيرِ ، فَلَوْ قُلْتُ :

أَظُنُّ وَيُظَنُّانِي مُحَمَّدًا وَمُحَمَّدًا أَخَوَيْنِ .

بِأَعْمَالِ الْأَوَّلِ وَجَبَ الْإِضْمَارُ فِي الثَّانِي ، فَلَوْ قُلْتُ ( إِيَّاهِ ) لَكَانَ مُخَالَفًا لِمُفْسِرِهِ ، وَهُوَ

( أَخَوَيْنِ ) فِي الْعَدَدِ ، وَلَوْ قُلْتُ ( إِيَّاهُمَا ) لَكَانَ مُفْسِرًا لِمَا يُخْبِرُ عَنْهُ ، وَهُوَ ضَمِيرُ الْمُتَكَلِّمِ فِي

( يَظُنُّ ) ، فَيُؤْتَى بِاسْمٍ مِنْ جِنْسِ الْمُفْسِرِ فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى وَمُطَابِقٍ لِلْمُبْتَدَأِ فِي الْعَدَدِ ، فَيُقَالُ :

أَظُنُّ - وَيُظَنُّانِي أَخَا - مُحَمَّدًا وَمُحَمَّدًا أَخَوَيْنِ .

أَمَّا الْكُوفِيُّونَ<sup>(١)</sup> فَيُجِيزُونَ حَذْفَ الضَّمِيرِ ، كَمَا يُجِيزُونَ الْإِضْمَارَ مَعَ مَرَاعَاةِ الْمَوَافَقَةِ مَعَ

الْمُبْتَدَأِ الْمُخْبِرِ عَنْهُ ، فَيُقَالُ : إِيَّاهِ .

سَائِرُ الْمَعْمُولَاتِ وَقَضِيَّةُ التَّنَازَعِ :

يُثِيرُ ابْنُ مِضَاءَ الْقُرْطُبِيُّ<sup>(٢)</sup> قَضِيَّةَ عَرْضِ النِّحَاةِ لِلْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ وَالْمَجْرُورِ فِي بَابِ

التَّنَازَعِ ، وَلَكِنْ هُنَاكَ مَعْمُولَاتٌ أُخْرَى كَالْمَصَادِرِ ، وَالظُّرُوفِ ، وَالْأَحْوَالِ ، وَالْمَفْعُولَاتِ

مَنْ أَجْلَهَا ، وَالْمَفْعُولَاتِ مَعَهَا ، وَالتَّمْيِيزَاتِ ، فَهَلْ تَقَاسُ هَذِهِ الْمَفْعُولَاتُ بِهَا ، أَمْ لَا تَقَاسُ ؟

- الْمَصْدَرُ :

(١) ينظر : شرح التصريح ١ - ٣٢٣ .

(٢) الرد على النحاة ٩٢ ، ٩٣ .



لا يكونُ من هذا الباب ؛ لأنه تأكيدٌ للفعلِ ، والحذفُ مناقضٌ للتأكيد .

- ظرف الزمان : تقولُ :

قمتُ وقامَ زيد يومَ الجمعة . على التعليقِ بالثاني .

وعلى التعليقِ بالأولِ تقولُ : قمتُ - وقام فيه زيدُ - يومَ الجمعة .

- ظرف المكان :

على التعليقِ بالثاني ، تقولُ : قمتُ وقام زيد مكانًا حسنًا .

وعلى التعليقِ بالأولِ تقولُ : قمتُ - وقام فيه زيد - مكانًا حسنًا .

- المفعول لأجله :

على التعليقِ بالثاني تقولُ : قمتُ وقام زيد إعظامًا لك .

وعلى التعليقِ بالأولِ تقولُ : قمتُ - وقام له زيد - إعظامًا لك .

وتقديره : قمتُ إعظامًا لك وقام له زيد .

- الحال والتمييز :

لا يجوزُ القياسُ فيها ؛ لأنها لا يضمران .

- الحروف :

لا مدخلُ لها في هذه القضية .

- الأسماء العاملة :

تقول - كما ذكرنا مقدمًا :

زيد مادحٌ ومعظمٌ عمرًا .

على التعليقِ بالثاني ، وعلى التعليقِ بالأولِ تقولُ :

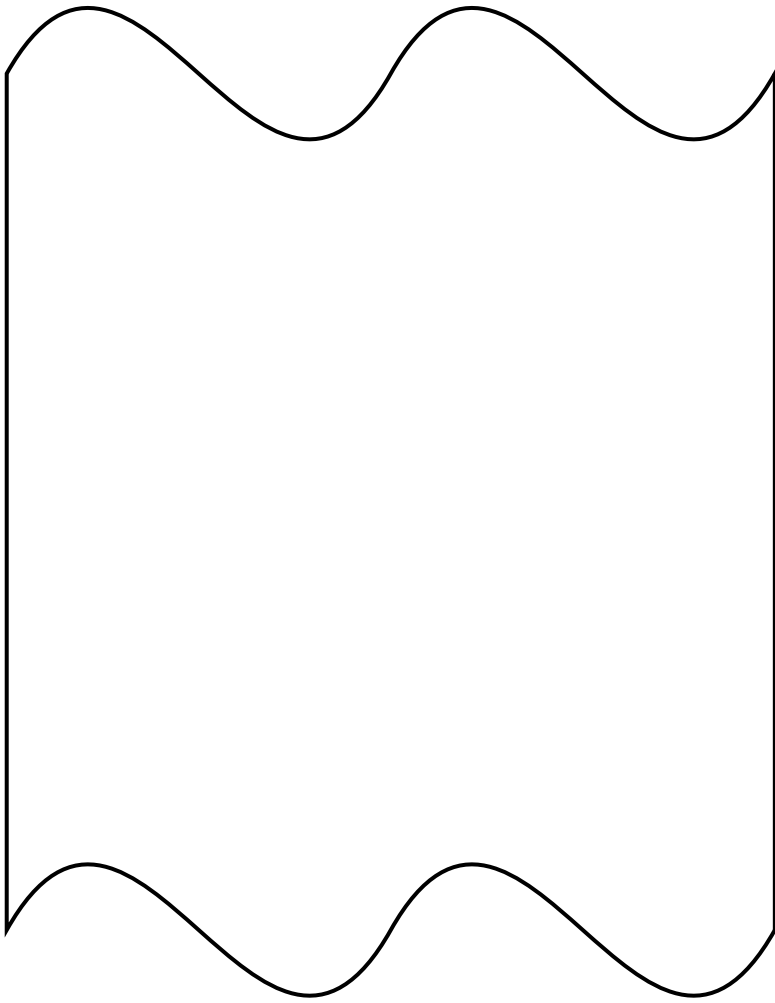
زيدٌ مادحٌ وإياه معظمٌ عمرًا .

أي : زيدٌ مادحٌ عمرًا وإياه معظمٌ<sup>(١)</sup> .

---

(١) في باب التنازع قضايا أخرى يمكنُ الرجوعُ إليها في كتاب ( النحو العربي ) ، الجزء الثاني







يتغيرُ آراءُ النحاةِ في بعضِ الظواهرِ التركيبيةِ ؛ مما يوثُرُ في احتسابِ نوعِ الجملةِ بينِ الاسميةِ والفعليةِ، فيتغيرُ إعرابُ بعضِ أجزائها، ويتمثلُ ذلكُ فيما يُسمَّى بابِ الاشتغالِ .  
ماهيتُهُ :

هو اشتغالُ فعلٍ عن اسمٍ متقدمٍ عليه بضميرٍ هذا الاسمِ ، أو بما نُسبُ إلى ضميرِهِ ، ولو تفرغَ الفعلُ للاسمِ ، أو لما نُسبَ إلى ضميرِهِ ، لنصبَهُ لفظاً أو محلاً<sup>(١)</sup> ، وذلكُ نحوُ :  
عليا أفهمتهُ . صديقي أكرمتُ أخاه .  
هذه احترمتُها . محموداً مررتُ به .

وآثرتُ دراسةَ قضيةِ الاشتغالِ في هذا الموضوعِ مشتركةً بينِ الجملتينِ الاسميةِ والفعليةِ لما يأتي :

- كثيرٌ من مسائلِ هذه القضيةِ يرجعُ إلى بابِ المبتدأِ والخبرِ على حدِّ قولِ ابنِ عصفور<sup>(٢)</sup> .  
- إعرابُ المشغولِ عنه يشتركُ بينِ المبتدأِ والمفعولِ به ، وكلٍ منهما يخصُّ جملةً بعينها .  
- جملةُ الاشتغالِ اسميةٌ في مبناها ، ويمكنُ أن تكونَ فعليةً في معناها ، وبالتالي في إعرابها .

### شروطِ الاشتغالِ :

من تعريفِ الاشتغالِ وإدراكِ مدى اشتراكِهِ بينِ الجملةِ الاسميةِ والجملةِ الفعليةِ ، يتضحُ لنا أن فيه ثلاثةَ أطرافٍ لكلٍّ منها شروطٌ ، وهي :

أولُها : المشغولُ عنه :

وهو الاسمُ المتقدمُ على الفعلِ ، ويشترطُ فيه :

---

(١) التسهيل ٨٠ / الرد على النحاة ٩٥ / المقرب ٨٧ / الجامع الصغير ٨١ / شرح الشذور ٤٢٦ / شرح

التصريح ١-٢٩٦ .

(٢) المقرب ٨٧ .



- ألا يتعدّد في اللفظ والمعنى<sup>(١)</sup>، بل يكون واحدًا، كما سبق، ويمكن أن يتعدّد في اللفظ دون المعنى، نحو: صديقي وأخي أكرمتها .
- أن يتقدّم على الفعل، فإن تأخر فهو بدلٌ من الضمير إن نصبت، ومبتدأ مؤخر إن رفعت .
- أن يقبل الإضمار، فلا يصحّ الاشتغال عن غير المفعول به أو ما في حكمه .
- أن يعتمد في معناه على العامل، أي: الفعل الذي يليه، وإلا كان منفصلاً عنه معنوياً، وبالتالي نحوياً .

- أن يصلح لأن يبتدأ به؛ لأنه كما علمنا يجوز أن يكون مبتدأ في أغلب أحواله .

### ثانيها: العامل المشغول :

- وهو الفعل الذي نصب ما بعده من ضمير، أو ما نسب إلى الضمير، إن لفظاً وإن محلاً، ويشترط فيه ما يأتي :
- أن يتصل بالاسم المشغول عنه .

- أن يكون صالحاً للعمل فيما قبله، وإلا ارتفع ما قبله بالابتداء، كأن يكون: فعلاً متصرفاً، أو اسم فاعل، أو اسم مفعول، ولا يكون حرفاً، أو اسم فعل، أو صفة مشبهة، أو فعلاً جامداً: كفعل التعجب مثلاً، فهذه لا تعمل فيما قبلها .

### ثالثها: المشغول به :

- وهو المنصوب بالعامل المشغول، سواء أكان ضميراً يعود على الاسم المتقدم المشغول عنه، أم كان اسماً ظاهراً منسوباً إلى ضمير . ويشترط فيه أن يعود على الاسم المتقدم، فلا يكون أجنياً عنه .

### ويشترط في صحة الاشتغال بوجه عام :

- أن يُربط بين الاسم المتقدم والفعل المشغول برابط هو الضمير الذي يعود على الاسم المتقدم، سواء كان موقع هذا الضمير في جملة المشغول، فقد يكون الضمير:
- أ- متصلاً بالفعل، نحو: محمدٌ أجيبته، محمداً .

(١) فلا يقال: محمداً وكتاباً أعطيته، حيث تعدد الاسم في اللفظ والمعنى .



ب - منفصلاً عنه بحرف الجر ، نحو : لصديقٍ مررتُ به ، الصديق .  
ج - منفصلاً عنه باسمٍ منسوبٍ إليه ، نحو : عليٌّ أكرمْتُ أخاه ، عليًّا .  
د - منفصلاً عنه باسمٍ أجنبيٍّ عن الاسمِ المتقدمِ ، لكنه متبوعٌ بما يشتمل على ضميرِ الاسمِ المتقدمِ ، مثل :

- النعت ، نحو : عليٌّ قابلتُ صديقًا يحترمه ، عليًّا .

- عطف النسقِ ، نحو : محمودٌ احترمْتُ عليًّا وأخاه ، محمودًا .

- عطف البيان ، نحو : سميرٌ استمعتُ أحمدَ صديقَه ، سميرًا .

- صلة الاسمِ المنصوبِ بالفعلِ ، نحو : فاطمةٌ عاقبتُ الذي يهينُها ، فاطمةً .  
فاطمةٌ عاقبتُ الذي يهينُ أخاها ، فاطمةً .

- أو صفة أو صلة لاسمٍ معطوفٍ على الشاغلِ ، نحو :

خالدٌ أحببتُ سميرًا والذي يحبه ، خالدًا .

خالدٌ أحببتُ سميرًا وصديقًا يحترمه ، خالدًا .

والفكرة الأساسية أن تشتمل جملة المشغولِ في أيِّ جزءٍ من أجزائها الأساسية أو الفضلاتِ بها على ضميرٍ يعودُ على الاسمِ المتقدمِ على الفعلِ المشغولِ ، فتكونُ هذه قضية اشتغالٍ .

إعراب الاسمِ المتقدمِ ( المشغولِ عنه ) :

قد يأتي الاسمُ الذي يمكنُ أن يكونَ مشغولاً عنه في ثلاث صور ، هي :

الأولى :

أن يتقدمه وحدة لغويةٌ عاملةٌ نحويًا ، حينئذٍ يكونُ متعلقًا بهذا العاملِ النحوي الذي

يسبقه ، نحو :

إن محمدًا أكرمته .

الثانية :

ألا يتعلقَ بعاملٍ نحوي سابق ، وأن يكونَ الفعلُ المشغولُ عاملاً في الضمير وما نسب إليه بإحدى الصور السابقة بالرفع ، حينئذٍ لا يجوزُ في الاسمِ المشغولِ عنه إلا الرفعُ ، نحو :

مختاراً أقبل إلينا .

محمدٌ أعظمُ به ، أو بأخلاقه .

الثالثة :

الصورة السابقة ؛ إلا أن الفعل المشغول يكون عاملاً في الضمير أو ما نُسب إليه بالنصب ، وتكون هذه - حينئذٍ - قضية اشتغالٍ من نوع هذه الدراسة ، فيعربُ الاسم المتقدم على وجهين<sup>(١)</sup> :

أولاً : تقدر الجملة اسميةً ، المبتدأ فيها هو الاسم المتقدم ، والخبر هو الجملة الفعلية التي تليه ، وهذا الرأي عندي راجحٌ ، حيثُ تقدم الاسم ؛ لأنه معلومٌ ، وأخبر عنه بالجملة الفعلية ؛ لأن معناها مجهولٌ .

ثانياً : تقدر الجملة فعليةً ، فيعربُ الاسم المتقدم مفعولاً به لفعلٍ يقدرُ تبعاً للمعنى ، وهذا رأيٌ مرجوحٌ لحاجتنا إلى التقدير والتأويل والبحث عن فعلٍ ملائمٍ للمعنى ، ورأي الجمهور من النحاة أن تكون الجملة الفعلية المذكورة مفسرةً للمحذوفة ، فلا محل لها إعرابياً<sup>(٢)</sup> .

أمَّا قوله تعالى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾<sup>(٣)</sup> [يوسف] فمن قبيل التأكيد خلافاً لمن أجاز الجمع بين المفسر والمفسر<sup>(٤)</sup> .

أما الكوفيون فيرون أن المشغول عنه منصوبٌ بالفعل المذكور ، ويتقسمون في ذلك إلى قسمين : أحدهما : يرى أنصاره أن الفعل نصب كلاً من الاسم والضمير معاً .

ثانيهما : يرى أصحابه أن المنصوب إنما هو الاسم ، أما الضمير فهو مُلغى ، ويرد عليهم البصريون بأن العامل لا يعمل في ضمير اسمٍ ومُظْهَرِه . وبأن الأسماء لا تلغى بعد اتصالها بالعوامل<sup>(٥)</sup> .

(١) المقرب ١- ٨٧ / شرح الشذور ٤٢٧ / الجامع الصغير ٨١ .

(٢) المقتضب ٢- ٧٦ / شرح الشذور ٤٢٦ / شرح التصريح ١- ٢٩٧ .

(٣) شرح التصريح ١- ٢٩٧ .

(٤) ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف ، المسألة رقم ١٢ ، ١- ٦٠ .



## تقدير الفعل الناصب :

يقدرُ الفعلُ الناصبُ للاسمِ المشغولِ عنه كما يأتي<sup>(١)</sup> :

أ- أن يكونَ من لفظِ الفعلِ المذكورِ إذا كان المعنى يصحُّ به ، نحو : عليا أفهمته ، هذه احترامتها .

والتقديرُ : أفهمت عليا أفهمته ، احترمتُ هذه احترامتها .

ب - أن يكونَ متعدياً مرادفاً للفعلِ المذكورِ فيما إذا كانَ المذكورُ متعدياً إلى ضميرِ الاسمِ المتقدمِ بواسطة حرفِ الجرِّ ، نحو : محموداً مررتُ به .

والتقديرُ : جاوزتُ محموداً مررتُ به .

فإن كانَ المتعدى إليه بواسطة الحرفِ ظرفاً ؛ فإنَّ الفعلَ المقدرَ يكونُ من لفظِ المذكورِ ، نحو : يومَ الجمعةِ ألقاك فيه ، فإذا نصبتَ ( يوم ) فيكونُ على تقديرٍ : ألقاك يومَ الجمعةِ ألقاك فيه .

ج- أن يكونَ الفعلُ المقدرُ متعدياً صالحاً للمعنى ، وليس من لفظِ الفعلِ المذكورِ أو معناه ، ويكونُ ذلك في موضعين :

أولهما : أن يكونَ الفعلُ المذكورُ متعدياً إلى ما نسبَ إلى ضميرِ الاسمِ المتقدمِ بواسطة حرفِ الجرِّ<sup>(٢)</sup> ، نحو :

محمدًا رحبتُ بـغلامه .

والتقديرُ : أكرمتُ محمدًا رحبتُ بـغلامه .

علياً مررتُ بصديقه .

والتقديرُ : لابست علياً مررت بصديقه .

ثانيهما : أن يكونَ الفعلُ المذكورُ متعدياً ناصباً لما نسبَ إلى ضميرِ الاسمِ المذكورِ ، نحو :

محمدًا أكرمتُ أخاه . والتقديرُ : أكرمتُ محمدًا ..

(١) ينظر : الكتاب ١ - ٨١ ، ٩٣ ، ٩٦ / شرح التصريح ١ - ٢٩٧ .

(٢) ينظر : الكتاب ١ - ٨٣ .

أو محمداً ضربتُ خصمه . والتقدير : أكرمتُ محمداً ..  
أو محمداً ضربتُ أخاه . والتقدير : أهنتُ محمداً ضربتُ ...

### الأحوال النحوية للاسم المشغول عنه

يذكرُ النحويون<sup>(١)</sup> حالاتٍ لإعرابِ الاسمِ المشغولِ عنه ، تتباينُ بين وجوبِ النصبِ ، وجوازِهِ ، وامتناعِهِ ، في ثلاثةِ أقسامٍ ، تُفصّلُ على النحو الآتي :

#### ١ - وجوب النصب :

يجبُ نصبُ الاسمِ المتقدمِ إذا ذُكرَ بعد ما يختصُّ بالدخولِ على الفعلِ ، وهي :

##### أ - أدوات الشرط :

ولا يقعُ بعدها الاشتغالُ إلا في الضرورةِ الشعريةِ، ويحددُ منها سيبويه (إن) وحدها<sup>(٢)</sup> ، وذكر المبردُ (من) و (إذا)<sup>(٣)</sup> ، وأما في النثرِ فإن الاشتغالَ يقعُ بعد الأداةِ (إن) بشرطِ أن يليها فعلٌ ماضٍ ، و (إذا) مطلقاً ، فتقول :

إن علياً قابلتهُ فأنا أرحبُ به .

إذا محموداً استعمتهُ فأنا أثقُ في حديثِهِ .

ولا يجوزُ رفعُ الاسمِ المتقدمِ على أنه مبتدأٌ عند جمهورِ النحاةِ ؛ لأن أدواتِ الشرطِ عندهم لا يليها إلا فعلٌ ، فإذا لم يكنْ مذكوراً فإنه يقدرُ .

ويُستشهدُ لذلك بقولِ النمرِ بنِ تولبَ :

لا تَجْزَعِي إنْ مُنْفَسًا أهْلَكَتَهُ      وإذا هَلَكْتَ فعند ذلك فاجْزَعِي<sup>(٤)</sup>

(١) ينظر: الكتاب ١ - ٨٢ من ١٤٥ / الرد على النحاة ٩٥ - ١١٤ / المقرب ١ - ٨٨ / التسهيل ٨٠ - ٨٢ /

الجامع الصغير ٨١ - ٨٣ / شرح الشذور ٤٢٦ ، ٤٢٧ / التصريح ١ - ٢٩٨ وما بعدها

(٢) الكتاب ١ - ١٣٤ .

(٣) المقتضب ٢ - ٧٤ / المقرب ١ - ٩١ .

(٤) الكتاب ١ - ١٣٤ / المقتضب ٢ - ٧٤ / الصبان على الأسموني ٢ - ٧٥ .



وقولِ ذي الرَّمَّةِ :

إذا ابنَ أبي موسى بلاً بلغته  
فقام بفأسٍ بينِ وُصْلِكِ جازراً<sup>(١)</sup>  
بنصب (ابن ، بلا لا) .

ولكن يلاحظُ أن :

- البيتَ الأولُ ، يُروى في كثيرٍ من الكتبِ برفعِ (منفس) ، ويذكر المبردُ أنه يجوزُ الرفعُ  
بإضمارِ (هَلِك) مبنياً للمجهول<sup>(٢)</sup> .

- البيت الثاني يروى في كتاب سيبويه<sup>(٣)</sup> برفعِ (ابن ، بلا لا) .

- لنا رأىٌ في هذه القضيةِ مذكورٌ بالتفصيلِ في دراسةِ التركيبِ الشرطي ، وعليه فإن  
هذه القضيةَ - قضيةَ ذكرِ الاسمِ بعدَ أدواتِ الشرطِ لا يجوزُ إلا مع أدواتِ الشرطِ غيرِ  
الجازمة ، وعندئذٍ تخرجُ من حالةِ الوجوبِ إلى حالةِ الجوازِ ، أو وجوبِ الرفعِ .

ب - أدواتِ التحضيضِ والعرضِ ، نحو :

هَلَا الصديقَ أكرمته .

ألا الدرَسَ فهمته .

ج - أدواتِ الاستفهامِ غيرِ الهمزة ، نحو :

- هل كتاباً اشتريته ؟

أما الهمزةُ فإنها تدخلُ على الاسمِ والفعلِ على السواء ، وإن كان دخولُها على الفعلِ  
بكثرة .

٢ - وجوبِ الرفعِ :

أي : يمتنعُ نصبُ الاسمِ المشغولِ عنه ، ويجبُ رفعُه في موضعينِ رئيسينِ<sup>(٤)</sup> :

(١) المقتضب ٢ - ٧٤ / شرح ألفية ابن معطي ٢ - ١١٣٦ .

(٢) المقتضب ٢ - ٧٦ .

(٣) الكتاب ١ - ٨٢ ، وينظر : شرح ألفية ابن معطي ٢ - ١١٣٦ .

(٤) ينظر : الكتاب ١ - ١٣٢ / المقرب ١ - ٨٨ / التسهيل ٨٠ / شرح الشذور ٤٢٧ .

أ - أن يذكر الاسم بعد أداة تختص بالدخول على الجملة الاسمية، كـ (إذا) الفجائية ،  
نحو : خرجت فإذا الصديق أراه .

ب - أن يذكر الاسم قبل أداة لا يعمل ما بعدها فيها قبلها ، وتخصر هذه الأدوات في :  
- أدوات الشرط :

ويذكر أن الاسم المتقدم يكون مبتدأ ، خبره التركيب الشرطي ، أو جملة الجواب على  
الأصح ، نحو :

محمدٌ إن قابلته فأعطه ماله .

- أدوات الاستفهام ، نحو :

عليٌّ هل قابلته ؟

- أدوات العرض ، نحو :

سميرٌ ألا تصافحه .

أو (أما) ، أو (لولا) ، أو (لوما) .

- أداة التحضيض ، نحو :

محمدٌ هلاً تصالحه .

- لام الابتداء ، نحو :

عليٌّ لنحنُ قد كافأناه .

- اللام الداخلة على جواب القسم<sup>(١)</sup> ، نحو :

المجدُّ والله لنكافئنّه .

- كم الخبرية ، نحو :

أموالٌ كم أنفقْتها .

- الحروف الناسخة ، نحو :

الفتاةُ إني احترمْتُها .

(١) المقرب ١ - ٨٨ .



- الأسماء الموصولة ، نحو :

محمد الذي أسلمه الأمانة .

- الاسم الموصوف بالعامل المشغول عنه ، نحو :

محمدٌ رجلٌ أحترمه .

- ما النافية ، نحو :

على الصديق ما أشكوه أبداً .

- لا النافية ، بحيث تقع في جواب قسم ، نحو :

محمدٌ - والله - لا أعاتبه .

- قبل أدوات الاستثناء ، نحو :

ما سعيدٌ إلا أحترمه .

- قبل اسم الفعل ، نحو :

أخوك دراكه .

- قبل ما يصفه من جملة فعلية ، نحو :

﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ﴾ [القمر] .

حيث لا اختلاف في رفع ( كل ) ، إذ نصبه يؤدي إلى فساد المعنى .

٣- جواز النصب والرفع :

فيما عدا ما سبق ذكره من مواضع الوجوب يجوز فيه النصب والرفع .

وعند هذا الحد نكون قد انتهينا من أحكام الاسم المشغول عنه إعرابياً ، إلا أننا لو

سائرنا النحاة في دراستهم لهذه القضية ؛ فإننا نجد أنهم قد قسموا هذا الحكم إلى ثلاثة

أقسام ، تختلف فيما بينها بين الترجيح والاستواء ، وتفصيلها كالآتي :

أ- رجحان النصب :

يرجح النحاة نصب الاسم المتقدم المشغول عنه في المواضع الآتية :

١- أن يقع بعد الاسم فعلٌ طلبي : كالأمر والنهي والدعاء ، نحو :



شريفًا أكرمهُ .

رفيقًا لا تُهِنهُ .

غادةً أكرمها اللهُ ، ووفَّقها .

حاتماً لتُرفِّقُ به .

ونحو قولِ الأعشى :

هُرَيْرَةٌ ودَّعَهَا وإن لأمَ لائِمٌ      غداةً غدٍ أم أنتَ للبينِ واجِمٌ<sup>(١)</sup>  
بنصبِ (هريرة) ، وجملةُ (ودعها) أمرية .  
وقول أبي الأسود الدؤلي :

أميرانَ كانا آخيانِي كلاهما      فكلاً جَزَاهُ اللهُ عني بما فَعَلُ<sup>(٢)</sup>  
بنصبِ (كلا) ، وجملةُ (جزاه اللهُ) جملةٌ دعائيةٌ .

ويرجعُ النحاةُ النصبُ ؛ لأن الإخبارَ بالجملةِ الطلبيةِ خلافَ الأصلِ . والطلبُ يكونُ بالفعلِ ، فكان حملُ الكلامِ عليه أولى<sup>(٣)</sup> .

أما قوله تعالى : ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ﴾ [النور: ٢] . فقد اتفقَ الرواةُ السبعةُ على الرفعِ ، وحينئذٍ فالزانيةُ مبتدأٌ ، خبرُهُ فيه وجهان :

أولُهُما : أن يكونَ محذوفًا تقديرُهُ : في الفرائض<sup>(٤)</sup> أو : فيما يتلى عليكم .

والآخر : جملةُ (فاجلدوا) ، والفاءُ زائدةٌ ، أو دخلتْ لشبهِ المبتدأِ بالشرطِ ، وجعلهُ

خبرياً بتقديرِ فعلِ القولِ محذوفًا ، أي : أقول ، أو بحملهِ على المعنى الخبري ، كأنه يقول :

الزانية والزاني كلُّ واحدٍ منهما مستحقٌّ للجلدِ<sup>(٥)</sup> .

(١) ديوانه ١٧٧ / الكتاب ٤ - ٢٠٥ .

(٢) الكتاب ١ - ١٤٢ / الرد على النحاة ٩٦ / شرح ابن يعيش ٢ - ٣٨ .

(٣) ينظر : شرح التصريح ١ - ٢٩٨ .

(٤) الكتاب ١ - ١٤٣ .

(٥) البيان في غريب إعراب القرآن ٢ - ١٩١ .



وقد ذكرت قراءة بالنصب<sup>(١)</sup>، ولا إشكال في هذه من حيث ترجيح النصب . ومثلها قوله تعالى : ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ﴾ [المائدة: ٣٨] .

٢- إذا عطف جملة فعلية على أخرى فعلية بلا فاصل ، حيث يتقدم الاسم المشغول عنه جملة فعلية بينها أداة عطف ، ولم يفصل بينهما ، نحو : فهم عليٌّ ومحمدًا أفهمته ؟

وقوله تعالى : ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴾ [الأنعام] و﴿ وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دَفءٌ وَمَنْفَعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾ [النحل] .

« وقد نُصِبَ كُلٌّ من ( محمدًا ) ، و ( الأنعام ) حيث العطف المفصل سابقًا بلا فاصل ، فيرجح النَّصْبُ » .

فإذا فصل بينهما يُختارُ الرفعُ ، نحو :

فهم عليٌّ ، وأما محمدٌ فأكرمه .

٣- إذا وقع الاسم المشغول عنه بعد الأدوات التي يغلب دخولها على الأفعال ، وهي :

- همزة الاستفهام ، نحو : ﴿ أَبَشْرًا مَمَّنًا وَحِدًا نَتَّبَعُهُ ﴾ [القمر: ٢٤] .

بشرط عدم الفصل بينهما إلا بالظرف ، فإن فصلت فالمختار الرفع .

- (ما) النافية ، نحو : ما مهملاً احترامته .

- (لا) النافية ، نحو : لا طعاماً أخذته ولا شراباً .

- (إن) النافية ، نحو : إن مهملاً احترامته .

٤ - أن يكون الاسم المشغول عنه جواباً لاستفهام منصوب ، نحو : أَيُّهُمْ كَلَّمْتَ ؟ بنصب (أي) ، فيجاء : محمدًا كلمته .

فإن قيل : أيُّ تحبه ؟ ، برفع (أي) ، فيجاء : عليٌّ أحبه بالرفع<sup>(١)</sup> .

٥ - في التركيب الذي يظهر فيه النصب المعنى ، أو يساعد في إظهاره ، كما في قوله تعالى :

﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ [القمر: ٤٩] .

(١) إملاء ما من به الرحمن ٢- ١٥٣ .

(٢) ينظر : المقتضب ٢- ٢٢٩ .

حيث يساعدُ النصبُ على إظهارِ المعنى ، إذ إنَّ الرفعَ في (كل) يوهمُ أن جملةَ (خلقناه) صفةٌ لـ (شيء) ، هذا خلاف قولهِ تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾ [القمر] ٥٢. إذ إن جملةَ (فعلوه) صفةٌ لـ (شيء) في محل جر ، أما خبرُ المبتدأِ (كل) فهو شبهُ الجملةِ (في الزبر) .

أما قوله تعالى : ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ٥ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ٦ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ٧﴾ [الرحمن] .

فقد قرئَ بالنصبِ على تقديرِ فعلٍ (رفع) ، عن طريقِ العطفِ على اسمٍ قد عملَ فيه الفعلُ ، وهو الضميرُ في (يسجدان) ، أو بالعطفِ على (الإنسان) من قوله تعالى : ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾<sup>(١)</sup> ، وقرئ كذلك بالرفعِ<sup>(٢)</sup> على الابتداءِ .

### ب- استواء النصب والرفع :

يذكرُ النحاةُ<sup>(٣)</sup> حالةَ استواءِ رفعِ الاسمِ المتقدمِ ونصبهِ إذا ذُكرَ بعد جملةٍ ذاتِ وجهين ، وهي التي يكون صدرُها جملةً فعليةً، نحو: صديقي جاء، ومحمداً قابلته ، أو: ومحمداً قابلته .

### ج- رجحان الرفع :

يترجحُ الرفعُ في غيرِ ما ذكرَ سابقاً ، نحو : محمودٌ فهمته .

حيث لم يتقدم على الاسم ما يطلبُ الفعلُ وجوباً أو رجحاناً .

### تعدد الضمير الشاغل :

إذا تعددَ الضميرُ الشاغلُ الفعلُ في الجملةِ فأنت بالخيارِ في اختيارِ سببِ النصبِ أو الرفعِ ؛ إذا وجد سببٌ لكل منهما ، دون مراعاةِ التقدمِ أو التأخرِ .  
نحو قولك : أحمدٌ كافأ أبوه أخاه .

يجوزُ نصبُ (محمد) باحتسابِ الضميرِ في (أخاه) ، حيث إضافتهُ إلى منصوبٍ ، كما يجوزُ فيه الرفعُ باحتسابِ الضميرِ في (أبوه) ؛ لأنه مضاف إليه مرفوعٌ<sup>(٤)</sup> .

(١) ينظر: إملاء ما به الرحمن ٢- ٢٥١ / البيان ٢- ٤٠٨ .

(٢) البيان ٢- ٤٠٨ .

(٣) المقرب ١- ٨٩ / التسهيل ٨١ / الجامع الصغير ٨٤ .

(٤) ينظر في ذلك : الكتاب ١- ١٠٣ / الرد على النحاة ٩٩ / البسيط في شرح جملة الزجاجي ٢- ٦٥٩ .



## قضية الاشتغال والأسماء العاملة عمل الفعل :

لا تعمل هذه الأسماء نحوياً في باب الاشتغال إلا إذا كان الاسم المشتق وصفاً عاملاً فيما قبله<sup>(١)</sup>، وبذلك فإننا نمكن أن نصنف هذه الأسماء من حيث قضية الاشتغال إلى ما يأتي :

أولاً : أسماء غير عاملة :

- الصفة المشبهة ؛ لأنها لا تعمل فيما قبلها .

- المصادر وأسماء الأفعال ؛ لأنها ليست بوصف .

ثانياً : أسماء تعمل بشرط الدلالة الزمنية والتنكير :

اسم الفاعل وصيغ المبالغة لا يعمل منها ما يدل على الماضي ؛ لأنه لا ينصب ، فتقول :  
علياً أنا مكلّمه الآن أو غداً (بالنصب) .

وتقول : الدرّس أنا مُدَاكِرُهُ أمسِ (بالرفع دون النصب) ، كما يُشترطُ عدمُ إلحاق الألفِ واللامِ بأيٍّ منهما .

ثالثاً : أسماء تعمل بشرط التنكير :

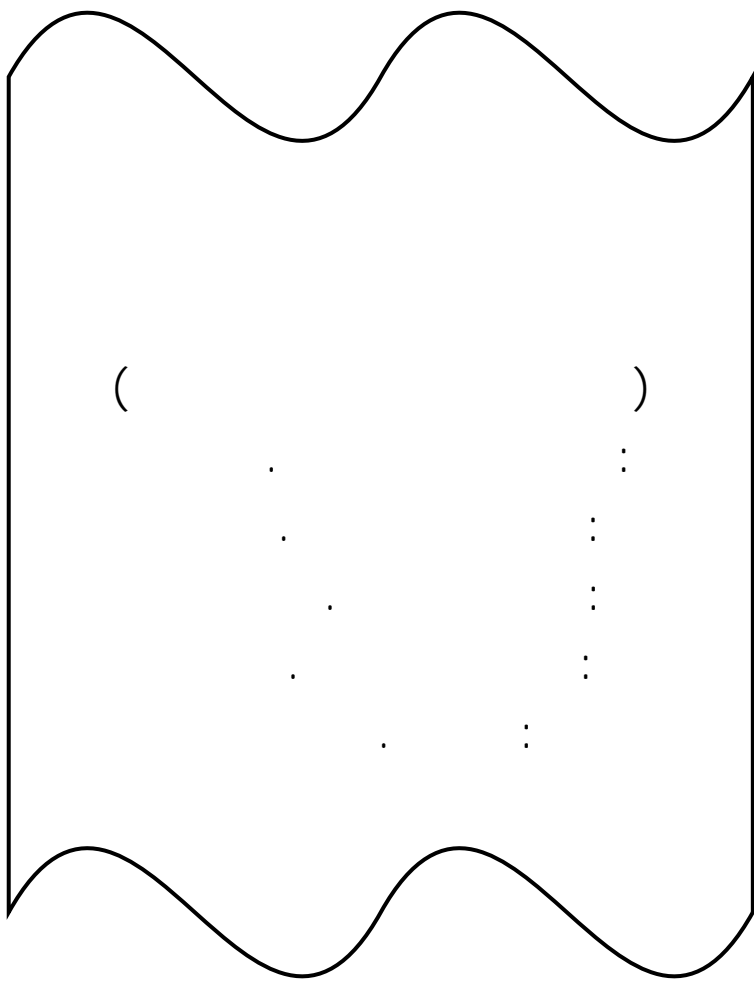
اسم المفعول يعمل فيما قبله مطلقاً بشرط عدم تعريفه بالألف واللام ، حيث لا يعمل المتصل بهما فيما قبله ، فتقول :

الكتابُ أنتُ معطاه . (بالرفع والنصب) .

---

(١) الرد على النحاة ١١٢ / الجامع الصغير ٨١ / شرح التصريح ١ - ٣٠٥، ٣٠٦ .







لقد ذكرنا أن المفعول به جزء أساسي في الجملة الفعلية ؛ لذا فإننا قد درسناه متداخلاً مع دراسة الفعل والفاعل ، ونقصرُ هذا الفصل على سائرِ المفعولاتِ وما يشبهها ، أو ما أطلقنا عليه: سائرِ منصوباتِ الجملةِ الفعليةِ ؛ فهذه المنصوباتُ لا تكونُ إلا في جملةِ فعليةٍ ، سواءً أكانت من خلالِ فعلٍ وفاعلٍ ، أو ما يعملُ عملَ الفعلِ ، وهي المفعولاتِ ، والحالِ .

### أولاً : المفعول المطلق

مثاله : أُوْمِنُ بِاللَّهِ إِيْمَانًا .

وأعبدهُ عبادةً المتقين .

سجدتُ للسُّهُوِ سجدتَيْنِ .

يُسمى المفعولُ المطلق ، أو المفعولُ بغيرِ صلةٍ ، أو المصدرَ ، أو الحدثَ .

وهو مفعولٌ ؛ لأنه المفعولُ الحقيقيُّ الذي أوجدهُ الفاعلُ ، فإن قُلْتَ : جاءَ محمدٌ ، فإن محمدًا قد أحدثَ المجيءَ الكامنَ في دلالةِ الفعلِ ، والفاعلُ فاعلٌ لقيامه بهذا الحدثِ .

وهو مطلقٌ ؛ لأنه مفعولٌ بدونِ قيدٍ ، أي : بدونِ واسطةٍ كسائرِ المفعولاتِ ، من : المفعولِ به ، ومعه ، وله ، وفيه ، فكلُّ مفعولٍ منها مقيدٌ بحرفِ جرٍ ؛ ولذا فهو مفعولٌ بغيرِ صلةٍ .

وهو المصدرُ لصدورِ الأفعالِ عنه ، واشتقاقها منه ، وكذلك الصفاتِ المشتقة .

وهو الحدثُ لأنه الأثرُ الناتجُ من القيامِ بفعلٍ ما ؛ فالمفعولُ المطلقُ هو الحدثُ مطلقًا . وكلُّ فعلٍ في اللغةِ - لازماً أو متعدياً - يتعدى إلى مفعولٍ مطلقٍ .

لذلك فإن المفعولَ المطلقَ هو :

المصدرُ الصريحُ المنصوبُ الذي يُؤْتَى به لتحقيقِ :

- تأكيدِ فعلِ المصدرِ ، فيؤكدُ ما أفاده الفعلُ من غيرِ زيادةٍ .



- أو : بيان نوع الفعلِ أو العاملِ ، فيفيد معنًى زائداً على معنى التوكيد .
- أو : بيان عدد مرات الفعل أو العامل .

والمصدرُ هو اسمُ الحدثِ الناتجِ من الفعلِ ، ويوافقُه باللفظِ أو بالمعنى .

### أمثلة المصدرِ المؤكِّد :

فتحتُ فتْحًا ، شَرِبْتُ شُرْبًا ، قالَ قَوْلًا ، أرادَ إِرَادَةً ، أجرى إِجْرَاءً ، أكرَمَ إِكْرَامًا ، عَظَّمَ تعظيماً . زكَّى تزكِيَةً ، تفتَحُ تفتُّحًا ، استلم استلامًا ، انزوى انزواءً ، تعامل تعاملًا ، استعدى استعدادًا ، رمى رميًا .

هدَّ هدًّا ، زلزل زلزلاً وزلزلةً ، دحرج دحرجةً ...

### أمثلة المصدرِ المبيِّن للنوع :

- يكونُ موصوفًا : أكتبُ كتابةً منظمَةً . خرجَ خروجًا سريعًا . قالَ قولًا صادقًا ...
- أو يكونُ مضافًا : أستمعَ استماعَ المستوعبِ . أجابَ إجابةً الواثقِ . سارَ سيرَ المطمئنِّ ...
- أو يكونُ معرفًا بأداةِ التعريفِ التي تفيدُ العهدَ أو الجنسَ : أنصتُ الإنصاتَ ؛ لأفهمَ الفهمَ ، وأجيبَ الإجابةَ .

وتلمسُ في المقرونِ بالأداةِ صفةً مقدرةً بالكمالِ ، أو غيره ، أو بالمعهود بين طرفي الحديثِ .

### ومثال المبيِّن لعددِ مراتِ الفعلِ :

أصبتُ المرمى إصابةً واحدةً ، أو : إصابتين ، أو : ثلاثَ إصاباتٍ .  
ويحترزُ من :

- المصدرِ غيرِ المنصوبِ ، نحو : خروجُكَ خروجٌ سريعٌ .
- المصدرِ غيرِ المفعولِ المطلقِ لأداءِ دلالةٍ من الدلالاتِ السابقة .
- نحو : كتابه كتابٌ جديدٌ . كانت إجابته إجابةً سليمةً . إن قوله قولٌ صادقٌ .
- ما لم يكنْ على لفظِ الفعلِ في كلِّ حروفه ، نحو : تزكَّى زكاةً ، توضَّأ وضوءًا ... وهما من أسماء المصادر .



- ما كان من المصادرِ الصناعية : الوطنية ، الهمجية ... ، والمصادر الميمية : المقتل ،  
بمعنى القتل .

### أصلية كل من المصدرِ والفعل :

- يختلفُ النحاةُ فيما بينهم في كونِ أيِّ من الفعلِ والمصدرِ أصلاً على النحو الآتي :
- يذهبُ البصريون إلى أن المصدرَ هو الأصلُ ، والفعلُ والوصفُ مشتقان منه .
  - أما الكوفيون فإنهم يذهبون إلى أن الفعلَ هو الأصلُ .
  - ويذهب آخرون إلى أن المصدرَ أصلُ ، ثم يُشتقُّ منه الفعلُ ، ثم يشتقُّ الوصفُ من الفعلِ .
  - ويرى ابن طلحة أن كلاً من المصدرِ والفعلِ أصلٌ بنفسه .

### ناصبُ المفعولِ المطلق :

ينتصبُ المفعولُ المطلقُ بأحدِ العواملِ الآتية :

#### أ- الفعل :

ويجب أن يكونَ متصرفاً تاماً ، عاملاً ، أي : لا يلغى عن العملِ ، وألاً يكونَ للتعجب .  
ويمثّل له بما سبق .

فلا ينصب المصدرَ كلُّ من : الفعل الجامد (نعم ، بئس ...) ، والفعل الناقص (كان ،  
أفعال المقاربة ...) ، والفعل الملقى عملُهُ (ظن حال تأخره عن معموليهِ) ، وفعلُ التعجب  
(ما أجمله .. ، وأجمل به ... ) .

#### ب- المصدر :

نحو قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ يَبْعَكَ مِنْهُمْ فَأْتِ جَهَنَّمَ جَزْأً وَكُرْجَزاً مَوْفُوراً ﴾ [الإسراء: ٦٣] .  
ومنه : سررتُ من قراءتِكَ الدرسَ قراءةً متقنةً .

#### ج- الصفات المشتقة :

- نحو : إنه مُتَقِنٌ عملُهُ إتقاناً .
- هذه القضيةُ مفهومةٌ فهماً مستوعباً .
  - لقد كانَ أكولاً أكلاً شرهاً .

حيثُ ينصبُّ المفعولُ المطلقُ باسمِ الفاعلِ وصيغِ المبالغةِ واسمِ المفعولِ ، وذلك دونَ الصفةِ المشبهة . باسمِ الفاعلِ واسمِ التفضيلِ (١) .

ويؤوّل قولَ الشاعر :

أَمَّا الْمَلُوكُ فَأَنْتَ الْيَوْمَ الْأَمُّهُمُ لَوْمًا وَأَبْيَضُهُمْ سِرْبَالٌ طَبَّاحٌ (١)

بأن ناصبَ (لَوْمًا) فعلٌ محذوفٌ ، وليس اسمُ التفضيلِ المذكورَ ، والتقديرُ : تلؤمٌ لَوْمًا .

عددية المفعولِ المطلق :

قبولُ المفعولِ المطلقِ للتعددِ معنًى ولفظًا يكونُ على النحوِ الآتي :

أ - المصدر المؤكّد لعامله :

يكونُ مفردًا مطلقًا ، ولا يجوزُ تثنيتهُ أو جمعه ؛ لأنه بمثابة تكريرِ الفعلِ ، والفعلُ لا يُثنى ولا يجمعُ .

ب - الميّن للعدد :

لا خلافُ في تثنيته وجمعه ؛ لأنه لبيانِ عددِ مراتِ الفعلِ .

ج - الميّن للنوع :

يجوزُ تثنيته وجمعه إذا اختلفتْ أنواعه ، فيقال :

سِرْتُ سَيْرِي المصلِحِ والمتقى الشُّبُهَاتِ .

ألترّمُ التزاماتِ المؤمنِ والمخلصِ والمحِبِّ لمجتمعِهِ .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَنَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا ﴾ [الأحزاب] .

ما ينوبُ عن المفعولِ المطلق :

ينوبُ عن المفعولِ المطلقِ في النصبِ على المصدرية فيعربُ نائبًا عن المفعولِ المطلقِ ما يأتي :

أولًا : ما ينوبُ عن المؤكّدِ والميّنِ للنوع :

١ - المرادف :

نحو : قُمْتُ وقوفًا ، أو : وقوفًا طويلًا .

(١ ، ٢) ينظر : شرح التصريح ١ - ٣٢٥ .



أفرح الجذَل ، أو : جذَل المحيين .  
شنتُّه بُغْضًا .

٢- اسم المصدر غير العلم :

نحو : تَطَهَّرَ طَهُورًا . أو : طهورًا مَسْبَغًا .

اغْتَسَلَ غُسْلًا . تَوَضَّأَ وَضُوءًا .

أَعْطَى عَطَاءً . زَكَّى زَكَاةً .

٣- ما يلاقي في الاشتقاق :

نحو قوله تعالى : ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ ﴿١٧﴾ [نوح] . إذ ( نباتًا ) اسمُ عَيْنٍ  
للنبات ، وهو منقولٌ .. من اسمِ المصدرِ ( نبات ) .

ثانيًا : ما ينوبُ عن الميِنِ للنوعِ وحده :

١- صفة المصدر :

نحو : سرت سريعًا ، أي : سيرًا سريعًا<sup>(١)</sup> .

سرت أحسنَ السيرِ ، أي : سيرًا أحسن السير .

مشيت طويلاً .

٢- اسم الإشارة :

نحو : مشيت هذا المشى . علمت ذلك العلم .

ومن أمثلة سيبويه : ظننت ذاك ، أي : ذاك الظن<sup>(٢)</sup> .

فيكونُ اسمُ الإشارةِ نائبًا عن المصدرِ أو عن المفعولِ المطلقِ في محل نصب .

٣- ضمير المصدر :

نحو قوله تعالى : ﴿فَاتِيَّ أَعَذِبُهُ، عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿١١٥﴾ [المائدة] . أي :

(١) قد يعرب ( سريعًا ) حالًا من الفاعل ، أي : وأنا مُسْرِعٌ .

(٢) الكتاب ١ - ٤٠ .

لا أعذب هذا التعذيبَ أحدًا ... فالضميرُ عائدٌ إلى المصدرِ الكائنِ في الفعلِ ( أعذب )  
وليس لغيره .

ومنه : عبدَ الله أظنُّه جالسًا ، أي : أظنُّ الظنَّ .. ( عبدَ ) مفعول أول ، ( جالسًا )  
مفعول ثان ، والضميرُ نائبٌ عن المفعولِ المطلقِ في محل نصب .  
ومنه قولُ الشاعر :

هَذَا سُرَاقَةٌ لِلْقُرْآنِ يَدْرُسُهُ وَالْمَرْءُ عِنْدَ الرَّشَاءِ إِنْ يَلْقَاهَا ذَيْبٌ<sup>(١)</sup>

أي : يدرسُ الدرس . فالضميرُ في محل نصب ؛ لأنه نائبٌ عن المصدرِ .

#### ٤ - عدد المصدر :

نحو : أصبنا الهدف ثلاث إصابات ، ضربت عشر ضربات .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ﴾ [النور: ٤] .

﴿ إِنْ نَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴾ [التوبة: ٨٠] .

كل من ( ثمانين وسبعين ) نائبٌ عن المفعولِ المطلقِ منصوبٌ ، وعلامةُ نصبه الياءُ ؛  
لأنه ملحقٌ بجمع المذكرِ السالمِ .

وقد تجعل هذه النيابة من نوع المبين للعدد .

#### ٥ - وقت المصدر :

منه قولُ الأعشى في مدح الرسول ﷺ :

أَلَمْ تَغْتَوِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدَا وَبِتَّ كَمَا بَاتَ السَّلِيمُ مُسَهَّدَا<sup>(٢)</sup>

(ليلة) نائبٌ عن المفعولِ المطلقِ منصوبٌ ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ ، وهو ظرفٌ نابٍ  
منابِ المصدرِ ، والتقدير : تغتمض اغتماض ليلة ...

(١) الكتاب ٣- ٦٧ / المقرب ١- ١١٥ / شرح التصريح ١- ١٢٦ .

الرُّشَاءُ : بضم الراء : جمع رشوة . يهجو الشاعرُ رجلاً من القُرَاءِ ، يسمى سراقَةً بأنه يقبل الرُّشَاءَ ،  
وكان مُتَّهَمًا بالرياء وحرصه على الرُّشَاءِ .

(٢) ديوانه ١٠١ / المحتسب ٢- ١٢١ / شرح ابن يعيش ١٠- ١٠٢ / شرح التسهيل ٢- ١٧١ ، ١٨٢ /

شرح التصريح ٢- ١٥٥ .



## ٦ - آلة المصدر :

نحو : ضربته سوطاً . أي : ضربته ضرباً بسوطٍ .

## ٧ - ( ما ) الاستفهامية :

نحو : ما ذكرتَ اليومَ ؟ وأنتَ تسألُ عن نوعِ المذاكرةِ ، والإجابةُ المتوقعةُ تكونُ :  
ذكرتُ مذاكرةً جيدةً ، ضعيفةً ... إلخ .  
وتقولُ ، ما ينقلبُ الفتانونُ ؟ فتكونُ الإجابةُ : .. منقلبَ سوءٍ .

## ٨ - ( ما ) الشرطية :

ما نقله من صدقٍ مُخْتَرَمٍ له . أي : أي قولٍ .. ، وليس أي شيء ، أو : أي صدق ..  
فتكونُ ( ما ) في محلِّ نصبٍ على النيابة عن المصدرية .  
ومنه : ما أردت فافعلُ ، أي : أي إرادة ...

## ٩ - نوع المصدر :

نحو : رجع القهقرى ، والقهقرى نوعٌ من الرجوع .  
قعدَ القُرُفُصَاءُ ، حَبَطَ عَشَوَاءُ .

كُلٌّ من : القهقرى ، والقرفصاء ، وعشواء : نائبٌ عن المصدرِ ، منصوبٌ ؛ لأنه نوعه .

## ١٠ - هيئة المصدر :

نحو : يموتُ الكافرُ مَيِّتَةً سُوءٍ . مَشَى بَيْنَ النَّاسِ مِشْيَةً خَيْرٍ ....  
( مَيِّتَةً وَمِشْيَةً ) نائبان عن المصدرِ منصوبان .

## ١١ - ما يقيدُ المصدرَ عن طريقِ الإضافةِ :

نحو : فهمتُ الدرَسَ كُلَّ الفَهِمِ . ( كل ) : نائبٌ عن المفعولِ المطلقِ منصوبٌ ، وعلامةُ  
نصبهِ الفتحة . تلاحظُ إضافته إلى المصدرِ الصريحِ .

يؤدي هذا التركيبُ وهذه الدلالةُ كلماتٌ في اللغةِ ، منها : بعضُ ، معظمُ ، منتهىُ ،  
غايةُ ، أشدُ ، جزيلُ ، عظيمُ ، أدقُ ، يسيرُ ، عميقُ ، ..... وما تؤولُفُهُ مما يضافُ إلى المصدرِ  
فيحددُ دلالته في التركيبِ .

## الذكر والحذف لعاملِ المفعولِ المطلق :

قد يمتنعُ حذفُ عاملِ المفعولِ المطلقِ، وقد يجبُ، وقد يجوزُ، ثلاثِ أحوالٍ في التركيبِ.

## أولاً : امتناع الحذف :

يُمتنعُ حذفُ عاملِ المفعولِ المطلقِ إذا كانَ مؤكداً له ؛ لأن الحذفَ يتنافى مع الغرضِ الدلالي .

## ثانياً : جواز حذف العامل :

١ - يجوزُ حذفُ عاملِ المفعولِ المطلقِ إن كانَ مُبيناً للنوع ، أو مُبيناً للعددِ ، ويوجد قرينةٌ ، سواءً أكانت مقاميةً أم مقاليةً ، وكلها معنويةٌ :

نحو : أيّ فهمٍ فهمت ؟ فيجاب : فهمَ المُتقين .

أأصببتَ الهدفَ ؟ فتقولُ : إصابتي .

ويحذفُ هنا العاملُ للقرينةِ المقاليةِ ، أو لدلالةِ ما سبقَ عليه .

ومن قرينةِ المقامِ والحالِ قولك : حجاً مبروراً ، سعيّاً مشكوراً ، حمداً وشكراً ... إلخ .

٢ - إن كان عاملُ المفعولِ المطلقِ خبراً عن اسمِ عينٍ ، وليس المفعولُ المطلقُ مكرراً ولا محصوراً . نحو : أنت جرياً ، هو انطلاقاً ، أي : تجرى جرياً ، ينطلقُ انطلاقاً .

## ثالثاً : وجوب حذف العامل :

يجب أن يحذفَ عاملُ المفعولِ المطلقِ إذا وقع بدلاً من فعله في التركيبِ ، ويكون ذلك في المواضعِ اللفظيةِ والمعنويةِ الآتية :

١ - المصادر التي تقع بدلاً من أفعالها المهملة ، حيث لم ترث اللغةُ لها فعلاً ، نحو : وَيْلَهُ ، وَيَحِ ، بَلَهُ ، رُوَيْدٌ ، سُبْحَانَ .

وهي مضافةٌ إلى مفعولها ، ويقدرُ لها عاملٌ من معناها ، فيقال :

ويلَ الظالمِ ، بنصبِ ( ويل ) على أنه مفعولٌ مطلق ، لفعلِ محذوفٍ ، والتقديرُ : أحزن اللهُ الظالمَ ويَلَهُ ، أو : أهلك .

ويقال : ويحَ المستغفرين ، بنصبِ ( ويح ) ، والتقديرُ : رحم اللهُ المستغفرين ويحُهم .



وقيل : إن معنى (ويح) هو معنى (ويل) ، أي : أَحْزَنَ ، أو : أَهْلَكَ ، وقيل : هي كلمة ترحم ، وقيل : هي كلمة عذاب ، فيقدر لها : عذب ، وقيل : لها فعل من لفظها .  
ويقال : بَلَّهَ الْأَكْفَ ، بنصب (بله) على أنه مفعولٌ مطلقٌ لفعلٍ محذوف ، والتقدير :  
اترك ذكر الأكف بله .

ومنه : رُوِيَ مُحَمَّدًا ، أي : أمهل محمدًا رويده . سبحانَ الله ، أي : أنزه الله - سبحانه .

## ٢ - المصادر التي تقع بدلًا من فعلها ، وهي للطلب :

وقياسها أن يوضع فعلها الأمرى موضعها ويتضح معناها .

ولكن اختلف بين وجوب تكرار المصدر ، حتى يقع المصدرُ الطلبي مقامَ فعله ، وإطلاق القول بالحذف مطلقًا دون ذكر التكرار ، وهو ما يذهب إليه جمهورُ النحاة ، ويقع ذلك في معنى :

### - الأمر :

نحو : نشاطًا ، أو : نشاطًا نشاطًا ، والتقدير : انشط نشاطًا .

ومنه قول قطري بن الفجاءة :

فَصَبْرًا فِي مَجَالِ الْمَوْتِ صَبْرًا      فَمَا نَيْلُ الْخُلُودِ بِمُسْتَطَاعٍ<sup>(١)</sup>

حيث يلحظ تكرار المصدر (صبرًا) قائمًا مقامَ العامل .

ومنه قول أعشى همدان يهجو لُصُوصًا :

يَمْرُونَ بِالْدَهْنِ خِفَافًا عِيَابُهُمْ      وَيَرْجِعْنَ مِنْ دَارَيْنِ بُجَرَ الْحَقَائِبِ

عَلَى حِينٍ أَلْهَى النَّاسَ جُلُّ أُمُورِهِمْ      فَنَدَلًا زُرَيْقُ الْمَالِ نَدَلِ الثَّعَالِبِ<sup>(٢)</sup>

(ندلاً) منصوب على المصدرية لفعل محذوف ، والتقدير : اندل يا زريقُ المَالِ ندَلِ الثَّعَالِبِ . (زريقُ) منادى مبني على الضم . (المال) مفعول به للمصدر . (ندل) منصوب على المصدرية ، والعاملُ المصدر الأول . الثعالب : مضاف إليه مجرور .

(١) شرح التصريح ١- ٣٣١ / الصبان على الأشموني ٢- ١١٧ .

(٢) الكتاب ١- ١١٥ ، ١١٦ / شرح التسهيل ٣- ١٢٥ ، ١٦٤ / شرح التصريح ١- ٢٣١ / الصبان

على الأشموني ٢- ١١٦ الندل : خطف الشيء بسرعة . زريق : علم رجل أو قبيلة .



ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾ [محمد: ٤] أي: فاضربوا ضرباً، ف (ضرب) منصوبٌ على المصدرية بفعل محذوف من (ضرب).

### - النهي :

نحو: انتباهاً لا التفاتاً، أي: انتبه.. لا تلتفت.

نشاطاً لا خولاً، أي: انشط.. لا تحمل.

قياماً لا قعوداً.

### - الدعاء بنوعيه :

نحو: سقياً لك، أي: سقاك الله سقياً.

رحمةً له، أي: رحمة الله رحمةً.

كيّاً له، أي: كواه الله كيّاً.

جدعاً: أي: جدع الله طرف الأنف أو الشفة أو الأذن أو غير ذلك.

ومنه: رعيّاً، وخبيّاً، وسحقّاً، وتعساً، وخيبةً، وجوعاً.

### ٣- الاستفهام التوبيخي :

وهو الاستفهام بالهمزة الذي يخرج إلى معنى التوبيخ، نحو: أتوانياً وقد جدّ غيرك، أي: أتوانى توانياً.

ومنه قول جرير يهجو العباس بن يزيد الكندي :

أَعْبَدًا حَلًّا فِي شُعْبِي غَرِيْبًا      أَلُوْمًا لَا أَبَالَكَ وَاعْتِرَابًا (١)

(لُوْمًا) مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف، والتقدير: أَتَلُوْمٌ لُوْمًا. وكذلك اغتراباً.

وقد يكون التوبيخُ صادرًا من المتكلم لنفسه، كما قد يكون صادرًا لمخاطب، وقد يكون صادرًا لغائب تجعله في حكم المخاطب.

فقد تقول لنفسك: أَنُوْمًا وقد استيقظ الآخرون. أَصَمْتًا وقد تفوه غيرك.

(١) شعبي: موضع، ينظر: الكتاب ١- ٣٣٩، ٣٤٤ / شرح التصريح ١- ٣٣١ / ٢- ١٧١، ١٨٩ /

الصبان على الأشموني ٢- ١١٨ / ٣- ١٤٥.



كما تقول لمخاطبك : أتكَاسلاً وقد هُمُوا . أَغْفَلَةً وقد انتبهوا .  
كما تقول لرجلٍ غائبٍ بَلَغَكَ أَنَّهُ يَلْهُو : أَلْهُوًا في هذا الزمانِ والله محاسبُك على وقتك .  
وتقول لشيخٍ غائبٍ بلغكَ أَنَّهُ يَعْبَثُ : أَعْبَثًا وقد علاك المشيب .

#### ٤ - المصادر السماعية المقرونة بموقف :

يجب حذف عاملِ المصادرِ السماعيةِ التي تذكرُ عند موقفٍ معينٍ، وهو في معنى الخبرِ،  
وهذا الموقفُ يعدُّ قرينةً لعاملها ، ومع كثرة الاستعمالِ جرت مجرى الأمثال .  
نحو : حمداً وشكراً . سمعاً وطاعةً . صبراً لا جزعاً .

ومنه عند ظهور أمرٍ يعجب : عَجَبًا ، أي : أعجب عجبًا .  
ومنه كذلك : أفعله أنا وكرامةً ومسرةً . لا أفعله ولا كيداً ولا همًا .

#### ٥ - المصادر التي تكون تفصيلاً لعاقبة مضمون ما قبلها :

وضابطه أن يكون المصدرُ عاقبةً لحدثٍ قبله ، وهو تفصيلٌ لنتائجِ لهذا الحدث ، وما  
قبله قد يكونُ خبرًا ، وقد يكون طلبًا .

لَأَجْهَدَنَّ فَإِذَا دَرَّءَ واقِعَةً نُحْشَى وَإِذَا بَلَغَ السُّؤْلُ وَالْأَمَلُ (١)

فـ (درء ، وبلوغ) مصدران واقعان بعد حرفِ التفصيل (إما ، ) وهما عاقبة مضمونِ  
الجهدِ السابقِ عليهما ، والتقدير : إما أن أدراً ... وإما أن أبلغ ..

ومنه قوله تعالى : ﴿ إِذَا انْتَحَمْتُمُوهُ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ فَإِمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءٌ ﴾ [محمد: ٤] .

أي : إما تمنون منَّا ، وإما تغدون فداءً ، أو : إما أن تمنوا منَّا ، وإما أن تغدوا فداءً .

#### ٦ - المصدر النائب عن فعله ، وهو خبر عن اسم عين :

يشترطُ فيه أن يكونَ المصدرُ مكرراً ، أو محصوراً ، أو معطوفاً عليه ، أو أن يكونَ  
المخبرُ عنه مقروناً بهمزة الاستفهام .

كما يجبُ أن يكونَ المصدرُ مستمرا للحال ، لا منقطعاً ولا مستقبلاً .

(١) شرح التسهيل ٢- ١٨٨ / شفاء العليل ٢- ٤٥٧ / شرح النصريح ١- ٣٣٢ / الممع ١- ١٩٢ .

## مثال المكرر :

أنت أدباً أدباً ، والتقديرُ : أنت تؤدّبُ أدباً .  
كُرِّرَ المصدرُ (أدباً) ، وعاملُ أولهما خبرٌ عن اسمِ عينِ (أنت) ، وهو مكرر مستمر للحال .

## ومثال المحصور :

ما هو إلا فهماً ، إنما أنت فهمَ العقلاء .

## ومثال المعطوف :

أنت انتباهاً ويقظة ، إنه حمداً وشكراً .

## ومثال المسبوق بهمزة الاستفهام :

أأنت سمعاً ؟ أهو طاعة ؟

فإن فُقد شرطٌ مما سبق فإنه لا يجبُ إضمارُ العاملِ ، بل يظهر . فتقول :

أنت تعدل عدلاً . أنت عدلٌ .

وعند بعضِ النحاةِ يجوزُ حذفُ العاملِ مع عدمِ تكرارِ المصدرِ ، فتقول : أنت عدلاً .

وإن كان العاملُ خبراً عن اسمٍ معنى تعين رفعُ المصدرِ على الخبرية ، نحو :

إنما عدلك عدلُ الحكماء . إنما حكمك عدلٌ .

## ٧- المصدرُ المؤكد لجملةٍ سابقةٍ عليه :

يجب أن يحدفَ عاملُ المصدرِ المؤكدِ جملةً سابقةً عليه، إما أن يكونَ معناها داخلاً في معنى المصدرِ المؤكد ، وهو الواقع بعد جملة هي نصٌّ في معناه ؛ ولذلك فإنهم يجعلونه مؤكداً لنفسه ، ذلك نحو :

لَهُ عَلِيٌّ أَلْفٌ عُرْفًا ، أَي : اعترافًا . له عندي أفضلُ إقرارًا ، أَي : أُقرُّ إقرارًا .

وإما أن يكونَ المصدرُ مؤكداً لغيره ، وهو المؤكدُ للجملةِ السابقةِ عليه ، وهي تحتملُ معناه ، ومعنى غيره ، وذلك بأن تكونَ الجملةُ السابقةُ محتملةً أكثرَ من معنى ، فيذكرُ المصدرُ ليؤكدَ ظاهرَ معناها ، ذلك نحو :

أنت ابني حقًا . أي : أحقه حقًا . لا أفعلُ المنكرَ أَلْبَتَّةَ . أي : أبته أَلْبَتَّةَ .



## ٨ - المصدر الذي يقع بعد جملةٍ مشتملةٍ عليه :

وهنا لابد من توافر خمسة شروطٍ :

أولها : أن يكون المصدرُ مقصودًا به التشبيه .

ثانيها : أن يكون مشعرًا بالحدوث ، أي : ليس شيئًا ثابتًا في طبيعة ما وضع له ، أو : أن يكون فعالًا علاجيًا ، أي : يحتاج إلى تحريك عضوٍ من الأعضاء .

ثالثها : أن يكون قبله جملةٌ تشتمل المصدرَ ، أي : على اسمٍ بمعناه .

رابعها : أن تشتمل الجملةُ السابقة على فاعلِ المصدرِ ، أو صاحبه .

خامسها : أن يكون ما تضمنته الجملةُ غيرَ صالحٍ للعمل .

ومثاله : لزيد صوتٌ صوتٌ حمار . أو : مررت فإذا له صوتٌ صوتٌ حمار . وله بكاءٌ بكاءٌ ذات داهية . لي سعىٌ سعىٌ المخلصين .

ومنه قولُ أبي كبير الهذلي :

ما إن يمسَّ الأرضُ إلا منكبٌ      منه وحرفُ الساقِ طيِّ المحمَلِ (١)

(طي) منصوبٌ على المصدرية لفعلٍ محذوفٍ تقديره: يطوى ، فهو مسبوق بجملة ( ما إن يمس الأرض منه إلا منكب) ، وهي بمنزلة (له طي) ، فهي مشتملةٌ على المصدرِ وصاحبه . والمصدرُ الثاني (طي) فيه إشعارٌ بالتشبيه ، وليس في الجملةِ الأولى ما يصلحُ للعملِ في المصدرِ .

### ملحوظات :

أولاً : يجوزُ أن ترفعَ المصدرَ الثاني على أنه بدلٌ من الأولِ ، أو خبرٌ لمبتدأٍ محذوفٍ . فعندما تقول : عندي قولٌ قولِ الناصحين . تكونُ شبهُ الجملةِ ( عندي ) في محل رفع ،

---

(١) ( ما ) نافية . ( إن ) زائدة ، ( المحمل ) - بكسر الميم الأولى وفتح الثانية - علاقة السيف . يصف الشاعر إضمار عرس بأنه إذا اضطجع فإنه لا يمس الأرض منه إلا منكبه وحرف ساقه ، فهو مدمج الخلق كطي المحمل . ينظر : ديوان الهذليين ٢ - ٩٣ / الكتاب ١ - ٣٥٩ / المقتضب ٣ - ٢٠٣ ، ٢٣٢ / شرح التسهيل ٢ - ١٩١ / شرح التصريح ١ - ٣٣٤ / الصبان على الأشموني ١ - ١٢١ .

خبر مقدم ، و (قول) الأول مبتدأ مؤخر مرفوع ، أما (قول) الثانية فيجوز أن ينصب على المصدرية بفعل محذوف . ويجوز أن يرفع على البديلية من (قول) الأولى ، أو على الخبرية لمبتدأ محذوف ، تقديره : هو .

وإذا كان نكرة فإنه يجوز فيه الإتيان على الصفة ، لكن الصفة تمنع حال ما إذا كان معرفة . ويرى نحاة - على رأسهم الخليل - أنه يجوز أن تعرب المعرفة صفة على تقدير محذوف ، وهو : مثل .

ثانياً : إذا فقد شرط من الشروط المذكورة سابقاً ، فإن الثاني يجب رفعه على البديلية .

كأن لم يكن مصدرًا ، نحو : له رجلٌ رجلٌ فيلٍ .

أو لم يكن مشعرًا بالحدوث ، نحو : له ذكاءٌ ذكاءٌ الحكماء .

حيثُ الذكاءُ مصدرٌ معنويٌّ .

أو لم يقصد به تشبيهٌ ، نحو : عنده علمٌ علمٌ وفير . له صوتٌ صوتٌ حسنٌ .

أو كانت الجملة التي تسبق المصدر لا تشتمل على فاعله ، نحو :

بالأدب إعجابٌ إعجابٌ المحبين . بالنحو شغفٌ شغفٌ الوهين . على الدار نوحٌ نوحٌ

الحمام .

أو كان ما قبله لا يكون جملةً ، نحو : إجابته إجابةٌ فاهم . وسؤاله سؤالٌ مدقق . وصوته صوتٌ حمارٍ . وبكاؤه بكاءٌ الثكلي .

أو كانت الجملة السابقة تشتمل على ما يصلح للعمل في المصدر المشعر بالحدوث ، نحو : هو يشرب شربَ الصادي . إنه يأكلُ أكلَ الجشع . هي تفهمُ فهمَ المتقين .

يتضح أن الأفعال (يشرب، يأكل، تفهم) تصلح للعمل في المصدر (شرب، أكل، فهم).

ثالثاً : قد ينبؤ عن المصدر صفاتٌ (١) ، نحو :

- عائداً بك ، هنيئاً لك .

أفانماً وقد قعد الناس ؟ أقاعداً وقد سار الركب ؟

(١) ينظر : التسهيل ٨٩ .



رابعاً : قد ينوبُ عن المصدرِ اسمُ العين ، نحو :

تُرباً ووجدلاً ، فها لفيك ، أَعورٌ وذَانابٌ ؟

لكنه من الأفضل والأصح أن نجعل الأسماءَ مفعولاتٍ لأفعالٍ محذوفة ، ونجعل الصفاتِ أحوالاً .

فكلُّ من : ( عائد ، وهنيء ، وقائم ، وقاعد ) تنصبُّ على الحالية .

وكلُّ من : ( ترب ، ووجدل ، وفاه ، وأعور ) منصوبةٌ على المفعولية .

خامساً : مصادر غير متصرفة ، أي : لا تدخلها الألف واللام :

سبحانَ الله - معاذَ الله - عمركَ الله إلا فعلتَ كذا ، وقعدكَ الله إلا فعلتَ كذا ، وهما بمنزلةِ ( نشدك الله ) ، ومنه قولهم : سبحانَ الله ويريحانه ( استرزاقه ) .

فهي أعلامٌ على المصدرية ، وهي منصوبةٌ دائماً ، لا تخرجُ عن النصبِ إلى غيره ، وفعلها محذوفٌ دائماً ، لا يجبُ ذكره .

كما أن منها ما ذكره سيبويه من : أجدك لا تفعلُ كذا وكذا ؟ فكأنه قال : أحقا لا تفعل ... ؟ ، وهو لا يفارقُ الإضافة ولا يتصرفُ ( ١ ) .

#### المصادر المثناة :

سُمع من المصادرِ ما جاء في صيغةِ المثني للدلالةِ على الكثرة ، منها :

لبيك (إجابة بعد إجابة) . سعدَيْك . حنانيك . دوايك (تداولاً بعد تداول) . هَذَاذَيْكَ (قطعاً لأمرٍ بعد قطع) . حذارَيْك . حِجَارَيْك (حجزاً بعد حجز ، أي : لا تقطع ذلك ، وليكنْ بعضُه موصولاً) .

الكاف فيها مضافٌ إليه في محل جر ، وهي المفعول في ( لبيك وسعديك ) ، والفاعل في ( هذاذيك وحذاريك ودوايك وحجازيك ) ، وفاعل أو مفعول في ( حنانيك ) حسب معناها بين : جنَّ أمراً ، وأحنُّ إليك أسلوباً خبرياً .

ومنهم من يجعلُ الكاف حرفَ (خطابٍ لا محلَّ له من الإعراب) . وإذا ثبتت هذه

(١) ينظر : الكتاب ١ - ٣٧٩ .

المصادر لزمها النصب وعدم التصرف ، أما إذا أفردت فإنها يجوزُ فيها النصبُ والرفعُ على الخبرية أو الابتدائية .

من أفرادها قوله تعالى : ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾ [يوسف: ٨٣] .

ومنه قول منذر بن درهم الكلبي :

فقلت : حنانٌ ما أتى به ها هنا      أذو نَسبٍ أم أنت بالحى عارفٌ (١)

(حنان) ترفعُ على أنها خبرٌ لمبتدأ محذوف ، والتقديرُ : حناني حنان ، أو : أمرى حنان ، وترفعُ كذلك على أنها مبتدأٌ خبره محذوفٌ ، والتقديرُ : حنانٌ منى ، كما أنها تنصبُ على أنها مصدرٌ نائبٌ منابٌ فعله .

فالثنية في هذه الأمثلة عند العرب يراد بها التكرير ، وكأن المتحدث يريد أن يقول للسامع : كلما انقضى هذا المعنى أجبتك إجابة بعد إجابة .

من المصادر :

لا بد من التنويه إلى بعض المصادر التي تتناثر في الجملة العربية ، فتأتي منصوبةً ، منها :

- فضلاً : ذلك في القول : فلان لا يملك درهماً فضلاً عن دينار .

أي : يفضلُ فضلاً .

- خلافاً : في القول : ويجوز كذا خلافاً لفلان .

(كذا) فاعل . (خلافاً) منصوبٌ على المصدرية . أي : يخلف خلافاً .

- اتفاقاً : في القول : يجوز هذا الاتجاه اتفاقاً . أي : يتفق عليه اتفاقاً .

- إجمالاً : وقد كان هذا القولُ جائزاً إجمالاً .

(جائزاً) خبر (كان) منصوب ، و(إجمالاً) مفعول مطلق لفعل محذوف ، تقديره : يجمعون .

- أيضاً : في مثل : قال أيضاً .

(١) الكتاب ١- ٣٢٠ / المقترض ٣- ٣٢٥ / شرح ابن يعيش ١- ١١٨ / ارتشاف الضرب ٢- ٢٠٨ /

الخرزانه ١- ٢٧٧ / التصريح ١- ١٧٧ .



وهو مصدر (أض)، فِعْلٌ بمعنى: عاد ورجع ، فيكون بذلك تامًّا ، أو يكون بمعنى (صار)، فيكون ناقصًا عاملاً عمل (كان) .

وجاء على هذا المعنى قولُ العجاج :

رَيْتُهُ حَتَّى إِذَا تَمَّعَدَا

وَأَضُّهُنَّ كَالْحِصَانِ أَجْرَدَا

كان جزائي بالعصا أن أُجَلدَا<sup>(١)</sup>

- أما (جَرًّا) في القولِ : هَلُمَّ جَرًّا ، فمنصوبٌ على المصدرية على احتسابِ أن (هَلُمَّ) فيه معنى (جَرَّ) ، وكأنه يقال : جُرُّوا جَرًّا .

وقد يكونُ منصوبًا على أنه مصدرٌ وضع موضع الحالِ ، أو على التمييز .  
ومنها كذلك :

خصوصًا - عمومًا - مثلًا - مهلًا - وفاقًا - عنادًا - مكابرةً - جدًّا .

وكلُّها منصوبةٌ بأفعالٍ محذوفة ، ويجوزُ تأويلُ نصبِ بعضها على الحالية .

---

(١) ديوانه ١ - ٢٨١ . رواه الجوهري : وصار نهْدًا . تمعدد الغلام : شَبَّ وغلُظ . النهْد : الجسم من الخيل . الأجر: الذي لا شعر له .



## ثانيا : المفعول معه ( )

أي : الاسم المفعولُ معه الفعلُ ، أو : المفعولُ بمصاحبتِهِ الفعلُ .  
وهو اسمٌ فضلةٌ مسبوقةٌ بواوِ المصاحبةِ على غيرِ معنىِ التبعيةِ ، يأتي بعد جملةٍ فيها ما يدل  
على الحدئيةِ ، سواء أكان من طريقِ الفعلِ ، أم من طريقِ ما فيه معنىِ الفعلِ وحروفه ،  
ويكون هذا الاسمُ مصاحباً للفاعلِ في الزمنِ دونَ الحدثِ أو الفاعليةِ .  
نحو : أذاكرُ والمصباحُ .

المصباحُ تالٍ لواوٍ بمعنىِ المصاحبةِ ، ومسبوقةٌ بجملةٍ فعليةٍ ، وهو مشتركٌ معِ الفاعلِ  
الضميرِ المستترِ في ( أذاكرُ ) في الزمنِ ، لكنه لا يشاركه الفاعليةِ أو إعمالَ الحدثِ ، وهو  
المذكورةُ ، فالمصباحُ مصاحبٌ لي أثناءَ مذاكرتي دونَ أدائها ، فيكون مفعولاً معه .  
ومنه : سرت والشاطيءُ . أنا سائرٌ والنيلُ . المرأةُ متروكةٌ وزوجها .  
أما قول الشاعر :

إِذَا كَانَتْ الْهَيْجَاءُ وَانْشَقَّتِ الْعَصَا فَحَسْبُكَ وَالضَّحَاكُ سَيْفٌ مُهَنْدٌ ( )

فقد جاء في الضحاكِ ثلاثُ رواياتٍ : الرفعُ ، والنصبُ ، والجرُ ( ) .  
روايةُ النصبِ على أنه مفعولٌ معه ، والواوُ للمصاحبةِ لغيرِ التبعيةِ . أما العاملُ فيه فهو  
( حسبُ ) ، وهو اسمٌ يشبهُ الفعلَ بمعنىِ ( كافٍ ) ، وعليه فإن الواوُ لا تكون عاطفةً .

(١) ينظر : الكتاب ١ - ٢٩٨ / المقتضب ٢ - ٥١ / ٤ - ٢١٢ / التبصرة والتذكرة ١ - ٢٥٨ / شرح  
الكافية للرضي ١ - ١٣٥ / شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢ - ٤٥٢ / شرح عمدة الحفاظ ٢ - ٤٠٢ /  
شرح ابن يعيش ٢ - ٤٨ / شرح الكافية الشافية ٢ - ٩٩٩ / المساعد ٢ - ٥٤٠ / شرح التصريح  
١ - ٣٤٢ / الصبان على الأشموني ٢ - ١٣٦ / الهمع ١ - ٢٢٠ .

(٢) الأملالي للقالبي ٢ - ٢٦٢ / شرح ابن يعيش ٢ - ٥١ / شرح الأشموني ٢ - ٣٦٤ .

(٣) (الضحاك) بالجر على أنه مقسمٌ به مجرورٌ ، وتكونُ الواوُ للقسمِ . أما روايةُ الرفعِ فعلى أنه مبتدأٌ خبره  
محذوفٌ ، تقديره : كافيكُ ، أو أن خبره ( سيف ) ، وخبرُ ( حسبك ) محذوفٌ .



ومن المفعول معه ما يذكر بعد ما فيه معنى الفعل دون حروفه ، ونصبه قليل ، لكن رفعه كثير ، فيجوز لك أن تقول :

ما لك ومحمداً ؟ والعامل الجار والمجرور ، أو فعلٌ يقدرُ ب : ما تصنع ومحمداً ؟

ومنه ما يستشهد به النحاة من قول مسكين الدارمي :

فمالك والتلددٌ حولٌ نجدٍ وقد غصت تَهامةً بالرجالِ (١)

حيث نصب (التلدد) على أنه مفعولٌ معه ، بعد واوِ المصاحبة ، والعامل فيه شبه الجملة ، وفيها معنى الفعل ، أو : فعل مقدر ، والتقدير : ما تصنع والتلدد .

ومنه قول أسامة بن الحارث الهذلي :

ما أنا والسيرِ في متلفٍ يُبرِّحُ بالذِّكرِ الضَّابطِ (٢)

حيث نصب (السير) بعد واوِ المصاحبة على أنه مفعولٌ معه ، والعامل فيه الفعل المقدر المضمر فيه ، والتقدير : ما تكونُ والسير ، أو : ما تصنعُ والسير ...

ومنه على حد جوازِ بعضِ النحاة - على رأسهم الفارسي - ما ذكر بعد جملةٍ تتضمنُ اسمَ إشارةٍ ، كما ورد في قول الشاعر :

لا تحبسَنَّك أثوابي فقد جُمِعَتْ هذا ردائي مطويًا وسرِّبًا (٣)

---

(١) الكتاب ١ - ٣٠٨ / الجمل ٣١٩ / شرح ألفية ابن معطي ١ - ٥٨٩ / شرح ابن يعيش ٢ - ٥٠ . التلدد : التحير والتلفت يمينا وشمالا ، غصت : امتلأت .

(٢) ينظر : أشعار الهذليين ٣ - ١٢٨٩ / الكتاب ١ - ٣٠٣ / شرح أبيات سيويه لابن السيرافي ١ - ١٢٨ / شرح ابن يعيش ٢ - ٥٢ / شرح عمدة الحفاظ ٤٠٤ / شرح الأشموني ٢ - ١٣٧ / الهمع ١ - ٢٢١ . متلف : مكان مهلك ، يبرح : يجهد ، الضابط : المقصود به البعير العظيم .

(٣) ( لا ) حرف نهي مبني لا محل له من الإعراب . ( تحبسك ) فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة ، في محل جزم . ونون التوكيد حرف مبني لا محل له من الإعراب ، وضمير المخاطب مبني في محل نصب مفعول به . ( أثوابي ) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة ، وضمير المتكلم في محل جر بالإضافة إلى أثواب . ( هذا ردائي ) جملة اسمية من مبتدأ وخبر . ( مطويا ) حال من ( رداء ) منصوبة ، وعلامة نصبها الفتحة .

حيث نصب (سربالاً) على المفعول معه ، ويجعل أبو على الفارسي العامل فيه اسمَ الإشارة أو (مطويًا) ، لكن غيرَه من النحاة يجعلُ العاملَ (مطويًا) لا غيره ، وهو اسمُ مفعولٍ ، يعمل عملَ الفعل .

ويحترزُ بكونِ الواوِ التي يأتي بعدها المفعولُ معه للمصحابةِ على غيرِ وجهِ التبعيةِ من مثلِ : تخاصم زيدٌ وعمرٌ . مزجتُ عسلًا وماءً . اشترك عليٌّ وسميرٌ .

فالواوُ فيهما للمصاحبةِ ، ولكن ما بعدها لا يكونُ مفعولًا له ، حيث إن كلَّ فعلٍ يتطلبُ - دلاليًا - اثنين أو أكثرَ ، فتكونُ الواوُ مُشركةً بينهما على سبيلِ التبعيةِ ، وليس على سبيلِ المعيةِ ، فالاثنتانِ اشتركا في العلاقةِ الحديثةِ ، سواءً من طريقِ الفاعليةِ أم المفعوليةِ .

يذكر ابنُ الحشاش : « وكذلك الغرضُ في قولك : قمت وزيدًا بالنصبِ غيرِ الغرضِ في قولك : قمتُ وزيدٌ بالرفعِ ؛ لأنَّ النصبَ المرادُ به الاصطحابُ ، والرفعُ المرادُ به وقوعُ الفعلِ من كلِّ واحدٍ من الاسمينِ مطلقًا ، مصطحبينَ كانا أو غيرَ مصطحبينِ » (١) .

ويحترزُ بكونِ المفعولِ معه اسمًا من نحو : لا تأكل السمكُ وتشرب اللبن .

حيث يتلو الواوِ فعل ( تشرب ) ، وفي هذا المثلِ توجيهٌ معنوي تابعٌ للعلامةِ الإعرابيةِ للفعلِ ، وهو بين النصبِ والرفعِ والجزمِ (١) (٢) .

وكذلك نحو : سرتُ والشمسُ طالعةٌ ، حيث يتلو الواوُ جملةً اسميةً .

### عاملُ النصبِ في المفعولِ معه :

اختلفَ النحاةُ في ناصبِ المفعولِ معه على النحوِ الآتي :

- ذهبَ جمهورُ النحاةِ إلى أن الناصبَ له ما تقدمه من فعلٍ أو شبهه .

(١) المرتجل ١٨٤ .

(٢) إذا رفعت ( تشرب ) فأنت مستأنف مبتدئ ، وعليه فينهي عن أكل السمك ، ويباح شرب اللبن ، وبذلك فأنت تنهى عن الأول ، وتبيح الثاني . وإذا نصبت الفعل ( تشرب ) فإنه يعني عدم الجمع بين الفعلين ، حيث يباح عمل أحدهما دن الآخر . وإذا جزمت ( تشرب ) فإنك تحرك الباء بالكسر لالتقاء الساكنين ، وبه فإن النهي يقع عليهما معا ، حيث تعطف الواوِ ثانيهما على أولهما ، وعليه فإنك تريد النهي في الفعل الثاني .



وهذا رأى البصريين وجماعة من الكوفيين . لكنهم اختلفوا فيما بينهم :  
 فذهب جماعة منهم - على رأسهم سيويه والفارسي - إلى أن المفعول معه منصوبٌ على  
 أنه مفعولٌ به في المعنى ، ويقدرُونَ القولَ : سرتُ والنيلُ ، بالتقدير : سرتُ بالنيل .  
 أما الآخرون - وعلى رأسهم الأخفش وجماعة من الكوفيين<sup>(١)</sup> - فإنهم يذهبون إلى أن  
 المفعول معه منصوبٌ على الظرفية ، حيث حذفت (مع) ، وأقيمت الواو موضعها  
 لاقتضائها التشريك ، ونقل إعراب (مع) إلى الاسم الواقع بعد الواو ، ويشبهون هذه  
 الحالة بحالة نقل إعراب المستثنى بعد (إلا) إلى (غير) ، إذا وقعت استثناءً<sup>(٢)</sup> .  
 - ذهب بعض النحاة - وعلى رأسهم الجرجاني - إلى أن ناصبه الواو .

ولكنهم يردون عليه بأن كل حرف اختص بالاسم ولم يكن كالجزم منه لم يعمل إلا  
 الجر في الاسم .

- ذهب الزجاج إلى أن الناصب للمفعول معه فعلٌ محذوفٌ بعد الواو والتقديرُ :  
 ولا يست .. ، فيكون مفعولاً به .

- ينسب إلى الكوفيين أنهم يذهبون إلى أنه منصوبٌ على الخلاف<sup>(٣)</sup> ، أي : مخالفة ما بعد  
 الواو لما قبلها ، فما بعد الواو لا يصلح أن يجرى على ما قبله ، فلمخالفته له في المعنى  
 انتصب على الخلاف .

- يذكر ابنُ عصفورٍ أنه ينتصب عن تمام الكلام ، سواء تقدمه فعلٌ أم لم يتقدمه<sup>(٤)</sup> .  
 - إذا وقع المفعول معه بعد جملة استفهامية باستخدام الاسمين ( ما ، كيف ) ، نحو : ما  
 أنت وعلياً ؟ كيف أنت والسفر ؟

(١) ينظر : شرح القموي على الكافية / المجمع ١ - ٢٢٠ .  
 (٢) أذكر بأن ( غير ) إذا وقعت استثناءً فإنها تعرب إعراب الاسم الواقع بعد ( إلا ) فتقول : شَدَّبْنَا  
 الأشجار غير شجرتين ( بنصب غير ) .  
 لم نُشَدِّبْ من الأشجار غير شجرة ( بنصب غير وجرها على البدلية ) .  
 لم نشذب غير شجرتين ( بنصب غير على المفعولية ) . لا يحترم غير المهذبين . برفع ( غير ) نائباً عن  
 الفاعل .

(٣) ينظر : شرح التصريح ٢ - ٣٤٤ / شفاء العليل ١ - ٤٩٠ / المساعد ١ - ٥٤٠ .

(٤) شرح جمل الزجاجي ، لابن عصفور ٢ - ٤٥٢ .

ويجوزُ في مثلِ هذا الموضعِ أن يرفعَ ما بعد الواوِ عطفاً على الضميرِ المنفصلِ ، ولا إشكالَ في ذلك بل هو الوجهُ .

ملاسة النصب والعطف في المفعول معه :

وضع النحاة ضوابطَ معنويةً لاختيارِ أيِّ من أوجهِ النصبِ أو العطفِ مع الترجيحِ ، أو الوجوبِ ، أو الامتناعِ في المفعولِ معه على النحوِ الآتي :

أ- وجوب النصب :

يُمتنعُ العطفُ ويجبُ النصبُ في المفعولِ معه المذكورِ بعدَ واوِ المصاحبةِ في المواضعِ الآتيةِ :

- التركيب النحوي : ( صحة التركيب لفظياً ) :

في القولِ : كيف جئتَ وعلياً ؟

( علياً ) مفعولٌ معه منصوبٌ ؛ لأن العطفَ على الضميرِ المتصلِ المرفوعِ لا يصحُّ إلا من خلالِ الفصلِ بضميرِهِ المنفصلِ الذي يتلاءمُ معه ، وذلك بذكرِ الضميرِ المنفصلِ بعدَ المتصلِ المرفوعِ مباشرةً ، فتقول فيما سبق إذا أردت العطفَ : كيف جئتَ أنت وعلياً ؟ وإن قُلْتَ : ما علاقتُك وعلياً ؟

من الأصحَّ أن تنصبَ على المفعولِ معَهُ في هذا الموضعِ ، حيث إن العطفَ في مثلِ هذا التركيبِ ، وهو العطفُ بالاسمِ الظاهرِ على الضميرِ المجرورِ ، يكون بإعادةِ ما جَرَّ الضميرَ مع الاسمِ الظاهرِ .

فإذا أردت العطفَ قُلْتَ : ما علاقتُك وعلاقةُ علي ؟ برفعِ ( علاقة ) في الموضعين .

ومنه قولك : كيف حالُك وصديقك ؟

ما شأنُك ومحموداً ؟

ما لك وسميراً ؟

بنصب : ( صديق ، محمود ، سمير ) على أنها مفعولٌ معه . ولا يصحُّ العطفُ .

في قوله تعالى : ﴿ وَأَنْقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ﴾ [النساء: ١] .



قرأ حمزةٌ بجرِّ الأرحامِ ، ويضعفون وجهَ الجرِّ بالعطفِ على الضميرِ المجرورِ في (به) ، حيث لم يذكر الخافضُ ، ولم يتكررْ مع الأرحامِ ، ولكن قومًا يخرجونها على إضمارِ حرفِ الجرِّ (الباءِ) ، قبل (الأرحامِ) ، فكأنه أريد : وبالأرحامِ ، ثم حذف الباءَ ، وهو يريدُها . وحملها آخرون على القسمِ ، كأنه أقسمَ بالأرحامِ حيث كانوا يعظمونها ، ويكون التقدير : وبالأرحامِ .

كل ذلك تخلصًا من إرادةِ العطفِ على الضميرِ المجرورِ دون إعادةِ الخافضِ<sup>(١)</sup> .

- صحة المعنى : (صحة التركيب معنويًا) :

حيث يترتبُ على وجهِ العطفِ عدمُ التألفِ بين معنى الجملةِ السابقةِ والاسمِ اللاحقِ ، ومنه لا يصحُّ التركيبُ معنويًا .

فإن قلتُ : سار محمدٌ والنيل .

وأردت عطفَ (النيل) على (محمدٍ) فإن المعنى لا يصح ، حيث إن النيلَ لا يشاركُ محمدًا في السيرِ ، ولذلك فإنه يمتنعُ الرفعُ بالعطفِ ، ويتعينُ النصبُ على أنه مفعولٌ معه ، حيثُ فعلُ محمدٌ السيرَ في وجودِ النيلِ .

ومثله في عدمِ صحةِ المعنى : حضرتُ وشروقُ الشمسِ ، ورحتُ وغروبُها .

ب- وجوب الرفعِ :

يمتنعُ النصبُ في الاسمِ الواقعِ بعدَ واوِ المصاحبةِ ، ويتعينُ فيه العطفُ في المواضعِ الآتية :

- إن لم تسبقِ الواوُ بجملةٍ ، كأن تقول : كلُّ طالبٍ وكتابه .

فواوُ المصاحبةِ لزمَت بين اسمين متلازمين ، أولهما مرفوعٌ على الابتدائيةِ ، فتعينَ في الثاني العطفُ عليه ، ولزم الرفعُ . والخبرُ محذوفٌ وجوبًا : متلازمان ...

أما الخبرُ فهو محذوفٌ وجوبًا يقدر بـ (متلازمان ، متصاحبان ... إلخ) .

ومثله أن تقولَ : كلُّ جندي وسلاحُه . - الرجالُ وأعضاؤها .

(١) ينظر : شرح الفصل ٢ - ٥١ .

كُلُّ عامِلٍ وأداةٍ عملِهِ . - النساءُ وأعجازُها .  
كُلُّ فلاحٍ وفأسِهِ . - كُلُّ رجلٍ وضيعتُهُ .  
أنت ورأيك .

### - المشاركة الحديثة والزمنية :

إذا كان ما بعد الواوٍ مشتركًا مع ما قبلها في الحدثِ والزمنِ فإنه يجبُ فيها العطفُ ،  
ويمتنعُ النصبُ ، كأن يقالَ : تصالحَ عليٌّ ومحمود .

### - إذا لم تُفدِ الواوُ المعية :

نحو : حضرَ عليٌّ وأحمدٌ قبله . جاءَ محمدٌ وسميرٌ بعده .  
الواوُ لغيرِ المعية ، حيثُ المخالفةُ الزمنيةُ تمتنعُ مع المعية .

### ج- ترجيح النصب :

يرجحُ النصبُ ويجوزُ العطفُ في المفعولِ معه إذا كان هناكُ ضعفٌ من جهةِ المعنى  
حالَ العطفِ .

كأن تقولَ : كُنْ أنتَ وصديقك متحابَّين .

فإنه في هذا المثالِ يجوزُ العطفُ ، ولا مانعَ لفظي ، حيثُ إن اسم (كان) ضميرٌ مستتر  
تقديره: (أنت) ، ولفظُ بعده بضميره المنفصل (أنت) ، حينئذٍ يجوزُ تركيبًا من حيثُ  
القواعدُ النحويةُ أن يعطفَ عليه .

لكنه أمرٌ ، ومن الأفضلِ أن يؤمَرَ المخاطبُ وحده دونَ الصديقِ ، إما للتأدبِ ، وإما  
من حيثُ توجيهُ الكلامِ والأمرِ .

ومثله قولُ الشاعرِ :

فكُونُوا أَنْتُمْ وَبَنِي أَبِيكُمْ مَكَانَ الْكُلَيْتَيْنِ مِنَ الطَّحَالِ (١)

حيثُ يرجحُ أن تكونَ الواوُ للمعيةِ منصوبًا ما بعدها للتأدبِ وإرادةِ النصيحةِ من  
الأمرِ .

(١) الكتاب ١ - ٢٩٨ / التبصرة والتذكرة ١ - ٢٥٨ / شرح ابن يعيش ٢ - ٤٨ / المساعد ١ - ٥٤٤ /  
شفاء العليل ١ - ٤٩٣ / الصبان على الأشموني ٢ - ١٣٩ .



كما يرجحُ النصبُ في : لو تركتِ الناقةَ وفصيلَها لرضعها<sup>(١)</sup> ، وقولِ زهير :  
 إذا أعجبتك الدهرَ حالٌ من امرئٍ فدعهُ وواكلِ أمره والليالي<sup>(٢)</sup>  
 فقد نصب (الليالي) بعدَ واوِ المصاحبةِ على أنه مفعولٌ معه ، والمراد : اتركِ أمره مع الليالي .

#### د - ترجيح العطف :

يرجحُ العطفُ فيما وقع بعدَ واوِ المصاحبة ، ويجوزُ النصبُ ، فيما إذا أمكن العطفُ بدونِ ضعفٍ من حيثِ التركيبِ البنيوي للكلام ، أو الناحية اللفظية ، أو من حيثِ الجانبِ المعنوي .  
 من ذلك : جاء محمدٌ وصديقهُ .

بعطف (صديق) على (محمد) ، حيث يرجحُ العطفُ لعدم وجود مانع لفظي أو معنوي . فالصديق يمكن أن يكونَ مشاركًا لمحمد في إحداثِ المجيء ، كما أنه يصح العطف دون اعتراض لفظي أو نحوي .  
 ومنه : كافات عليًا ومحمدًا .

ومنه :

قوله تعالى : ﴿أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥] .

﴿فَأَذْهَبَ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتِلَا إِنَّا هَهُنَا قَاعِدُونَ﴾ [المائدة: ٢٤] .

ما أنت ومحمدٌ؟ ما لمحمدٍ وعلي؟ وما شأنُ محمدٍ وعلي؟  
 إذ العطفُ هنا أفضلُ لإمكانه بلا ضعفٍ .

#### هـ - امتناع العطف والنصب على المعية :

يُمتنعُ العطفُ كما يُمتنعُ النصبُ فيما بعد الواوِ إن كان هناك مانعٌ معنويٌّ ، من ذلك قولُ الراعي النميري :

(١) شرح الجمل للخفاف ٢ - ٦٤٣ .

(٢) شرح التسهيل لابن مالك ٢ - ٢٦٠ / شرح ابن الناظم ٢٨٤ / الصبان على الأشموني ٢ - ١٣٩ ،  
 .١٦٩



إذا ما الغايات برزْنَ يوماً وزَجَّجْنَ الحواجِبَ والعيونَا ( )  
لا يجوزُ اشتراكَ العيونِ مع الحواجِبِ في التزجيجِ ؛ لأنه مختصٌّ بالحواجِبِ ، أما العيون  
فيخصُّها التكهيلُ ؛ لذلك فإنه يمتنع العطفُ .

كما أنه يمتنعُ النصبُ على المعية ؛ لأن العيونَ لها مؤثرٌ معنوي غير ما عليه الحواجِبِ ؛  
لذلك فإنه يجبُ تقديرُ فعلٍ محذوفٍ وملائمٍ معنوياً ، وهو : كَحَل ، وتكون ( العيونُ )  
مفعولاً به لفعلٍ محذوفٍ .

وقد يُضمَّنُ الفعلُ المذكورُ معنى يلائمُ المفعولينَ المذكورين ، ويكون بمعنى التزيين ،  
والتقدير : زَيَّنَ الحواجِبَ والعيونَ .  
وقولُ ذى الرمة :

علفتها تبنًا وماءً باردًا حتى شتت همالةً عينها ( )  
حيث إن العلفَ يكونُ بالتبن ، ولا ينسحب على الماء ، وإنما يتلاءم معه السقى أو  
الشراب .. إلخ . فيقدرُ فعلٌ محذوفٌ : سقيتها ، أو فعلٌ يتضمَّنُ المعنيين : قدمت لها ، أنلتها ..  
و - احتمال العطف والنصب على المعية :

يجوزُ في بعضِ المواضع - لفظياً ومعنوياً - أن يعطفَ ما بعدَ واوِ المصاحبة على ما قبلها ،  
وأن ينصبَ على أنه مفعولٌ معه . يبدو ذلك في قوله تعالى : ﴿ فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ  
لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ﴾ [يونس: ٧١] .

بنصب (شركاء) بالعطفِ على (أمر) عطفًا مباشرًا ، أو بحذفِ (أمر) ، وإقامةِ المضافِ  
إليه مقامه ، أو بفعلٍ محذوفٍ تقديره : (وأجمعوا) ، وذلك بعطفِ الواوِ جملةً على جملةٍ .  
وقد يكونُ النصبُ على أن ما بعدَ الواوِ مفعولٌ معه ، والتقديرُ : وأجمعوا أمركم مع

(١) ديوانه ١٥٦ / الخصائص ٢ - ٤٣٢ / شرح الشذور ٢٤٢ / شرح التصريح ١ - ٢٤٦ / الصبان على  
الأشموني ٢ - ١٤٠ .

(٢) المقتضب ٤ - ٢٢٣ / شرح ابن يعيش ٢ - ٨ / شرح التصريح ١ - ٢٤٦ / الصبان على الأشموني  
٢ - ١٤٠ .



شركائكم<sup>(١)</sup>.

ومثله قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا ﴾ [الحشر: ٩].

حيث ينصبُ (الإيمان) بالعطفِ على (الدارِ) بتضمينِ الفعلِ (تبوأ) معنى (لزم) ،  
والتقدير : لزموا الدارَ والإيمانَ ، أو بالجمع بينهما على سبيل المجاز ، أو بتقديرِ فعلٍ  
محذوف ، والتقديرُ : واعتقدوا الإيمانَ ، أو : أحبوا ، فيكونُ عطفَ جملةٍ على جملةٍ .

وقد يكونُ نصبُه على أنه مفعولٌ معه ، أي : تبوءوا الدارَ مع الإيمان<sup>(٢)</sup> .

أما قولك : ما أنت وزيدٌ؟ فيجوزُ في (زيد) الرفعُ بالعطفِ ، والنصبُ على أنه مفعولٌ معه .

المفعول معه بين القياس والسماع :

هل المفعولُ معه ظاهرةٌ قياسيةٌ أم مسموعةٌ؟

القضيةُ في إيجازِ تبدو في رأيين عريضين<sup>(٣)</sup> :

أولهما : أن الجمهورَ يذهبون إلى أن المفعولَ معه مقيسٌ ، لا يقتصر فيه على ما هو  
مسموع .

والآخر : أن آخرين من النحاة يذهبون إلى أنه يقتصرُ في المفعولِ معه على المسموعِ منه ،  
ولا يعدى إلى غيره على القياس .

رتبة المفعول معه :

أما من حيثُ تقدمُ المفعولِ معه على الفعلِ فإنه ممتنعٌ اتفاقاً .

---

(١) ينظر : الكشف ١ - ٤٢٦ / شرح ابن يعيش ٢ - ٥٠ / البحر المحيط ٥ - ١٧٩ / الدر المصون ٥٤ - ٤ .

(٢) ينظر : الكشف ٢ - ٤٤٧ / شرح ابن يعيش ٢ - ٥٠ / البحر المحيط ٦ - ٢٤٧ / الدر المصون ٢٩٥ - ٦ .

(٣) ينظر : الإيضاح العضدي ١٩٥ / شرح الكافية الشافية ٢ - ٩٩٩ / شرح القموي على الكافية ١٧٩ - ١ .

ولكن توَسَّطه بينَ الفعلِ ومعمولهِ المصاحبِ له فقد أجازَه ابنُ جنِي قياسًا على جوازِ  
تقديمِ المعطوفِ عليه على المعطوفِ ، كما جاء في قولِ الأَحوصِ :

أَلَا يَا تَخَلَّةً مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ      عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ السَّلَامُ (١)  
والأصل : عَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ .

ولكن غيرَه يمنع ذلك احتجاجًا بأن هذا التوسُّطَ في المعطوفِ ضعيفٌ نادرٌ ، فيكون  
في المفعولِ معه الذي هو فرعه أضعفَ .

(١) ينظر : الجمل ١٤٨ / الخصائص ٢- ٣٨٦ / شرح الجمل لابن عصفور ٢- ٨٤ / شرح الرضى  
على الكافية ١- ١٣٥ / المساعد ٢- ٤٧٥ .



### ثالثاً : المفعول له ( )

المفعولُ له مصدرٌ يذكرُ لبيانِ سببِ حدوثِ فعلِهِ (أو عاملِهِ) ، نحو : أقيمتُ احتراماً لك .  
فلا احترامَ علةٌ أو سببٌ لوقوعِ الفعلِ (أقف) . فالمصدرُ سببُ حدوثِ الفعلِ .  
أصلُهُ أن يكونَ باللام ؛ لأن اللامَ حرفُ العلةِ والتعليلِ والغرضِ ، فيقال : أقف لأحترمك .  
ووجب أن يكونَ مصدرًا ؛ لأن العلةَ أو السببيةَ إنما تكونُ بالحدثِ ، لا بالعينِ .  
ويُسمَّى المفعولَ لأجلِهِ ، أو من أجلِهِ ، أو له ، أو المفعولَ السببي ، أو : غرضُ الفاعلِ ،  
وكلُّها تعطى معنى السببيةِ والعلةِ ، والهاءُ تعودُ على العاملِ أو الفعلِ .

ضابطه :

يشترطُ في ما يمكن أن يكونَ مفعولاً لأجلِهِ في مجالِ الإعرابِ أن يكونَ :

- مصدرًا :

ذلك لأن الباعثَ له إنما هو الأحداثُ لا الذواتُ ، وكما ذكرنا فإن المصدرَ سببُ  
لحدوثِ الفعلِ ؛ إذ المصدريةُ تتلاءمُ مع معنى التعليلِ .

- معناه قلبي :

أي : يكون من أفعال النفس الباطنة ، كالرغبة والإرادة ، والمشاعر ..  
إذ المفعولُ له لا يكونُ إلا فعلاً باطنًا ، والفعلُ المسببُ عنه فعلٌ ظاهرٌ ( ) .

---

(١) يرجع إلى : الكتاب ١- ٣٦٧ ، ٣- ١٢٦ ، ١٥٤ ، الأصول في النحو ١- ٢٤٦ / التبصرة والتذكرة  
١- ٢٥٦ / الجمل ١٢٩ / الفصل ٦٠ / البسيط في شرح جمل الزجاجي ١- ٤٦٨ / شرح ابن يعيش  
٢- ٥٢ / التسهيل ٩٠ / المساعد على التسهيل ١- ٤٨٥ / شرح ابن عقيل على الألفية ٢- ١٨٥ /  
شفاء العليل في إيضاح التسهيل ١- ٤٦١ / مغني اللبيب ١- ١٧٦ / الممع ١- ١٩٤ / شرح  
التصريح ١- ٣٣٥ .

(٢) نتائج الفكر ٢٩٥ .

**- مفيداً للتعليل :**

حيث تكون العلة دافعةً إلى إحداث الفعل ، سواء أكانت علةً عارضةً ، نحو : أنصت  
رغبةً في فهم الدرس . أم كانت علةً غيرَ عارضةٍ ، أي : ذاتَ صفةٍ ثابتةٍ ، نحو : قعد عن  
الحرب جُبناً ، حيث إن الجبن صفةٌ لازمة .

والسببيةُ حادثةٌ وكامنةٌ في الذهن قبل المسبب عنها ( ) ، وهو الفعلُ .

**- مشتركاً مع عامله في الوقت :**

والاشتراكُ يعنى أن يتحدَا زمنًا ، أو أن يشتركَ أحدهما في جزءٍ من زمنِ الآخر .  
ذلك نحو : أفتح البابَ تجديداً للهواءِ . جئتُك محبةً لك . أقرأُ أملاً في التفوقِ .

**- مشتركاً مع عامله في الفاعلية :**

الفعلُ حادثٌ من الفاعلِ لأجلِ المفعولِ له الكامنِ في نفسِ هذا الفاعلِ أو مشاعره أو  
فكره ، ومن هنا كان الاتحادُ بين الفاعلِ والمفعولِ له في الفاعليةِ واجبًا .

فعندما تقول : أصلى رغبةً في إرضاءِ الله ، تلمس أن (رغبةً) مصدرٌ ، معناه قلبي ،  
حيث إن الرغبةَ إرادةٌ كامنةٌ في النفسِ ، تعليلٌ للفعل وهو (أصلى) ، كما أن زمنه يشترك  
مع زمن الصلاة ، فالرغبةُ الكامنة في النفس المستمرةُ زمنًا حَدَّتني إلى إحداث الصلاة ، كما  
أن فاعلَ الصلاةِ - وهو ضميرٌ مستترٌ تقديره : أنا - هو فاعلُ الرغبةِ .

- يلحظ أن المفعولَ لأجله يصحُّ أن يُسألَ عنه باستخدامِ حرفِ الاستفهامِ : لم ؟

وأنت تعلم أن (لم) تستخدمُ للاستفهامِ بها عن التعليلِ والسببِ .

- يلحظ - كذلك - ألا يكون المفعولُ لأجله مصدرًا للفعل العامل ، أي : ألا يكون من  
لفظِ الفعل ، حيث إن المصدرَ هو الفعلُ ؛ لأن الفعلَ مصدرٌ وزمنٌ ، ولا يكون الشيءُ علةً لنفسه .

**حكمه الإعرابي :**

كل ما فيه معنى المفعولِ لأجله فإنه إما أن تجتمعَ فيه الشروطُ السابقة ، أو لا تجتمعَ فيه ،  
وعليه فإننا نذكرُ حكمَ المفعولِ لأجله الإعرابيِّ في قسمين :

(١) الموضع السابق .



أولهما : حال اجتماع الشروط السابقة .

إذا اجتمعت الشروط السابقة في المفعول لأجله - وهى كونه مصدرًا ، معناه قلبي ، معللاً للفعل ، مشتركاً معه في الزمان والفاعل ، ليس من لفظ الفعل ، ويصح الاستفهام عنه بحرف التعليل - فإنه يقع في ثلاثة مبان :

أ- أن مجرد من أداة التعريف والإضافة :

فيكثر فيه النصب ، كما يجوز أن يجزَّ فيقال : أفهمُ النحوَ تكويناً لشخصيتي . (تكويناً) مفعول لأجله منصوب ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ .

ويجوز أن يقال : أفهمُ النحوَ لتكوينِ شخصيتي . (لتكوين) شبه جملة متعلقة بالفهم .  
ومن ذلك :

\* أستمعُ إلى الدرسِ رغبةً في الفهم .

\* أغلف الكتابَ صيانةً له ، أو : محافظةً عليه .

\* أجمع القمامةَ في أكياسٍ محافظةً على البيئة .

\* يُمنعُ التدخينُ في الأماكنِ العامة منعاً للتلوث .

ويجوزُ لك أن تجزَّ المصدرَ بحرفِ الجرِّ في كل ماسبق .

ب- أن يعرف بالأداة (الألف واللام) :

فيكثر فيه الجرُّ بحرفِ التعليل (اللام) ، ويجوز أن يجزَّ بالباء ، أو : في ، أو : من ، فيقال :  
\* أكافئه للإعجابِ به .

\* وقفت له للاحترام الواجب .

\* أغلف الكتابَ للمحافظةِ عليه .

وقد ينصب المفعولُ لأجله المعروفُ بالأداة ، كما هو في قول الشاعر :

لا أقعدُ الجُبْنَ عن الهيجاءِ وإن توالَتْ زُمَرُ الأعداءِ ( )

---

(١) الجمل ١٢٩ / المساعد على التسهيل ١ - ٤٨٧ / شرح ابن عقيل على الألفية ٢ - ١٨٧ / شفاء

العليل ١ - ٤٦٣ / شرح التصريح ١ - ٣٣٦ .

ف (الجبين) مصدرٌ معرفٌ بالألفِ واللام ، وهو مفعولٌ لأجله منصوبٌ بالفعلِ (أقعد) .  
ومنه قوله تعالى: ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا ﴾ [الأنبياء: ٤٧] .  
حيثُ ( القسطَ ) يكونُ من أوجهِ نصبه أنه مفعولٌ لأجله<sup>(١)</sup> ، والتقدير : لأجل  
القسط .

وفيه نظرٌ من حيثُ إن المفعولَ له إذا كان معرفاً بالأداة فإنه يقلُّ تجرُّده من حرفِ العلةِ  
(اللام)<sup>(١)</sup> .

### ج - أن يكون مضافا :

إذا كان المصدرُ المفعولُ لأجله مضافاً فإنه يستوى فيه حالتا النصبِ والجر .

منه قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيئًا مِّنْ  
أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّتٍ بِرَبْوَةٍ ﴾ [البقرة: ٢٦٥] .

(ابتغاء) مفعولٌ لأجله منصوب ، وهو مضاف ، و(مَرْضَاة) مضاف إليه المصدرُ مجرورٌ ،  
(تثبيئاً) معطوف على المفعولِ لأجله منصوب ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ .  
ومنه قوله تعالى :

﴿ يَجْعَلُونَ أَصْنَعَهُمْ فِي ذَاتِهِمْ مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ ﴾ [البقرة: ١٩] .

﴿ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يُبْطِلُوا صِدْقَتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ  
وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ [البقرة: ٢٦٤] .

حيثُ إنه من أوجهِ نصب (رثاء) أن يكون مفعولاً لأجله<sup>(١)</sup> ، والتقدير : لأجل رثاء  
الناس . ورثاء مضاف ، و(الناس) مضاف إليه مجرور .

(١) قد ينصب على أنه نعت للموازين ، فهو مصدر صفة منصوبة ، وأفرد لأنه مصدر ، والمصدر لا يثنى ولا  
يجمع ، أو على حذف المضاف ، والتقدير: الموازين ذوات القسط . ينظر: البحر المحيط ٦ - ٣١٦ .

(٢) ينظر: الدر المصون ٤ - ٨٩ .

(٣) وفي نصبه وجهان آخران :

أحدهما : أنه منصوب على أنه نعت لمصدر محذوف ، والتقدير : إنفاقاً رثاء الناس .

والآخر : أنه منصوب على الحالية ، بتأويله بمشتق والتقدير : مرثياً . ينظر : الدر المصون ١ - ٦٣٧ .



ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْنُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ مَنَنْ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾ [الإسراء: ٣١].

ومنه قول حاتم الطائي :

وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ ادِّخَارَهُ وَأَعْرِضُ عَنْ شَتْمِ اللَّئِيمِ تَكْرُمًا (١)

( ادخار ) مفعول لأجله منصوب ، وهو مضاف ، وضمير الغائب ( الهاء ) مبني مضاف إليه في محل جر .

ومما أضيف ، وجزَّ قوله تعالى : ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٧٤] .

ملحوظة :

يلحظ أنه عندما تتوافر الشروط مكتملة في المفعول لأجله ؛ في أي مبني من مبانيه الثلاثة السابقة ؛ فإن النصب لا يتعين في مبني معين، وإنما يجوز في ترجيح أو عدم ترجيح، ويجوز الجر - حينئذٍ - .

ثانيهما :

إذا فقد شرط من الشروط السابقة وجب جرُّه بحرف الجر . كأن :

أ - يفقد المصدرية : كما في قوله تعالى : ﴿وَالْأَرْضَ وَصَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ [الرحمن].

فـ (الأنام) ليس مصدرًا . وكان يقال : جئتكَ للولد .

ب - يفقد معنى القلبية :

نحو قوله تعالى : ﴿وَلَا تَقْنُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ﴾ [الأنعام: ١٥١] .

فالإملاق ليس معنى قلبياً .

ج - يفقد التعليل :

نحو : قابلته فجأة . إذ أن الفجاءة لا تعطى معنى التعليل لإحداث الفعل (قابل) .

(١) الكتاب ١ - ٣٦٨ / معاني القرآن للأخفش ١ - ٢٦٧ / اللمع ١٤١ / التبصرة والتذكرة ١ - ٢٥٥ /

شرح ابن يعيش ٢ - ٥٤ / شرح التصريح ١ - ٣٩٢ / الصبان على الأشموني ٢ - ١٨٩ .



## د- يفقد الاتحاد في الوقت :

كما هو في قول امرئ القيس :

فجئت وقد نضت لنوم ثيابها      لدى الستر إلا ليسة المتفضل  
فنضو الثياب زمنه قبل زمن النوم المسبوق بلام التعليل ، ومنه أن تقول : جئتك اليوم  
للاجتماع غداً .

## هـ- يفقد الاتحاد في الفاعلية :

كأن تقول : زار محمود أخاه لرغبة أبيه في ذلك .

فاعل (زار) محمود ، أما فاعل المصدر (رغبة) فهو المضاف إليه (أبي) .

ومنه قول أبي صخر الهذلي :

وإني لتعروني لذكرائك هزة      كما انتفض العصفور بلله القطر<sup>(١)</sup>

فاعل (تعرو) هزة ، أما فاعل المصدر (ذكرى) فهو كاف الخطاب المضاف إليه (ذكرى) .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَالْحَيْلُ وَالْبِغَالُ وَالْحَمِيرُ لَتَرْكُبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾<sup>(٨)</sup>

[النحل] .

(لتركبوها) مفعول لأجله ، وإنما وجب ذكر حرف التعليل لأنه فقد شرط الفاعلية ،  
إذ خالق الحيل والبغال هو الله - تعالى - أما فاعل الركوب إنما هم المخاطبون .

أما (زينة) فمن أوجه إعرابه أنه مفعول لأجله<sup>(١)</sup> ، ووصل إليه الفعل بنفسه ، أي :  
ذكر منصوباً ؛ لاستيفاء الشروط مكتملة ، فالخالق الله - تعالى - وهو الذي يزينكم في أعين  
الناس بالخيول وغيرها .

(١) شرح ابن يعيش ٢- ٦٧ / شرح التصريح ١- ٣٣٦ / ٢- ١١ / الصبان على الأشموني ٢- ١٢٤ ،  
٢١٥ .

(٢) أما الأوجه الإعرابية الأخرى لنصب (زينة) فهي :

- أن تكون مصدرًا قام مقام الحال ، صاحبه المفعول به في خلقها ، أو : لتركبوها ، والتقدير : متزينين .
  - أن تكون مصدرًا منصوبًا بفعل من لفظها ، والتقدير : تتزينون بها زينة .
  - أن تكون منصوبة بالعطف على محل ( لتركبوها ) .
  - أن تكون منتصبة بفعل مضمّر تقديره : خلق ، أو جعل .
- ينظر : الكشاف ١- ٥٢٠ / المحرر الوجيز ٨- ٣٧٤ .



و- يكونَ من لفظِ فعلِهِ أو عامِلِهِ :

نحو : علمتُكَ للتعليم ، وإنْ نصبتَ فهو مفعولٌ مطلق .

ومنه - كذلك - ألا يكونَ المصدرُ نوعًا للفعل ، نحو : جئتُكَ عدوًّا .

فـ (عدوا) إما حالٌ بتأويله بمشتق ، والتقدير : عادِيًا ، وإما نائبٌ عن المفعولِ المطلقِ على تقديرِ المفعولِ المطلقِ المحذوفِ ، وعدوًّا صفتُهُ بتأويلها بمشتق ، ونابتَ منابه ، وإما نائبٌ عن المفعولِ المطلقِ لأنَّ العدوَّ نوعٌ وبيانٌ هيئَةٌ للمجيءِ ، فهي بمثابة المرادف .

العامل في المفعول له :

للنحاة مذاهبٌ مختلفة في عاملِ نصبِ المفعولِ لأجله<sup>(١)</sup> :

- فمذهبُ جمهورِ البصريين أنه منصوبٌ بالفعلِ على تقديرِ لامِ العلة التي أسقطت .

- أما مذهبُ الكوفيين فهو انتصابُهُ انتصابَ المصادرِ ، دونَ إسقاطِ حرفِ الجر .

- وذهب الزجاجُ إلى أنه منصوبٌ بفعلٍ مضمرٍ من لفظه .

ويذكر أنه قد تقع الباءُ ومجرورها مفعولاً له ، كقوله تعالى :

﴿ فِظْلِهِم مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ ﴾ [النساء: ١٦٠] .

أي : بسببِ ظلمٍ من الذين .....

وكذلك (من) ومجرورها ، كقوله سبحانه : ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾

[المائدة: ٣٢] . أي : لأجل ذلك ، وفيها معنى السببية .

كما أنهم يجعلون من ذلك قوله تعالى : ﴿ يَجْعَلُونَ أَصْنَعَهُمْ فِيءًا إِذَا نَهَىٰ عَنْهُم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَدَرًا

الْمَوْتِ ﴾ [البقرة: ١٩] .

حيث تكون (من) بمعنى السببية ، فيجعلون (من الصواعق) في موضع نصب على

المفعول له ، والتقدير : من خوفِ الصواعق<sup>(٢)</sup> .

(١) ينظر : المراجع السابقة ، ويرجع إلى : نزع الخافض ٧٢ وما بعدها .

(٢) ينظر : شرح المفصل ٢ - ٥٣ .

ولنا في هذا رأى وتحليل له ، مفاده أن المفعول له إنما نُصِبَ على نزع الخافض ، أو لإسقاط حرف الجر ؛ لأنه مقيدٌ بالتعليل الذي يفيدُه الحرفُ (اللام) <sup>(١)</sup> « فشرطُ نصبِ المفعولِ له أن تكون اللامُ مقدرةً غيرَ ملفوظةٍ ؛ لأن اللامَ لو كانت ملفوظةً لكان مجرورًا ، فلم يكنْ نصبُه مع الجر ، ولو لم تكنْ مقدرةً لم يُفهمْ منه العليةُ التي هي شرطُ المفعولِ له » <sup>(٢)</sup> .

### حذف العامل :

يجوز حذفُ عاملِ المفعولِ له لقرينةٍ تدل عليه .

من ذلك قولك: كُلُّ هذا أملاً في تفوقٍ يحسد عليه. والتقدير: كُلُّ هذا أحدثه أملاً في....

ومثله أن تحيبَ بقولك : حسداً عليه . ردًا على سؤالِ السائلِ : لمَ فَعَلَ كَلَّ هذا ؟

### ملحوظات :

#### أولاً : المفعول لأجله يجب أن يختص :

يلحظ أن المفعول لأجله إذا كان نكرةً فإنه لا يأتي إلا منسوباً إلى ما بعده ، ويكون ذلك

باستخدامِ حروفِ الجر ، أو الإضافة :

ذلك نحو : أقدر جاري حباً له . لن أزوره إعراضاً عنه .

أنصت إليه أملاً في استيعابِ الفكرة . أناصره ميلاً إليه .

أنظف الفراشَ محافظةً عليه . جئتكَ ابتغاءَ رضاك .

أصادقه إعجاباً به . صددته غضباً عليه .

أما قوله تعالى : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبَلُّوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا

تَرْجِعُونَ ﴿٣٥﴾ [الأنبياء].

(١) يرجع إلى : كتاب نزع الخافض ٧٢ وما بعدها / كتاب النحو العربي ٢- ٣٠٣ .

(٢) الوافية في شرح الكافية ١١٧ . وينظر : الكتاب ٣- ١٥٤ ، ٣٦٧ / الأصول في النحو ١- ٢٤٦ /

اللمع ١٤١ / التبصرة والتذكرة ١- ٢٥٦ / البسيط في شرح جمل الزجاجي ١- ٤٦٨ ، ٢- ٨٤ /

المرئجل ١٥٩ .



ففيه (فتنة) منصوبة، ومن أرجح أوجه نصبها أن تكون مفعولاً لأجله<sup>(١)</sup>، وهو إن لم يظهر فيه التخصيص فإنه مقدرٌ، حيث التقدير: فتنة لكم، أو: فتنة منا لكم.

ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾<sup>(١١٥)</sup> [المؤمنون].

والتقدير: عبثاً منا، كما أننا إذا جعلناه مصدرًا واقعًا موقع الحال فإننا نقدره بـ (عابثين)، حيث يكون اسم فاعلٍ يدل على المصدرِ الحادث، وفاعله<sup>(٢)</sup>.

ثانيًا: حذف اللام منه:

أجازَ بعضُ النحاةِ وعلى رأسهم ابنُ خروفٍ أن تحذفَ اللامُ من المفعولِ لأجله إن كان فاعله غيرَ فاعلِ الفعلِ المَعْلَلِ.

نحو: قصدتك إحسانك لزيد. وقصدتك إحسانَ زيدٍ إليك<sup>(٣)</sup>.

والأصل قصدتك إحسانك..... ولإحسان زيد.

فلما كان فاعلُ (إحسان) في الجملتين غيرَ فاعلِ (قصد) جاز عند هؤلاء النحاةِ حذفُ لامِ التعليلِ قبلَ المصدرِ.

ثالثًا: حذف المفعول لأجله:

يجوز حذفُ المفعولِ له إذا كان مضافًا، لكنه يجبُ أن تبقى اللامُ. ذلك نحو: قمت لزيد، أي: قمت لإكرام زيد.

ويجعلون منه قوله تعالى: ﴿أَسْجُدُوا لِلْآدَمِ﴾ [البقرة: ٣٤]. أي: إكرامًا لآدم.

(١) في نصب (فتنة) وجهان آخران مرجوحان:

أولهما: أن يكون منصوبًا على المصدرية، على أنه نائب عن المفعول المطلق، حيث إن العامل: نبلو، وهو مرادف للفتنة؛ لأن الابتلاء فتنة.

والآخر: أنه منصوب على الحالية، حيث يؤول المصدر هنا بمشتق، والتقدير: فاتنين إياكم. ينظر: روح المعاني ١٧-٤٧.

(٢) ينظر: الإملاء ٢-١٥٢.

(٣) ينظر: شرح التصريح ١-٣٣٥.

والعامل فيه - حيثئذ - هو الفعل المذكور ، خلافاً للرندي - شارح الجمل - حيث يرى أن العامل فيه فعلٌ مقدر من لفظه أو معناه ، والأول هو الظاهر المشهور .

رابعاً : تقديم المفعول له :

يجوز تقديم المفعول لأجله على الفعل ما لم يمنع منه مانع .

ذلك نحو : ابتغاء الخير جئتك .

خامساً : إعمال المفعول له في آخر :

قد يعمل المفعول له في آخر . ذلك كما في قوله تعالى :

﴿ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ فَيَافِضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ ﴾ [التوبة: ١٢]

علل فيض الدمع بالحزن ، وعلل الحزن بعدم وجود النفقة ، فعدم وجود النفقة علة العلة<sup>(١)</sup> .  
وعليه فإن المصدر (ألا يجدوا) مفعولٌ لأجله للمفعول لأجله (حزناً) ، وهو منصوب به ، أما (حزناً) فإنه مفعولٌ لأجله - (تفيض) .

ومثل ذلك قوله تعالى :

﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ

حَكِيمٌ ﴾ [المائدة: ٣٨]

حيث (جزاء) مفعولٌ لأجله منصوب ، وفعله (اقطعوا) و (نكالاً) مفعول لأجله منصوب ، والعامل فيه (جزاء) ، فالجزاء علة القطع ، والنكال علة الجزاء ، فيكون النكال معللة للعلة .

ويمكن أن نلمس ذلك في قوله تعالى :

﴿ بِسْمَا أَسْرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ بَعِيًّا أَن يُنَزَلَ اللَّهُ مِن

فَضْلِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِّنْ عِبَادِهِ ﴾ [البقرة: ٩٠] .

(١) ينظر : الدر المصون ٣- ٤٩٣ .



حيث (بغياً) منصوبةٌ لأنها مفعولٌ لأجله<sup>(١)</sup>، والعاملُ فيه (أن يكفروا)، وقد يكون (اشتروا).

أما المصدر المؤول (أن ينزل) فإنه يكون في محل نصب<sup>(٢)</sup> على أنه مفعول لأجله، والعامل فيه المفعول لأجله السابق (بغياً).

ويكون علته الكفر أو علة الاشتراء السيئ بغيتهم، ويكون علته بغيتهم إنزال الله - تعالى - من فضله على محمد ﷺ، وعليه فإن إنزال فضل الله - تعالى - علة العلة.

---

(١) ويمكن أن يكون في نصب (بغياً)، وجهان آخران :

أولهما: أنه يكون منصوباً على المصدرية، والعامل فيه فعل مقدر من لفظه، والتقدير: بغوا بغياً.  
والآخر: أنه يكون منصوباً على الحالية، وتأويله بمشتق تقديره: باغين.  
أما صاحب الحال فهو واو الجماعة من (اشتروا)، أو: (يكفروا).  
لاحظ أن كلاً من الفعل يقدر عاملاً في المفعول لأجله (بغياً). والمفعول لأجله أظهر.  
ينظر: الدر المصون ١ - ٣٠٠.

(٢) في موقع المصدر المؤول (أن ينزل) وجهان آخران :

أولهما: أنه على إسقاط الخافض، والتقدير: بغياً على أن ينزل... أي: حسداً على أن ينزل.  
وهنا يختلف النحاة في كونه في محل نصب مراعاة لنزع الخافض، أو في محل جر مراعاة لتقدير الخافض.

والآخر: أن يكون في محل جر بدلاً من (ما) في قوله تعالى: ﴿بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ وهو بدل اشتغال والتقدير: أن يكفروا بإنزال الله.. بإنزاله فضله على... ينظر: الدر المصون ١ - ٣٠١.

### رابعاً : المفعول فيه

هو ما دلّ على زمانٍ إحداثٍ الفعلِ أو مكانه متضمناً معنى ( في ) .  
يُسمى عند البصريين ظرفاً ، والظرف - لغةً - هو الوعاء ، ويُسميه الفراءُ محلاً ، وعند الكسائي وأصحابه يُسمى صفةً ، أو حرفَ صلة .

وسنجدله ظرفاً ، فهو إما ظرفُ زمانٍ دالاً على زمنٍ حدوثِ الفعلِ وإما ظرفُ مكانٍ دالاً على مكان حدوثه .

مثالُ ظرفِ الزمانِ : أزوركُ مساءً . وأترُككُ عقبَ صلاةِ العشاء .

ومثالُ ظرفِ المكانِ : وسط المائدةِ قاروةٌ مياهٍ ، يمينها كوبٌ خالٍ .

ومعنى ( في ) مع المفعول فيه يجبُ أن يكونَ ظرفياً ، أى : يدلُّ على وعاءٍ حدوثِ الفعلِ - زماناً أو مكاناً - .

والظروفُ السابقةُ تحتملُ معنى ( في ) ، نحو : في المساء ، في عقب ، في وسط ، في يمين ...

هذا غيرُ ما إذا قلتَ : لا شك فيه ، ﴿ وَرَعَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ ﴾ [النساء: ١٢٧] . حيثُ إن ( في ) الظاهرةُ أو المقدرةُ لا تحتملُ معنى الظرفية .

### الحكم الإعرابي للظروف :

أصلُ التركيبِ الظرفي حرفُ الجرِّ والاسمُ الدالُّ على الزمانِ أو المكانِ ، فتقولُ : أذهبُ في الصباح ، وأعودُ في المساء ، وأجلسُ عن يمينِ الصديقِ ... إلخ .  
فإذا ذكرَ الظرفُ بدون حرفِ الجرِّ فإنه يُنصبُ ضرورةً ، ومن هنا كان نصبُ الظروفِ .

فتقولُ : أذهبُ صباحاً ، وأعودُ مساءً ، وأجلسُ يمينَ الصديقِ .

وكلُّ من الجارِ والمجرورِ والظرفِ يكونُ متعلقاً بالفعلِ ، أو بما يشبهُ الفعلَ .

فالظرفُ يكونُ منصوباً دائماً ، أو في محلِّ نصبٍ ؛ إن لم يكنْ مسبوقاً بجارٍ .



## ملحوظات :

أولاً : الإعرابُ والبناءُ في الظروف :

الظرفُ يكونُ منصوبًا إذا كان معربًا ، وفي محلِّ نصبٍ إذا كان مبنياً ، والظروفُ المبنيةُ هي :

مَمَّا يُبْنَى عَلَى السُّكُونِ : إِذْ ، إِذَا ، مَدُّ ، لَدُنْ ، لَدَى ، أُنَّى ، مَتَى ...

وَمِمَّا يُبْنَى عَلَى الْفَتْحِ : الْآنَ ، أَيْنَ ...

وَمِمَّا يُبْنَى عَلَى الْكَسْرِ : أَمْسٍ ( ) .

وَمِمَّا يُبْنَى عَلَى الضَّمِّ : حَيْثُ ..

وَمِمَّا يُبْنَى حَسْبِهَا يَنْطِقُ بِهِ فِي لُغَةٍ مَا : عَوْضٌ ، قَطُّ ...

وَأُنْبَهُ إِلَى أَنْ الْمَبْنَى يُبْنَى عَلَى مَا يُنْطِقُ بِهِ آخِرُهُ .

ثانياً : بناءُ بعضِ الظروفِ على الضَّمِّ :

الظروفُ المبهمةُ : (الجهات الست ، أمام ، أسفل ، دون ، أول ، عل ، علو ) إن قُطِعَتْ

عن الإضافة لفظاً لا معنىً - أي : يُنَوَى إِضَافَتُهَا - فَإِنَّهَا تُبْنَى عَلَى الضَّمِّ وَتَكُونُ فِي مَحَلِّ

نصبٍ ، أو محلِّ جرٍّ ، حسبَ ما قبلها .

نحو : ﴿ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴾ [الطور] .

﴿ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ ﴾ [التين] .

﴿ أَلَمْ تَكُنْ أَقْدَقَ عَصِيَّتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [يونس] .

ومنه قولُ معنِ بنِ أوسٍ :

لَعَمْرُكَ وَإِنِّي لَأَوْجَلُّ عَلَى آيِنَا تَعْدُو المَيِّتَةَ أَوَّلُ ( )

(١) بشرط أن يدلَّ على اليوم الذي قبلَ يومك مباشرةً دون غيره ، وألا يكونَ مثنى أو مجموعاً ، أو معرفاً بالأداة أو مصغراً .

(٢) المقتضب ٣ - ٢٤٦ / شرح ابن يعيش ٤ - ٨٧ / ٦٠ ، ٩٨ / شرح الشذور ١٠٣ / الصبان على الأشموني ٢ - ٢٦٨ .



## ملحوظة :

إذا قُطعت هذه الظروفُ عن الإضافةِ لفظاً ومعنى فإنها تنصبُ ، من ذلك قولُ يزيدَ بنِ الصَّعِقِ :

فساغَ لي الشرابُ وكنْتُ قَبْلاً أكادُ أَعْصُ بالماءِ الحميمِ ( )  
فقبلُ هنا لا تُعطى زمناً معيناً ، أي : ارتباط حدثٍ بحدثٍ معينٍ زمنياً ، وأحدُهما قبلُ الآخرِ ؛ لذلك فإنه قد نصب بالفتحةِ والتنوين .

وقولُ الآخرِ :

ونحنُ قتلْنَا الأسدَ أسدَ شنوأةٍ فما شربوا بعداً على لذةِ حمراً ( )  
نصبُ (بعد) منوناً يدل على إطلاقِ زمنِ البعديةِ دون تقيدهِ بزمنٍ آخر .

## ثالثاً : بناء الظروفِ المركبةِ :

إذا رُكِّبَ ظرفانِ فإنهما يَبنيان على فتح الجزأين ، أي : ينطقُ كلُّ منهما بالفتح غير المنونِ ، نحو : أعودُه صباحَ مساءً ، أي : صباحاً ومساءً .  
ومنه قولُ الشاعر :

وَمَنْ لا يَصْرِفِ الواشِينَ عنه صَباحَ مساءٍ يَبْغوه خَبالاً ( )  
(صباح مساء) ظرفا زمانٍ مركبانِ مبنيان على فتح الجزأين في محل نصب .  
ومثله قولُ عبيد بن الأبرص :

نحمى حقيقتنا وبعضُ الـ قَوْمِ يَسْقُطُ بَيْنَ يَنِينَا ( )

(١) شرح ابن يعيش ٤-٨٨ / شرح التسهيل ٣-٢٤٧ / شرح الشذور ١٠٤ ، وفيه رواية : الفرات / شرح التصريح ٢-٥٠ .

(٢) شرح قطر الندى ، رقم ٥ / شرح الشذور ١٠٥ / شرح التصريح ٢-٥٠ . وفيها رواية : خفية .

(٣) شرح التسهيل ٢-٢٠٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ / شرح الشذور ٧٢ / الهمع ١-١٩٦ / الدرر ٣-٨٢ .

(٤) شرح ابن يعيش ٤-١١٧ / شرح التسهيل ٢-٢٤٢ ، ٤١٥ / شرح شذور الذهب ٧٤ / الهمع ٢-٢٢٩ / الدرر ٣-١٢٢ / شرح أبيات المغني ٢-١٩٦ .



(بين بين) ظرفا مكان مركبان مبنيان على فتح الجزأين في محل نصب ، والألفُ للإطلاق . أي : يسقط وسطاً .

وقول الآخر :

آتِ الرزقُ يومَ يومٍ فأَجْمَلُ      طَلَبًا وأَبْغِ للقيامَةِ زادًا<sup>(١)</sup>

رابعاً: ظروفُ بين البناءِ والإعرابِ :

الظروفُ التي تضافُ إلى الجملةِ ؛ والتي تضافُ إلى الظرفِ (إذُ) المنونِ بالكسرِ المنونِ للعوضِ من الجملةِ المضافةِ (حيثُ ، يومئذُ ، ساعتئذُ ، وقتئذُ .... إلخ) ؛ هذه يجوزُ أن تعربَ ، وأن تُبنى على الفتحِ ، ومن الأرجحِ أن تكتسبَ البناءَ والإعرابَ مما هو مذكورٌ بعدها .

من ذلك قوله تعالى : ﴿ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾ [المائدة: ١١٩] ، في ( يوم ) قراءةُ الرفعِ على الإعرابِ ، وقراءةُ الفتحِ على البناءِ عند نافع .

وقوله تعالى : ﴿ وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ ﴾ [هود: ٦٦] .

بقراءةِ ( يوم ) مجرورةً ، وقرأ الكسائي ونافع بالبناءِ على الفتحِ .

ومنه قولُ النابغةِ الذبياني :

على حينَ عاتبتُ المُشيبِ على الصِّبا      وقُلْتُ: أَلَمَّا أَصْحُ والشيبُ وَازِعٌ<sup>(٢)</sup>

بفتحِ (حين) وكسرِها ، والفتحُ أرجحُ للماضي المبني المذكورِ بعده .

خامساً : جر الظرف ونصبه :

تقولُ : أزور والدَيَّ كلَّ يَوْمٍ ، فتنصبُ ( كل ) على الظرفية .

(١) شرح التسهيل ٢- ٢٠٣ ، ٤١٢ / شفاء العليل ٥٧٦ / شرح الشذور ٧٣ / الجمع ١- ١٩٦ / الدرر ٣- ٨٢ .

(٢) الكتاب ٢- ٣٣٠ / شرح ابن يعيش ٣- ١٦ ، ٨١ ، ٤- ٩١ ، ٨- ١٤٦ / شرح التسهيل ٣- ٢٥٥ / شرح شذور الذهب ٧٨ / شرح التصريح ٢- ٤٢ / الجمع ١- ٢١٨ / الصبان على الأشموني ٢- ٢٥٦ ، ٣- ٢٢٦ .

وتجرُّ إذا ذكرت الحرفَ (في) ، فتقولُ : ... في كلِّ يومٍ .  
وتقولُ : خرجتُ صباحًا ، وخرجتُ في الصباح .

تنبيه : الظروفُ غيرُ المختصةِ تأخذُ المواقعَ الإعرابيةَ في الجملة ، تقولُ : اليومُ يومُ الخميس . انتهتِ السنَّةُ . فترفعُ (يوم) على الابتدائية ، أو الخبرية ، و(السنَّة) على الفاعلية .  
وفي قوله تعالى : ﴿يَخَافُونَ يَوْمًا نَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ [النور: ٣٧] ،  
﴿وَأَنْتُمْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨١] (يومًا) مفعولٌ به منصوبٌ .

### ما ينتصب انتصابَ الظروف :

ينتصبُ على الظرفيةِ أو على النيابةِ عن المصدرِ كلُّ ما كان عددًا له ، أو ما أضيفَ إليه ،  
أو صفتهُ القائمةُ مقامه ، أو الإشارةُ إليه .

نحو : ﴿فَلَيْتَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ [العنكبوت: ١٤] .

﴿يَوْمَ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [البقرة: ٩٦] .

(ألف) في الموضوعين منصوبٌ على الظرفية ، ومابعده مضافٌ إليه مجرورٌ .

ومنه : ﴿قَالَ بَلْ لَيْتَ مِائَةَ عَامٍ﴾ [البقرة: ٢٥٩] .

وأن تقولَ : أمشى كلَّ يومٍ . جلستُ قريبًا ، أي : مكانًا قريبًا . صمت هذا اليومَ .

كلُّ من : مائة ، وكلِّ ، وقريبًا ، وهذا منصوبٌ على الظرفية .

ومما ينتصبُ على الظرفيةِ أن تقولَ : أتيتُكَ شروقَ الشمسِ . أزوركُ صلاةَ المغربِ . لا أفعلُ ذلكَ القمرَ والشمسَ ، أي : مدة بقاء ... . فعلتُ هذا ذاتَ يومٍ . هو منى مناطُ الثريا . أجبتُ عن السؤالِ الرابعِ أولاً ، أي : أول الزمن .

كلُّ من : شروق ، وصلاة ، والقمر ، وذات ، ومناطق ، وأولاً منصوبٌ على الظرفية .

وقد جاءت (أول) مبنيةً على الضمِّ لانقطاعها عن الإضافةِ لفظًا لا معنى بناء (قبل)

في قول معن بن أوس السابق .

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لَأَوْجَلُ عَلَى أَيْنَا تَعْدُو الْمَيْتَةَ أَوَّلُ



ومما يُنصبُ على الظرفية :

مَتَى جِئْتَنِي؟ أَيْنَ قَلَمُكَ؟

أَيَّانَ مَا تَزُرُهُ يُكْرِِمُكَ . كَلَّمَا قُفِمْتُ صَبَاحًا بَادَرْتُ بِالصَّلَاةِ .

كُلٌّ من : متى ، وأين ، وأَيَّانَ ، في محلِّ نصبٍ على الظرفية . أما ( كل ) فهي منصوبةٌ على الظرفية .

### العامل في الظرف :

العاملُ في الظرفِ ما يحددُ الظرفُ دلالتَه الزمانيةَ أو المكانيةَ ، وقد يكونُ العاملُ فعلاً ، أو اسمَ فعلٍ ، أو وصفاً مشتقاً ، أو مصدرًا ، أو ما فيه معنى الفعلِ .

مثال ذلك : أزوَرُكَ اللَّيْلَةَ . ( فعل ) .

حَاقَ القطارَ صَبَاحًا . ( اسم فعلٍ ) .

إنني ذاكَرْتُ ربي حيثُما أَكُونُ . ( اسم فاعل = صفة مشتقة ) .

ذَكَرَ اللهُ دائِماً واجبٌ . ( مصدر ) .

إنه في المَكتَبِ ضُحَى . ( شبه الجملة = ما فيه معنى الفعل ) .

### ملحوظات :

#### أولاً : جواز حذفِ العاملِ :

يجوزُ أن يحذفَ عاملُ النصبِ في الظرفِ إذا دلَّ عليه دليلٌ ، كأن يكونَ إجابةً عن سؤالٍ يتضمنُ العاملَ ، نحو قولك : متى يكون امتحانُ هذه المادةِ ؟ فيجابُ : يومَ الاثنينِ .

#### ثانياً : وجوبُ حذفِ عاملِ الظرفِ :

يجبُ حذفُ العاملِ فيما إذا كان الظرفُ شبهَ جملةٍ متعلقةً بمحذوفٍ ، يقدرُ من الكونِ أو الاستقرارِ ، على رأي جمهورِ النحاة ، وهي في مواقعِ الخبرِ أو النعتِ أو الحالِ أو الصلَةِ .

من ذلك : ﴿ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ﴾ [الأنفال: ٤٢] . ( خبر ) .

وضعتُ طبقاً فوقَ المائدةِ . ( نعت ) .

لم أذهشُ بالبساطِ إلا وسطَ الحجرةِ . ( حال ) .

أعجبتُ بالذي بينَ يديك . ( صلة ) .

ثالثاً : تقدم الظرفُ على عامله :

يجوزُ أن يتقدمَ الظرفُ على عامله ما لم يمنعُ مانعٌ ، نحو : يمينَ القاعةِ جلستُ ، وظهرًا  
تنتهي المحاضرةُ .



تنقسم الظروف من حيث هذا المنظور إلى : ظروف زمانٍ ، و ظروف مكانٍ .

الآن :

وهو مبنيٌّ على الفتح ، ويلزمه (أل) .

مثاله : ﴿فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شَهَابًا رَصَدًا﴾ [الجن: ٩] .

إذ :

ظرفٌ لما مضى من الزمان ، مبني على السكون في محل نصبٍ ، يلزم الإضافة إلى جملة لا تكون شرطاً ، مثاله : أزوره إذ هو مريضٌ ، أو : إذ مريض .

وقوله تعالى : ﴿قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكَ إِذْ تَدْعُونَ﴾ [الشعراء: ٧٢] .

﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَنْ يَكُنَّ اللَّهُ رَمِيًّا﴾ [الأنفال: ١٧] .

ملحوظات :

أ- قد تعربُ (إذ) في موقعها :

- مفعولاً به ، نحو : ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثُرَكُمْ﴾ [الأعراف: ٨٦] .

- بدل اشتغالٍ ، نحو : ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّيَبَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ [مريم: ١٦] .

[مريم] .

ولكن (إذ) في مثل هذه المواضع تؤوّل على أنها في محل نصبٍ على الظرفية ، والتقدير :

اذكر وقت ...

ومثله : ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ [الأنفال: ٢٦] .

﴿وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ﴾ [الأعراف: ٨٠] .

ب - قد ترُكَّب (إِذْ) مع اسمِ زمانٍ تركيبَ إضافةٍ - على الأرجح - فتنونَ بالكسرِ للدلالةِ على أنها عوضٌ من الجملةِ المحذوفةِ ، أو : أن الكسرَ المنونَ عوضٌ من المحذوف .  
ذلك نحو : أكرمتني فاحترمتك حيثئذ .

أي : حينَ أكرمتني ، أو : إذ أكرمتني ، أو حينَ إذ أكرمتني .  
والأرجحُ أن نعربَ : ( حين ) منصوبًا على الظرفية ، و ( إذ ) اسمَ زمانٍ مبني على السكون المقدر ، مضاف إليه في محل جر ، ونونَ بالكسرِ للعوضِ من الجملةِ المحذوفة المضافة .

ومنه : ﴿وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فِيهِ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةً﴾ [الحاقة] .

﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ [التكاثر] .

أي : يومَ إذ تزورون المقابر .  
لقد كُوفئ ؛ وقتئذٍ شَعُرَ بقيمته .  
لقد عاتبه ؛ لِيَلْتَذِرَ أَحْسَنَ بِخَطِيئِهِ .  
وتأمل قوله تعالى : ﴿يَوْمَذُ الْمُجْرِمِ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ﴾ [المعارج] .  
فتلحظ جرَّ ( يوم ) بالإضافة .

ج - قد تأتي (إِذْ) للمفاجأة كما جاء في قولِ عثير أو عثمان بن لبيد العذري :  
استقدِرِ اللهُ خَيْرًا وَاَرْضَيْنِ بِهِ فَبَيْنَمَا الْعُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ (١)  
ويختلفُ النحاةُ في كونها ظرفَ زمانٍ ، أو ظَرْفَ مكانٍ ، أو حرفًا ، أو زائدةً .  
إذا :

ظرفٌ لما يُستقبلُ من الزمانِ مبني على السكون في محل نصب ، وتأتي في التركيبِ على وجهين :

(١) الكتاب ٢ - ٥٢٨ / أمالي ابن الشجري ٢ - ٢٠٧ ، ٢٠٩ / شرح التسهيل ٢ - ٢٠٩ / شذور الذهب ١٢٦ . مياسير : جمع ميسور .



أ - أن تكونَ شرطيةً ، فتربطُ بين جملتين تتعالقان زمنياً ، ويكونُ العاملُ فيها فعلٌ جواب الشرطِ ، نحو : إذا زرتَ المريضَ أثابك الله .

(إذا) اسمٌ شرطٍ غيرُ جازم في محل نصب على الظرفية ، مضاف إلى شرطه ، معمولٌ بجوابه . فجملَةُ الشرط ( زرتَ ) مضاف إليه في محل جر .

ب - أن تكونَ ظرفيةً دونَ تَصْمُنٍ معنى الشرط ، نحو : ﴿ وَالضُّحَى (١) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى (٢) ﴾ [الضحى] .

ملحوظة :

- (إذا) الفجائية :

قد تأتي (إذا) بمعنى المفاجأة ، نحو : فتحتُ الكتابَ فإذا الصفحةُ المطلوبةُ أمامي ، أو : فإذا الصفحةُ المطلوبةُ ، أو : فإذا الصفحةُ المطلوبةُ بيضاء .

ومثالُ إذا الفجائية قولُ حرقَةَ بنتِ النعمانِ (أو: هند) :

فَبَيْنَا نَسُوسُ النَّاسَ وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا إِذَا نَحْنُ فِيهِمْ سَوْقَةٌ نَتَصَفُّ (١)

﴿ فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى (٢٠) ﴾ [طه] .

﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ (٤٧) ﴾ [الزخرف] .

مُدٌّ وَمُنْدٌ :

يختصان بالزمن الماضي ، أو الحاضر ، أو ببيان المدَّة الزمنية لحدثٍ ما ، لا يدخُلان إلا على زمانٍ .

يختلفُ النحاةُ فيما يَبْنِيهِم في بنيتهما على النحو الآتي :

- (مُدٌّ) مخففةٌ من (مُنْدٌ) ، فلو صُغِرَتْ مُسَمًى بها لقيلتُ : مُنِيدٌ . ولو وُصِلَتْ وبعدها

سكونٌ لُصِمَتْ الذالُ ، فيقالُ : مُدُّ الأَمْسِ ...

(١) أمالي ابن الشجري ٢ - ١٧٥ / شرح التسهيل ٢ - ٢١٥ / شفاء العليل ١ - ٤٧٢ / الهمع ١ - ٢١١ /

الدرر ٣ - ١١٩ .



- هما أصلان ، وهو رأى ابن ملكون .  
 - (مُنْدُ) اسمٌ ، و(مُنْدُ) حرفٌ ، وهو ما يذهبُ إليه الملقى .  
 - (مُنْدُ) مركبةٌ من (مِنْ) و (ذو) الطائفة الموصولة ، وهو رأى الفراء . أو من (مِنْ) و (إِذْ) على رأى بعض الكوفيين .  
 لكننا نذهبُ إلى أن (مُنْدُ) بسيطةٌ بحكم استعمالها القديم في اللغة ، و(مُنْدُ) مخففةٌ منها ، بحذف عينها .

### التركيب التي يردان فيها :

أ- مُنْدُ أو مُنْدُ + معرفة مرفوعة غير معدودة .

نحو : ما جاء مُنْدُ يومَ الخميس .

أي : أولُ أمِدٍ عدمٍ مجيئه يومَ الخميس ، فهما يدلان على أولِ المدّة . وحيثُ يكونان مبتدأين خبرهما ما بعدهما ، وهو ما ذهب إليه المبردُ وابنُ السراجِ و الفارسي ، أو يكونان ظرفين في محل نصبٍ ، وشبهُ الجملةِ خبرٌ مقدّمٌ في محلِّ رفعٍ ، وما بعدهما من مرفوعٍ مبتدأٌ مؤخر .

أو يكون التقدير : ما جاء مُنْدُ كان يومَ الجمعة ، فيكونان ظرفين مضافين إلى الجملةِ التي تليهما ، حيثُ يقدرُ فعلٌ محذوفٌ ، (كان) التامة ، يرفعُ فاعله المذكورُ مرفوعاً بعد (مُنْدُ) .

ب- مُنْدُ ، مُنْدُ + نكرة مرفوعة معدودة ، أو معرفة محدودة :

نحو : ما زارنا مُنْدُ ثلاثة أيامٍ .

ما زارنا مُنْدُ شعبانٍ .

التقدير : أولُ أمِدٍ عدمٍ زيارته ثلاثة أيامٍ ، فيكونان مبتدأين خبرهما المرفوعُ بعدهما .  
 أو التقديرُ : بيني وبين عدم زيارته ثلاثة أيامٍ ، فيكونان ظرفين ، وشبهُ الجملةِ خبرٌ مقدمٌ للمبتدأِ المرفوعِ المذكورِ بعدهما .

أو التقدير : ... مُنْدُ مضى ثلاثة أيامٍ ، ومُنْدُ كان شعبانُ ، أو : مضى شعبانُ فيكونان ظرفين مضافين إلى الجملةِ المقدرةِ بعدهما .

ج- مُنْدُ ، مُنْدُ + جملة اسمية أو فعلية .



نحو : ما رأيتُهُ مُدُّ تقابلنا .

ما رأيتُهُ مُنْدُ هو في العاشرة من عمره .

ويعربان - حينئذٍ - على أنهما ظرفان مضافان إلى ما بعدهما من جملة .

أو أنهما مبتدآن خبرهما محذوفٌ تقديره : زمن ، وقد أضيف إلى الجملة المذكورة ، فلما حذف المضاف أُقيم المضاف إليه مقامه ، وأخذ إعرابه .

وهما يدلان في هذا التركيب على تحديد ابتداء الزمان واستمراره إلى الوقت الذي فيه الحديث . أى : منذ تقابلنا إلى الآن ، ومنذ هو في العاشرة إلى الآن .

يتضح ذلك في قول الأعشى ميمون :

ومازلتُ أَبْغِي المَالَ مُنْذُ أَنَا يَافِعٌ      وليدًا وكَهْلًا حِينَ سَبَبْتُ وَأَمْرَدًا ( )

وقول أبي ذؤيب الهذلي :

قَالَتْ أُمَامَةٌ مَلِحِجْسِمِكَ شَاحِبًا      مُنْذُ ابْتَدَلَتْ وَمِثْلُ مَالِكَ يَنْفَعُ ( )

د - مُنْذُ ، مُنْذُ + اسم مجرور .

إما أن يكون المجرور معرفةً دالةً على زمانٍ ماضٍ ووقتٍ معلومٍ ، فيقدر (مُنْذُ وَمُنْذُ) بحرف الجرّ (من) ، نحو : ما فتحنا الحجرة منذ الاثنين ، أي : من يوم الاثنين .

وأما أن يكون المجرور معرفةً دالةً على زمانٍ حاضرٍ ، نحو : ما فتحنا الحجرة منذ الليلة ، أو : مُنْذُ يَوْمِنَا ، فيقدران بحرف الجرّ الظرفي (في) ، ويُجرُّ ما بعدهما بهما .

وإما أن يكون المجرور نكرةً دالةً على زمانٍ معدودٍ ، نحو : ما رأيتُهُ مُنْذُ يَوْمَيْنِ ، ويقدران بالحرفين : مِنْ وِإِلَى مَعًا ، أي : من ابتداء المدة إلى نهايتها ، ويُجرَّان ما بعدهما .

وفي التراكيب الثلاثة السابقة قد يُقدَّران اسمًا ظرفًا في محل نصب ، والعامل فيهما ما يسبقهما من فعلٍ ، وما بعدهما من مجرورٍ يكون مضافًا إليه .

وأرى أن هذا التوجيه يسائر ما عليه (مُنْذُ وَمُنْذُ) من بنيةٍ ومعنى وتوجيهٍ في كلِّ ما يذكُر من تراكيبٍ أخرى .

(١) مغني اللبيب ١ - ٣٦٨ / شرح التصريح ٢ - ٢١ / الصبان على الأشموني ٢ - ٢٢٨ / الدرر ٣ - ١٣٩ .

(٢) ديوان الهذليين ١ - ٢ / المفضليات ٤٢١ / شرح التسهيل ١ - ٢١٧ / الجمع ١ - ٢١٦ / الدرر ٣ - ٤١ .

هـ- مُذٌ ، ومُنذٌ + مصدر صريح معين الزمان ، أو مصدر مؤول ، نحو : ما رأيته منذُ  
قدوم أبي من الحج . ما رأيته منذُ أن الله خلقني .

فيعرُبُ المصدرُ بعدهما في محل جر، إما بالإضافةِ على أنهما ظرفان، وإما بهما على أنهما  
حرفًا جر<sup>(١)</sup> ، والعامِلُ فيهما في الحالين ما يسبِقُهما من فعلٍ .

وقد يرفعُ على أوجهِ الرفعِ السابقة ، أى : على الخبرية لهما ، أو الابتدائية لهما ، أو  
الفاعلية لفعلٍ محذوفٍ .

تراكيب محتملة لـ (مُذٌ ومُنذٌ) (١):

- ما رأيته مُذُ يومِ الجمعة . (منصوبة على الظرفية) .

أى : مدةً أولها يومُ الجمعة . (يوم : خبر لمبتدأ محذوف) .

- ما رأيته مُذُ يومان . (منصوبة على الظرفية) .

أى : مدةً أولها يومان . (يومان : خبر لمبتدأ محذوف) .

- ما رأيته مُذُ اليومِ ، ويومًا آخرَ قبله .

أى : مدةً أولها هذا اليوم ، ويومًا آخرَ قبله {الإعرابان السابقان} .

- ما رأيته مُذُ قيامِ زيدٍ .

أى : مدةً أولها قيامُ زيدٍ .

- ما رأيته مُذُ قيامِ زيدٍ ، وقيامِ عمرو . (مُذُ ظرفية) .

(قيام) الثانية بالرفع عطفاً على قيام ، وبالنصب على (مذ) .

- ما رأيته مُذُ زيدٌ قائمٌ ، مُذُ قَدِمَ زيدٌ .

التقديرُ كما هو ملفوظٌ ، فيكونان ظرفين مضافين إلى الجملة بعدهما .

أو : مذ زمانُ زيدٌ قائمٌ ، مذ زمانُ قَدِمَ زيدٌ .

فيكونان مرفوعين على الابتداء ، ويقدرُ كلمة ( زمان ) بعدهما خبرًا لهما ، والجملة  
مضافةٌ إليه .

(١) في (مُذٌ) و (مُنذٌ) تفصيلٌ آخر مذكورٌ في كتاب النحو العربي للمؤلف : ٢ - ٣٥٢ إلى ٣٦٧ .

(٢) ينظر : ارتشاف الضرب ٢ - ٢٤٣ وما بعدها .



- ما رأيتُهُ مُذْ قامَ ويومَ الجمعة .

بنصب (يومٍ) دون حكم الإعراب المقدر بعد (مُذْ) .

- ما رأيتُهُ مُذْ يومانَ وليلتانَ ، أو : وليلتين .

الرفع على اعتبار المعطوف عليه ، والنصب كأنك قلت : ما رأيتُهُ ليلتين .

- ما رأيتُهُ يومَ يومٍ . (بالبناء على فتح الجزأين كخمسةَ عشر) .

- ما رأيتُهُ مُذْ يومان . (بالرفع إجابةً لكم) .

وما رأيتُهُ مُذْ يومُ الجمعة . (بالرفع إجابةً لمتى) .

ما بعد (مُذْ) مرفوعٌ : إما على الفاعلية لفعلٍ محذوفٍ ، تقديره: مضى . (رأى الكوفيين وكثيرٍ من النحاة) ؛ ويكونان ظرفين مضافين إلى الجملة ، فالكلام جملةً واحدة .

وإما على الخبرية لمبتدأٍ محذوفٍ ، والتقدير : ما رأيتُهُ من الزمانِ الذي هو يومان .  
فالكلامُ جملةً واحدة .

وإما على الخبرية لهما ؛ فهما مبتدآن . وتقديرُهما : الأمدُ ، أو : أولُ الوقت . فالكلامُ جملتان .

وإما على الابتداء المؤخر ، ومُذْ ومنذُ ظرفان في محل رفعٍ خيرٍ مقدمٍ . فالكلامُ جملتان .

- ما رأيتُهُ مُذْ يومَ الجمعة .

مُذْ متى رأيتَهُ ؟ مُذْ كمَ فقدتَهُ ؟

هما حرفان ، وما بعدهما مجرور بهما .

أوهما ظرفان ، وما بعدهما مضاف إليهما .

- ما رأيتُهُ مُذْ قدوم زيد .

ما رأيتُهُ مُذْ أن الله خلقه .

في إعرابِ المصدرِ بعدهما أو جُهِ الجرُّ والرفع .

**تعقيب :**

الجمهورُ على أن جملةَ (مُذْ ومنذُ) لا محلَّ لها من الإعرابِ .

ويذهبُ أبو سعيد السيرافي إلى أنها حالٌ .

## (ما) الوقتية :

من وسائل الاقتران الزمني ، قد تسمى بما الظرفية ، أو الزمانية ، تربط بين حدثين ربطاً زمنياً ، تقدّر عند جمهور النحاة بحرفٍ مصدرى ينبؤ عن لفظ : زمان ، أو مدة .  
مثال ذلك قول امرئ القيس :

أجارتنا إن الخطوب تنوبُ وإني مقيمٌ ما أقام عسيبُ (١)  
أي : مدة قيام ...

وقد يكون منها قوله تعالى : ﴿ يَضْعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴾ [هود] .

أي : مدة استطاعتهم السمع ، ومدة كونهم مبصرين (١) ، فتكون في محل نصبٍ على الظرفية .  
كُلَّمَا :

مثالها : ﴿ كَلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ ﴾ [البقرة: ٢٥] .

ملحقةً بما الظرفية أو الوقتية ، فتكون منصوبةً على الظرفية الزمانية ، و(ما) وما يليها تكون على وجهين :

أ - (ما) مصدرية حرفية ، والجملّة التي تليها صلتها ، والمصدر المؤول مضافٌ إليه في محل جرّ .

ب - أن تكون (ما) نكرة بمعنى وقت ، فتكون مضافاً إليه في محل جر ، والجملّة التي تليها نعتٌ لـ (ما) في محل جر .

(١) ديوانه ٣٥٧ / مجالس ثعالب ٥٤٠ / مغني اللبيب ، رقم ٥٠٤ .

(٢) في (ما) هنا أوجهٌ أخرى ، وهي :

أ - أن تكون نافية .

ب - أن تكون مصدرية في محل نصب على إسقاط الخافض ، إلى جانب ما ذكر من مصدريتها ودلالاتها على الظرفية .

ج - أن تكون اسمًا موصولاً في محل نصب على حذف حرف الجر ، أي : بالذي كانوا ... يرجع : إلى الدر المصون ٤ - ٨٧ .



لكن الأول أرجح .

ومنها قوله تعالى :

﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾ [المائدة: ٦٤] .

﴿مَا وَنَهُمْ جَهَنَّمَ كَمَا خَبَتَ زِدْنَهُمْ سَعِيرًا﴾ [الإسراء: ٩٧] .

قط :

بفتح فطاء مشددة مع الضم ، وقد تُضَمُّ الطاءُ بدون تشديد ، وقد تُضَمُّ القافُ والطاءُ بتضعيفٍ أو بدونه ؛ وقد تفتح القافُ وتُسكَنُ الطاءُ . ظرفٌ يدلُّ على الزمانِ الماضي المنفي <sup>(١)</sup> ، نحو : ما رأيتُه قط . فيكون ظرفَ زمانٍ مبنياً على الضمِّ - على الأشهر - في محل نصبٍ .

عوض :

بفتح فسكونٍ فُضَمَّ ، وقد تفتح الضادُ ، وقد تكسُرُ ، ظرفٌ لاستغراقِ الزمنِ المستقبلي المنفي ، تقولُ : لا أفعله عَوْضٌ . فيكون ظرفَ زمانٍ مبنياً على الضمِّ في محل نصبٍ لانقطاعه عن الإضافة لفظاً لا معنى .

وقد يذكرُ مع المضافِ إليه فينصب إعراباً، نحو: عوض العائضين ، أى: دهر الداهرين .

مرة :

تقول : سير عليه مرتين ، وتقصدُ مرتين من الزمن ، فتجعله على الدهرِ فيكون منصوباً على الظرفية <sup>(١)</sup> .

ومن ظروف الزمان كذلك :

\* متى ، وأيان ، ( للاستفهام والشرط ) ، وأى ( مضافة إلى ما يدل على الزمان ) .

(١) تأتي (قط) على وجهين آخرين ، وهما :

أ - أن تكون بمعنى ( حسب ) ، فتكون مفتوحة القاف مسكونة الطاء ، فيقال : قَطُك ، قَطُ محمدٍ بعضُ المالِ .

ب - أن تكون اسم فعلٍ ، بمعنى : يكفى : فيقال : قطنى كذا، أى: يكفيني ... ينظر: مغني اللبيب ١ - ١٩٨ .

(٢) ينظر : الكتاب ١ - ٢٣٠ . قد تجعل مرتين على السير ، أى : سيرتين ، فيكون نائباً عن المصدرِ .

\* وكذلك : ضحى ، وضحوة ، وبكرة ، وبكير ، وسحير ، وصباح ، ومساء ، ونهار ،  
وليل ، وعتمة ، وعشية ، وأمس ، وأصيل ، وبيات .

\* وكذلك : ( ذا وذات ) مضافين إلى زمان ، نحو : ذا صباح ، ذا مساء ، ذات ليلة ، ذا  
نهار ، ذا صبح ، ذات مرة .

ومن ذلك قولك : سرت به ذات مرة ، أو : ذات ليلة ، أو : ذا صباح ، أو : ذا مساءً ،  
أو ذات ليلة ..... إلخ .

\* ومنها كذلك : ( دائماً ) للدلالة على تكرار الزمان في الإثبات ، و(أبدًا ) لتدل على  
تكرار الزمان في النفي .

\* ومنها : حين ، وحيناً ، وساعة ، وبرهة ، ولحظة ، وقبل ، وبعد ، وقيل ، وبعيد ،  
وزمن ، وزمناً ، ...

من أمثلة ما يدل على الظرفية للظروف السابقة الأمثلة الآتية :

- ﴿سَتَلُونَ أَيَّانَ يَوْمِ الَّذِينَ﴾ [الذاريات] ، أي : يسألون عن زمن يوم الدين .

ف (أيان) اسم استفهام مبنى على الفتح ، في محل نصب على الظرفية ، وشبهه جملته في  
محل رفع ، خبر مقدم ، (يوم) مبتدأ مؤخر مرفوع ، والجملة في محل نصب على نزع الخافض .

أما قوله تعالى : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ [الأعراف: ١٨٧] ففيه الجملة  
الاسمية (أيان مرساها) المكونة من الخبر المقدم ، والمبتدأ المؤخر ، في محل نصب على البدل  
من محل الساعة ؛ لأن التقدير : يسألونك أيان مرسى الساعة ، فالبدل هنا منصوب على  
نزع الخافض .

أي وقت تزورني اليوم ؟ وأي يوم تزورني تلق رحباً وسعةً ، ( أي ) في الموضعين  
منصوبة على الظرفية ، فهي في الأول استفهامية ، وفي الثاني شرطية .

- ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [يونس] ( متى ) اسم استفهام

مبني في محل نصب على الظرفية ، وشبهه جملته في محل رفع ، والمبتدأ اسم الإشارة ( هذا )  
والجملة الاسمية في محل نصب ، مقول القول .



ومنه : متى ما تأتني تلق خيراً ، (متى) اسم شرط جازم مبني في محل نصبٍ على الظرفية .

- ﴿أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ [الأعراف] ، (ضحى) ظرف زمان منصوبٌ مقدرًا ، وهو متعلق بالإتيان .

- ﴿وَهُمْ رَزَقُوهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم] ، بكرةٌ وعشيًّا منصوبان على الظرفية ، وهما متعلقان بها في شبه الجملة من الفعل .

ومنه: ﴿وَسِيحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾ [الأحزاب] ، بكرة وأصيلاً ظرفا زمان منصوبان . أصليٌّ دائماً سُحِيْرًا ، أو سَحْرًا ، أو سحرًا ، وكلها منصوبةٌ على الظرفية .

ملحوظة : مثل : سحر ، بكرة ، وغدوة ، وضحوة ، وضحى ... إلخ ، إذا أريد بها وقتٌ بعينه منع من الصرف ، وإذا كان نكرة ، أى : لا يراد به وقتٌ بعينه فإنه يصرف .

- ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا﴾ [العاديات] ، (صبحًا) ظرف زمان منصوب متعلق بالمغيرات .

- ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا﴾ [نوح] ، ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن آتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيِّنَاتًا أَوْ

مَهَارًا﴾ [يونس: ٥٠] ، كل من (ليلاً ونهارًا وبياتًا) منصوبٌ على الظرفية الزمانية ، والتقدير: ليلاً أو نهارًا ، وذلك لأن (بياتًا) قد تكون مصدرًا ، أو حالًا ، ولكنها في هذا السياق تؤدي معنى الظرفية الزمانية .

- ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ رَوَّهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾ [النازعات] .

- ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ [النساء: ٥٧] ، ﴿لَا نَقُومُ فِيهِ أَبَدًا﴾ [التوبة: ١٠٨] (أبدًا) ظرف زمان منصوب متعلق بالخلود وعدم القيام .

(أو اظبُ على الصلاة دائماً) . (دائمًا) منصوبٌ على الظرفية .

- ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [الروم] . أقابلن أحيانًا ،

فأتحدث معك حينًا ، (حين) منصوب على الظرفية الزمانية .



- ﴿فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [المائدة: ١٢]،  
﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ﴾ [الأنبياء: ٧] ( بعد وقبل ) منصوبان على  
الظرفية الزمانية ، جملة ( نوحى ) في محل نصب ، نعت لرجال .  
- أرجو أن تنتظري برهةً قبيل حديثك ، فأنا مشغولٌ هذه الساعة ، ولتنتبه لحظةً بعيداً  
تلقي السؤال ، كلٌّ من ( برهة ، قبيل ، هذه الساعة ، لحظة ، بعيد ) منصوبٌ على الظرفية .  
- مكثت هناك زمناً ، وكان وقتاً جميلاً ، ( زمناً ) منصوب على الظرفية .

ما يستعمل استعمال الظرف الزماني :

رَيْث :

معناها اللغوي : البطء ، يستعمل بمعنى الزمان فيضاف إلى الفعل وقد تليه ( ما )  
زائدة أو مصدرية <sup>(١)</sup> ، فتقول : توقف ريثٌ أخرجُ إليك ، وتقول : أبطأ عنهم ريثما  
يتطارحون الرأي .

يذكر في لسان العرب : « ويقال : ما قعد فلان عندنا إلا ريثٌ أن حدثنا بحديثٍ ثم مر ،  
أي : ما قعد إلا قَدَرَ ذلك » <sup>(٢)</sup> ، كما يذكر : « وفي الحديث : فلم يلبث إلا ريثما قلت ، أي :  
إلا قَدَرَ ذلك » .

وأنت ترى أن (ريث) في كل الأمثلة السابقة دلت على الزمان المتعلق بالفعل الذي  
يسبقها والمحدد بما يضاف إليها .

وسواء جعلتها بنفسها الدالة على الزمان ، أم جعلتها مضافةً إلى دال على الزمان  
مخذوف ، تقديره : وقت ، زمن .... إلخ ، فهي في كل تقديرٍ منصوبةٌ على الظرفية .

فإن جعلت (ما) زائدةً فما بعدها في محلٍّ جرٍ بالإضافة إليها ، وإن جعلت (ما)  
مصدريةً فإنها وما بعدها مصدرٌ مؤول في محلٍّ جرٍ بالإضافة إليها .

- وما ذكره اللغويون من أمثلةٍ لريث في هذا المعنى :

- ما فعل كذا إلا ريثما فعل كذا .

(١) ينظر : التسهيل ١٥٩ / الهمع ١ - ٢١٣ .

(٢) اللسان : مادة : (ريث) .



- ما قعدت عنده إلا ريثَ أعقد شسعى ( سير النعل ) .

وقول أعشى باهلة :

لا يصعب الأمرُ إلا ريثَ يركبُه      وكلُّ أمرٍ سوى الفحشاءِ يَأْتَمُرُ

أقسام ظروف الزمان من حيث الإبهام والاختصاص :

تنقسم ظروفُ الزمانِ إلى :

أ - ظروفُ الزمانِ المبهمة :

هي التي لا تدلُّ على مدةٍ معينة أو وقتٍ محددٍ في لفظها ، وقد يكون ذلك في غيرها مما تضافُ إليه ، فهي تدلُّ على زمانٍ مبهم ، نحو : حين ، مدة ، زمانًا ، وقتًا ، برهة ، ساعة (دون الساعة التوقيتية ) ، ليلاً ، نهارًا ، صباحًا ، بكرةً ، أصيلاً .....  
مثال ذلك : لقد سكت برهةً ، ثم نطقَ قليلاً ، وتحرك ليلاً .

﴿ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ﴿٤٢﴾ ﴾ [الأحزاب] .

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾ ﴾ [نوح] .

ب - ظروفُ الزمانِ المختصة ، وهي تنقسم إلى قسمين : معدودة ، وغير معدودة .

فأما المعدودة فهي التي تصلحُ جوابًا ، لـ ( كم ) ، نحو : يوم ، يومين ، ثلاثة أيام ، أسبوع ، شهر ، سنة ، حول ، ساعة ( ستين دقيقة ) .... إلخ .

تقول : مكثت يومين . لم أغيَّب إلا ستة أيامٍ ...

وهذه الظروفُ تستوعبُ الحدثَ كلَّه .

وأما غيرُ المعدودة فهي التي تصلحُ جوابًا لـ ( متى ) .

مثل : أيامَ الأسبوع ، فتقولُ : صممتُ يومَ الاثنين .

أقابلك عصرَ يومِ الأربعاء ...

من ظروف المكان التي تدورُ في الجملة العربية ما يأتي:  
- ما يعبرُ به عن الجهات الست ، ويتحملُ معنى (في) من :  
فوق ، تحت ، أمام ، خلف ، يمين ، شمال ، يسار ، أعلى ، أسفل ، يمنة ، يسرة ... وما  
في معناها.

وهي ظروفٌ متصرفةٌ - على الأرجح - حيثُ تجرُّ بحرفِ الجرِ (من) <sup>(١)</sup> ، وإن كان  
بعضُهم يذكرُ أن (فوق) عادم التصرف <sup>(٢)</sup> ، وأن (أمام وخلف) متوسطا التصرف ، ويلزم  
إضافتها إلى المعرفة <sup>(٣)</sup> ، وأن (تحت) لا تتصرف <sup>(٤)</sup> .

ومن أمثلتها :

﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨] .

﴿وَقَالُوا رَبَّنَا عَجَلْنَا لَنَا قَطْنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ﴾ [ص: ١٣] .

﴿لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ﴾ [مريم: ٦٤] .

يمنةً ويسرةً فلم يجد أخاه ، وصعد أعلى ، وهبط أسفل ، فوجده .  
وقفتُ أمامه أتلقى تعليماً ، وكان صديقي شماله ، ووقف آخرُ يمينه ، وكثيرون خلفه  
نستمعُ جميعاً في إنصاتٍ .

كلُّ من الظروف السابقة : تحت ، قبل ، بين ، خلف ، .... منصوبٌ ، وعلامةُ نصبه الفتحة .

(١) ينظر: الكتاب ١ - ٤١١ ، ٣ - ٢٨٩ .

(٢) ينظر: التسهيل ٩٦ .

(٣) الهمع ١ - ٢٠٠ .

(٤) ينظر: التسهيل ٩٦ / الهمع ١ - ٢١٠ .



ومن أمثلة جرّها بالحرف :

﴿وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ﴾ [الأنعام: ٦].

﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦].

﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ [يس: ٩].

﴿إِذْ يَنْفَخُ الْمَلَفَيْنِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ [ق].

كُلٌّ من الأسماء : تحت ، قبل ، بين ، خلف ، اليمين ، الشمال اسمٌ مجرورٌ بالحرف ،  
وعلاوةً جرّه الكسرة .

دون :

معناه التقصيرُ عن الغاية <sup>(١)</sup> ، ويكونُ ظرفَ مكانٍ ما لم يكن بمعنى (ردىء) <sup>(٢)</sup> ، أي :  
صفة ، كأن تقول : هو دونك ، إذا جعلت الأول الآخر ، ولم تجعله رجلاً ، وقد يقولون :  
هو دون من القوم ، وهو ثوبٌ دون <sup>(٣)</sup> ، أي : ردىءٌ .

و (دون) ظرفاً من الجهات الست ؛ لكنه أشدُّ إبهاماً منها ؛ لأنه يَحتملُ كلَّ جهةٍ منها .  
وهو يتصرف <sup>(٤)</sup> ، ولكن ابن مالك يذكر أنه نادرُ التصرف .

ومثاله ظرفاً : ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ﴾ [الطور: ٤٧].

﴿أَفَبِعَاثِ الْهَيْهَاتَ دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ﴾ <sup>(٥)</sup> [الصافات].

(دون) ظرف مكانٍ منصوب .

(١) ينظر : الكتاب ١- ٤١١ ، ٣- ٢٨٩ / التسهيل ٩٦ .

(٢) الكتاب ٤- ٢٣٤ .

(٣) الكتاب ١- ٤١٠ .

(٤) الكتاب ٣- ٢٨٩ / الهمع ١- ٢١٣ .

(٥) (إفكاً) مفعول لأجله منصوب ، وألته مفعول به ، أو : إفكاً مفعول به ، وألته بدل منه . وقد يكون  
إفكاً حال ، بتقدير : أفكين ، أو : ذوي إفك .

وكثيراً ما يتصرف بحرف الجرِّ (من) ، نحو :

﴿ وَمَا كَانَتْ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءَ يُنصِرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ [الشورى: ٤٦] .

﴿ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ [التوبة: ١١٦ ، الشورى: ٣١] .

(دون) اسم مجرور بمن ، وعلامة جرّه الكسرة .

حَوْلٌ :

اسمٌ يجمع الحَوَالِي ، حَوَالٍ مفرد ، حَوَالِيٌّ مثني حَوَالٍ ، وحَوَالِيَّه مثني حَوَالٍ ، والجمع أحوال ، وكلها بمعنى (١) .

﴿ وَلِنُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ [الأنعام: ٩٢] .

وتقول : طفئت حواله وحواله ، وحواليه ، وحواليه ، وأحواله وفي حديث الاستسقاء : «اللهم حوالينا ولا علينا» ، أي: أنزل الغيث علينا في مواضع الزرع ، لا في مواضع الأبنية .

ومن جرّه قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ [آل عمران: ١٥٩] .

\* ومن ظروف المكان كذلك :

أين ، أنى (للاستفهام والشرط) .

أي : (مضافة إلى ما يدل على المكان ، للاستفهام والشرط) .

مثالها : ﴿ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَتَيْنَ الْمَفْرُتُ ﴾ [القيامة: ١٠] ، (أين) ظرفٌ مكان مبني على الفتح في محلِّ نصب ، وشبهه الجملة في محلِّ رفع ، خبر مقدم ، (المفر) مبتدأ مؤخرٌ مرفوع ، والجملة الاسمية في محلِّ نصبٍ ، مقول القول .

﴿ أَيَنْ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا ﴾ [البقرة: ١٤٨] (١) ، (أينما) اسمٌ شرطٍ جازم

(١) القاموس المحيط : (حول) .

(٢) (تكونوا) فعل الشرط مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه حذف النون ، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع اسم يكون ، وخبرها المقدم اسم الشرط (أينما) . (يأت) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة . (بكم) جار ومجرور مبنيان ، وشبهه الجملة متعلقة بالإتيان . (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة . (جميعاً) حال منصوبة ، وعلامة نصبها الفتحة .



مبني على الفتح في محلِّ نصبٍ على الظرفية ، متعلق بما بعده . و( ما ) حرف زائد توكيدي توسعي ، لا محل له من الإعراب .

أيّ مكان تتقابل اليوم ؟ أيّ مكان تلقني أحييك . (أي) في الموضعين منصوبةٌ على الظرفية ، وهي في الأولِ استفهامية ، وفي الآخرِ شرطية .

\* ومن ظروف المكان ما يدل على جهةٍ من الجهات الست من : يمنة - يسرة - أعلى - أسفل - يمين - شمال - يسار - خلف ... وما في معناها .

ومنها كذلك :

- تجاه (بضم التاء وكسرهما) وأصل التاء واو .

- حذاء ، من حذا يحذو ، وهو القصد ، فلامه واو ، وقد تستعمل (حذة) في معنى حذاء .

- تلقاء ، وهو مما يتلقاه من الجهات ، من لقي فلأمة ياء ، ومنه قوله تعالى : ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ

تَلْقَاءَ مَدْيَنَ﴾ [القصص: ٢٢] .

- إزاء بمعنى قبالة وحذاء ، فتقول : جلست إزاءه ، أي قبالته ، أو حذاءه ، وتقول : آراه ، إذا حاذاه .

- مع - بين - مكان - جهة - عند ناحية - وَسَطَ ( متحركة السين ) - وسواء .

ومن أمثلة ما سبق :

- تَلَفْتُ يَمْنَةً ثم تَلَفْتُ يَسْرَةً لِأَتَبَيِّنَ ما حِوَالِيَّ . ( يمنة ، يسرة ، حوالِيَّ ) ظروفُ مكانٍ منصوبة ، وعلامةُ نصبِها الفتح .

- بحثت عن الكتابِ أَعْلَى المكتبةِ وَأَسْفَلَهَا ، وَيَمِينَهَا وشَاطِئَهَا ، فلم أجده إلا يسارَ الحقيية .

- سَرْتُ تَجَاهَهُ ، وَوُجْهَتَهُ ، وَجَهْتَهُ ، وَمَشَيْتُ حِذَاءَهُ ، وَحِذَوَهُ ، وَقِبَالَتَهُ ، وَإِزَاءَهُ .

- حركتها جهةَ اليمين ، أو ناحيتها عندَ مثلتها .

- لقد سارت وسطَ الطريق ، وحلَّت به مكانَ الراحلة .

\* ومن ظروف المكان ما يشبهها في الإبهام وهو دالٌّ على المكان ، نحو : قريبك

قريباً منك ، بعيداً ، بعيداً عنك ، جنبك بمعنى ( المكان الذي هو بجانبك ) .

**ظروف تتردد بين الزمان والمكان :**

تدورُ في الجملة العربية ظروفٌ تترددُ بين دلالتها على الزمانِ ودلالتها على المكانِ ،  
ويجددُ ذلك ما أضيفتُ إليه ، وهي :

عند ، لَدُنْ ، وفيها لغاتٌ : لَدَنْ ، لَدَنِ ، لُدْنِ ، لُدْنِ ، لُدْ ، وَلَدْ ، لَدَى ، حَيْثُ ، بَيْنَا وَبَيْنَنَا ، مَعَ .  
تقولُ : تقابلني عند صلاة العصرِ ، حيثُ الأذانُ ، فيكونُ كلُّ من : عند ، وحيثُ ظرفَ  
زمان ، حيثُ إضافته إلى ما يدل على الزمان .

ومن الأسماءِ الظرفية التي يمكنُ أن تدورَ بين الزمانِ والمكانِ : قبل ، بعد ، قرب ،  
عند قريباً ، أي ( شرطية واستفهامية ) .... إلخ .

تقول : قابلته قبلَ المسجد بعدَ العصرِ ، قربَ المغربِ ، عند البابِ الخلفي ، قريباً من  
منزله .... إلخ .

**تنبيهات :****أولاً : دلالة الظروف التي تترددُ بين الزمان والمكان :**

يكون ذلك بحسب ما تضافُ إليه - كما وضح من الأمثلة - وهي : عند ، لدن ، حيثُ ،  
بعد ، قبل ، عند ، قريباً ، ( أي ) الشرطية والاستفهامية ...

لكن هناك ظروفًا تجمعُ دلالتها بين الزمان والمكان ، وهي : بينا ، بينما ، مع .  
فعندما أقولُ : جلست مع الصديقِ ، دلت المعيةُ على مكانِ الجلوسِ وزمانه .  
ومثله : بينا أنا سائر قابلني محمودٌ .

**ثانيًا : عند ولدى ولَدُنْ :**

ظروفٌ أكثرُ التصاقًا بالمكان عنها بالزمانِ ، على نقيضِ غيرها من الظروفِ المذكورة .

**ثالثًا : لدى ولدن :**

يعنيان ما بحضرتك وهو معك لا غير ، أما (عند) فتعني ما بحوزتك سواءً أكان  
حاضرًا أم غائبًا عن حضرتك ، تقول : المألُ عندك ، ولا تقول : لديك .

وإن ذكر (غدوة) بعد (لَدُنْ) فإنها تنصبُ على التمييز .

ومنه قولُ الشاعر :



لَدُنْ غَدْوَةٍ حَتَّىٰ آلَانَ بِخُفِّهَا      بَقِيَّةٌ مَّنْقُوصٍ مِّنَ الظِّلِّ قَالِصٍ (١)  
رابعًا : مع :

إذا كانت ظرفًا فإنه يلزمُ إضافتها إلى ظاهرٍ أو مضمَرٍ ؛ تقول : اشتركت معه ، أو مع الأَخ .

أما إذ نكرت ونونت بالنصب فإنها تكونُ حالًا - على الأرجح ، تقول : أقبلنا معًا .  
خامسًا : بين :

تدلُّ على التخلُّلِ بين شيئين أو أكثر ، أو في تقديرِ ذلك ، إذا لحقتها ( ما ) فإنها تخلصُ للزمان ، ويلزمُها الإضافةُ إلى جملةٍ .

والخلافةُ قد تكونُ في المكانِ أو في الزمانِ أو في الصفاتِ والأحوالِ :

ومن الأولِ قوله تعالى : ﴿ فَضْرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ ﴾ [١٣] [الحديد] .

ومن الثاني قوله تعالى : ﴿ وَعَادُوا وَثمودًا وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا ﴾ [٢٨] [الفرقان] .

ومن الثالث قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا بَقْرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا يَكْرُ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ ﴾ [البقرة: ٦٨] .

\* إذا أضيفت إلى مجموع لتوضيح خلاتهم فإنها لا تكرر ، فتقول : ساد العدلُ بين القوم ، ويقول تعالى : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ [النساء: ٦٥] ، ﴿ فَأَصْبِرُوا حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا ﴾ [الأعراف: ٨٧] .

\* ولكنه يجب تكرارُها بالعطفِ بالواوِ إذا :

أ - أضيفت إلى ضميرين مختلفين ، نحو :

﴿ لَقَدْ بَدَّ بِهٖ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [٨] [الأحقاف] ، ﴿ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾ [٣٤] [فصلت] .

(١) شرح ابن يعيش ٤ - ١٠٠ ، ١٠١ .



ب - إذا أضيفت إلى شيئين أحدهما مضمراً ، نحو :

﴿ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴾ [الإسراء: ٤٥]

﴿ رَبَّنَا أَفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴾ [الأعراف: ٨٩]

سادسا : حيثُ :

ظرفٌ مبني على الضمِّ ، يلزمُ الإضافةَ إلى جملةٍ ، تكونُ فعليةً غالباً ، وإذا ذكر بعده اسمٌ فإنه يرفعُ على الابتداءِ ، وتستكملُ الجملةُ بعده .

وإضافته إلى المفردِ نادرٌ ، ومنه قولُ الشاعر :

أما ترى حيثُ سهيلٌ طالعاً      نجماً يضيءُ كالشهابِ لامعاً (١)

ومثاله : ﴿ نَبَّأُوا مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَأُ ﴾ [الزمر: ٧٤] .

أقسام ظروف المكان من حيث الإبهام والاختصاص :

تنقسم ظروفُ المكانِ إلى :

١ - أسماء المكان المختصة :

وهي كلُّ ما كان له أقطارٌ تحصرُه ، وأبعادٌ تحُدُّه ، نحو : دار ، بيت ، منزل ، مسجد ، أسماء الدول .... إلخ .

وهذه لا تنصبُ على الظرفيةِ ، وإنما يتوصلُ إليها الفعلُ بحرفِ الجرِ . وقد تنصبُ على إسقاطِ حرفِ الجرِ ، أو على نزعِ الخافضِ ، أو على التوسعِ والسعةِ .

تقول : دخلت في الدارِ ، ودخلت الدارَ .

٢ - أسماء المكان المبهمة :

ما ليس له أقطارٌ تحُدُّه ، ولا جهاتٌ تحصرُه وتُحُدُّه ، وتلزمُ الإضافةَ . وهي الجهاتُ الستُ وما في معناها ، نحو : أمام ، قدام ، وراء ، خلف ، شمال ، يسار ، يسرة ، يمين ، يمينة ،

(١) شرح ابن يعيش ٤ - ٩٠ / شرح التسهيل ٢ - ٢٣٢ / شرح الشذور ١٢٩ / الصبان على الأشموني

٢ - ٢٥٤ / الدرر ٣ - ١٢٤ .



فوق ، أعلى ، تحت ، أسفل ، جنوب ، شرق ، غرب ، عند ، لدى ، تجاه ، حذاء ، بين ، مكان ، وسط ناحية ، جانب ، تجاه ، جهة ، خارج ، داخل ، ذات اليمين ، ذات الشمال ، مع ... إلخ .

وهي مبهمه ؛ لأنها ليس لها مدى محدود ، وأن كلاً منها لا يلزمُ مُسماهُ ، وتصلحُ لكل اسمٍ (١) .

تقول : وقف المدرسُ أمامَ الطلابِ ، وسطَ الفناء ، داخلَ المدرسة .

﴿وَقُلِّبَهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ﴾ [الكهف: ١٨] .

ومن الظروفِ المبهمه أسماءُ المكانِ ، نحو : جلستُ مجلسَ المستأذنِ ، جريتُ مجرى الفائزِ الأولِ .. ومنه قوله تعالى : ﴿وَأَنَا كُنَّا نَقَعُدُّ مِنْهَا مَقْعِدًا لِلسَّمْعِ﴾ [الجن: ٩] . ومن هذه المصادرِ الظرفية : مقعد ، ومزجر ، ومناطق في الأقوال : هو منى مقعد القابله ، ومزجر الكلب ، ومناطق الثريا .

### ٣- ظروف المكانِ المقدره :

وهي أسماءُ المقاديرِ الدالّةُ على المكانِ ، نحو : ميل ، متر ، كيلو متر ، فرسخ ، ذراع ... إلخ .

نحو : جريت ميلاً ومترين ..

وقد جعلها بعضهم ظروفَ مكانٍ معدودة ، وبعضهم جعلها ظروفَ مكانٍ مبهمه .

### الظروف والإضافة إلى الجملة :

الظروفُ التي تضافُ إلى الجملِ على ضربٍ :

أولها : ظروفٌ واجبةٌ الإضافةِ إلى الجملة .

وهي : حيثُ ، وإذُ ، وإذا .

ثانيها : ظروفٌ جائزةٌ الإضافةِ إلى الجملة :

وهي : ظروفُ الزمانِ ، نحو : يوم ، عصر ، ساعة ، حين .. إلخ . نحو :

(١) ينظر في ذلك : الإبهام والمبهات ، للمؤلف : النحو العربي ٢ - ٣٨٧ .

﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفَنُّونَ﴾ [١٣] ﴿الذاريات﴾ .

﴿وَسَيَحِبِّحْمَدِرَيْكَ حِينَ تَقُومُ﴾ [٤٨] ﴿الطور﴾ .

﴿وَالسَّلَامُ عَلَى يَوْمٍ وُلِدَتْ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ [٣٢] ﴿مريم﴾ .  
عُدَّتْهُ لَيْلَةٌ مَرَّضُهُ .

ثالثها : ظروفٌ تضافُ إلى الجملةِ أو إلى المصدرِ المؤول :

وهي : رَيْثٌ . تقول : انتظره رَيْثَ قَرَأَ الخطابَ ، أو : رَيْثَ أَنْ قرأ ...

رابعها : ظروفٌ تضافُ إلى الجملةِ أو إلى الاسم :

وهي : بينا ، بينما ، مُدٌّ ، مُنْدٌ .

نحو : لم أقرأ مُنْدُ يومِ الثلاثاءِ ، أو : مُنْدُ سافرتُ .

خامسها : ظروفٌ تليها جملةٌ فيكونان مصدرًا مؤولًا :

وهي : ( ما ) الوقتية ، نحو : أزورك ما كُنْتُ موجودًا بمنزلك .

### الظروفُ والتصرف :

تنقسم الظروفُ بنوعيها إلى متصرفٍ وغير متصرفٍ .

#### أ - الظروف المتصرفة :

أي : التي يمكنُ أن تفارقَ الظرفيةَ إلى موقعٍ إعرابي آخر ، كالابتدائية والفاعلية ... إلخ .

وهي : يوم ، وما كان على وزن الفعل من : أعلى ، أسفل ، أدنى ...

تقولُ : هذا اليومُ يومٌ منتظرٌ .

﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨١] .

﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة] .

﴿وَلَنذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [السجدة] .

﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾ [النحل: ٦٠] .



﴿إِنَّ الْمُنْفِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ [النساء: ١٤٥].

ب - الظروف غير المتصرفية :

هي التي يلزم معناها الدلالة على الزمان والمكان في غيرها ، أي : لعاملها ، وهي نوعان :  
أولهما : ظروف غير متصرفية ، لا تفارق الظرفية .

وهي : قَط (لاستغراق الزمن الماضي المنفي) ، عوض (لاستغراق الزمن المستقبلي المنفي) .  
والآخر : ظروف غير متصرفية لا تخرج عن الظرفية :

هي ظروف تخرج عن الظرفية إلى حالة شبيهة بها إذا سبقت بحرف الجر (من) بخاصة .  
وهي : ما تدل على الجهات الست : قُدَّام ، أمام .... قبل ، بَعْد ، عند ، لَدن ، فوق ،  
تحت ، سوى ، مكان ، مع ، حول ، دون ، وسط ، ثم ، هنا .  
ومنهم مَنْ يجعل كثيرًا من هذه الظروف غير متصرفية ، أو عادمة التصرف ، نحو :  
فوق ، تحت ، عند ، لَدن ، لدى ، مع ، نحو ، حول ، هنا ، صدرك ، بدل ، سواك ، بمعنى  
مكانك .

وما عدا ذلك من هذه الظروف يجعلونها متوسطة التصرف .

ملحوظات :

- (سحر) وهو عبارة عن قطعة من زمان يوم محدد ظرف زمان غير منصرف غير متصرف ، فهو ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث ، أو للعلمية والعدل عن لام العهد .  
ولا يخرج عن الظرفية سماعًا ، تقول : تهجدت الليلة سحر . ممنوعًا من الصرف ؛ لأنه  
أريد به سحر يوم محدد .

فإن أريد به سحر غير معين فإنه يتصرف وينصرف . تقول : أقرأ القرآن سحرًا دائمًا .

- (غدوة وبكرة) : إن كانا معينين فهما متصرفان ، تقول : سير عليه يوم الجمعة غدوة .  
(غدوة) بدل من نائب الفاعل (يوم) مرفوع ، وهي ممنوعة من الصرف ، فلم تُنَوَّن .

فإن نُكِّرَا صُرِّفَا . وقد تذكَّر (غدوة) منصوبة منونة على التمييز بعد (لَدن) - كما ذكرنا .

## خامسا : الحال

الحالُ تذكُرُ وتؤنثُ لفظًا ومعنى ، ويرجَحُ تذكيرُها لفظًا (الحال) ، وتأنيثُها معنى .  
جمعُها : أحوال ، وتصغيرُها : حَوَيْلَة ، ولهذا فإن أَلْفَها منقلبةٌ عن واوٍ .

حدها :

الحالُ وصفٌ فضلةٌ يذكُرُ لبيانِ ما وُضِعَ له من صاحبٍ أثناءَ إجراءِ حدثٍ ما أو ما فيه  
معنى الحدثِ ، ويصحُّ الاستفهامُ عن الحالِ بـ ( كيف ) ، وتكونُ موافقةً لعامِلِها في الزمانِ  
الواقعِ فيه ، فقد تبين الحال هَيْئَةً :

- الفاعلُ : أجبتُ عن السؤالِ فاهمًا .

- المفعولُ به : شربتُ الشايَ ساخنًا .

- المجرورُ : أنصتُ إلى الدرسِ مفهوميًا .

- الفاعلُ والمفعولُ به معًا : ناقشتُ الصديقَ متفاهمين .

- الفاعلُ والمجرورُ : جريتُ مع أخي مسرعين ....

أو غيرَ ذلك مما له مواقعٌ في الجملةِ .

إعرابها والعامل فيها :

تكونُ الحالُ منصوبةً دائماً ، إما نصبًا ظاهرًا ، وإما مقدرًا ، إن كانت اسمًا معربًا ، أو  
تكونُ في محلِ نصبٍ إن كانت اسمًا مبنيًا ، أو كانت جملةً أو شبه جملةٍ .

يختلفُ النحاةُ في العاملِ في نصبِ الحالِ ، أي : سببِ نصبِ الحالِ ، فقبيلُ : من قبيلِ  
نصبِ المفعولِ به ، وقيلُ من قبيلِ نصبِ الشبيهِ بالمفعولِ به ، أو : من قبيلِ نصبِ الظروفِ ،  
ومنهم من يلحقُها بالمفعولِ به .



ويجعلها سيبويه مفعولاً فيه ، ويربُط بينها وبين الظرف<sup>(١)</sup> . وينهجُ المبردُ ذلك النحو<sup>(٢)</sup> ، كما ينهجه كثيرٌ من النحويين .

وسواءً أكان هذا أم ذاك فالحال منصوبةٌ دائماً ، أو في محلِّ نصبٍ .  
وجهورُ النحاةِ يذهبون إلى أن العاملَ اللفظيَّ في الحالِ هو العاملُ في صاحبها ،  
والعواملُ التي تنصبُ الحالَ ما يأتي :

- الفعل : جلسَ محمدٌ مهموماً بأمره .

- الصفة المشتقة المتصرفة من :

- اسم الفاعل : إنّه مؤدُّ صلّاته خاشعاً .

- اسم المفعول : هذه القضيةُ مفهومةٌ في عمقٍ .

- صيغة المبالغة : أنتَ حذرٌ متحدثاً .

- الصفة المشبهة : إنه طاهرُ الثوبِ وهو يُصليّ .

- اسم التفضيل : هو أفضلُهم إجابةً فاهماً .

- المنسوب : أنا إسلامي عزيزاً ، ومصريٌّ مفتخرًا .

- الفعل الجامد<sup>(٣)</sup> : حبذا محمدٌ شارحاً ، وما أقوى محمدًا لاعبًا .

وذلك سوى : ليس وعسى .

- مثل وشبهه : إنك شبه أخيك جميلًا . محمدٌ قائماً مثله قاعدًا .

- المصدر : أعلمُ نظرتك إليه محترمًا .

- اسم الفعل : إليك الكتابُ جديدًا ، لحاقٍ به مسرعًا .

- ما تضمّن معنى الفعلِ دونَ حروفِهِ ، من : أسماء الإشارة ، وكأنّ ، ولعلّ ، وليتَ ،

(١) الكتاب ١ - ٣٨٤ ، ٤٠٠ / ٢ - ٨٩ ، ٩٢ ، ٩٨ .

(٢) ينظر : المقتضب ٤ - ١٦٦ ، ٤٠٠ .

(٣) الأفعال الجامدة هي : نعم ، بئس ، حبذا ، لا حبذا ، فعلاً التعجب ، عسى ، ليس .

وحروف الجر، والظروف، وحرف النداء، والاستفهام أو التعجبِ التعظيمي، والتنبيه....

نحو: ﴿وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾ [هود: ٧٢].

كأنه عنتره إقدامًا .

لعلك محمودٌ في أخلاقه .

محمدٌ لدى صديقه زائرًا .

يا جارتا ما أنت جارةٌ ، يا له بطلًا .

ما لكم مشدوهين ؟

ومنه قولُ النابغة :

كأنه خارجًا من جنب صفحته سَفُودٌ شَرِبَ نَسْوَهُ عِنْدَ مُفْتَادٍ (١)

ها أنا ذا عليٌّ محيياً .

محمدٌ كأحمدٍ مقبلاً .

ومنه: ﴿قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقْتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٤٦].

﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَمْوَسَى﴾ [طه].

شبه الجملة (بيمينك) حال في محل نصب .

ملحوظة :

قد تأتي الحال من لفظٍ عاملٍ لها :

قد تأتي الحال من لفظٍ عاملٍ لها ، كقوله تعالى : ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾ [النساء: ٧٩].

حيثُ (رسولا) حالٌ منصوبةٌ، وعلامةُ نصبِها الفتحةُ، والعاملُ فيها الفعلُ الماضي (أرسل).

ومنه: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ﴾ [النحل: ١٢].

من أوجهِ نصبِ (مسخرات) أن تكونَ حالًا مؤكدةً لفعالِها وذلك في قراءة .

(١) أمالي ابن الشجري ١- ١٥٦، ٢- ٢٧٧.



وقولُ امرأةٍ من العرب :

قُمْ قائماً قم قائماً . صادفت عبداً نائماً . وعشر أرائماً<sup>(١)</sup> .  
حيثُ (قائماً) في الموضوعين حالٌ منصوبةٌ ، والعامِلُ فيها الفِعْلُ (قم) .

ومنه قولُ الشاعر :

أَصِيخٌ مُصِيخًا لِمَنْ أَبَدَى نَصِيحَتَهُ وَالزَّمُّ تَوْقِي خَلَطَ الْجَدُّ بِاللَعِبِ<sup>(٢)</sup>

السماتُ الواجبُ توافرها في الحال :

يجبُ أن يتوافَرَ في الحالِ السماتُ الآتيةُ :

أ- أن تكونَ مشتقةً :

كما نلاحظُ من الأمثلةِ المذكورةِ سابقاً ، ذلك لأنَّ الحالَ وصفٌ ، والوصفُ يجبُ أن يتضمنَ موصوفهً ؛ لذا فإنَّ الحالَ يجبُ أن تتضمنَ صاحبها ، ويكونُ ذلك من خلالِ الصفاتِ المشتقةِ ؛ لأنَّ كلاً منها يدلُّ على ذاتٍ وحدثٍ في علاقةٍ خاصةٍ ، كالفاعليةِ والمفعوليةِ ... إلخ .

لكنَّ النحاةَ ذكروا مواضعَ أو معانيَ تأتي فيها الحالُ جامدةً ، نذكرُها فيما بعدُ .

ب- أن تكونَ مُتَنَقِّلةً :

الحالُ فيها معنى التحولِ ، وهو التنقلُ ، أي : تكونُ متجددةً متحوِّلةً غيرَ ثابتةٍ .  
فإذا قلت : استمعَ مُنصِتاً ، حيثُ ( منصِتاً ) حالٌ منصوبةٌ ، فإنَّ صفةَ الإنصاتِ تزولُ بزوالِ الحدثِ المذكورِ ، وهو الاستماعُ .

لكنَّ الحالَ قد تكونُ ثابتةً في مواضعَ نذكرُها فيما بعدُ .

ج- أن تكونَ نكرةً :

الحالُ جوابٌ عن ( كيف ) ، و ( كيف ) سؤالٌ عن نكرةٍ ؛ لذا كانت الحالُ نكرةً ؛ ولأنَّ صاحبها يغلبُ عليه أن يكونَ معرفةً ، فكان تنكيرُها فرقاً بينها وبينَ النعتِ .

(١) الخصائص ٣- ١٠٣ / الأمالي الشجرية ١- ٣٤٧ / شفاء العليل ٢- ٥٣٨ .

(٢) ينظر : شرح التسهيل ٢- ٣٥٧ / شفاء العليل ٢- ٥٣٨ / المساعد ٢- ٤١ / شرح التصريح ١-

٣٨٧ / الصبان على الأشموني ٢- ١٨٥ .



تقول : رأيت الرجل المسرور ، رأيت الرجل مسرورًا .  
 فيكون (المسرور) نعتًا ، والنكرة (مسرورًا) حالًا .  
 وأنت ترى أن الصفة ترتبط بالموصوف كُليًا ، وأما الحال (مسرورًا) فإنها ترتبط  
 بالرجل أثناء الرؤية ، فالصفة مطلقة ، والحال مقيدة بالحدث<sup>(١)</sup> .  
 وإذا وردت الحال معرفة فإنها تؤول بالنكرة ، من ذلك :  
 جاء وحده ، أي : منفردًا .  
 رجع عوده على بدئه ، أي : عائداً من الجهة التي بدأ منها .  
 ادخلوا الأول فالأول ، أي مترتين .  
 جاؤوا الجماء الغفير . أي : جميعا .  
 أرسلها العراك . أي : معركة .  
 مررت بهم ثلاثتهم .  
 طلبته جهداً وطاقتك .  
 تفرقوا أيادي سبا . أي : مثل أيادي سبا .  
 وقول الشماخ بن ضرار الذبياني :  
 أَتَنِّي سُلَيْمٌ قَصَّهَا بِقَضِيضِهَا      تُمَسِّحُ حَوَلي بِالْبَقِيعِ سِبَالِهَا<sup>(٢)</sup>  
 (قضاها) مصدرٌ معرفٌ واقعٌ موقع الحال منصوبٌ ، ويقدرُ المعنى : منقضا آخرهم على  
 أولهم .

ومنه قول لبيد :  
 فأرسلها العرَاكَ ولم يَدُدْهَا      ولم يَشْفِقْ على نَعَصِ الدِّخَالِ<sup>(٣)</sup>

(١) لهذه الفكرة توضيحٌ مفصّلٌ في كتاب : النحو العربي ٣-٨ وما بعدها .  
 (٢) الكتاب ١ - ٣٧٤ / شرح ابن يعيش ٢ - ٦٣ . سبالها : جمع سبلة ، وهي مقدم اللحية ، ومسح  
 اللحي كناية عن التهديد والوعيد .  
 (٣) ينظر : الكتاب ١ - ٣٢٧ / المقتضب ٣-٢٣٧ / أسرار العربية ١٩٣ / شرح ابن يعيش ٢ - ٦٢ /  
 شرح التصريح ١ - ٣٧٣ .



## \* آراء النحاة في إعراب المعارف التي تقع حالا :

للنحاة في إعراب مثل هذه المعارف التي ذكرناها سابقاً مذاهبٌ ، هي :  
- أنها أحوالٌ تؤول بالنكرة ، على غرار ما وضعنا سابقاً ، كما تؤول بالمشتق ، فهي تؤول بالنكرة المشتقة .

- ذهب المبردُ والأخفشُ في أحدِ قوليه إلى أنها مفعولٌ مطلقٌ بفعلٍ مقدر ، والحالُ هو الجملةُ من الفعلِ والفاعلِ والمصدرِ ، ويكون التقديرُ في القول : أرسلها العراك ، أرسلها تعترك العراك فجملة : (تعترك العراك) في محلِّ نصبٍ على الحالية .

- ذهب آخرون إلى أنها معمولٌ لاسمِ فاعلٍ مقدرٍ منصوبٍ على الحالية ، ويكون التقدير : أرسلها معتركة العراك ، ومررت به منفرداً وحده ، وطلبته مجتهداً جهدي ...

- ذهب قومٌ إلى أنها منصوبةٌ على الحالية بنيةٍ حذفٍ مضافٍ هو الحالُ ، وإقامتها مقامه ، فهي من باب إقامة المضاف إليه مقامَ المضاف ، فيتخذ إعرابه ، ويكون التقدير : أرسلها ذاتَ اعتراضك ، ومررت به ذاتِ توحدٍ ، وأتيته ذاتِ مشى ، في القول : أتيته ماشياً .... إلخ .

## د- أن تشمل صاحبها في معناها ولفظها :

الحالُ صفةٌ لصاحبها في حدثٍ معين ، وإخبارٌ عنه في إحداثِ هذا الحدث ، والصفةُ والخبر يشملان الموصوفَ والمبتدأ ، فعندما تقول : محمدٌ الطويلُ جاء ، فالطويلُ محمدٌ ، وكذلك إذا قلت : محمدٌ فاهمٌ ، فالفاهمُ هو محمدٌ ، وكذلك قولك : عليٌّ المسرعُ أبطأ ، فالمسرعُ و (أبطأ) يشمل كلَّ منهما محمدًا ، من هنا وجب أن تشمل الحالُ صاحبها في المعنى ، فإذا قلت : أقبل محمدٌ مسرعًا ، فإن محمدًا هو المسرعُ ، والمسرع هو محمد ، وتضمنت الحالُ (مسرعًا) الضميرَ العائدَ على صاحبها ؛ لذا كانت الحالُ وصفًا شاملاً في مبناه وما وضع له ، أو ما يبين هيئته .

وقد ذكرنا مجيء بني الحال من المصدرِ والاسمِ الجامدِ غيرِ المصدرِ .

هـ- هذا إلى جانب ما ذكر في حد الحال من كونها :

- جوابا لكيف ؟

- تذكر بعد كلام تام ، أو في حكم التام ، نحو : فهمي الدرس مشروحًا .

- تقع بعد المعرفة ، حيث إن صاحبها يكون معرفةً غالبًا .
- منصوبةً لفظاً أو محلاً .
- تقدر بنفي ، لشبهها بالظرف ، مع مراعاة الفروق اللفظية والمعنوية بينها .
- فضلةً .

### تعقيبات

أولاً : قد تكون الحال ملازمةً :

أي : صفةً ثابتةً في صاحبها ، وذلك في ثلاثة مواضع :

١ - أن تكون الحال مؤكدةً لما قبلها :

كأن تكون مؤكدةً لعاملها ، نحو : ﴿ وَيَوْمَ أُبْعِثُ حَيًّا ﴾ (٣٣) [مريم] .

أو تكون مؤكدةً لصاحبها ، نحو : ﴿ لَأَمِّنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ﴾ [يونس: ٩٩] .

أو تكون مؤكدةً لمضمون الجملة قبلها ، نحو : هذا أبوك شفوفاً .

٢ - أن تكون الحال لعاملٍ يدلُّ على تجددٍ :

ويكون التجدد في صاحب الحال ، نحو : خَلَقَ اللهُ الزرافةَ يديها أطولَ من رجليها<sup>(١)</sup> .  
ومنه : وُلِدَ زَيْدٌ أَسْوَدًا<sup>(٢)</sup> .

وقول الشاعر :

وجاءتْ به سَبَطَ الْعِظَامِ كَأَنَّهَا عِمَامَتُهُ بَيْنَ الرَّجَالِ لِوَاءِ<sup>(٣)</sup>

وقوله تعالى : ﴿ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ﴾ (٢٨) [النساء] .

٣ - ما كان مرجعه السماع ، ولا ضابط يحده :

يذكر من ذلك : ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا ﴾ [الأنعام: ١١٤] (مفصلاً)  
حال ثابتة من (الكتاب) .

(١) قد تنطق : يداها أطول من رجليها . فتكون الجملة الاسمية حالاً في محل نصب .

(٢) شرح الجمل لابن عصفور ١ - ٣٣٨ .

(٣) الخزانة ٤ - ٦٨ / الصبان على الأشموني ٢ - ١٧٠ . وفيه رواية : عبل العظام .



ومنه : ﴿وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا﴾ [البقرة: ٩١] .

﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا ففِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ [هود: ١٠٨] .

بعث الشاء شاءً ودرهماً ، أصله : شاءً بدرهم .

ثانيا : قد تكونُ الحالُ اسماً جامداً :

ويكونُ ذلكُ في نوعين من الجمود :

أولهما : أنها قد تكونُ مصدرًا :

سواءً أكان مصدرًا نكرةً ، نحو : لقيتهُ فجأةً ، ومفجأةً ، ومكافحةً ، وكفاحًا ، وعيانًا ، وكلمتهُ مشافهةً ، وأتيتهُ ركضًا ، وعدواً ، ومشياً ، وقتلتهُ صبرًا ، وأخذتُ ذلكُ عنه سماعًا ، وسمعاً .

أم كان مصدرًا معرفةً ، نحو : أرسلها العراكُ ، آمنتُ باللهِ وحدهُ ، طلبتهُ جهدكُ ، مررتُ بهم الجماءُ الغفيرُ .

وهم يؤولون هذه المصادرَ : إما بالوصفِ المشتق ، فيكونُ التقديرُ : لقيتهُ مفاجئًا ، ومكافحًا ، ومعينًا ، ومشافهاً .... إلخ .

وإما على حذفِ مضافٍ ، فيكونُ التقديرُ : ذا فجأةً ، ذا كفاحٍ ، ذا عيانٍ ، ذا مشافهةً ، ذا ركضٍ ..... إلخ .

وإما على احتسابِ المصدرِ مفعولًا مطلقًا لفعلٍ محذوفٍ من لفظه ، يكونُ هو الحالُ ، فيكونُ التقديرُ : .. أركضُ ركضًا ، أفجأهُ فجأةً ، أكافحُ كفاحًا .... إلخ .

وإما أن هذه المصادرَ واقعةٌ موقعَ الحالِ .

والنحاةُ يختلفون فيما بينهم بينَ كونها سماعيةً أو قياسيةً ، ويذهبُ جمهورُ النحاةِ - وعلى رأسهم سيبويه - إلى أنها سماعيةٌ ، أما المبرذُ فيذهبُ إلى أنها قياسيةةٌ فيما إذا دلَّ المصدرُ على الحالِ .

لكن جمهورَ النحاةِ يقرُّون قياسَ مجيءِ المصدرِ حالًا في ثلاثةِ مواضعَ ، وهي :

١ - المصدرُ الواقعُ بعدَ خيرٍ معرفٍ بالأداةِ الدالةِ على الكمالِ ، نحو : أنت الرجلُ علمًا ،

أي : أنت الرجلُ الكاملُ الرجولةِ في حالِ علمٍ .

ومنه : إنه العاقلُ بُبلاً .

٢ - المصدرُ الواقعُ بعدَ خبرٍ يُسَبَّهُ بهِ مبتدأه ، نحو : هو عنتره شجاعه . أنت حافظُ شعرا . إنه حاتمٌ كرمًا .

٣ - ما وقع بعد (أما) نكرةً فاصلاً بينها وبينَ فاءِ الجزاءِ ، نحو : أما علمًا فعالمٌ ، وأما الأدبَ فمؤدبٌ .

ومثُلُ هذا المصدرِ إن كان معرفةً فإن التمييزين يوجبون فيه الرفعَ ، ويجيزُ الحجازيون فيه الرفعَ والنصبَ .

وإن كان نكرةً فإن التمييزين يجيزون نصبه ورفعه ، ويوجبُ الحجازيون نصبه . وللنحاة فيهِ أوجهٌ إعرابيةٌ :

فإن كان معرفةً فإن نصبه على أنه مفعولٌ لأجله - عند سيبويه - أو على أنه مفعولٌ به لفعلٍ محذوفٍ ، والتقديرُ : مهما تذكرِ العلمَ فعالمٌ ، أو على المصدرية بما بعد الفاء - عند الأَخفش - أي : فهو عالمٌ العلمَ ، ويكون مصدرًا مؤكدًا<sup>(١)</sup> .

أما إن كان نكرةً فإنه يكون منصوبًا على الحالية - عند سيبويه - أو على المصدرية - عند الأَخفش .

لكننا نرى أن الحالَ قد تكونُ مصدرًا مطلقًا فيما إذا كانت مبينةً لهيئةِ الحدثِ ، وربما يفهم ذلك من قراءتنا للسهيلي<sup>(٢)</sup> . نحو : مات عطشا . لقيته فجأةً ....

والآخر : أن تكونَ اسمًا جامدًا غيرَ مصدر :

تأتي الحالُ اسمًا جامدًا غيرَ مصدرٍ في مواضع<sup>(٣)</sup> :

١ - أن يُشَبَّهَ بها صاحبُها ، نحو : بدتِ المرأةُ قمرًا ، كَرَّ زيدٌ أسدًا ، تَبَدُّو رجلاً في سلوكِك . ومنه قولُ المتنبي :

(١) ينظر : شرح الألفية لابن الناظم ٣١٧ .

(٢) يرجع إلى : نتائج الفكر ٣٩٤ ، ٣٩٥ / وينظر : شرح القموي ١ - ٢٠١ .

(٣) ينظر : التسهيل ١٠٨ / نتائج الفكر ٤٠٢ / الإيضاح في شرح المفصل ١ - ٣٣٨ / شرح التصريح ٣٦٩ - ١ .



بَدَتْ قَمَرًا وَمَالَتْ حُوطًا بَانَ وَفَاحَتْ عُنْبِرًا وَرَنْتُ غَزَالَ<sup>(١)</sup>  
وقول الآخر :

سَفَرْنَ بَدورًا وَاَنْتَقَبْنَ أَهْلَةً وَفُحْنَ عُبَيْرًا وَالتَفْتَنَ جَاذِرًا<sup>(٢)</sup>  
وقول الشاعر :

فَمَا بَالُنَا أَسَدَ الْعَرِينِ وَمَا بَالُنَا الْيَوْمَ شَاءَ النَجْفِ<sup>(٣)</sup>  
٢- أن يدلّ معناها على تقسيم ، نحو : أقسم المأل عليهم أخماسًا ، أو : أرباعًا .

٣- أن تكون الحال موصوفة بمشتق ، نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾ [يوسف: ٢] . ﴿ فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾ [مريم] . كلٌّ من (قرآنا وبشرا) حال منصوبة ، وتُسمى حالًا موطئة .

ومنه : ﴿ اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كَلِمًا مَتَشَبِهًا مَثَانِي ﴾ [الزمر: ٢٣] .

٤- أن تدلّ الحال على الترتيب ، نحو : دَخَلُوا رَجُلًا رَجُلًا .  
قسمتُ الفكرة فقرة فقرة .

كلٌّ من (رجلا وفترة) حال منصوبة ، والنحاة<sup>(٤)</sup> يختلفون في إعراب المنصوب الثاني فيما بين التوكيد (الزجاج) ، والصفة للأول (ابن جنبي) ، والنصب بالأول (الفارسي) ، ويذكر المرادي نصب الجزأين على الحالية ، وهو ما نذهب إليه .

٥- أن تدلّ على طورٍ فيه مفاضلة ، سواءً أكان التفضيل في طور من أطوار صاحب الحال ، نحو : هَذَا بَسْرًا أَطْيَبُ مِنْهُ رُطْبًا .

أم كان التفضيل بين الحالين لمختلفين ، نحو : سَمِيرٌ أَدَبًا أَحْسَنُ مِنْ أَحْمَدَ عِلْمًا ، ومحمودٌ

---

(١) ديوانه ٢- ١٤٣ / دلائل الإعجاز ٣٠٢ ، ٤٥٠ / أسرار البلاغة ١٧٠ / أمالي ابن الشجري ٢٧٤-٢ / شرح ألفية ابن معطي ١- ٥٧٠ .

(٢) شرح ديوان أبي الطيب المتنبي لأبي العلاء المعري ، تحقيق د . عبد المجيد دياب ٢- ١٤٤ .

(٣) شرح ألفية ابن معطي ١- ٥٧٠ .

(٤) ينظر : شرح الكافية للرضي ١- ٢٠٨ / شرح التصريح ١- ١٧٠ .

شيخاً أكثر نشاطاً من خالدٍ شاباً .

٦ - أن تدلّ الحال على طورين لشيءٍ دون مفاضلةٍ ، نحو : حضرتُ البابَ خشباً ، ثم حضرتهُ باباً ، مررتُ بالعودِ سَجْرًا ، ثم مررتُ به رمادًا<sup>(١)</sup> .

٧ - أن تدلّ على وحدةٍ تسعيرٍ ، نحو : الزيتُ زجاجةٌ بثلاثةِ عشرَ جنيهاً ، والبرتقالُ قفصاً بثلاثينَ جنيهاً .

٨ - أن تكونَ الحالُ نوعاً لصاحبها ، نحو : هذا خشبُك بابا . هذه عقاراتُك منازلٌ .

٩ - أن تكونَ أصلاً لصاحبها ، نحو : إنه بابُك خشباً ، وهذا ثوبُك قُطنًا . ومنه قوله

تعالى : ﴿أَسْجُدْ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿٦١﴾﴾ [الإسراء] ، هو خاتمُك حديدًا .

١٠ - أن يكونَ صاحبُ الحالِ أصلاً لها ، نحو : هذا قُطنُك ثوبًا . ذلك الخشبُ للقاعةِ

بابًا . هو حديدُك خاتمًا .

١١ - أن يكونَ فيها معنى المفاعلة ، نحو : كلمته فاه إلى فيّ ، بعته يدا بيدٍ<sup>(٢)</sup> .

١٢ - أن يكونَ في لفظها دلالةٌ على الميقاتِ ، نحو قوله تعالى : ﴿فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ﴾

أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴿ [الأعراف: ١٤٢] ﴾<sup>(٣)</sup> .

ثالثاً : قد تكونُ الحالُ غيرَ فضلةٍ معنوياً<sup>(٤)</sup> :

الحالُ فضلةٌ ، أي : تفضلُ عن ركني الجملةِ الأساسين ، لكنها قد لا تكونُ فضلةً

معنوياً ، حيثُ يتطلبُها معنى التركيبِ وسياقه وجوباً ، ومن ذلك :

١ - وجودُ النفي اللفظي في التركيب دون قصدٍ معناه :

وكانَ النفي مقصوداً به الحالُ دونَ عاملِها .

(١) نتائج الفكر ٤٠٢ .

(٢) يرجع إلى : شرح الكافية للرضي ١ - ٢٠٨ / شرح التصريح ١ - ٣٧٠ .

قد يرفعُ المنصوبُ في هذين المثالين على الابتدائية والخبرية ، تقول : كلمته فوه إلى في ، بعته يدي بيده ، وتكون الجملة الاسمية حالاً في محل نصب .

(٣) يوجهُ النصبُ على المفعولية - في وجهٍ آخر - على أن يضمنَ الفعلُ (تَمَّ) معنى الفعلِ (بلغ) .

(٤) يرجع إلى كتاب : النحو العربي ٣ - ١٥ وما بعدها ، للمؤلف لمزيد من التفصيل .



مثال ذلك : ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعِبَادٍ﴾ ﴿٣٨﴾ [الدخان].

﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ [الإسراء: ٣٧].

فكل من (لاعين ، ومرحا) حال منصوبة ، ومعناها لازم لأداء المعنى الكلي .

٢- أن تكون الحال في جملة صلة لموصولٍ يمثلُ ركنًا أساسيًا :

من ذلك قولُ الشاعر :

إنما الميْتُ مَنْ يَعِيشُ كَثِيْبًا      كاسفًا بأله قليلَ الرجاءِ ( ) ( )

(كثيبا) حال منصوبة في جملة الصلة (يعيش) للاسم الموصولِ الخبرِ (من) ، وهي

لازمة لأداء المعنى ، ولا يجوزُ حذفُها .

ومنه أن تقولَ :

الذي أدى عمله متقنًا يزد له في أجره .

٣- أن تكون الحال قائمة مقام الخبر :

نحو : زيدٌ بك واثقًا ( ) ( ) . شُرْبِي القهوةَ مضبوطةً ...

كلٌ من ( واثقا ، ومضبوطة ) حال منصوبة قائمة مقام خبرِ المبتدأ .

٤- إن كان معنى الحال هو المقصودُ السؤالُ عنه ، أو المرادُ به معنى التعجب ، وما

إلى ذلك : نحو :

أجئت ماشيًا أم راكبًا ؟

﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ﴾ ﴿٤٩﴾ [المدثر].

٥- أن تكون جوابًا لسؤالٍ : نحو :

فاهما : وهي جوابٌ للسؤالِ : كيف استمعت إلى الشرح ؟

راكبًا . إجابة للسؤال : كيف جئت ؟

(١) شرح التسهيل ٢- ٣٥٣ / مغني اللبيب رقم ٧٠٢ / الصبان على الأشموني ٢- ١٦٩ .

(٢) حاشية شرح التصريح ١- ٣٧٨ .



٦- أن يكون معناها هو المقصودُ من إنشاء التركيب الشرطي : نحو :

قوله تعالى : ﴿وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ [الشعراء].

﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَى﴾ [النساء: ١٤٢].

٧- أن تكون الحال في جملة مكتملة الركنين ، ومعنى الحال فيها هو المقصود لفظاً ومعنى ؛ حيث لا يفهم المراد إلا بذكرها :

نحو : ﴿وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾ [هود: ٧٢].

هو أبوك عطوفاً .

ومنه قول جابر بن عبد الله -رضي الله عنه- : «نهى رسول الله ﷺ عن بيع الحيوان اثنين بواحد»، أي : متفاضلاً<sup>(١)</sup>.

٨- أن تكون الحال محصورةً : نحو :

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الإسراء].

إنما أقبل علينا مسروراً .

﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ [يوسف].

﴿مَا نُنزِلُ الْمَلَكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الحجر: ٨].

﴿وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كَسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَرِهُونَ﴾ [التوبة].

﴿وَالَّذِي حَبِثَ لَآيَحْجُجُ إِلَّا نَكْدًا﴾ [الأعراف: ٥٨]<sup>(١)</sup>.

﴿وَمَا تُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ [الكهف: ٥٦].

﴿وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران].

﴿مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [يونس: ٥].

(١) ينظر : شرح التسهيل ٢- ٣٥٣ .

(١) قد تعرب (نكدا) نائبا عن المفعول المطلق ، بنباية صفتيه عنه ، والتقدير : ... خروجاً نكداً .



كُلُّ من : مبشرا ونذيرا، ومسرورا ، والجملة الاسمية: هم مشركون ، وشبه الجملة : بالحق، والجملة الاسمية: هم كسالى ، والجملة الاسمية : هم كارهون ، ونكدا ، ومبشرين ومنذرين، والجملة الاسمية: أنتم مسلمون، وشبه الجملة: بالحق ؛ كَلَّ منها حَالٌ منصوبةٌ أو في محلِّ نصبٍ ، وهي محصورةٌ بالنفي والاستثناء ؛ لذا وجبَ ذكرُها لفظا ومعنى ، حيثُ إن معناها مقصورٌ في الجملة .

### صاحب الحال :

يجب أن يكونَ صاحبُ الحالِ معرفةً ؛ لأنه محكومٌ عليه ، والمحكومُ عليه يجبُ أن يكونَ معرفةً ؛ حيثُ إن الحكمَ على النكرة لا يفيدُ غالباً<sup>(١)</sup> .

لكنه يمكنُ أن يكونَ صاحبُ الحالِ نكرةً متخصصةً ، فتكون قريبةً من المعرفة .

ومسوغاتُ مجيءِ صاحبِ الحالِ نكرةً ما يأتي :

١ - تقدم الحالِ على صاحبها : نحو قول كثير عزة :

لَمِيَّةٌ مَوْحِشًا طَلَّلُ      يَلُوحُ كَأَنَّهُ خَلَّلُ<sup>(٢)</sup>

(موحشا) حالٌ منصوبةٌ من النكرة المتأخرة عنها (طلل) .

وقول الشاعر :

وبالجسمِ منىً بينا لو علمته      شحوبٌ وإن تستشهدي العينَ تشهد<sup>(٣)</sup>

والأصلُ : شحوبٌ بينٌ ، فلما تقدمتِ الصفةُ على موصوفها النكرة نُصبَت على الحالية .

٢ - أن تتخصص النكرةُ صاحبةُ الحالِ :

- بوصفٍ ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثًا إِلَّا كَأَنَّهُمْ مَعْرَصِينَ ﴾ ﴿٥﴾

[الشعراء] .

(١) ينظر : شرح التصريح ١ - ٣٧٥ .

(٢) الكتاب ٢ - ١٢٣ / شرح ابن يعيش ٢ - ٥٠ / شرح التسهيل ٢ - ٣٥٥ / شرح شذور الذهب ٢٤ ، ٢٥٣ / شرح التصريح ١ - ٣٧٥ ، ٢ - ١٢٠ / الصبان على الأسموني ٢ - ١٧٤ .

(٣) الكتاب ٢ - ١٢٣ / شرح ابن الناظم ٣١٩ / المساعد ٢ - ١٩ / شرح ابن عقيل ٢ - ٢٢٥ / الصبان على الأسموني ٢ - ١٧٥ .

الحال الجملة (كانوا عنه معرضين) ، وصاحبها النكرة (ذكر) ، وقد تخصص بالصفتين (من الرحمن) ، و(محدث) .

ومنه قول الشاعر :

نَجَّيْتَ يَا رَبُّ نُوحًا وَاسْتَجَبْتَ لَهُ فِي فَلَكٍ مَاخِرٍ فِي الِيمِّ مَشْحُونًا (١)  
(مشحونا) حال من النكرة (فلك) .

- أو بإضافة إلى النكرة :

نحو قوله تعالى : ﴿ وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّالِينَ ﴾ [فصلت] .

(سواء) بالنصب حال من النكرة (أربعة) ، وقد تخصصت بالإضافة إلى النكرة (أيام) .

- أو بإعمال النكرة فيما بعدها :

نحو : عندي له ثلاثون جنيها كاملة . أعجبتُ بمجيبِ النداءِ مسرعًا .

- أو باسم التفضيل المقرون بـ (من) :

نحو : أعجبت بأفضل من الأولِ مُجِيبًا .

- أو بعطف المعرفة على النكرة ، وهما صاحبًا حال واحد :

نحو : أقبل علينا رجلٌ ومحمدٌ مبسمين .

٣- أن تسبق النكرة بنفي أو نهي :

منه قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴾ [الحجر] .

وقول قطري بن الفجاءة ، أو الطرمّاح :

لَا يَرْكَنَنَّ أَحَدٌ إِلَى الْإِحْجَامِ يَوْمَ الْوَعَى مَتَخَوِّفًا لِلْحَمَامِ (١)

(متخوفا) حال من النكرة الواقعة في نطاق النفي (أحد) .

(١) شرح التسهيل ٢ - ٣٣١ / شفاء العليل ٢ - ٥٢٥ / شرح التصريح ١ - ٣٧٦ / الصبان على

الأشموني ٢ - ١٧٥ .

(٢) ينظر: شرح ابن عقيل ٢ - ٢٦٢ / المساعد ٢ - ١٨ / شرح ابن الناظم ٣٢٠ / شرح التصريح ٢ - ٣٧٧ .



٤ - أن تُسبق النكرة باستفهام :

نحو : أوجدُ أحدٌ مجيباً ؟

ألا من أحدٍ مجيباً ؟

وقول الطائي :

يا صاحِ هلِ حُمَّ عَيْشٌ باقياً فَتَرَى      لنفسيكَ العُدْرَ في إبعادِها الأَمَلاً<sup>(١)</sup>  
(باقياً) حالٌ منصوبةٌ من النكرة (عيش) .

٥ - أن تكونَ جملةُ الحالِ مصدريةً بالواوِ في الإيجاب :

نحو قوله تعالى : ﴿ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ  
شَرٌّ لَكُمْ ﴾ [البقرة: ٢١٦] .

كلٌّ من الجملتين : (وهو خير لكم) و (وهو شر لكم) حالٌ في محل نصب من النكرة  
(شيئاً) في الموضعين<sup>(١)</sup> .

ونحو : خرجتُ عَجُوزٌ من دارِها وهي تُهْرُولُ .

وقول الشاعر :

مضى رَمَنٌ والناسُ يَسْتَشْفِعُونَ بي      فهَلْ لي إلى لَيْلَى الغداةِ شَفِيعٌ<sup>(١)</sup>(٢)

٦ - قد تأتي الحال من نكرة بلا مُسَوِّغ :

من ذلك : عليه مائةٌ بيضاً<sup>(١)</sup> .

قولُ عائشةَ : « صَلَّى رسولُ اللهِ ﷺ وهو شاكٍ فصلَّى جالساً ، وصَلَّى وراءه قومٌ

(١) شرح التصريح ١- ٣٧٧ / الهمع ١- ٢٤٠ / الدرر ٤- ٦ .

(٢) من النحاة - ابن جني والزمخشري - من يرى أن الجملتين نعتٌ في محل نصب لشيء ، والواو لتأكيد التصاقِ الصفةِ بالموصوفِ .

ينظر : الكشاف ١- ٥١١ / إملاء ما مَنَّ به الرحمنُ ١- ٩٢ .

(٣) ينظر : المساعد ٢- ١٩ / مغني اللبيب ٢- ٤٣٢ .

(٤) ينظر : الكتاب ٢- ١٢٢ ، ١٥٩ / شرح التصريح ١- ٣٧٨ .

قيامًا ، فأشاروا إليهم أن اجلسوا ... » (١) .

مبنى الحال :

تردُّ الحال في ثلاثِ صورٍ بنويّة ، هي :

١ - أن تكونَ اسمًا :

وتكون - حينئذٍ - صفةً مشتقةً ؛ لأنها يجبُ أن تتضمنَ صاحبها ، وقد تأتي اسمًا جامدًا مصدرًا ، أو غيرَ مصدرٍ ، وقد وضحنا ذلك .

- الحال اسمًا مركبًا :

إلى جانب ما ذكر من أنواعِ الاسمِ التي تأتي عليها الحالُ قد تأتي الحالُ مركبةً من اسمين ، وحينئذٍ - تُبنى على فتحِ الجزأين . من ذلك :

هو جاري بيتَ بيت . أي : ملاصقًا . (بيت بيت) حالٌ مركبةٌ مبنيةٌ على فتحِ الجزأين في محلِّ نصب .

وتركيبُ الحالِ كتركيبِ خمسةَ عشرَ ، أو تركيبِ الإضافةِ ، حيثُ يحذفُ التنوينُ من الثاني للإتباعِ ، فيبنى على الفتحِ .

ومنه ما كانَ أصله العطفُ ، نحو : تفرَّقوا شَعَرَ بَعْرَ ، أي : شغرا وبغرا ، ويعني به : في كل اتجاه لا اجتماعَ معه .

ومثله : تفرَّقوا شَدْرَ مَدْرَ ، وخذع مدع .

تركوا البلادَ حيثَ بيثَ . أي : تبددوا .

تساقطوا أخولَ أخولَ . أي : متفرقين .

ومنه ما كانَ أصله الجرُّ بالعطفِ أو بالحرفِ ، نحو : هي جاري بيتَ بيتَ ، أي : بيتا لبيتَ ، أو بيتَ بيتَ .

لقيته كفةً كفةً ، أي : مواجهةً . وصحرةً بحرةً . أي : منكشفا ذهبوا أيدي سبًا ، وأيدي سبًا . أي : متفرقين ...

(١) الموطأ ١ - ١٣٥ . باب (صلاة الإمام وهو جالس) .



## ٢- أن تكون شبه جملة :

تأتي الحال شبه جملة بنوعيها ، شرط أن تكون تامة ، أي : تفيد معنى مع صاحبها وعاملها . نحو :

لقد استمع إليه في شغفٍ واهتمامٍ .

رأيتُ الهلالَ بين السحابِ .

ظرفُ المكانِ (بين) في موضعِ الحالِ مِنَ الهلالِ (١) .

﴿وَلَا تَقْنُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الأنعام: ١٥١] .

﴿وَقَالِهِمُ الْأَنْبِيَاءُ بِغَيْرِ حَقِّ﴾ [النساء: ١٥٥] .

وجهورُ النحاةِ يرون أن شبه الجملة الحال تتعلق بمحذوفٍ وجوبًا ، يقدرُ بمستقرٍ أو كائنٍ ، أو باستقرٍّ أو كان .

ومنه : ﴿مَا نَزَّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الحجر: ٨] .

ولتلاحظ أن :

١ - صاحب الحال شبه الجملة يكون معرفة كما هو في الجملة .

٢ - إن ذكرت شبه الجملة الحال بعد معرفٍ جنسي فإنها تحتل الوصفية والحالية ، نحو : إنه ثمرة ناضجة في شجره ، يعجبني الزهر في أكمامه .

## ٣- أن تكون الحال جملة :

- سواء أكانت اسمية : نحو : قرأت الكتاب وأنا مستغرقٌ .

استمعتُ إلى الخبرِ وإنني لسعيدٌ .

ومنها قوله تعالى : ﴿وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران] .

﴿وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَرِهُونَ﴾ [التوبة] .

﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ﴾ [البقرة] .

(١) ينظر : شرح التصريح ١- ٣٨٨ .

- أم كانت فعليةً : نحو : أؤدى الصلاة ، وقد تملكنتنى مظاهر الخشوع .  
أتقنُ العملَ ولا أضجرُ .

الشروطُ الواجبُ توافرها في جملةِ الحالِ :

إلى جانبِ كونِ صاحبِ الجملةِ الحالِ معرفةً أو نكرةً مختصةً ؛ يجب أن تكونَ :  
أولاً : خبريةً :

أي : يحتمل معناها الصدق والكذب ؛ ذلك لأن الحال بمثابة النعت ، وهي قيدٌ لصاحبها أثناء حدث ما ، والنعت يكون بالخبر ، كما أن الحال حكمٌ ، والحكم يكون بالكلام الخبري . لهذا فإنهم لا يجعلون من الحال قول الشاعر :

اطلُبْ ولا تضجرَ مَنْ مَطْلِبٍ فَافَةُ الطالِبِ أَنْ يَضْجِرَا  
حيث جملة (ولا تضجر) جملةٌ إنشائيةٌ بالنهي ، ولذلك فإن الواوَ وأو العطف ، والجملة بعدها معطوفة على سابقتها .

ثانياً : تكون جملةُ الحالِ غيرَ مضمنة دليلَ استقبالِ :

جملة الحال يجبُ أن ترتبطَ بالجملة التي يقع فيها صاحبها ارتباطاً زمنياً ؛ ذلك لأن الحال وصاحبها يتزامنان ، فهي وصفٌ لصاحبها أثناء أحداث ما ، وهذا يتطلب الملازمة الزمنية ، ولهذا فإن جملة الحال لا تتضمن ما يدلُّ على استقبال في الزمن ، من نحو : السين أو سوف أو لن أو لا الناهية أو غداً أو غير ذلك ، حتى لا يتوهم المخالفة الزمنية بينها وبين صاحبها . والحال موافقةٌ - كذلك - لعاملها في الزمانِ الواقع فيه ، فالحالية لا تصدرُ بدليل استقبال ، ولذلك فإنه ليس من الحال قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيِّدِينَ ﴾ [الصفات] . حيث جملة (سيهدين) مصدره بحرف الاستقبال (السين) .

ثالثاً : ترتبط جملةُ الحالِ بصاحبها :

يجب أن ترتبطَ جملةُ الحال بصاحبها ، كي لا تكونَ أجنبيةً عنه ؛ ذلك لأن الحال - كما ذكرنا - بمثابة الخبر والنعت ، وكلٌّ من ذلك يجب أن يرتبطَ بها وضع له في التركيب ، لكن وسائل الربط بين كلٍّ منها وصاحبه قد تختلف .



أما الحال فإنها ترتبط بصاحبها إما : بالواو التي هي واو الابتداء أو واو الحال ، وإما بالضمير الراجع إلى صاحب الحال ، وإما بالضمير والواو معاً لتقوية الربط .

مثال ربط جملة الحال بصاحبها بالواو والضمير قوله تعالى : ﴿ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ ﴾ [البقرة: ٢٤٣] . فالجملة الاسمية ( وهم ألو ف ) في محل نصبٍ على الحالية من الفاعل واو الجماعة في ( خرجوا ) ، وقد صدرت بواو الابتداء أو واو الحال ، كما كان المبتدأ الضمير ( هم ) عائداً على صاحب الحال ، فارتبطت جملة الحال بصاحبها بالواو والضمير .

ومثله أن تقول : قابلته وهو مسرعٌ . استمعت إليه وهو يشرح الدرس .

ومنه قوله تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلْمٌ وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ وَأُمْرَاتِي عَاقِرٌ ﴾ [آل عمران: ٤٠] .

وقوله تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلْمٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ﴾ [مريم] .

وكذلك قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّارَاهَا تَهْتَرُ كَأَنَّهُمَا جَانٌّ وَلِي مُدَبَّرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ﴾ [النمل: ١٠] الجملة الفعلية ( ولم يعقب ) في محل نصبٍ على الحالية من الفاعل ضمير الغائب المستتر في ( ولي ) ، وقد ربط بين الحال وصاحبها بالواو التي صدرت جملة الحال ، وبالضمير الفاعل المستتر في ( يعقب ) ، وهو راجع إلى صاحب الحال .

ومن أمثلة ربط الحال بصاحبها بالضمير دون ذكر الواو قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يُفْتَحُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴾ [١٠٦] يتخافتون بينهم إن ليشتم إلا عشرًا ﴾ [طه] . الجملة الفعلية ( يتخافتون ) في محل نصبٍ ، حالٌ من المفعول به ( المجرمين ) ، والرباط واو الجماعة في ( يتخافتون ) ، وهو ضميرٌ يرجع إلى صاحب الحال .

ومنه : ﴿ إِذَا الْقَوُافِيَا سَمِعُوا لَهَا شَهيقًا وَهِيَ تَفُورُ ﴾ [٧] تكاد تميز من الغيظ ﴾ [الملك] .

وقول الشاعر :

متى تأتته تعشوا إلى ضوء ناره  
تجد خير ناري عندها خير موقد



الجملة الفعلية (تعشو) في محل نصبٍ على الحالية من الفاعلِ الضميرِ المستترِ في (تأت)،  
والرابطُ الضميرُ المستترُ الفاعلُ (أنت) في (تعشو).

ومثال ربطِ الحالِ بالواو دونَ الضميرِ قوله تعالى: ﴿قَالُوا لَئِن آكَلَهُ الذَّمْبُ وَنَحْنُ  
عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَّخَسِرُونَ﴾ (١٤) [يوسف].

« وإنما جعلت الواو في باب الحال رابطةً لأنها تدلُّ على الجملة، والغرض اجتماع جملة  
الحال مع عاملٍ صاحبها ».

ولما كانت الواو تستعمل غالباً في الاقترانِ الزمني - مع مراعاة أنها قد تفيد الترتيب  
حسب الملفوظِ الأول فالأول، أو بلا مراعاة ترتيب الملفوظ، لكن المفيد منها الاشتراكُ  
في الحكم - كانت الحرفَ المناسبَ للاشتراكِ الزمني بين جملة الحالِ الحدث الذي ارتبطت  
به . ومنه قولُ امرئ القيس :

وقد أغتدى والطيرُ في وُكُنَاتِهَا      بمنجردٍ قيدِ الأوابدِ هيكلِ  
الجملةِ الاسميةِ (والطير في وكناتها) في محل نصبٍ على الحالية، والرابطِ واو الحالِ .  
ومنه أن تقول : لقيتك ومحمدٌ قادمٌ، وأتيتك والشمسُ ساطعة .

### مواضع وجوبِ ذكرِ الواوِ في جملةِ الحالِ :

يجبُ أن تذكرَ واوَ الحالِ أو الابتداءِ في صدرِ جملةِ الحالِ في موضعين<sup>(١)</sup> :

أولهما : عدمُ وجودِ الضميرِ الرابطِ في جملةِ الحالِ :

نحو : حضرت إلى العملِ وما كان زميلي موجودًا .

والآخر : قبلَ المضارعِ المقرونِ بـ (قد) :

نحو قوله تعالى: ﴿لَمْ تُؤَدُّونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾ [الصف: ٥].

جملةُ الحالِ : ( وقد تعلمون ) فعليةٌ ، فعلها مضارعٌ مسبوقةٌ بـ ( قد ) ، فوجبَ ذكرُ الواوِ  
رابطاً ، مع وجودِ الضميرِ الرابطِ في أكثرَ من موضعٍ .

(١) ينظر : شرح التصريح - ٣٩١ .



أما قولهم : قُمْتُ وَأَصْكُ عَيْنَهُ ؛ فإنه يُخْرِجُ على وجهين :  
- إما أنه شاذٌ ، ولا يقاسُ عليه .

- وإما أن جملة الحال اسميةٌ ، المبتدأُ فيها محذوفٌ ، والتقديرُ : وأنا أصكُ ...

وأما قولُ عبدِ الله بنِ همامِ السلولي :

فَلَمَّا خَشِيتُ أَظْفَافِيهِمْ نَجَوْتُ وَأَرْهَنُهُم مَالَكَا

فإن الجملةَ الحاليةَ (أرهنهم) فعليةٌ ، فعلُها مضارعٌ غيرٌ مسبوقٍ بقَدِّ ، وقد تصدرتْ بالواوِ دونِ قد ، وتخرَّجَ على ما خُرِّجَ عليه القولُ السابقُ ، أو أن (قد) حذفت للضرورة الشعرية .

### ملحوظة :

إن كانت جملةُ الحالِ فعليةً فعلُها ماضٍ مسبوقٌ بـ (قد) فمن الأفضل أن تذكرَ الواوُ ، تقولُ : أَقْبَلَ عَلَيْنَا وَقَدْ مَلَأَهُ الْغَضْبُ .

ومنه : نَجَوْتُ وَقَدْ بَلَ الْمَرَادِيُّ سَيْفَهُ .

وقد تخلَّوُ الجملةُ الحاليةُ وهذه صفتُها من الواوِ ، كما ورد في قولِ النابغةِ الذبياني :

وَقَفْتُ بَرَبْعِ الدَّارِ قَدْ غَيَّرَ البَلَى مَعَارِفَهَا وَالسَّارِيَاتِ الهَوَاطِلُ ( ) ( )

### امتناع ذكرِ الواوِ في صدرِ الجملةِ الحاليةِ :

يُمتنعُ ذكرُ الواوِ في صدرِ جملةِ الحالِ رابطاً ؛ ويتعينُ ذكرُ الضميرِ في المواضع الآتية :

١ - أن تكونَ الحالُ مؤكدةً لمضمونِ الجملةِ السابقةِ عليها :

نحو : ﴿ إِنَّ السَّاعَةَ لَأَيُّهُ لَأَرِيْبٌ فِيهَا ﴾ [غافر: ٥٩] .

(لا ريب فيها) حالٌ في محل نصب ، وقد تكونُ خبراً ثانياً لإن في محل رفع .

ومنه قولك : هُوَ ابْنِي لَا شَكَّ فِي ذَلِكَ .

إنه القمرُ نورُهُ ساطعٌ .

(١) شرح التسهيل ٢ - ٣٧٢ / الصبان على الأشموني ٢ - ١٩ .

٢- أن تكون الحال جملة فعلية فعلها مضارعٌ منفيٌّ بـ (لا) أو (ما) :

نحو قوله تعالى : ﴿ مَا لِي لَا أَرَى الْهَدَىٰ أُمِّ كَانٍ مِنَ الْغَائِبِينَ ﴾ [النمل].

وقول خالد بن يزيد بن معاوية :

ولو أن قومًا لارتفاع قبيلةٍ دخلوا السماء دخلتها لا أحجبُ<sup>(١)</sup>

(لا أحجبُ) جملة فعلية حالية في محل نصبٍ ، فعلها مضارعٌ ونفي بـ ( لا ) ؛ ولذلك

لم تتصدر بواو الحال .

ويذكر ابن الناظم<sup>(٢)</sup> جواز الربط بالواو والضمير معًا في هذا الموضع ، ذاكراً قول ابن

رقية :

أماثوا من دمي وتوعّدوني وكنت ولا ينهنهني الوعيد<sup>(٣)</sup>

حيث جملة الحال (ولا ينهنهني الوعيد) مصدره بالواو .

ومثله قول مسكين الدارمي :

أكسبته الورق البيض أباً ولقد كان ولا يدعى لأب<sup>(٤)</sup>

أما تصدر جملة الحال بالحرف النافي (ما) فلا تتصدرها الواو رابطاً فيمثل قول الشاعر:

عهدتكم ما تصبوا وفيك شيبه فمالك بعد الشيب صباً متيماً<sup>(٥)</sup>

جملة الحال (ما تصبو) فعلية فعلها مضارعٌ (تصبوا) منفيٌّ بـ (ما) ، فامتنع الواو رابطاً.

ملحوظة :

يختلف النحاة فيما بينهم في ذكر الواو رابطاً إذا كانت جملة الحال فعلية فعلها مضارعٌ

منفيٌّ بين الأوجه الآتية :

(١) ينظر : شرح ابن الناظم ٣٣٨ / شواهد العيني ٣- ١٩٩ / الصبان على الأشموني ٢- ١٨٨ .

(٢) شرح ابن الناظم ٣٣٩ .

(٣) ينظر : شواهد القالي ٣- ١٢٧ / ابن الناظم ٣٣٩ / شرح التصريح ١- ٣٩٢ / الصبان على

الأشموني ٢ ت ١٨٩ .

(٤) ينظر : شرح ابن الناظم ٣٣٩ / شفاء العليل ٢- ٥٤٦ / شرح التصريح ١- ٣٩٢ / الصبان على

الأشموني ٢- ١٨٩ .

(٥) ينظر : شرح التصريح ١- ٣٩٢ / الهمع ١- ٢٤٦ / الصبان على الأشموني ٢- ١٨٩ .



- يذهب قوّمٌ إلى جواز الربطِ بالواوِ أو الضميرِ أو هما معًا ، من هؤلاءِ ابنُ الحاجبِ .  
فتقولُ : جاء زيدٌ وما يتكلمُ غلامُهُ ، وجاء زيدٌ ما يتكلمُ غلامُهُ ، وجاء زيدٌ وما يتكلمُ عمروٌ .

ويذكر أن الإتيانَ بالواوِ مع ( ما ) أكثرُ منه مع ( لا ) ، حيث إن المضارعَ مع ( لا )  
كالمضارعِ مجردًا ، والدليلُ على ذلك استعملهُما في جملةِ جوابِ الشرطِ فيكونانِ غيرَ مقترنينِ  
بالفاءِ ، وليس كذلك المضارعُ المنفيُّ بما ؛ حيث وجوبُ اقترانهِ بالواوِ .

- ويذهب آخرون إلى أن المضارعَ المنفيَّ كالمضارعِ المثبت ، يجوز فيه الإتيانُ بالواوِ إذا  
كانت جملةُ الحالِ مشتملةً على الضميرِ العائدِ على صاحبِ الحالِ ، فإن لم تكنْ مشتملةً  
عليه فإنه لا بد من ذكرِ الواوِ . وعلى رأس هؤلاءِ ابنُ عصفورٍ (١) .

- ويذهب آخرون إلى أن المنفيةَ بـ ( لا ) يكثر مجيئُها بالضميرِ مع تركِ الواوِ ، وإن كان  
النافي ( لم ) كثر إفراذُ الضميرِ ، والاستغناء عنه بالواوِ ، والجمع بينهما ، وعلى رأس هؤلاءِ  
ابنُ مالكٍ وابنه (٢) .

والنفي بـ ( لَمْ ) كالنفي بـ ( لَمْ ) .

- والأكثرُ في الجملةِ الحاليةِ المنفيةِ بـ ( ليس ) اقترانُها بالواوِ والضميرِ معًا ، لكنها قد  
ترتبط بالواوِ وحدها ، أو بالضميرِ بمفرده (٣) .

من أمثلة ارتباطها بالواوِ والضميرِ معاً قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَيْمَمُوا الْخَيْثَ مِنْهُ تَنْفِقُونَ  
وَلَسْتُمْ بِتَاخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ ﴾ [البقرة: ٢٦٧] .

وقولُ امرئ القيس :

وقد عَلِمْتُ سَلَمَى وَإِنْ كَانَ بَعْلُهَا      بَأَنَّ الْفَتَى يَهْذِي وَلَيْسَ بَفَعَّالٍ (٤)

(وليس بفعال) جملة في محل نصب ، حال من الفاعلِ الضميرِ المستترِ في (يهذي) ، وقد  
ارتبطت بالواوِ والضميرِ معاً .

(١) المقرب ١ - ١٥٤ .

(٢) شرح ابن الناظم ٣٣٩ .

(٣) ينظر : عمدة الحافظ ٣٤٣ .

(٤) ينظر : ديوانه ١٠٩ / شرح التسهيل ٢ - ٣٦٦ / شفاء العليل ٢ - ٥٤٢ .

وقول الشاعر :

أَعَنْ سَيِّئٍ تَنْهَى وَلَسْتَ بَمُتِّهِ وَتُوصِي بِخَيْرٍ أَنْتَ عَنْهُ بِمَعَزِلٍ (١)

جملة (ولست بمنتته) في محل نصب ، حال من الفاعل المستتر في (تنهى) .

وقد ارتبطت بصاحبها بالواو وضمير المخاطب في (لست) .

ومن أمثلة ارتباطها بواسطة الواو بمفردها قول الآخر :

تَسَلَّتْ عِمَايَاتُ الرِّجَالِ عَنِ الصَّبَا وَلَيْسَ فُؤَادِي عَنْ هَوَاهَا بِمُنْسِلٍ (٢)

جملة (وليس فؤادي بمنسل) في محل نصب ، حال من (عمایات الرجال) ، وقد

ارتبطت به بواسطة الواو التي تصدرتها .

وكذلك قول الشاعر :

دهم الشتاء ولست أملك عدةً والصبرُ في السبراتِ غيرُ مطبَّعٍ (٣)

(ولست أملك عدة) جملةٌ حاليةٌ من (الشتاء) ، والرباطُ واوُ الحال بمفردها ، ومن

أمثلة ارتباطها بالضمير بمفرده قول الشاعر :

إذا جرى في كفه الرشاءُ جرى القلبُ ليس فيه ماءٌ (٤)

جملة (ليس فيه ماء) في محل نصب ، حال من (القلب) وهو البئر ، وقد ارتبطت به

بالضمير العائد عليه ، وهو ضميرُ الغائب في (فيه) .

من الشواهد التي ذكرها النحاة لجملة الحال الفعلية ذات الفعل المضارع المنفي . قوله

تعالى : ﴿فَأَنْقَلِبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسَّ لَهُمْ سُوءٌ﴾ [آل عمران: ١٧٤] .

(١) يرجع إلى : شرح التسهيل ٢- ٣٦٦ / عمدة الحفاظ ٣٤٣ .

(٢) يرجع إلى : شرح التسهيل ٢- ٣٦٧ / عمدة الحفاظ ٣٤٤ .

(٣) شرح التسهيل ٢- ٣٦٦ / ارتشاف الضرب ٢- ٣٦٦ / عمدة الحفاظ ٣٤٤ / الممع ١- ٢٤٦ / الدرر ٤- ١٦ وفيه رواية : الشتوات . السبرات : جمع سبرة ، وهي الغداة الباردة .

(٤) يرجع إلى : شرح التسهيل ٢- ٣٦٧ / المساعد على شرح التسهيل ٢- ٤٦ / ارتشاف الضرب ٢- ٣٦٧ / عمدة الحفاظ ٣٤٥ .



وقول زهير بن أبي سلمى :

(١) كَأَنَّ فُتَاتَ الْعِهْنِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الْفَنَاءِ لَمْ يُحْطَمِ  
جملة ( لم يحطم ) حال، وهي منفية بـ ( لم ) ، والرابط الضمير وحده .

وقول عنتره العسبي :

(١) ولقد خشيتُ بأنْ أموتَ ولم تُكنْ للحربِ دائرةٌ على ابنيِ ضَمُصَمِ  
وقوله تعالى : ﴿ أَوْ قَالَ أَوْحَىٰ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ ﴾ [الأنعام: ٩٣] .

وقول الشاعر :

(١) فَقَالَتْ لَهُ الْعَيْنَانُ : سَمِعَا وَطَاعَةً وَحَدَّرْنَا كَالدَّرِّ لَمَّا يُثَقَّبِ  
وذكر أبو حيان قول عبد الله بن محمد بن أبي عيينه :

(١) أَبْعَدَ بِلَائِي إِذْ وَجَدْتُهُ طَرِيحًا كَنْصَلِ السِّيفِ لَمَّا يَرْكَبِ  
وقوله أيضا :

(١) وَفَلَلْتُ مِنْهُ حَادَّةً وَتَرَكْتُهُ كَهَدْبَةِ ثَوْبِ الْخَزْلِ لَمَّا يَهْدَبِ

٣- أن تكون جملة الحال معطوفة على حالٍ سابقة :

نحو قوله تعالى : ﴿ فَجَاءَهَا بِأَسْنَابَيْتًا أَوْ هُمَّ قَائِلُونَ ﴾ [الأعراف: ٤] .

الجملة الاسمية ( هم قائلون ) في محل نصبٍ بالعطفِ على الحالِ ( بيأتًا ) ، بوساطةِ حرفِ العطفِ ( أو ) ، فلم تذكر الواو رابطة للحال حتى لا يتوالى حرفان : ( أو ) والواو .  
ومن ذلك أن تقول : لأصادقته أساء أو أحسن .

(١) شرح ابن الناظم ٣٩٩ / الصبان على الأشموني ٢ - ١٩١ . العهن : ما تاثر من قطن أو صوف .  
حب الفنا : عنب الذئب .

(٢) شرح ابن الناظم ٣٤٠ / الصبان على الأشموني / ٢ - ١٩١ .

(٣) ينظر : شرح التسهيل ١ - ٦ / شذور الذهب ١٥٦ / ارتشاف الضرب ٢ - ٣٦٨ .

(٤) ارتشاف الضرب ٢ - ٣٦٨ .

(٥) الموضوع السابق .

ومنه قول الشاعر :

كُنْ لِلخَلِيلِ نَصِيرًا جَارًا أَوْ عَدَلًا وَلَا تَشِحَّ عَلَيْهِ جَادًا أَوْ بَخِيلًا (١)

٤- أن تكون الحال جملة فعلية فعلها ماضٍ واقع بعد (إلا) :

نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ [الزُّخْرُف] . جملة

الحال (كانوا به يستهزئون) في محل نصب ، فعلها ماضٍ ، ولم تُصدر بالواو .

ومنهم من يرى جوازَ تصدرِ جملةِ الحالِ بالواوِ في مثلِ هذهِ البنية ، ويستشهدون لذلك

بقولِ الشاعر :

نَعَمَ امْرَأً هَرَمٌ لَمْ تَعْرُ نَائِبَةً إِلَّا وَكَانَ لِمُرْتَاعٍ بِهَا وَزَرًا (١)

جملة الحال (وكان لمرتاع بها وزرا) فعلية محولة فعلها ماضٍ ، وقد تصدرت بالواو ، مع

وقوعها بعد (إلا) الاستثنائية .

٥- أن تكون الحال جملة فعلية فعلها مضارعٌ مثبتٌ خالٍ من (قد) :

نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَمَنَّ أَنْ تَمُنَّ تَسْتَكْثِرُ ﴾ [المدثر] .

جملة الحال (تستكثر) في محل نصب ، تلحظ أنها فعلية ، فعلها مضارعٌ مثبتٌ لم يُسبق بـ (قد) .

أما قولُ عنترَةَ :

عَلَّقَتْهَا عَرَضًا وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا زَعْمًا لَعَمْرُ أَيْبِكَ لَيْسَ بِمَزْعَمٍ (١)

ففيه الجملة الفعلية (وأقتل قومها) تصلح للحالية من ضمير المتكلم أو هاء الغائبة في

(علقتها) ، وهي فعلية فعلها مضارعٌ غيرٌ مسبوق بـ (قد) ، وتصدرتها الواو ؛ لذلك فإن

النحاة يخرجونها على أوجه ، هي :

(١) ينظر : شرح التسهيل ٢- ٣٦١ / شفاء العليل ٢- ٥٤١ / الهمع ١- ٢٤٦ / الدرر ٤- ١٤ /

الصبان على الأشموني ٢- ١٨٨ .

(٢) شرح التسهيل ١- ١٦٣ ، ٢- ١٦٩ / شفاء العليل ١- ٢٠٢ / شرح الشذور ١٥١ / شرح

التصريح ١- ٣٩٢ ، ٢- ٩٥ / الصبان على الأشموني ٣- ٣٢ / حاشية الصبان ٢- ١٨٨ .

(٣) ينظر : شرح التسهيل ٢- ٣٦٧ / شفاء العليل ٢- ٥٤٥ / شرح التصريح ١- ٣٩٢ / الصبان على

الأشموني ٢- ١٨٧ .



أ- الجملةُ حالٌ ، والواوُ ضرورةٌ شعرية .  
ب- الواوُ للعطفِ ، والجملةُ معطوفةٌ على سابقَتِها ، وفعلُها المضارعُ يؤوُلُ بالماضي ،  
فيكونُ التقديرُ : وقتلت قومها .

ج- الواوُ واوُ الحال ، والحالُ جملةٌ اسميةٌ مبتدأٌ فيها محذوفٌ ، والتقديرُ : وأنا أقتل ...

### تعدد الحال :

ينقسم النحاةُ إزاء قضية تعددِ الحالِ لعاملٍ واحدٍ إلى قسمين :  
أولهما : يذهبُ كثيرٌ من النحاةِ - وعلى رأسهم الفارسي - إلى أن العاملَ الواحدَ لا يعملُ  
في حالين لصاحبٍ واحدٍ إلا بالعطفِ .  
فتقولُ : أقبل علينا محمودٌ مهمومًا وغازبًا .  
ويستثنى عند هؤلاء أفعلُ التفضيلِ إن كان عاملاً في حالين ، نحو : أحمدُ شيخًا أكثرَ  
نشاطًا منه شابًا .

والآخر : ما يذهبُ إليه آخرون - وعلى رأسهم ابن جني وابن مالك ، وكثير من  
النحاةِ واللغويين والمفسرين - إلى جوازِ التعددِ بدونِ عاطفٍ . فتقولُ : لقد تركنا حانقًا  
مغضبًا مُزبدًا .

ومن قبيلِ تعددِ الحالِ لصاحبٍ واحدٍ قولُ الشاعرِ :  
عَلَى إِذَا مَا جِئْتُ لَيْلِي بِخُفْيَةٍ      زيارَةُ بَيْتِ اللَّهِ رَجُلَانِ حَافِيَا<sup>(١)</sup>  
(رجلان) و (حافيا) حالان من تاء الفاعل في (جئت) .

وقوله تعالى : ﴿يَتَأَيَّنُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ<sup>(٢٧)</sup> أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مَّرْضِيَةً<sup>(٢٨)</sup>﴾ [الفجر] .  
ومنه قولُ المتنبي :

قَبَّلْتُهَا وَدُمُوعِي مَزْجُ أَذْمُعِهَا      وَقَبَّلْتَنِي عَلَى خَوْفٍ فَمَا لِمِ<sup>(١)</sup>  
شبهُ الجملةِ (على خوفٍ) و (فما) حالان من الفاعلِ المستترِ في (قبلت) .

(١) يرجع إلى : شرح التصريح ١ - ٣٨٥ / مغني اللبيب رقم ٧٠٣ / أوضح المسالك رقم ٢٧٦ / الصبان  
على الأشموني ٢ - ١٨٤ .

(٢) ديوانه ٢ - ٣٠٢ / الخزانة رقم ١٩٢ ، ٣ - ١٩٧ .



ومن قبيل تعدد الحال في اللفظ والمعنى وتعدد صاحبها في المعنى دون اللفظ قوله تعالى: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾﴾ [الرحمن].

وأن تقول: أقبلنا على دراستنا شغوفين ومجتهدين ولدينا أمل في التفوق .  
- وقد تعدد الحال لفظاً دون المعنى وصاحبها واحد ، نحو: أكلت الرَّمَانَ حلواً حامضاً .  
- أو تعدد في المعنى دون اللفظ ، نحو:  
أُثْمِي العَامِلَانِ عملها مُتَقَيِّن .

﴿وَتَرَى الْفَلَكَ مَوَاجِرَ فِيهِ﴾ [النحل: ١٤].

قابل محمود صديقه مبتسمين .

﴿وَسَحَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ﴾ [إبراهيم: ٣٣].

ومنه قول عنتره:

مَتَى مَا تَلَقَّنِي فَزُدِّينِ تَرْجُفُ رَوَانِفُ أَلْيَيْكَ وَتُسْتَطَارَا<sup>(١)</sup>  
(فزدین) حال من الفاعل والمفعول به الضميران في (تلقني) .

- قد يكون التعدد في الحال وصاحبها مع الاقتران أو الترتيب ، كأن تقول:

ضرب زيد قائما عمراً مشدوداً .

استلمت سعيداً الكتاب جديداً .

قابل سمير مسروراً خالداً باكياً .

- وقد يكون ذلك التعدد بلا ترتيب مع وجود قرينة دالة على صاحب الحال ، نحو قول عمرو بن كلثوم:

وَأِنَّا سَوَوْفُ نُذْرِكُنَا الْمَنَائِيَا مُقَدَّرَةً لَنَا وَمُقَدَّرِينَ<sup>(١)</sup>

(مقدرة) حال من (المناياء) ، و (مقدرينا) حال من ضمير المتكلمين المفعول به في (تدركننا) .

(١) شرح ابن يعيش ٢- ٥٥، ٤- ١١٦، ٦- ٨٧ / الخزانة رقم ٥٦٩ / شرح الكافية الشافية ٢- ٧٥٥ /

شرح التصريح ٢- ٢٩٤ / الهمع ٢- ٦٣ / الدرر، رقم ١٣١٣ .

(٢) شرح التسهيل ٢- ١٢٧ / عمدة الحافظ ٣٤٦ / الخزانة رقم ١٨٨ .



ومنه قولُ الشاعر :

عهدت سعادَ ذاتِ هوى مُعنى فزِدْتُ وعادَ سَلوانًا هَواها (١)  
(ذات) حالٌ من (سعاد) ، والقريئةُ التانيثُ و (مُعنى) حالٌ من ضميرِ المتكلمِ والقريئةُ  
التذكيرُ .

وقولُ امرئِ القيسِ :

خرجتُ بها أمشى تجرُّ وراءنا على أثرينا ذيلَ مرطٍ مُرحلٍ (١)  
الجملةُ الفعليةُ (أمشى) حالٌ من تاءِ المتكلمِ ، والجملةُ الفعليةُ (تجرُّ) حالٌ من ضميرِ  
الغائبةِ .

- وقد يكونُ تعددُ الحالِ وصاحبُها لفظاً ومعنى بلا ترتيبٍ ، بل تتوالى الأحوالُ كما  
تتوالى أصحابُها ، نحو : قابل أحمد علياً ضاحكاً باكياً ، وفي هذا ينقسمُ النحاةُ إلى قسمينِ :  
- حيثُ يذهبُ بعضهم - ومنهم ابنُ عصفورٍ وأبو البقاء - إلى أن الحالَ الأولى  
للصاحبِ الأولِ ، والثانيةُ للثاني .

- ويرى كثيرٌ من النحاةِ أن الحالَ الأولى للصاحبِ الثاني ، والثانيةُ للأولِ .  
ومن أمثلة ذلك : لقيت زيدا مُصعداً منحدرًا .

- وقد يكونُ تعددُ الحالِ واجباً ، وذلك في موضعين :

١ - أن تذكرَ الحالَ بعد (إما) التفصيليةِ ، كقوله تعالى : ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا  
شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ [الإنسان] .

(شاكراً) حالٌ منصوبةٌ ، ذكرتُ بعد (إما) ، فوجب ذكرُ أخرى معطوفةٌ عليها مع  
تكريرِ (إما) ، كما هو مذكورٌ .

- وقد تنوبُ (أو) منابَ حرفِ العطفِ الواوِ وإما الثانيةِ ، كما ورد في قولِ الأخطلِ :

(١) شرح التصريح ١ - ٣٨٦ .

(٢) ديوانه ١٤ / جبهة أشعار العرب ٤٢ / شرح التسهيل ٢ - ١٢٩ / شرح التصريح ١ - ٣٨٧ /

الهمع ١ - ٢٤٤ .

وقد شَفَنِي أَنْ لَا يَزَالَ يَرُوعُنِي خَيَالِكِ إِمَّا طَارِقًا أَوْ مُعَادِيًا<sup>(١)</sup>  
 ٢ - أن تأتي الحال بعد (لا) النافية ، فيغلب - بل الأرجح - أن تكرر (لا) بعد حرف  
 العطف ، ويذكر بعد الثانية حال أخرى .  
 كأن تقول : أجلس مع الضيف لا قَلِقًا ولا مُتَمَلِّمًا .  
 أُعطي الصدقة للمسكين لا مَانًا ولا مُؤَذِيًا .  
 وإفراد الحال المذكورة بعد ( لا ) نادرٌ في النظم ، وقد ورد منه قول الشاعر :  
 قهرت العدا لا مستعينًا بعصية ولكن بأنواع الخدائع والمكر<sup>(١)</sup>

### الحذف والذكر في الحال

أولاً : جواز حذف الحال :

قد تحذف الحال في التركيب ، ويبقى عاملها ، وذلك إن كان الكلام يحتاج إلى وصلٍ أو  
 اتصالٍ من خلال تقدير حالٍ محذوفة . من ذلك قوله تعالى : ﴿وَأَلْمَلَيْكَ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ  
 كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَّمَ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ ﴾ [الرعد] ، التقدير : يدخلون عليهم قائلين سلام ... ،  
 بتقدير حالٍ محذوفةٍ ( قائلين ) .

ومنه قوله تعالى : ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ  
 أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ ﴾ [البقرة] .

أي : قائلين ، أو : يقولان ، وتكون جملةً حاليةً في محلِّ نصبٍ .

ثانياً : وجوب ذكر الحال :

يجب أن تذكر الحال في المواضع الآتية :

(١) شرح التسهيل ٣-٣٦٦ / شفاء العليل ٢-٧٨٩ / الهمع ١-٢٤٥ ، ٢-١٣٥ / الدرر ، رقم ٩٣٩ ،  
 ١٦٣٢ ، ٤-١٠ ، ٦-١٣٢ .

(٢) شرح التسهيل ٢-٦٦ / شفاء العليل ٢-٥٣٦ / الهمع ١-١٤٨ / الصبان على الأشموني ٢-١٨ /  
 الدرر ، رقم ٥٦٩-٢٣٥ / ورقم ٩٤٠ ، ٤-١١ .



١- أن تكونَ جوابًا :

نحو: ركبًا، إجابةً عن السؤال: كيف وصلت؟

٢- أن تكونَ هي المقصودة من معاني :

- النفي: نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعَيْنِ ﴿١٦﴾﴾ [الأنبياء].

﴿وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ ﴿٥٩﴾﴾ [القصص].

- النهي: ﴿يَتَأَيَّمُوا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ ﴿٩٥﴾﴾ [المائدة].

الجملة الاسمية ( وأنتم حُرْمٌ ) حالٌ في محل نصب ، وهي المقصودة من النهي عن القتل في هذه الحال .

- الاستفهام: نحو: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنَاصِرُونَ ﴿٢٥﴾﴾ [الصفات].

﴿وَيَقَوْمٍ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجْوَةِ وَتَدْعُونِي إِلَى النَّارِ ﴿٤١﴾﴾ [غافر].

﴿فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾﴾ [الانشقاق].

﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [القلم].

- التركيب الشرطي: نحو: ﴿وَإِذَا بَطِشْتُمْ بَطِشْتُمْ جَبَارِينَ ﴿١٣٠﴾﴾ [الشعراء].

إن جئتني جئتني سائلًا .

- الجملة الاسمية: نحو: ﴿وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا ﴿٧٢﴾﴾ [هود]. إنه صديقي طيبًا .

- الحصر: نحو:

﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ ﴿٨٥﴾﴾ [الحجر].

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٠٥﴾﴾ [الإسراء].

﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴿٣٣﴾﴾ [الإسراء].

﴿وَالَّذِي خَبَثَ لَإِيْحَجُّ إِلَّا نَكِدًا ﴿٥٨﴾﴾ [الأعراف].

﴿ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ [يونس: ٥].

﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴾ [يوسف: ١٠٦].

﴿ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾ [الأنعام: ٤٨، الكهف: ٥٦].

٣- أن تكون الحال قائمةً مقامَ الخبر :

نحو : شَرِبِي الشايَ ساخنا . أَكَلِي الطعامَ مُسْتَسَاغًا .

٤- أن تذكر بعد (أما) :

نحو : أما عَالِمًا فهو عالمٌ . أما فاهمًا فقد قرأتُ .

ثالثا : جواز حذف العامل :

قد يحذف العامل في الحال لوجود دليلٍ مقاميٍّ حاليٍّ أو دليلٍ مقاليٍّ .

من وجود الدليل المقامي قولك لمن أعطيتَه نصيبه : أراضيا؟ أي : أخذت نصيبك راضيا .

وقولك للقادم من الحج : مأجورا ، أي : رجعت مأجورا .

ويكثر هذا الحذف في المناسبات ، كأن تقول للمتزوج : بالرفاء والبنين ، وتقول

للمتعثر بالطريق : سليا معاقي ، وللمسافر : بسلامة الله ..... إلخ .

ومن وجود الدليل المقالي قولك : متمكنا ، أو : في تمكن ، أو : في يسر ، أو : بسهولة ،

جوابا عن السؤال : كيف فعلت ذلك ؟

وقوله تعالى : ﴿ اِيْحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَجْمَعَ عِظَامَهُ ﴾ [بلق: ٣] بلى قَدِيرِينَ عَلَيَّ أَنْ تُسَوِّى بِنَانِهِ ﴿٤﴾

[القيامة] . أي : بل نجمعها قادرين ...

رابعا : مواضع وجوب حذف العامل في الحال :

يجب أن يحذف العامل في الحال في المواضع الآتية :

أ- أن تكون الحال سادة مسددة الخبر :

نحو : ضَرَبِي زيدا قائما ، حيث (قائما) حال منصوبة ، وعلامة نصبها الفتحة ، وهي

سادة مسددة خبر المبتدأ (ضربي) ، ولا تصح أن تكون خبرا للمبتدأ ؛ لأن القائم هو زيد



المضروب ، والتقديرُ : ضربني زيدًا حاصلٌ إذا يكون قائما ، أو صَرَّبُه قائما .

ومنه أن تقولَ : أدائي الصلاةَ قائمَةً ، أَكَلِي السويقَ ملتوتًا .

ب- أن تكونَ الحالُ مؤكدةً لمضمونِ الجملةِ السابقةِ عليها :

يلحظُ أن الجملةَ في مثلِ هذا التركيبِ يكون ركنها جامدين جمودًا محضًا ، نحو : هو أبوك رحيمًا ، حيثُ ( رحيمًا ) حالٌ مؤكدةٌ لمضمونِ الجملةِ ( إنه أبوك ) .

ومنه قوله تعالى : ﴿هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [فاطر : ٣١] .

وقولُ سالمِ بنِ دارةَ :

أنا ابنُ دارةٍ معروفًا به نَسَبِي وَهَلْ بِدَارَةَ يَا لِلنَّاسِ مِنْ عَارٍ (١)

وتشرحُ الفكرةُ أكثرَ تفصيلاً في الحالِ المؤكدة .

ج- أن تكونَ الحالُ مبينةً لزيادةٍ أو نقصٍ تدريجيين :

نحو : تصدقتُ بجنيهٍ فصاعدًا ، حيثُ ( صاعدًا ) حالٌ مبينةٌ لزيادةٍ عما قبلها ، والتقديرُ : فذهب المتصدقُ به صاعدًا .

وما يدلُّ على النقصِ أن تقولَ : اشتريتُ الكتابَ بعشرينَ جنيهاً فسافلاً .

د- أن تكونَ الحالُ مسوقةً للتوبيخِ :

نحو قولهم : أقاتمًا وقد قعدَ الناسُ ؟ (١) ، حيثُ ( قاتمًا ) حالٌ منصوبةٌ واقعةٌ في سياقِ استفهامٍ للتوبيخِ .

ومنه قولُ الشاعرِ :

أَفِي الْوَلَائِمِ أَوْلَادًا لِيَوَاحِدَةٍ وَفِي الْعِيَادَةِ أَوْلَادًا لِعَالَاتٍ

(أولادا) في الموضوعين حالٌ منصوبةٌ ، والاستفهامُ للتوبيخِ .

(١) ينظر: الكتاب ٢- ٧٩ / الخصائص ٢- ٢٦٨ / شرح التسهيل ٢- ٣٥٧ / شفاء العليل ٢- ٥٣٩ /

شذور الذهب ٢٤٧ / الصبان على الأشموني ٢- ١٨٥ .

(٢) الكتاب ١- ٣٤٤ / المقتضب ٣- ٢٦٥ / لسان العرب : مادة (علل) .

وقول هند بنت عتبة :

أفني السلم أعيارًا جَفَاءً وَغِلْظَةً  
وفي الحربِ أَشْبَاهَ الإِمَاءِ العَوَارِكِ<sup>(١)</sup>  
(أعيارًا) و(أشباه) منصوبتان على الحالية .  
وقولهم : أتميمًا مرةً وقيسيًا أخرى<sup>(٢)</sup> .

هـ- ما يذكرُ بعد (أَمَّا) من صفةٍ أو مصدرٍ منصوبين :

وكلُّ منهما يتخذُ معيارًا للحكم على اللاحقِ بها المذكورِ بعد فاءِ الجزاءِ<sup>(٣)</sup> ، نحو :  
أما صديقًا مصافيا فليس بصديقٍ مصافٍ<sup>(٤)</sup> .  
أما سَمَنًا فسَمِينٌ ، أما عَلِمًا فعالمٌ .  
كلُّ من (صديقًا ، سمنًا ، علما) منصوبٌ على الحالية ، والعاملُ محذوفٌ .

خامسا : وجوب ذكرِ عاملِ الحالِ :

يجبُ أن يُذكرَ العاملُ في الحالِ عند أكثرِ النحاةِ فيما إذا كانَ العاملُ واحدًا من :

- اسم الإشارة ، نحو : هذا صديقك وفيًّا .  
هؤلاء لآعبو الكرة مدللين .

- حرف التشبيه ، نحو : كأنَّها البدرُ مكتملاً .  
كأنَّه الشمسُ ساطعةً .

- حروف التنبيه أو التحضيض أو العرض ، نحو :  
ها مجدًّا ذا الطالبُ .  
ألا سعيدًا أقبلتَ علينا .  
هالًا زائرًا يأتيني الليلةَ محمدٌ .

(١) ينظر : الكتاب ١ - ٣٤٤ / المقتضب ٣ - ٢٦٥ .

(٢) ينظر : الكتاب ١ - ٣٤٣ .

(٣) ينظر : كتاب النحو العربي ٣ - ٩٦ .

(٤) الكتاب ١ - ٣٨٧ / المقتضب ٣ - ٢٥١ / الفصل ٦٣ / التسهيل ١١٠ .



- حرف التمني ، نحو : لَيْتَكَ مَقِيمًا عِنْدَنَا .
- حرف الترجي ، نحو : لَعَلَّهُ صَدِيقُنَا مَخْلَصًا .
- الظرف ، نحو : الأستأذُنُ بَيْنَ الصَّفُوفِ مَاشِيًا .
- الجار والمجرور ، نحو : أَخِي فِي الْحَجْرَةِ جَالِسًا .
- الاستفهام المقصود به التعظيم ، نحو : يَا جَارَتَا مَا أَنْتِ جَارَةٌ (١) . حيثُ تنصبُ (جارة) على الحالية ، والعامِلُ فيها ما في قولِهِ : (ما أنت) من معنى التعظيم ، والتقديرُ : عَظُمْتَ ، كَرُمْتَ ...
- أو أن تكونَ الحالُ في تركيبِ استفهامٍ حقيقيٍّ أو بلاغيٍّ ، وهي المقصودةُ من إرادةِ هذا الاستفهامِ - كما ذكرنا سابقاً - من نحو :

﴿ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ ﴾ [المائدة: ٨٤] .

﴿ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ ﴾ [المدثر] .

ما لكم مشدوهين ؟ ، وما لهم غضبي مقهورين ؟

### الرتبة في الحال

تدرسُ قضيةَ الرتبةِ في الحالِ من حيثُ رتبَتُها مع عاملِها ، ومع صاحبِها على النحو الآتي:

#### أولاً : رتبةُ الحالِ مع عاملِها :

تكونُ الحالُ مع عاملِها من حيثُ الرتبةُ في أحوالٍ : جوازِ التقدّم ، وامتناعِهِ ، ووجوبِهِ .

(١) فيه أحوالٌ إعرابيةٌ أخرى :

- أن تكونَ (جارة) منصوبة على التمييز ، أو الحالية ، مع كونِ (ما) استفهامية مبتدأ في محل رفع ، أو خبر مقدم ، و (أنت) خبر ، أو مبتدأ مؤخر .
- قد تحتسب (ما) نافية ، فتكون (أنت) مبتدأ أو اسمها ، و (جارة) مرفوعة على الخبرية للمبتدأ ، أو منصوبة على خبرية (ما) ، وكلها فيها معنى التعظيم مع التعجب .



## أ- جواز تقدم الحال على عاملها :

ينقسمُ النحاةُ إزاءَ جوازِ تقدمِ الحالِ على عاملِها على النحوِ الآتي :

- يذهبُ البصريون إلى جوازِ تقدمِ الحالِ النكرةِ على عاملِها إن كان فعلاً متصرفاً ، أو صفةً تشبهُ الفعلَ المتصرفَ .

نحو : فاهماً أجب الشيخ ، مسرعاً انطلق الشابُ ....

ويجعلون منه قوله تعالى : ﴿ خُشِعًا أَبْصَرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ ﴾

[القمر].

حيثُ (خشعاً) حالٌ تقدمتْ على عاملِها (يخرجون) .

وقول يزيد بن مفرغ الحميري :

عَدَسٌ مَا لِعَبَادِ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ نَجَوْتِ وَهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقٌ<sup>(١)</sup>

حيثُ الجملةُ الفعليةُ (تحملين) حالٌ تقدمتْ على عاملِها (طليقتُ) .

- يذهبُ الفراءُ وبعضُ المغاربةِ إلى امتناعِ تقدمِ الحالِ إن كانت جملةً مصدريةً بالواو .

- أما الكوفيون فإنهم لا يميزون تقدمَ الحالِ على عاملِها .

ومن قبيلِ تقدمِ الحالِ على عاملِها قوله تعالى : ﴿ وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ ﴾

[الإسراء: ١٠٥] ، حيثُ شبهُ الجملةُ ( بالحق ) في الموضوعين حالٌ في محل نصبٍ ، إما من المفعول به في الموضع الأول ، والتقديرُ : أنزلناه ومعه الحق ، أو : وفيه الحق ، ويجوزُ أن تكونَ حالاً من الفاعلِ ، والتقديرُ : ومعنا الحقُّ<sup>(١)</sup> ، أو : وفيه ، أو : به الحقُّ .

## ب- امتناع تقدم الحال على عاملها :

يمتنعُ تقدمُ الحالِ على عاملِها إن كان واحداً من :

- الفعل الجامد :

نحو : حبذا محمودٌ مجيباً ، ما أجملَ القمرَ ساطعاً .

(١) معاني الفراء ١- ١٣٨ / الفصل ١٥٠ / شرح ابن يعيش ٢- ١٦ ، ٤- ٢٣ ، ٧٩ / شرح التصريح

٣٨١-١ .

(٢) ينظر : التبيان ٢- ٨٣٥ / الدر المصون ٤- ٤٢٦ ، ٤٢٧ .



- الصفة المشتقة التي تشبه الفعل الجامد :

مثل اسم التفضيل ، ومثل ، وشبه ...

تقول : إنه أجمل الأصوات قارئاً . محمدٌ مثلٌ محمودٍ محترماً ، وهو شبه أخيه مهذباً .  
ويستثنى من ذلك اسمُ التفضيلِ الذي يعملُ في حالين ، نحو : البَابُ خَشَبًا أَجْمَلُ منه  
ملونًا . إنه عبادةٌ أحسنُ منه معاملةً .

- المصدرُ المقدرُ بالفعلِ والحرفِ المصدرِ :

أعجبني قراءتُكَ الدرسِ فاهما ، أي : أن قرأت فاهما .

- اسمُ الفعلِ :

نحو : نزالِ مسرعًا . سماعٍ متنبهاً .

- ما تضمَّنَ معنى الفعلِ دونَ حروفِهِ :

نحو قولِ امرئِ القيسِ :

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابَسًا      لَدَى وَكْرِهِا العُنَابُ والحِشْفُ البَالِي (١)

(رطبا ويابسا) حالان ، عاملها حرف التشبيه (كأن) (١) .

- اسمُ الفاعلِ واسمُ المفعولِ الموصولينِ بالألفِ واللامِ :

نحو : هذا المكافئُكَ موجودًا .

إنه المهزومُ ضعيفًا .

حيثُ إن اسمَ الفاعلِ واسمَ المفعولِ يكونانِ بمثابةِ الاسمِ الموصولِ .

- العاملِ المذكورِ بعد حروفِ الابتداءِ :

من حروفِ الابتداءِ : لامُ الابتداءِ ، ولامُ القسمِ ، وأحرفُ التنييهِ ، والتحضيضِ ، والحثِ ،

والعرضِ ، ذلك نحو :

(١) ديوانه ٣٨ / شرح التصريح ١ - ٣٨٢ .

(٢) في هذه الفكرة تفصيل في كتاب النحو العربي ٣ - ١٠٦ : ١١٠ .

والله لأناصر نك مظلومًا .

إنه ليوافق مُقتنعًا .

ألا تنصحنى مخلصًا .

- الاسم المفهم تشبيها وهو العامل :

نحو : إنه مثله فاهمًا ، وأنت شبهه سريع الغضب .

ج- وجوب تقدم الحال على عاملها :

يجب أن تتقدم الحال على عاملها إن كانت :

- مما يستحق الصدارة في الجملة لغرض معنوي ، من نحو : الاستفهام ، نحو : كيف أقبلت عليهم ؟

حيث (كيف) اسم استفهام مبني في محل نصب على الحالية .

الشرط ، نحو : كيفما فعلت فأنت محاسبٌ عليه .

- لصاحبٍ يشتمل على ضمير جزئها<sup>(١)</sup> ، أي : تكونُ - حينئذٍ - مضافاً أو شبيهاً بالمضاف ،

نحو : حلٌ ضيفَ زيدٌ صاحبه ، استمرَّ مقتدياً بأحمدَ صديقه . تركتُ متصالحاً مع أحمدَ خصمه .

كلٌ من : ضيف ، ومقتدياً ، ومتصالحاً ، حالٌ منصوبةٌ واجبةٌ التقدم لتضمن صاحبها

ضميراً يعودُ على جزئها .

ثانياً : رتبة الحال مع صاحبها :

تكونُ الحالُ مع صاحبها من حيثُ الرتبةُ في أحوالٍ : جوازِ التقدم ، وامتناعه ، ووجوبه .

أ- جوازُ تقدم الحال على صاحبها :

يجوزُ أن تتقدم الحال على صاحبها ما لم يكن هناك مانعٌ من أحوالٍ وجوبِ التقدم أو

وجوبِ التأخر ، وهو ما يذهبُ إليه البصريون ، نحو : جاء مسرعاً محمودٌ .

(١) ينظر : شرح الشافية الكافية ٢ - ٧٤٣ .



ومنه قولُ طرفةِ بنِ العبدِ :

فسقى ديارك غيرَ مُفسدِها صوبُ الربيعِ وديمةٌ تهْمِي (١)  
(غير مفسدها) حالٌ من الفاعلِ (صوب) ، وقد تقدمت عليه .  
لقيت راكبةً هنداً .

وقولُ النابغةِ الذبياني :

فما كان بين الخيرِ لو جاءَ سالمًا أبو حُجْرٍ إلا ليالٍ قلائلُ (١)  
(سالمًا) حالٌ منصوبةٌ تقدمت على صاحبِها (أبو حجر) .

ويذهبُ الكوفيون إلى امتناعِ تقدمِ الحالِ على صاحبِها إذا كان مرفوعًا مظهرًا ، حيثُ إن الحالَ تتضمنُ ضميرًا يعودُ عليه ، ولا يجوزُ تقديمُ الضميرِ على ما يعودُ إليه ، أما إذا كان صاحبُها مضمراً فإنه يجوزُ تقديمُها عليه . وإن كان صاحبُها منصوبًا فإنه يمنعُ تقدمُها عليه مطلقاً ؛ حتى لا يتوهمَ البدليةُ بينهما .

وقيل : يمنعُ تقدمُ الحالِ على صاحبِها عندهم مطلقاً .

ب- وجوب تقدم الحالِ على صاحبِها :

إن كانَ صاحبُ الحالِ محصورًا فإنها يجبُ أن تقدمَ عليه ؛ لأن المحصورَ يذكرُ ثانيًا ، نحو : ما أكلتُ ناضجةً إلا الفاكهةَ . إنما جاءنا مسرورًا أحمدُ .

ج- وجوب تأخرِ الحالِ عن صاحبِها :

يجب أن تتأخرَ الحالُ عن صاحبِها في المواضعِ الآتية :

١- أن تكونَ الحالُ محصورةً :

نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا تُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ [الأنعام : ٤٨ ، الكهف : ٥٦] .

ومنه أن تقولَ : إنما أقبلوا على العملِ بشغفٍ (شغوفين) . ما أجابَ عن السؤالِ إلا فاهمًا .

(١) شفاء العليل ٢- ٥٣٠ / الممع ١- ٢٤١ / الدرر، رقم ٩٣٦، ٤- ٩ .

(٢) شرح التسهيل ٢- ٣٤١، ٣- ٣٧٩ / شفاء العليل ٢- ٥٣٠ / المساعد على تسهيل الفوائد ٢- ٢٢ /

شرح الكافية الشافية ٣- ١٢٦٢ / الصبان على الأشموني ٣- ١١٦ .

﴿ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [البقرة: ١٣٣] . الجملة الاسميَّة ( وأنتم مسلمون ) في محل نصبٍ على الحالية ، وهي محصورةٌ .

﴿ وَالَّذِي خَبَثَ لَآيِحْجُجُ إِلَّا نَكْدًا ﴾ [الأعراف: ٥٨] .

﴿ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَرِهُونَ ﴾ [التوبة: ٥٤] .

﴿ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ [يونس: ٥] .

٢- أن يكون صاحبها مجرورًا :

سواءً أكان بالحرفِ ، نحو : أمسكتُ بالكتابِ مفتوحًا .

نظرت إلى وجهه مشرفًا سعيدًا .

أم بالإضافة ، نحو : أعجبني إجابة محمدٍ فاهمًا .

إنه شاربُ العصيرِ طازجًا .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾ [سبأ: ٢٨] ، (كافة) حالٌ منصوبةٌ من (الناس) <sup>(١)</sup> .

لكن كثيرًا من النحاة - منهم الأخفش ، وأبو علي الفارس ، وابنُ جني ، وابنُ كيسان ، وابنُ برهان ، وابنُ ملكون ، وبعضُ الكوفيين ، واختاره ابنُ مالك - يميزون تقدّم الحالِ على صاحبها المجرور <sup>(١)</sup> .

ومما يُستشهدُ به على جوازِ التقديم قولُ المخبِّلِ السعدي :

إذا المرءُ أعيته المروءةُ ناشئًا فمطلبُها كهلًا عليه شديدٌ <sup>(١)</sup>

(١) في إعراب (كافة) أوجهٌ أخرى ، هي أنها :

- حالٌ من (كاف المخاطب) .

- نائبة عن المصدر ، والتقدير : أرسلناك رسالة كافة ...

- مصدر جاء على مثال (فاعلة) .

(٢) ينظر : عمدة الحافظ ٤٢٤ / شرح الكافية للرضي ١- ٢٠٦ / شرح التصريح ١- ٣٧٩ / شرح

القمولي ١- ٢٧ .

(٣) الصبان على الأشموني ٢- ١٧٨ .



وقول الآخر :

تَسْلَيْتُ طُرًّا عَنْكُمْ بَعْدَ بَيْنِكُمْ بِذِكْرِكُمْ حَتَّى كَأَنَّكُمْ عِنْدِي (١)

وقول عروة بن حزام ، أو كثير عزة :

لَئِنْ كَانَ بَرْدُ الْمَاءِ هَيْمَانَ صَادِيًّا إِلَى حَبِيْبٍ إِتْمَهَا حَبِيْبٌ (٢)

(هيمان صاديا) حالان منصوبتان من ضمير المتكلم المجرور في (إلى) ، وقد تقدمتا .

وقول طليح بن خويلد الأسدي :

فَإِنْ تَكُ أَذْوَادُ أَصْبِنَ وَنَسُوهُ فَلَنْ يَذْهَبُوا فِرْعَا بِقَتْلِ حِبَالٍ (٣)

حيث (فرغا) حال منصوبة من المجرور (قتل حبال) ، وقد تقدمت عليه ؛ لأنه أراد :

فلن يذهبوا بدم حبال (اسم شخص) فرغا ، أي : هدرًا .

أما صاحب الحال المجرور بحرف جر زائد فإن جمهور النحاة ينعون تقديم الحال عليه (٤) ؛ لكن الكوفيين يميزونه ، فيجيزون : ما وُجِدَ فاهمًا من أحد . ما يوجد عزيزًا من مواطن .

٣- أن يكون العامل واحدًا من :

- ليت : ليت محمد في البيت نائمًا .

- لعل : لعل الكتاب في الحقيبة غير منزع الغلاف .

- كأن : كأن الماء متهاسكًا زئبق .

- فعل التعجب : ما أحسن محمدًا متجملاً بالأخلاق .

(١) ينظر : شرح التسهيل ٢ - ٣٣٨ / المساعد ٢ - ٢١ / شفاء العليل ٢ - ٥٢٩ / شرح التصريح

١ - ٢٧٣ / الصبان على الأشموني ٢ - ١٧٧ .

(٢) يرجع إلى : الكامل ٢ - ١٨٥ / شرح التسهيل ٢ - ٣٣٨ / عمدة الحفاظ ٣١٤ / شفاء العليل

٢ - ٥٢٩ / شرح ابن عقيل ٢ - ٨٢ / الصبان على الأشموني ٢ - ١٧٧ .

(٣) شرح التسهيل ٢ - ٣٣٨ / عمدة الحفاظ ٣١٣ / شرح الكافية الشافية ٢ - ٧٤٥ / شواهد ابن عقيل

رقم ١٣٤ / الصبان على الأشموني ٢ - ١٧٧ .

(٤) ينظر : شرح القموي ١ - ٢١٠ / الأشموني ١ - ٤٢٢ .

- حرف النداء : يا لاعِبَ الكرة منطلقاً تَرِيثٌ .

٤ - أن تكونَ الحالُ متعددةً<sup>(١)</sup> :

نحو : لقد أجابَ سريعاً فاهماً منظماً .

ساعدنا غيرَ متباطئٍ وغيرَ مانٍ .

٥ - أن تكونَ الحالُ جملةً مصدريةً بالواو<sup>(٢)</sup> :

نحو : زارني الصديقُ وإنه يَأْمَلُ في إجابةٍ طلبٍ ما .

﴿ قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الدَّبُّ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّآ إِذَا لَخْسِرُونَ ﴾ [يوسف] .

٦ - أن يكونَ صاحبُ الحالِ ضميراً مستكنّاً في صِفةٍ موصولةٍ بأداةٍ التعريفِ :

نحو : البيّنُ لي واضحاً أنّك لا تدركُ المسألةَ . القاصدُ لي سائلاً زيدٌ<sup>(٣)</sup> .

المعطي الفقيرُ صدقةً بسخاءٍ محمدٌ .

## أنواع الحال :

تنقسمُ الحالُ إلى أقسامٍ عديدةٍ بالنظرِ إلى جوانبٍ مختلفةٍ من حيثُ المعنى والزمن والقصد وصاحبها والتصرف .... إلخ ، لكننا نقصرُ ذكرَ الأنواعِ الشائعةِ للحالِ في هذه الدراسة<sup>(٤)</sup> ، منها :

### ١ - الحالُ المؤسّسة ، أو المبنية :

هي التي لا يستفادُ معناها بدونِ ذكرِها ، حيثُ تعطي معنىً جديداً في الجملةِ ، نحو : شربت الشايَ بارداً ، استمعتُ إلى الحديثِ في شغفٍ . أنهى المتصارعانِ الجولةَ متعاقبين .

### ٢ - الحالُ المؤكدة :

مقابلةٌ للمؤسّسة ؛ حيثُ يستفادُ معناها بدونِ ذكرِها ، فمعناها مفادٌ من أحدِ عناصرِ جملتها ؛ ولذلك فإنها تكونُ مؤكدةً له .

(١) هامش شرح التصريح ١- ٣٧٨ .

(٢) هامش شرح التصريح ١- ٣٧٨ .

(٣) شرح القموي ١- ٢١٣ .

(٤) لمزيد من التفصيل يمكن الرجوعُ إلى كتاب النحو العربي ٣- ١١٧ : ١٤٤ ، ط ١ .



فقد تكون مؤكدة لعاملها ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَبَسَّمْ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا ﴾ [النمل : ١٩] .  
﴿ فَنَوَلُّوْاْ عَنْهُ مُدْرِبِيْنَ ۙ ﴾ [الصفات] .

﴿ وَلَا تَعْتَوْاْ فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِيْنَ ۙ ﴾ [العنكبوت] .

وتلمس أن في كلِّ حال مما سبق معنى الفعلِ العاملِ .  
ومنها قول الشاعر :

أَصْخٌ مُّصِيحًا لِمَنْ أَبْدَى نَصِيحَتَهُ      وَالزَّمُّ تَوْفِي خَلْطِ الْجِدِّ بِاللَّعِبِ<sup>(١)</sup>

وقد تكون مؤكدة لصاحبها ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا  
النَّاسَ جَمِيعًا ﴾ [المائدة : ٣٢] .

أقبلوا خماستهم مجتمعين .

وقد تكون مؤكدة لمضمون الجملة ، نحو : إنه ابني حقًا . هو أبوك عطوفًا . إنه أخوك شفوقًا .  
ومنه قول سالم اليربوعي :

أنا ابنُ دَارَةٍ معروفًا بهَا نَسْبِي      وهَلْ بدارَةٍ يَا لِلنَّاسِ مِنْ عَارِ<sup>(٢)</sup>

حيثُ الحالُ (معروفًا) أكدت مضمونَ الجملةِ السابقةِ عليها : (أنا ابن دارة) .

ومن ألوانِ الجملِ التي تُوكِّدُها الحالُ أن تقولَ : أنا أحمدُ كريماً ، هو عليٌّ ذليلاً ، إنه  
أحمدُ فارسًا .... إلخ .

والعاملُ في الحالِ المؤكدةِ إما أن يكونَ محذوفًا يقدرُ بعدَ الخبرِ ، كأن يكونَ : أحقُّه ، أو :  
أعرفُه ... إلخ .

وهذا ما ذهب إليه سيبويه ، ويذهب الزجاجُ إلى أن العاملَ هو الخبرُ ، حيثُ يتأوَّلُ  
بمسمًى ، أو مدعو ...

(١) ينظر : شرح التسهيل ٢- ٣٥٧ / شفاء العليل ٢- ٥٣٨ / المساعد ٢- ٤١ / الصبان على الأشموني  
٤١- ٢ .

(٢) الكتاب ٢- ٧٩ / الخصائص ٢- ٢٦٨ / الصبان على الأشموني ٢- ١٨٥ / شرح الشذور ٢٤٧ .



ويذهب آخرون - وعلى رأسهم ابنُ خروفٍ - إلى أن العامل هو المبتدأ نفسه لتضمنه معنى الانتباه ؛ لكن الرأي الأول أرجح .

### ٣- الحال المقصودة :

هي الحال التي تُبنى الجملة لقصد إبراز معناها ، وكأنه المقصودُ من إنشاء الجملة .  
نحو : جاء محمدٌ راكبًا ، أبلغتُ الخبرَ مُبتَسِمًا ، وهذا النوعُ يغلبُ في التركيبِ الحالي .  
ومنها أكثر وضوحًا : ما جاءني إلا إياي مساعدًا . إنما فعل ذلك مسرورًا . أبيتقانٍ  
فهتمتُ الدرس ؟ .....

### ٤- الحال الموطئة :

أي : الموطئة لما بعدها من صفةٍ ، وتسمى المهيئة أو الممهدة ، فالمقصودُ من إنشاء هذه الحال هو ما بعدها ؛ ولذلك فإنها تكون اسمًا جامدًا موصوفًا ، والصفة هي المقصودةُ .  
ومثالها قوله تعالى : ﴿ كُنْتُ فُصِّلْتُ ءَايَتُهُ ، قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [فُصِّلْتُ] .  
حيثُ (قرآنًا) حالٌ موطئةٌ لمعنى صفتها (عربيًا) ؛ لأن معناها هو المقصودُ من إنشاء هذه الحال .  
ومنها أن تقولَ : أحبكُ رجلًا صادقًا . استمعتُ إليك إنسانًا بليغًا أو : مُفَوِّهاً ....

### ٥- الحال الحقيقية :

هي الحال التي تبين هيئةَ صاحبها ، نحو : شربت الدواءَ مُرًّا ، أو : شافياً . وعلامتها أن تتضمن ضميرًا يعودُ إلى صاحبها .

### ٦- الحال السببية :

هي الحال التي تبين ما ينتمي إلى صاحبها، سواء أكان جزءًا ، أم شيئًا يرتبطُ به ، ولذلك فإن ما تبينُ حالته يرفعُ بها ، ويتضمن ضميرًا يعودُ إلى ما ينتمي إليه ، وهو صاحبُ الحال ، ذلك نحو :

قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ ﴾ [الأنعام: ١٤١] .

الحالُ (مختلفًا) من الزرع ، ترفعُ اسمًا ينتمي إلى الزرع ، وهو (أكل) ، الذي يرتبطُ بالزرع بواسطة الضميرِ الذي يعودُ عليه ؛ فكانت حالًا سببيةً .



ومنها قولُ الشاعر :

إِنَّمَا الْمَيْتُ مَنْ يَعِيشُ كَثِيًّا      كَاسِفًا بِأَلْهِ قَلِيلَ الرَّجَاءِ (١)  
(كثييا) و (قليل) حالان حقيقتان ، أما (كاسفا) فهي حالٌ سببية .

٧- الحال المقارنة :

هي التي يقرنُ حدوثها بحدوثِ فعلها ، فهما متزامنان ، وهذه السمةُ هي الشائعةُ في أكثرِ الأحوالِ . نحو : نظرتُ إليه معجبًا .

٨- الحالُ المقدرة :

تسمى المستقبلية، أو المنتظرة ، أو المترقبة ، وهي التي ينتظرُ زمنها ، فهي مترقبةٌ بالنسبةِ لعاملها، نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طُبِّئَ مَا دَخَلُوهَا خَالِدِينَ﴾ (٧٣) [الزُّمَرُ] .

معنى الحالِ ( خالدين ) مستقبلي بالنسبةِ لمعنى عاملها ( ادخلوها ) .

ومنه : ﴿وَبَشِّرْهُ بِإِسْحَاقَ بَيْتًا مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ (١١٣) [الصافات] .

٩- الحال المحكية :

هي الحالُ التي يكونُ زمنها سابقًا لزمنِ عاملها ، نحو قولك : أحكي لك المنظرَ وقد انتهى . أعرضُ القضيةَ وقد حُكِمَ فيها .

وهناك أنواعٌ أخرى للحالِ عرضنا كثيرًا منها أثناء هذه الدراسة ، وهي :

- الحال المتقلبة : ظهرت المرأةُ لامعةً .

- الحال الملازمةُ أو الثابتةُ : لقد وُلِدَ أسودَ عريضَ المنكبينِ .

- المشتقة : لقد غنى المطربُ مسرورًا .

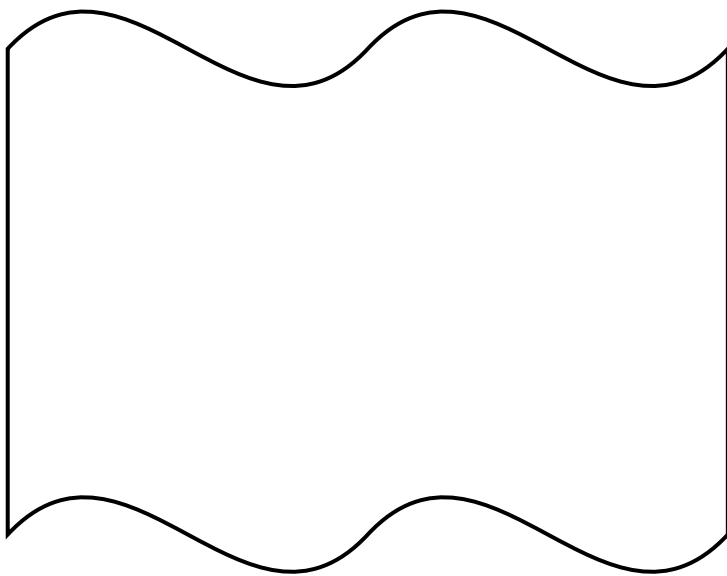
- الجامدة : لقيتهُ فجأةً .

---

(١) شرح التسهيل ٢- ٣٥٣ / الصبان على الأشموني ٢- ١٦٩ .

- من الفاعل : وقع اللاعب مغشياً عليه .
  - من المفعولِ به : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ ﴿٨﴾ [الفتح] .
  - من الفاعلِ والمفعولِ به معاً : ناقش الابنُ أباه مُتفاهمِينَ .
  - من المجرور : ﴿ وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ ﴿١١٢﴾ [الصفات] .
  - من الفاعلِ والمفعولِ معه معاً : وصلت أنا والرضيعَ راكبين .
  - من المفعولِ به والمجرورِ معاً : أهديتُ الكتابَ إلى الصديقِ مُبتسمين .
  - من المفعولِ به والمجرورِ معاً : أعطيتُ محمداً الكتابَ مع القلمِ جديدين .
  - من المبتدئِ : ﴿ وَمِنْ قَبْلِهِ كَتَبَ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً ﴾ [الأحقاف: ١٢] .
  - من الخبرِ : ﴿ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ ﴾ [الأعراف: ٧٣] .
  - من المبتدئِ والخبرِ معاً : هو محمدٌ شجاعاً .
- ومنها: الحال النكرة ، والمعرفة ، والحال من المعرفة ، ومن النكرة ، والحال الاسم ،  
والجملة ، وشبه الجملة ، وقد درسنا كلاً منها سابقاً .







## الأسماءُ العاملةُ عملَ الفعلِ

أسماءٌ في اللغة العربية فيها معنى الفعلِ وإضافاتٌ معنويةٌ أخرى ، والأسماءُ العاملةُ عملَ الفعلِ ، هي :

اسمُ الفعلِ ، المصدرُ ، اسمُ الفاعلِ ، صيغُ المبالغة ، الصفةُ المشبهةُ باسمِ الفاعلِ ، اسمُ المفعولِ ، اسمُ التفضيلِ .

### أولاً : اسمُ الفعلِ

ليس بفعلٍ في كلِّ خصائصه الفعلية ، وإنما يفترقُ عن الفعلِ فيما يأتي<sup>(١)</sup> :  
أ- يلزمُ اسمُ الفعلِ البناءَ مطلقاً على ما وضعَ عليه .

ب- يتجردُ اسمُ الفعلِ من عواملِ النصبِ والجزمِ التي يمكنُ أن تدخلَ على نوعٍ من أنواعِ الفعلِ .

ج- من اسمِ الفعلِ ما يُنَوَّنُ ، نحو : واها ، أف ، ويكونُ نكرةً حينئذٍ ، من ذلك قولُ أبي النجم :

واها لَسَلْمَى ثم واها واها هي المُنَى لو أننا نلناها<sup>(٢)</sup>

ومعلومٌ أن التنوينَ لا يدخلُ الأفعالَ ، وإنما يلحقُ بالأسماءِ .

ومنها ما ينوَّنُ فرقاً بين المعرفةِ والنكرةِ ، نحو : صه بالسكونِ معرفةً ، وصه بالتنوينِ نكرةً .

د- لا يؤكِّدُ اسمُ الفعلِ بالنونِ ثقلها وخفيفها ، إلا (هلمَّ)<sup>(٣)</sup> ، حيثُ تُلحقان بها عندَ

بني تميم .

(١) ينظر : الكتاب ١- ٢٤١- ٢٥٣ ، ٤- ٢٢٩ / المقتضب ٣- ٢٠٢ / التسهيل ٢١٠ ، ٢١١ / المقرب

١- ١٣٢ : ١٣٤ / الجامع الصغير ١٤٨ / شرح التصريح ٢- ١٩٥- ٢٠١ .

(٢) ضياء السالك ٣- ٣٨ / شرح التصريح ٢- ١٩٧ .

(٣) ينظر : الكتاب ٣- ٥٢٩ / المقتضب ٣- ٢٥ .

هـ- لا يجوز حذف اسم الفعل ، على غير ما دُرسَ في قضية الحذف في الفعل .  
و - لا يجوز تأخره عن معموله ، وإنما يجب أن يسبقه ، على غير ما درسنا في قضية  
الرتبة بين الفعل والمفعول ، أما قوله تعالى : ﴿ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾ [النساء: ٢٤] .  
بنصب (كتاب) ؛ فيتأول بمصدرٍ حُذِفَ عامله <sup>(١)</sup> ، والتقدير: كتب ذلك كتاباً لله، ثم  
أضيف المصدرُ إلى الفاعلِ (الله)، ويرى الكوفيون نصبه على الإغراء ، وتكون (كتاب)  
منصوبةً على الإغراءِ بفعلٍ محذوفٍ تقديره : (الزموا) ، وشبهه جملة (عليكم) تتعلق  
بالمصدرِ أو بالفعل المحذوفِ، ويستدلُّ الكسائي بهذه الآية على جواز تقديم أسماء الفعل  
وتأخرها ، لكن لا يُوافق على ذلك .

وكذلك قولُ الراجز :

يا أيها المائحُ دُلوي دُونكا <sup>(١)</sup> .

أي خذ دلوي ، فدلوي مفعولٌ به لفعلٍ محذوفٍ مقدّرٍ من معنى اسمِ الفعلِ (دونكا).  
ز- لا يجوز إظهارُ الضميرِ مع اسمِ الفعلِ <sup>(١)</sup> ، على غير ما يكون عليه الفعلُ .

ح- لا يجوزُ لاسمِ الفعلِ الطلبي أن ينصبَ المضارعَ الواقعَ في جوابه ، ولكن يجوزُ له  
أن يجزمه ، كما في قولِ الشاعرِ :

وقولي كلما جشأتُ وجاشتُ مكانكُ تحمدي أو تستريحي <sup>(١)</sup>

حيثُ جزم (تحمدي) بعد اسمِ الفعلِ (مكانك)، وهو اسمُ فعلٍ أمرٍ بمعنى : (اثبتي)،  
وتقديرُ الكلام : مكانكُ إن تثبتِي تحمدي ، فيجوزُ جزمُ جوابِ الطلبِ بعدَ اسمِ الفعلِ  
الأمرِي ، إذا لم يكن المضارعُ مقروناً بالفاء . وإنما يجوزُ النصبُ بعدَ الفاءِ ، فتقولُ : زرني  
فأكرمك .

ط- لا تتصرفُ تصرفَ الأفعالِ ، حيثُ إنها تلزمُ ما وضعت عليه بنيوياً .

(١) ينظر : إملاء ما من به الرحمن ١- ١٧٤ / البيان ١- ٢٤٨ / الإنصاف ، المسألة ٢٧ ج ٢ / وينظر :  
المقتضب ٣- ٢٠٣ .

(٢) ضياء السالك ٣- ٣٣٤ / شرح التصريح ٢- ٢٠٠ / الصبان على الأسموني ٢- ٢٠٦ .

(٣) ينظر : الكتاب ١- ٢٤٢ / ٣- ٢٨٠ .

(٤) الجامع الصغير ١٤٩ / شرح الشذور رقم ٣٤٥ .



ى - منها ما يخالفُ أوزانَ الأفعالِ ، نحو : نزال ... ، ومنها ما هو شبهُ جملةٍ ، نحو : إليك ، دونك ... إلخ .

كما أن اسمَ الفعلِ ليس باسمٍ في كل خصائصه ، وهي تفتقرُ عن الأسماءِ من حيثُ :  
أ- إنها لا تجرُّ ما بعدها كالأسماءِ (١) .

ب- لا تتصرفُ تصرفَ الأسماءِ من حيثُ المواقعُ الإعرابيةُ للاسمِ (٢) .

ج- تستقلُّ بالفائدةِ بنفسها ، لكن الأسماءَ ليست كذلك ، فتقول : صه ، نزال ، أف ، فتعطي معنى ، لكن الاسمَ بمفرده لا يعطي معنى .

### الأثر النحوي لاسم الفعل :

مما سبق يمكن أن نستنتج أن اسمَ الفعلِ ينبوُّ عن الفعلِ في المعنى والعملِ النحوي والزمن . وهو مبنيٌّ دائماً ، فهو كصيغته التي وُضع عليها لأداءِ دلالاتٍ محددة ، ولا يتأثرُ بالعواملِ النحوية التي تؤثرُ في الفعلِ . ولا يكونُ فضلةً ؛ لأنه لا يهاثلُ الحروفَ ، ولذا فهو (اسمُ فعل) ، فيقال :

فهيئات هيئات العقيقتُ وَمَنْ بِهِ وهيئات خَلَّ بالعقيق نواصله (٣)

(هيئات) اسمُ فعلٍ بمعنى (بُعْد) ، فيكونُ اسمَ فعلٍ ماضياً ، و (العقيق) و (خَلَّ) يكونان فاعلين له في الموضعين .

واسمُ الفعلِ يعملُ عملَ فعله الذي ينبوُّ عنه في التعدي واللزوم .

ولتلاحظ : بله محموداً ، دراك القطار .

فيكونُ اسمُ الفعلِ متعدياً .

أما : أف لكُم ، صه ، فإنهما يكونان لازمين .

كما يجوزُ لاسمِ الفعلِ الطلبي أن يجزمَ المضارعَ الواقعَ جواباً له - كما ذكرنا سابقاً - وتقولُ في ذلك : عليك المحسنَ تنلُ إحسانه .

(١) ينظر : الكتاب ١- ٢٤٢ ، ٢٤٣ .

(٢) الموضع السابق .

(٣) المقرب ١- ١٣٤ / شرح التصريح ٢- ١٩٩ / ضياء السالك ٣- ٣٢٣ .



أقسامه من حيثُ بناه :

تنقسم أسماء الأفعال من حيثُ مبانيها إلى ثلاثة أقسام :

أولها : ما وضع كذلك من أول أمره :

نحو : شتَّان (افترق) ، هَيَّهَاتَ (بعد) ، ومثلها (أيهات) بالتونين وبدونه ، وأيهات ، وأيها ، وأيهاك<sup>(١)</sup> .

أف ، بمعنى : اتَّصَجَرَ .

أوه ، بمعنى : اتَّوجَّع وأتألَّم ، وفيها : أوه ، آه ، أوه ، أوَّه ، وا ، واهَا ، وَي : أعجب .

صه : اسكُت ، إيَّا ومه : انكفِف .

هلمُّ : أقبل ، وهي حجازية ، هيْتُ ، وهياً : أسرع . تَيْدٌ ووتَيْدِخ ، أمهل ، إيَّه : امضِ في حديثك ، أمين ، بالمد والقصر : استَجَب ، هَاك ، وهاءك : خُذ ، حَيْهَل ، بسكون اللام وفتحها قصيرةً وطويلةً : قَدَّم وعَجَّل ، بَسَّ : ازْفُق ، إخَّ وكِحَّ بتضعيف الخاء : أتكره . سرعان ، وشكان : سَرُع ، بطآن : أبطأ ، هَاء : أُجِيب . قَدَّ وقَطَّ ، وبَجَلَّ : أكتفى .

ويها : أغر ، إخ . كذلك .

ثانيها : ما نُقل عن غيره :

وهو من ثلاثة مصادر ؛ لأنه :

أ- إما أن يكون منقولاً عن ظرفٍ أو حرفٍ ، أي : ما نقل عن شبه جملة .

نحو : وراءك : تأخَّر ، أمامك : تقدَّم . عندك ، ولديك ، ودونك ، خُذ ، مكانك : اثبَّت .

إليك ، وإليَّ : تنحَّ وأتنحَّى ، عليك ، وعلىَّ ، وعليه : ألزم ، وأوليني ، وليلزم .

ب- وإما أن يكون منقولاً عن مصدرٍ :

إما أن يكون فعله ما زال مستعملاً ، نحو :

رُوِيْدَ ، فيقال : أروده إرواداً ، أي : أمهله إمهالاً ، ثم صُغر الإزوَادُ تصغيرَ الترخيم ، وأقاموه مقامَ فعله .

(١) التسهيل ٢١١ .



ويُسْتَعْمَلُ اسْمُ الْفِعْلِ (رُوَيْدًا) :

- ناصبا للمفعول ، فيقال : رُوَيْدًا محمودًا ، وفيه فاعلٌ مستترٌ وجوبًا .

- منونًا غيرِ ناصبٍ للمفعولِ ، فيقال : رويدًا يا لاعبُ .

- يُنْعَتُ به مصدرًا ، فيقال : صَعَهُ وَصَعًا رُوَيْدًا .

وتفردُه ، وتضيْفُه . فهو كسائرِ المصادرِ (١) .

- قد يُنْصَبُ على الحالية ، فيقال : أُوْدِي الواجبَ رُوَيْدًا .

أي : مُرَوِّدًا ، بمعنى (مُتَمَهِّلًا) ، ويقال : سارُوا رُوَيْدًا .

أي : مُرَوِّدِينَ ، أو : سِيرًا رويدًا (٢) .

ويقالُ : رُوَيْدَكَ أحمد ، فإن قدرت (رويد) مصدرًا ، فالكاف مضافٌ إليه في محل رفع

على الفاعلية ، وإن قدرت (رويد) اسمَ فعلٍ فالكافُ للخطابِ لا محل لها إعرابيًا .

ج- وقد يكون اسمُ الفعلِ منقولًا عن مصدرٍ ، وفعله مهملٌ ، نحو :

بَلَهَ (أترك ودَع) . ومنه قولُ كعب بن مالك :

تَذُرُ الْجَمَاهِمَ ضَاحِيًا هَامَاتِهَا      بَلَهَ الْأَكْفَ ، كَأَنهَا لَمْ تُخْلَقِ (٣)

ينصب (الأكف) على المفعولية لاسمِ الفعلِ (بَلَهَ) ، ولكن رُوِيَتْ بالجرِّ كذلك على

عدادٍ أَنْ (بَلَهَ) مصدرٌ ، و(الأكف) مضافٌ إليه في محل نصب على المفعولية ، ومن رواها

بالرفع جعلها استفهامًا ، وتكون جملةً اسميةً ، وهو شاذ .

ثالثها : أَنْ يَكُونَ قِيَاسِيَا :

وهو ما كان على وزن (فَعَالٍ) مبنيًا على الكسرِ ، ويفيدُ الأمريةَ دائمةً . ويُبْنَى من كل فعل

ثلاثي تام متصرف ، نحو :

دَرَاكٍ (أدرِك) ، نَزَالٍ (أَنْزَل) ، ومن ذلك قولُ أبي النجم العجلي :

(١) المقتضب ٣- ٢٠٩ ، ٢٧٩ .

(٢) التسهيل ٢١١ .

(٣) الكامل ١- ٦٨ / شرح الشذور ٤٠ / الجني الداني ٤٢٥ / شرح التصريح ٢- ١٩٩ . تذر : تدع ،

ضاحيات : بارزات ، هاماتها : رؤوسها ، بله الأكف : دع الأكف .

حَدَارٍ مِنْ أَرْمَاجِنَا حَدَارٍ<sup>(١)</sup>

وقولُ الطفيلِ بنِ يزيدِ الحارثي :

تَرَاجَهَا مِنْ إِيْلِ تَرَاجَهَا      أَمَا تَرَى الْمَوْتَ لَدَى أَوْرَاجِهَا<sup>(٢)</sup>

حيث (تراك) على وزن (فَعَال) مبنياً على الكسرِ ، فهو اسم فعلٍ أمرٍ بمعنى (اتركها). وهكذا يمكنُ بناءُ اسمِ فعلٍ أمرٍ مبنياً على الكسرِ على وزنِ (فَعَال) من كل فعل ثلاثي تام متصرف .

أقسامه من حيث الدلالة الزمنية :

ينقسم اسمُ الفعلِ من حيث الدلالة الزمنية إلى أقسامٍ ثلاثيةٍ ، شأنه في ذلك شأنُ الفعلِ الذي يدلُّ على معناه<sup>(٣)</sup> ، وهذه الأقسام هي :

أولاً: ما يدلُّ على الأمر :

وفيه معنى الاستقبالِ ، وهذا القسمُ غالبٌ في أسماءِ الأفعالِ ، ومنه :

- كلُّ ما نُقِلَ عن غيره ، سواء كان منقولاً عن ظرفٍ أم حرفٍ أم مصدرٍ فعله مهملٌ ، أم مصدرٍ فعله غيرُ مهملٍ . ما عدا (إِلَى) فهو بمعنى المضارع .

- وكذلك كلُّ ما كان قياسياً . وهو المقيسُ من الفعلِ الثلاثي التام المتصرف على وزن (فَعَالِ) مبنياً على الكسر .

- كذلك : صه ، وأيها ، ومه ، وهلم ، وتيد وتيدخ ، وهيت وهياً ، وإيه ، وآمين ، وهاك وهاءك ، وحيهل (بلغاتها) ، وبسّ .... إلخ .

ثانياً : ما يدلُّ على المضارع ، نحو :

نحو : وَى ، وَاهَا ، وا ، أَف ، هاء ، بَجَلْ ، إْحْ ، وَحِخْ ، أَوْه ... وكذلك : إِلَى ..

(١) الكتاب ٣- ٢٧١ / شرح الشذور ٩٠ .

(٢) الكتاب ٣- ٢٧٠ / المقتضب ٣- ٣٦٩ / شرح ابن يعيش ٤- ٥٠ / شرح ألفية ابن معطي ٢- ١٠٢٣ .

(٣) هذه الفكرة مهمة في الوصول إلى اسم الفعل وأثره النحوي ، حيث يترجم إليه معناه الفعلي فيؤديه معنى وعملاً .



### ثالثاً : ما يدل على الماضي :

نحو : شَتَّان ، هِيَهَات ، سرعان ، وشكان ، بَطَّان . وكلها أسماءُ أفعالٍ مرتجلة .  
ومنه قولُ لقيطِ بن زرارَةَ :

شَتَّانَ هَذَا وَالْعِنَاقَ وَالنَّوْمَ      وَالْمَشْرَبُ الْبَارِدُ فِي ظِلِّ الدَّوْمِ (١)

وقد تزاؤُ (ما) قَبْلَ فاعِلِ (شَتَّان) ، نحو قول ميمون بن قيس :

شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَى كورِهَا      وَيَوْمُ حَيَّانَ أَخِي جَابِرِ (١)

(يوم) فاعل (شَتَّان) مرفوع مقدراً؛ لإضافته إلى ياء المتكلم ، وقد زيدت (ما) قبله .  
ولا يجوزُ لدى الأصمعي : (شَتَّان ما بين زيد وعمرو) ، وأجازه غيره محتجاً بقول  
الشاعر :

لَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الْيَزِيدَيْنِ فِي النَّدَى      يَزِيدِ سُلَيْمٍ وَالْأَغْرَبِ بْنِ حَاتِمِ (١)

### حرف الجر واسم الفعل (حيهل) :

قد يحدّد حرفُ الجرِ معنى اسمِ الفعلِ ، وينوع هذا المعنى ، كما يذكر في اسم الفعلِ  
(حَيَّهَلْ) (١) ، حيثُ يقال :

- حَيَّهَلْ الثَّرِيدَ . بمعنى : أتت الثريدَ ، وأحضره وقرّبته .

- حَيَّهَلْ عَلَى الْخَيْرِ ، بمعنى : أقبل على الخير .

- حَيَّهَلْ إِلَى الصَّلَاةِ : أي : أقبل إليها .

- حَيَّهَلْ بِالثَّرِيدِ ، بمعنى : عجل به .

- وَقَالُوا : إِذَا ذُكِرَ الصَّالِحُونَ فَحَيَّهَلْ عَمْرٌ ، أي : أسرعوا بذكره .

---

(١) شرح ابن يعيش ٤ - ٣٦ / شرح الشذور ٤٠٣ ، العناق : المعانقة ، الدوم : إما الشجر المعروف ،  
وإما اسم فاعل بمعنى دائم .

(٢) المقرب ١ - ١٣٣ ، وهامشه البيت للأعشى / شرح الشذور ٤٠٣ / شرح التصريح ٢ - ١٩٩ .

(٣) الكامل ١ - ٢٧٠ / الأغاني ١٤ - ٣٨ / شرح الشذور ، رقم ٢١٥ .

(٤) ينظر : الكتاب ١ - ٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٣ - ٣٠٠ ، ٤ - ١٦٣ / المقتضب ٣ - ٢٠٥ ، ٢٠٦ / المقرب ١٣٢ .

:

هو اسمُ المعنى الذى يدلُّ على الحدثِ الجارى على الفعلِ أو من الفعلِ<sup>(١)</sup> ، نحو: فهِم ، إكْبَار ، استخراج ، اعتلاء .

والمصادرُ التى تعمل عملَ الفعلِ يمكن أن تنقسمَ من حيثُ إعمالها إلى قسمين :  
أ- المصدر الغائب مناب فعله :

وهذه المصادرُ تقعُ مواقعَ أفعالها في معاني<sup>(٢)</sup> :  
- الأمر ، نحو : إكرامًا محمدًا .

- النهي ، نحو : قيامًا ، لا قعودًا . مذاكرة دروسك ، لا إهمالها .

- الدعاء ، نحو : سقيًا لك . رحمةً له . أي : سقاك الله . رحمه الله .

- الوعد ، نحو :

قالت نَعَمْ وبلوغًا بُغِيَّةً ومنى فالصادقُ الحبِّ مبذولٌ له الأملُ<sup>(٣)</sup>

- التوبيخ ، نحو :

وفاقًا بني الأهواءِ والغبيِّ والهوى وغيرُك معنىً بكلِّ جميل<sup>(٤)</sup>

إهمالا دروسك وقد قرب الامتحان ؟

- الاستفهام ، نحو : أفهَمًا قضيةَ النحو ؟

(١) ينظر : الكتاب ٤ - ٥ وما بعدها/المقتضب ١ - ١٢ /التسهيل ١٤٢ /المقرب ١ - ١٢٩ /الجامع

الصغير ١٥٠ /شرح الشذور ٣٢٢ ، ٣٨٢ /شرح التصريح .

(٢) ينظر : الكتاب ١ - ٢١١ ، ٢٣١ ، ٢٧٥ ، ٣١٨ ، ٣٢٢ /المقتضب ١ - ١٣ /التسهيل ١٤٢ .

(٣) شرح التسهيل ٣ - ١٢٧ /المساعد ٢ - ٢٤٣ .

(٤) شرح التسهيل ٣ - ١٢٦ /المساعد ٢ - ٢٤٣ /هامش تهذيب التوضيح ١ - ٢١٧ ، وفيه الرواية:

الونى .



وقول الشاعر :

أعلاقة أمَّ الوَلِيِّدِ بعدما أفنانُ رأسك كالثَّغَامِ المَخْلِسِ (١)

ب- المصدر الصريح الذي يمكن أن يؤوَل :

النوع الثاني من المصادر التي تعملُ عملَ أفعالها هو : المصادرُ الصريحة التي يمكنُ أن تؤوَل إلى (أَنَّ) أو (مَا) مع الفعل (١) ، أو (أَنَّ) المفتوحة همزتها الصريحة مع معموليها (١) .

وشرطُ إعماله ما يلي :

١- أن يصحَّ حلولُ (أَنَّ) والفعلِ أو (ما) والفعلِ أو (أَنَّ) مع معموليها محلَّه ، فلا يجوزُ القولُ :

صافحت مصافحة صديقي ، ولا يجوزُ فيه أن يكونَ (صديق) منصوباً بالمصدر (مصافحة) ، حيث لا يجوزُ تأويله بواحدٍ ممَّا سبق .

ويكونُ زمنُ المصدرِ إذا أوَّل من (أَنَّ) والفعلِ ماضيًا أو مستقبليًا .

وإذا كان من (ما) والفعلِ فزمنه حالي ، نحو :

سررتُ من قراءتكِ الدرسِ أمس .

والتقدير : من أن قرأت .

يهمني إحضاركِ الكتابِ غدًا .

والتقدير : أن تحضر .

يؤذيني سبُّكَ صديقك الآن .

والتقدير : يؤذيني ما تسبُّ .

٢- ألا يكونُ مُضمَّرًا ولا محذوفًا ، فلا يجوزُ أن يقال :

فهمهُ هذا الدرس عظيم ، وهو الدرس السابق أوسع فهماً . على أن الضميرَ (هو)

يعودُ على المصدر (فهم) .

(١) للمرار الفقعي ، ينظر : الكتاب ١- ١١٦ ، ١٦٨ / ١٣٩-٢ / المقرب ١- ١٢٩ / شرح التسهيل ٣- ١٢٦ .

(٢) ينظر : المقتضب ١- ١٥١ / وما بعدها / التسهيل ١٤٢ / المقرب ١- ١٢٩ .

(٣) المقرب ١- ١٢٩ .

٣- ألا يكون مصغراً ، فلا يجوزُ القولُ : كليمك علياً أمس أغضبني .

٤- ألا يُجَدَّدُ بناءُ التأنِيثِ : نحو : صَرْبَةً ، طَعْنَةً ... إلخ .

٥- ألا يكونَ متبوعاً قبلَ العملِ بالنعْتِ ، فلا يجوزُ القولُ :

أعجبني فهْمُكَ الواسعُ الدرسَ أمس .

٦- ألا يكونَ مؤخراً عن معموله<sup>(١)</sup> .

وقد يأتي مجموعاً ويعملُ على خلافِ ما يرى بعضُ النحاةِ ، ذلك كما في قولِ الأشجعي أو ليلي الأخيلية :

وقد وعدتُك موعداً لو وفَّتْ به موعداً عرقوبٍ أخاه بيثرب<sup>(١)</sup>

صوره اللغوية :

يأتي هذا النوعُ الثاني من المصادرِ في اللغةِ على ثلاثةِ أقسامٍ ، تجمعُ بين التعريفِ والتنكيرِ والإضافةِ ، وذلك على النحوِ الآتي :

١- المصدرُ المضاف :

يأتي المصدرُ مضافاً<sup>(١)</sup> إما :

أ- إلى فاعله ، ثم يأتي مفعوله بعدهما ، نحو قوله تعالى :

﴿وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ [البقرة: ٢٥١] .

ومنه قولُ عمرو بنِ الإطنابة :

أَبْتُ لِي هِمَّتِي وَأَبَى بَلَائِي وَأَخَذِي الْحَمْدَ بِالْثَمَنِ الرَّبِيحِ

وإقامتي على المكروه نفسي وضربي هامة البطل المشيح<sup>(١)</sup>

ويتضح ذلك في المصادرِ (أخذ ، إقامة ، ضرب) المضافةِ إلى فواعلها (باءات المتكلم) ،

(١) الكتاب ١- ١٣١ .

(٢) الكتاب ١- ٢٧٢ ، المقرب ١- ١٣١ / شرح التسهيل ٣- ١٠٧ .

(٣) شرح الشذور ، رقم ٧٤ / أوضح المسالك ، رقم ٥٠٤ / قطر الندى ، رقم ١١٧ .

(٤) شرح الشذور ، رقم ٧٤ / أوضح المسالك ، رقم ٥٠٤ / قطر الندى ، رقم ١١٧ .



ثم ذكرت مفاعيلها (الحمد ، نفس ، هامة) .

ومنه قول عمرو بن معديكرب الزبيدي :

أَعَاذُلْ إِنَّمَا أَفْنِي شَبَابِي إِجَابَتِي الصَّرِيخَ إِلَى الْمَنَادِي (١)  
وقول بعض الأزارقة :

وسائلةٍ بِالْغَيْبِ عَنِّي وَلَوْ دَرَّتْ مُقَارِعَتِي الْأَبْطَالَ طَالَ نَحْيُهَا (١)

ومنه : ولم أكن أفهم دهشة زملائي لرفضى دخول الفرقة ، وهم يتحرقون شوقاً إلى دخولها (يسألونك ٦٤) .

ب - إلى مفعوله ، ثم يُذكر بعدهما فاعله ، كما في قول الأقيشر الأسدي :

أَفْنَى تِلَادِي وَمَا جَمَعْتُ مِنْ نَشَبٍ قَرَعُ الْقَوَاقِيزِ أَفْوَاهُ الْأَبَارِيقِ (١)  
فأضيف المصدر (قرع) إلى مفعوله (القواقيز) ، ثم ذكر فاعله (أفواه) مرفوعاً .  
وكذلك ما جاء في الحديث الشريف : « وحج البيت من استطاع إليه سبيلاً » (١) .

ج - إلى فاعله دون ذكر مفعوله ، نحو قوله تعالى :

﴿ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا أَيَّاهُ ﴾ [التوبة: ١١٤] .

﴿ رَبَّنَا وَقَبَلْ دُعَاءِ ﴿٤٠﴾ ﴾ [إبراهيم] .

أي : استغفار إبراهيم ربه ، وتقبل دعائي إياك .

د - إلى مفعوله دون ذكر فاعله ، نحو قوله تعالى :

﴿ لَا يَسْمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ ﴾ [فصلت: ٤٩] .

(١) ينظر : هامش شرح الشذور ٣٨٣ .

(٢) الموضوع السابق .

(٣) المقرب ١ - ١٣٠ / شرح الشذور : ٣٨٣ ، القواقيز: جمع قاقوزة أو قازوزة ، وهي أقداح يشرب فيها الخمر ، تلاد : مال قديم ، نشب : الثابت من : عقار .

(٤) صحيح مسلم ، إيمان ١ - ٢٠ / سنن النسائي : باب الصيام .



أي : من دعائه الخير .

هـ- إلى الظرف ، وعمله الرفع والنصب ، نحو :

أعجبني انتظارُ يومِ الجمعةِ الرعيةِ الأميرِ<sup>(١)</sup> .

٢- المصدر المنون :

يأتي المصدرُ منوناً ، وحيثُ يكونُ عمله أقيسَ ؛ لأنه يشبهُ الفعلَ حيثُ في التنكير<sup>(٢)</sup> ،  
أو لشبهه بالفعلِ المؤكّدِ بالنونِ<sup>(٣)</sup> .

ومنه قوله تعالى : ﴿أَوْ اطْعَمُوا فِي يَوْمِ ذِي مَسْغَةَ ۝١٤ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ۝١٥﴾ [البلد] .

وفي قولِ المرارِ بنِ منقذ :

سَأَفَنِي بِضَرْبِ السَّيْفِ رُؤُوسَ قَوْمٍ أَزَلْنَا هَامَهُنَّ عَنِ الْمَقِيلِ<sup>(٤)</sup>

٣- المصدر المعرف بالألف واللام :

قد يأتي المصدرُ معرفاً بالألف واللام ، وهو قليلٌ في الذكر ، ضعيفٌ في القياسِ النحوي  
من حيثُ العملُ ، ومما جاءَ من ذلك قولُ الشاعر :

ضَعِيفُ النِّكَايَةِ أَعْدَاءَهُ يَخَالُ الْفِرَارَ يُرَاخِي الْأَجَلَ<sup>(٥)</sup>

وقولُ الشاعر :

فَإِنَّكَ وَالتَّائِبِينَ عُرُوءَةً بَعْدَمَا دَعَاكَ وَأَيَّدِنَا إِلَيْهِ شَوَارِعُ<sup>(٦)</sup>

(١) ينظر : شرح ابن عقيل ٣- ١٠٢ / تهذيب التوضيح ١- ٢١٨ .

(٢) ينظر : شرح ابن يعيش ٦- ٦٠ / شرح الشذور ٣٨٢ / ضياء السالك ٣- ٥ .

(٣) ينظر : شرح التسهيل لابن مالك ٣- ١١٥ .

(٤) الكتاب ١- ١١٦ ، ١٩٠ / ابن عقيل رقم ٢٤٦ / الصبان على الأشموني ٢- ٢٨٤ .

(٥) الكتاب ١- ١٩٢ / المقرب ١- ١٣١ / شرح الشذور ٣٨٤ / الصبان على الأشموني ٢- ٢٨٤ .

النكايّة : الأثر في الخصم ، يراخي : يؤجل .

(٦) التّائِبِينَ : ذكر الميت ومحاسنه ، شوارع : جمع شارعة ، أي : ممتدة مرتفعة ، ينظر : شرح ابن عقيل

٣- ٩٦ / الصبان على الأشموني ٢- ٢٨٤ .



وقولُ الشاعر :

لقد علمتُ أُولَى المغيرة أنني كرزتُ فلم أنكلُ عن الضربِ مسمَعاً<sup>(١)</sup>  
ويذكرُ النحاةُ<sup>(٢)</sup> أن إعمالَ المصدرِ مضافاً أكثرُ من إعماله منوناً ، وإعماله منوناً أكثرُ من  
إعماله مقرونًا بالألفِ واللام .

---

(١) الكتاب ١ - ١٩٣ / شرح ابن يعيش ٦ - ٦٤ / شرح التسهيل ٣ - ١١٦ / شرح ابن الناظم ٤١٨ ،

وفيه رواية : لحقت ؛ فلا يكون فيه شاهد .

(٢) ينظر : التسهيل ١٤٢ / ضياء السالك ٣ - ٥ .

### ثالثاً : اسم المصدر<sup>(١)</sup>

اسم جنسٍ دالٌّ على الحدثِ ، لكنه لم يجرِ مجرى الفعلِ في جَمْعِ كُلِّ وحدائِهِ الصوتيةِ ، نحو :  
أعطيت عطاءً ، والمصدر (إعطاءً) .

أغتسلت غسلًا ، والمصدرُ : اغتسالًا .

كلمتُه كلامًا ، والمصدرُ : تكليمًا .

أثبته ثوابًا ، والمصدرُ : إثابةً .

تركيتُ زكاةً ، والمصدرُ : تركيًا .

ويأتي اسمُ المصدرِ في اللغةِ على ثلاثةِ معانٍ :

الأول : أن يكونَ علمًا<sup>(١)</sup> ، نحو :

سُبْحَانَ ، فَجَارٍ ، حَمَادٍ ، يَسَارٍ ، بَرَّةٍ .

وهي أعلامٌ على : التسبيح ، الفجور ، المحمّدة ، اليُسْر ، البرِّ ، ؛ على الترتيب .

وهذا النوعُ من المصادرِ لا يعملُ اتفاقًا<sup>(٢)</sup> ، ولا يضافُ ، ولا يقبلُ (أل) ، ولا يوصفُ ،

ولا يحلُّ محلَّ الفعلِ .

الثاني : أن يكونَ مبدوءًا بميمٍ زائدةٍ لغيرِ المفاعلةِ<sup>(٣)</sup> ، وهو ما يُسمّى بالمصدرِ الميميِّ<sup>(٤)</sup>

وهذا كالمصدرِ الصريحِ يعملُ اتفاقًا<sup>(٥)</sup> ، وهو نحو :

(١) ينظر : الكتاب ٣- ٢٧٤ ، ٤- ٤٢ / المقتضب ٢- ١١٩ / التسهيل ١٤٢ / شرح التسهيل ٣- ١٢١ /

شرح الشذور ٤١١ / أوضح المسالك ٢- ١١٩ / شرح التصريح ٢- ٦٣ / الصبان على الأشموني

٢- ٣٨٨ .

(٢) ينظر : شرح الشذور ٤١٢ .

(٣) أوضح المسالك ٢- ١١٩ .

(٤) شرح الشذور ٤١٠ .

(٥) ينظر : الكتاب ١- ٢٣٣ ، ٤- ٨٧ ، ٩٥ / المقتضب ٢- ١١٩ / شرح التصريح ٢- ٦٣ ، ٦٤ .

(٦) المقتضب ٢- ١١٩ / أوضح المسالك ٣- ٦ .



المضرب والمقتل والمفتتح والمستعلم ، بمعنى : الضرب والقتل والافتتاح والاستعلام ، ويسمى اسم مصدرٍ تجوزاً .

ومنه قول الشاعر :

أظلمُ إن مُصابكم رجلاً أهدى السلام تحيةً ظلم<sup>(١)</sup>

حيث نصب المصدر الميمي (مصاب) رجلاً على أنه مفعولٌ به له ، أما الفاعل فهو ضميرُ المخاطبِ (الكاف) في (مصاب) ، أي : إصابتك رجلاً ...

الثالث : أن يكون غير ما سبق ، وذلك بأن يكون اسماً لغير الحدث ولكنه يُطلقُ على الحدث ، نحو :

عطاءً ، وكلاماً ، كما سبق .

أي أنه اسمٌ يُطلقُ على الحدث لكنه لا يجمعُ كلَّ صوتٍ في الفعل ، يمنعُ البصريون إعماله ، ولكنه يعملُ عند الكوفيين والبغداديين ، ويجعلون منه قولَ القطامي :

أَكْفُرًا بعد رَدِّ الموتِ عَنِّي وبعْدَ عَطَائِكَ المائَةِ الرَّتَاعَا<sup>(١)</sup>

وقول الشاعر :

قالو : كلامك هندا وهي مُصْغِيَةٌ يَشْفِيكَ ؟ قلت : صحیح ذاك لو كانا<sup>(١)</sup>

وقول الشاعر :

إذا صحَّ عونُ الخالقِ المرءَ لم يجدْ عسيراً من الآمالِ إلا ميسراً<sup>(١)</sup>

وقول الشاعر :

بِعَشْرَتِكَ الكِرَامِ تُعَدُّ مِنْهُمْ فلا تَرَيْنَ لغيرِهِمُ الوَفَاءَ<sup>(١)</sup>

(١) التبصرة والتذكرة ١ - ٢٤٥ / شرح التسهيل ٣ - ١٢ / شرح الشذور ٤١١ / شرح التصريح ٢ - ٦٤ / الصبان الأشموني ٢ - ٢٨٧ ، ٢٨٨ .

(٢) التبصرة والتذكرة ١ - ٢٤٤ / شرح ابن يعيش ١ - ٢٠ / ٣ - ١٢٣ / شرح ابن عقيل ٣ - ٩٩ / شرح الشذور ٤١٢ ، رقم ٢١٩ / أوضح المسالك رقم ٣٦٧ / شرح التصريح ٢ - ٦٤ / الصبان على الأشموني ٢ - ٢٨٨ / ضياء السالك ٣ - ٧ . الرتاع = الرّاعة من الإبل .

(٣) شرح الشذور ، رقم ٨ ص ٢٧ / الصبان على الأشموني ٢ - ٢٨٨ .

(٤) شرح التسهيل ٣ - ١٢٣ / ابن عقيل رقم ٢٥١ ، ٣ - ١٠٠ / المساعد على التسهيل ٢ - ٢٣٨ .

(٥) شرح التسهيل ٣ - ١٢٣ / ابن عقيل رقم ٢٥٢ ص ٣ - ١٠٠ / الصبان على الأشموني ٢ - ٢٨٨ ،

وقول الشاعر :

لأنَّ ثوابَ الله كَلَّ مُوحَّـدٍ      جَنَانٌ من الفِرْدَوْسِ فِيهَا يُجَلَّدُ<sup>(١)</sup>  
وفي الحديث الشريف : « مِنْ قُبْلَةِ الرَّجْلِ امرأتهُ الوُضوءُ »<sup>(٢)</sup> .

(فامرأة) منصوبةٌ باسمِ المصدرِ (قبلة) المضافِ إلى فاعلِهِ (الرجل) .

الحكم الإعرابي لتابع ما أضيف إلى المصدر :

كما ذكرنا أنه يغلبُ إضافةُ المصدرِ إلى مفعولِهِ أو فاعلِهِ ، فيكونُ الأولُ منصوبًا محلاً ،  
مجزورًا لفظًا ، والثاني يكون مرفوعًا محلاً مجزورًا لفظًا ، حينئذٍ يجوزُ في تابع ما أضيفَ إلى  
المصدرِ أن يُعاملَ على اللفظِ فيَجْرُ ، أو أن يعاملَ على المحلِ فينصبُ ، أو يرفعُ<sup>(٣)</sup> .

من ذلك قولُ لبيدِ بنِ ربيعةَ :

حتى تَهَجَّرَ في الرياحِ وَهاجَها      طلبَ المُعقَّبِ حَقَّهُ المَظلوُمُ<sup>(٤)</sup>  
حيثُ نعتُ (المعقب) ، وهى مجرورةٌ لفظًا مرفوعةٌ محلاً ، بالنعتِ المرفوعِ (المظلوم) .

وقولُ زيادِ العنبري :

قد كُنْتُ دَايِنْتُ بِها حَسَانًا      مَخافَةَ الإِفلاسِ وَاللِيانِ<sup>(٥)</sup>  
(الإفلاس) مجزورٌ لفظًا بالإضافةِ إليه اسمِ المصدرِ (مخافة) ، منصوبٌ محلاً على  
المفعولية . وقد نُصِبَ تابعُهُ بالعطفِ (الليان) على المحلِ .

(١) شرح التسهيل ٣- ١٢٣ / شرح الشذور ، رقم ٢٢٠ / الصبان على الأشموني ٢- ٢٨٨ .

(٢) الموطأ لملك : طهارة ٦٥ ، ٦٦ .

(٣) ينظر : التسهيل ١٤٢ / شرح التسهيل ٣- ١١٩ / شرح ابن الناظم ٤٢٠ .

(٤) شرح ابن يعيش ٢- ٢٤ ، ٦- ٦٦ / ضياء السالك ٣- ٩ ، ١٠ / شرح التصريح ٢- ٦٥ .

(٥) ينظر : المواضع السابقة : الليان ، بالكسر والفتح : المطل بالدين .



## رابعاً : اسم الفاعل

اسمُ الفاعل وحدة لغوية واحدة تُستخدمُ فيها الوحداتُ الصرفيةُ من سوابقٍ وحشايا لإكسابها دلالةً تزيدُ عن دلالةِ ما اشتقت منه .

فمبني اسمِ الفاعل يدلُّ على الحديثيةِ وفاعلها ، والحديثيةُ أصلٌ ، أما فاعلُها فهو المعنى المكتسبُ من السوابقِ أو الحشايا ، أو منهما معاً ، ذلك نحو :  
الخارج ، أي : من (خرج) .

المستفهم ، أي ، من (استفهم) .

ويُفترقُ اسمُ الفاعلِ عن أسماءِ الذواتِ أو المعانيِ بمعنى الحديثيةِ ، فالفرقُ بين (إبراهيم) و(الكاتب) هو أن (إبراهيم) اسمُ ذاتٍ مجردٌ ، أما كلمةُ (الكاتب) فتدلُّ على ذاتٍ مَنْ قامَ بالكتابةِ .

عمله :

يعملُ اسمُ الفاعلِ عملَ فعلِهِ في حالِ التعديِ بأنواعِهِ المختلفةِ ، واللزومِ<sup>(١)</sup> ، لكنه يعملُ بشروطٍ تتحدّدُ بصلتهِ (بأل) التي هي للتعريفِ ، ذلك على التفصيلِ الآتي :

أ- إن كان اسمُ الفاعلِ معرفاً (بأل) :

يعملُ اسمُ الفاعلِ عملَ فعلِهِ مطلقاً إن كان محلِّي بالألفِ واللامِ<sup>(٢)</sup> ، سواء أكان في الماضيِ أو المضارعِ أم المستقبلِ ؛ دون اعتمادٍ على شيءٍ ، والمقصودُ بالعملِ نصبُهُ المفعولَ به ؛ لأنه يرفعُ فاعلاً في جميعِ أحواله ، إذا كان الفاعلُ ضميراً مستتراً أو بارزاً . فيقالُ :  
هذا الفاهمُ درسَه أمسِ ، أو الآنَ ، أو غداً .

ومنه ذلك قولُ امرئِ القيسِ :

القاتلينَ الملكَ الحِلا حِلا      خيرَ معدٍّ حسباً ونائلاً<sup>(٣)</sup>

(١) ينظر : الكتاب ١- ٢١ / التسهيل ١٣٦ / المقرب ١- ١٢٣ / الجامع الصغير ١٥٤ .

(٢) الكتاب ١- ١٨١ .

(٣) شواهد القطر ، رقم ١٦٧ / شرح الشذور ٢٨٦ . الحلاحل : السيد الشجاع ، نائلاً : عطاءً وجوداً .

فاسمُ الفاعلِ (القاتلين) نصبَ المفعولَ به (الملك) . وهو في الزمن الماضي ، أي :  
الذين قتلوا الملك ....

ب- إذا لم يكن مقروناً (بأل) :

فإنه لا يعمل عمل فعله إلا بشروطٍ ؛ سواءً في الرفع أم النصب ، وهماك الشروطُ :  
١ - أن يدلَّ على الحالِ أو الاستقبالِ ، ويمتنعُ المضىُّ في ذلك<sup>(١)</sup> ، خلافاً  
للكسائي<sup>(٢)</sup> ، وابنِ مضاءٍ وابنِ هشامٍ<sup>(٣)</sup> . وقد استدلُّوا على إعمالِ اسمِ الفاعلِ الذي يدلُّ  
على الماضي بقوله تعالى :

﴿وَكَلَّبَهُمْ بِسِطٍ ذَرَأَعِيهِ بِالْوَصِيدِ﴾ [الكهف: ١٨] .

ولكن غيرهم يتأولها على حكاية الحالِ ، حيثُ يتخيلُ المتحدثُ نفسه في وقتِ حدوثِ  
ما يحكيه . ويستدلُّون على ذلك بأنَّ الواوَ للحالِ . ويحسنُ بعدها كونَ الفعلِ مضارعاً  
(يسيط) لا ماضياً (بسط) كما يُستدلُّ على ذلك بقوله تعالى - بعد ذلك : ﴿وَنَقَلَبَهُمْ ذَاتَ  
الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ﴾ [الكهف: ١٨] ؛ حيثُ استخدمَ الفعلَ المضارعَ<sup>(٤)</sup> ، ولم يقل  
(قلَّبناهم) .

٢- أن يعتمدَ على شيءٍ قبله يقربُه من الفعلِ ، قد يكونُ ما اعتمدَ عليه :

أ- استفهاماً ، نحو : أفاهمُ دزسك؟<sup>(٥)</sup>

(١) الكتاب ١- ١٣٠ ، ١٧١ / المقتضب ٤ - ١٤٨ .

(٢) التسهيل ١٣٧ / شرح التصريح ٢ - ٦٦ ، وإنما امتنع المضى لأن اسمَ الفاعلِ يعمل قياساً على الفعلِ

المضارعِ لا الماضي .

(٣) شرح الشذور ٣٨٧ .

(٤) ينظر : إملاء ما من به الرحمن ٢ - ١٠٠ / البيان ٢ - ١٠٣ / شرح الشذور ٣٨٧ / شرح التصريح

٢ - ٦٦ .

(٥) ومن ذلك قولُ الشاعر :

أنا ورجالك قتل امرئٍ من العزِّ في حُبِّك اعتاص عذراً

برفع (رجال) على أنها فاعلٌ سدَّ مسدَّ الخبرِ ، ونصب (قتل) على أنها مفعول به لاسمِ الفاعلِ

(ناو) ؛ حيثُ اعتمدَ على استفهام . شرح التسهيل : ٣ - ٧٣ / شرح الشذور ٣٨٩ .



ب - وقد يكونُ نفيًا ، نحو : ما محترمٌ نفسه من يهملُ حقَّه<sup>(١)</sup> .

ج - أو نداءً ، نحو : يا ذاكراً ربك رعاك الله ، يا طالعاً الجبل ، بنصبِ كل من (الجبل ، رب) ؛ لأنهما مفعولان لاسمى الفاعلِ (طالعاً) ، (ذاكراً) .

د - ابتداءً ، نحو : المحسنُ متمثلٌ ربَّه دائماً .

وقوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ بَلِّغُ أَمْرِهِ﴾ [الطلاق: ٣] .

بتنوين (بالغ) ، ونصب (أمره) على أنها مفعولٌ به لاسمِ الفاعلِ المنون<sup>(١)</sup> .

هـ - موصوفاً : أي : يعتمدُ اسمُ الفاعلِ غيرُ المقرونِ (بأل) على موصوفٍ سابقٍ عليه ، سواء أكانت هذه الوصفية من طريق :

- النعت<sup>(١)</sup> ، نحو : أعجبت بطالبٍ فاهمٍ درسه .

- أم الحالية<sup>(١)</sup> : أي يكونُ الموصوفُ صاحبَ حالٍ ، وهو بمثابة المنعوتِ ، نحو : أقبِلْ إلينا فاغراً فاه .

بنصب (درسه ، فاه) على أنها مفعولان لاسمى الفاعلِ (فاهم ، فاغر) .

وقد يعتمدُ اسمُ الفاعلِ على موصوفٍ مقدرٍ ، ويعملُ عملَ الفعلِ ، ومن ذلك قولُ الأعمشى ميمونٍ قيس :

كَنَّا طَحِ صَخْرَةً يَوْمًا لِيُوَهِّنَهَا      فَلَمْ يَضْرُهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعْلُ<sup>(١)</sup>

(١) ومنه قولُ الشاعر :

مَارِعَ الْخِلَانَ ذِمَّةً نَاكِثٌ      بَلْ مَنْ وَفَى يَجِدُ الْخَلِيلَ خَلِيلاً

برفع (الخلان) ، ونصب (ذمة) ، على أنها فاعل ومفعول به لاسمِ فاعلِ المنون (راع) ، حيثُ اعتمدَ على نفي ، وهو غيرُ مقرونِ (بأل) ، شرح التسهيل ٣- ٧٣ / شرح الشذور ٣٨٨ .

(٢) إملاء ما من به الرحمن ٢- ٢٦٣ / البيان ٢- ٤٤٤ ، وفيها قراءتان أخريان بدون تنوينٍ مع جر (أمر) بالإضافة ، وبالتنوين مع رفعها على الفاعلية ، والابتدائية .

(٣) المقرب ١- ١٢٤ .

(٤) انظر الموضوع السابق .

(٥) شرح الشذور ٣٩٠ / أوضح المسالك ، الشاهد رقم ٣٧١ / شرح التصريح ٢- ٦٦ / الصبان على الأشموني ٢- ٢٩٥ .



بتنوين (ناطح) ونصب (صخرة) ، فهي مفعولٌ به لاسمِ الفاعلِ الذي اعتمدَ على موصوفٍ محذوفٍ ، وهو (وعل) ، والتقدير: كوعلٍ ناطحٍ .

وقول عمر بن أبي ربيعة :

وَكَمْ مَالِي عَيْنِيهِ مِنْ شَيْءٍ غَيْرِهِ إِذَا رَاحَ نَحْوَ الْجَمْرَةِ الْبَيْضِ كَالدُّمَى (١)

والتقدير : وكم شخصٍ ماليٍّ .

فقد اعتمدَ اسمُ الفاعلِ على موصوفٍ مقدرٍ ، سواء أكان من بابِ النعتِ أم الحال (١) ، وكما يكون ذلك في الإجابة عن السؤال : كيف رأيت محمودًا ؟ ، فيجاء مُتَقِيًّا رَبَّهُ . بنصبِ (رب) باسمِ الفاعلِ (متقي) الذي اعتمدَ على موصوفٍ محذوفٍ دل عليه صيغةُ السؤال .

٣- ألا يكون مصغراً ؛ إذ الفعل لا يُصَغَّرُ .

٤- ألا يكون موصوفاً قبل العمل ، وخالف الكسائيُّ في ذلك (١) .

ملحوظات :

أولاً :

يجوزُ في معمولِ اسمِ الفاعلِ الذي يتلوه مباشرةً أن ينصبَ على المفعولية ، وحينئذ ينوَّنُ اسمُ الفاعلِ إن لم يُقرنْ (بأل) ، وتثبت به النون في حالي التثنية وجمع المذكر السالم ، فيقال :

أنا مقدرٌ الصديق .

بتنوينِ كلمةٍ « مقدر » ، ونصبِ الصديق .

نحن فاهمانِ الدرَس . (بنصبِ الدرَس) .

هم ذاكرونِ الله . (بنصبِ الله) .

(١) ديوانه ١٤ / الجمل للزجاجي ٩٧ / شرح ابن الناظم ٤٢٥ / شرح ابن عقيل ، رقم ٢٥٦ .

(٢) ينظر : المقرب ١- ١٢٤ .

(٣) ينظر : التسهيل ١٣٦ / المقرب : ١- ١٢٤ / شرح التصريح ٢- ٦٥ .



ويجوزُ كذلك أن يُجْرَّ على الإِضافةِ ، وحينئذٍ لا يُنَوَّنُ ؛ حيثُ لا يجتمعُ التنوينُ مع الإِضافةِ ، ولا يكونُ مقروناً (بأل) إلا في حالتين<sup>(١)</sup> ، وتحذفُ النونُ في حالي التثنيةِ وجمعِ المذكرِ السالمِ ، فيقال :

أنا محترمُ الصديقِ (بدون تنوين محترم ، وبجر الصديق) .

نحن شارحا الدرسِ . (بجر الدرس) .

وقد قرئَ على الوجهين قوله تعالى :

﴿إِنَّ اللَّهَ بَلِّغُ أَمْرِهِ﴾ [الطلاق: ٣] .

وقوله تعالى : ﴿هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرُورِهِ﴾ [الزمر: ٣٨] .

وقوله : ﴿هَلْ هُنَّ مُمْسِكَتُ رَحْمَتِهِ﴾ [الزمر: ٣٨] .

بتنوينِ (بالغ) و (كاشفات) ، ونصبِ (أمر ، وضر) ، وكذلك بدونِ تنوينٍ مع الجر<sup>(٢)</sup> .

أما قوله تعالى : ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠] .

فيجب فيه النصبُ ؛ لامتناعِ الجرِ بالإِضافةِ حيثُ وجودُ الفاصلِ .

ثانياً :

إذا كان معمولُ اسمِ الفاعلِ ضميراً متصلاً لا تثبتُ فيه نون ولا تنوين<sup>(٣)</sup> ، بل يقال : محترمك ، محترمك ، محترموك .

---

(١) يجوزُ أن تجتمع (أل) مع الإِضافةِ في موضعين ، يتوزعان إلى خمسةِ مواضعَ : أحدهما : أن يكون الجزءُ الأولُ من الإِضافةِ صفةً مشتقةً عاملةً ، والثاني يكونُ معمولاً لها وهو بالألف واللام ، نحو « الفاهمِ الدرسِ محترم » ، أو مضاف إلى ما فيه (أل) ، نحو : « الفاهمِ درسِ النحوِ ذكي » ، أو مضافاً إلى ضميرٍ ما فيه أل ، نحو : « الفاهمِ درسه محترم » .  
ثانيهما : أن يكون الجزءُ الأولُ من الإِضافةِ صفةً مشتقةً معربةً بالحروف ، أي : للمثنى أو جمعِ المذكرِ السالمِ ، نحو « الفاهمِ درسها محترمان ، الفاهمِ دروسهم محترمون  
(٢) ينظر إملاء ما به الرحمن ٢ - ٢١٥ ، ٢٦٣ / البيان ٢ - ٣٢٣ .  
(٣) ينظر : التسهيل ١٣٧ .

وقد يثبتان في الضرورة الشعرية ، نحو قول يزيد الحارثي :

وما أدري وظنني كلَّ ظنِّ<sup>(١)</sup> أمسلمني إلى قومي شراح<sup>(٢)</sup>  
وكذلك قول الشاعر :

ولم يترفق والناس مجتضرونه<sup>(٣)</sup> جميعاً وأيدي المعتفين زواهقه<sup>(٤)</sup>

ثالثاً :

إذا كان اسمُ الفاعلِ غيرَ مقرونٍ (بأل) جاز تقديمُ معموله عليه<sup>(١)</sup> ، فيقالُ : علياً أنا محترماً .

أما إذا كان مقترناً (بأل) فلا يجوزُ تقديمُ أي من معمولاته عليه إلا شبهَ الجملة<sup>(٢)</sup> .  
كذلك إن كان مجروراً بالإضافة أو بحرفِ الجر ، فلا يجوزُ تقديمُ شيءٍ من معمولاته عليه ، أما إن كان حرفُ الجر زائداً جاز التقديمُ ، حيثُ يقالُ : لستُ الدرْسُ بفاهم .

رابعاً :

لا يضافُ اسمُ الفاعلِ إلى مرفوعه ؛ إلا إذا تحوّل إلى صفةٍ مشبهةٍ يرادُ بها الثبوتُ والدوامُ .

خامساً :

التابعُ لمعمولِ اسمِ الفاعلِ المنصوبِ يكونُ مطابقاً للمتبوعِ في إعرابه نصباً ، فيقالُ :  
هو مشترِ الكتابِ المطلوبِ . (بنصبِ المطلوب) .

هم الفاتحونُ البابَ المُعلَقَ . (بنصبِ المغلق) .

أما إن كان معمولُ اسمِ الفاعلِ مجروراً جاز في تابعه نصبُ والجرُّ<sup>(٣)</sup> ، فيقالُ :  
هذا سابقٌ محمودٍ وعلي ؛ أو (عليّاً) .

(١) ينظر : المقرب ١- ١٢٥ / شراح : ترخيم شراحيل على غير نداء .

(٢) ينظر : الكتاب ١- ١٨٨ / المقرب ١- ١٢٥ / شرح التسهيل ٣- ٨٤ / شرح التصريح ١- ١٠٧ .

(٣) ينظر : المقتضب ٣- ١٩٧ .

(٤) ينظر : المقتضب ١- ١٤ ، ٤- ١٦٥ .

(٥) المقرب ١- ١٢٥ / ضياء السالك ٣- ٢٢ .



والجرُّ على احتسابِ اللفظِ ، وهذا راجحٌ ، أما النصبُ فعلى احتسابِ وصفِ مقدرٍ  
منونٍ ، أو فعلاً محذوفٍ ، أو بالعطفِ .

فأما إن كان اسمُ الفاعلِ غيرَ عامِلٍ فإنه يتعينُ إضمارُ الفعلِ قبلَ المتبوعِ ، كما في قوله  
تعالى : ﴿ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ﴾ [الأنعام: ٩٦] . في قراءة (جاءل  
الليل) ، بإضافة (جاءل) إلى (الليل) ، وهو اسمُ فاعلٍ غيرِ عامِلٍ لمضيه ، وتنصب (الشمس)  
بفعلٍ مقدرٍ (جعل) ، وقد يقدرُ (الجعل) على حكايةِ الحالِ ، فتنبُّ (الشمس) : إما  
بوصفٍ مقدرٍ منونٍ ، وإما بفعلٍ محذوفٍ ، أو بالعطفِ على محل (الليل) (١) .

---

(١) ينظر: إملاء ما من به الرحمن ١ - ٢٥٤ / البيان ١ - ٣٣٢ / الدر المصون ٣ - ١٣٣ .

## خامساً : صيغ المبالغة

تسمى المثال ، أو أمثلة المبالغة ، وهي تحويل لصيغة (فاعل) لإفادة دلالة المبالغة والكثرة<sup>(١)</sup> على مثال :

فَعَّالٌ ، وفَعُولٌ ، ومَفْعَالٌ ، وفَعِيلٌ ، وفَعِلٌ .

وهي لا تعمل إلا عند قصد المبالغة<sup>(٢)</sup> ، ويذكر النحاة أن إعمال الثلاثة الأولى أكثر<sup>(٣)</sup> ، وإعمال (فَعِيل) قليلٌ ، ويذكر المبرد جواز سيويته النصب فيه ، وهو لا يجيزه<sup>(٤)</sup> ، وإعمال (فَعِل) أقلٌ ، ويُمنع النصب به لدى المبرد<sup>(٥)</sup> .

وحكمها في إعمالها إعمال الفعل حكم اسم الفاعل ، حيث تعمل مطلقاً إن قرنت بـ(أل) ، وإن جردت منها عملت في وجود الشروط المذكورة في اسم الفاعل ، ومما يذكّر في إعمالها :

أ- فَعَّالٌ : في نحو قول العرب : أما العسلَ فأنا شَرَّابٌ<sup>(٦)</sup> .

بنصب (العسل) على المفعولية لصيغة المبالغة (شَرَّاب) ، وقد تقدم المفعول به ليكون فاصلاً بين (أما) و(فَاء الجزاء) ، ومنه قولُ الفَلاخِ بنِ حزن :

أَخَا الحَرْبِ لَبَّاسًا إِلَيْهَا جِلَّالَهَا      وَلَيْسَ بِوَلَّاحِ الحَوَالِفِ أَعْقَالًا<sup>(٧)</sup>  
بنصب (جلال) بواسطة الصيغة (لباس) .

(١) الكتاب ١- ١١٠، ١١٧ / المقتضب ٢- ١١٣- ١١٤ .

(٢) الكتاب ١- ١١٧ .

(٣) ينظر: الكتاب ١- ١١٠، ١١٤ / المقتضب ٢- ١١٢، ١١٤ / التسهيل ١٣٦ / المقرب ١- ٢٨ .

(٤) المقتضب ٢- ١١٤ .

(٥) المقتضب ٢- ١١٦ .

(٦) الكتاب ١- ١١١ / المقتضب ٢- ١١٣ / شرح ألفية ابن معطي ٢- ٩٨٩ .

(٧) الكتاب ١- ١١١ / المقتضب ٢- ١١٣ / شرح ابن يعيش ٦- ٧٠ / شرح القطر ، رقم ١٢٦ /

شرح الشذور ، رقم ٢٠٧ / الصبان على الأشموني ٢- ٢٩٦ .



ب - مِفْعَال : فيما ذكر سيبويه من القول :  
إِنَّهُ لِمِنْحَارٌ بَوَائِكُهَا<sup>(١)</sup> .

بنصب (بوائك) بصيغة المبالغة (منحار) .

ج - فَعُول : كما في قول أبي طالب بن عبد المطلب :

ضَرُوبٌ بِنَصْلِ السَّيْفِ سَوْقٌ سَمَانِهَا إِذَا عَدِمُوا زَادًا فَإِنَّكَ عَاقِرٌ<sup>(٢)</sup>

د - فَعِيل : كما في قول عبد الله بن قيس الرقيات :

فَتَاتَانِ أُمَّمَا مِنْهُمَا فَشَبِيهَةٌ هَلَالًا وَأُخْرَى مِنْهُمَا تُشْبِهُ الْبَدْرًا<sup>(٣)</sup>  
وقول بعضهم : إن الله سميعٌ دعاءٌ مَنْ دَعَاهُ<sup>(٤)</sup> .

بنصب (هلال، ودعاء) بصيغتي المبالغة (شبيهة، وسميع) .

هـ - فَعِل : كما في قول زيد الخيل :

أَتَانِي أَتَهُمْ مَزَقُونَ عِرْضِي جِحَاشُ الْكِرْمَلَيْنِ لَهَا فَدِيدٌ<sup>(٥)</sup>

ومن إعمال (فَعِل) قول الشاعر :

أَوْ مَسْحَلٌ شَنِجٌ عِضَادَةٌ سَمْحَجٌ بِسَرَاتِهِ نَدَبٌ لَهَا وَكُلُومٌ<sup>(٦)</sup>

---

= جلالها - بالكسر : ما يلبس في الحرب من دروع وغيرها .

ولاج : كثير اللوج وهو الدخول ، الخوالف : المقصود بها الخيام ، الأعتل : الذي تصطك ركبتاه من الفزع .

(١) الكتاب ١ - ١١٢ ، بوائكها : سمانها .

(٢) الكتاب ١ - ١١١ / شرح ابن يعيش ٦ - ٧٠ / أوضح المسالك ، رقم ٢٧٣ / شرح الشذور ، رقم ٢٠٨ / القطر ، رقم ١٣٠ / الصبان على الأشموني ٢ - ٢٩٧ .

(٣) شرح التسهيل ٣ - ٨١ / ضياء السالك ٣ - ١٨ / شرح التصريح ٢ - ٦٨ .

(٤) شرح التسهيل ٣ - ٨١ / شرح ابن الناظم ٣ - ٤٢٧ / المساعد ٢ - ١٩٣ .

(٥) شرح ابن يعيش ٦ - ٧٣ / المقرب ١ - ١٢٨ / شرح ابن عقيل ، رقم ٣٥٧ / شواهد أوضح المسالك ، رقم ٣٧٥ / شرح الشذور ، رقم ٢٠٩ / جحاش : جمع جحش ، الكرملين : اسم ماء ، الغدير : الصوت .

(٦) الكتاب ١ - ١١٢ ، وهو قول لبيد بن أبي ربيعة ، أو عمرو بن أحمر ، وينظر : شرح ابن يعيش ٦ - ٧٢ / الصبان على الأشموني ٢ - ٢٩٨ .

وقول الشاعر :

حَذِرُ أُمُورًا لَا تَضِيرُ وَأَمِنُ مَا لَيْسَ مُنْجِيهِ مِنَ الْأَقْدَارِ (١)

ولا يميز الكوفيون إعمال الصيغ الخمس ، ويجعلون المنصوب الذي يليها معمولاً لفعلٍ مضميرٍ (١) .

أما بالقياس فإن صيغ المبالغة من اسم الفاعل ، فهي اسم فاعلٍ يعملُ فعله كثيراً ؛ لذا فهي تعملُ عمله بشروطه المذكورة سابقاً .

ملحوظتان :

أولاً :

يعملُ اسمُ الفاعلِ وصيغُ المبالغةِ في حالي التثنية والجمعِ عملَ الفعلِ بالشروطِ السابقةِ (١) .  
من ذلك قوله تعالى :

﴿وَالذَّكِرِينَ اللَّهُ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥] .

وقوله تعالى : ﴿خُسْعًا أَبْصَرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنتَشِرٌ﴾ [القمر] .

وقوله تعالى : ﴿هَلْ هُنَّ كَشَفَتْ ضُرُوهُ﴾ [الزمر: ٣٨] ، بتنوين (كاشفات) ، ونصب (ضُرُ) .

وقول عنتره :

السَّامِي عَرَضِي وَلَمْ أَشْتُمِهَا  
والناذرينِ إِذَا لَمْ أَلْقَها دَمِي (١)

(١) الكتاب: ١ - ١١٣ ، وينسب إلى أبان اللاهقي ، وينظر : التبصرة والتذكرة ١ - ٢٢٧ / شرح ابن

يعيش ٦ - ٧١ / شرح التسهيل ٣ - ٨١ .

(٢) التسهيل ١٣٧ / شرح الشذور ٣٩٦ .

(٣) الكتاب ١ - ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٢ / المقرب ١ - ١٢٣ / شرح التصريح ٢ - ٦٩ .

(٤) شرح التصريح ٢ - ٦٩ / ضياء السالك ٣ - ٢١ .

وفيه رواية : إذا لم ألقها ...



وقول طرفة بن العبد :

تُؤْمَرُ زَادُوا أُمَّتَهُمْ فِي قَوْمِهِمْ غُفِرَ ذَنْبُهُمْ غَيْرُ فُخْرٍ (١)

بنصب لفظ الجلالة (الله) بجمع اسم الفاعل (الذاكرين) ، ومفرده (الذاكر) ، ورفع (أبصار) بجمع اسم الفاعل (خشعا) ومفرده (خاشع) ، ونصب (ضر) بعد تنوين (كاشفات) ، وهو جمع اسم الفاعل (كاشفة) ، ونصب (دمى) بعد اسم الفاعل (الناذرين) ، ونصب (ذنب) بعد (غفر) ، وهي جمع صيغة المبالغة (غفور) .

ثانياً :

قد بيني من (أفعل) وهو غير ثلاثي على مثال (فَعَّال) ، نحو :

دَرَّأَكَ ، وَسَتَّارَ ، أَي : كثير الإبقاء في الكأس عند الشرب .

من : أدرك ، أسأر .

أو على مثال (مَفْعَال) ، نحو :

مِعْطَاءً ، مِهْوَانًا ، مِعْوَانًا . من : أعطى ، أهان ، أعان .

أو على مثال : (فَعِيل) ، نحو :

نذير ، أليم ، سميع . من : أنذر ، ألم ، أسمع ، ومنه : أشبه فهو شبيهه .

ويذكر ابن مالك كذلك مثال (فَعُول) ، نحو : أزهق : زهوق (١) .

تعقيب :

سُمِعَتِ أَلْفَاظٌ أُخْرَى تُوَدَى مَعْنَى الْمَبَالِغَةِ مِنْهَا :

- صِدِّيقٌ = فَعِيلٌ .

- مَعْطِيرٌ = مَفْعِيلٌ .

- هُمَزَةٌ - لُزَةٌ - بُلْغَةٌ ، ضَحَكَةٌ = فُعْلَةٌ .

(١) انظر : الموضعين السابقين .

(٢) ينظر : التسهيل ١٣٦ / شرح التسهيل ٣ - ٧٢ ، ٨٢ / الجامع الصغير ١٥٦ / الصبان على

الأشموني ٢ - ٢٩٨ .



- فَاَرُوقَ = فَاَعُوْل .

- عَآَلَمَة ، نَسَابَة ، فَهَامَة = فَعَّآَلَة .

- طُوَّآل ، كُبَّآر = فُعَّآل .

- طُوَّآل ، كُبَّآر = فُعَّآل .

- مِغْشَم = مِفْعَل .



## سادساً : اسم المفعول

هو مادَّلٌ على حدثيةٍ ومن وقعت عليه باستخدامِ السوابقِ والحشايا لأداءِ هذه الدلالةِ،  
نحو:

مضْرُوبٌ ، مُكْرَمٌ .

فالأول يدل على الضرب ومن وقع عليه ، والثانية تدل على الكرم ومن وقع عليه .

ومنه : مُقَاتِلٌ ، مَقُولٌ ، مَبِيعٌ ، مُسْتَفْهَمٌ عنه ....

عمله :

يعمَلُ اسمُ المفعولِ عملَ الفعلِ المبني للمجهولِ بالشروطِ السابقةِ في اسمِ الفاعلِ  
وصيغِ المبالغةِ ( ) ، فإن :

أ - كان متصلًا بـ (أل) التعريفية فإنه يعملُ مطلقًا ، نحو :

المنوْحُ درجةٌ أعلى يحصلُ على جائزة .

هذا هو المكسوُّ ثوبًا أمس ، أو الآن أو غدًا .

ب - إن كان مجردا من (أل) فإنه يعملُ بالشروطِ الآتية :

١ - أن يكونَ للحالِ أو للاستقبالِ لا للماضي .

٢ - أن يكونَ معتمدًا على :

أ - نفي ، نحو : ما محترَّمُ الإنسانُ الذي يهملُ حقوقَ الآخرين .

ب - استفهامٍ ، نحو : أمسَّمَى أخوكَ محمدًا ؟

ج - ابتداءً ، نحو : الفتياتُ مُزِينٌ خلَّقهنَّ بالحياءِ .

---

(١) ينظر : التسهيل ١٣٦ / شرح التسهيل ٣ - ٧٢ ، ٨٢ / الجامع الصغير ١٥٦ / الصبان على الأشموني ٢ - ٢٩٨ .

د- موصوفٍ ، نحو : استمعت إلى خطبةٍ مُنَسَّقةٍ أفكارها .

صاحبُ الصديق مهذبًا خلقه .

٣- ألا يكون مصغرًا .

٤- ألا يكون موصوفًا .

كما أن حكمه في حال تثنيته وجمعه حكمُ اسمِ الفاعلِ في الإعمالِ .

ملحوظة :

يفترق اسمُ المفعولِ عن اسمِ الفاعلِ في جوازِ إضافةِ اسمِ المفعولِ إلى مرفوعه، ويجري في ذلك مجرى الصفةِ المشبهة ، ويكونُ بعدَ تحويلِ الإسنادِ عنه إلى ضميرٍ راجعٍ للموصوفِ<sup>(١)</sup>، فيقالُ :

الساعي في الخير محمودٌ الهدفَ .

بتنوينِ (محمود) ونصبِ (الهدف) ، وإضمارِ نائبِ فاعلٍ (لمحمود) .

الساعي في الخير محمودٌ هدفُهُ .

بتنوينِ (محمود) ، ورفعِ (الهدف) على الفاعليةِ .

الساعي في الخير محمودٌ الهدفِ .

بغيرِ تنوينِ (محمود) ، وجرِ (الهدف) للإضافةِ .

(١) ينظر: ضياء السالك ٣-٢٦، شرح التصريح ٢-٧٢ .



## سابعاً : الصفة المشبهة باسم الفاعل

حقُّ الصفة المشبهة أنها مشتقة من فعلٍ لازمٍ ، أو من مصدره<sup>(١)</sup> ؛ بقصد نسبة الحديثية إلى الموصوفِ على جهة الثبوت ، ومعنى الثبوت يكونُ في لزوم الأفعال ؛ لذا فحقُّها أن تكتفيَ بمرفوعها دونَ حاجتها إلى منصوبٍ لموازاتها للفعلِ اللازم ، لكنها تشاركُ اسمَ الفاعلِ من حيثُ :

أولاً : دلالتها على الحديثية ومن وقع منه الحدث .

ثانياً : قبولها التثنية والجمع ، والتذكير والتأنيث .

لذا فإنها كي تعملَ النصبَ في حالِ تجردها يجبُ أن تعتمدَ على شيءٍ سابقٍ كما ذكر في إعمالِ اسمِ الفاعلِ ، ويستحسنُ فيها أن تضافَ إلى ما هو فاعلٌ في المعنى ، نحو :

محمدٌ كريمُ الخلقِ .

فاطمةٌ طاهرةٌ العرضِ .

المسلمةُ نقيّةُ الثوبِ .

لكنه يصحُّ تحويلُ إسنادها إلى ضميرِ موصوفها ، نحو :

المؤمن حسنٌ خلقه .

(فخلق) يرفعُ وينصبُ ويجرُّ ، والأصلُ الرفعُ ؛ لأن الحسنَ منه هو الخلقُ ، فهو الفاعلُ ، لكنه لما أريدَ المبالغةُ تحوّلَ الإسنادُ إلى ضميرِ (المؤمن) فجعلت (المؤمن) نفسه حسناً ، وتأخّر (الخلق) فضلاً ، ونصب على التشبيهِ بالمفعولِ به ، حيث العاملُ (حسن) طالبٌ له في المعنى ؛ لأنه معمولُ الأصلي ، فالصفةُ مشبهةٌ - حيثئذٍ - باسمِ الفاعلِ المتعديِ لواحدٍ ، ومنصوبها يشبهُ مفعولَ اسمِ الفاعلِ ، وإذا خفضَ بالإضافةِ فإن الخفضَ ناتجٌ عن النصبِ لا عن الرفعِ ، ولذا فهي صفةٌ مشبهةٌ باسمِ الفاعلِ المتعديِ لواحدٍ كذلك .

(١) الكتاب ١- ١٩٤، ٢٠٦، ٤- ٢٦، ٣٦ / المقتضب ٤- ١٥٨، ١٦٤ / التسهيل ١٣٩ .

وإذا كانت هذه الصفةُ مشبهةً باسمِ الفاعلِ فإن النحاة<sup>(١)</sup> يذكرون أوجهًا تفارقُ بها اسمَ الفاعلِ ، وهي :

أولاً: أنها تكونُ للزمنِ المستمر ، أي : تجمعُ بين الأزمنة الثلاثة ؛ لأنها صفةٌ ثابتةٌ دائمة، والثبوتُ والدوامُ يتطلبان استمراريةَ الزمن ، فهي دالةٌ على ماضٍ مستمر ، أما اسمُ الفاعلِ فيكونُ لأحدِ الأزمنة الثلاثة .

ثانياً : أنها تصاغُ من اللازمِ دون المتعدي<sup>(٢)</sup> ، كحسَن ، وجميل ، أما اسمُ الفاعلِ فيصاغُ منهما ، كقائم ، وفاهم .

ثالثاً : أن معمولها لا يكونُ إلا سببياً<sup>(٣)</sup> ، ويقصدُ بالسببي ما يتصلُ بضميرِ الموصوفِ لفظاً أو تقديراً ، أي : أن معمولها يكونُ معنى يمتُّ إلى الموصوفِ بصلةٍ ، وينسبُ إليه عن طريقِ الضميرِ الذي يعودُ عليه ، ويُنسبُ إليه المعمول ، أما اسمُ الفاعلِ فمعمولُه يكونُ سببياً وأجنبياً ، فيقال : عليٌّ كبيرٌ عقله .

عليٌّ كبيرٌ العقلِ . (أي : العقل منه) .

ولكن لا يقالُ : على عظيم محموداً . بل يقالُ في اسمِ الفاعلِ : على محترمٌ محموداً ، وإذا كان يقالُ : (زيدٌ بك فرح) . قولٌ صحيحٌ . فتقدم فيه معمولُ الصفةِ المشبهةِ (بك) عليها ، كما أن معمولها فيه ليس سببياً ، فليس هذا بصحيحٍ ؛ لأن الصفةَ في هذا القولِ قد عملت في معمولها بما فيه معنى الفعلِ وعمله ، حيث تعملُ الصفةُ على ضربين<sup>(٤)</sup> :

إما على شبهها باسمِ الفاعلِ المتعدي لواحد .

وإما لما فيها من معنى الفعلِ ، وهذه تعملُ في الظرفِ والجارِ والمجرورِ والحالِ والتمييزِ ، ونحو ذلك من الفضلاتِ التي ينصبها الفعلُ المتعدي واللازم ، ولا يمنع من تقديمها مانعٌ آخر عدا المفعولِ المطلق .

(١) التسهيل ١٣٩ / شرح الشذور ٣٩٧ / ضياء السالك ٣-٦٣ ، ٦٥ / شرح التصريح ٢-٨٢ ، ٨٣ .

(٢) الكتاب ٤-٢٦ : ٣٦ .

(٣) ينظر : المقتضب ٢-١١٧ ، ٤-١٥٨ ، ١٦٤ .

(٤) شرح الشذور وهامشه ٣٩٧ ، ٣٩٨ / ضياء السالك ٢-٦٦ ، ٦٧ / شرح التصريح ٢-٨٣ .



رابعاً : أن معمولها لا يتقدم عليها ، بل يجب تأخيرها (١) .

خامساً : يجوز في مرفوعها نصبُ والجُرُّ ، ولا يجوزُ في مرفوعِ اسمِ الفاعلِ إلا الرفعُ ،  
فيقال : الطالب جميلُ خطُّه .

برفع (خط) على الفاعلية ، والنصبِ على المفعولية ، والجر على الإضافة .

أما قولنا : الطالب رائعُ خطُّه . (رائع اسمُ فاعل) فلا يجوزُ في (خط) إلا الرفعُ على الفاعلية .

أوجه إعراب معمول الصفة المشبهة :

لمعمول الصفة المشبهة ثلاثُ حالاتٍ إعرابيةٍ :

أ- الرفع :

على أنه فاعلٌ ، وهذا هو الأصلُ ، حتى يرادَ به الثبوتُ والدوامُ ، أو على أنه بدلٌ من  
ضميرٍ مستترٍ فاعلٍ للصفة المشبهة ، وهو بدلٌ بعضٍ من كل ، ووجهُ الرفعِ مُطلَقٌ في  
معمولِ الصفة المشبهة في حالِ اقترانِ معمولها بـ (أل) ، أو إضافته لما فيه (أل) ، أو  
إضافته إلى مضميرٍ ، أو لما أضيفَ لمضميرٍ ، أو تجريدِهِ من (أل) والإضافة ، أو إضافته  
لمجرد ، وسواء أكانت مقترنةً بـ (أل) أو مجردةً منها ، فيقال :

محمد كريم الخلق .

محمد كريم خلق الأب .

محمد كريم خلقه .

محمد كريم خلق أبيه .

محمد كريم خلق .

محمد كريم خلق أب .

ومع اقترانها بـ (أل) كذلك .

---

(١) الكتاب ١- ٢٠٥ / المقتضب ٤- ١٦٤ .

**ب- النصب :**

فإن كان المعمول معرفةً نصب على التشبيه بالمفعول به ، وإن كان نكرةً نُصِبَ على التشبيه بالمفعول به أو على التمييز<sup>(١)</sup>.

وإذا كان النحاةً يختلفون في أوجهِ النصب ، إلا أنها تترددُ بين الوجهين السابقين ، ونصبِ معمولِ الصفةِ المشبهةِ جائزٌ مطلقاً مع الصورِ السابقةِ المذكورةِ في جوازِ الرفعِ .

**ج- الحفض :**

بالإضافة ، ولا يسري الجرُّ مع جميع الصورِ السابقةِ ، بل يمتنعُ الجرُّ فيما إذا كانت الصفةُ بـ (أل) ، والمعمولُ مجرداً منها ، ومن الإضافةِ إلى تاليها ، وهو مخفوضٌ ، حيث يجبُ أن يضافَ ما فيه (أل) إلى معمول به (أل) ، كما هو في باب الإضافةِ ، لكن الصفةُ المشبهةُ المثناةُ والمجموعةُ جمعَ مذكرٍ سالمًا يجوزُ إضافتها مطلقاً ؛ لذا لا يجوزُ القول : الكريم خلقه ، أو خلق أبيه ، أو : خلق ، أو خلق أبٍ ، بجر (خلق) ، فهذا غيرُ جائزٍ<sup>(٢)</sup>.

(١) المقتضب ٤- ١٦١، ١٦٢ / التسهيل ١٣٩، ١٤٠ .

(٢) للمزيد يرجع إلى كتاب النحو العربي ٣- ٥٣٥ إلى ٥٥١ . وبه أفكارٌ أخرى يمكنُ الإفادةُ منها .



## ثامناً : اسم التفضيل

اسمُ التفضيلِ يشتقُّ على مثالِ (أفعل) للمذكر ، و (فُعلي) للأنثى ، للدلالةِ على اشتراكِ شيئين في صفةٍ واحدةٍ تتمثل في صيغة اسمِ التفضيلِ ، لكن أحدَ الشئين زادَ فيها عن الآخر<sup>(١)</sup> ، ويلاحظُ أن صيغتي اسمِ التفضيلِ ممنوعتان من الصرفِ للوصفيةِ ووزنِ الفعلِ في صيغة المذكر ، وللاختتامِ بألفِ التأنيثِ المقصورةِ في صيغة الأنثى ، ويشتق من الفعلِ المتعدي ، نحو : أعلم ، ومن اللازم ، نحو أفضل .

### أركان التفضيل :

للتركيبِ التفضيلي ثلاثة أركانٍ ، هي :

أ- المُفضَّل : وهو ما زاد في الصفة عن الطرفِ الآخر .

ب- المفضَّل عليه : وهو ما زيد عليه في الصفة .

ج- اسم التفضيل : وهو الاسم الذي يدلُّ به على هذا التفضيلِ ، وعلى دلالةِ الصفةِ

موضعَ التفضيلِ ، فيقال :

محمد أكرم الناس حسباً .

فاطمة كبرى بنات الرسول .

ومما يفضلُ به من أسماءٍ : خيرٌ ، شرٌّ ، حَبٌّ ، وأصلها : (أخير ، أشر ، أحب) إلا أنها

لكثرة استعمالها حذفت الهمزة منها، فصارت إلى ما صارت إليه ، فقد جاء في قولِ رؤبة :

بلا لُ خيرُ الناسِ وابنُ الأَخِيرِ<sup>(٢)</sup> .

فجمعَ بين أصلِ الصيغة (أخير) ، وما صارت إليه (خير) .

(١) انظر : الكتاب ١ - ٢٠٣ ، ٢٠٥ / المقتضب ١ - ١٦٨ ، ٢ - ٢١٦ ، ٣ - ٢٤٤ / التسهيل ١٣٣ ،

١٣٦ / الجامع الصغير ١٦٣ .

(٢) المحتسب ٢ - ٢٩٩ / المساعد ٢ - ١٦٧ / شرح التصريح - ١٠١ / الصبان على الأشموني ٣ - ٤٣ .



كما قال الشاعر :

وزادني كَلْفًا في الحَبِّ أن مَنَعْتُ وَحَبُّ شَيْءٍ إلى الإنسانِ ما مُنِعَا<sup>(١)</sup>

وقراءة بعضهم : ﴿ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مِّنَ الْكُذَّابِ الْأَشْرُ ﴾ [القمر].

بفتح (الشرين) وتشديد (الراء) ، وهي قراءة شاذة<sup>(٢)</sup> ؛ لكنها تعطي أصل صيغة التفضيل من (شر) ، وهي (الأشر) .

صور اسم التفضيل :

يأتي اسمُ التفضيل في الجملة على أربعِ صورٍ ، يختلفُ مبناه في كل صيغةٍ منها عن الأخرى ، ذلك على التفصيل الآتي :

أ- أن يكونَ مَقْرُونًا بـ (أل) التعريفية :

وحيثُ يُعْرَبُ اسمُ التفضيلِ صَفَةً ، فيلزمُ مطابقتَهُ لموصوفِهِ فيما تطابَقَ فيه الصفةُ موصوفَها ، فيقالُ :

محمدٌ الأفضَلُ .

المحمدان الأفضَلان .

المحمدون الأفضَلون .

الفتاةُ الفُضلى .

الفتاتان الفُضليتان .

الفتياتُ الفُضليات ، أو ( الفُضلى ) .

ويلاحظُ أن الخبرَ إنما هو صفةٌ في الأصلِ للمبتدئِ ، ولا تأتي ( من ) التي تعقبُ اسمَ التفضيلِ في هذه الصورةِ ، حيثُ لا يذكرُ المفضلُ عليه ؛ لأن وجودَ (أل) أغنت عنه ، فأما ما يذكرُ من قولِ الأعشى :

(١) ديوانه ١٣٣ / شرح التسهيل ٣- ٥٣ / المساعد ٢- ١٦٧ / شرح التصريح ٢- ١٠١ / الصبان على الأشموني ٣- ٤٣ .

(٢) ينظر : إملاء ما من به الرحمن ٢- ٢٥٠ / الدر المصون ١- ٢٢٨ ، ٦- ٣٢٩ / المقتضب ١- ١٦٨ .



وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصِي وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَأْثِرِ (١)  
 فخرَجَ على زيادةِ (أل) ، فلا تفيدُ تعريفاً ، ويكونُ اسمُ التفضيلِ نكرةً ، أو على أنها  
 متعلقةٌ (بأكثر) المحذوفةِ النكرة التي تكون بدلاً من (الأكثر) المذكورة ، أو تضمنت  
 (منهم) معنى (فيهم) .

ب - أن يكون مجرداً من (أل) وغير مضاف :

حينئذ يجبُ أن يلزمَ اسمُ التفضيلِ الإفرادَ والتذكيرَ ، وأن يُتبعَ بحرفِ الجرِ ( مِنْ )  
 جازاً للمفضلِ عليه ، فيقال :  
 محمداً أفضلُ منه .

المحمدان أفضلُ منها .

المحمدون أفضلُ من الآخرين .

هذه الفتاة أفضلُ من الأخريات .

هاتان الفتاتان أفضلُ من الأخريات .

هؤلاء الفتيات أفضلُ من الأخريات .

وقد تحذفُ (من) ، وبخاصةٍ إذا كان اسمُ التفضيلِ خبراً ، كما في قوله تعالى :

﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ [الكهف] .

أي : أعز منك ، وقوله تعالى : ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ [الأعلى] .

ومع الحذفِ يقدرُ حرفُ الجرِ المحذوفِ في التقديرِ والنية ، ويقُلُّ حذفُ ( مِنْ ) الجارةِ  
 إذا كانَ اسمُ التفضيلِ ( حالاً ) أو ( صفة ) ، نحو : اخترت سؤالاً أسهلَ من الأولِ .  
 لقد أقبلَ علينا أجملُ مما كُنَّا نتخيله .

وفي الاستفهامِ يجبُ أن يتقدمَ الجارُّ والمجرورُ على اسمِ التفضيلِ ؛ حتى يفيدَ التعبيرُ  
 استفهاماً ، فيقال :

(١) المساعد ٢- ١٧٤ / ضياء السالك ٣- ١١٨ / شرح التصريح ٢- ١٠٤ / الصبان على الأشموني ٣- ٤٧ .

مَنْ هو أكرم؟ أي: مَنْ مَنْ هو أكرم؟ فتقدم المفضل عليه؛ لأنه اسم استفهام. وقد يتقدمان في غير الاستفهام، وهو ضرورة لا يقاس عليها.

جـ- أن يُذكر مضافاً إلى النكرة:

وحينئذ يلزم اسم التفضيل الإفراد والتذكير، لكن المفضل عليه المضاف اسم التفضيل إليه يجب أن يكون مطابقاً للمفضل، فيقال:

عليّ أشجعُ رجل .

العليان أشجعُ رجلين .

العليون أشجعُ رجال .

سعاد أنصت فتاة .

السعدان أنصت فتاتين .

السعادات أنصت فتيات .

فأما قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا أَوْلَ كَافِرٍ بِهِ﴾ [البقرة: ٤١].

فالتقدير: أول فريق كافر به. ويجب أن يضاف اسم التفضيل إلى شيء هو بعض منه، أما غير ذلك فلا يصح<sup>(١)</sup>.

د- أن يكون مضافاً إلى معرف بـ (أل):

وحينئذ يجوز فيه الوجهان السابقان (مطابقة اسم التفضيل للمفضل، وعدم مطابقته)، ويرجح عدم المطابقة<sup>(١)</sup>، فيقال:

محمد أكرم الناس .

المحمدان أكرم الناس، أو (أكرما الناس) .

المحمدون أكرم الناس، أو (أكرموا الناس، أو: أكارم ..) .

وفاء أكرم الفتيات .

(١) المقتضب ٣- ٣٨ .

(٢) التسهيل ١٣٤ / شرح الشذور ٤١٧ / شرح التصريح ٢- ١٠٥ .



الوفاء ان أكرمُ الفتيات ، أو ( أكرمًا الفتيات ) .  
الوفاء ات أكرمُ الفتيات ، أو ( أكارم الفتيات ) .  
ومن ذلك أقواله تعالى :

﴿ وَمَا زَنَّاكَ أَتَبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بِادِّئِ الرَّأْيِ ﴾ [هود: ٢٧] .

﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَوْمٍ لِكُلِّ قَوْمٍ أَكْبَرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمَّكُرُوا فِيهَا ﴾ [الأنعام: ١٢٣] .

﴿ وَوَلَجَدْتَهُمُ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِمْ ﴾ [البقرة: ٩٦] .

فإن كان اسمُ التفضيل مؤولاً بما لا تفضيل فيه وجبت المطابقة ، كما يقال :  
الناقص والأشج أعدلاً بني مروان ، (أي : عادلاهم) <sup>(١)</sup> .

عملُ اسم التفضيل :

أ- يعملُ اسمُ التفضيلِ عملَ الفعلِ ، حيثُ يرفعُ ضميراً مستتراً في كلِّ صورهِ السابقة ،  
ولا يرفعُ ظاهرًا إلا في لغةٍ ضعيفَةٍ ، يحدُّها النحاةُ بأن اسمَ التفضيلِ يصحُّ أن يَحُلَّ محلَّ  
الفعلِ ، وذلك إذا سبقَ بنفي ، وكان مرفوعُهُ أجنبيًّا مفضلاً على نفسه باعتبارين ،  
واشتهرت هذه القضيةُ بما يُسمى مسألة الكحلِّ في قولِ العربِ :  
ما رأيتُ رجلاً أحسنَ في عينهِ الكحلُّ منه في عينِ زيدٍ <sup>(٢)</sup> .

حيثُ رفعَ اسمُ التفضيلِ المنصوبُ (أحسن) الاسمَ الظاهرَ (الكحل) ، فإنه يجوزُ أن  
يقالَ : ما رأيتُ رجلاً يحسنُ في عينهِ الكحلُّ منه كحسِنه في عينِ زيدٍ ، ومثل ذلك الحديثُ  
الشريفُ : « ما من أيامٍ أحبَّ إلى الله فيها الصومُ منه في عشرِ ذي الحجة » .

حيث رفعَ اسمُ التفضيلِ (أحب) الاسمَ الظاهرَ (الصوم) ، مثال ذلك في قولِ الشاعرِ :  
ما رأيتُ امرأً أحبَّ إليه البذلُّ منك يا ابنَ سنانٍ <sup>(٣)</sup>

(١) الناقص : يزيد بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان ، الأشج : عمر بن عبد العزيز ، شرح  
التصريح ٢- ١٠٥ / ضياء السالك ٣- ١٢٠ .

(٢) الكتاب ٢- ٣١ / المقتضب ٣- ٢٤٨ / التسهيل ١٣٥ / شرح التسهيل ٣- ٦٥ / شرح الشذور ٤١٥ /  
شرح التصريح ٢- ١٠٦ . وفيها تفصيل في كتاب النحو العربي للمؤلف ٣- ٥٨٦ وما بعدها .

(٣) شرح التسهيل ٣- ٦٥ / شذور الذهب ٤٣٠ / شواهد القطر ، رقم ١٣٢ .

ويكون ذلك مطردًا فيما توافرت فيه شروطُ هذا التركيبِ ، وهي :

- يصحُّ أن يحلَّ الفعل محلَّ اسمِ التفضيلِ .

- أن يسبقَ بنفيٍ .

- أن يكونَ معمولُهُ أجنبيًّا .

- أن يكونَ المَعْمُولُ مفضَّلًا على نفسه باعتبارين .

- أن يكونَ اسمُ التفضيلِ صفةً لاسمِ جنسٍ .

ب- كما يعملُ اسمُ التفضيلِ عملَ الفعلِ في نصبهِ التمييزِ<sup>(١)</sup> ، نحو :

﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ [الكهف: ٣٤]

﴿هُم أَحْسَنُ أَثْنًا وَرَعِيًّا﴾ [مريم: ٧٤]

فكل من ( مالا ، ونفرا ، وأثنا ) تمييزٌ لاسمِ التفضيلِ السابق عليه .

ج- كما يعملُ في الحالِ ، كأن يقالَ :

هو أحسنُ الناسِ مُتَبَسِّمًا .

هذا بسرًّا أطيبُ منه تمرًّا<sup>(٢)</sup> .

أما طريقةُ صوغه أو بنائه فيدرسُ في علمِ الصرفِ - إن شاء الله .

تعقيب :

- تمييزُ اسمِ التفضيلِ من حيثِ العلامةُ الإعرابيةُ :

التمييزُ المذكورُ بعد اسمِ التفضيلِ يأتي على ثلاثة أقسامٍ من حيثِ العلامةُ الإعرابيةُ :

أ- أن يكونَ واجبَ النصبِ :

يأتي في تركيبين :

أولهما : ما كان فيه اسمُ التفضيلِ غيرَ مضافٍ ، نحو قوله تعالى : ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ

(١) الكتاب ١ - ٢٠٢ .

(٢) المقتضب ٣ - ٢٥١ .



نَفَرًا ﴿٣٤﴾ [الكهف].

ونحو: هو أعلى منزلةً، وأشرفُ حسبًا، وأكرمُ خلقًا.  
والضابطُ اللفظيُّ لذلك أنه لا يصحُّ الإخبارُ بالتمييزِ عن المفضلِ، فلا يكونُ القولُ:  
أنا مألٌ، ولا: هو منزلة... إلخ؛ ذلك لأن التمييزَ في التركيبِ غيرُ المفضلِ، وإنما هو  
جهةٌ معنويةٌ من جهاته المتعددة، حيثُ إن معنى التمييز لا يشمل كلَّ المفضلِ.

ومنه: إنها أفضلهم إجابةً، وأجملهم خطأً.

وهذا ما يسمى بأفعل التفضيل المميز بسببي<sup>(١)</sup>.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ [الفرقان].

﴿وَلَنَعْلَمَنَّ إِنَّا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى﴾ [طه].

والآخر: ما كان اسمُ التفضيلِ فيه مضافًا إلى غيرِ التمييزِ، فأصبح الفصلُ بينهما  
بالمضافِ إليه؛ لذا وجب نصبُ التمييزِ.

كأن تقول:

إنه أشدُّ الناسِ حرصًا على وطنه.

أنتم أكثرُ الحاضرينِ انتباهًا، وأحرصهم استيعابًا.

كنتم أشجعَ الناسِ رجُلين، وأصلحهم حالًا.

ب- أن يكونَ واجبَ الجرِّ:

وذلك فيما كان التمييزُ فيه هو المفضلُ في المعنى، وضابطه أنه يمكنُ أن تجعلَ التمييزَ  
فيه خبرًا عن المفضلِ، والتمييزُ صفةً لاسمِ التفضيلِ<sup>(٢)</sup> مع ملاحظة أن التمييزَ يكونُ اسمًا جامدًا.

نحو: إنه أصدقُ رجلٍ، وأطيبُ إنسانٍ، هو أفضلُ جارٍ.

ملحوظة:

لو أنك فصلتَ بين اسمِ التفضيلِ والتمييزِ بالإضافة لوجبَ نصبُ التمييزِ، فتقول: هو

(١) ينظر: شرح التسهيل ٢- ٣٨١.

(٢) يرجع إلى كتاب (النحو العربي) ٣- ٢٩١.

أصدقُ الناسِ رجلاً ...

جـ- أن يحتملَ النصبَ والجرَّ :

ضابطه مثلُ السابق ؛ إلا أن التمييزَ يكونُ في هذا التركيبِ صفةً مشتقةً بدلاً من الاسمِ الجامدِ في السابق .

نحو قوله تعالى : ﴿ فَأَلَلَّهُ خَيْرٌ حَفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّحِيمِينَ ﴾ [يوسف] .



## أمثلة للأسماء العاملة عمل الفعل

- يعجبني الرجل القوي إيمانه ، الشجاع قلبه ، الكريمة أخلاقه .
- الساعي في الشر منبوذ شخصه ، ومكروه سيرته ، ومجتنب السير معه .
- لنا معشر الأنصار مجد مؤثل بإرضائنا خير البرية أحمدا  
القاتلين الملك الحاحلا خير معد حسبا ونائلا  
إذا كنت في كل الأمور معاتباً صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه  
- لقد كان الرئيس موفياً حقوقهم ، ومعطيهم مكافآتهم .
- ﴿أَوْ اطْعَمُوا فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾﴾ [البلد].
- لحاق القطار قبل تركه المحطة .
- ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضُ مَا يُوْحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾ [هود: ١٢] .
- أمدعو أبوكم محمداً ؟
- ﴿فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا﴾ ﴿٧٥﴾ [مريم] .
- كيف رأيت محمداً ؟ متقياً ربّه ؟
- ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا﴾ [فاطر: ٢٧] .
- ﴿فِيمَا نَقُضِهِمْ مَّبِثَثُهُمْ لَعْنَهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً﴾ [المائدة: ١٣] .
- ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠] .
- إنه منطلق لسانه ، بليغة عباراته ، فصيحة كلماته .
- ﴿أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ ﴿٧٣﴾ [مريم] .
- إنه لشراب اللبن أخوه . وهي منحار الدجاج أخوها .



- قراءةً الدرس . سرني فهم الطالب هذه القضية .

- ﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ [البقرة: ١٢٤] .

- علمت عطاءك الفقير صدقة .

- ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥] .

- ﴿فَلَعَلَّكَ بِنِعْمِ نَفْسِكَ عَلَىٰ عَائِلَتِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ ﴿٦﴾

[الكهف] .

إذا صحَّ عونُ الخالقِ المرءِ لم يجدَ عسيرًا من الأموالِ إلا مُيسِّرًا

- ﴿إِنَّ اللَّهَ يُخْرِجُ مَا تَحْذَرُونَ﴾ ﴿٦٤﴾ [التوبة] .

- ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَن فِي الْقُبُورِ﴾ ﴿٢٣﴾ [فاطر] .

على حين ألهى الناس جُلَّ أمورهم فندلاً زريقُ المالِ ندلَّ الثعالِبَ

- ﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ﴾ [المائدة: ٦٣] .

- من بركَ إعطاؤك الفقيرَ صدقةً .

- قدرتَ إعلامك محمدًا عليًّا بريئًا .

قالوا كلامك هندًا وهي مصغيةٌ يشفيك؟ قلت: صحيحٌ ذاك لو كانا

حذرٌ أمورًا لا تضريرٌ وآمنٌ ما ليس منجيهِ من الأقدارِ

- ﴿وَإِنْ أَدْرَىٰ أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدُ مَا تُوعَدُونَ﴾ ﴿١٩﴾ [الأنبياء] .

- ﴿إِنِّي خَلِقُ بَشَرًا مِّن طِينٍ﴾ ﴿٧١﴾ [ص] .

- ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ ﴿١١﴾ [الزُّمَر] .

- ﴿قُلِ اللَّهُ أَعْبُدْ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي﴾ ﴿١٤﴾ [الزُّمَر] .

- ﴿فَوَيْلٌ لِلنَّاسِ مِنَ اللَّهِ قُلُوبُهُمْ مِّنْ ذَكَرِ اللَّهِ﴾ [الزُّمَر: ٢٢] .

- ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ [الزُّمَر: ٣٦] .



## فهرس الجزء الأول

الموضوع	الصفحة
مقدمة الطبعة الثانية .....	٧
تقديم الطبعة الأولى .....	١١
مقدمة الطبعة الأولى .....	١٣
مدخل في بناء الجملة .....	٢١
نظرة النحاة العرب إلى تقسيم الجملة .....	٢٢

### الباب الأول

#### الجملة الاسمية

الفصل الأول : الجملة الاسمية المجردة من العوامل اللفظية .....	٣٥
المبتدأ .....	٤١
الابتداء بالنكرة .....	٥١
الخبر .....	٦١
أنواع الخبر معنويا .....	٦٢
أنواع الخبر لفظيا .....	٦٤
قضية العائد .....	٦٧
قضايا خاصة بالخبر عامة .....	٧٥
قضايا تجمع ركني الجملة الاسمية .....	٨١
أنماط أخرى للجملة الاسمية .....	١٠٧
أمثلة للجملة الاسمية .....	١١٥

- ١٢٣ ..... الفصل الثاني : الجملة الاسمية المنسوخة
- ١٢٥ ..... الحروف الناسخة
- ١٣٥ ..... قضية الرتبة في الجملة الاسمية المنسوخة
- ١٣٦ ..... اتصال (إن) وأخواتها بضمير المتكلم
- ١٣٩ ..... قضية الحذف في الجملة الاسمية المنسوخة
- ١٤٠ ..... إلحاق (ما) بالأحرف الناسخة
- ١٤١ ..... العطف على أسماء بالأحرف الناسخة
- ١٤٥ ..... القول في همزة (إنّ)
- ١٤٥ ..... وجوب كسرة الهمزة
- ١٤٩ ..... وجوب فتح همزة (أن)
- ١٥٢ ..... تأويل (أنّ) مع معموليها بمصدر
- ١٥٣ ..... جواز الفتح والكسر
- ١٥٧ ..... لام الابتداء وإن المكسورة الهمزة
- ١٦٠ ..... تخفيف النون من ذوات النون
- ١٦٠ ..... تخفيف نون (إنّ)
- ١٦١ ..... تخفيف نون (أن)
- ١٦٤ ..... تخفيف (كأن)
- ١٦٥ ..... تخفيف (لكن)
- ١٦٧ ..... لا النافية للجنس
- ١٦٨ ..... شروط عملها عمل (إن)
- ١٦٩ ..... إهمالها
- ١٧٠ ..... حكم اسمها إعرابيا



١٧١	..... نعت النكرة المبنية
١٧٢	..... تكرار (لا) مع اسمها
١٧٤	..... قضية الحذف مع لا
١٧٤	..... دخوا همزة الاستفهام على لا

## الباب الثاني

### الجملة الفعلية

١٧٩	..... الفصل الأول : الجملة الفعلية وضايها ركنيها وركنها الثالث
١٨١	..... قضايا خاصة بالفاعل ونائبه
١٨١	..... الرتبة
١٨٢	..... الاسمية
١٨٢	..... صورهما البنيوية
١٩٠	..... جواز جر الفاعل
١٩١	..... المطابقة النوعية في الفعل
١٩١	..... إلزام الفعل الدلالة على الإسناد إلى مفرد
١٩١	..... الفاعل أو نائبه عمدة
١٩١	..... كل فعل متعد أو غير متعد لا يكون له إلا فاعل واحد
١٩١	..... الحكم الإعرابي لهما
١٩٣	..... قضايا خاصة بالفعل
١٩٣	..... أولاً : الضبط الإعرابي للفعل في الجملة
١٩٣	..... الفعل الماضي
١٩٤	..... الفعل المضارع
١٩٥	..... النصب
٢٠٢	..... إضمار أداة نصب المضارع عند النحاة

- ٢١٠ ..... نصب المضارع بعد حروف العطف
- ٢١١ ..... جزم الفعل المضارع
- ٢١٥ ..... ثانيا : جواز الفعلين المضارعين
- ٢١٥ ..... جزم المضارع في جواب الطلب
- ٢١٦ ..... بناء الفعل المضارع
- ٢١٩ ..... ثانيا : المطابقة العددية بين الفعل ومرفوعه
- ٢٢١ ..... ثالثاً : المطابقة النوعية بين الفعل ومرفوعه
- ٢٢٥ ..... رابعاً : العمل النحوي
- ٢٢٥ ..... الفعل اللازم
- ٢٣٠ ..... الفعل المتعدي
- ٢٣١ ..... الفعل المتعدي إلى واحد
- ٢٣٣ ..... كيفية تعدي الفعل اللازم
- ٢٣٥ ..... أفعال تتعدى لاثنين
- ٢٣٧ ..... ما يتعدى لمفعولين أصلها المبتدأ والخبر
- ٢٤٥ ..... أحكام أفعال القلوب
- ٢٤٩ ..... إجراء القول مجرى الظن
- ٢٥١ ..... أفعال تتعدى إلى مفعولين ليس أصلها المبتدأ والخبر
- ٢٥١ ..... أفعال تتعدى إلى ثلاثة
- ٢٥٤ ..... خامساً : حذف الفعل
- ٢٥٦ ..... إلباس النحاة الفاعل بالمبتدأ
- ٢٥٨ ..... المفعول به
- ٢٥٩ ..... حده



٢٥٩	..... صور المفعول به
٢٦٢	..... قضية الرتبة بين الفاعل والمفعول
٢٦٢	..... وجوب تقديم الفاعل على المفعول به
٢٦٤	..... وجوب تقديم المفعول به على الفاعل
٢٦٥	..... قضية الرتبة بين الفعل والمفعول به
٢٦٨	..... الرتبة بين المفعولات
٢٦٩	..... وجوب تقديم المفعول الأول
٢٧٠	..... امتناع تقديم المفعول به الأول
٢٧١	..... قضية الحذف في المفعول به
٢٧٣	..... وجوب ذكر المفعول به
٢٧٣	..... الاقتصار على المفعول به
٢٧٦	..... البناء للمجهول في الجملة الفعلية
٢٧٧	..... التغيرات الحادثة في بنية الفعل المبني للمجهول
٢٨٠	..... أغراض حذف الفاعل
٢٨١	..... ما يجوز أن يكون نائباً عن الفاعل
٢٨٣	..... احتساب النائب عن الفاعل
٢٨٧	..... الفصل الثاني : الجملة الفعلية المحولة
٢٨٩	..... الجملة الفعلية المحولة
٢٩١	..... كان
٢٩٤	..... أمور خاصة بـ (كان)
٣٠٠	..... مبني خبر الأفعال الناسخة
٣٠٢	..... أثرها النحوي

- ٣٠٤ ..... الرتبة في الجملة الفعلية المحولة
- ٣٠٦ ..... تحديد جزأي الجملة الفعلية المحولة
- ٣٠٨ ..... قضية التمام والنقصان
- ٣٠٩ ..... قضية تصرفها
- ٣١١ ..... قضية حدثيتها
- ٣١١ ..... فعليتها و حرفيتها
- ٣١٤ ..... من أمثلة الأفعال الناسخة
- ٣١٦ ..... حروف مشبهات بـ «ليس»
- ٣٢٤ ..... أفعال المقاربة والرجاء والشروع
- ٣٢٥ ..... عملها و شروط خبرها
- ٣٢٦ ..... فعل خبرها الجملة
- ٣٣٠ ..... تصرفها
- ٣٣٢ ..... تمامها ونقصانها
- ٣٣٥ ..... الفصل الثالث : التنازع في المعمول
- ٣٣٧ ..... التنازع في المعمول
- ٣٣٧ ..... شروط المتنازعين
- ٣٣٨ ..... أنواع المتنازعين
- ٣٣٩ ..... حكم المتنازعين والمتنازع فيه حال اختلاف الرتبة
- ٣٤٠ ..... إعراب المتنازع فيه
- ٣٤٦ ..... سائر المعمولات وقضية التنازع
- ٣٤٩ ..... الفصل الرابع : التركيب يتردد بين الجملة الاسمية والجملة الفعلية
- ٣٥١ ..... الاشتغال



٣٥١	..... ما هيته
٣٥١	..... شروط الاشتغال
٣٥٣	..... إعراب الاسم المتقدم (المشغول منه)
٣٥٥	..... تقدير الفعل الناصب
٣٥٦	..... الأحوال النحوية للاسم المشغول عنه
٣٥٦	..... وجوب النصب
٣٥٧	..... وجوب الرفع
٣٥٩	..... جواز النصب والرفع
٣٦٢	..... تعدد الضمير الشاغل
٣٦٣	..... قضية الاشتغال والأسماء العاملة عمل الفعل
٣٦٥	..... الفصل الخامس : سائر منصوبات الجملة الفعلية (المفعولات وما يشبهها ....
٣٦٧	..... المفعول المطلق
٣٩٦	..... أصلية كما من المصدر والفعل
٣٦٩	..... ناصب المفعول المطلق
٣٧٠	..... عددية المفعول المطلق
٣٧٠	..... ما ينوب عن المفعول المطلق
٣٧٤	..... الذكر والحذف لعامل المفعول المطلق
٣٨١	..... المصادر المثناة
٣٨٢	..... من المصادر
٣٨٤	..... المفعول معه
٣٨٦	..... عامل النصب في المفعول معه
٣٨٨	..... ملابسة النصب والعطف في المفعول معه



- ٣٩٣ ..... المفعول معه بين القياس والسماع
- ٣٩٣ ..... رتبة المفعول معه
- ٣٩٥ ..... المفعول له
- ٣٩٥ ..... ضابطه
- ٣٩٦ ..... حكمه الإعرابي
- ٤٠١ ..... العامل في المفعول له
- ٤٠٢ ..... حذف العامل
- ٤٠٦ ..... المفعول فيه
- ٤٠٦ ..... الحكم الإعرابي للظروف
- ٤٠٧ ..... الإعراب والبناء في الظروف
- ٤٠٧ ..... بناء بعض الظروف على الضم
- ٤٠٨ ..... بناء الظروف المركبة
- ٤٠٩ ..... ظروف بين البناء والإعراب
- ٤٠٩ ..... جر الظرف ونصبه
- ٤١٠ ..... ما ينتصب انتصابَ الظروف
- ٤١١ ..... العامل في الظرف
- ٤١١ ..... جواز حذفِ العاملِ
- ٤١١ ..... جواز حذفِ عاملِ الظرفِ
- ٤١٢ ..... تقدم الظرفِ على عامله
- ٤١٣ ..... أقسام الظرف من حيثُ المعنى
- ٤١٣ ..... ظروف الزمان
- ٤١٣ ..... إذ



٤١٥	..... مُدٌّ وَمُؤَنَّدٌ
٤٢٠	..... (ما) الوقتية
٤٢٠	..... كلمها
٤٢١	..... قط
٤٢١	..... عوض
٤٢١	..... مرة
٤٢١	..... ومن ظروف الزمان كذلك
٤٢٤	..... ما يستعمل استعمال الظرف الزماني
٤٢٥	..... أقسام ظروف الزمان من حيث الإبهام والاختصاص
٤٢٦	..... ظروف المكان
٤٢٩	..... ومن ظروف المكان ما يدل على جهة من الجهات الست
٤٢٩	..... ومن ظروف المكان ما يشبهها في الإبهام وهو دال على المكان
٤٣٠	..... ظروف تتردد بين الزمان والمكان
٤٣٢	..... أقسام ظروف المكان من حيث الإبهام والاختصاص
٤٣٣	..... الظروف والإضافة إلى الجملة
٤٣٤	..... الظروف والتصرف
٤٣٤	..... الظروف المتصرفة
٤٣٥	..... الظروف غير المتصرفة
٤٣٦	..... الحال
٤٣٦	..... حدها
٤٣٦	..... إعرابها والعامل فيها
٤٣٩	..... السمات الواجب توافرها في الحال

- ٤٤١ ..... آراء النحاة في إعراب المعارف التي تقع حالا
- ٤٤٩ ..... صاحب الحال
- ٤٥٢ ..... مبنى الحال
- ٤٥٤ ..... الشروط الواجب توافرها في جملة الحال
- ٤٥٦ ..... مواضع وجوب ذكر الواو في جملة الحال
- ٤٥٧ ..... امتناع ذكر الواو في صدر الجملة الحالية
- ٤٦٤ ..... تعدد الحال
- ٤٦٦ ..... الحذف والذكر في الحال
- ٤٧١ ..... الرتبة في الحال
- ٤٧٨ ..... أنواع الحال
- ٤٨٣ ..... الفصل السادس : الأسماء العاملة عمل الفعل
- ٤٨٥ ..... الأسماء العاملة عمل الفعل
- ٤٨٥ ..... اسم الفعل
- ٤٨٧ ..... الأثر النحوي لاسم الفعل
- ٤٨٨ ..... أقسامه من حيث مبناه
- ٤٩٠ ..... أقسامه من حيث الدلالة الزمنية
- ٤٩١ ..... حرف الجر واسم الفعل (حيهل)
- ٤٩٢ ..... المصدر
- ٤٩٢ ..... المصدر الغائب مناب فعله
- ٤٩٣ ..... المصدر الصريح الذي يمكن أن يؤول
- ٤٩٤ ..... صورته اللغوية
- ٤٩٨ ..... اسم المصدر



٥٠٠	..... الحكم الإعرابي لتابع ما أضيف إلى المصدر
٥٠١	..... اسم الفاعل
٥٠١	..... عمله
٥٠٨	..... صيغ المبالغة
٥١٣	..... اسم المفعول
٥١٣	..... عمله
٥١٥	..... الصفة المشبهة باسم الفاعل
٥١٧	..... أوجه إعراب معمول الصفة المشبهة
٥١٩	..... اسم التفضيل
٥١٩	..... أركان التفضيل
٥٢٠	..... صور اسم التفضيل
٥٢٣	..... عمل اسم التفضيل
٥٢٧	..... أمثلة للأسماء العاملة عمل الفعل
٥٢٩	..... الفهرس